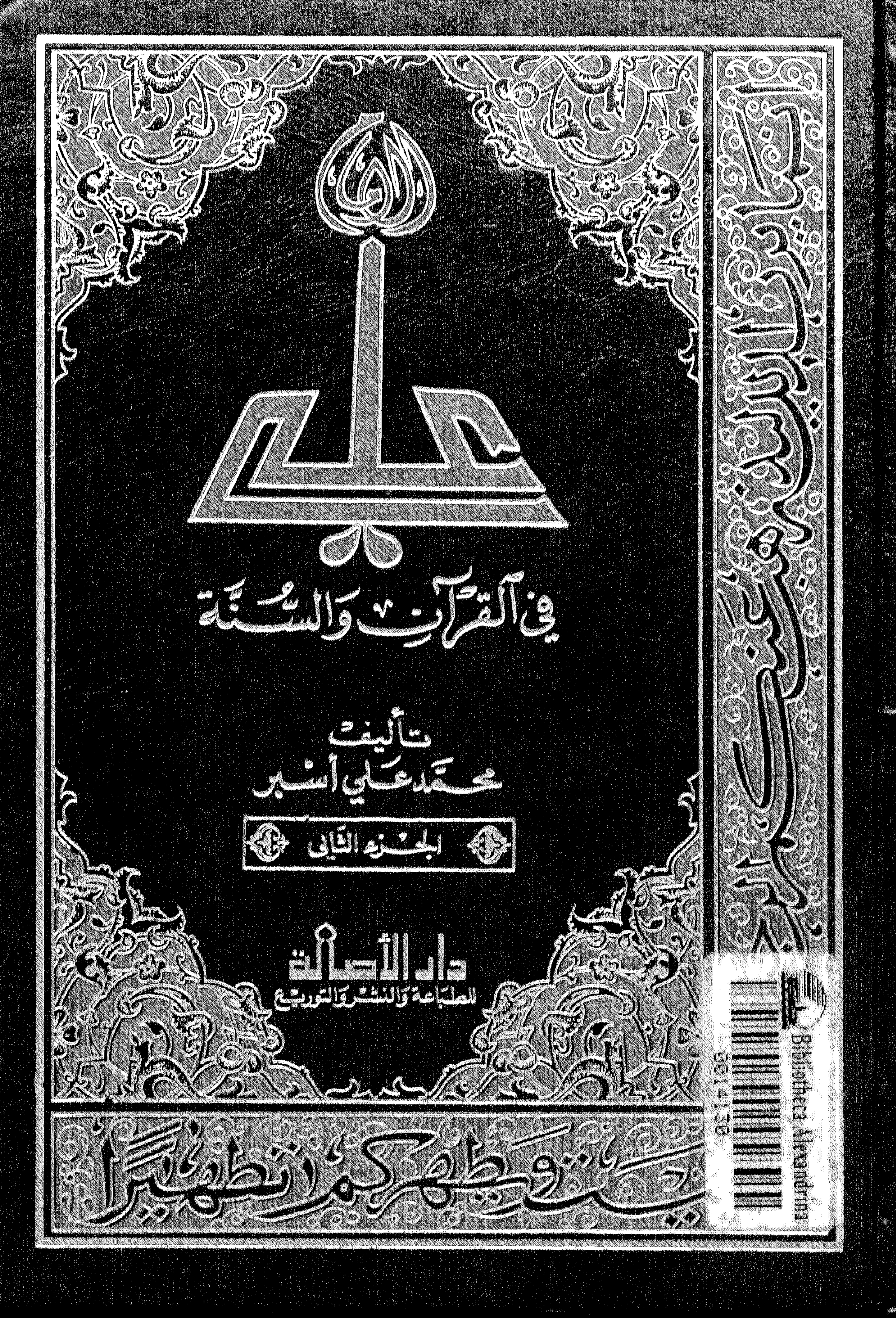
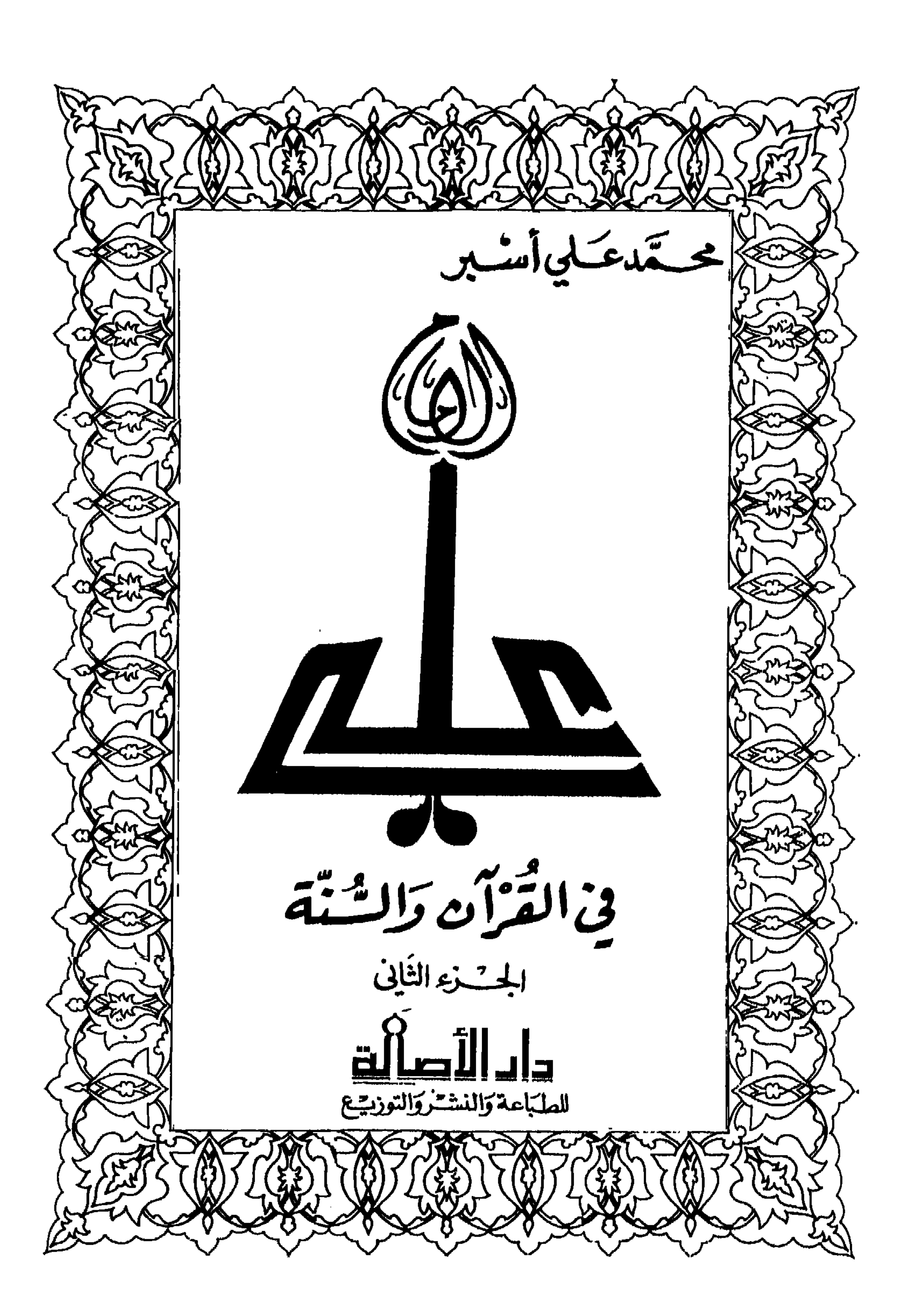

علي
في القرآن والسنة
تأليف
محمد علي أسبر
الجزء الثاني
دار الأصالة
للطباعة والنشر والتوزيع
ويطهركم تطهيرا


محمد علي أسبر
علي
في القرآن والسنة
الجزء الثاني
دار الأصالة
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه

قال تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى * قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآربُ أخرى﴾ (١٧ ـ ١٨).

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٤٥/ قال: العصا معروفة، وفي بعض زيارات علي: أشهد أنك عصا عن الله، ولعل المراد: أنك كالعصا لله عزَّ وجلَّ، فيك يؤدب الخلق، وَيَسُوقُهُمْ إلى طاعته، والانقياد له، ويمحق أباطيلهم، ويظهر غلبته عليهم، وعلى هذا يمكن تأويل العصا بذي الفقار، وأما كون عصا موسى عندهم، فلا كلام فيه (أي أنها عندهم). اهـ

محمد بن يعقوب، عن محمد بن الحسين بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: خرج أمير المؤمنين ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول: همهمة وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى » اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، صفحة /٢٥/ في تفسير الآيتين: قال هي عصاي.. الخ. قال: روى عمر بن ابراهيم الأوسي عن رسول الله أنه قال: « لما كانت الليلة التي أسري بي الى السماء، وقف جبرائيل في مقامه، وغبت عن تحية كل ملك وكلامه، وصرتُ بمقام انقطع عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات اضطرب قلبي، وتضاعف

كربي، فسمعتُ منادياً ينادي بلغة علي بن أبي طالب: قف يا محمد فإن ربك يُصلي.

قلت: كيف يصلي وهو الغنيُّ عن الصلاة لأحد؟؟ وكيف بلغ عليٌّ هذا المقام؟؟.

فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد «هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور» وصلاتي رحمة لك ولأمتك فأما سماعك صوت علي، فإن أخاك موسى بن عمـران، لما جاء جبل الطور، وعاين ما عاين من عظم الأمور، أذهله ما رآه عما يُلْقَى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر الله بأحب الأشياء إليه وهي العصا، إذ قلت له: وما تلك بيمينك يا موسى؟؟!!

ولما كان عليٌّ أَحَبَّ الناس إليك ناديناك بلغته وكلامه، ليسكن ما بقلبك من الرعب، ولتفهم ما يُلْقى إليك» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٣/ قال: «وفي عيون الأخبار، عن أبي الصلت الهروي، قال: قال الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام: «الإمام وحيد دهره، لا يُدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثيل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلبٍ منه له، بل اختصاص من المتفضل الوهّاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة حقيقة الإمام، ويمكنه اختباره، هيهات!! ضَلّتِ العقول، وتاهتِ الحلوم، وتصاغرت العظماء وتقاصرت الحكماء، وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه، أو فضيلة من فضائله، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم بشيء من أمره؟؟

فأين الاختبار من هذا؟؟ وأين إدراك العقول من هذا؟؟ وأين يوجد مثلُ هذا»؟؟ اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢١٨/ روى عن

أبي الحمراء أنه قال: « قال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب، قال الطبري: أخرجه القزويني الحاكمي. اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٠٢/ قال: وعن أبي ذر وسلمان، قالا: أخذ النبي بيد علي وقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين » اهـ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزّار.

قال تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحَ لي صدري * وَيَسِّرْ لي أمري * واحْلُلْ عُقْدَةً من لساني * يَفْقَهوا قولي * واجْعَلْ لي وزيراً من أهلي * هرونَ أخي * اشْدُدْ به أزري * وأشركه في أمري﴾ (٢٥ـ٣٢).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل الجزء الأول، صفحة /٣٦٨/ ـ الحديث (٥١٠) قال: « حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحبلي بسنده عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: أخذ النبيُّ بيد علي بن أبي طالب، فقال: أبشر، وأَبْشِرْ، إن موسى دعا ربَّه أن يجعل له وزيراً من أهله هرون، وإني أدعو ربي أن يَجْعَلَ لي وزيراً من أهلي عليًّا أخي أشدُدْ به ظهري، وأشركه في أمري » اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٥١٥)، صفحة /٣٧٣/ قال: « أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الطبري، بسنده عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: إن أخي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعودي علي بن أبي طالب » قال: رواه جماعةٌ عن عبيد الله بن موسى، وهو ثقة،

وتابعه جماعة »[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٢٨/ ـ الحديث (٣٧٥) قال: «أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن طلحة بن غسان بن النعمان الكازرونيّ بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أخذ رسولُ الله بيدي، وأخذ بيد علي، فصلّى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء فقال: اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمدٌ أسألك: أن تشرح لي صدري، وتيسرَ لي أمري، وتحلل عُقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّ، اشدد به أزري، وأشركه في أمري»

قال ابن عباس: فسمعتُ منادياً ينادي: يا أحمد!! قد أوتيتَ ما سألتَ.

فقال النبيُّ: يا أبا الحسن!! ارفعْ يدك إلى السماء، وادعُ ربك، وسَلْهُ يُعْطِكَ».

فرفع عليٌّ يده إلى السماء، وهو يقول: «اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندكَ ودًّا»، فأنزل الله على نبيه: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًا﴾، فتلاها النبي على أصحابه، فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبي ﷺ مِمَّ تعجبون؟؟

إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصَّةً [وربع في أعدائنا] وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، واللهُ أنزل في علي كرائم القرآن» اهـ.

السيوطي: الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: «قال: رب اشرح لي صدري» قال السيوطي: «وأخرج السلفي في «الطيوريات» عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: «لما نزلت؛ واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري» كان رسول الله ﷺ على جبل، ثم دعا ربّه وقال: «اللهم اشدد أزري بأخي

(١) راجع شواهد التنزيل ـ الجزء الأول من صفحة /٣٦٨ ـ ٣٧٤/.

علي، فأجابه إلى ذلك».

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢١/ قال: «وعن ابن عمر، قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة، ونحن نطلب عليًّا (ع) إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبرَّ، وساق الحديث... إلى أن قال: فقال النبي لعلي: «ألا أُرضيك يا علي»؟؟!!

قال: بلى يا رسول الله!!

قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني، وتُنْجِزُ موعدي، وتُبريء ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهليّة ويحاسبُه الله بما عمل في الإسلام قال: «رواه الطبراني» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٦٦/ (باب ذكر إخائه للنبي ﷺ): «عن ابن عمر، قال: «آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمعُ عيناه، فقال: يا رسول الله!! آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

قال له رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن، وأخرجه البغوي في المصابيح الحسان».

وفي رواية من حديث الامام أحمد: أن النبيَّ ﷺ قال له لمّا قال آخيتَ بين أصحابك وتركتني، قال: «ولِمَ تراني تركتك، إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك».

وعن جابر، قال: على باب الجنة مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله.

وفي رواية: «مكتوبٌ على باب الجنة: محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي سنة»، أخرجها أحمد في المناقب» اهـ.

قوله تعالى: ﴿وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ (٨٢).

محمد بن العباس (★)، قال حدثنا الحسين بن عامر بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، في قول الله عزّ وجلّ ﴿وإني لغفارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (ع).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٧٥/ ـ الحديث (٥١٩) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده عن جابر، عن أبي جعفر في قوله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: إلى ولايتنا أهل البيت» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث /٥٢٠/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه بسنده عن ثابت البناني بقوله: ﴿واني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال: «إلى ولاية أهل بيته»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٠٩/ «الباب السادس والثلاثون» قال: «أخرج أبو نُعيم الحافظ عن أبي جحيفة، عن أبيه، عن علي (ع)، قال في هذه الآية: اهتدى إلى ولايتنا» أيضا أخرجه الحاكم بثلاث طرق.

أولها: عن داؤود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جُعلتُ فداك: ما هذا الاهتداء في هده الآية؟؟

قال: اهتدى بولايتنا بمعرفة الأئمة إمام بعد إمام.

---

(١) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٣٧٥ ـ ٣٧٧/.

(★) محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الحجام، يُكنّى أبا عبدالله، من (باب الطاق ـ بغداد) سمع منه التلعكبري سنة (٣٢٨) هـ، وله منه إجازة. له كتب أهمها: كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، ذكره الكفعمي في كتابه: المصباح. وقال: هذا الكتاب ألف ورقة ولم يُصنف مثله».
(راجع: الشيخ الطوسي ـ الفهرست ـ ص /١٨١/ وأعيان الشيعة ـ م ـ ١٠ ـ ص ٣٣).

ثانيها : عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ، في هذه الآية : اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبي .

ثالثها : عن محمد الباقر نحوه »

ايضا أخرجه صاحبُ المناقب من أربعة طرق : أولها ، عن أبي سعيد الهمداني ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جده علي قال : « والله لو تاب رجلٌ وآمن وعمل صالحاً ، ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ، ما أغنى عنه ذلك شيئاً » .

ثانيها : عن محمد بن البغيض بن المختار ، عن أبيه ، عن محمد الباقر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : ياعلي ما خلقت إلا لتعبد ربك ، وَليُعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السبيل ، ولقد ضَلَّ من ضلَّ عنك ، ولن يهتدي إلى الله مَنْ لم يهتدِ إلى ولايتك ، وهو قول ربي جل شأنه « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل وعمل صالحاً ثم اهتدى ، يعني اهتدى إلى ولايتك » .

ثالثها : عن الحارث بن يحي ، عن الباقر (ع) ، قال : يا حارث !! ألا ترى كيفَ اشترط الله ، ولم تنفع إنسانا التوبةُ ولا الايمان ، ولا العمل الصالح ، حتى يهتدي إلى ولايتنا » .

رابعها : عن عيسى بن داؤود النجار ، عن موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق (ع) قال في هذه الآية ..: ﴿اهتدى إلى ولايتنا﴾ انتهى ما أورده القندوزي

ابن حجر : الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم) ، صفحة /١٥٣/ الآية الثامنة : قوله تعالى : ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ قال ثابت البناني : اهتدى إلى ولاية أهل بيته » وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً » ا هـ .

قال تعالى : ﴿ومن أعْرَضَ عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ★ ونَحْشُرُهُ يوم

القيامة أَعْمَى ★ قال ربِّ لِـمَ حَشَرْتَني أعمى وقد كنتُ بصيراً ★ قال كذلكَ أتتك آياتُنا فنسيتَها وكذلك اليومَ تُنْسى﴾ (١٢٣-١٢٥).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قول الله عَزَّ وجلّ: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا﴾ قال: يعني ولاية أمير المؤمنين».

قلتُ: ونحشره يوم القيامة أعمى؟

قال: يعني أعمى البصر في القيامة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين» قال: وهو يتحير في القيامة يقول: ﴿ربِّ!! لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾ ؟؟

قال: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾، يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة (ع) ولم تُطع أمرهم، ولم تسمع قولهم، وكذلك نجزي من أسرف، ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشدٌّ وأبقى، يعني من أشرك بولاية امير المؤمنين غيره، لم يؤمن بآيات ربه، أي تَرَكَ الأئمة (وهم الآيات) معاندة، ولم يتبع آثارهم، ولم يتولهم» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة /٣٧٨/ الحديث (٥٢٣) قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني بسنده عن علي قال: قال رسول الله للمهاجرين والأنصار: «حبُّوا عليًّا لحبي، وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي، ولكنَّ الله تعالى أمرني بذلك؛ ويا معشر العرب!! من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٥٢٥): «فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ومن أَعْرَضَ عن ذكري فإن له معيشة ضَنْكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾: إن من ترك ولاية علي أعماه اللهُ وأَصَمَّهُ» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٣/ ـ الحديث السابع عشر، قال: أخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٧/ ـ الحديث (٣٤٠) قال: أخبرنا أحمد بن المظفر العطار بسنده عن أبي الزبير، قال، سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: «كان رسول الله بعرفات، وعلي تجاهه، فأومأ إليَّ وإلى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول: ادنُ مني يا علي!!

فدنا منه، فقال: ضَعْ خمسك في خمسي؛ فجعل كفه في كفه، فقال: يا عليّ!! خُلقت أنا وأنت من شجرةٍ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانُها، فمن تعلَّقَ بغصنٍ منها أدخله الله الجنة.

يا عليّ!! لو ان أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، وأبغضوك لأكبَّهم الله في النار»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة، (باب المودة السادسة..) صفحة /٧٥/: «أبو موسى الحميدي، قال: كنت مع رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فالتفت إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر!! هذا الذي تراه وزيري في السماء، ووزيري في الأرض، يعني عليَّ بن أبي طالب، فإن أحببت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فارضِ عليًّا، فإن رضاه رضى الله، وغضبهُ غضبُ الله».

عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله لما عَقَدَ المؤاخاة بين أصحابه، قال:

(١) قال محقق الكتاب: أخرج هذا الحديث العلامة الحمويني في فرائد السمطين، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص /٣١٨/ كلاهما بالإسناد إلى ابن زنجويه بعين السند واللفظ، وأخرجه السيوطي في ذيل «اللآليء» ص /٦٣/ طبع لكهنو بالإسناد الى عثمان بن عبد القرشي اهـ.

« هذا عليٌّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي، ووارثُ علمي، وقاضي ديني، ماله مني، مالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني ».

أبو ليلى الغفاري، رفعه، ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك، فالزموا عليًّا، فإنه الفاروق بين الحق والباطل، كذا في الفردوس » انتهى.

قال تعالى: ﴿وأمُرْ أهلك بالصلاة واصطبرْ عليها﴾ (١٣٢).

علي بن ابراهيم في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ قال: فإن الله أمره أن يخصَّ أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد ﷺ منزلةً خاصّةً ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامّةً، ثم أمرهم خاصّة، فلما أنزل هذه الآية، كان رسول الله يجيء كل يوم صلاة الفجر، يأتي باب علي (ع) فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (ع): وعليك السلام يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته؛ ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصلاة، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فلم يزل يفعل ذلك، إذا شاهد المدينة حتى فارق الدنيا » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٨١/ ـ الحديث (٢٥٦) قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد رحمه الله أن أبا حفص اخبرهم ببغداد بسنده عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، قال: قال أبو الحمراء خادم النبي ﷺ « لما نزلت هذه الآية: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾ كان النبي يأتي باب علي وفاطمة عند كل صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.. الآية ».

محمود الشرقاوي: أهل البيت ـ منشورات المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، صفحة /١٣٦/ قال: نشأت فاطمة في بيت رسولٍ كريم، وربّاها نبيٌّ عظيم، بل

ولم يزل يتعهدها بتذكيرها بحق الله حتى بعد زواجها، فقد روي أنه كان إذا خرج إلى صلاة الفجر، يمر ببيت فاطمة الزهراء وينادي: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته؛ الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تَطهيراً » اهـ.

السيوطي: الدر المنثور في تفسيره: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ قال: « وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبي سعيد الخدري، قال: لـمّا نزلت: ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾، كان النبي ﷺ يجيء إلى باب علي (ع) صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصلاة يرحمكم الله « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩/ يروي بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

قوله تعالى: ﴿قل كلٌّ متربِّصٌ فستعلمون من أصحابُ الصِّراطِ السويِّ ومن اهتدى﴾ (١٣٥).

محمد بن العباس: قال: حدثنا علي بن عبد الله بن راشد بسنده: عن الحضرمي، عن جابر، عن أبي جَعْفر في قوله: فستعلمون من أصحاب الصراط السويِّ ومن اهتدى »، قال: علي صاحبُ الصراط السوي، « ومن اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهـد التنـزيـل ـ الجزء الأول، الحديـث (٥٢٧) ص /٣٨٣/ قال: « أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أصحابُ الصراط السوي، هو والله محمد وأهل بيته، والصراط الطريق الواضح الذي لاعوج فيه، واهتدى، فهم أصحاب محمد » اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس الخمسون) ـ الحديث (١٤) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب (ع): يا عليٌّ!! أنت صاحب حوضي، وصاحبُ لوائي، ومنجز عداتي، وخبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمينُ الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلّفَ عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يُبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عَزّ وجلَّ إلى السماء قط، وكلمني ربي، إلا قال لي: يا محمد!! اقرأ عليًّا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا علي على هذه الكرامة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول ـ الباب الثالث، ص /٢١/ قال: «أخرج الجُوَيْني [1] في «فرائد السمطين» بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: «نحن جنب الله وصفوته وخيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عزّ وجلّ، ونحن حجة الله وأركان الإيمان، ودعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتح، وبنا يختم؛ ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله، ونحن مصابيح الدجى،

(١) قال صاحب الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /٦٣/: «ابراهيم بن محمد بن المؤيد أبي بكر بن حمويه ـ الجويني ـ (نسبة الى جوين ـ قرية في ايران ـ قرب شيراز) صدر الدين، أبو المجامع، شيخ خراسان في وقته، ولد في جوين سنة /٦٤٤/ هـ. رحل في طلب الحديث فسمع بالشام والعراق والحجاز وتبريز وآمل وطبرستان وكربلاء وقزوين وغيرها، توفي في العراق سنة (٧٢٢) هـ. له فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عرفه ابن حجر في كتابه «الدرر» بالشافعي الصوفي وقال: خَرَّجَ لنفسه تساعيات».

ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغُر المحجلين، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عزَّ وجلَّ على خلقه، ونحن معدن النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة؛ ونحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الأئمة الهداة إلى الجنة وعرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لحق، ومن تخلَّفَ عنها مُحق، ونحن السنام الأعظم، وبنا يُنزل الله عزَّ وجلَّ الرحمة على عباده، وبنا يسقون الغيث، وبنا يُصْرَفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا » انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنبياء

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أَهْلَ الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (٧).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي أمير المؤمنين، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: «نحن أهل الذكر».

وعنه، عن سليمان الرازي بسنده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: قلت له: إن عندنا من يزعمون أن قول الله عزَّ وجلَّ. ﴿فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون﴾ إنهم اليهود والنصارى».

قال: إذن يدعونكم الى دينهم؛ قال فأومأ بيده إلى صدره وقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون، وللذكر مَعْنَيان: النبي ﷺ فقد سمي ذكراً لقوله تعالى: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً. رسولًا..﴾ والقرآن لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا ا لذكر وإنا له لحافظون﴾، وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن، وأهل النبي ﷺ اهـ. (راجع سورة النحل).

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٨/ باب (ذكر ما جاء في الحث على حب أهل البيت) قال: وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو ان رجلًا صَفَّ بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار» أخرجه ابن السري.

المصدر السابق، صفحة /٢٤/ (ذكر أن النبي داخلٌ في أهل البيت..)، عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال: نزلت في خمسة: في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين» أخرجه أحمد في المناقب؛ وأخرجه الطبراني» انتهى.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الخامس (باب مناقب الحسن، والحسين) صفحة /٣٣/ قال: «حدثني يحيى بن معين وصدقة بسنديهما عن ابن عمر، قال: قال أبو بكر: «راقبوا محمداً في أهل بيته» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس عشر) صفحة /٨٣/ قال: «وفي المناقب، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وهو آخر من مات من الصحابة، بالاتفاق، عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنت وصيي حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت الإمام، وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلًا، فويلٌ لمبغضهم(★).

يا علي!! لو ان رجلا أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع اولادك،

(★) في هامش كتاب «عيون أخبار الرضا) ـ ج ـ١ـ ص ـ١٤٧ـ (باب ذكر مجلس الرضا مع أهل الأديان...) «ثم اعلمْ أنه قد ورد أسماء النبي والأئمة الاثني عشر /ص/ في التوراة بلسان العبرانية، وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذميذ «محمد المصطفى» إيليا «علي المرتضى»، قيذور (الحسن المجتبى)، إيرييل «الحسين الشهيد»، مشفور «زين العابدين»، مسهور «محمد الباقر»، مشموط «جعفر الصادق»، ذومرا «موسى الكاظم» هذاذ «علي بن موسى الرضا»، تيمورا، «محمد التقي»، نسطور «علي التقي» نوقش «الحسن العسكري»، قديمونيا «محمد بن الحسن» صاحب الزمان.

ثم قال: «وقد نقل من كتب المتقدمين بإسنادٍ صحيح: أن لكل صاحب شريعة اثني عشر وصيًّا، لا أزيد، ولا أنقص» اهـ.

وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة، ومبغضيك النار» انتهى.

قال تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وَهُمْ فيما اشتهت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الأكبر...﴾ الآية (١٠١-١٠٣).

شواهد التنزيل: الحافظ الحسكاني ـ الجزء الأول، صفحة /٣٨٤/ ـ الحديث (٥٢٨) قال: «حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ!! فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٢٩)، «وبه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ!! فيكم نزل: ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ الناس يطلبون في الموقف وأنتم في الجنة تتنعمون» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس التاسع ـ الحديث التاسع، صفحة /٣٨-٣٩/ قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين، قال: أنا حجة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراطُ الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سر الله، وأنّا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة صلّى الله عليه وآله» اهـ.

عبد الكريم الخطيب ـ المصري: علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة، صفحة /٥٩١/ قال: «فهؤلاء آل البيت في كل صفحةٍ من صفحات التاريخ الإسلامي، يُفيضون في الناس: فقههم، وحكمتهم، وأدبهم... لهم في كل علم، وفي كل فن مكانُ الصدارة والقدوة، وهم ليسوا إلا ثمرة هذا الغِراس الطيب الذي مَسَّهُ طيبُ النبوة، وسرت فيه أعراق هذا الميراث الكريم في أبناء علي، وفاطمة (ع).

يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لعلي بن أبي طالب: «يا عليّ!! لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» فحبُّ علي علامةُ صحةِ لإيمـان المؤمن وسلامته إذ كان من رسول الله بمنزلة الأخ الذي يحمل عبء رسالته، ويشدُّ أزره فيها، كما يقول الرسول الكريم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى... إلا أنه لا نبي بعدي فحبُّ علي من حُبِّ رسول الله، وحب رسول الله من تمام الإيمان بالله» اهـ.

أحمد رضا ـ المصري: الإمام علي بن أبي طالب، صفحة /١٨/ «عن أبي ذر قال: «بعثني رسول الله ﷺ أدعو عليًّا، فأتيتُ بيته، فناديته، فلم يُجبني، فعدتُ، فأخبرت رسول الله ﷺ.

فقال لي: «عُدْ إليه، ادْعُهُ فإنه في البيت».

قال أبو ذر: فعدتُ أناديه، فسمعت صوت رحىً تطحن، فشارفتُ، فإذا رحىً تطحن، وليس معها أحد، فناديت عليًّا، فخرج إليَّ منشرحاً، فقلت له: إن الرسول يدعوك، فجاء».

قال: «ولم أزل أنظر إلى الرسول وينظر إليَّ، فقال: يا أباذر!! ما شأنك؟؟

فقلت: يا رسول الله!! عجيبٌ من العجب، رأيتُ رحىً تطحنُ في بيت علي، وليس معها أحد يَرْحَى».

فقال: يا أباذر!! إن لله ملائكةً سياحين في الأرض، وقد وُكّلوا بمؤونة «خدمة» آل محمد» اهـ.

ابن حجر الصواعق المحرقة: (المقصد الرابع)، صفحة /١٧٦/ قال (وأخرج) الملافي سيرته، أنه ﷺ أرسل أباذر ينادي عليًّا، فرأى رحى تطحن في بيته، وليس معها أحد، فأخبر النبي ﷺ بذلك.

فقال: يا أباذر!! أما علمت أن لله ملائكةً سيّاحين، قد وُكّلوا بمعونة آل

محمد « صلَّى الله عليه وآله وسلم ».

وأخرج أبو الشيخ مِنْ جُمْلَةِ حديث طويل: « يا ايها الناس!! إن الفضل، والشرف، والمنزلة، والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل ».

المصدر السابق، الصفحة /١٨٧/ الحديث العشرون« قال: « أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء (ع) أن النبي قال: لكل بَني أنثى عُصْبَةٌ ينتمون إليه، إلا ولد فاطمة، فأنا وليُّهم، وأنا عصبتهم ».

الحديث الحادي والعشرون: أخرج الطبراني عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم، وأنا أبوهم » اهـ.

ابن ماجة: سُنَنُ ابن ماجة (باب فضائل أصحاب الرسول ﷺ) روى بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما »[1].

الإمام الصادق: مصباح الشريعة صفحة /٦٣/ طبعة ثانية - ١٩٨٣ - م - قال: « روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على رسول الله /ص/ فلما نظر إليَّ قال: يا سلمان!! إنَّ الله عز وجل لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلا وله اثنا عشر نقيباً.

قال سلمان: قلت: يا رسول الله عَرَفْتُ هذا من أهل الكتابين.

قال: يا سلمان!! هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذي اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي؟؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان!! خلقني الله تعالى من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، فخلق

(١) ورواه بعين لفظه الحاكم في « مستدرك الصحيحين - الجزء الثالث، صفحة /١٦٧/.

من نوري علياً ودعاه فأطاعه، فخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فأطاعته، فخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين، ودعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه، فالله تعالى المحمود وأنا محمد، والله العليّ وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، وخلق من نور الحسين تسعة أئمة، ودعاهم فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماءً مَبْنيَّة وأرضاً مدْحِيَّة، أو هواءً أو ملكاً أو بشراً، وكنا أنواراً نسبحه، ونسمع له ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله!! بأبي أنْتَ وأمي ما لمن عرَفَ هؤلاء حَقَّ معرفتهم؟؟؟

فقال: يا سلمان!! مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ معرفتهم، واقتدى بهم فوالاهم، وتَبَرَّأ من عدوهم، كان والله معنا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله!! فهل إيمانٌ بغير معرفتهم بأسمائهم وأنسابهم؟؟

فقال: لا. يا سلمان.

قلت: يا رسول الله!! فأنّى لي بهم؟؟

فقال /ص/: قد عرفت إلى الحسين.

قلت: نعم.

قال رسول الله /ص/: ثم سيد العابدين عليٌّ بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صَبْراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا الراضي بسر الله تعالى، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله، ثم: م ح م د سماه بابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى.

قال سلمان: فبكيتُ ثم قلت: يا رسول الله!! إني مُؤَجَّلٌ إلى عهدهم؟؟

قال: يا سلمان!! اقرأ: « فإذا جاء وَعْدُ أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعد الله مفعولا ★ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله!! أبعهدٍ منك؟؟

فقال: إي والذي بعثني وأرسلني، لبعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين (ع) وبكَ، ومن هو منا ومظلومٌ فينا، وَكُلٌّ من مُحِضَ الإيمان مَحْضاً. أيْ والله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده، وكل مَنْ محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، والأوتاد، والتراث، ولا يظلم ربك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية ﴿ونُريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين★ ونُري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون﴾ قال سلمان: فقمت من بين يدي رسول الله، وما يبالي سلمان كيف يلقى الموت أو يلقاه اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحج

قال تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ (١٩).

شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٨٦/ الحديث (٥٣٢) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أحمد البالوي بسنده، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة».

قال قيس: «وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر، عليّ وحمزة، وعبيد ـ أو أبو عبيدة ـ ابن الحرث؛ وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليدُ بن عُتُبة.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ـ الجزء الثامن (باب في قوله تعالى: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ صفحة /٢٤٥/) قال: «حدثنا عمرو بنُ زُرارة، حدثنا هُشيم، عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلزٍ، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذرٍ يُقسمُ قسماً: إن هذان خصمان اختصموا في ربهم أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث. وعُتبة وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة».

حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبة، حدثنا وكيع ح، وحدثني محمد بن المثنّى، حدثنا عبد الرحمن جميعاً، عن سُفيان: عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قيس بن

عُباد، قال: سمعتُ أباذر يُقسم، لنزلت: هذان خصمان، بمثل حديث هُشيم»
انتهى.

الحافظ البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، صفحة /٩٥/ (باب قتل أبي جهل) قال: «حدثني محمد بنُ عبدالله الرقاشي، حدثنا مُعْتَمِر، قال: سمعتُ أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيسِ بن عباد، عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، وقال قيسُ بن عُبَادٍ، وفيهم أنزلت: هذان خصمان اختصموا في ربهم، قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعليٌّ، وعبيدة، أو أبو عبيدة بن الحارث؛ وشَيْبَةُ بنُ ربيعة، وعُتْبَةُ، والوليد بن عتبة».

«حدثنا قَبِيْصَة، حدثنا سُفيان عن أبي هاشم عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر، قال: نزلت: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في ستة من قريش: علي، وحمزة، وعُبَيْدَةَ بن الحارث، وشَيْبَةَ بن ربيعةَ، وعُتبة بن ربيعة، والوليد بن عُتبة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦٤/ ـ الحديث (٣١١) قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان بسنده عن يونس بن حبيب، قال: سألت مجاهداً، فقال: سألت ابن عباس، فقال: نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة: «﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في حمزة وعُبَيْدة وعلي، وعتبة وشيبة والوليد»[1] اهـ.

محمدجواد مَغْنية: التفسير الكاشف، في تفسير هذه الآية ﴿هذان خصمان﴾ قال: جاء في تفسير الطبري أن أبا ذر كان يقسم بالله أن هذه الآية نزلت في ستة من قريش: ثلاثة منهم مؤمنون، وهم: حمزة بن عبد المطلب، وعليٌّ بن أبي طالب

(١) الآيات الثلاث: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قُطِّعت لهم ثياب من نار يُصب من فوق رؤوسهم الحميم. يُصْهَرُ به ما في بطونهم والجلود. ولهم مقامع من حديد...

وعبيدة بن الحارث، وثلاثة من المشركين، وهم: عُتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وأن الخصومة بينهم كانت في القتال والمبارزة يوم بدر، وأن الله نصر المؤمنين على المشركين» اهـ.

جلال الدين السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول: «قوله تعالى: ﴿هذان خصمان الآية﴾. أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر، قال: نزلت هذه الآية ﴿هذان خصمان﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة والولد بن عُتبة؛ وأخرج الحاكم عن علي قال: فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ إلى قوله - الحريق»[1].

وأخرج من وجه آخر عنه قال: «نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار يُحلون فيها من أساورَ من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ (٢٣).

الحافظ الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة /٣٩٤/ - الحديث (٤٤٧) قال: أخبرنا حسن بن علي الجوهري بسنده، من الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿هذان خصمان...﴾ الآية «﴿فالذين آمنوا﴾: علي وحمزة وعبيدة، ﴿والذين كفروا﴾ عتبة وشيبة والوليد، تبارزوا يوم بدر».

وقوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا﴾ إلى قوله: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾

(١) الشيخ الصدوق: كتاب الخصال ج - ١ - ص /٤٣/ ط - قم - ١٤٠٣ هـ. قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة بسنده عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (ع): يا أبا عبدالله!! حدثني عن قول الله عز وجل: «هذا خصمان اختصموا في ربهم». قال: نحن وبنو أمية. اختصمنا في الله عز وجل قلنا: صَدَقَ الله، وقالوا: كذب الله فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة» اهـ.

قال: « هم: علي وحمزة وعبيدة » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة: (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ « الحديث التاسع عشر » قال: « أخرج ابن ماجة، والحاكم، عن أنس أن رسول ا لله ﷺ قال: نحن ولد عبد المطلب، سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحس، والحسين، والمهدي » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٨٩/ « الحديث الثلاثون » قال: أخرج أحمد، والمحاملي، والمخلص، والذهبي، وغيرهم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال جبريل (ع): « قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمد ﷺ وقلبت الأرض ـ مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم » اهـ.

قال تعالى: ﴿وهُدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾ (٢٤).

عليّ بن ابراهيم في معنى الآية: ﴿وهُدوا إلى صراط الحميد﴾ قال: « إلى الولاية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٣١/ الحديث (٢٧٩) قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن عمار بن ياسر، أن النبيَّ ﷺ قال: أوصي من آمن بي وصدقني من جميع الناس بولاية علي بن أبي طالب ».

« وقال: من تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ » اهـ.

المحب الطبري: دخائر العُقبي باب (ذكر أنه من آذى عليًّا فقد آذى النبي، ومن أبغضه) قال: « وعن أم سلمة، قالت: أشهد أني سمعتُ رسول الله يقول: « من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ » أخرجه المخلص الذهبي ».

« وأخرجه غيره من حديث عمار بن ياسر، وزاد فيه: ومن تولاه فقد تولاني،

ومن تولاني فقد تولّى الله » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٣/ (المودة الخامسة في أن عليّا مولى من كان رسول الله مولاه) « عمر بن الخطاب، قال: نَصَبَ رسولُ الله ﷺ عليًّا علماً فقال: « من كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، واخذلْ من خذله وانصر من نصره؛ اللَّهم أنت شهيدي عليهم ».

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ـ وكان في جَنْبي شابٌّ حسن الوجه، طيب الريح ـ قال لي: يا عمر!! لقد عقد رسول الله ﷺ عقداً لا يحلّه إلا منافق ».

« فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر!! إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرائيل، أراد أن يؤكّدَ عليكم ما قلته في علي » اهـ.

قال تعالى: ﴿وبشّر المخبتين الذين إذا ذُكر اللهُ وَجِلَتْ قلوبُهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم يُنفقون﴾ (٣٤).

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /١٣٦/ (باب الخاء المعجمة) قال: وفي كنز الفوائد عن الباقر (ع) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وبشر المخبتين...﴾ الآية، قال: « فينا نزلت » اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٣٣١/، الوجل: المراد وجلُ المؤمنين من التقصير في الطاعة والولاية فتأمل » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٧/ ـ الحديث (٥٥٠) قال: حدثونا عن أبي بكر محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عفير الأنصاري بسنده عن الزبير بن عدي، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وبشر المخبتين﴾: قال: « نزلت في عليٍّ وسلمان » اهـ

المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٤٣/ قال: ولفظه (أي لفظ الرسول): « أنا وعليٌّ حجة الله على عباده » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٧/: روى بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوحيَ إليَّ في عليٍّ ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغُر المحجَّلين قال (أي الحاكم): هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة: (الفصل الثاني في فضائل علي (ع) صفحة /١٢٥/ ـ «الحديث الرابع والثلاثون»: أخرج الدار قطنى في الافراد، عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» اهـ.

قال تعالى: ﴿أُذِنَ للّذين يقاتلون بأنهم ظَلموا وإنَّ اللهَ على نصرهم لقدير﴾ (٣٩).

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه بسنده، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (ع)، قال: سمعته يقول: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ قال: علي والحسن والحسين» ا هـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٨/ ـ الحديث (٥٥١) قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده، عن زياد المديني، عن زيد بن علي، أنه قرأ: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا...﴾ الآية. وقال: «نزلت فينا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والسبعون) صفحة /٩٧/ قال: «وفي المناقب عن الإمام محمد الباقر (ع) قال لبعض أصحابه: إن العرب نَكَثَتَ بَيْعَةَ أمير المؤمنين علي، ونصبت الحرب له، ولم يَزَلْ صاحبُ الأمر كان في صعود كؤود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به، ووثبَ عليه بعض أهل العراق حتى طُعن بخَنْجَرٍ في فخذه، فصالح معاوية، وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل، ثم بايعَ الحسينَ من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم، فقتلوه

وأصحابه، ثم لم نزل أهل البيت نستذل، ونقتل، ونخاف، ولا نأمن على دمائنا، ودماء موالينا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون إلى ولاة السُّوء، وقضاة السوء، وعمال السوء في كل بلدة يحدثونهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية، بعد موت الحسن، فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة وقُطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من ذكر محبتنا والانقطاع إلينا، سُجِن، أَوْ نُهِبَ مالُه أو هُدمت داره، ثم لم يزل البلاءُ يشتد ويزداد إلى زمن عبيدالله بن زياد قاتل الحسين (ع) وأصحابه، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وَأَخَذَهُمْ بكل ظنَّة حتى أن الرجل ليقال له: زنديق، أو كافر، أحب إليه من أن يقال له محب علي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٩٨/ قال: «أخرج موفَّق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، قال: «دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر الى علي ففتح الله على يده؛ ثم في غدير خُم أَعْلَمَ الناس أنه مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، وقال له: أنت مني، وانا منك، وانت تقاتل على التأويل، كما قاتَلْتُ على التنزيل، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى؛ وأنا سِلْمٌ لمن سالمك، وحربٌ لمن حاربك، وأنت العُروةُ الوثقى، وأنت تبيِّنُ لهم ما اشتبه عليهم من بعدي؛ وأنت إمامُ ووليٌّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ وأنت الأحد بسُنتي، وذابٌّ البدع عنِ ملّتي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي في الجنة، وأول من يدخلها: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وأن الله أوحى إليَّ أن أخبر بفضلك، فقمت به بين الناس، وَبلّغْتُهم ما أمرني الله بتبليغه، وذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنزل إليك من ربك﴾ إلى آخر الآية..

«ثم قال: يا عليٌّ!! اتّق الضغائنَ التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يَلْعَنُهُمُ الله ويَلْعَنُهُمُ اللاعنون». ثم بكى صلّى الله عليه وآله وسلم

وقال: «أخبرني جبريل أنهم يظلمونه بعدي».

الشَّيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار المذكور، صفحة (٨٨)، قال: عن أبي عثمان النهدي، عن عليٍّ كرم الله وجهه، قال: «بينما رسول الله /ص/ آخِذٌ بيدي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، إذ أتينا على حديقة، قال: فقلت: يا رسول الله. ما أحسنها من حديقة!!

فقال: ما أحسنها!! ولك في الجنَّةِ أَحْسَنُ منها.

ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله. ما أحسنها من حديقة!!

فقال: ما أحسنها، ولك في الجنَّةِ أَحْسَنُ منها، حتى مررنا بسبع حدائقَ وكل ذلك أقول له: ما أحسنهَا!!

ويقول: «لك في الجنة أحسنُ منها».

فلما خلاله الطريق اعتنقني، ثم أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله. ما يُبْكيك؟؟

قال: ضغائن لك في صدور أقوامٍ لا يبدونـها لك إلا من بعد موتي».

قال: قلت: يا رسول الله!! في سلامةٍ من ديني؟؟

قال: في سلامةٍ من دينك» اهـ.

المصدر السابق، صفحة (٨٩)، قال: «وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلَمَة قالت: سمعت رسول الله /ص/ يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض».

وأخرج الحاكم عن جابر أن النبيَّ /ص/ قال: «عليٌّ إمام البُرَرَة، وقاتل الفَجَرَة منصور من نصره، مخذولٌ من خذله».

وعنه في الصفحة (٩٠) قال: وعن ابن عباس أن النبيَّ /ص/ نَظَرَ إلى علي بن أبي طالب فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وَسَيِّدٌ في الآخرة، من أَحَبَّكَ فقد أَحَبَّني ومن أَبْغَضَكَ فقد أبغضني، وبغيضُك بغيضُ الله، فالويلُ كلُّ الويل لمن أبغضك» اهـ.

قال تعالى: ﴿الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا : ربنا الله﴾ (٤٠).

محمد بن يعقوب بسنده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر في قوله تبارك وتعالى: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا الله﴾ قال: نزلت في رسول الله، وعلي، وجعفر، وحمزة، وَجَرَتْ في الحسين (ع) اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٩٩/ ـ الحديث (٥٥٢) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بسنده عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي، فقلت له: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾ قال: نزلت في: علي، وحمزة، وجعفر، ثم جرت في الحسين (ع).

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /١٥/ (ذكر أنهم ساداتُ أهل الجنّة) قال: «عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعلي، وحمزة، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي» أخرجه ابن السري» اهـ.

الشيخ محمد الصبان الشافعي: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، صفحة /١٢٣/ قال: وروى الطبراني، والديلمي، وأبو الشيخ، وابنُ حبَّان والبيهقي مرفوعاً، أنه /ص/ قال: «لا يؤمنُ عَبْدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته».

قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ (٤١).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عبد الله بن الحسن بن الحسين، عن أمه، عن أبيها في قول الله عز وجلَّ ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة...﴾ الآية، قال: «نزلت فينا أهل البيت» اهـ.

الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٠٠/ ـ الحديث (٥٥٤)، فُرات بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن سعيد عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿والذين إن مكناهم في الأرض﴾، قال: فينا والله نزلت هذه الآية» اهـ.

الإمام علي بن ابي طالب: نهج البلاغة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٣٢/: من خطبة له يذكر فيها آل محمد ﷺ قال: هم عيشُ العلم وموتُ الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم. وصمتُهم عن حِكَم منطقـهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقُّ في نصابه، وانزاحَ الباطلُ عن مُقامه، وانقطع لسانه عن منبته. عقلوا الدين عَقْل وِعاية ورعاية، لا عَقْلَ سَمَاعٍ ورِواية، فإنَّ رُواةَ العلم كثيرٌ، ورعاتُه قليلٌ» اهـ.

القاضي عيَّاض الأندلسي: الشفا ـ الجزء الثاني ـ صفحة /١٠٥/ اصدار مكتبة الفارابي ـ دمشق (الفصل الخامس): وقال ﷺ [١]: «إني تاركٌ فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا أبداً ـ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [٢].

وقال ﷺ: معرفة آل محمد براءةٌ من النار، وحبُّ آل محمد جوازٌ على الصراط، والولاية لآل محمد أمانٌ من العذاب» [٣] اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٠٦/ قال: «وعن سعد بن أبي وقاص: لما نزلت آيةُ المباهلة [٤] دعا النبي ﷺ عليًّا وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وقال: اللَّهُمَّ!!

(١) قال محققو كتاب الشفا محمد أمين قرة علي ورفاقه: «في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر، وحسَّنه.

(٢) عترتي: أهل بيتي.

(٣) وقد ألف السمهودي كتابا خاصًّا في فضائل اهل البيت.

(٤) المباهلة مفاعلة من البهلة، وهي أن يقول كل من المتخاصمين في المجادلة لعنة الله على الظالم منا، والمراد من آية المباهلة قوله تعالى: ﴿فمن حاجَّك فيه بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا =

هؤلاء أهلي »[1].

علي بن ابراهيم، قال: في رواية عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع): ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فهذه لآل محمد الى الآخر.. (الآية)، والمهدي، وأصحابه، يملكهم اللهُ مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين.. ويميتُ الله به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات ا لسَّفَهَةُ الحَقَّ، حتى لا يُرى أَثَرُ الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن ا لمنكر » اهـ

قوله تعالى: ﴿فكأيٍّ من قريةٍ أهلكناها وهي ظالمةٌ، فهي خاويةٌ على عروشها، وبئرٍ معطَّلةٍ وقصر مشيد﴾ (٤٤).

محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن بسنده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، في قوله تعالى: وبئر معطلة، وَقَصْرٍ مشيد » قال: البئر المعطلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق ».

وعن محمد بن العباس بسنده عن صالح بن سهل قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: « قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وبئر معطلةٍ وقصرٍ مشيد﴾ أمير المؤمنين: القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة عليها السلام، وولدها معطلون من الملك ».

قال محمد بن الحسن أبي خالد الأشعري:

بئرٌ مُعَطَّلَةٌ وقصرٌ مُشْرفُ ... مَثَلٌ لآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَطْرَفُ
فالناطقُ القصر المشيَّدُ منهم ... والصَّامتُ البِئْرُ الَّذي لا ينزفُ

الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة ـ الجزء الأول، صفحة /٢٩ـ٣٠/ يتحدَث عن آل محمد ﷺ فيقول: « موضعُ سره، ولجأُ أمره، وعَيْبَةُ علمه،

= ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل الله على الكاذبين﴾ وذلك لما وفد عليه وفد بخران المسيحي ورفضوا أن يسلموا.

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه.

وموئِلُ حِكمِهِ، وكهوفُ كتبه، وجبالُ دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه».

ويتحدث عن غيرهم فيقول: «زرعوا الفجور، وسقوه الغرور، وحصدوا الثبور؛ لا يُقاسُ بآل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يُسَوّى بهم من جرت نعمهُم عليه أبداً؛ هم أساسُ الدين وعمادُ اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يُلْحَقُ التّالي، ولهم خصائص حقِّ الولاية، وفيهم الوصيّةُ والوراثة» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢ و ٢٠٣/ (ومن كلام له عليه السلام) قال: «اللّهُمّ!! إني أستعديك على قريش، فإنهم قد قطعوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقًّا كنت أولى به من غيري، وقالوا: «ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً، أو مُتْ متأسفاً».

فنظرت، فإذا ليس لي رافدٌ، ولا ذابٌّ، ولا مساعِدٌ إلا أهل بيتي، فَضَنَنْتُ بهم عن المنيّة، فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقي على الشَّجَى، وصبرتُ من كظم الغيظ على أَمَرَّ من العلقم، وآلَمَ لِلْقَلْبِ من حَزِّ الشِّفار».

(ومن كلامه في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه) (ع) قال: «فقدموا على عمالي، وخُزّان بيت مال المسلمين الذي في يدي، وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي، فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا عليَّ جماعتهم، ووثَبوا على شيعتي، فقتلوا طائفةً منهم غدراً، وطائفةٌ عضوّا على أسيافهم فضاربوا حتى لقوا الله صابرين» اهـ.

محمد عبد الرؤوف المناوي[1]: كنوز الحقائق، صفحة /١٥٤/: «من قاتل

---

(١) هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي زين العابدين الحدادي، ثم المُناوي ـ القاهري زين الدين من أئمة الشافعيين، ولد عام (٩٥٢) هـ، وتوفي بالقاهرة عام (١٠٣١) هـ. من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتأليف وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه.. له نحو ثمانين مُصنفاً، منها كنوز الحقائق في الحديث، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للحافظ السيوطي (راجع الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص /٢٠٤/ ومنجد الأعلام).

عليّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان»، قال: أخرجه الديلمي» أي عن النبي ﷺ.

المصدر السابق، صفحة /٨٨/ قال: «عادى الله من عاى عليًّا»، قال المناوي: أخرجه ابن ماجة يعني عن النبي ﷺ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٢/، في ترجمة رافع مولى عائشة، قال: روى عنه أبو ادريس الرهي أنه قال: كنت غلاماً عند عائشة، إذ كان النبيُّ ﷺ عندها؛ وأن النبيَّ ﷺ قال: «عادى الله من عادى عليًّا» أخرجه ابن منده وأبو نعيم» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ (٧٧).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بسنده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (ع) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ الآية، أمركم بالركوع والسجود، وعبادة الله قد افترضها عليكم، وأما فعل الخيرات فهي طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد رسول الله ﷺ» اهـ.

الشيخ بسنده عن محمد بن علي بن محبوب، عن سماعة، قال: سألت الإمام عن الركوع والسجود هل نزل في القرآن؟؟

فقال: نعم، قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾.

فقلت: فكيف حدا الركوع والسجود؟؟

فقال: أمَّا ما يُجزيك من الركوع فثلاثُ تسبيحات، تقول: سبحان الله ثلاثاً، ومن كان يقوى على أن يقول في الركوع والسجود فليطول ما استطاع، يكون ذلك في تسبيح الله وتحميده، وتمجيده، والدعاء والتضرع، فإن أقرب ما

يكون العبد إلى ربه وهو ساجد؛ وأما الإمام فإذا أَمَّ بالناس، فلا ينبغي أن يطول بهم، فإن في الناس الضعيف ومن له الحاجة فإن رسول الله ﷺ كان: إذا صلَّى بالناس خَفَّفَ عنهم﴾ اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (١٦١) (باب الراء من البطون والتأويلات)، قال: الركوع وما بمعناه يشتمل على الركوع، كالركع ونحوه، الركوع لغةً هو الانحناء وخفض الرأس للتواضع أو غيره وإن نزر، وقد ورد تأويله بقبول ولاية علي (ع) والانقياد والتواضع لله ولرسوله والأئمة عليهم السلام».

ففي «كنز الفوائد»، عن الثمالي، عن الباقر (ع): «وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون» قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصاب: تولوا عليًّا لا يفعلون».

قال شيخُنَا العلامة رحمه الله على هذا التأويل: المراد بالركوع: الخضوع والانقياد مجازاً، أو أطلق على الولاية كناية، لكونها شرط صحته؛ أو المعنى؛ إذا قيل لهم: اركعوا ركوعاً صحيحاً لا يأتون، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح».

ويُعَلِّقُ صاحبُ المرآة على قول شيخنا العلامة فيقول: «أقول: لا يخفى كون الأول أظهر، ويؤيده ما في تفسير الإمام (ع) أنه قال: قولهُ: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أي: تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لمحمد وعلي، والأئمة بعدهما، ثم قال (ع): من تواضع مع المتواضعين، فاعترف بنبوة محمد، وولاية علي وآله الطاهرين، ثم تواضع لإخوانه المؤمنين بهم (ع) وبسطهم وأنسهم، قال الله تعالى: اشهدوا ملائكتي: إني قد أوجبتُ له جناني».

ثم ورد أيضاً تأويل الراكعين: بالنبي وآله الطاهرين، كما في تفسير فُرات عن ابن عباس؛ قال في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ إنها نزلت في رسول الله وعلي صلوات الله عليهما خاصَّةً، إذ هما أولُ مَنْ صلى وركع».

وفي كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة، قال في هذه الآية هو: عليٌّ بن أبي طالب...

ثم قال: وعلى هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف، كما هو مفاد ما مر من الحمل الأخير في الخبر السابق فافهم »[1] اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٤/، قال: عن أبي مُسْعِر، قال: دخلتُ على عليٍّ (ع) وبين يديه ذهبٌ فقال: أنا يعسوبُ المؤمنين، وهذا يعسوبُ المنافقين ».

وقال: بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون » قال المتقي: « أخرجه أبو نعيم » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٦/ قال الطبري: « وعن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: « من أحبَّ عليًا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » قال: « خرجه ابو عمر » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧١/ « المودة الثامنة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع) » « عطاء، قال: سألتُ عائشة عن علي، قالت: ذلك خَيْرُ البشر ما شكَّ فيه إلا كافر » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧١/ (المقصد الثالث) قال ابن حجر: « صَحّ أنه صلّى الله عليه (وآله) وسلم قال: « والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلا أدخله الله النار » اهـ.

وأخرج أحمد مرفوعاً: « من أبغَض أهل البيت فهو منافق » اهـ.

المصدر السابق، (الفصل الثاني)، صفحة /١٨٧/ « الحديث الثاني عشر »

(١) أقول: إن الركوع مقروناً بالولاية هو الركوع الذي يوجب الجنة وكذلك السجود، وكل ركوع وسجود بدون الولاية غير صحيح قال شيخنا العلامة « ولايتهم ـ أي آل محمد ـ زينة معنوية للروح لا بدّ من اتخاذها في الصلاة، أو في كل عبادة، أو عند إمامة كل إمام ».

قال: « أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبي ﷺ قال: « النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٧٢/ قال: وعن سلمان قال: أنزلوا آل محمد ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين، قال: رواه الطبراني.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٨/ والجزء السابع، صفحة /١٠٣/ : **يا علي!! إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشُه الهدى،** وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي » أخرجه ابن عساكر عن علي (ع) اهـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/، بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : « من سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويَسْكُنَ جَنَّةَ عَدَنٍ غرسها ربي، فَلْيوالِ عليًّا من بعدي، وَلْيوالِ وَليَّه، وَلْيَقْتَدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خُلقوا من طينتي، رُزقوا فهماً وعلماً، وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمَّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي » اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثامن عشر، صفحة /٥١٦ و ٥١٧/: (أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري: « قدم على رسول الله ﷺ **نَفَرٌ من أهل (وَجٍّ) بإسلام قومهم، ولم ينجع القومُ له بالصلاة،** ولا الزكاة، فقال ﷺ : إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي نفسي بيده لَيَقيمُنَّ الصلاة، وليؤتَنَّ الزكاة أو لأبْعَثَن إليهم رجلًا هو منّي كنفسي هو هذا، وأخذ بيد علي (ع) فأشالها » ا هـ(★).

(★) وَجٌّ، في معجم البلدان. وَجٌّ: الطائف، وفي حديثٍ للنبي /ص/: « إن آخر وَطْأةٍ يوم وَجّ ». يشير بذلك إلى غزوة الطائف التي كانت آخر غزواته...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿قـد أفلـح المؤمنـون * الذيـن هـم في صلاتهم خـاشعـون﴾ (١ و ٢).

محمد بن العباس: قال: « حدثنا محمد بن همام بسنده عن عيسى بن داؤود، عن الإمام موسى بن جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى قوله: ﴿هم فيها خالدون﴾. قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين صلواتُ الله عليهم أجمعين » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٧٣/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ دخل على فاطمة (ع) فقال: إني وإياك وهذا النائم ـ يعني عليًّا ـ وهما (أي الحسن والحسين، لفي مكان واحدٍ يوم القيامة) قال الحاكم: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨٤/ قال: « وعن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش » قال الهيثمي: « رواه الطبراني » اهـ.

المتقي: كنزُ العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٠٢/ قال: عن عليٍّ (ع)، عن النبي ﷺ، قال: « في الجنة درجةٌ تدعى الوسيلة، فإذا سألتم الله، فسلوا لي الوسيلة.

قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون﴾ (المؤمنون: ١١)

الإمام علي الرضا: المسند - ج - ١ - ص /٥٦١/ طبع مؤسسة الوفاء - بيروت سنة - ١٩٨٣ - م.

الصدوق قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن علي (ع) في قول الله عزَّ وجل: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ فيَّ نزلت» اهـ.

قالوا: يا رسول الله!! من يسكن معك فيها؟؟

قال: عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، قال المتقي: «أخرجه ابن مردويه» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة - الجزء الثاني، صفحة /٢٠٨/ قال: قال ابن عمر: عليٌّ من أهل البيت لا يُقاس بهم أحد؛ عليٌّ مع رسول الله في درجته، إن الله عز وجل يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم» فاطمة مع رسول الله في درجته، وعليٌّ مع فاطمة؛ قال: «أخرجه علي بن نُعيم البصري» اهـ.

قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوسَ هم فيها خالدون﴾ (المؤمنون: ١١) الإمام علي الرضا: المسند - ج - ١ - ص - ٥٦١ - طبع مؤسسة الوفاء - بيروت سنة - ١٩٨٣ - م.

الصدوق قال: حدثنا محمد بن عمر الجعابي بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن علي (ع) في قول الله عَزَّ وجل: ﴿أولئك هم الورثوان الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ فيَّ نزلت» اهـ.

قال تعالى: ﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ (٦١).

علي بن ابراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» يقول: «هو عليٌّ بن أبي طالب لم

يَسْبَقْهُ أحد » اهـ.

عباس محمود العقاد: عبقرية الإمام علي، طبع دار الهلال، صفحة /٣٠/ (الفصل الثالث)، قال تحت عنوان « إسلامه » « ولد عليٌّ في داخل الكعبة، وكرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنما كان ميلاده ثَمَّةَ إيذاناً بعهدٍ جديد للكعبة وللعبادة فيها، وكاد عليٌّ أن يولد مسلماً ».

« بل لقد ولد مسلماً على التحقيق إذا نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قط عبادة الأصنام، فهو قد تربَّى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلاميَّة، وعرف العبادة من صلاة النبيِّ وزوجه الطاهرة قبل أن يعرفها من صلاة أبيه وأمه » اهـ.

الشبلنجي: نور الأبصار، صفحة /٨٥/ قال: ونُقل عنها (أي عن فاطمة بنت أسد والدة علي): أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم، وعلي في بطنها، لم يمكنها، يضع رجله على بطنها، ويلصق ظهره بظهرها، ويمنعها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره ـ كرم الله وجهه ـ، أي عن أن يسجد لصنم » اهـ.

عبد الكريم الخطيب: علي بن أبي طالب، طبعة ثانية (١٩٧٥) م، صفحة /١٠١/ قال: « والذي نقوله هنا، هو ما قلناه من قبل، وهو: أن عليا ولد مسلماً على الفطرة، إذ كان مُرَبَّاه في طفولته في بيت الرسول، الذي عصمه الله، وعصم من كان في بيته من شرك الجاهلية وضلالها ».

« فإذا كان للأسبقيَّة في الإسلام، في هذا الدور التمهيدي للدعوة فضلٌ يتقدم به بعض الناس على بعض، في منازل الإسلام، فعليٌّ ـ لا شكَّ ـ أولُ المسلمين بعد خديجة رضي الله عنها » اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث، صفحة /٢١/ قال تحت عنوان « ذكر إسلام علي وصلاته »: « أخبرنا وكيع بن الجراح، ويزيد بن هرون، وعفان بن مسلم، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم قال: « أولُ من أسلم مع رسول الله ﷺ علي، قال عفان بن مسلم:

أول من صلّى ».

المصدر السابق، صفحة /٢١/ قال: أخبرنا اسماعيل بن عبدالله بن أبي أُويس، حدثني عن: الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ أن عليَّ بن أبي طالب، حين دعاه النبيُّ للإسلام، كان ابن تسعٍ، قال الحسنُ بن زيد: ويقال: « دون التسع سنين، ولم يعبد الأوثان قط » اهـ.

ابن جرير الطبري: تاريخه ـ القسم الأول ـ ٢ ـ صفحة /١١٦/ روى عن احمد بن الحسن الترمذي بسنده عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله، قال: سمعتُ عليًّا يقول: « أنا عبدالله وأخو رسول الله، وأنا الصِّدِّيقُ الأكبر، لا يقولُها بعدي إلا كاذبٌ مُفْتَر، صَلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين »[1] اهـ.

ابن أبي الحديد: شرح النهج ـ الجزء الأوّل، صفحة /١٥/ قالوا: « فكان عليٌّ (ع) في حِجْرِ رسول الله ﷺ منذُ كان عمره ستّ سنوات ».

« وكان ما يسدي إليه ﷺ من إحسانه، وشفقته، وبره، وحسن تربيته كالمكافأة والمعارضة لصنيع أبي طالب به، حيث مات عبد المطلب وجعله في حِجْرِه، وهذا يطابق قوله (ع): « لقد عبدتُ الله قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأمة سبع سنين؛ وقوله: كُنتُ أسمع الصوت، وأبصر الضوء سنين سبعاً، ورسول الله ﷺ حينئذ صامتٌ ما أُذن له في الانذار والتبليغ » اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١/ روى بسنده عن أبي حمزة الأنصاري (رجل من الأنصار) قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من أسلم عليٌّ (ع) » اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٤٦٥/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري: « إن عليًّا أول من أسلم مع رسول

---

(١) وراجع: أبا هلال العسكري: الأوائل ـ الجزء الأول صفحة /١٩٤ و١٩٥/ فقد أورد هذا الحديث بعين لفظه.

الله ﷺ ، ثم قال: « هذا حديث صحيح الاسناد » اهـ.

الإمام أبو حنيفة: المسند، صفحة /٢٤٧/ روى بسنده عن « حبّة » قال: سمعتُ عليًّا يقول: « أنا أول من أسلم وصلى مع رسول الله ﷺ ، ورواه الخطيب البغدادي في الجزء الرابع من تاريخه صفحة /٢٣٣/.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٦١/ قال: « وفي المناقب عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ ، فأقبل علي؛ فقال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فمسَّها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم بالرعيَّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال: فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾.

قال: « فكان الصحابة، إذاأقْبَلَ: علي. قالوا: قد جاء خير البرية » اهـ.

محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله صفحة /٧ و٨/ ـ تحقيق: الدكتور محمد التونجي ـ الناشر مكتبة النوري ـ دمشق ـ طبعة أولى (١٤٠٢ هـ) = ١٩٨٢ م، قال: « وروى شُعْبَةُ بن كُهيلٍ، عن حَبَّةَ العرني، قال: سمعت عليًّا يقول: أنا أولُ من صَلّى مع رسول الله ﷺ.

وقال: زيدُ بن أرقم: أوّلُ من آمن بالله، بعد رسول الله علي بن أبي طالب ».

وعن أنس بن مالك، قال: « اسْتُنْبِيءَ النبي عليه السلام يوم الاثنين، وصلى عليٌّ يوم الثلاثاء ».

وروى سفيان الثوري بسنده عن عُليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ « أوّلكم وروداً عليَّ الحوضَ، أولكم إسلاماً عليٌّ بن أبي طالب ».

المصدر السابق، صفحة /٨ و٩/ قال: « وحَدَّثَ عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوردي، قال: حدثني عمر مولى غُفْرة.

قال: سُئل محمد بنُ كعب القُرَظيِّ عن أول مَنْ أسلم: عليٌّ، أو أبو بكر؟؟

قال: سبحان الله، عليٌّ أولهما إسلاماً».

وعن مُعاذَةَ بنتِ عبدالله العدويَّة، قالت: سمعت عليَّ بن أبي طالب على منبر البصرة وهو يقول: «أنا الصديقُ الأكبرُ، آمنتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يُسلم» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم★ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ (٧٣ و٧٤).

عليُّ بن ابراهيم: «وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم» قال: إلى ولاية أمير المؤمنين» اهـ.

ابن شهراشوب، نقلًا عن الخصايص، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، وفي كتبنا عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾، قال: «عن ولايتنا» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣/ ـ الحديث (٥٥٨): «فرات بن ابراهيم، قال: حدثني عبيد بن كثير، بسنده عن سعد، عن أصبغ، عن علي في قوله تعالى: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ قال: عن ولايته﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٣/ قال: «وفي تفسير ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ ـ الحمويني، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (ع) في هذه الآية، قال: الصراط ولايتنا أهل البيت» وفي المناقب عن زيد بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي، في هذه الآية، قال: ﴿عن ولايتنا أهل البيت﴾ وعن جعفر الصادق (ع) في هذه الآية، عن الامام لحائدون» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٣/ (المودة الرابعة): «علي (ع)، رفعه، إن الله تعالى جعل لكل نبيٍّ وصيا، جعل شيث وصيَّ آدم، ويوشع وصيَّ

موسى، وشمعون وصيَّ عيسى، وعليًّا وصيي، ووصيي خير الأوصياء في البداء، وأنا الداعي، وهو المضيء» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٣٦/ و /١٣٧/ - الحديث (١٧٩) قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿قل: ربي إما تريَنِّي ما يوعدون * ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين * وإنّا على أن نريكَ ما نعدهم لقادرون﴾ (٩٣-٩٥).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة /٤٠٣/ و/٤٠٤/ - الحديث (٥٥٩) قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن عبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، أنهما سمعا رسول الله يقول في حجة الوداع - وهو بِمِنَى -: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض، والله لئن فعلتموها لتعرفُنّي في كتيبةٍ يضاربونكم، فَغَمَزَ جبريلُ من خلفه منكبه الأيسر فالتفت وقال: أو علي، أو علي، فنزلت هذه الآية.. ﴿قل ربي إما تريَنِّي ما يوعدون..﴾ إلى قوله: ﴿لقادرون﴾.

المصدر السابق، صفحة /٤٠٥/ الحديث (٥٦٠) قال: «ورواه الحسن بن صالح بسنده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر، قال: أخبر الله نبيَّه محمدا أن أمته ستَفْتَتن من بعده، ثم أنزل عليه: ﴿قل ربِّ إما تُريَنِّي ما يوعدون﴾.. قال جابر: سمعتُ النبي ﷺ يقول في حجة الوداع، وركبتي تمسُّ ركبته، وهو يقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض؛ أما لئن فعلتم،

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه بهذا اللفظ الحافظ أبو عبدالله الذهبي في ميزان الاعتدال، جـ-٢- ص-٤٣- الطبعة الأولى بالإسناد الى أبي عبدالله الصوفي عن ابن معين، وأخرجه العلامة الخطيب في تاريخه، جـ-٤- ص-٩٥- بالإسناد إلى أبي العباس احد بن رزقويه الوزان عن ابن معين، وأخرجه الحاكم في مستدركه -جـ-٣- ص-١٤٩- بالإسناد إلى أبي علي صالح بن محمد الحافظ.. الخ

لتعرفني في جانب الصف أقاتلكم مرة أخرى؛ فغمزه جبرئيل، فالتفت إليه فقال: يا محمد!! أو علي.

فأقبل علينا بوجهه فقال: أو علي بن أبي طالب »[٢].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤ و٧٥/ قال: وعن علقمة بن قيس، والأسود بن بريدة، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، قلنا: يا أبا أيوب!! إن الله تعالى أكرمك بنبيك، إذ أَوْحَى إلى راحلته تبركُ إلى بابك، فكان رسول الله ﷺ صنع لك فضيلةً فضَّلَكَ بها؛ أخبرنا بمخرجك مع علي (ع) تقاتل أهل: لا إله إلا الله؟؟

فقال أبو أيوب: إني أقسمُ لكما بالله تعالى، لقد كان والنبيُّ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله، وعليٌّ جالسٌ عن يمينه، وأنسُ قائمٌ بين يديه، إذ حُرِّكَ الباب، فقال رسول الله ﷺ انظر إلى الباب، من بالباب؟؟ فقال: يا رسول الله!! هذا عمار.

فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب المطيب؛ ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله.

قال: يا عمار!! ستكون في أمتي هنات، حتى يُخْتَلَفَ إلى السيف فيحكم بينهم حتى يقتل بعضُهم بعضاً، فإذا رأيتَ ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني علي بن أبي طالب؛ إن سلك الناس كلهم وادياً، وسلك عليٌّ واديا فاسلك وادي علي، وَخَلِّ عن الناس.

يا عمار!! عليٌّ لا يردك عن هُدًى، ولا يدلك على ردًى.

يا عمار!! طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعةُ علي طاعة الله » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٧٠/ في ترجمة حياة أبي ليلى الغفاري، ذكر حديثاً مسنداً عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله

(٢) راجع ما أورده محقق الكتاب من الصفحة /٤٠٣-٤٠٦/ حول تفسير هذه الآيات..

ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أولُ من يراني، وأوّلُ من يُصافحني يوم القيامة، وهو الصِّدِّيقُ الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يُفرِّقُ بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين» اهـ.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الأول، صفحة /١١٥/ (باب التعاون في بناء المسجد)، قال: حدثنا مُسَدَّدٌ قال: حدثنا عبد العزيز بن مُختار، قال: حدثنا خالد الحذّاء، عن عِكْرَمَةَ، قال لي ابن عباس، ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثِهِ، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يُصْلِحُهُ، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يُحَدِّثنا، حتى أتى ذكرُ بناءِ المسجد، فقال: كنا نَحْمِلُ لَبِنَةً، لَبِنَةً، وعمارٌ لبنَتين، لبنتين، فرآهُ النبيُّ ﷺ، فينفض الترابَ عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ تقتُلُهُ الفئَةُ الباغِيَةُ، يدعوهم إلى الجنَّةِ، ويدعونه إلى النار» قال: «يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن» اهـ.

الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي، بهامش الإصابة، صفحة /٤٨١/ المجلد الثاني ترجمة عمار بن ياسر قال: «وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: «تقتلُ عماراً الفئة الباغية» وهذا من أَخْبارِهِ بالغيب، وأَعْلامِ نبوته ﷺ، وهذا من أصح الأحاديث، وكانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي في ثيابه (★)، وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٤٥/ (ترجمة عبدالله بن عمر بن الخطاب) قال: حدثنا حلف بن القاسم بسنده عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال ابن عمر: «ما أجدني آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية» اهـ.

ابن حجر العَسْقَلاني: الإصابة المجلد الثاني، صفحة /٥١٢/ ترجمة عمار، قال: وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع الآخر، وله ثلاث وتسعون سنة» اهـ.

(★) أي دفن عماراً.

المصدر السابق: صفحة /٥٠٨/ ترجمة حياة علي بن أبي طالب، قال ابن حجر: «وكان فريقٌ من الصحابة لم يدخلوا في شيءٍ من القتال، وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي، واتفق على ذلك أهل السّنة بعد اختلافٍ كان في القديم وَللهِ الحمد» اهـ.

الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٤٢/، قال: وعن ابن عمر أنه قال: «ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية، وعلى صوم الهواجر» قال: «وفيه دليلٌ على صحّةِ خلافته عندهم» اهـ.

الاستيعاب أيضا: ابن عبد البر الجزء الثاني، صفحة /٣٤٥/ ترجمة عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: «وذكر أبو زيد عمر بن شبَّة، قال: حدثنا أبو القاسم الفضل بن دكين، وأبو أحمد الزبيري بسندهما عن عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن ابن عمر أنه قال حين حضرته الوفاة «ما أجدُ في نفسي شيئاً من أمر الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٤٣/ قال: وعن سيَّار أبي الحكم، قال: قالت بنو عبس لحذيفة: «إن أمير المؤمنين عثمان قد قُتِلَ فما تأمرُنا؟؟

قال: آمركم أن تلزموا عماراً.

قالوا: إن عماراً الا يُفارق عليًّا.

قال: إن الحسَدَ هو أهلك الجسد، وإنما يُنَفِّرُكم من عمار قُرْبُهُ من علي، فوالله لعليٌّ أفضلُ من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عماراً لمن الأحباب، وهو يعلم أنهم إن لزموا عماراً كانوا مع علي (ع)، قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات» اهـ.

محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلاميَّة ـ الجزء الثاني في تاريخ المذاهب الفقهية، طبع دار الفكر العربي، صفحة /٢٥٣/ قال: والشافعيُّ في الخلاف بين علي (ع) ومُعاوية، يَرى أن عليًّا كان على الحق، ومعاوية ما كان على الحقِّ، بل

كان باغياً، وكذلك كان الخوارج، ولذلك أخَذَ أحكامَ البُغاة من مُعامَلةِ علي (ع) للخارجين عليه، ويُروى في ذلك أنه قيل لأحمد بن حنبل: إن يحيى بن معين ينسِبُ الشافعيَّ إلى الشيعَة».

قال أحمد ليحيى بن معين: كيف عَرَفْتَ ذلك؟؟

فقال يحيى: نظرتُ في تصنيفه، فرأيته قد احْتَجَّ من أوَّله إلى آخره بعليٍّ بن أبي طالب.

فقال أحمد: يا عجباً لك!! فبمن كان يحتج الشافعيُّ في قتال أهل البغي، فإن أول من ابتُلي من هذه الأمة بقتال أهل البغي هو: عليٌّ بن أبي طالب» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، الفصلُ الثالث، صفحة /١٢٧/ قال: «وأخرج السلفي في الطيوريات عن عبدالله بن أحمد بن حنبل» قال: سألتُ أبي عن معاوية وعلي فقال: «اعلم أن عليًّا كان كثير الأعداء فَفَتَّشَ له أعداؤه شيئاً فلم يجدوه، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له» اهـ(★).

الحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٢٣/، روى بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر، قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا علي!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك يا عليُّ فقد فارقني» قال الحاكم: صحيح الاسناد» اهـ.

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٩/، قال: وعن أبي بكر، قال: رأيت رسول الله ﷺ خَيَّمَ خيمةً وهو مُتَّكيءٌ على قوسٍ عربية، وفي الخيمة: عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: معشر المسلمين: أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، وحربٌ لمن حاربهم، ووليٌّ لمن والاهُمْ، لا يُحبّهُمْ إلا سَعيدُ الجد طيِّب المولد، ولا يُبغضهم إلا شقيُّ الجد رديءُ الولادة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٦٣ ـ ٦٤/ الحديث (٩٠) قال:

(★) أي أن أعداء علي مدحوا معاوية وكل من حاربه كَيْداً لعلي (ع).

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: عليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم »[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿فإذا نُفخ في الصور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾ (١٠١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل صفحة /٤٠٧/ ـ الحديث (٥٦٤) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن ابن جُريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « كُلُّ حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي، إن شئتم اقرأوا: « فاذا نفخ في الصُّور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٨/ قال: قال عمر بن الخطاب سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « كل سبب ونسب وصهر مُنْقَطِعٌ يوم القيامة إلا سببي، ونسبي، وصهري » اهـ.

المصدر السابق صفحة /١٦/ قال: وعن عبد العزيز بسنده إلى النبي ﷺ قال: « أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسَّك بنا اتَّخذ إلى ربّه سبيلا »، أخرجه أبو سعد في شرف النبوة » اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/، روى بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: « خذوا عني قبل أن تُشابَ الأحاديثُ بالأباطيل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أنا الشجرة، وفاطمة

---

(١) وأخرجه بعين السند واللفظ الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده صفحة /٤٤٢/، وأخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين الجزء الثالث، صفحة /١٤٩/، والخطيب البغدادي في الجزء السابع من تاريخه، صفحة /١٣٦/، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب، صفحة /٣٣١/ وَصَحَحَّه، وابن كثير الدمشقي في « البداية والنهاية » ـ الجزء الثامن صفحة /٢٠٥/ « البهبودي ».

فرعها، وعليّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في الجنة» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٥١) صفحة /١٠٩/، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق، اختار العرب، فاختار قريشاً، واختار بني هاشم من قريش فأنا خيرة من خيرة. ألا فأحبوا قريشاً ولا تبغضوها فتهلكوا؛ ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي؛ ألا وإن عليّ بن أبي طالب من نسبي: من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ (١١١).

ابن شهراشوب: عن سفيان الثوري بسنده عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا...﴾ الآية يعني صبر: علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا، إنهم هم الفائزون» اهـ.

ابو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٥٧/ قال: «وفي مسند أحمد بن حنبل، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: عليّ وشيعته هم الفائزون» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٠٨/ ـ الحديث (٦٦٥) قال: أخبرنا عقيل بسنده، عن عبدالله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿إني جزيتُهم اليوم بما صبروا﴾ يعني جزيتهم بالجنة اليوم، بصبر علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وبما

---

(١) وراجع الحافظ السيوطي: ذيل اللآلىء، صفحة /٦٢/ فقد روى الحديث مختصراً عن أنس بن مالك.

صبروا على المعاصي، وصبروا على البلاء لله في الدنيا، «أنهم هم الفائزون» والناجـون من الحساب» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة (٤٦٤) روى بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً يُعرف السرورُ في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرناه، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتيةٌ من بني هاشم فيهم الحسن والحسين (ع)، فلما رآهم التزمهم، وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه».

فقال: «إنا أهل بيتٍ اختار لنا اللهُ الآخرةَ على الدنيا، وأنه سَيَلْقى أَهْلُ بيتي من بعدي تشريداً وتطريداً في البلاد» [1] الحديث.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٤٤/ باب (ذكر طهارتها من حيض الآدميـات) قـال: «وعـن أسماء قـالـت: قبلْـتُ[2] فـاطمـة بـالحسـن، فلم أَرَ لها دماً، فقلت: يا رسول الله إني لم أرَ لها دماً في حيض ولا نفاس. فقال ﷺ: «أما علمتِ أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يُرى لها طَمْثٌ ولا ولادة، خرجه الإمام موسى بن علي الرضا» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٣١/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «ابنتي فاطمة حوراء آدميّة، لم تحضْ، ولم تطمث، وإنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٢٠/ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: «وكانت فاطمة تكنّى «أم أبيها»» اهـ(★).

---

(١) وأخرجه ابن حجر في الصواعق صفحة /٢٣٩/ عن ابن ماجه.

(٢) قَبِلَتِ القابلة الولد: تلقته عند الولادة.

(★) قَبِلَت المرأة: كانت قابلة، والقابلة المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

الترمذي: صحيح الترمذي: الجزء الثاني، صفحة /٣١٩/ روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين قالت: «ما رأيتُ أحداً أشبه سمتاً ودلًّا، وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ».

قالت: وكانت إذا دخلت على النبي قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيُّ ﷺ إذا دخل عليها، قامت من مجلسها، فقبلته، وأجلسته في مجلسها» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٤٠١) قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علي (ع) أن رسول الله ﷺ قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، الفصل الثاني، صفحة /١٨٧/ الحديث (الخامس عشر) قال: أخرج الترمذي عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن رَبَّهُ أنْ يُسَلِّم عليَّ ويُبَشِّرني بأن فاطمةَ سَيِّدةُ نساء أَهْل الجنة، وأن الحسَنَ والحسينَ سَيِّدا شباب أَهْل الجنَّة» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨١/ قال: «وعن سلمان، قال، قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين من أحبهما أحببته، ومن أحببتهُ أَحَبَّهُ الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله جهنم، وله عذاب مقيم» قال الهيثمي: رواه الطبراني» اهـ.

القاضي عياض بن موسى الأندلسي: الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ ـ الفصل الخامس ـ: «وقال رسول الله ﷺ من أَحَبَّني وأحبَّ هذين ـ وأشار إلى حسن وحسين ـ وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النور

قال تعالى: ﴿ولو لا فضلُ الله عليكم ورحمتُه وأن الله تَوّابٌ حكيم﴾ (١٠).

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) في قوله: ﴿ولولا فَضْلُ اللهِ عليكم ورحمتُه﴾، قال: الفضل: رسول الله ﷺ، ورحمتُه: عليُّ بنُ أبي طالب (ع).

الحاكم - مستدرك الصحيحين - الجزء الثالث، صفحة /١٢١/، روى بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليًا فقد أطاعني، ومن عصى عليًا فقد عصاني. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة - الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ قال: عن عمار بن ياسر، وأبي أيوب، قالا: قال رسول الله ﷺ: حَقّ عليٍّ على المسلمين، حَقّ الوالد على الولد»، قال: «خرجه الحاكمي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال - الجزء الأول، صفحة /٢٢٦/ قال: عن علي عليه السلام، قال: جئت رسول الله ﷺ في ملإٍ من قريش، فنظر إليَّ وقال: يا علي. إن مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قومه فأفرطوا فيه، فصاح الملأ الذين عنده وقالوا: شَبَّهَ ابن عمه بعيسى، فأنزل القرآن: «ولما ضُربَ ابنُ مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون»، قال: أخرجه ابن الجوزي» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الأول، صفحة /٢٦٤/، قال: عن علي (ع) قال: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون﴾ قال المتقي: أخرجه ابن مردويه» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/، قال: «عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد صلّتِ الملائكةُ عليّ وعلى علي، لأنا كنا نصلّي ليس معنا أحد يصلي غيرنا»، أخرجه أبو الحسن الخلعي» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩١/ ـ الحديث «١٣٤» قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر الفقيه الشافعي بسنده عن مسعر بن كدام، عن عطية بن سعد، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مكتوبٌ على باب الجنّة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام «محمد رسول الله وعليٌّ أخوه» اهـ.

قال تعالى: ﴿الله نور السماوات والأرض مَثَلُ نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجةُ كأنّها كوكبٌ دريٌّ يوقد من شجرة مباركةٍ زيتونة لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تَمْسَسْهُ نار نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضربُ الله الأمثال للناس واللهُ بكل شيء عليم﴾ (٣٥).

ابن بابويه، قال: حدثنا ابراهيم بن هرون بن الهيسي بمدينة «السلم» بسنده عن الفضيل بن يسّار، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق: «الله نورُ السماوات والأرض»، قال: كذلك الله عز وجل.

قلت: مثل نوره * قال: محمد ﷺ * قلت: كمشكاة * قال: صدر محمد ﷺ * قلت: فيها مصباح * قال: فيه نور العلم، يعني: النبوة * قلت: المصباحُ في زجاجة * قال: علم رسول الله صدر إلى قلب علي * قُلت: كأنها * قال: لأي شيء تقرأ كأنها؟؟ فقلت: كيف جُعلتُ فداك؟؟

قال: «كأنه كوكبٌ دُرِيٌّ يُوقدُ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا

غربية، قال: ذلك عليٌّ أمير المؤمنين لا يهودي، ولا نصراني.

قلت: «يكاد زيتها يُضيءُ ولو لم تمسسه نار؟»؟؟

قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم إلى آل محمد عليهم السلام، من قبل أن ينطق به.

قلت: نورٌ على نور؟؟

قال: الإمام في إثر إمام» اهـ.

وفي رواية علي بن ابراهيم، عن أبي عبدالله «يهدي الله لنوره من يشاء»، يهدي إلى الأئمة (ع) من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا» اهـ.

وفي رواية ثانية عنه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه في هذه الآية ﴿الله نور السماوات والأرض﴾، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، ثم مثل نوره هُداه في قلب المؤمن... إلى أن قال ـ أي طلحة بن زيد ـ قلت لجعفر بن محمد: جُعلت فداك يا سيدي، إنهم يقولون مثل نور الرب.

قال: سبحان الله، ليس لله مثل، قال الله: «لا تضربوا لله الأمثال» اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٦١» صفحة /٣١٦ و٣١٧/، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، قال: سألتُ أبا الحسن عن قول الله عز وجل: ﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ قال: المشكاة: فاطمة، والمصباح الحسن والحسين ﴿الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين * ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾، الشجرة المباركة: ابراهيم. ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ لا يهودية ولا نصرانية * ﴿يكاد زيتُها يضيء﴾ قال: يكاد العلم أن ينطق منها * ﴿ولو لم تمسسه نارٌ﴾. ﴿نور على نور﴾ قال: فيها إمام بعد

---

(١) راجع البرهان في تفسير القرآن، فقد أورد تفسير هذه الآية على ستة عشر وجهاً.

إمام * ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾. قال: يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء﴾ اهـ[1].

الخطيب البغدادي: التاريخ ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٧٧/ روى بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبيَّة، وهو آخذٌ بيد علي (ع) يقول: هذا أمير البررة، وقاتلُ الفجرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها، فمن أراد البيت فَلْيَأْتِ الباب» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٢/ ـ الحديث التاسع، قال: أخرج البزّار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبدالله، والطبراني، والحاكم، والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي، عن ابن عمر، والترمذي والحاكم عن علي قال، قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، وفي رواية: فمن أراد العلم فليأتِ الباب، وفي أخرى عند الترمذي عن علي: أنا دار الحكمة وعلي بابها، وفي أخرى عند ابن عدي: «عليٌّ باب علمي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، ولفظه: عليٌّ بابُ علمي، ومبين لأمتي ما أُرسلت به من بعدي، حُبُّهُ إيمان، وبغضُه نفاق، والنظر إليه رأفة» قال: أخرجه الديلمي عن أبي ذر» اهـ.

عبد الحليم الجندي ـ مستشارُ المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة في جُمهوريَّة مصر العربيَّة: كتابُه الامام جعفر الصادق ـ المذكور، صفحة (٢٨) قال: «وَعَليٌّ بابُ مدينة العلم، يقولُ رسولُ الله صلى الله عليه (وآله): «أنا مَدينةُ

(١) أبو يعقوب الكليني: الكافي ـ ج ـ ١ ـ ص /١١٥/ قال: عن علي بن محمد بسنده عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (ع) عن قول الله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ فقال: «هـادٍ لأهل السماوات، وهادٍ لأهل الأرض وفي رواية البرقي: هدى من في السماء، وهُدَى مَنْ في الأرض» اهـ.

العلم، وعليٌّ بابُها، فَمَنْ أرادَ العلمَ فَلْيَأْتِ بابَهُ» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٣/ قال: وعن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله إن لكل نبي وصيًا فمن وصيُّكَ؟؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني، فقال: يا سلمان؛ فأسرعتُ إليه، قلت: لبيك.

قال: تعلم من وصيُّ موسى؟؟

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: لمَ؟؟

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذٍ.

قال: فإن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني عليُّ بن أبي طالب قال: رواه الطبراني» اهـ.

قال تعالى: ﴿في بيوتٍ أذن اللهُ أن تُرفع ويذكر فيها اسمه يُسَبِّحُ له فيها بالغدوِّ والآصال * رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوبُ والأبصار﴾ (٣٥ و٣٦).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد رسول الله ﷺ، إذْ أقبَلَ رجلٌ، فَسَلَّمَ، فقال: من أنت يا عبدالله؟؟!!

فقلتُ: رجل من أهل الكوفة.

فقال لي: أتعرفُ أبا جعفر محمد بن علي؟؟

فقلتُ: نعم، فما حاجتُك؟؟

قال: هَيَّأْتُ له أربعين مسألةً أسأله عنها، فما كان من حَقٍّ أخذتُه، وما كان من باطلٍ تركته.

قال: أبو حمزة: هل تعرفُ ما بين الحق والباطل؟؟

قال: نعم.

قلت: فما حاجتك إليه إذا كُنْتَ تعرفُ ما بين الحقِّ والباطل؟؟

فقال لي: يا أهل الكوفة * أنتم قوم ما تُطاقون، إذا رأيتَ أبا جعفر فأخبرني؛ فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال ابن حمزة: فجلسْتُ حيث أسمع الكلام، وحوله عَالَمٌ من الناس، فلما قضى حوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟؟

قال: أنا قتادة بن دعامة البصري.

فقال أبو جعفر: أنت فقيهُ أهل البصرة؟؟

قال: نعم.

فقال أبو جعفر: ويحك يا قتادة، إن الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خلقاً من خلقه، فجعلهم حُجَجاً على خلقه، فهم أوتادٌ في أرضه، قُوَّامٌ بأمره، نجباء في علمه؛ اصطفاهم قبل خلقه أَظِلَّةً عن يمين عرشه».

قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلستُ بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قُدَّامَ واحدٍ منهم ما اضطرب قدامك».

فقال أبو جعفر: ما تدري أين أنت؟؟

أنت بين يدي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمُه يسبح له فيها بالغدوِّ والآصال، رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله، وإقام الصلاة، وإتياء الزكاة، ونحن أولئك».

فقال له قتادة: صدقتَ والله، جعلني فداك، والله، ما هي بيوتُ حجارة ولا طين» الحديث[1].

---

(١) وفي «مسند الإمام الرضا (ع) - ج - ١ - ص /٥٦٢/ ط - ١٩٨٣م = ١٤٠٣ هـ. عن علي =

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل، الحديث «٥٦٦» صفحة /٤٠٩/ قال: حدثني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ بسنده عن أبي برزة، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، قال: هي بيوت النبي ﷺ قيل: يا رسول الله!! أبيت عليٍّ وفاطمة منها؟؟

قال ﷺ: «من أفضلها» اهـ.

المصدر السابق: الحديث /٥٦٨/ قال: حدثني أبو الحسن الصيدلاني، وأبو القاسم بن أبي الورقاء العدناني بسنديهما عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله ـ إلى قوله ـ والأبصار﴾ فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله!! أيُّ بيوتٍ هذه؟؟

قال: بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر وقال: يا رسول الله!! هذا البيت منها ـ لبيتِ عليٍّ وفاطمة ـ؟؟

= بن ابراهيم بسنده عن عبدالله بن جندب، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا (ع) عن تفسير «في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويذكر فيه اسْمُهُ» فكتب إليه جواباً طويلاً جاء فيه: «نحن نور لمن تبعنا. وهدى لمن اهتدى بنا، ومَنْ لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين، وبنا يختتُمه، بنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنان».

ومثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في قنديل، فنحن المشكاة فيها المصباح، محمد رسول الله المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري.. الآية..

القرآن نورٌ على نور، ويهدي الله لنوره من يشاء، ويضربُ الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم».

فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب...

نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، وأولاد الأوصياء، نحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه.. الخ، فراجع..

قال: «نعم من أفاضلها» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي ـ المناقب ـ الحديث «٣٠١»، صفحة /٢٥٢/، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن عدي بن ثابت، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال: إن الله أوحى إلى نبيه موسى: أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهرون وابنا هرون؛ وإن الله أوحى إليَّ أن ابْنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٣٤٣»، صفحة /٢٩٩/، قال: وبإسناده، قال رسول الله: إن اللهَ عز وجل أوحى إلى موسى: آبْن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهرون، وابني هرون شَبَّراً وشبِّيراً؛ وإن الله أمرني أن ابني مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيري، وغير أخي علي، وغير ابنيَّ: الحسن، والحسين» اهـ.

السيوطي: الدر المنثور ـ الجزء الثالث، صفحة /٣١٤/ في شرح الآية /٨٧/ من سورة يونس: «روى أن النبي خطب فقال: إن الله أمر موسى وهرون أن يتبَوّآ لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنُبٌ، ولا يقربوا فيه النساء إلا هرون وذريته، ولا يحل لأحدٍ أن يقربَ النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جُنُب إلا عليٌّ وذريته» اهـ.

المصدر السابق: في تفسير قوله تعالى: ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه﴾ قال السيوطي: وأخرج ابن مردويه وبريدة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع﴾ فقام إليه رجل فقال: أيُّ بيوتٍ هذه يا رسول الله؟؟!!

قال: بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: هذا البيت منها ـ بيت علي وفاطمة؟؟

قال: «نعم من أفاضلها» اهـ.

المصدر السابق في تفسير قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وما ينطق عن

الهوى﴾، قال السيوطي: «وأخرج ابن مردويه»، عن أبي الحمراء وحبة العَرْني، قالا: أمر رسول الله ﷺ أن تُسَدَّ الأبواب التي في المسجد، فَشَقَّ عليهم؛ قال حبة: إني لانظرُ إلى حمزة بن عبد المطلب، وهو تحت قطيفة حمراء، وعيناه تذرفان، وهو يقول: أخرجت عَمَّك، وأبا بكر، وعمر، والعباس وأسْكَنْتَ ابن عمك؛ فقال رجل: ما يألو يرفع ابن عمه؛ قال: فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شَقَّ عليهم، فدعا الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يُسْمَعْ لرسول الله خطبة قط كان أبلغ تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: يا أيها الناس!! ما أنا سددتُها، ولا أنا فتحتُها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنتُه، ثم قرأ: «والنجم إذا هوى» أضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى» اهـ.

الترمذي ـ صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٠٠/ روى بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا عليُّ!! لا يحل لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» اهـ.

البيهقي: سنن البيهقي ـ الجزء السابع، صفحة /٦٥/ روى بسنده عن أم سلمة قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ فَتَوَجَّهَ إلى هذا المسجد **فقال: ألا لا يحلُّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا» اهـ.**

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٦ و٧٧/ (ذِكْرُ ان النبي أمر بسد الأبواب)، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفرٍ من أصحاب الرسول أبوابٌ شارعة في المسجد، قال: فقال يوماً: سُدّوا هذه الأبواب إلا بابَ علي»، فتكلَّم في ذلك ناسٌ قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فإني ما أمرتُ بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً، ولا فتحتُه، ولكن أُمرتُ بشيءٍ فاتبعتُه قال: «أخرجه أحمد».

وعن ابن عمر، قال: لقد أوتي ابنُ أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم، زوَّجه رسول الله ابنته وولدت له؛ وَسَدَّ الأبواب إلا بابه في المسجد؛ وأعطاه الراية يوم حنين[1]. أخرجه أحمد، ولعله سقط قال عمر، فإن هذا مرويٌّ عنه، وكذلك رواه بريدة أن عمر قال يعني هذا الحديث الأول» انتهى.

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام الصادق ـ ص ـ٢٨ـ قال:

«ولما أصهر عمر إليه في «أم كلثوم» كان يتوسَّلُ إلى الآخرة بِلُحْمَةِ النَّسَبِ فلقد كان عمر يقول: (لقد أُعْطِيَ عليٌّ بنُ أبي طالب ثلاثَ خصالَ، كُلُّ خَصْلَةٍ منها أَحَبُّ إليَّ من حمر النعم:

١ ـ تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

٢ ـ وَسُكْنَاه المسجدَ مع رسول الله.

٣ ـ يحل فيه ما يحل له» ا هـ.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالِحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين مـن قبلهـم وَليمُكنِـنَّ لهم دينهـم الذي ارتضى لهم وليُبَدِّلَنَّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً﴾ الآية (٥٥).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، طبعة ثانية، في تفسير هذه الآية ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم...﴾ قال: «السيد المعاصر ـ في كتاب صنعه في الرجعة، عن محمد بن الحسين بن عبدالله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبـدالله جعفـر بـن محمد البجلي بسنـده عـن أبي حمزة القـالي، عن أبي جعفر الباقر، قال: قال أمير المؤمنين (ع): ﴿إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحدٌ، فردٌ في وحدانيته، ثم تكلَّم بكلمةٍ فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور

(١) لعلها يوم «خيبر».

محمداً، وخلقني وذريتي منه، ثم تكلَّمَ بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روحه وكلماته، فبنا احتجَّ على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده، ونقدسُه، ونسبحُه، وذلك قبل أن يخلق شيئاً، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قول الله عز وجل ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسولٌ مصدِّقٌ لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنه﴾ يعني لتؤمنن بمحمد ﷺ، ولتنصرُنَّ وَصيَّهُ، وسينصرونني جميعاً».

«وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة، بعضنا لبعض، فقد نَصَرْتُ مُحَمَّداً، وجاهدتُ بين يديه، وقتلتُ عدوه، ووفيت لله بما أخذ عليَّ من الميثاق، والعهد، والنصرة لمحمد ﷺ، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد ﷺ - كل نبي مرسل، يضربون بين يديَّ بالسيف هام الأموات والأحياء من الثقلين جميعاً».

«فيا عجباه!! وكيف لا أعجب من أمواتٍ يبعثهم الله أحياءً، يلبون زمرةً زمرةً بالتلبية: لبيك، لبيك، يا داعي الله، قد تخللوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربوا بها هامَ الكفرة وجبابرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنَّهم من بعد خوفهم أمنا﴾ يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم تقية».

«وإنَّ لي الكرَّة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحبُ الرجعات والكرات، وصاحبُ الصولات والنقمات، والدلالات العجيبات، وأنا قرنٌ من حديد؛ وأنا عبدالله وأخو رسول الله؛ وأنا أمين الله وخازنه، وعيبة سره

وحجابُه، عز وجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق، ويفرق بها المجتمع».

«وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أُسْكِنُ أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وإليَّ تَزْويجُ أهل الجنة، وإليَّ عذاب أهل النار، وإليَّ إيابُ الخلق جميعاً».

«وأنا صاحب الحساب، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، وأنا دابَّةُ الأرض، وأنا قسيم النار، وأنا خازن الجنان، وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين والسابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم وقسطاسه، والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما، وما بينهما».

«وأنا الذي احْتَجَّ اللهُ بيَّ عليكم في ابتداء خلقه، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمتُ المنايا، والبلايا، والقضايا، وفصل الخطاب، والأنساب، واحتفظت آيات النبيين، المستحقين، المستحفظين».

«أنا صاحب العصا والميسم، وأنا لي سُخرت السَّحابُ، والرعد، والبرق، والظلم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والشمس، والقمر».

«وأنا الذي أهلكتُ عاداً وثمود وأصحاب الرسِّ، وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذلَّلْتُ الجبابرة، وأنا صاحب مدين، ومهلك فرعون، ومنجي موسى، وأنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي من الضلالة، وأنا الذي أَحْصَيْتُ كلَّ شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه، وسره الذي أسرَّه إلى محمد، وأَسَرَّه النبيُّ إليَّ، وأنا الذي أنحلني ربُّه اسمَه وكلمته، وحكمته، وعلمه، وفهمه».

«يا معشر الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أُشهدك وأستعينك عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) صفحة /٥٨/ قال الإمام علي (ع): أيها المحجوب عن شأني، الغافلُ عن حالي، إن العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأني قد خرقتُ الحجابَ، وأظهرتُ العُجابَ، وأتيتُ باللّباب، ونطقتُ بالصواب، وفتحتُ خزائن الغيوب، وفتقتُ دفائنَ القلوب، وكنزتُ لطائفَ المعارف، ورمزت عوارف اللطائف».

أقول: هذه العبارات من أواخر خطبة لأمير المؤمنين اسمها «خطبة البيان» ألقاها على منبر الكوفة؛ وقد نقلنا في الصفحة /١٦٢/ عبارات من تلك الخطبة الرائعة التي نقلها الشيخ سليمان القندوزي عن كتاب «الدر المنتظم»، وإليك الكلمات التي مَهّدَ بها لإيراد الخطبة، قال: «الباب الثامن والستون» في إيراد بعض ما في كتاب «الدر المنظم» للشيخ الإمام كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي».

وقد نقل خطبة البيان هذه الشيخ علي اليزدي الحائري في الجزء الثاني من كتابه «إلزام الناصب» من صفحة/٢٣٢ و٢٤٢/ طبعة خامسة؛ نقتطف منها ما يأتي:

قال الشيخ اليزدي عن «الدر المنظّم» في السِرِّ الأعظم، لمحمد بن طلحة الشافعي [1]، وهو من أكابر علماء السُّنة، ومشائخ الحقيقة بالنقل الصحيح، والكشف الصريح، أن أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب قال على منبر الكوفة».

---

(١) قال صاحب الأعلام المجلد السادس صفحة /١٧٥/: «محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن، كمال الدين القرشي النصيبي العدوي الشافعي، أبو سالم، وزير من الأدباء الكتاب، ولد بالعمديّة (من قرى نصيبين) سنة (٥٨٣) هـ. ورحل إلى نيسابور وولي الوزارة بدمشق، ثم تركها وتزهد، وتوفي في حلب سنة (٦٥٢) هـ. له من المصنفات: العقد الفريد للملك السعيد ومطالب السؤول في مناقب الرسول. والدر المنظم في السر الأعظم. ومفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح ـ تصوف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات وفاطرها... ومزين السماء وزاهرها... وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تؤدي إلى السلامة ذاكرها... وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله...

وبعد أن يتحدث عن الرسول الأعظم، يتكلم في بعض الغيبيَّات، فيقوم إليه سويد بن نوفل الهلالي فيقول له: يا أمير المؤمنين!! أنت حاضرٌ ما ذكرت وعالم به؟؟

فيلتفت إليه ويقول: «أنا سر الأسرار... أنا شجرةُ الأنوار... أنا مهيمن الأمم... أنا شريف الذات... أنا الأول، أنا الباطن، أنا الظاهر... أنا أم الكتاب... أنا فصل الخطاب... أنا وليُّ الأولياء.. أنا سر الحروف... أنا الشهيد المقتول... أنا والله وجه الله، أنا والله أسدُ الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه: لا فتى إلا علي، أنا الذي قيل في شأنه: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى». الخ.

وأورد الشيخ علي اليزدي في كتابه «إلزام الناصب» خطبة ثانية لأمير المؤمنين علي من صفحة /٢٤٢ و٢٥٢/ قال عنها إنها الخطبة المعروفة «بـ تطنجيَّة» قال فيها (ع): «فأنا الأمل والمأمول، والفاضل، ووصي الرسول، أنا قاسم الجنة والنار، أنا الواقف على التطنجين، أنا الناظر في المشرقين والمغربين، رأيتُ والله الفردوس الأعلى رأي العين... ولقد علمني ربي فتعلمتُ.. ألا فعوا، ولا تضجوا، فلولا خوفي عليكم أن تقولوا: جن أو ارتد لأخبرتكم بما كان، وما يكون إلى يوم القيامة...

ثم يتحدث عنه وعن الرسول ﷺ وأهل البيت فيقول: «نحن كنا مع آدم، وكنا مع نوحٍ، وكنا مع موسى، وكنا مع عيسى وداؤود وسليمان وما بينهم وبين النبيين، فكلٌّ إلينا وفينا...

ثم قال: لو كُشف لكم مني في القديم الأول، وما يكون مني في الآخر لرأيتم عظماً ودلائل بينات... أنا صاحب الخلق الأول قبل نُوحِ الأول، ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها، وأمم أهلكتها، فحقّ عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون، **أنا صاحبُ الطوفان الأول (أنا صاحب بابل والكارات(★)، أنا صاحب الحيتان)، أنا صاحبُ الطوفان الثاني، وأنا صاحبُ سيل العرم**، أنا صاحبُ الأسرار المكتومات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدبرها، أنا مزلزلها، أنا مرجفها، أنا مهلكها، أنا مدبرها، أنا بانيها، أنا داحيها، أنا مميتُها، أنا مُحييها، أنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الباطن، وأنا الظاهر، أنا مع الكون وقبل الكون، أنا مع الذر وقبل الذَّر، أنا مع الدور وقبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزليّة الأوليّة، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم...

فقال له أحدهم: أنت أنت يا أمير المؤمنين؟؟

فقال (ع): أنا أنا، لا إله إلا الله ربي، ورب الخلائق اجمعين، له الخلقُ والأمر الذي دبَّر الأمور بحكمته، وقامت الأرضون والسماوات بقدرته الخ... (فراجع الخطبة).

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٣/ الحديث «٥٧١» قال: «فرات بن ابراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن شيرويه القطان بسنده عن السدي، عن ابن عباس في قوله «وعد الله الذين آمنوا» إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد ﷺ» اهـ.

قال تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يَعْلَمُ الله الذين يتسلَّلون منكم لو اذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يُصيبَهم عذابٌ أليم﴾ (٦٣).

(★) لعلها: والكرّات.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٦٤/ ـ الحديث « ٤١١ » قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيَّار البصري بسنده عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: « لما نزلت على النبي: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً﴾ قالت فاطمة: فتهيبتُ أن أقول له: يا أبه!! فجعلت أقول له: يا رسول الله!!

فأقبل عليَّ فقال لي: يا بنيَّه!! لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل؛ أنت مني وأنا منك، وإنما نزلتْ في أهل الجفاء، والبذخ، والكبر، قولي: يا أبه، فإنه أحَبُّ للقلب، وأرضى للرب، ثم قَبَّلَ النبي جبهتي، ومسحني بريقه، فما احتجت إلى طيب بعده » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٦/ باب « ذكر تسميتها فاطمة »قال: « وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله: إن ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث، وإنما سماها فاطمة، لأن الله فطمها ومحبيها عن النار » أخرجه النسائي. (الشرح)، الطمث: الحيض، وكرر لاختلاف اللفظ، والطمث أيضاً الجماع، ومنه قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ اهـ.

ابن الأثير [1] ـ أسد الغابة ـ الجزء السادس (النساء)، صفحة /٢٢٤/، قال: أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن المخزومي بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة » اهـ.

الشيخ الصدوق: علل الشرائع، طبعة ثانية (١٩٦٦ م)، صفحة /١٧٩/ و١٨٠/ « باب ١٤٣ ـ العلة التي سُمِّيَتْ فاطمة الزهراء (ع) زهراء ».

(١) ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي الشيباني الجزري ـ شافعي المذهب ـ المؤرخ الإمام ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٥٥) هـ وفيها نشأ، درس في الموصل وفيها سكن، رحل إلى دمشق والقُدس وعاد الى الموصل. يقول منجد الأعلام: قضى حياته بالعزلة عن الناس وبالتأليف (أي بعد عودته من رحلته) ويقول الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ٣٣١) كان منزله بعد عودته مجمع الأدباء والفضلاء ». توفي في الموصل /٦٣٠/ هـ له: كتاب الكامل في التاريخ. وأسد الغابة وغيرها..

قال: « أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن معقل القرمسيني بسنده عن جابر، عن أبي عبدالله، قال: قلتُ: لِمَ سميت فاطمة الزهراء زهراء؟؟

فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وَخَرَّتْ الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور؟؟.

فأوحى اللهُ إليهم: « هذا نورٌ من نوري، أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجهُ من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى الحق، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي » اهـ.

قال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾ محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن حسان بن علي، قال: سمعت ابا عبدالله يقول: لا تذكر واسرنا **بخلاف علانيتنا، ولا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، وتصمتوا عمَّا نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجلَّ لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله يقول: فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٣/ (الفصل الثاني في فضائل أهل البيت) ـ الحديث الأول: أخرج الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: اشتدّ غضبُ الله على من آذاني في عترتي ».

وورد أنه ﷺ قال: من أحبَّ أن يُنْسَأ (أي يُؤَخَّر) في أجله، وأن يُسَرَّ بما خوّله الله (أي أعطاه) فَلْيَخْلُفْني في أهل بيتي خلافةً حَسَنَةً، فمن لم يخلفني فيهم بَتَر الله عمره، وَوَرَدَ عليَّ يومَ القيامة مُسْوَدًّا وَجْهُهُ » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الفرقان

قال تعالى: ﴿وقال الظالمون إن تَتَّبعون إلا رجلًا مسحورا * انْظُرْ كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾ (٨ و ٩).

علي بن ابراهيم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بسنده عن جابر بن يزيد الجُعفي، قال: قال أبو جعفر نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه الآية هكذا: ﴿وقال الظالمون لآل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجُلًا مسحورا. انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلُّوا فلا يستطيعون سَبيلاً﴾ إلى ولاية علي، وعليٌّ هو السبيل» اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /١٨٥/ قال: اعلم ان السبيل لغة هو الطريق؛ وهو إمَّا أن يكون إلى الله أي إلى الحق، والخير، والجنة ونحوها، كسبيل الهدى والرشاد وأمثالها...

أو إلى مقابل ذلك أي الكفر والضلال والباطل والهوى وأمثالها..

وقد ورد تأويل الأول بالولاية، وبالأئمة، وبخصوص علي صلوات الله عليه وعليهم، وبسبيلهم، وبطريقهم، بل وبشيعتهم أيضاً حتى ورد صريحاً أنهم: سبيل الله، وسبيل الهدى، وسبيل الرشاد، والسبيل الأقوم، والسبيل الواضح الذي من سلكه نجا ونحو ذلك.. وقد ورد في بعض الأخبار، عند تفسير بعض الآيات، **أن المراد بِهِ طريق الجنة، وطريق الخير، ولعله أيضاً مَّما لم يَحْتَجْ إلى هذه التأويلات، فإن الجنة لا يدخلها إلا من والاهم وعرفهم».**

وأما الثاني، فقد ورد تأويلُهُ (أعداء آل محمد)، وبالجملة هو مقابل الأول، وقد عَبَّر الله عن الثاني كثيراً بالسُّبُل وعن الأول بالسبيل».

«جاء في المناقب عن الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿وصدوا عن سبيل الله﴾ قال: عن ولاية علي (ع)».

وفي رواية أخرى، يعني بالسبيل عليًّا، ولا ينالُ ما عند الله إلا بولايته» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧٧/ ـ الحديث (٣٢٣) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصوفيُّ بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي وهو يقول: هذا وليي، وأنا وليه، سالمتُ مَنْ سالم وعاديتُ من عادي» اهـ.

أبو يعلى الموصلي: المسند، قال: حدثنا زكريا بن يحي الكسائي بسنده عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: رأيتُ النبيَّ آخذًا بيد علي وهو يقول: «الله وليي وأنا وليك، ومعادٍ من عاداك، ومسالم من سالمت»[1] هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٦٢/ (باب، إن عليًّا أحبُّ الناس إلى النبي ﷺ) قال: «الغفاريَّة، قالت: دخلتُ على النبي ﷺ في بيت عائشة وعليٌّ خارج من عنده فسمعته يقول: يا عائشة!! إن هذا أَحَبَّ الرجال إليَّ، وأكرمهم عليَّ، فا عرفي له حقه، وأكرمي مثواه، أخرجه الخجندي» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٤/ قال: أنبانا ابراهيم بن محمد بسنده عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله جيشاً، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعةٌ من أصحاب النبي، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي،

---

(١) راجع الذهبي: ميزان الاعتدال ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٥١/ تحت الرقم /٢٨٩٠/، وراجع ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان الجزء الثاني، صفحة /٤٣٨/.

وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله، فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السريَّة سلموا على رسول الله ﷺ، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول الله!! ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه رسول الله، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل عليهم رسول الله ﷺ، والغضبُ يُعْرَفُ في وَجْهه، فقال: ما تُريدونَ من علي؟؟ ما تُريدونَ من علي؟؟ ما تُريدونَ من علي؟؟

إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ من بعدي» اهـ

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق - ص -٢٣- قال: وفي **كتب السُّنن أن النبي بعد عودته من حَجَّةِ الوداع، نزل بغديرخُم، وأعلن أَنَّهُ يتركُ القرآن «وعترته» للمسلمين، ثم أخذ بيد عليٍّ، ودعا ربَّه:**

«اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» اهـ.

قال تعالى: ﴿بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذَّبَ بالساعة سعيرا﴾ (١١).

محمد بن ابراهيم النعماني[1] كتاب الغيبة - ص /٥٤/ ط - ١ - (١٩٨٣)م قال: «حدثنا عبد الواحد بن عبدالله بسنده عن أبي السايب، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (ع) الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشرة ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن

---

(١) محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني (نسبة الى بلدة النعمان الواقعة بين واسط وبغداد)، ولد في النعمانية في أوائل الغيبة الصغرى. أخذ عن والده، ثم انتقل الى بغداد، أخذ الحديث عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي وساعده في تأليف كتابه الكافي. كان في عصر السفراء الأربعة للإمام المهدي. عظيم، شريف القدر، صحيح العقيدة، كثير الحديث، له خمسة كتب اهمها كتاب الغيبة (راجع ما أورده حسين الأعلمي في ترجمة حياته - ص /٥ و٧/ من كتابه الغيبة.

علياً ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾ اهـ.

ابن شهراشوب، عن علي بن حاتم، في كتاب «الأخبار» لأبي الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالى: ﴿بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾ يعني كذبوا بولاية علي (ع) قال: وهو المرويُّ عن الرضا (ع) اهـ.

الفقية ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٤٥/ ـ الحديث (٢٩٢)، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان سنة أربعين واربعمائة بسنده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ فقال: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا، ولن تهلكوا؟؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!!

قال: هو هذا ـ وأشار إلى علي بن أبي طالب ـ، ثم قال: واخوه، ووازروه، وأصدقوه، وانصحوه، فإن جبريل (ع) أخبرني بما قلت لكم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٧/ في آخر (المودة السادسة): «أبو سعيد الخدري، رفعه، إذا فرغ الله تعالى من الحساب للعباد، يأمر الملكين فيقفان على الصراط، فلا يجوز الصراط أحد إلا ببراءةٍ في ولاية علي فمن لم يكن معه أكبه الله على وجهه في النار.

أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، رفعه، «من لم يعرف حَقّ علي فهو واحدٌ من الثلاثة، إمّا أمه زانية، أو حملته في غير طهر، أو منافق» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويومَ تَشَقَقُ السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلا﴾ (٢٥).

علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يوم تَشَقَّقُ السماء بالغمام﴾ قال: الغمام أمير المؤمنين» اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٥١/ قال: «وفي نفسير القمي عن الصادق (ع) يوم تشقق السماء بالغمام» قال: الغمام: علي.

قال شيخنا العلامة (ره) على هذا التأويل: يُحتمل أن يكون المعنى، يعني أنَّ **مَنْ في الغمام علي (ع) يتنَزَّلُ من السماء، إلا أن الظاهر، أنه كنَّى عنه بالغمام لكثرة فيضه، وفضله، وعلمه، وسخائه، فإن السحابَ يستعارُ في عرف العرب والعجم للعالم والسخي» اهـ.**

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء السابع، صفحة /٤٢١/، روى بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ خير البشر فمن امترى فقد كفر»[1] اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٧/ قال: وعن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: لعلي (ع): «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله، ومن عصاك عصاني».

قال المحب الطبري: «خَرَّجَهُ أبو بكر الإسماعيلي في معجمه، وخَرَّجَهُ الجخندي، بزيادة؛ ولفظه: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصاك فقد عصاني» اهـ.

ابن حجر: الصواعق، صفحة /١٢٥/ (الفصل الثاني في فضائل علي) ـ الحديث السادس والثلاثون؛ أخرج البيهقي والديلمي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «عليٌّ يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا». اهـ.

وعنه: الحديث السابع والثلاثون ـ أخرج ابن عدي عن علي أن النبيَّ ﷺ قال: عليٌّ يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوبُ المنافقين» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذتُ مع الرسول

(١) قال المنجد: امترى في الشيء: شكَّ المِرْيَةُ، والـمُرْيَةُ: الشَّك.

سبيلا * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ (٢٧-٢٩).

عليٌّ بن ابراهيم في معنى الآية، قوله: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾، قال «الجبت» يقول: ﴿يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلا﴾. قال أبو جعفر: يا ليتني اتخذتُ مع الرسول عليًّا يعني الولاية ﴿وكان الشيطان﴾ هو «الطاغوت» للإنسان خذولا؛ يا وَيْلَتَي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، يعني «الطاغوت».

﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ محمد بن يعقوب بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين أنه قال في خطبة له: «أنا الذكر الذي ضل عنه، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، في قوله: (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً)، والدين الذي به كذب» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /١٩/ تحت عنوان «حديث الغار»: أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن محمد بن محمد الواسطي، قال: كنت ببغداد عند محمد بن سماعة القاضي، وعنده رجل، فقال له: إني دخلتُ مسجد الكرفة، فجلستُ إلى بعض أساطينه لأصلي ركعتين، فإذا خلفي امرأة أعرابيّةٌ بدوية وعليها شملة وهي تنادي: يا مشهوراً في الدنيا، ويا مشهوراً في الآخرة، ويا مشهوراً في السماء، ويا مشهوراً في الأرض، جهدتِ الجبابرةُ على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لنورك إلا ضياء، ولذكرك إلا علوًّا، ولو كره المشركون».

قال: فقلت لها: يا أمة الله!! ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟؟

قالت: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته.

قال: فالتفتُّ إليها، فلم أرَ أحدا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، (الباب التاسع والأربعون في تكليم الشمس عليا) صفحة /١٤٠/، قال: أخرج ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي في كُتُبِهِمْ بطرق متعددة عن سلمان، وعَمّار، وأبي ذر، وابن مسعود، وابن عباد، وعلي، قالوا: لما فتح الله مكة، تهيأ لغزوة هوازن، قال النبيُّ ﷺ يا عليُّ!! قم فانظر كرامتك على الله عز وجل، وكَلِّم الشمس.

فقام عليٌّ وقال: السلامُ عليك أيها العبد الدائرُ في طاعة ربه!!

فأجابته بقولها: وعليك السلام يا أخا رسول الله، ووصيه، وحجة الله على خلقه.

وانكبَّ عليٌّ ساجداً شكراً لله، فأخذ رسول الله يُقيمه، ويمسحُ وجهه ويقول: يا حبيبي!! أبشرك إن الله باهى بك حَمَلَة عرشه، وأهل سماواته.

ثم قال: الحمد لله الذي فَضَّلَني على سائر الأنبياء، وأيدني بعليٍّ سَيِّد الأوصياء، ثم قرأ «وله أسلم مَنْ في السماوات والأرض طوعاً أو كرها» إلى آخرها.

أيضاً، أخرج صاحب المناقب، عن جعفر الباقر، عن جابر بن عبد الله، قال: «إن الشمس تَكَلَّمَتْ لعلي سَبْعَ مرات» اهـ.

المتقي الهندي: كنزل العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، قال: «من فارق عليًّا فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله، قال: أخرجه الطبراني عن ابن عمر» اهـ.

قال تعالى: ﴿وهو الذي خَلَقَ من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان رَبُّكَ قديرا﴾ (٥٤).

الشيخ الطوسي[1]: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٩ و٣٢٠/ قال:

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي ـ أبو جعفر، ولد في طوس (مدينة في إيران = خراسان سابقاً) سنة (٣٨٥) هـ. ثم انتقل من خراسان الى بغداد سنة (٤٠٨) هـ تتلمذ على محمد بن =

حدثنا محمد بن علي بن خنيس بسنده عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آلِ فلان، وقال: يا أنس!! خُذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليًّا جالساً يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة، وأتِ به إليَّ».

قال أنس: فذهبتُ فوجدت عليا (ع) كما قال رسول الله ﷺ، فحملتُه على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن أبصر رسول الله، قال: السلام عليك يا رسول الله!!.

قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس، فإن هذا موضعٌ قد جلس فيه سبعون نبيًّا مرسلا، ما جلس فيه أحدٌ من الأنبياء إلا وأنا خيرٌ منه؛ وقد جلس في موضع كل نبيٍّ اخٌ له، ما جلس في الإخوة أحد إلا وأنت خيرٌ منه».

قال أنس: فنظرتُ إلى سحابةٍ قد أظَلَّتْها، ودنت من رؤوسها، فمدَّ النبي يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين علي، وقال: كُلْ يا أخي، فهذه هديَّةٌ من الله تعالى إليَّ ثم إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله!! عليٌّ أخوك؟؟

قال: نعم عليٌّ أخي.

فقلت: يا رسول الله!! صِفْ لي كيف عليٌّ أخوك؟؟

= محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد، وبعد وفاة المفيد سنة (٤١٣) هـ، تتلمذ على علم الهدى السيد المرتضى ولازمه (٢٣) عاماً، ثم هاجر الى النجف بعدما أشعل طُغْرل بك التركي نار الفتن الطائفية. يقول ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٤٨) هـ: وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره ثم أحرقت كتبه، أسَّس جامعة النجف الأشرف. وصفه صاحب الأعلام في المجلد - ٦ - ص /٨٤/ فقال: مُفسر، ونعته السبكي: بفقيه الشيعة وذكره منجد الأعلام في مادة طوس فقال: مؤسس جامعة النجف، فقيه الشيعة، لقب: بشيخ الطائفة. توفي في النجف سنة (٤٦٠) هـ. مؤلفاته كثيرة منها: التهذيب والاستبصار وهما من كتب الأصول، والبينات في تفسير القرآن، وكتبه كانت مرجعاً للمجتهدين كما في أعيان الشيعة - م - ٩ - ص /١٦١/.

قال: إن الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش، قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضَهُ الله، ثُمَّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في صُلْبِ عبد المطلب، ثم شَقَّهُ الله عزَّ وجلَّ نصفين، فصار نصفُه في أبي عبدالله بن عبد المطلب، ونصفٌ في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرةُ، ثم قرأ رسول الله ﷺ وهو الذي خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً » اهـ

محمد بن العباس، قال: حدثنا عليٌّ بن عبدالله بن أسد بسنده عن ابن عباس، قال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ قال: نزلت في النبيِّ وعلي، زوَّج النبيُّ عليًّا ابنته، وهو ابن عمه، فكان له نسباً وصهرا » اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٤/ ـ الحديث (٥٧٣) قال: أخبرونا عن ابن عقدة بسنده إلى السُدِّي في قوله: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً﴾، قال: نزلت في النبي وعلي، زَوَّج فاطمة عليًّا وهو ابن عمه، وزوج ابنته، كان نسباً وكان صهرا » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٨/ تفسير: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسباً وصهراً﴾.

« أبو نعيم الحافظ، وابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العَباء، ثم قال: المراد من الماء نور النبي ﷺ الذي كان قبل خَلْق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم (ع)، ثم نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب، فصار جزءين ـ جُزْءاً إلى صلب عبد الله فولد النبي، وجزءًا إلى أبي طالب فولد عليًّا، ثُمَّ ألف النكاح،

فزوّج عليًّا بفاطمة، فولدا حسناً وحسيناً (ع).

أيضاً الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي، أخرجا عن أبي صالح عن ابن عباس.

أيضاً ابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأم سلمة، قالوا: « نزلت في الخمسة من أهل العباء » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٢٩ - ٣٠/ (ذكر أن تزويج فاطمة عليًّا كان بأمر الله عزَّ وجلَّ ووحي منه) قال: « عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة؛ فقال النبي: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ».

ثمّ خطبها عمر مع عدة من قريش، كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر.

فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي ﷺ لخليقٌ أن يُزوجكها.

قال: كيف وقد خطبها أشرافُ قريش، فلم يزوجها.

قال: فَخَطَبْتُها.

فقال النبيُّ ﷺ: « قد أمرني الله عزَّ وجلَّ بذلك » الحديث.

المصدر السابق، صفحة /٣١-٣٢/ (ذكر تزويج الله تعالى فاطمة عليًّا في الملأ الأعلى بمحضر الملائكة)، قال: عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ملك فقال: يا محمد!! إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: « إني قد زَوّجْتُ فاطمة ابنتك منْ علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى، فزوجها منه في الأرض، خَرّجه الإمام علي بن موسى الرضافي مسنده » وعن أنس قال: « بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال لعلي: هذا جبريل يخبرني إن الله زوجك فاطمة، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى أن أنثري عليهم الـدُّرَّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملافي سيرته » اهـ الخ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس السادس والثمانون ـ الحديث (١٩) الصفحة /٤٧٤ـ٤٧٥/، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، بسنده عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعةٌ وعشرون وجهًا، فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة.

فقال الملك: «لستُ بجبرائيل، أنا محمود، بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوِّجَ النور من النور».

فقال ﷺ: مَنْ ممن؟؟

قال: فاطمة من علي.

قال: فلما ولّى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، عليٌّ وصيُّه.

فقال رسول الله: منذ كم كُتب هذا بين كتفيك؟؟

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام» وصلّى الله على محمد وآله» انتهى.

قال تعالى: ﴿وكان الكافرُ على ربِّه ظهيراً﴾[1] (٥٥).

محمد بن الحسن الصفار[2] بصائر الدرجات الكبرى ـ ج ـ ٢ ص /٩٧/

---

(١) وكان الكافر... (أي يعين أهل الباطل على أهل الحق)، وكل مالك شيء يُسَمَّى ربه، كان «الطاغوت» يعين على أمير المؤمنين... والكفر: ضد الإيمان، والكفر في الباطن إنكار الولاية..

(٢) قال النجاشي: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري. أبو جعفر الأعرج، كان وجيهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظم القدر، راجحاً. قليل السقط في الرواية من أصحاب الإمام العسكري. قال عنه السيد محمد باقر الجيلاني الأصفهاني: الصفار من أعاظم المحدثين والعلماء. وكتبه معروفة مثل بصائر الدرجات. وقال المجلسي في الفصل الأول من مقدمات البحار: كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار وفي الفصل الثاني قال: «كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره». له (٣٨) كتاباً، منها بصائر الدرجات الكبرى، توفي عام (٢٩٠) هـ في قم (راجع ترجمة حياته مفصلة في مقدمة كتابه =

بسنده عن أبي حمزة قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وكان الكافر عَلَى ربِّه ظهيرا﴾. قال: تفسيرها في بطن القرآن: عليٌّ هو ربُّه في الولاية والطاعة؛ والربُّ: هو الخالق الذي لا يُوصف. وقال أبو جعفر: إن علياً آيةٌ لمحمد ﷺ، وأن محمداً يدعو إلى ولاية علي (ع)، أما بلغك قول رسول الله ﷺ: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمَّ وال مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» فوالى الله من والاه، وعادى الله من عاداه» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /١٨/، محمد بن الفضيل، قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس الرابع والتسعون ـ الحديث (١٢) صفحة /٥٢٥/ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، قال، قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا من علي، قاتل اللهُ من قاتل عليًّا، لعن الله من خالف عليًّا، عليٌّ إمام الخليقة بعدي، مَنْ تقدم على عليٍّ فقد تقدم عليَّ، ومن فارقه فقد فارقني، ومن آثر عليه فقد آثر عليَّ، أنا سِلْـمٌ لمن سالمه، وحربٌ لمن حاربه، ووليٌّ لمن والاه، وعدو لمن عاداه» اهـ.

الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩/ روى بسنده عن المساور الحميري، عن أمه، قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يُحبُّ عليًّا منافق، ولا يبغضه مؤمن» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٣/، قال: وعن سلمان، قال: قلت يا رسول الله إن لكل نبيٍّ وصيًّا فمن وَصيُّك؟؟ فسكتَ عني، فلما كان بعد رآني، فقال: يا سلمان!! فأسرعت إليه، قلت لبيك.

= بصائر الدرجات طبع طهران سنة (١٣٦٢) هـ، وراجع رجال النجاشي، وفهرست الشيخ الطوسي ـ ص /١٧٤/.

قال: تعلمُ من وصيُّ موسى (ع)؟؟

قلت: نعم، يوشع بن نون.

قال: لِمَ؟؟

قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذٍ.

قال: فإن وصيي، وموضع سري، وخير مَنْ أتركُ بعدي، يُنجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب، قال: «رواه الطبراني» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٧/ روى بسنده عن ابن عباس قال: نظر النبيُّ ﷺ إلى علي (ع) فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسَيِّدٌ في الآخرة، حبيبُك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوُّك عدوِّي وعدوِّي عدو الله، والويلُ لمن أبغضك بعدي» قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٢/ «الحديث السادس» قال: «أخرج أحمد والترمذي والنسائي، وابن ماجة، عن حبشي بن جنادة[1]، قال: قال رسول الله: عليٌّ مني وانـا مـن علي، ولا يُوَدِّي عني إلا أنا أو علي» اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هَبْ لنا من أزواجنا وذُرِّياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾ (٧٤).

(١) حُبشي بن جُنادة السلولي (نسبة الى سلول جدتهم بنت ذهل بن شيبان) ـ صحابي يُعدُّ في الكوفيين، يُكنَّى أبا الجنوب روى عنه الشعبي، وأبو اسحق السبيعي. روى اسرائيل عن أبي اسحق عن حبشي بن جنادة. قال: قال رسول الله /ص/: «من سأل من غير فَقْر فإنما يأكل الجمر، وروى حبشي عن الرسول /ص/ قوله: الصدقة لا تحل لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّةٍ سوى (أي صحيح الجسد)، إلا لذي فقر مدقع ومن سأل الناس ليثري به ماله كان خُموشاً في وجهه يوم القيامة. ورضفاً في جهنم.. قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة (راجع ابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ـ ١ ـ ص ٤٢٨ و٤٢٩. طبع دار الفكر ـ بيروت.

محمد بن العباس بسنده عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ ـ ٧٤ ـ قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل (ع): من ازواجنا ؟ ؟

قال: خديجة.

قال: ذريتنا ؟

قال: فاطمة.

قال: قرة أعين ؟

قال: الحسن والحسين.

واجعلنا للمتقين إماما ؟

قال: « أميرُ المؤمنين، صلوات الله عليهم أجميعن »[1] اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٦/ ـ الحديث (٥٧٥) قال: فرات بسنده عن أبان بن تغلب، قال: سألتُ جعفر بن محمد، عن قوله تعالى: ﴿الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّةَ أعين واجعلنا للمتقين إماما﴾.

قال: « نحن هم ـ أهل البيت » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) صفحة /١١٢/ قال: « الحمويني بسنده عن داؤود بن سليمان، قال: حدثني علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع)، عن النبي ﷺ، قال: إذا كان يوم القيامة لم تَزُلْ قدما عبد حتى يُسألَ عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ماذا أنفقه،

(١) واورده الحافظ الحسكاني بعين لفظه في الجزء الأول من شواهد التنزيل تحت الرقم /٥٧٦/ صفحة /٤١٦/.

وعن حبنا أهل البيت ».

أيضاً ابن المغازلي والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد، عن ابن عباس.

أيضا موفّقُ بن أحمد أخرجه بسنده عن أبي برزة الأسلمي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم تسليماً.

أيضاً الحاكم الحافظ أخرج هذا الحديث بسنده عن أبي سعيد الخدري » اهـ.

الشيخ المفيد ـ الاختصاص، صفحة /٢٢٣ ـ ٢٢٤/ ـ (حديث في الأئمة (ع)) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بَعَثَني بالنبوة، وجعلني خير البرية إن وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجَّةُ الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمةِ الهداة بعدي، بهم يحبُس اللهُ العذابَ عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يُمْسِكُ الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقًّا وخلفائي صدقاً، عدتهم عدةِ الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية: والسماء ذاتِ البروج، ثم قال: أَتُقَدِّرُ أنَّ الله يُقْسِمُ بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟؟

قُلْتُ: يا رسول الله!! فما ذاك؟؟.

قال: أما السماء فـأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم: علي، وآخرهم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين » اهـ.

محمد بن الحسن الصفار: بصائر الدرجات ـ الجزء الثاني ـ ص /٧٧/ قال: حدثنا عبدالله بن محمد بسنده عن خيثمة الجعفي، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) يا

خيثمة!! نحن شجرة النبوة، وبيتُ الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومَعْدِنُ العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حَرَمُ الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فَمَنْ وفَى بذمتنا فقد وفى بذمة الله، ومن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خَفَر ذمةَ الله وعهده » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿إن نشأ :نزل عليهم من السماء آيةً فَظَلَّتْ أعناقهم لها خاضعين﴾ (٤).

الحسين بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿إن نشأْ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلَّت أعناقُهم لها خاضعين﴾ قال: تخضع لها رقاب بني أمية، قال: ذلك بارز الشمس، وذلك عليٌّ بن أبي طالب يبرز عند زوال الشمس، وتركبُ الشمس على رؤوس الناس ساعةً حتى يبرز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه، ثم قال: أما إن بني أمية ليختبئنَّ الرجل إلى جانب شجرة، فتقول: هذا رجُلٌ من بني أمية فاقتلوه» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤١٧/ ـ الحديث «٥٧٧» قال: حدثني بن فنجويه بسنده عن أبي صالح مولى أم هانىء، أن عبدالله بن عباس قال: **نزلت هذه الآية فينا وفي بني أميّة، سيكون لنا عليهم الدولة فتذل لنا أعناقهم بعد صعوبة، وتَهُونُ بعد عِزَّة، ثم قرأ: «إن نشأ ننزل عليهم من السماء آيةً فظلتْ أعناقهم لها خاضعين».**

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعون) صفحة /١٦٤/ قال: «وفيه، عن الحسن بن خالد، قال، قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم هو يوم خروج قائمنا».

فقيل له: من القائم منكم؟؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إن حُجَّةَ الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحقَّ فيه ومعه، وقول الله تبارك وتعالى ﴿إن نشأ ننزل عليهم آية من السماء فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٨١ و٨٢/ : سأل عمر، كعب الأحبار في حديث عَمَّنْ يتولى الخلافة بعده، فقال له: فإلى من يُفضي الأمر تجدونه عندكم؟؟

قال: نجده ينتقلُ بعد صاحب الشريعة والاثنين من أصحابه إلى أعدائه الذين حاربهم وحاربوه، وحاربهم على الدين، فاسترجع عمر مراراً، وقال: أتستمعُ يابن عباس!! أما والله لقد سمعتُ من رسول الله ما يشابه هذا، سمعته يقول: ﴿ليَصْعَدَنَّ بنو أمية على منبري، ولقد رأيتهم في منامي ينزون عليه نَزْوَ القِرَدَة» وفيهم أنزل: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن»[1].

وقد روى الزبير بن بكار في «الموفقيات» ما يناسبُ هذا عن المغيرة بن شعبة؛ قال: قال لي عمر يوماً: يا مغيرة!! هل أبصرت بعينك العوراء هذه منذ أُصيبت؟؟

قلت: لا.

قال: أما والله لَيُعْوِرَنَّ بنو أمية الإسلام كما أُعورت عينك هذه؛ ثم ليُعْمِيَنَّهُ

(١) الاسراء: ٦٠.

حتى لا يدري أين يذهب ولا أين يجيء اه.

أبو الفداء: كتاب المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني، طبع عام ١٩٦٥، صفحة /١٠٠/ قال: قال القاضي جمال الدين بن واصل: وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري أنه قال: أربع خُصالٍ كُنَّ في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة وهي: أخذه الخلافةَ بالسيف من غير مشاورة، وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه يزيد وكان سكّيراً خميراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله عدي بن حجر وأصحابه، فيا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر».

«وروي عن الشافعي أنه أَسَرَّ إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنه لتنزيلُ رَبِّ العالمين * نَزَلَ به الروحُ الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربيٍّ مبين * وإنه لفي زُبُر الأولين﴾[1] (١٩٢ ـ ١٩٦).

محمد بن الحسن الصفَّار، البصائر ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٣ ـ بسنده عن سَلَمَة بن الحناط، عن أبي جعفر في قوله تبارك وتعالى: ﴿نزل به الروح الأمين.. الآيات.. قال: ولاية عليٍّ أمير المؤمنين﴾.

ومحمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صُحُف الأنبياء، ولم يَبْعَثِ الله رسولاً إلا بنبوّة محمد، وولاية وَصيِّه علي بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق ـ معاني الأخبار، طبع عام (١٩٧٩ م) ـ بيروت

---

(١) زُبُرِ الأولين: كتب الأولين.

(باب معنى العروة الوثقى) صفحة /٣٦٨ و٣٦٩/، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يَتَمَسَّكَ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يَهْلِكُ مَنْ أحبَّه وتولَّاه، ولا ينجو مَنْ أَبْغَضَهُ وعاداه» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٨٨ و٨٩/ - الحديث «١٣١» قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كنت أنا وعليًّا نوراً عن يمين العرش يُسَبِّحُ الله ذلك النور ويقدسُهُ قَبْلَ أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحدٍ حتى افترقنا في صُلْب عبد المطلب» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة /١٠/ قال: «أخرج الحمويني في كتابه فرائد السمطين بسنده عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، قال: «كنتُ أنا وأنت يا عليُّ نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل ينقله من صلبٍ إلى صلب حتى أَقَرَّهُ في صُلب عبد المطلب، ثم قَسَمَهُ قسمين، فأخرج قسماً في صُلْب أبي عبدالله، وقسْماً في صُلب عمي أبي طالب فعليٌّ مني وأنا منه، لحمه لحمي، وَدَمُهُ دمي.

أيضاً أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي» اهـ.

ابن حجر [1]: تهذيب التهذيب - الجزء الحادي عشر، صفحة /٤٣٩/ (ترجمة

(١) هو ابن حَجَر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، شافعي المذهب، محدث، من الأئمة في العلم والتاريخ، أديب، شاعر، ولد في القاهرة سنة (٧٧٣) هـ، أصله من عسقلان بفلسطين، رحل في طلب الحديث إلى اليمن، والحجاز وغيرهما، أصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل، له مئة وخمسون مصنفاً، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري والإصابة في تمييز الصحابة، وتقريب =

يونس بن خباب الأسدي) قال: وقال ابراهيم بن زياد سبلان، حدثنا عباد بن عباد، قال: أتيتُ يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر، فحدثني به فقال: هنا كلمة أخفاها النواصب.

قلت: ما هي؟؟

قال: إنه ليُسْأَلُ في قبره مَنْ وَلِيُّك؟؟ فإن قال: عَلِيٌّ نجا.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٢/، قال: حُبَّ عليٍّ حَسَنَةٌ لا تضرُّ معها سَيِّئَةٌ، قال المناوي: أخرجه الديلمي» اهـ أي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (٣١٤).

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٧/ قال: عن عليٍّ (ع) أنه قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ دعاني رسول الله فقال: يا علي!! إن الله أمرني أنذر عشيرتي الأقربين فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفتُ أني مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لي صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عُسًّا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمَهُمْ وأبلّغ ما أمرتُ به»(★).

فَفَعَلْتُ ما أمرني به، ثم دعوتهم، وهم يومئذٍ أربعون رجُلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صعنته لهم، فجئت به، فلما وضعته، تناول

= التهذيب في أسماء رجال الحديث، وتهذيب التهذيب في رجال الحديث. توفي في القاهرة سنة (٨٥٢) هـ (راجع منجد الأعلام والأعلام - م - ١ - ص /١٧٨/).

(★) العُسُّ: القدح الكبير.

النبي حَزَّةً من اللحم فشقَّها باسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: كلوا باسم الله.

فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمتُ لجميعهم، ثم قال: «اِسْقِ القوم يا علي، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رَوُوا جميعاً، وايم الله، إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم، بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبكم».

فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي؛ فلما كان الغد، قال: يا علي **إن** هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أُكلِّمَهُمْ، فَعُدَّ لنا مثل الذي صنعتَ بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا؛ ثم تكلَّمَ النبيُّ ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب!! إني والله ما أعلم شاباً في العرب، جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إني قد جئتُكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على أمري هذا؟؟

فقلت ـ وأنا أحدثهم سناً، **وأَرْمَصُهُمْ عيناً، وأعظمهم** بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ «أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه».

فأخذ برقبتي فقال: «إن هذا أخي ووصي وخليفتي **فيكم** فاسمعوا له وأطيعوا».

فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع وتطيع **لابْنك علي**».

قال المتقي: أخرجه ابن اسحق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي في الدلائل[1].

---

(١) وأورده الطبري في تاريخه القسم الأول، صفحة /١١٧٢ و١١٧٣/، وأبو الفداء في تاريخه =

قال تعالى: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم * الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين﴾ (٢١٧ ـ ٢١٩).

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٠/ قال: أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي ـ الشافعي في كتابه المناقب بسنده عن سلمان الفارسي؛ قال: «سمعتُ حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعليٌّ نوراً واحداً بين يدي الله عز وجل، يُسَبِّحُ اللهَ ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق اللهُ آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم يزل ـ أنا وعلي ـ شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيَّ النبوة، وفي علي الإمامة»[1].

«أيضاً الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه «الفردوس» عن سلمان» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير الآيات: وعن شرف الدين النجفي: الأمالي، قال: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي[2]، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلى

= الجزء الثاني، صفحة /١٤ و١٥/ وابن الأثير في الكامل الجزء الثاني، صفحة /٣٩/ والإمام احمد في مسنده ـ الجزء الأول، صفحة /١١١ و١٥٩ و١٣٣/ والحافظ النسائي في الخصائص صفحة /١٨/ والسيوطي في جمع الجوامع ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٢/ وغيرهم (راجع كتابنا: المقداد فارس رسول الله ﷺ، صفحة /٣٨/.

(١) راجع صفحة /٨٧ و٨٨/ من المناقب لابن المغازلي ـ الحديث /١٣٠/، وفيه ألف عام، وركّب بدل (أودع)، وفي علي «الخلافة» بدل النبوة.

(٢) قال صاحب الأعلام ـ المجلد الثاني ـ ص /١٠٥/: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ابو عبدالله من أهل الكوفة، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول: بالرجعة، وكان واسع الرواية، غزير العلم» اهـ.

وقد أورد ترجمة جابر السيد محسن الأمين في المجلد الرابع من أعيان الشيعة من صفحة /٥١ و٥٥/ وبعدما ذكر بالتفصيل ماله... وما عليه... خلص إلى القول: «ظهر مما مر بك ان الرجل ثقة، صدوق، ورع، ثم يعودُ فيناقش أقوال الطاعنين عليه ويظهر فسادها.. وينتهي الى =

الله عليهم أجمعين، قال: « إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيته الذي بدا منه، وتجلّى لموسى بن عمران لطلب رؤيته فما ثبت ولا استقر ولا طاقة له لرؤيته حتى خَرَّ صعقاً مغشيًّا عليه، وكان ذلك النور نور محمد، فلما أراد أن يخلقَ محمداً ﷺ قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً، ومن الشطر الآخر عليَّ بن أبي طالب (ع) ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ـ خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصورهما على صورتهما، وجعلهما أمناء له، وشهداء على خلقه، وخلفاءه على خليقته، وعيناً له عليهم، ولسانا له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، ولا يقومُ واحدٌ بغير صاحبه ».

= خلاصة تبيّنَ أسباب الطعن فيقول: « وأما قدحهم فيه فلروايته من فضائل أهل البيت وكراماتهم ما لا تحتمله عقولهم » فراجع.

وتتحدث « مجلة الجهاد » لحزب الدعوة الإسلامية ـ طهران ـ في العدد (١٨) ـ شهر المحرم عام ـ ١٤٠٧ ـ هـ ص /١٤٠ و ١٤١/ عن مكانة جابر من الإمام الباقر (ع) فتقول تحت عنوان: ب) ـ أمين السر: « هو حامل سر الإمام الخالص، وموطن ثقته في أعزَ خزائنه من الحقائق، ولحن نلاحظ هذه الظاهرة مع كل الأئمة الأطهار حيث لكل منهم (عينة) عزيزة تحتل مكانة القرب من القلب، يتعهدُهُ بالسر المكنون، وكان ذلك من إمارات الثقة في الحديث والرواية. والذي فاز بهذه المنزلة العظيمة مع الباقر (ع) هو (جابر بن يزيد الجعفي)، فقد أمضى في خدمة قائده ثماني عشرة سنة، وكان محط أمانته لكتب سرية كلفه ازاءها بمهات دقيقة، وقد حفظ عن أبي جعفر تسعين ألف حديث لم يُحدث بها أحداً. وفي هذا يقول رضي الله عنه: (حلتني وقراً عظيماً بما حدّثني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً)، ولعل لهذه الأسباب الدقيقة كان رحمه الله (باب) الإمام (ع) وهي تكليف يتبعها تشريف » اهـ. (راجع: بحوث في علم الرجال: محمداً صف المحسني ـ ص /٢٦/ وسفينة البحار ـ ج ـ ١ ـ ص /١٤١ و١٤٢/ ورجال الكشي رقم (٣٢٩)، السفينة ـ ج ـ ١ ـ ص /١٤٤/ ومناقب ابن شهراشوب ـ ج ـ ٤ ـ ص /٢١١/.

يقول النجاشي: لقي جابر أبا جعفر وأبا عبدالله (ع)، ومات في أيام أبي عبدالله (الإمام الصادق) سنة ١٢٨ هـ. له كتب منها: التفسير، والنوادر، والفضائل، وكتاب الجمل، وكتاب =

« ظاهرهما بشريَّة، وباطنهما لاهوتيَّة، ظهرا للخلق على هياكل الناسوتيَّة، حتى يطيقوا رؤيتَهما، وهو قوله تعالى: ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾، فهما مقاما رب العالمين، وحجابا خالق الخلائق أجمعين ».

« بهما فتح بدء خلقه، وبهما يختم الملك والمقادير؛ ثم اقتبس من نور محمد ابنته فاطمة (ع)، كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (ع) كاقتباس المصابيح، هم خُلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لا أنه من ماء مهين، ولا نطفة جشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزان علمه، وبَلّغا عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لا يُرى ولا يُدرك ولا تعرف كيفية إنِّيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون في أمره ونهيه، فبهم يُظهر قدرته، ومنهم تُرى آياتُه ومعجزاتُه، فبهم ومنهم عرف عبادة نفسه، وبهم يطاعُ أمره، ولولاهم ما عُرف الله، ولا يُدرَى كيف يُعبد الرحمن، فالله يُجري أمره كيف يشاء، فيما يشاء لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون » اهـ.

محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، المجلد - ١١ - ص /٢٨٤/ منشورات المكتبة الإسلامية - طهران - قال: روي ان حبَّابة الوالبية رحمها الله بقيت إلى إمامة أبي جعفر (ع) فدخلت عليه فال: ما الذي أبطأكِ يا حبابة؟؟

قالت: كبر سني، وابيضَّ رأسي، وكثرت همومي.

فقال عليه السلام: ادني مني.

فدنت منه، فوضع يده في مفرق رأسها، ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسوَّد شعر رأسها، وعاد حالكاً، وصارت شابَّة، فسرت بذلك، وسُرَّ أبو جعفر

= صفين، وكتاب مقتل أمير المؤمنين، وكتاب مقتل الحسين - هذا كما ورد في أعيان الشيعة - المجلد المذكور.

لسرورها: فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيين أي شيء كنتم في الأظلة؟؟

فقال: يـا حبابة!! نوراً قبل أن خَلَقَ الله آدم، نُسَبِّحُ الله سبحانه فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ولم تكن قبل ذلك، فلما خلق الله آدم أجرى ذلك النور فيه»[1] اهـ.

---

(١) حبّابة بنت جعفر الوالبية الأسديّة، كنيتها ام الندى، والوالبية نسبة الى حي من بني أسد أدركت عليّاً أمير المؤمنين، وروت عنه وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين، حُكي عن الكشي انها ممدوحة ذكرت مع الرجال في أصحاب: الحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر (ع). توفيت في زمن الإمام الرضا (ع) فكفنها بقميصه (راجع: أعيان الشيعة ـ م ـ ٤ ـ ص /٣٨٣/.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يَرْتَدَّ إليك طرفك﴾ (٤٠).

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثةٍ وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرفٌ واحد، فتكلم به، فَخُسِف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرفٌ عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله.

محمد بن الحسن الصفَّار، قال: حدثني يعقوبُ بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: كنتُ عنده، فذكروا سليمان وما أُعطي من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: «وما أعطي سليمان بن داؤود، وإنما كان عنده حرفٌ واحدٌ من الاسم الاعظم، وصاحبكم الذي قال الله: «قُلْ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»، فكان، والله، عند علي (ع) علم الكتاب».

فقلتُ: «صدقتَ والله جُعْلِتُ فداك» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، (الباب الثلاثون) صفحة /١٠٢/ قال: «عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سألتُ رسول الله

ﷺ الذي عنده علمٌ من الكتاب ؟؟ ».

قال: ذاك وزير أخي سليمان بن داؤود (ع).

وسألتُه عن قول الله عز وجَلّ: « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ؟

قال: « ذاك أخي عليٌّ بن أبي طالب » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٢٨/ قال: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: « سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم عنه، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلا أنا أعلم، أبليلٍ نزلت أم بنهار، أم في سهلٍ نزلت أم في جبل الحديث ».

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٥/ قال: عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن أبي طالب (ع) يخطب وهو يقول: « سلوني قبل أن تفقدوني، فإني لا أسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرتُ عنه » قال: « أخرجه ابن النجار » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٧٨/ (ذِكْرُ أن عليًّا أكبر الأمة علماً وأعظمهم حلماً) قال: « عن ابن عباس وقد سئل عن علي (ع) فقال: « رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النُّهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومُنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجى، وداعياً إلى المحجة العُظمى، مستمسكاً بالعُروة الوثقى، وأتقى مَنْ تَقَمَّصَ وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحَدٌ، لم تَرَ عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلى من أبغضه لعنةُ الله ولعنة العباد إلى يوم التناد » أخرجه أبو الفتح القواس » اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أبي

سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي (ع) وضرب بين كتفيه: «يا عليُّ!! لك سبع خصال لا يُحاجُّك فيهنَّ أحَدٌ يوم القيامة: أنت أول المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومُهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسَمُهُمْ بالسويَّة، وأعلمُهُمْ بالقضيَّة، وأعظمُهُمْ مزيَّة يوم القيامة» اهـ.

السيد الشريف الرضي: خصائص علي أمير المؤمنين[1] قال: «رويَ أنَّ أمير المؤمنين علياً (ع) كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختصما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجَّه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين، فقال له الخارجيُّ: والله ما حكمت بالسويَّة، ولا عدلتَ في القضيَّة، وما قصتُك عند الله بمرضية».

فقال أمير المؤمنين، وَأَوْمَأَ بيده إليه: اخسأ عدوَّ الله، فاستحال كلباً أسود.

قال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تتطايرُ عنه في الهواء، وجعل يبصبص لأمير المؤمنين، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين وقد رَقَّ له، فلحظ السماء، وَحَرَّك شَفَتيه بكلامٍ لم نسمعه، فوالله لقد رأيناه، وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه؛ فرأيناه وقد خرج من المسجد، وإن رجليه لتضطربان، فبهتنا، ننظر إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لنا: ما لكم تنظرون وتتعجبون؟؟

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي - الحسيني - العلوي، لقب بالشريف الرضي، ولد في بغداد سنة (٣٥٩) هـ نقيب الأشراف، في عهد الطائع وبهاء الدولة البويهي، شاعر فياض محلق. كان أوحد عصره، وقرأ على أجلاء الأفاضل، نشأ أديباً بارعاً متميزاً، وفقيهاً مُتَبَحِّراً، ومتكلماً حاذقاً، ومفسراً الكتاب الله وحديث رسوله محلقاً، توفي في بغداد سنة (٤٠٦) هـ. له كتب كثيرة، منها: حقائق التأويل في متشابه التنزيل وكتابٌ في معاني القرآن الكريم، وكتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.. الخ. وله ديوان شعر في مجلدين (راجع الأعلام - م -٦- ص /٩٩/ وأعيان الشيعة - م -٩- ص /٢١٦ و٢٢٤/ ومنجد الأعلام، مادة شريف..

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نَتَعَجَّبُ وقد صنعت ما صَنَعْتَ؟؟

فقال: أما تعلمون أن آصِفَ بن برخيا وصيَّ سليمان بن داؤود، قد صنع ما هو قريبٌ من هذا الأمر، فَقَصَّ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ قصته حيث يقول: أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين * قال عفريتٌ من الجنِّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقويٌّ أمين * قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك فلما رآه مستقرًّا عنده قال: هذا من فضل ربي ليبلوني **أأشكر أم أكفر الآية**».

فأيُّما أكرمُ على الله نبيُّكم أم سليمان؟؟

فقالوا: بل نبينا أكرم يا أمير المؤمنين!!

قال: فوصيُّ نبيكم أكرمُ من وصيِّ سليمان، وإنما كان عند وصيِّ سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جَلَّ اسْمُه فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتُك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حرب ثانية؟؟

فقال: «بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون» إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لتثبتَ الحجَّة، وتكمل المحنة، ولو أذن في إهلاكه لما تأخَّر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء». قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به» اهـ.

ابن سعد ـ الطبقات ـ المجلد الخامس، صفحة /٤٣/ ـ ترجمة مروان بن الحكم، قال ابن سعد: «وقد قال عليٌّ بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه: ليحملَنَّ

راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه، وله إمرة كلحسةِ الكلبِ أنفه» اهـ[1].

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع ص /٣٦٩/ طبع دار الفكر ـ بيروت، قال في ترجمة (مروان بن الحكم): «ونظر إليه عليٌّ يوماً فقال: ويلك، وويلٌ أُمَّةِ محمد منك ومن بَنيكَ» اهـ[2].

أبو جعفر محمد بن الحسن الصفّار: بصائر الدرجات، ج ـ ٢ ـ ص ـ ٨١ ـ، طبع الأعلمي ـ طهران سنة ١٤٠٤ هـ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن هاشم بن أبي عمار، قال: سمعتُ أمير المؤمنين (ع) يقول: أنا عينُ الله، وأنا يَدُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا باب الله» ا هـ.

المصدر السابق ـ ج ـ ٢ ـ: صفحة (٩٤)، قال: حدثنا أبو الجوزا بسنده عن سعد بن طريف، قال: قال أبو جعفر (ع)، قال رسول الله /ص/: «ألا إن جبرائيل أتاني فقال: «يا محمد. ربُّك يَأمُرُكَ بحبِّ علي بن أبي طالب، ويأمرك بولايته» ا هـ.

وعنه ـ الجزء السادس ـ ص ـ ٢٩٥ ـ قال: حدثنا محمد بن عيسى بسنده عن سماعة، قال: دخَلْتُ على أبي عبدالله (ع)، وأنا أُحَدِّثُ نفسي، فرعاني، فقال: مالك تُحَدِّث نفسك؟؟

تشتهي أن ترى أبا جعفر؟؟

قلت: نعم.

---

(١) تولى مروان بن الحكم الخلافة يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، وكانت ولايته ستة أشهر.

يشير بذلك إلى تولي مروان وأبنائه حكم أمة محمد، يقول الثعالبي في كتابه لطائف المعارف، الباب التاسع، صفحة /١٣٦/.

(٢) كتب معاوية الى مروان بن الحكم: أشهد أني سمعتُ رسول الله يقول: إذا بلغ ولد الحكم بن أبي العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولاً ودين الله دخلاً، وعباد الله خولاً» اهـ. انظر لطائف المعارف للثعالبي ـ ص ـ ١٣٦ ـ (الباب التاسع).

قال: قم فادخل البيت.

فَدَخَلْتُ، فإذا هو أبو جعفر (ع).

قال: أتى قومٌ من الشيعة الحسن بن علي (ع) بعد قتل أمير المؤمنين (ع) فسألوه،

فقال: تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟؟

قالوا: نعم.

قال: فارفعوا السِّتْرَ، فرفعوه، فإذا هم بأمير المؤمنين لا يُنكرونه، وقال أمير المؤمنين: «يموت مَنْ مات منا وليس بميت، ويبقى مَنْ بَقيَ منا حُجَةً عليكم» اهـ.

قال تعالى: «وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تُكَلِّمُهُمْ إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون★ ويوم نَحْشُرُ من كلِّ أُمة فوجاً ممن يكذبُ بآياتنا فَهُمْ يوزعون﴾ (٨٢ و٨٣).

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر، قال: قال أمير المؤمنين: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على حد قسمتي، وأنا الفاروق الأكبر؛ أنا الإمام لمن بعدي، والمؤدِّي عَمَّنْ كان قبلي، لا يتقدمني أحد إلا أحمد ﷺ، وإني وإياه لعلى سبيلٍ واحد، إلا أنه المدعو باسمه، ولقد أُعطيت الستَّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحبُ الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابَّةُ التي تكلم الناس» اهـ.

علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى علي وهو نائمٌ في المسجد، وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله، ثم قال له: قم يا دابَّة الأرض!!

فقال رجلٌ من أصحابه: يا رسول الله!! أفنسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟؟

فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصَّةً، وهي الدّابة التي ذكرها الله في كتابه:

« وإذا وقع القولُ عليهم أخرجنا لهم دابَّةً من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ».

ثم قال: يا عليُّ!! إذا كان آخر الزمان أخرجك اللهُ في أحسنِ صورة معك ميسم تَسِمُ به أعداءك ».

فقال رجل لأبي عبدالله: إنَّ العامَّة يقولون: هذه الدابَّةُ إنّما تَكْلِمُهُمْ ».

فقال أبو عبدالله: كَلَمَهُمْ في نار جهنم، وإنما هو تُكَلِّمُهُمْ من الكلام، والدليل على أن هذا في الرَّجْعَة: ويوم نحشر من كُلِّ أمةٍ فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتى إذا جاؤوا قال: أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أم ماذا كنتم تعملون »؟؟

قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

فقال الرجل لأبي عبدالله: إن العامَّةَ تزعم أن قوله: ﴿يوم نحشر من كل أمة فوجاً﴾ عنى يوم القيامة.

فقال أبو عبدالله: أفيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً، ويَدَعُ الباقين؟؟

لا، ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة ﴿فحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ اهـ.

وعن محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة تزعمون أن عليًّا دابة الأرض؟؟

فقلت: نقولُهُ واليهود يقولون.

قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابَّة الأرض عندكم مكتوبة؟؟

فقال: نعم.

فقال: أتدري ما اسمُها ؟ ؟

قال: نعم، اسْمُها إيليا.

قال الأصبغ: فالتفت إليَّ فقال: ويحك يا أصبغ ما أقرب إيليا من علي» اهـ.

الهيثمي ـ مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٥/ قال: عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! معك يوم القيامة عصًا من عصي الجنَّة تذود بها المنافقين عن حوضي» قال: رواه الطبراني في الأوسط» اهـ[١].

المحب الطبري: الرياض النضرة الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ قال: وعن علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع اللهُ الأولين والآخرين يوم القيامة، ونُصب الصراط على جسر جهنم، ما جازها أحد حتى كانت معه براءةٌ بولاية علي بن أبي طالب» قال: أخرجه الحاكمي في الأربعين» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٩٢/ وعين لفظه: عليٌّ قسيم النار» قال: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله ﷺ اهـ.

صحيح مسلم ـ مسلم ـ الجزء الثامن، صفحة /١٧٨/ (باب في الآيات التي تكون قبل الساعة)، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم، **وابن أبي عمر المكّي (واللفظ لزهير) قال اسحق أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا** سفيان بن عيينة بسنده عن حُذيفة بن أسيدٍ الغفاري، قال اطلع النبيُّ ﷺ ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابَّة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم.. الحديث..

قال تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذ

(١) وذكر هذا الحديث ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث، صفحة /٢٨٤/.

آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ (٨٩ و٩٠).

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قال أبو جعفر، ودخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنين، فقال له: يا أبا عبدالله!! ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فَكُبَّتْ وجوههم في النار هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون»؟؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك.

قال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٢٦ و٤٢٧/ ـ الحديث «٥٨٣» قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحبري بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ!! لو ان أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد، وصلوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار».

«رواه جماعةٌ من أصحابنا عن عثمان» انتهى.

المصدر السابق ـ الحديث «٥٨٤» قال: أخبرنا أبو رشيد محمد بن أحمد بن الحسن المقري بسنده عن أبي سعيد، قال: قُتل قتيل بالمدينة على عهد النبي ﷺ، فصعد المنبر خطيباً وقال: «والذي نفس محمد بيده لا يبغض أهل البيت أحد إلا أكبه الله عز وجل في النار على وجهه».

«رواه جماعة عن اسحق» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٥٨٥» قال: أخبرنا أبو سعد السعدي بسنده عن الزهري، عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك قالا: قال رسول الله ﷺ: يا

عليّ!! لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب السابع والثمانون) صفحة /١٤٢/، قال: ولقد قال محمد بن إدريس الشافعي:

لو فَتَّشوا قلبي لألفوا به سطرين، قد خُطّا بلا كاتب
العدلَ والتوحيد في جانبٍ وحبَّ أهل البيت في جانبِ

المصدر السابق: (الباب التاسع والثمانون) صفحة /١٤٧/ قال: وفي المناقب، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين (ع) قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته سر، نحن أبواب الله، ونحن أبواب الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله، وتراجمة وحيه، ونحن أركانُ توحيده، وموضع سره».

وأخرج الشيخ محمد بن ابراهيم الشافعي الحمويني في « فرائد السمطين » بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجُعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوته، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن حجج الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتحُ الله، وبنا يختم، ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله، ونحن مصابيح الدجى، ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تَمَسَّكَ بنا لحق، ومن تأخَّر عنا غرق، ونحن قادة الْغُرِّ الْمُحَجَّلين، **ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عز** وجلَّ على خلقه، ونحن مَعْدِنُ النبوَّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن المنهاج، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الأئمة الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها

(١) راجع الجزء الأول من شواهد التنزيل من صفحة /٤٢٥ إلى ٤٢٩/ د . ثمانية أحاديث أخرى.

لحق وَمَنْ تَخَلَّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، وبنا ينزل الله عز وجَلَّ الرحمة على خلقه، وبنا يُسْقَوْن الغيث، وبنا يُصرفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصر حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا وإلينا » اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي المذهب: نـزهـة المجـالس ومنتخـب النفائس الجزء الثاني ـ ص /٢٠٧/ (طبع دار الإيمان ـ دمشق ـ بيروت) قال: « فائدة » عن النبي /ص/ « مَنْ أَحَبَّ علياً بقلبه فله ثلث ثواب هذه الأمَّة، ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الأمة، ومَنْ أَحَبَّهُ بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمَّة، ألا وإنَّ جبريل أخبرني أن السعيد كل السعيد مَنْ أحَبَّ علياً في حياتي وبعد مماتي، ألا وإنَّ الشقيَّ كل الشقي من أبغض علياً في حياتي وبعد مماتي ».

وعن النبي /ص/: مَنْ أَحَبَّ علياً فقد أحبني، ومَنْ أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ومَنْ آذاني فقد آذى الله »[1] اهـ.

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام ـ المجلد الثالث ـ ص /٣١٠/ قال: «عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي مؤرخ أديبٌ من أهل مكة، نسبته إلى صفورية في الأردن، توفي عام (٨٩٤) هـ من كتبه: المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة ـ خ» ونزهة المجالس ومنتخب النفائس» الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القصص

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ على الذين استُضْعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾ (٥).

الإمام علي بن أبي طالب: نهج البلاغة ـ الجزء الرابع، صفحة /٤٧/، وقال (ع): لتَعْطِفَنَّ الدنيا علينا بعد شماسها عَطْفَ الضَّروس على ولدها[1] وتلا عقيب ذلك **«ونريد أن نَمُنَّ على الذين اسْتُضْعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين»** اهـ.

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بسنده، عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿ونُريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوراثين﴾ اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٠/ ـ الحديث (٥٨٩) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الصادق يقول: «إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟؟

---

(١) شَمَسَ الفرس: كان لا يمكّن أحداً من ركوبه ولا يكاد يستقر. الضروس من النوق: السيئة الخُلق تعض حالبها، والمعنى: أن الدنيا ستنقاد لهم في مستقبل الأيام كما تسلس الناقة لولدها، وذلك عند ظهور المهدي المنتظر (ع) وبعده.

قال: معناه: إنكم الأئمة بعدي، إن الله تعالى يقول: ﴿ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٩١)، قال: وحدثنا طاهر بن أحمد بسنده عن حنش، عن علي، قال: « من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فانا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وان عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾. ﴿ونريد أن نَمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض﴾ الى قوله ﴿يحذرون﴾.

« فأُقسم بالذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلًا، ليعطفَنَّ عليكم هؤلاء الآيات... عطف الضروس على ولدها » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٩٧)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بسنده عن الحسين بن علي، قال: « نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عترة رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن وأعداؤنا نجتمع « يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خير محضراً » الآية » اهـ[1].

قال تعالى: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعلُ لكما سلطانا﴾ (٣٥).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٥/ ـ الحديث (٥٨٩) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أنس، عن النبي ﷺ قال: « بعث النبيُّ مصدقاً إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فبعث عليًّا، فقتل المقاتلة وسبى الذريّة، فبلغ ذلك النبي فسره، فلما بلغ عليٌّ أدنى المدينة، تلقّاه رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبل بين عينيه، وقال: بأبي

(١) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٤٣٠ ـ ٤٣٤/ ففيه عشرة أحاديث بأسانيدها.

أنت وأمي، مَنْ شدَّ الله عضدي به كما شَدَّ عضد موسى بهارون» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/ باب (ذِكْرُ أنه (ع) من النبي أو مثله)، قال: عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه: «لتُسْلِمُنَّ، أو لأبعثَ عليكم رجلًا مني - أو قال مثل نفسي - ليضربَنَّ أعناقكم، وليسبيَنَّ ذراريكم، وليأخُذَنَّ أموالكم».

قال عمر: «فوالله ما تمنيتُ الإمارة إلّا يومئذٍ، فَجَعَلْتُ أنصبُ صدري، رجاءَ أن يقول: هو هذا. قال: فالتفت إلى عليٍّ فأخذ بيده، وقال: هو هذا، هو هذا». أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو عمر النمري وابن السمان».

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلّا وله نظير في أمته، وعليٌّ نظيري» أَخْرَجَهُ أبو الحسن الخلعي» انتهى.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة /٩٣/ (الباب الثالث والعشرون): «أبو نُعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة، أيضاً عن أبي صالح، عن ابن عباس أيضاً، عن جعفر الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ قالوا: نزلت في علي (ع)، وأن رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ مكتوباً على العرش لا إلٰهَ إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدتُه ونصرتُه بعلي بن أبي طالب».

«ورُوي عن أنس بن مالك نحوه».

وفي كتاب «الشفاء» روى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسرِيَ بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي» انتهى.

الإمام أحمد بن حنبل - المسند - الجزء الأول، صفحة /١٥١/، روى بسنده عن حنش[1]، عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آياتٍ من براءة على

(١) هو حنش بن عبدالله بن عمرو بن حنظلة السبئي الصنعاني، تابعي، شجاع، من القادة - من =

النبي ﷺ، دعا النبيُّ أبا بكر فبعثه بها يستقرئُها على أهل مكة، ثم دعاني النبيُّ فقال لي: «أدركْ أبا بكر فحيثُما لحقته فَخُذِ الكتابَ منه فاذهبْ به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذتُ الكتابَ منه».

«فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله!! نَزَلَ فيَّ شيء؟؟

قال: لا، ولكنَّ جبرائيل جاءني فقال: «لن يؤدِّيَ عنك إلا أنت أو رجلٌ منك» اهـ.

النّسائي (احمد بن علي بن شعيب): الخصائص، صفحة /٢٠/، روى بسنده عن زيد بن يشيع عن علي (ع) إن رسول الله ﷺ بعثه ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي، فقال له: خُذِ الكتاب فامض به إلى أهل مكة؛ قال: فلحقه، فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب؛ فقال لرسول الله ﷺ: أنزلَ فيَّ شيءٌ؟؟

قال: لا. أني أُمِرْتُ أن أُبَلِّغَهُ أنا أو رَجُلٌ من أهل بيتي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٩/ روى بسنده عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: إن عليًّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد - الجزء التاسع، صفحة /١١١/ قال: وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: هذا عليُّ بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي» قال الهيثمي: رواه الطبراني» اهـ.

= أصحاب علي وشهد معه الوقائع، فلما قتل علي انتقل إلى مصر فأقام بها، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت، والأندلس مع موسى بن نصير، وهو أول من ولي عشور افريقيه، وابتنى جامع سرقسطة بالأندلس وأَسَّسَ جامع قُرطبة. قال عنه العجلي: هو تابعيٌّ ثقةٌ وَوَثَّقَهُ أبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، وابن حيان. والسَّبَئيُّ نسبة إلى سبأ - عامر بن يشجب والصَّنعاني نسبة إلى صنعاء قرية كانت على باب دمشق ثم خربت، توفي في سرقسطة سنة (١٠٠) هـ (راجع الأعلام - م - ٢ - ص /٢٨٦/ وأعيان الشيعة - م - ٦ - ص /٢٥٧/.

قال تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حَسَناً فهو لاقيه كمن متَّعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ (٦١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٣٧/ الحديث (٦٠٠) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي بسنده عن أبان، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسنا فهو لاقيه﴾، قال: نزلت في علي وحمزة، ﴿كمن متَّعناه متاع الحياة الدنيا﴾ يعني أبا جهل» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٦٠١)، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿أفمن وعدناه﴾ قال: نزلت في حمزة وجعفر وعلي، وذلك أن الله وعدهم في الدنب الجنة على لسان نبيِّه ﷺ، فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة»[1].

ثم قال: ﴿كمن متعناه متاعَ الحياة الدنيا﴾ وهو أبو جهل بن هشام «ثم هو يوم القيامة من المحضرين» يقول: «من المعذبين» اهـ.

ابن جرير الطبري: التفسير ـ الجزء العشرون، صفحة /٦٢/، روى بسنده عن مجاهد: ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾، قال: «نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب (ع) وأبي جهل» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٧/، قال: قال مجاهد: «نزلت في علي (ع) وحمزة، وأبي جهل» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٠٣/، قال: عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «إن إلهي اختارني عز وجَلَّ في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي، أنا سَيِّدُ الثلاثة، وسيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، اختارني

---

(١) قال محقق كتاب شواهد التنزيل المذكور، تعليقاً على الحديث (٥٩٩): «وقال في ترجمة أمير المؤمنين من سمط النجوم ـ الجزء الثاني، ص /٤٣٧/: قال مجاهد: «نزلت في علي وحمزة وأبي جهل» وراجع الواحدي: أسباب النزول، صفحة /٢٥٥/.

وعليّ بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب. كنا رقوداً بالأبطح ليس منا إلّا مُسَجًّى بثوبه: عليٌّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبهني من رقدتي إلا حفيفُ أجنحة الملائكة، وبرد ذراعِ عليٍّ تحت خدي، فانتبهت من رقدتي، وجبريلُ في ثلاثة أملاك، فقال له بعض الأملاك الثلاثة: يا جبريلُ إلى أيٍّ هؤلاء الأربعة أُرسلْتَ؟؟

فضربني برجله وقال: إلى هذا، وهو سَيِّدُ ولد آدم.

فقال: من هذا يا جبريل؟؟!!

قال: «محمد بن عبدالله سيد النبيين، وهذا عليٌّ بن أبي طالب، وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وهذا جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء» أخرجه: يعقوب بن سفيان، والخطيب، وابن عساكر» انتهى.

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /١٩٢/، قال (أي الرسول ﷺ): «إن الله اصطفى العرب من جمبع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني في نفرٍ من أهل بيتي: علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين» اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ـ ج ـ ٢ ـ ص /٢١٠/ قال النسفي[1]: قال علي بن أبي طالب: «سلوني عن طرق السماوات فإني اعلم بها من طرق الأرض فجاءه جبريل في صورة رجل فقال: إن كنت صادقاً فأخبرني أين جبريل؟؟ فنظر في السماء يميناً وشمالاً، ثم الى الأرض كذلك فقال: ما وجدتُه في السماء والأرض، ولعله أنت» اهـ.

---

(١) عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ـ أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي أصولي مفسر، مشهور بالإمام النسفي، من أهل إيذج (من كوراصبهان)، نسبته إلى «نسف» ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، له مصنفات جليلة، منها مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير، كنز الدقائق في الفقه، المنار في أصول الفقه، وكشف الأسرار..
(راجع: منجد الأسماء، مادة: نسف، والأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /٦٧/.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العنكبوت

قال تعالى: ﴿آلم * أحسبَ الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنَّا وهم لا يفتنون﴾ (٢).

محمد بن العباس، قال: أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن الحسين بن علي عن أبيه، صلوات الله عليهم أجمعين، قال: لما نزلت ﴿ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾. قال علي: قلت: يا رسول الله!! ما هذه الفتنة؟؟

قال: «يا عليّ!! إنك مُبتلى بك، وإنك مُخاصم، فأعدّ للخصومة» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل - صفحة /٤٣٨/ - الحديث (٦٠٢) قال: حدثنا الحاكم الوالد بسنده عن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت آية ﴿ألم أحسب الناس﴾ الآية، قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟؟

قال: «يا عليّ!! إنك مُبْتَلَى، ومُبْتلى بك» اهـ.

المصدر السابق: - الحديث (٦٠٣)، قال: حدثني أبو سعد السعدي بسنده عن أحمد بن عامر، عن أبي معاذ البصري، قال: لما افتتح عليٌّ بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهر، ثم التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عبّاد بن عبد القيس، فقال: حدثنا عن الفتنة، هل سألتَ رسول الله عنها؟؟

قال: نعم، لما أنزل الله ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا﴾ الى قوله تعالى:

﴿الكاذبين﴾، جَثَوْتُ بين يدي النبي فقلت: بأبي أنت وأمي، فما هذه الفتنة التي تصيبُ أمتك من بعدك؟؟

قال: سَلْ عما بدا لك.

فقلت: يا رسول الله!! عـلامَ أجاهد من بعدك؟؟

قال: على الأحداث يا علي..!!

قلت: يا رسول الله فبينها لي.

قال: كل شيء يخالف القرآن وسنتي ـ الحديث اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤/ من آخر (الباب السبعون)، قال: «وفي المناقب أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال للخوارج، معاشر الناس!! أُنشد الله تعالى كل مسلمٍ سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلِّيَ على محمد وآل محمد، فإذا فعل ذلك، انخرق الحجابُ، فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل رُدَّ الدعاء، فلم يجد مدخلًا».

«فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله ﷺ مراراً.

«ثم قال: والله إني لمن لُباب آل محمد وصميمهم الذي يُصلّى عليهم، فمن نال مني منالًا، او ارتكب مني مرتكبا، فإنما يناله ويرتكبه من رسول الله، فالحذر الحذر عباد الله، أن تلقوا رسول الله في القيامة معرضاً عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله أعرض اللهُ بوجهه الكريم عنه».

«والله لقد سمع قومٌ منه صلى الله عليه وآله، يقول في خطبته في حجة الوداع على المنبر: من آذى أحداً من أهل بيتي، قطع ما بيني وبينه، ومن انقطع ما بيني وبينه، انقطعت ما بينه وبين الله العلوم التي توجبُ الجنة» والله إني الرجلُ الذي احتمله رسول الله على ظهره، حتى أصعده على سطح الكعبة المكرمة لإلقاء الصنم

الكبير الذي كان مركوزاً عليها، فقال لي: اقذفه، وأركسْهُ، قَوَّى الله عضدك، فقذفته، فتكسر كالقوارير، ثم نزلتُ وجعلنا نستبقُ البيوت خشيةً أن يلقانا كفار قريش؛ فأين من يدانيني، أو يرقى مرقاي»؟؟

«والله. إنني الرجل الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه، حين آخى بين أصحابه».

والله إنني مني لتمامُ خلافة رسول الله التي أخبر عنها، تكون بعده ثلاثين، ثم تكون بعد ذلك ملكاً عضوضا، ولقد شكت فاطمة شظفاً من العيش، وضيق الحال، فقال لها: أما ترضين يا فاطمة أن الله اطَّلع إلى أهل الأرض، فاختار منهم رجلين، وجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك؛ فأنا مختارُ الله لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله» اهـ.

الإمام علي بن أبي طالب شَرْحُ نهج البلاغة لابن أبي الحديد الجزء العشرون - (باب الحكم) صفحة /٢٩٨/، قال: اللهم إني استعديك على قريش، فإنهم أضمروا لرسولك صلى الله عليه وآله ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحُلْتُ بينهم وبينها، فكانت الوجبةُ بي، والدائرةُ عليَّ. اللهم احفظ حسناً وحسينا، ولا تُمَكِّنُ فجرة قريش منها ما دمتُ حيّاً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد»[1].

الهَيْثميُّ: مجمع الزوائد - الجزء السابع، صفحة /٢٣٦/، ذكر حديثاً عن زيد بن وهب عن حذيفة في الفتنة، قال فيه زيدٌ لحذيفة، فقلنا: يا أبا عبدالله!! وإن ذلك لكائن؛ فقال بعضُ أصحابه: يا أبا عبدالله!! فكيف نصنع إن أدركنا ذلك؟؟

(١) راجع ينابيع المودة - الجزء الثالث، صفحة /٩٨/ آخر الباب (٧٥).

قال: « انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي عليه السلام فالزموها فإنها على الهدى »، قال الهيثمي: « رواه البزّار ورجاله ثقات » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /٣٠٥/، قال: عن أبي رافع، دخلتُ على رسول الله ﷺ (وسرد الحديث) إلى أن قال: « ثم أخذ بيدي (أي رسول الله ﷺ) فقال: يا أبا رافع!! سيكون بعدي قومٌ يقاتلون عليًّا، حقا على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيءٌ » قال: أخرجه الطبراني، وابن مردويه، وأبو نُعيم » اهـ.

قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون * مَنْ كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتٍ وهو السميع العليم * ومن جاهد فإنما يُجاهدُ لنفسه إنَّ الله لغنيٌّ عن العالمين * والذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لنكفرنَّ عنهم سيئاتهم ولنجزينَّهم أحسنَ الذي كانوا يعملون﴾ (٣ ـ ٧).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٤٠/ الحديث (٦٠٤) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ قال: نزلت في: عتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا: عليًّا، وحمزة، وعبيدة ».

وفي قوله تعالى: ﴿من كان يرجو لقاء ربه فإنَّ أجَل الله لآتٍ وهو السميع العليم؛ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ قال: نزلت في: علي وصاحبيه: حمزة وعبيدة ».

المصدر السابق ـ الحديث /٦٠٥/: وقال: « فارس أخبرنا بلال عن جارحة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: يعني عليا، وحمزة، وعبيدة، لنكفرنَّ عنهم سيئاتهم، يعني:

ذنوبهم، ولنجزينهم من الثواب في الجنة؛ أحسن الذي كانوا يعملون » في الدنيا » (كذا).

فهذه الثلاث آيات نزلت في: علي وصاحبيه، ثم صارت للناس عامَّةً من كان على هذه الصفة » انتهى.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٤٤/، قال: عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عَمُّ أبيك حمزة، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة: الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي، قال: خرجه الطبراني في معجمه » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠١/ ـ الحديث /١٤٤/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن أبي أيوب الأنصاري: أن رسول الله ﷺ مرض مرضةً، فدخلت عليه فاطمة صلّى الله عليها تعودُه، وهو ناقِهٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة!! إن الله عز وجل اطَّلع إلى الأرض اطِّلاعَـةً فاختار منها أباك فبعثه نبيًّا، ثم اطَّلَعَ إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إليَّ فأنكحتُه واتخذتُه وصيًّا ».

أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زَوَّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً؟؟

فَسُرَّتْ بذلك فاطمة واستبشرت.

ثم قال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة!! لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمانٌ بالله، وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة وسبطاي الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل.

يا فاطمة!! إنا أهل بيت أعطينا سبع خصالٍ لم يُعْطَها أَحَدٌ من الأولين ولا الآخرين قبلنا ـ أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيُّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عَمُّ أبيك، ومنَّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو: جعفر ابْنُ عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما: ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهديٌّ هذه الأمة »[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿ووصيَّنا الإنسان بوالديه حسنا﴾ (٨).

الإمام أبو محمد العسكري (ع)، في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي، صلى الله عليهما وآلهما.

وقال علي بن أبي طالب: سمعتُ رسول الله يقول: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمة، ولحقُّنا عليهم أعظمُ من حَقِّ أبوي والديهم فانا ننقذهم ـ إن اطاعونا ـ من النار إلى دار القرار، وَلَنُلْحِقَهُمْ من العبوديَّة بخيار الأحرار».

وقالت فاطمة صلواتُ الله عليها: «أبوا هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم، ويُنقذانهم من العذاب الدائم إن اطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٢٣/ **(الباب الحادي والأربعون) في حديث «حَقُّ عليٍّ على المسلمين حق الوالد على ولده».**

قال: أخرج موفَّق الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبدالله، وعن

(١) قال محقق كتاب المناقب: أخرج هذا الحديث أخطب خوارزم في المناقب صفحة /٦٧/ والكنجي في الباب الثاني من كتابه: البيان. والطبراني في معجمه الصغير الجزء الأول، صفحة /٣٧/، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص /٢٢٧/.. الخ، فراجع.

عمار بن ياسر ، وعن أبي الأنصاري ، قالوا : قال رسول الله ﷺ : « حَقُّ عليٍّ على المسلمين حَقَّ الوالد على ولده ».

أيضاً أخرجه الحمويني عن عمار ، عن أبي أيوب ، وعن أنس » اهـ .

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها ، قال القندوزي: « وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا ، عن سَيِّد الشهداء الحسين بن علي ، عن أبيه (ع) ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يا عليُّ!! أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوَّة ، وأنت المجتبى للإمامة ؛ أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، وأنت وصيي ، ووارثي ، وأبو ولدي ، أتباعُك أتباعي ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي ، وأنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في المقام المحمود ، وصاحبُ لوائي في الآخرة ، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا ؛ لقد سُعِدَ من تولّاك ، وشقيَ من عاداك ، وإن الملائكة لتتقربُ إلى الله بمحبتك وولايتك ، وإن أهلَ مودتك في السماء ، أكثر من أهل الأرض ».

يا عليُّ!! أنت حُجَّةُ الله على الناس بعدي . قولك قولي ، أمرك أمري ، نهيك نهيي ، وطاعتك طاعتي ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي . وحزبي حزبُ الله ، ثم قرأ « ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزبَ الله هم الغالبون » اهـ .

الحافظ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ـ الجزء الرابع ، صفحة /٣٩٩/ ، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن الطيب بسنده عن عليٍّ بن أبي طالب ، قال: قال رسول الله ﷺ : حَقُّ عليٍّ على المسلمين كحق الوالد على ولده » اهـ .

أقول: وأخرجه بعين السند واللفظ الحافظ الذهبي في كتابه « ميزان الاعتدال » ـ الجزء الثاني ، صفحة /٣١٣/ اهـ .

قال تعالى: ﴿ويَسْتَعْجلونَكَ بالعذاب ولولا أجلٌ مُسمًّى لجاءهم العذاب وليأتينَّهم بغتة وهم لا يشعرون﴾ (٥٣).

ابن بابويه ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده

عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: خطب أمير المؤمنين بالكوفة مُنصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه، ويقتُل أصحابه، فقام خطيباً وذكر الخطبة، إلى أن قال فيها: ألا وإني مخصوصٌ في القرآن بأسماء، واحذروا أن تُغلبوا عليها فتضلوا، في قوله عز وجلّ: «فأذَّن مؤذنٌ بينهم أن لعنة الله على الظالمين»، أنا ذلك المؤذِّن.

وقال: وأذانٌ من الله ورسوله، فأنا ذلك الأذان من الله ورسوله.

وأنا المحسنُ. يقول الله عز وجلّ: ﴿إن الله مع المحسنين﴾.

وأنا القلبُ في قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾.

وأنا الذكرُ بقول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.

وأنا صاحبُ الأعراف. وأنا، وعمي، وأخي، وابن عمي، والله خالق الحبِّ والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجلّ: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلًّا بسيماهم﴾.

وأنا الصهر، يقول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهرا﴾.

وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾.

وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: ﴿ورجُلًا سلماً لرجل﴾.

ومن ولدي: مهديُّ هذه الأمة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ المودة السابعة، صفحة /٧٧ و٧٨/، قال: «عن أبي وائل، عن ابن عمر، قال: كنا إذا عددنا أصحاب النبي، قلنا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال رجل: يا أبا عبدالله!!

فعليٌّ ما هو ؟ ؟

قال: عليٌّ من أهل البيت، لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله ﷺ في درجته، إن الله يقول: ﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم﴾ ففاطمة مع رسول الله في درجته وعليٌّ معهما ».

وعن أحمد بن محمد الكرزي البغدادي، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سألتُ أبي عن التفضيل، فقال: أبو بكر وعمر، وعثمان، ثم سكت.

فقلتُ: يا أبتِ!! أين عليٌّ بن أبي طالب ؟ ؟

قال: « هو من أهل البيت، لا يُقاس به هؤلاء ».

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل رجال العالمين في زماني هذا عليٌّ بن أبي طالب، وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة ».

وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً بحضرة المهاجرين والأنصار: يا عليُّ!! لو أن أحداً عبدالله حَقَّ عبادته، ثم شَكَّ فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان في النار » اهـ.

المحب الطبري: الذخائر، صفحة /٦٤/ باب (ذكر أنه من النبي بمنزلة النبي من الله)، قال: عن ابن عباس، قال: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام، قال عليٌّ لأبي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله!.

قال أبو بكر: ما كنتُ لأتقدم رجُلًا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « عليٌّ مني بمنزلتي من ربي » أخرجه السمّان في كتاب « الموافقة » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: صفحة /٤٥ و٤٦/ - الحديث (٦٨)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن الأعمش، عن ابراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: « من ناصب عليًّا الخلافة بعدي

فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شَكَّ في عليٍّ فهو كافر» [1] اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٤٨/ قال: وعن الحسين بن الحسن بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا الهادي والمهتدي، وأبو اليتامى، والأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف؛ وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة؛ وأنا حبل الله المتين؛ وأنا عروة الله الوثقى؛ وأنا عينُ الله؛ ولسانه الصادق ويده؛ وأنا جنبُ الله الذي تقول نفسٌ: يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله؛ وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة؛ وأنا بابُ حطة؛ من عرفني وعرف حقي، فقد عرف ربَّه، لأني وصيٌّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله» [2] اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس - ج - ٢ - ص /٢٠٨/ قال: وعن أنس، عن النبي /ص/: صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب». وقال الحسن: قال لي رسول الله: ادْعُ لي سيّد العرب - يعني علياً - فلما جاء أرسل إلى الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على مَنْ إذا تمسكتم به لن تضلوا بعده؟؟

قالوا: بلى يا نبي الله!!

---

(١) أخرجه العلامة الموصلي في (در بحر المناقب) على ما في ذيل الأحقاف - ج - ٧ - ص /٣٣٠/ ويروي العلامة الإمام عبد الرؤوف المناوي الشافعي المذهب في كتابه كنوز الحقائق - ص /١٥٦/ والعلامة القندوزي الحنفي في ينابيع المودة - ج - ٢ - ص /٦/ (الباب السادس والخمسون)، قال رسول الله /ص/: «مَنْ قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً مَنْ كان» اهـ.

(٢) قال علي أكبر الغفاري مُصحح كتاب الاختصاص: نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار جزء /٧/ ص /١٣١/ من المعاني، والتوحيد للصدوق - قدس سره - ص /٣٣٦/، من الاختصاص» اهـ.

قال: هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى».

وقال النبي /ص/ لأبي بُردة: «إنَّ ربَّ العالمين عَهِدَ إليَّ عَهْداً في علي بن أبي طالب: إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام الأولين والآخرين، ونور جميع من أطاعني. يا أبا بُردَة!! علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، علي بن أبي طالب معه مفاتيحُ خزائن رحمة ربي».

وذكر في «الزهر الفاتح» أن النبي /ص/ أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب ابن أبي طالب، فإنه لا يدعو الى ضلالة، ولا يُبعد عن هُدَىً، فمن أحبه فهو منكم، ومَنْ أبغضه فليس منكم، قال أنس[1]: فكان الرجل يقف بعد ذلك على طريق علي بن أبي طالب، ويقول: يا بني!! أتحبُّ هذا؟؟ فإن قال: نعم، قبله، وإن قال: لا، طَلَّقَ أمه وتركه معها» اهـ.

(١) هو أنس بن مالك بن النضر، بن ضَمْضَم، النجاري ـ الخزرجي الأنصاري (أبو حمزة) ولد بالمدينة سنة (١٠ ق.هـ) ـ صحابي، خدم الرسول نحو عشر سنوات، وكان يسمى بذلك ويفخر به. دعا له الرسول بطول العمر فعاش اكثر من مئة سنة، ولم يمت حتى رأى مئة ذكر من صلبه، رحل إلى دمشق، ومنها الى البصرة، ومات فيها سنة (٩٣) هـ. روى عنه رجال الحديث (٢٢٨٦ حديثاً).

(راجع تهذيب الأسماء ـ ج ١ ـ ص /١٢٧ و١٢٨/ (باب أنس)، وابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ١ ص/١٥١ و١٥٢/ والأعلام، م ـ ٢ ـ ص /٢٤ و٢٥/. ومنجد الأسماء: مادة: أنس.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الروم

قال تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديلَ لخلْق الله ذلك الدين القيِّمُ ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٣٠).

علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بسنده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) في قوله: « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال: هي: « الولاية ».

وقال: حدثنا الحسين بن علي بن زكريا بسنده عن علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه، عن جده محمد بن علي عليهم السلام في قوله: « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال: هي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله، إلى ههنا التوحيد » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني ـ المودة الثامنة ـ صفحة /٨٠/: « جابر، قال: قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى اسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى ابراهيم في خلته، وإلى يعقوب في حُزْنِهِ، وإلى يوسُف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في حسبه وخُلُقِه فَلْينظِرِ إلى علي فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه، ولم يجمعها في أحدٍ غيره ـ الحديث، ورد ذلك في كتاب « جواهر الأخبار » اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ صفحة /٨٩/ ـ الحديث (١٣٢) ـ قال: أخبرنا أبو

غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عزّ وجلّ أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزأين: جزءًا في صلب عبد الله، وجزءًا في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيًّا، وأخرج عليًّا وصيا»[1] اهـ.

تاريخ بغداد ـ ج ـ١١ـ ص ـ١٧٣ـ، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: لما عُرِجَ بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدتُه بعلي» اهـ.

العلامة محمد باقر المجلسي[2]: بحار الأنوار ـ المجلد العاشر (الباب: ٤١) ـ ص /٢٢٨ و٢٢٩/ ـ ط ـ ٣ ـ ١٣٩٨ هـ. قال: «روى الحسن بن سليمان من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق بإسناده عن بكر بن عبدالله، عن سهل بن عبد الوهاب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده /ص/ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليلة أُسْرِيَ بي إلى السماء، فَبَلَغْتُ السماء الخامسة نظرتُ الىصورةعلي بن أبي طالب، فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة؟؟

فقال جبرائيل: يا محمد!! اشتهت الملائكة أن ينظروا إلى

---

(١) وراجع: كفاية الطالب الباب /٨٧/، ولسان الميزان، ج ـ٦ـ ص /٣٧٧/، ومناقب الخوارزمي، ص /٤٦/، ونزهة المجالس، ج ـ٢ـ ص /٢٣٠/.

(٢) جاء في الأعلام ـ ج ـ ٦ ـ ص /٤٨ و٤٩/: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، علاّمة إمامي، ولي مشيخة الإسلام في أصفهان» وفي أعيان الشيعة ـ م ـ ٩ ـ ص /١٨٢/ ولد في أصفهان سنة (١٠٢٧ هـ).

وفي كتاب دار السلام: كان شيخ الإسلام من قبل السلاطين». عرف بسخائه، وحدْبه على المحرومين، وَعُرِفَ بالمجلسي الثاني ويصفه السيد محسن الأمين فيقول: «فضل المجلسي لا ينكر، وتصانيفه الكثيرة التي انتفع بها الناس لا تقدر». ألّفَ في اللغتين: العربية، والفارسية، وترجم الى الفارسيَّة مجموعة من الكتب والأحاديث النبوية، تصانيفه تربو على (٢٥) كتاباً، منها: بحار الأنوار، وَوُصِفَ بأنه دائرة معارف شيعية لا مثيل لها ـ هكذا قال الإمام السيد محسن الأمين، توفي في أصفهان سنة (١١١٠) هـ.

صورة علي فقالوا: ربنا!! إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد /ص/ وخليفته، ووصيه وأمينه، فمتعنا بصورته قدر ما تمتع به أهل الدنيـا، فصَـوَّرَ لهم صورته من نور قُدْسِهِ عز وجل، فعليٌّ (ع) بين أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة لقمان

قالَ تعالى: ﴿ومن يسلم وجهه إلى اللهِ وهو محسنٌ فقد استمسك بالعُروة الوثقى﴾ (٢٢).

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه بسنده عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لاانفصام لها فليستمسك بولاية أخي ووصي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنه لا يهلك من أحبه وتولّاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٤٤٤/ ـ الحديث (٦٠٩)، قال: حدثنا المنتصر بن نصر بسنده عن الزهري، عن أنس بن مالك في قوله ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، كان أول من أخلص لله الإيمان، وجعل نفسه وعلمه لله. «وهو محسن» يقول: مؤمنٌ مطيع، ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ هي قول: لا إله إلا الله، «وإلى الله ترجع الأمور» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١١٠/ (الباب السابع والثلاثون)، قال: في المناقب عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، قال: نزلت هذه الآية ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ في علي، كان أول

من أخلص لله، وهو مُحْسِنٌ، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعُروة الوثقى، هي: قول لا إله إلا الله، والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها».

«عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: العروة الوثقى: المودة لآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلم».

«أيضاً عن هرون بن سعيد، عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام نحوه» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس (٦١) ـ ص ـ ٣١٧ ـ، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الليثي بسنده عن جابر عن أبي جعفر الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قال رسول الله /ص/: «أنا مدينةُ الحكمة وهي الجنَّة، وأنت يا عليٌّ بابُها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة، ولا يُهْتَدَى إليها إلاَّ مَنْ بابِها» اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس الجزء الثاني ـ ص /٢١١/ قال: «في ربيع الأبرار» ادّعى رَجُلٌ على عليٍّ عند عمر، فقال له: يا أبا الحسن!! قُمْ إلى خَصمك.

فغضب علي.

فسأله عمر عن ذلك.

قال: لأنك كنيتني، هَلاَّ قلت: يا علي!! قُمْ إلى خصمك.

فَقَبَّل عُمَرُ رأسه وقال: «بكم هَدانا الله، وبكم أَخْرَجَنَا من الظُّلُمات إلى النُّور» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة السجدة

قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ★ فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قُرَّةِ أعْيُنٍ جَزَاءً بما كانوا يعملون﴾ (١٦ ـ ١٧).

سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في تفسير القرآن، قال: عن الباقر في هذه الآية، إنه قال: لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؛ لا بد لهذا البدن أن تُريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن، ورجع للروح قُوَّةٌ على العمل، قال: نزلت في أمير المؤمنين (ع) وأتباعه من شيعتنا؛ ينامون في أول الليل، فإذا ذهب ثلثا الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم، راغبين، مرهبين، طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه، فأخبركم بما أعطاهم، أنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، وآَمِنَهُمْ خوفهم، وأذهب رعبهم».

وفي خَبَرٍ عن الصادق (ع) في الآية انه قال: «لا ينامون حتى يُصلّوا العتمة» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /٢٢٢/ (باب الحث على حب أهل البيت) قال: «وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي (ع): أنت وشيعتك ـ أي أهل بيتك ومحبوكم الذين لم يبتدعوا بِسَبٍّ أصحابي ولا بغير ذلك تردون عليَّ الحوض، رواءً مرويين، مبيضةً وجوهكم، وإن عدوكم يردون عليَّ ظماءً مقمحين».

وفي رواية ثانية: « إن الله قد غفر لشيعتك **وَلِـمُحبّي شيعتك** ».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٦/ ـ الحديث « ٣٣٩ » قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفَّر العطار الفقيه الشافعي بسنده عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (ع)، عن رسول الله ﷺ، قال: يا عليُّ!! إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة، على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وأُعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شُرُكُ نعالهم تتلألأ نوراً، على نُوقٍ بيضٍ لها أجنحة، قد ذُلّلَتْ من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة. أعناقُها من ذهب أحمر، ألين من الحرير، لِكرامتهم على الله عزَّ وجلَّ » اهـ.

الشيخ مؤمن الشَبَلَنْجي: نور الأبصار، ص ـ ١٢٤ ـ قال: وعن ابن عباس أنه قال: لما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خَيْرُ الْبَرِيَّة ﴾ قال رسول الله /ص/ لعلي: هو أنت وشيعَتُكَ تأتي يوم القيامة أَنْتَ وهم راضين مَرْضيِّينَ، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين » ا هـ.

قال تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ (١٨).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل، صفحة /٤٤٨/ ـ الحديث (٦١٢) قال: أخبرناه أبو بكر الحارثي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد ين عقبة لعلي: أنا أحَدُّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك ».

فقال له علي: اسكت، فإنما أنت فاسق »، فنزلت: « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون »، قال: يعني بالمؤمن عليًّا، وبالفاسق الوليد بن عقبة ».

المصدر السابق ـ الحديث /٦٢٠/ قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه بسنده عن عطاء بن يسار، قال: نزلت سورة السَّجْدَةِ بمكة، إلا ثلاث آيات منها نزلت

بالمدينة في: علي، والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لساناً، وأَحَدُّ سناناً».

فقال علي: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يَسْتَوون﴾، قال: يعني بالمؤمن عليًّا، وبالفاسق الوليد بن عقبة».

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن بشار مثله. وأخرج ابن عدي، والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مثله» اهـ.

المستشار عبد الحليم الجنْدي: كتابُه، الإمامُ جعفر الصادق صفحة (١٨٦)، قال: قال رسولُ الله /ص/: «يا معشر قريش، واللهِ ليبعثنَّ الله عليكم رَجُلاً منكم امتحن اللهُ قَلْبَهُ للإيمان، فيضر بكم على الدين».

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله!!

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله!!

قال: لا. ولكن ذلك الذي يَخْصِفُ النعل..

وكان عليٌّ يَخْصِفُ نَعْلاً للنبي عند ذلك» اهـ.

المحدث الثقة محمد بن الحسن بن فروخ ـ الصفار ـ: بصائر الدرجات الكبرى ص /٧٣ و٧٤/ (منشورات الأعلمي ـ طهران) تحقيق الحاج ميرزا محسن: قال: حدثنا عبدالله بن محمد بسنده عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله /ص/: «خذوا بِحُجْزَةِ هذا الأنزع يعني عليّاً، فإنه الصِّدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل، من أحبه هداه الله، ومَنْ أبغضه أضلَّهُ الله، ومَنْ تَخَلَّف عنه مَحقهُ الله، وَمِنْهُ سبطا أمتي: الحسن والحسين أئمة الهدى، اعطاهم الله فهمي وعلمي، فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجةً من دونهم فيحلَّ عليكم غضبٌ من ربكم، ومَنْ يَحْلُلْ عليه غضب من ربه فقد هوى، وما الحياةُ الدنيا إلا متاع الغرور» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحزاب

قال تعالى: ﴿النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضُهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ (٦).

ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني بسنده عن اسماعيل بن عبد الله، عن الحسين بن علي (ع) قال: «لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ سألت رسول الله ﷺ عن تأويلها فقال: «والله ما يعني بها غيركم، وأنتم أولو** الأرحام، فإذا متّ فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك، فأخوك الحسن، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به.

فقلت: يا رسول الله!! ومن بعدي؟؟

قال: ابنك علي أولى به من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذ مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده وبمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى به من بعده، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينَتُهُمْ من طينتي، ما من قومٍ يودوني فيهم إلا أنالهم الله شفاعتي» اهـ.

وعن محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحي بسنده عن محمد بن زيد، عن أبي جعفر، قال: سألتُ مولاي فقلت: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وأولـو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾.

قال: هو علي بن أبي طالب (ع)، معناه: أنه رحمُ النبي ﷺ. فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ «المودّةُ العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي (ع) منهم) صفحة /٨٢ و٨٣/، قال: «عن الشعبي، عن عمر بن قيس، قال: كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابيٌّ فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟؟

قال: أنا عبد الله بن مسعود[1].

قال: هل حدثكم بنيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟؟

قال: «نعم، اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل».

وعن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته».

فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟؟

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ـ أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله /ص/ من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن في مكة، وكان خادم رسول الله، شهد بدراً والمشاهد بعدها، وولي بعد وفاة النبي بيت المال في الكوفة، كان زاهداً في الدنيا. قال عنه عمر: وعاء مليء علماً، وهو من نجباء الرسول، توفي في المدينة سنة (٣٢) هـ بعد خلافٍ نشب بينه وبين الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذي حرمه عطاءه من بيت مال المسلمين.

(راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى المجلد الثالث من صفحة (١٥٠ ـ ١٦١) طبع صادر بيروت. والإصابة ـ المجلد الثاني (ص: ٣٦٨ ـ ٣٧٠ ـ ت: ٤٩٥٤. والأعلام المجلد الرابع ـ ص /١٣٧/ وتهذيب الأسماء ـ المجلد الأول ـ ص /٢٨٩ و٢٩٠).

قال: « كلهم من بني هاشم ».

وعن سماك بن حرب مثله ».

وعن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: دخلتُ على النبي ﷺ، فإذا الحسين (ع) على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم».

زيد بن حارثة، قال: « لما كانت الليلة التي أخذ فيها رسول الله ﷺ على الأنصار البيعة الأولى، قال: أنا آخُذُ عليكم، بما أخذ اللهُ على النبيين من قبلي أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا عليَّ بن أبي طالب عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه، فانه الصديقُ الأكبر، يزيد الله دينكم.

وإن الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النار، وعيسى الكلمات يحيي بها الموتى، وأعطاني هذا عليًّا، ولكل نبيٍّ آية، وهذا آية ربي، والأئمة الطاهرون من وُلْدِهِ آيات ربي، لن تخلو الأرضُ من أهل الإيمان ما أبقى الله أحداً من ذريته واحدا ».

« ابن عباس، رفعه، إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا مات عليٌّ فسد الدين، ولا يُصلحه الا المهدي بعده »[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقْبَى، صفحة /٩٢/ باب « ذكر لعنة الله والنبي **على من أبغض عليًّا »، قال: عن ابن مالك، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر** فذكر قولًا كثيراً، ثم قال: أين عليُّ بنُ أبي طالب؟؟

فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه إلى صدره، وقبّلَ بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين!! هذا أخي، وابن عمي، وختني؛ هذا لحمي

(١) راجع الباب (٧٧) في تحقيق حديث: بعدي اثنا عشر خليفة، من الجزء الثالث من ينابيع، المودة حيث تراه أعاد هذه الأحاديث وغيرها.

ودمي وشعري؛ هذا أبو السبطين: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. هذا مُفَرِّجُ الكروب عني. هذا أسَدُ اللهِ وسيفه في أرضه على أعدائه. على مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين. والله منه بريء، وأنا منه بريء؛ فمن أَحَبَّ أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي. ولْيُبلِّغ الشَّاهِدُ الغائب؛ ثم قال: اجلس يا عليٌّ قد عرف الله لك ذلك. قال: أخرجه أبو سعيد في «شرف النبوة» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٤/ قال: وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبيٍّ إلا وله نظيرٌ في أمته، وعليٌّ نظيري «خَرَّجه القلعي» اهـ.

ابن حجر: تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث، صفحة /١٠٦/، قال: عن أنس، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: هذا وصيي وموضع سري، وخيرُ من أترك بعدي» اهـ.

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا﴾ (٩).

أقول: في العام الخامس للهجرة جَهَّز المشركون قوة عسكرية من قريش وأحباشها وبعض القبائل العربية وتَولّى قيادَة هذه القوة المؤلفة من عشرة آلاف محارب أبو سفيان (صخر بنُ حَرْب بن أمية)، ويمضي الى «مدينة الرسول» ليكتم أنفاس الإسلام؛ وبذلك يظل المترفون من قريش وغيرها سادة العباد والبلاد... ويبلغ الرسول ما عزم عليه «جيش الأحزاب» بقيادة أبي سفيان، فيستشير أصحابه في الأمر، فيشير سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة كيلا يقتحمها المشركون...

وينظر الرسول الكريم ﷺ في رأي سلمان فيسكن إليه، ويأمر بحفر الخندق...

ويصل أبو سفيان بجيشه إلى المدينة، وهو يرى أن سحق رسالة محمد أمر حتمي...

وحين يرى الخندق يتضرم قلبه ألماً... وتُخيم في وجهه عتمة الأحزان..

كيف اهتدى محمد إلى هذه المكيدة الحربية البارعة ليمنعه من اجتياح المدينة..

ويعسكر حول الخندق ضارباً حصاراً صارماً على المدينة... **فترتعد قلوب المسلمين فزعاً...**

ثم يطلع عليهم رعبٌ جديد.. لقد حمل «حيي بن أخطب» أحد زعماء يهود بني النضير، يهود «بني قريظة» **على نقض عهودهم مع رسول الله صلّى الله عليه** وآله..

وبذلك أصبح المسلمون بين نارين مُسْتَعِرَتَيْنِ ـ المشركون حول المدينة.. واليهودُ داخل المدينة.

فيستشري الذعر في النفوس. يقول أبو الفداء: «وعظم عند ذلك الخطب، واشتد البلاء، حتى ظن المؤمنون كل الظن... ونجم النفاق، حتى قال متعب بن قشير: «كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط»[1].

وبينما كان الذعر يتغلغل في أعصاب المسلمين... كان المشركون يعيشون أعراس فرحةٍ جديدة...

ها هم ربحوا «يهود بني قريظة» الذين يشاطرون محمداً دار سَكَنِهِ.

إنهم قوة صلبة تضاف إلى قوتهم... وما على محمد وصحبه إلا أن يستسلموا

(١) تاريخ أبي الفداء ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٨/ تحت عنوان (ذكر غزوة الخندق)، واقرأ سورة الأحزاب فإن فيها وصفاً دقيقا لحال المسلمين ـ ولكن الله سبحانه كشف عنهم الكرب والذعر بسيف علي (ع).

قبل أن يوسعوهم ذبحاً.. ويدفع البطر، والاستهتار بالمسلمين «عمرو بن عبدوُدْ» من أبناء لؤي بن غالب، أن يقفز بفرسه من مكان ضيق في الخندق إلى الجهة الثانية من الخندق ومعه فارسان، وينقـل إلينا صاحب ينابيع المودة ما جرى لعمرو بعد ذلك فيقول:

الشيخ سليمان القنـدوزي: ينـابيـع المودة ـ الجزء الأول، (البـاب الثـالـث والعشرون)، صفحة /٩٣/: «وفي المناقبِ بالسند عن زياد بن مطرب، قال: كان ابن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي»، وسبب نزوله: أنَ عمرو بن عبدو كان فارساً مشهوراً يعد بألف فارس، وكان قد شهد بدراً، ولم يشهد أحداً».

ويوم الخندق نادى: هل من مبارز، فلم يجبه أحد؟؟

فقام عليٌّ عليه السلام، وقال: أنا له يا رسول الله!!

فقال: إنه عمرو، اجلس.

فنادى ثانيةً فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام، وقال: أنا يا رسول الله!!

فقال: إنه عمرو.

فقال: وإن كان عمراً، فاستأذن النبي ﷺ.

قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله درعه الفضول، وَعَمَّمَةَ عمامته السحـاب على رأسه تسعة أدوار وقال له: تقدم.

فلما ولّى قال النبي ﷺ: برز الإيمان كله إلى الشرك كله».

وقال: رَبِّ لا تذرني فرداً، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه».

فاستقبل عليٌّ عمراً، وضربه عمرو بسيفه فشـج رأسه، ثم إن عليًّا ضربه على

حبل عاتقه فسقط إلى الأرض، فسمعنا تكبير علي، فقال رسول الله: «قتله علي».

وقال: «أبشر يا علي، فلو وُزن اليوم عملك بعمل أمة محمد، لرجح عملك بعملهم»، ونزلت آية: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾.

أيضاً محمد بن العباس بسنده عن مرة، عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه.

أيضا عن جعفر الصادق (ع)، قال: قوله تعالى: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي، لأنه قتل عمرو بن عبدوُدّ، وأيضاً أبو نُعيم الحافظ أخرج هذا الحديث» انتهى[1].

قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ (٢٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني صفحة /١ و ٢/ ـ الحديث (٦٢٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن عمرو بن ثابت، عن أبي اسحق، عن علي (ع)، قال: «فينا نزلت: ﴿رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية، فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٦٢٨): «أخبرنا أبو العباس المحمدي بسنده عن الضَحّاك، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ يعني: عليًّا، وحمزة، وجعفر، فمنهم من قضى نحبه يعني: حمزة وجعفراً، ومنهم من ينتظر، يعني: عليًّا (ع) كان ينتظر أجله، والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله فوالله لقد رزق الشهادة» اهـ.

---

(١) وراجع الفيروز ابادي: فضائل الخمسة ـ ج ـ ٢ ـ ص /٣٥٧/ (باب مبارزة علي يوم الخندق)، والحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ ج ـ ٢ ص /٥/ الحديث (٦٣٤). ومبارزة الإمام لعمرو بن عبد ود مستفيضة ومتفق عليها.

محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيي بسنده عن محمد بن الحنفيَّة، قال: قال عليٌّ (ع): «كنت عاهدت الله ورسوله أنا، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمرٍ وفينا به لله ولرسوله، فتقدَّمني أصحابي وخلفت بعدهم، لما أراد الله عزَّ وجلَّ، فأنزل الله سبحانه فينا: «﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ - حمزة، وجعفر، وعبيدة، ﴿ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾، أنا المنتظر وما بدلتُ تبديلا»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿وردَّ اللهُ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾ (٢٥).

الدر المنثور: السيوطي في تفسير هذه الآية، قال: «وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب».

الحاكم: مستدرك الصحيحين - الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ روى بسنده عن سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **لَـمُبارزةُ علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضلُ مـن أعمال أمتي إلى يوم القيامة** » اهـ.

المصدر السابق - الجزء الثالث، صفحة /٣٣/ روى بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة أبياتاً عن أخت عمرو بن عبدود في رثاء أخيها، قال: لما قتل عليٌّ بن أبي طالب عمرو بن عبدود، أنشأت أخته عمرة بنت عبدود ترثيه فقالت:

لو كـان قـاتـل عمـرو غير قـاتلـه ... بكيتُه، ما أقـام الروحُ في جسـدي

(١) وراجع ترجمة أمير المؤمنين في كتاب «سمط النجوم - الجزء الثاني، صفحة /٤٦٩/، ونور الأبصار للشبلنجي الشافعي صفحة /٩٧/نقلاً عن كتاب «الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي المذهب.

لكـنَّ قـاتلـه مـن لا يُعـابُ بـه   وكان يُدعى قـديماً بيضة البلـدِ[1]

الفخر الرازي: تفسيره الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾.

قال: روي أنه قال - أي النبي - بعد محاربة علي لعمرو بن عبدود: كيف وجدتَ نفسك يا علي؟؟!!

قال: «وجدتها لو كان كل أهل المدينة في جانب لقدرتُ عليهم - الحديث» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - الجزء الأول (الباب الثالث والعشرون) صفحة /٩٢/ قال: «قال الحافظ جلال الدين السيوطي: في مصحف ابن مسعود: كفى الله المؤمنين القتال بعلي».

في المناقب، عن ابن مسعود، قال: لما برز عليٌّ إلى عمرو بن عبدود، قال النبيُّ ﷺ: برز الإيمان كُلّه إلى الشرك كله».

فلما قتله قال: «ابشر يا علي فلو وزن عملُك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم».

المصدر السابق، صفحة /٩٣/، قال: «ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس» بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس، قال: لما قتل علي عمرو بن عبدود العامري، وجاء عند النبي، وسيفه يقطر دماً، فلما رأى عليًّا قال: اللهم أعْطِ عليًّا فضيلةً لم يُعْطها أحد قَبْلَهُ ولا بعده، فهبط جبريل ومعه أترجةٌ من الجنة، فقال: إن الله يقرؤك السلام ويقول: حي بهذه عليًّا، فدفعها إليه، فانْفَلَقَتْ في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء مكتوبٌ فيها سطران: «تُحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب»

(١) وفي رواية ثانية: «من كان يُدْعَى أبوه بيضة البلد».

أيضاً الخطيب الخوارزمي أخرجه عن ابن عباس..».

أيضاً صاحب روضة الفضائل، وصاحب ثاقب المناقب، أخرجاه عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله» انتهى.

الحافظ الحاكم الحسكاني - الجزء الثاني، صفحة /٤ و ٥/ - الحديث (٦٣٢) قال: «أخبرناه أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن أبي إسحق، عن زياد بن مطرف، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويًّا عزيزا».

وقال عمار: «وهي في مصحفه، كذلك رأيتها».

المصدر السابق، صفحة /٧/ آخر - الحديث (٦٣٤) بسنده عن حذيفة أن **النبي ﷺ قال لعلي: أَبْشِرْ يا علي، فلو وُزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح** عملك بعملهم، وذلك أنه لم يَبْقَ بيتٌ من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو»[1].

قال تعالى: ﴿وقرن في بيوتكُنَّ ولا تَبرَّجْنَ تبرج الجاهلية الأولى﴾ (٣٣).

ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود.

قال: قلت للنبي ﷺ: مَنْ يغسلُك إذا مت؟؟

قال: يغسِل كل نبيٍّ وصيُّه.

قلت: فَمَنْ وصيُّك يا رسول الله؟؟!!

قال: علي بن أبي طالب.

---

(١) راجع الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ٢ - من ص (٣-٩) ففيه ثمانية أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا الموضوع.

وفي بيان الإمام محمد بن عيسى الترمذي: «فرح النبي بقتل عمرو بن عبدود وتَقَوّى المسلمون» اهـ.

قلت: كم يعيشُ بعدك؟؟

قال: ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت: أنا أحقّ منك بالأمر، فقاتلها، وقتل مقاتليها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألْفاً من أمتي، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله ﴿وَقَرْنَ في بيوتكنَّ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ يعني صفراء اهـ.

أقول: أما أن عائشة خرجت على أمير المؤمنين علي بعدما بايعه المهاجرون والأنصار، فهذا أمرٌ لا خلاف عليه...

وأما بغضها لعلي، فيقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه «الإمام علي بن أبي طالب - بقية النبوة وخاتم الخلافة، صفحة /٢٩٤/ يقول: «وقد كشف الإمام علي (ع) في أكثر من موقف، وفي أكثر من خطبة، عما في قلبها من بُغْضِه... يقول في بعض خطبه: «أما (فلانة) فقد أدركها ضَعْفٌ في النساء، وَضَغَنٌ غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دُعيت لتنال من غيري ما أتَتْ إليَّ لم تفعل، ولها بعد ذلك حرمتها الأولى، والحساب على الله، والله يعفو عمن يشاء، ويعذبُ من يشاء، (راجع نهج البلاغة - شرح ابن ابي الحديد - الجزء الثاني، صفحة /٤٦٥/، وكنز العمال - الجزء التاسع، صفحة /٢١٥/ اهـ.

وقد حذّرها رسول الله ﷺ من الخروج على عليٍّ أمير المؤمنين، حين قال لها ولنسائه: «أيتكن تنبحها كلاب الحوأب، واحذري أن تكوني أنتِ يا حميراء».

وكأن السيدة عائشة نسيت كلمات الرسول هذه؛ كما نسيت قوله تعالى لنساء النبي ﷺ: وقرن في بيوتكنَّ» ولكن حدث في مسيرها إلى البصرة ما جعلها تتذكر قول الرسول، وتهمُّ أن ترجع.. ثم ما لبثت أن سارت بمن معها - طلحة والزبير ومروان بن الحكم وأشياعهم... - في طريق إسعار نيران الحرب بين المسلمين.

يقول ابن قتيبة[1] في تاريخ الخلفاء الجزء الأول، صفحة /٦٣/ طبعة ثالثة /١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م/: «فلما انتهوا إلى «ماء الحوأب» في بعض الطريق، ومعهم عائشة نبحها كلابُ الحوأب، فقالت لمحمد بن طلحة: أيُّ ماء هذا؟؟

قال: هذا ماء الحوأب.

فقالت: ما أراني إلا راجعة.

قال: ولَمَ؟؟

قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لنسائه: كأني بإحداكنَّ قد نبحها كلابُ الحوأب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء».

فقال لها: محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول.

وأتى عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله لقد خلفته أول الليل، وأتاها ببينة زورٍ من الأعراب، فشهدوا بذلك، فزعموا أنها أول شهادة زورٍ في الإسلام» اهـ.

أما الطبري فيقول في تاريخه[2] ـ القسم الأول ـ ٦ ـ صفحة /٣١٠٩/ ـ مكتبة خياط: «إن عائشة صرخت بأعلى صوتها حين قيل لها: هذا ماء الحوأب، ثم

---

(١) قال صاحب الأعلام: المجلد الرابع، ص /١٣٧/: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين ولد في بغداد، سنة (٢١٣) هـ وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنُسب إليها، توفي في بغداد سنة (٢٧٦) هـ. من كتبه: تأويل مختلف الحديث. وتفسير غريب القرآن، والإمامة والسياسة.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ـ أبو جعفر، المؤرخ، المُفَسِّرُ، الإمام، ولد في آمل طبرستان سنة (٢٢٤) هـ، ورحل الى بغداد واسْتَوْطَنَ فيها، عرض عليه القضاء والمظالم فرفض، كان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده كثير من الناس. قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ له كتب هامة، منها في التاريخ: أخبار الرسل والملوك، وفي التفسير: جامع البيان، وتفسيره يدل على علم غزير وتحقيق. توفي في بغداد سنة (٣١٠) هـ (راجع: الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص /٦٩/ والوفيات ـ ج ـ ١ ـ ص /٤٥٦/.

ضربت عضد بعيرها، فأناخته، ثم قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طُروقاً، ردوني، تقول ذلك ثلاثاً، فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك، وهي تأبى، حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد، فجاءها ابن الزبير فقال: النجاء النجاءَ، فقد أدرككم والله عليٌّ بن أبي طالب فارتحلوا » اهـ.

ويقول أبو الفداء في الجزء الثاني من تاريخه، صفحة /٨٣ و ٨٤/، طبعة عام /١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م/، « إن يعلى بن منبه اشترى لها جملا اسمه « عسكر » بمئة دينار، وقيل بثمانين دينار، فركبته، وضربوا في طريقهم مكانا يقال له « الحوأب »، فنبحتهم كلابه، فقالت عائشة: أيُّ ماء هو هذا؟؟

فقيل هذا ماء الحوأب؛ فصرخت عائشة بأعلى صوتها، وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تَنْبَحُها كلابُ الحوأب، ثم ضربتْ عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردوني، أنا والله صاحبةُ ماء الحوأب، فأناخوا يوماً وليلة، وقال لها عبد الله بن الزبير: إنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوأب، ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال لها: النجاء، النجاء، فقد أدرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة» اهـ.

أما الدكتور طه حسين، فيقول في كتابه (« الفتنة الكبرى علي وبنوه صفحة /٣٧/، طبع دار المعارف في مصر، /١٩٦١/) عن عائشة: « وفي ضمير عائشة قلقٌ لا يكاديبين، مرت في طريقها بماء، فَنَبَحَتْهَا كلابُه، وسألت عن هذا الماء فقيل لها: إنه الحوأب؛ فجزعت جزعاً شديداً، وقالت: ردوني، ردوني، فقد سمعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه: أيتكن تنبحُها كلاب الحوأب؟؟.

وجاء عبد الله بن الزبير، فتكلّف تَهْدِأَتَها وجاءها بخمسين رجلًا من بني عامر يحلفون لها: أن هذا الماء ليس بماء الحوأب» اهـ.

ومرةً أخرى يطلع على أم المؤمنين من وراء الغيب داع يدعوها إلى أن تلويَ

عنان جملها إلى المدينة، وتترك هذا المركب الوعْرَ الذي ركبته، وتسكن إلى بيتها في جوار الرسول».

«روى الطبري وابن قتيبة: أن القوم إذْ كـانوا ببعض الطريق إلى البصرة سمعت السيدة عائشة نباح كلاب.

فقالت: أيٌّ ماء هذا؟؟

فقالوا: الحوأب.

فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.. إني لهِيَهْ، وما أراني إلا راجعة.

قالوا: ولِمَ؟؟

قالت: سمعت رسول الله صلّي الله عليه (وآله) وسلم يقول لنسائه: كأني بإحْـداكُنَّ قد نبحتها كلاب الحوأب.. وإياك أن تكوني أنت يا حميراء».

فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله، ودعي هذا القول، وأتاها ببَيِّنة زور من الأعراب».

وأتى عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله: «لقد خلفته أول الليل» اهـ.

وقد تلقَّت عائشة إنذاراً أولاً قبل انذار «كلاب الحوأب» ذلك الإنذارُ هو كتاب أم سلمة إحدى زوجات الرسول يقول ابن قتيبة في الجزء الأول من تاريخ الخلفاء، صفحة /٥٦ و٥٧/: «وذكروا: أنه لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتأليبهم الناس كتبت أم سلمة إلى عائشة: «أما بعد: فإنك سدةٌ بين رسول الله وبين أمته، وحجابك مضروبٌ على حرمته؛ قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه، وسكن عقيراك فلا تصحـريها، اللهُ مـن وراء هذه الأمة. قد علم رسول الله مكانك، لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أنَّ عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يُرأبُ بهنَّ إن انصدع؛ حماديَّات النساء غض الأبصار وضم الذيول، ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك

بأطراف الجبال والفلوات، على قَعودٍ من الإبل من منهلٍ إلى منهل، إن بعين الله مهواك، وعلى رسول الله تردين، وقد هتكت حجابه الذي ضربه الله عليك، وتركت عهيداه؛ ولو أتيتُ الذي تريدين؛ ثم قيل لي: ادخلي ا لجنة لاسْتَحْيَيْتُ أن أَلْقَى الله هاتكةً حجاباً ضربه عليَّ؛ فاجعلي حجابك الذي ضربه عليك حصنك، فابغيه منزلًا لك حتى تلقيه، فإن أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا قعدت فيه، ولو ذكَّرْتُكِ كلاماً قاله رسول الله ﷺ لنهشتني نَهْشَ الحَيَّةِ والسلام[1]» اهـ. (وانظر العقد الفريد ـ م ـ ٣ ـ ص /٦٢ و٦٣).

---

(١) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ـ (المجلد الخامس، صحخة ـ ٢١٧)، قال: «قال أبو مخنف: جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان (كانتا في مكة) فقالت لها: «يا بنت أبي اميّة، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله /ص/ وانت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك، وكان جبريلُ أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمْرٍ ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إنَّ عبد الله أخبرني أنَّ القوْمَ اسْتتابوا عثمان، فلما تابَ قتلوه صائماً في شَهْرٍ حرام، وقد عَزَمْتُ على الخروج الى البصرة، ومعيَ الزبير وطلحة فاخرَجي معنا، لعلَّ الله أن يُصْلح هذا الأمْرَ على أيدينا ـ بنا».

فقالت أم سَلَمةَ: إنك كُنْتِ بالأمس تُحَرِّضينَ على عثمان، وتقولين فيه أَخْبَثَ القول، وما كان اسْمُهُ عندك إلا نعثلاً، وإنك لتعرفين مَنْزِلَةَ عليٍّ بن أبي طالب عند رسول الله /ص/، أفأذَكِّركِ؟؟

قالت: نعم.

قالت: أتذكرين يوم أَقْبلَ عليٌّ ونحن معه، حتى إذا هبَطَ من قُدَيْد ذات الشمال خلا بعلي يُناجيه، فَأَطالَ، فَأَردْتِ أَنْ تَهْجُمي عليها، فَنَهَيْتُك، فعصَيْتِني، فَهَجَمْتِ عليهما، فما لبِثْتِ أَنْ رَجِعْتِ باكيةً، فَقُلْتُ: ما شأْنُكِ؟؟

فقلت: إني هَجَمْتُ عليهمـا وهما يتناجيان، فقلت لعليٍّ: ليس لي مَن رسول الله إلا يومٌ من تسعة أيام، أفما تَدَعُني يا بْنَ أبي طالب ويومي؟؟ فأقبلَ رسول الله عَلَيَّ وهو غضبان محمر الوجه فقال: «ارجعي وراءك، والله لا يُبْغِضُهُ أَحدٌ من أهل بيتي، ولا من غيرهم من الناس، إلا وهو خارجٌ من الإيمان» فرجعت نادمةً ساقطةً.

قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

ولكن أم المؤمنين عائشة تَحَدَّتْ كل إنذار، وخاضَتْ مع أمير المؤمنين علي (ع) حرب الجمل، فخسرت المعركة ووقعت في الاسر.

= قالت: وأذكِّرُك أيضاً، كنتُ أنا وأنت مع رسول الله /ص/ وأنت تغسلين رأسه، وأنا أحيسُ له حيساً (نوع من الطعام من تمر وسمن وجبن)، وكان الحيسُ يُعْجِبُهُ، فَرَفعَ رأسه وقال: «يا ليت شعري، أَيَّتُكُنَّ صاحبة الجمل الأذنب تَنْبِحُهـا كلابُ الحوأب، فتكـون نـاكبـةً عـن الصراط».

فرَفَعْتُ يدي من الحيس، فقلت: أعوذ بالله وبرسوله من ذلك» ثم ضربَ على ظَهْرِكِ وقال: «إيّاكِ أن تكونيها ثم قال: يا بنتَ بني أمية!! إياك أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتُك».

قالت عائشةُ: نعم أذكر هذا.

قالت: وأذكِّرك أيضاً، كنْتُ أنا وأنت مع رسول الله /ص/ في سَفَر له، وكان عليٌّ يتعاهدُ نَعْلَي رسول الله فيخصفها، ويتعاهَدُ أثوابَهُ فَيَغْسِلُها، فَنقِبَتْ لـه نَعْـلٌ، فـأخـذهـا يـومئـذ يَخْصِفُها، وقَعَدَ في ظل سَمُرة، وجاء أبوك ومعه عمر، «فاستأذنا عليه، فقمنا الى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أرادا، ثم قالا: يا رسول الله!! إنا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً.

فقال لهما: أما إني قد أرى مكانه، ولو فَعَلْتُ لتفرقتُمْ عنه، كما تَفَرَّقَتْ بنو إسرائيل عن هرون بن عمران، فسكتا، ثم خرجا.

فلما خرجنا إلى رسول الله /ص/، قُلْتِ له: وكُنْتِ أجْرأ عليه منّا ـ منْ كُنْتَ مستخلفاً عليهم يا رسول الله؟؟!!

فقال: خاصفُ النعل، فنظرنا، فلم نَرَ أحداً إلا علياً.

فَقُلْتِ: يا رسول الله!! ما أرى إلا علياً.

فقال: «هو ذاك».

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقالت: فأي خروج تخرجين بعد هذا؟؟

فقالت: إنما أَخْرُجُ للإصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجْرَ إن شاء الله».

فقالت: أنت ورأيك.

فانصرفت عائشةُ عنها، وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام» اهـ.

أقول: يبدو إن هذا الحوار جرى بين السيدتين: أم سلمة وعائشة في مكة، ثم كتبت أم سلمة إليها تنذرها وتحذرها ثانية».

يقول الدكتور طه حسين في كتابه «الفتنة الكبرى - علي وبنوه» صفحة /٣١/ عن عائشة: «وأما عائشة فقد أمرها الله فيمن أمر من نساء النبي أن تَقَرَّ في بيتها، وكان عليها أن تفعل أيام علي، كما كانت تفعل أيام الخلفاء من قبله، تأمر بالمعروف، وتنهى عن ا لمنكر دون أن تخالف عما أُمرت به من القرار في بيتها لتذكر ما كان يُتلى عليها من آيات الله والحكمة، ولتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كما فعل غيرها من أمهات المؤمنين.

«ولو قد أبت أن تبايع عليًّا، أو تؤمن له بالخلافة لما وجدت منه شيئاً تكرهه».

ثم يقول: «وآيةُ ذلك أنها لم تَلْقَ منه بعد يوم الجمل إلا الكرامة والإكرَام» اهـ.

وحقًّا إنها لم تَلْقَ منه إلا الكرامة والإكرام بعدما انهزم الجيش الذي تقوده ووقعت في الأسر...

ويقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه «علي بن أبي طالب» صفحة /٣٦٣/: «وروى صاحب «الإمامة والسياسة» أن محمد بن أبي بكر دخل على أخته عائشة فقال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي» ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان».

قال: ثم دخل عليها «علي» فسلم وقال: يا صاحبة الهودج.. قد أمرك الله أن تقرى في بيتك... ثم خرجت تقاتلين، أترتحلين؟؟

قالت: أرتحل.

فبعث معها أربعين امرأة، وأَمَرَهُنَّ أن يلبسْنَ العمائم، ويَتَقَلَّدْن السيوف، وأن يكُنَّ من الذين يلينها، ولا تَطَّلِعُ على أنهنَّ نساء... فجعلتْ عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي طالب وفعل، بعث معيَ الرجال».

فلما قدمْنَ المدينة، وَضَعْنَ العمائم والسيوف، وَدَخَلْنَ عليها، فقالت: جزى

الله ابن أبي طالب الجنة »[1] اهـ.

وهكذا ينتصر أمير المؤمنين علي على عائشة « ويقتل مقاتليها، ويأسرها فيحسن أسرها » كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطَهِّرَكم تطهيرا﴾ (٣٣).

أقول: جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية المباركة خاصة: محمد وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)، وقد أخرجت كتُبُ الصِّحاح نُطْقَ رسول الله ﷺ، وهذه جملةٌ منها.

١ ـ صحيح مسلم ـ الجزء السابع، صفحة /١٢٠/ باب « من فضائل علي بن أبي طالب »، قال مسلم: « حدثنا عبيد الله بنُ مُعاذ، حدثنا شعبة في هذا الإسناد. حدثنا قُتيبةُ بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بُكير بن مِسْمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاويةُ بنُ أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تَسُبَّ أبا التراب؟؟

فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ، فلن أَسُبَّهُ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أَحَبَّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ له **وقد خَلَّفَهُ في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله!! خلفتني مع النساء والصبيان؟؟**

فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا بنوة بعدي »

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطيَنَّ الراية رجُلًا يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبُّهُ اللهُ

---

(١) راجع الإمامةوالسياسة: تاريخ الخلفاء لابن قتيبة ـ الجزء الأول صفحة /٧٨/.

ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليًّا، فأُتي به أرْمَدَ، فبصق في عينيه، ودفع الرايةَ إليه، ففتح الله عليه» ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ: عَلياً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي»[1].

وعنه في الصفحة (١٣٠) «باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ» قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمدُ بن عَبْد بن نُمَيْرٍ (واللفظ لأبي بكر)، قالا: حدثنا محمد بن بِشْرٍ، عن زكريّاءَ، عن مُصْعَبَ بن شَيْبَةَ، عن صفيَّةَ بنتِ شَيْبَةَ، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْر أسودَ فجاء الحسنُ بنُ علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخَله، ثمَّ قال: «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس ويُطهركم تطهيرا» اهـ.

٢ ـ محمد بن عيسى الترمذي[2]: صحيحه ـ الجزء الثاني، صفحة /٣١٩/، روى بسنده عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي ﷺ جَلَّلَ على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتي أذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟؟!!

قال: إنك إلى خير».

قال الترمذي: «وهو أحسن شيءٍ روي في هذا الباب» اهـ.

---

(١) وأخرجه الحافظ النسائي في الخصائص، صفحة /٤/ فراجع.

(٢) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي ـ الترمذي، نسبة الى بلدة ترمذ ـ تقع على الضفة الشمالية لنهر جيحون شمالي إيران، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، ولد في ترمذ سنة (٢٠٩) هـ، تتلمذ للبخاري، له رحلات واسعة في خراسان والعراق والحجاز في طلب الحديث. كان يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه ـ الجامع الكبير ـ باسم: صحيح الترمذي. مات بترمذ سنة (٣٧٩) هـ. (راجع: منجد الأعلام مادة ـ ترمذ ـ والأعلام: م ـ٦ـ ص /٣٢٢/.

المصدر السابق، صفحة /٢٩/ روى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت!! إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » اهـ.

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين: ـ الجزء الثالث صفحة /١٤٧/ روى بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة قال: ادعوا لي، ادعوا لي.

فقالت صفيَّة: مَنْ يا رسول الله؟؟!!

قال: أهل بيتي ـ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين.

فجيء بهم، فألقى عليهم النبيُّ ﷺ كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلي، فصلِّ على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٧٢/ روى بسنده عن علي بن الحسين، قال: خطب الحسن بن علي (ع) على الناس حين قتل علي (ع)، فحمد الله وأثنى عليه... ثم قال: أيّها الناس!! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا **الحسن بن علي، وأنا ابن النبي ﷺ، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »** الحديث ا هـ.

٤ ـ الإمام احمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٢/،

روى بسنده عن أم سلمة، تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة عليها السلام ببُرْمةٍ فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك؛ قالت: فجاء عليٌّ والحسن والحسين (ع) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامةٍ له، وكان تحته كساء له خيبري؛ قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾(★).

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[1].

٥ ـ الحافظ سليمان بن داود الطّيالسي: المسند ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٧٤/ روى بسنده عن أنس، عن النبي ﷺ أنه كان يمر على باب فاطمة عليها السلام شهراً قبل صلاة الصبح، فيقول: الصلاة يا أهل البيت: « إنما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير » اهـ.

٦ ـ ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الإصابة الجزء الثالث صفحة /٣٧/ ـ ترجمة (علي بن أبي طالب) قال: « ولما نزلت: ﴿إنما يُريد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة، وعليًّا، وحسناً، وحسيناً (ع) في بيت أم سلمة، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » اهـ.

٧ ـ ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٤٣ و١٤٤ » (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت).

(★) البُرْمَة: وِعاء؛ يقول المنجد: البُرْمة: القِدْرُ من الحجر، والحريرة: الدقيق يُطبخ بِلَبَنٍ أَوْ دَسَم.

(١) راجع المصدر نفسه صفحة /٢٩٢/ ـ والجزء الرابع من مسند الإمام احمد ـ أيضاً ـ صفحة ـ ١٠٧.

الآية الأولى. قال الله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قال: «أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين».

وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ: أنزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي: والحسن، والحسين، وفاطمة، وأخرجه الطبراني أيضاً، ولمسلم أنه ﷺ أدخل أولئك تحت كساءٍ عليه وقرأ هذه الآية.

وصح انه ﷺ: جعل على هؤلاء كساء، وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وحامتي - أي خاصتي - أذهبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم.

قال: إنك على خير».

وفي رواية أنه قال بعد (تطهيراً): أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوٌّ لمن عاداهم.

وفي أخرى: ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليهم، ثم قال: اللهم!! إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد» اهـ.

٨ - ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٠١ - الحديث «٣٤٥»، قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع)[1].

٩ - المحب الطبري: الرياض النضرة - الجزء الثاني، صفحة /١٨٨/ قال: «ولما نزل قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

(١) وقد أخرج ستة أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا المعنى فراجعها، وراجع تعليقات المحقق في الهامش.

تطهيراً﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام في بيت أم سلمة، وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قال المحب الطبري: «أخرجه القلعي» اهـ.

١٠ ـ القاضي عياض ـ الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٦/ (الفصل الخامس)، قال: وعن عمر بن أبي سلمة: «لما نزلت آية: ﴿إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت..﴾ الآية، وذلك في بيت أم سلمة، دعا فاطمة، وحسناً، وحسيناً، فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

١١ ـ ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث (ترجمة علي بن أبي طالب) صفحة /٦٠٧/ قال: أنبأنا أبو الفضل الفقيه المخزومي بسنده عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ جَلّلَ عليا وفاطمة والحسن والحسين كساءً ثم قال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وخاصتي. اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله!! أنا منهم؟؟

قال: إنك إلى خير» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السادس (النساء) صفحة /٢٢٣/ قال: أخبرنا أبو صالح بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1].

١٢ ـ ابن حجر الإصابة ـ الجزء الثاني (ترجمة علي بن أبي طالب) صفحة /٥٠٩/ قال: وأخرج أحمد والنَّسائي عن طريق عمرو بن ميمون: إني لجالسٌ

(١) أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث حماد. انظر تحفة الأحوذي تفسير سورة الأحزاب ـ الحديث ـ ٣٢٩٥ ـ ج ـ ٩ ـ ص /٦٧ و٦٨/ وتفسير ابن كثير الآية ـ ٣٣ ـ من سورة الأحزاب ـ ج ـ ٦ ـ ص /٤٠٧/.

عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط، فذكر قصة، فيها قد جاء ينفض ثوبه، فقال: وقعوا في رجل له عِزٌّ، وقد قال النبي ﷺ: لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه الله، يحبُّ الله ورسوله، فجاء وهو أرمد، فبزق في عينيه، ثم هَزَّ الراية ثلاثاً، فأعطاه، فجاء بصفية بنت حُيَيْ، وبعثه يقرأ براءة على قريش، وقال: لا يذهب إلا رجلٌ مني وأنا منه».

«وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال عليٌّ: أنا.

«فقال: إنه وليي في الدنيا والآخرة.

«وأخذ رداءه فوضعه على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ الحديث».

١٣ ـ أبو جعفر الطحاوي الحنفي: مشكل الآثار ـ الجزء الأول، صفحة /٣٣٣/ روى بسنده عن السيدة أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ يعني في سبعة: جبريل، وميكائيل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، وما قال: إنك من أهل البيت.

المصدر السابق، صفحة /٣٣٨/ روى بسنده عن أبي الحمراء، قال: صحبتُ رسول الله ﷺ تسعة أشهر كان إذا أصبح أتى باب فاطمة عليها السلام فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الآية [1].

١٤ ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ مطبعة السعادة ـ مصر /١٣٦٠ هـ» الجزء العاشر، صفحة /٢٧٨/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم

(١) مشكل الآثار: طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر (آباد) دكن سنة (١٣٣٣هـ).

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. قال: جمع رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أدار عليهم الكساء، فقال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً»، وأم سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله!! ألستُ منهم؟؟

فقال: إنكِ لعلَى خير أو إلى خير» اهـ.

١٥ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير القرآن ـ الجزء /٢٢/، صفحة /٥/ [1] روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ، وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء /٢٢/ صفحة /٦/ روى بسندين عن أبي الحمراء، قال: رابطتُ المدينة سبعة أشهر على عهد النبي ﷺ، قال: رأيتُ النبيَّ إن طلع جاء إلى باب علي وفاطمة عليهم السلام، فقال: الصلاة، الصلاة ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

١٦ ـ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور [2] ـ الجزء الخامس، صفحة /١٩٨ و١٩٩/ في تفسير آية التطهير قال: وأخرج ابن مردويه، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً﴾ وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل عليهم السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله!! ألستُ من أهل البيت؟؟

قال: إنك إلى خير. إنك من أزواج النبي».

وقال أيضاً: وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن

(١) تفسير ابن جرير طبع المطبعة الكبرى ببولاق ـ مصر ـ سنة ١٣٢٣ هـ).

(٢) الدر المنثور طبع المطبعة الميمنية ـ مصر ـ سنة ـ ١٣١٤ هـ.

أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في سُننه عن واثلة بن الأسقع، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة عليها السلام، ومعه حسن وحسين وعلي (ع) حتى دخل فأدنى عليًّا وفاطمة فأجلسها بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه، وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ (١).

١٧ ـ الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والثلاثون في تفسير آية التطهير) قال: وفي جواهر العقدين: «أخرج أحمد في المناقب، وابن جرير، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية في خمسة: النبي ﷺ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع)».

وفي رواية عن أم سلمة، قال: اللهم!! هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد».

وفي بعض الطرق قال: اللهم!! إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليَّ وعليهم».

«وفي رواية قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي حقًّا، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالها ثلاثاً. وفي روايةٍ عقب ذلك قال لهم: أنا حَربٌ لمن حَارَبْتُمْ، وسلم لمن سَالَمْتُمْ.

وفي رواية عن زينب، أن النبي ﷺ لما رأى الرحمة هابطةً من السماء، قال: من يدعو لي عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً.

قالت زينب: أنا يا رسول الله، فدعتهم، فَجَلَّلَهُمْ في كسائه، فنزل جبريل بهذه الآية، ودخل معهم في الكساء.

وفي رواية الحافظ جمال الدين الزرندي، عن الحافظ بن مردويه، عن أم

---

(١) وأورد تسعة أحاديث أخرى في شرح آية التطهير فراجعها.

سلمة، قالت: كان جبرائيل في الكساء معهم كما قال الحسين (ع):

نحـن جبريـلُ غـدا سـادسنـا ولنـا الكعبـة، ثـم الحـرميـن

« قال المحب الطبري: إن هذا الفعل صدر منه ﷺ مكرراً، مرةً في بيت أم سلمة، ومرةً في بيت فاطمة، كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسفع في رواية أحمد في المناقب والطبراني ».

« قال الشريف السَّمْهودي [1]: كلمة « إنما » للحصر، تدل على أن إرادته تعالى منحصرة على تطهيرهم، وتأكيده بالمفعول المطلق دليلٌ على أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلى مراتب الطهارة » انتهى.

١٨ ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٩/ ـ الحديث « ٧٣٤ » قال: حدثنا عبدالله بن سليمان بسنده عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: « جاءت فاطمة إلى رسول الله ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك وابناك؟؟

قالت: في البيت.

قال: ادعيهم. فجاءت إلى علي فقالت: أجب رسول الله، أنت وابناك.

قالت أم سلمة: فجاء عليٌّ آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفهم، فلما رآهم مقبلين مَدَّ يده إلى كساء كان تحتنا على المنامة، فبسطه فأجلسهم عليه، وأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وألوى بيده اليمنى فقال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

---

(١) هو: علي بن عبدالله بن أحمد الحسني ـ الشافعي، نور الدين أبو الحسن، مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها ولد في (سَمْهود) بصعيد مصر عام (٨٤٤) هـ. ونشأ في القاهرة، واستوطن المدينة المنورة عام (٨٧٣) هـ، وتوفي فيها سنة (٩١١) هـ. له كتب منها: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، وجواهر العقدين، ودر السموط (راجع الأعلام مجلد ـ ٤ ـ ص /٣٠٧/)

قال الحاكم الحسكاني: وقد كثرت فيه الرواية ثم أورد سبعة وثلاثين حديثاً بأسانيدها من صفحة (١٠ إلى ٩٢) وأورد محقق الكتاب أحاديث كثيرة في الهامش، فراجع.

١٩ ـ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، ص /١٦٩/ قال: وعن أبي برزة، قال: صليتُ مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة (ع) فقال: السلام عليكم، الصلاة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً﴾ قال الهيثمي: رواه الطبراني»[1] اهـ.

وقد أورد السيد الفيروزابادي سبعةً وأربعين حديثاً في الجزء الثاني من كتابه «فضائل الخمسة» من صفحة /٢٧٠-٢٨٩/ فراجع.

٢٠ ـ السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث. سورة الأحزاب، صفحة /٣١٠/[1] قال: قال ابن بابويه: حدثنا علي بن الحسين بن محمد بسنده عن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت «أم سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾. فقال رسول الله: يا عليُّ!! هذه الآية فيك وفي سبْطَيَّ والأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله!! وكم الأئمةُ بعدك؟؟

قال: أنت يا عليُّ، ثم ابناك: الحسن والحسين، وبعد الحسين عليٌّ ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليٌّ ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن

(١) مجمع الزوائد: طبع مكتبة حسام الدين القدسي ـ مصر ـ سنة ١٣٥٢ هـ.

(٢) البرهان ـ طبعة ثانية ـ طهران سنة ١٣٧٥.

ابنه، وبعد الحسن الحجة ابنه وهو من ولد الحسين (ع) هكذا أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش، فسألتُ الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد!! هؤلاء الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون» اهـ.

* * *

وهكذا تثبت الأحاديث النبويَّةُ المتواترة التي أخرجتها كتب الصحاح والمسانيد أنه صلى الله عليه وآله سَمَّى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً واحداً واحداً...

بعدما أدركنا هذا وأصبح شُعْلَةً من النور في وَعْيِنا نتساءل: كيف سَوَّغ بعض الناس لأنفسهم أن يحسبوا من أهل بيت النبوة رجلاً أو امرأة غير مَن سَمّاهم رسول الله؟؟

ألم يتدبروا قوله تعالى: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه..؟؟﴾[1].

ألم تبلغهم شهادة الله لِنَبِيِّه أنه لا يقول إلا ما يوحي به إليه «وما ينطق عن الهوى» إن هو إلا وحيٌ يُوحى..؟؟[2].

وإنه لعَجَبٌ الزعم القائلُ أن نساءه من أهل بيته..

لقد حَذَّرَ الصحابي المعروف زيد بن أرقم من الوقوع في هذا الخطأ الصريح حين سئل:

أليس نساؤه من أهل بيته؟؟

فقال: «لا وايمُ الله، إن المرأة تكونُ مع الرجل العصر من الدهر، ثم يُطلِّقُها،

---

(١) (الحشر: ٧).

(٢) النجم: ٤ ـ قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾: المجادلة ـ ١٣ ـ وقال تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضلَّ ضلالا مبيناً﴾ الأحزاب: ٣٦.

فترجع إلى أبيها وقومها »[1].

وَثَمَّةَ أمْرٌ آخر هو: أن المرأة قد تتزوج اثنين أو ثلاثة من الرجال بسبب وفاة أو طلاق.. كما حَدَثَ للسيِّدة خديجة بنت خويلد بن أسد أُمِّ المؤمنين...

إن كتب التاريخ مجمعة أنها كانت عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة التميمي...

ثم هلك عنها فتزوجها عتيق بن عابد المخزومي...

ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فمن أيِّ أهل بيتٍ يَسَعُنا أن نعد السيدة خديجة والدة الزهراء ؟ ؟

إنها زوج رسول الله ﷺ:

إنها أم المؤمنين وكفاها بذلك فخراً، وشرفاً، وسمواً..

ولقد رأينا السيدة أم سلمة تقول للرسول حين جلَّل عليًّا وفاطمة والحسن والحسين وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » رأيناها تقول له: وأنا معهم يا رسول الله؟ ؟

قال: إنك إلى خير.

وفي مرةٍ ثانية قالت: وما قال إنك من أهل البيت..

وفي مرة ثالثة قال لها: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي ».

وبعد: فهل يمكن أن تنهض حجة ما، أمام ما أوردناه من بينات قاطعات ساطعات ؟ ؟

إن أهل البيت ـ كما صَرَّحَ رسول الله ﷺ هم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة التسعة من أبناء الحسين، وكلُّ قول لا ينيره هذا الضياء ترفضُه

(١) راجع الإمام مسلم: صحيح مسلم ـ الجزء السابع. آخر باب (من فضائل علي بن أبي طالب).

مفاهيم الإسلام رفضاً قاطعاً [1]. قال يعقوب بن حميد : وفي ذلك يقول الشاعر :

(١) توثيقاً لما تقدم ودفعاً لكل شُبْهة يمكن أن يثيرها العناد الآثم حول ورود آية التطهير بين آياتِ الخطابُ فيها موجَّهٌ لازواج الرسول نورد ما نقله صاحب التفسير الكاشف في ذيل تفسير آية التطهير، قال: « إن صاحب تفسير المنار نقل عن أستاذه الشيخ محمد عبده في الجزء الثاني، صفحة /٤٥١/ طبعة ثانية: « إن من عادة القرآن أن ينتقل بالإنسان من شأن إلى شأن آخر، ثم يعود إلى مباحث القصد الواحد المرة بعد المرة ».

وقال الإمام جعفر الصادق (ع): « إن الآية من القرآن أولها في شيء، وآخرها في شيء آخر ».

ويعلّق الأستاذ محمد جواد مغنية صاحب التفسير الكاشف على قول الإمام الصادق، والشيخ محمد عبده فيقول: « وعلى هذا فلا يصح الاعتماد على دَلالـةِ السياق على آي الذكر الحكيم كقاعدة كلية.

ثانيا: لو سلمنا ـ جدلاً ـ بصحة الاعتماد على دلالة السياق للآيات، فإن قوله تعالى: ﴿ليذهب عنكم... ويطهركم﴾ بضمير المذكر دون ضمير المؤنث هو نصٌ صريحٌ على إخراجهنَّ من الآية؛ وليس من شك أن دلالة النص مقدمة على دلالة السياق لأنهاأقوى وأظهر ».

ثالثاً: إن المفسرين والمحدثين الذين ذكرناهم اعتمدوا في إخراجهنَّ على الحديث الصحيح عن الرسول الأعظم ﷺ، وقد اتَّفَقَتْ كلمة المسلمين على أن السنة النبويَّة تفسيرٌ وبيانٌ لكتاب الله » اهـ.

وفي تفسير البرهان للسيد البحراني في تفسير آية التطهير عن محمد بن يعقوب أن الإمام الصادق سُئل: لماذا لم يُسَمِّ الله عليًا وأهل بيته في كتاب الله؟؟

قال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة، ولم يُسَمِّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسَمِّ لهم من كل أربعين درهماً درهماً حتى كان رسول الله هو الذي فَسَّرَ لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعاً وكان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك... إلى قوله: وقال ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك... فلو سكت رسول الله فلم يُبيِّنْ مَنْ أهلُ بيته لادعاها آل فلان، وآل فلان، ولكن الله عز وجل نَزَّل في كتابه تصديقاً لنبيه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألستُ من اهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي » الخ.

بـأبي خمسـة هـم جُنبـوا الرجْـ ـسَ كـرامـاً، وطُهِّـروا تطهيراً
أحمد المصطفـى، وفـاطـم أعني وعليّـاً، وشُبَّـراً وشبيـراً
مـن تـولّاهـم تـولّاه ذو العـر ش، ولقّـاه نضـرة وسـرورا
وعلـى مبغضيهـم لعنـةُ اللـ ـه، وأصلاهـم المليـك سعيـرا

قال تعالى: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ (٥٦).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر، قال: قلتُ له: كيف كانت الصلاة على النبي؟ قال: لما غسَّلهُ أمير المؤمنين وكفَّنه، سَجَّاه، ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين في وَسَطهم، فقال: «إن الله وملائكته يُصلُّون على النبي يا أيُّها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلموا تسليما» فيقول القومُ كما يقول حتى صلَّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي» اهـ.

وعنه، عن محمد بن يحيى عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «لمّا قُبض رسول الله ﷺ صلَّتْ عليه الملائكة، والمهاجرون، والأنصار، فوجاً، فوجاً؛ قال: وقال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية في الصلاة عليَّ بعد قبض الله لي: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً﴾ اهـ.

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري ـ الجزء الثامن (مطابع الشعب) (١٣٧٨) صفحة /٩٥/ (كتاب الدعوات) (باب الصلاة على النبي)، قال: حدثنا آدم، حدثنا شُعْبَةُ، حدثنا الحكم قال: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فقال: ألا أهدي إليك هديّةً؛ إن النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟؟

قال: فقولوا: اللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صَلَّيْتَ على آل

ابراهيم إنك حميد مجيد ؛ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد ».

المصدر السابق ـ الجزء الرابع (كتاب بدء الخلق) صفحة /١٧٨/ قبل باب: ونبئهم عن ضيف ابراهيم ص /١٧٩/ قال: حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وموسى بنُ اسماعيل قالا: حدثنا عبد الواحد بنُ زياد، حدثنا أبو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سالمٍ الهمداني، قال: حدثني عبدُالله بنُ عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كَعْبُ بن عجرةَ، فقال: ألا أهدي إليك هديةً سمعتها من النبي ﷺ ؟؟

فقلت: بلى، فأهدها لي.

فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله!! كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟؟ قال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد » اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السادس (كتاب التفسير) تفسير سورة الأحزاب، صفحة /١٥١/ قال: حدثني سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا مسعر عن الحكم، عن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله!! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟؟

قال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد؛ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد ».

موطأ مالك: الإمام مالك بن أنس، صفحة /١١٥/ ـ الحديث « ٣٩٦ » (باب ما جاء في الصلاة على النبي) [١] قال: عن أبي مسعود الأنصاري، أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله

(١) طبع دار النفائس، طبعة ثانية ١٣٩٧ ١٩٧٧، إعداد: أحمد راتب عرموش.

أن نُصَلِّيَ عليك يا رسول الله، فكيف نُصلّي عليك؟؟

قال: فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم يسأله؛ ثم قال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /٣٥٣/ [1] روى بسنده عن بُريدة الخزاعي، قال: قلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نُسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟؟

قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد» اهـ.

الحافظ شهاب الدين العسقلاني: فتح الباري في شرح البخاري ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٤١١/ [2] قال: أخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي، عن أبي هريرة رفعه، من قال: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمتَ على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، شهدتُ له يوم القيامة، وشفعتُ له» اهـ.

النسائي (أحمد بن شعيب) الخصائص ـ الجزء الأول، صفحة /١٩٠/ ـ المطبعة الميمنية ـ مصر /١٣١٢/، روى بسنده عن موسى بن طلحة، قال: سألت زيد بن خارجة، قال: إني سألت رسول الله ﷺ، فقال: صلوا عليَّ واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» ا هـ.

---

(١) المطبعة الميمنية ـ مصر، صنة ١٣١٣.

(٢) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر سنة ١٣٧٨ هـ.

الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي: المسند، صفحة /٢٣/ (مطبعة الخليلي ـ بلدة أره ـ الهند، عام (١٣٠٦ هـ) روى بسنده عن أبي هريرة، أنه قال: يا رسول الله!! كيف نصلّي عليك ـ يعني في الصلاة ـ؟؟

فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على ابراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على ابراهيم، ثم تسلمون عليَّ» اهـ.

الحافظ الدار قطني (أبو الحسن علي بن عمر): السنن، صفحة /١٣٥/، مطبعة الأنصاري ـ الهند ـ دلهي ـ روى بسنده عن أبي مسعود الأنصاري ـ عُقبة بن عمرو، قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله!! أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا؟؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله؛ ثم قال: إذا صليتم عليَّ فقولوا: اللهم صلِّ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد» اهـ.

ابن حجر: الصَواعق المحرقة ـ (الفصل الأول ـ الآيات الواردة في فضل أهل البيت) صفحة /١٤٦/: الآية الثانية) قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ [1] قال ابن حجر: صَحَّ عن «كعب بن عجرة»، قال: لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله!! قد علمنا كيف نسلم عنيك، فكيف نُصلي عليك؟؟ فقال: قولوا: اللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد إلى آخره، فسؤالهم بعد نزول الآية، وإجابتهم: باللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد إلى آخره، دليلٌ ظاهرٌ على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مُرادٌ من هذه الآية، وإلّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يُجابوا بما ذكر؛ فلما أجيبوا به، دَلَّ على أن الصلاة عليهم من

(١) الأحزاب: ٥٦.

جملة المأمور به، وأنه صلى الله عليه (وآله) وسلم، أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأنَ القصد من الصلاة عليه مزيدُ تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثَمَّ لما أدخل من مَرَّ في الكساء، قال: اللهم إنَّهم مني وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك، ورضوانك، عليَّ وعليهم، وقضيَّةُ استجابة هذا الدعاء أن الله صلّى عليهم معه، فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه».

«ويُروى: لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟؟

قال: تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد» انتهى ما أورده ابن حجر، صفحة /١٤٨/.

وقال ابن حجر ايضاً، وللشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرضٌ من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

فيحتمل لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويُحتمل لا صلاة كاملة، فيوافق أَظْهَرَ قوليه» اهـ.

البيهقي: السنن - الجزء الثاني، صفحة /٣٧٩/، روى بسنده عن أبي مسعود، قال: لو صليتُ صلاة لا أصلي فيها على آل محمد، لرأيتُ أن صلاتي لا تتم» اهـ.

ويروي الدارقطني[1] في سننه صفحة /١٣٦/ عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى صلاةً لم يُصَلِّ فيها عليَّ، وعلى أهل بيتي لم

(١) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقُطني الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأوّل مَنْ صَنَّف القراءات وعقد لها أبواباً، ولد (بدار القُطن) اسم محَلّي من أحياء بغداد سنة (٣٠٦) هـ ورحل الى مصر فساعد (ابن خزابه) وزير كافور الإخشيدي على تأليف مسنده، وعاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (٣٨٥) هـ. من تصانيفه كتاب السُّنَنْ (راجع: منجد الأعلام، وطبقات الشافعية - ج - ٢ - ص /٣١٠/) والأعلام م - ٤ - ص /٣١٤/.

تقبل منه » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، باب (ذكر الحث على الصلاة عليهم). قال: وعن جابر، أنه كان يقول: لو صليتُ صلاةً لم أصلِّ فيها على محمد وعلى آل محمد، ما رأيت أنها تقبل » اهـ.

اسماعيل حقي: روح البيان، في تفسير آية ﴿إن الله وملائكته...﴾ الآية، قال: « ينبغي أن يقول المصلي: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، بإعادة كلمة « على »، فإن السنّة التزموا إدخال على، على الآل، رَدًّا على الشيعة فإنهم منعوا ذكر « علىٰ » بين النبي وآله » انتهى.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦/ (كتاب الصلاة) « باب الصلاة على النبي بعد التشهد » قال: حدثنا يحيى بن يحيي التميمي، قال: قرأتُ على مالك، عن نُعيم بن عبدالله المُجمر، أن محمد بن عبدالله بن زيد الأنصاري أخبره عن أبي مسعود الأنصاري، قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في مجلس سَعد بن عُبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نُصَلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نُصلي عليك؟؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ قولوا: اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حَميد مَجيد والسلام كما قد علمتم » اهـ[1].

قال تعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأَعَدَّ

(١) قال العلامة الطباطبائي في شرح الميزان في تفسير الآية: صلاة الله على الرسول انعطافه عليه بالرحمة انعطافاً مطلقاً لم يقيد في الآية بشيء دون شيء، وصلاة الملائكة انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين دعاء ورحمة،
وقال: وقد استفاضت الروايات من طرق الشيعة وأهل السنة أن طريق صلاة المؤمنين أن يسألوا الله تعالى أن يصلي عليه وآله » اهـ.

لهم عذابا مهيناً * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتاناً وإثما عظيما﴾ (٥٧ و٥٨).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /٩٣/ - الحديث «٧٧٥» قال: حدثنا الأستاذ أبو قاسم بن محمد بن حبيب بسنده عن مقاتل بن سليان البلخي بتفسيره، وفيه: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - يعني بغير جرم - فقد احتملوا بهتاناً - وهو ما لم يكن - وإثماً مبيناً﴾ يعني بَيِّناً، يقال: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويكذبون عليه، وان عمر بن الخطاب في خلافته قال لأبي بن كعب: إني قرأتُ هذه الآية، فوقعت مني كل موقع، والله، إني لأضربهم وأعاقبهم.

فقال له أبي: إنك لستَ منهم، إنك مؤدِّب».

«فإن ثبت النزول فيه خاصَّةً فقد ثبت، وإلا فالآيةُ مُتناوِلةٌ له بالأخبار المتظاهرة عن النبي على الخصوص، منها الحديثُ المسلسل».

«وفي بعض رواياته: من آذى شعرةً منك - فهو خاصٌّ له - وفي بعضها شعرة مني، وهي متناولة له، لقوله ﷺ في عدة أخبار: أنت مني، وأنا منك، ومنها رواية عمر، وجابر، وسعد، وأم سلمة، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعمرو بن شاس» اهـ.

المصدر السابق - الحديث «٧٧٦» ص /٩٧/ قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أبي خالد الواسطي قال: حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال حدثني عليُّ بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي وهو آخذٌ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال: حدثني رسول الله وهو آخذٌ بشعره فقال: من آذى منك شعرةً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - الحديث «٧٦» صفحة /٥٢/ قال: أخبرنا

أحمد بن المظفر بن أحمد العطار بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النبي: ما أغضبك؟؟ فقال: آذاني فيك بنو عمك.

فقام رسول الله ﷺ مُغضباً فقال: يا أيها الناس!! مَنْ آذى عليًا فقد آذاني؛ إن عليًا أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس!! من آذى عليًا بُعث يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني) في فضائل علي، صفحة /١٢٣/ ـ الحديث السادس عشر، قال: أخرج أبو يعلي والبزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من آذى عليًا فقد آذاني.

المصدر السابق (الفصل الثاني في سرد أحاديث في أهل البيت) صفحة /١٨٧/ ـ الحديث الحادي عشر، قال: أخرج ابن عساكر عن علي (ع) أن رسول الله ﷺ قال: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٢/ طبع عام (١٣٢٤ هـ) ـ حيدر آباد ـ دكن: روى بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب الحديبية ـ قال: خرجنا مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدتُ في نفسي، فلما قدمتُ أظهرتُ شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، قال: فدخلتُ ذات يومٍ غداةً ورسول الله في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه ـ يقول حَدَّدَ النظر ـ حتى إذا جلست، قال: يا عمرو!! أما والله لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله!!

قال: بلى. من آذى عليًا فقد آذاني.

(قال الحاكم النيسابوري): «هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء السادس صفحة /١٨/

قال في الشرح: «أخرج الدار قطني عن عمر أنه سمع رجلاً يقع في علي؛ فقال: ويحك!! أتعرفُ عليّا؟؟

هذا ابنُ عمه ـ وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ ـ والله ما آذيت إلا هذا في قبره»[1].

المحب الطبري: ذخائر العقبى، باب (ذكر أنه من آذى عليا فقد آذى النبي) صفحة /٦٥/ قال الطبري: وعن عمرو بن شاس الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومَنْ أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل» قال: «أخرجه أبو عمر النمري» اهـ.

علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾ يعني عليًّا وفاطمة عليهما السلام ﴿بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾، وهي جاريةٌ في الناس كلهم» اهـ.

قال تعالى: ﴿ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٧١).

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، أنه قال: ﴿ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ هكذا والله نزلت. اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، باب (المودة التاسعة)، صفحة /٨٣/، قال: «علي عليه السلام، رفعه، من أحبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويتمسّك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فَلْيوال عليًّا بعدي، ولْيعادِ عدوه، ولْيأْتَمَّ بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبُهم حزبي،

(١) الكتاب طبع مصر /١٣٥٦/ وهو شرح لكتاب السيوطي (الجامع الصغير).

وحزبي حزبُ الله، وحزبُ أعدائهم حزب الشيطان» اهـ

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٧/ [1] قال: «وحدثنا محمد بن عيسى بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين، وقال: من أحبني، وأحبَّ هذين وأباهما، وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة» اهـ [2].

ابن المغازلي: المناقب، الحديث «١٨٠» صفحة /١٣٧/ قال: «أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» اهـ.

قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (٧٢).

ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي بسنده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (ع): إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين والأئمة ـ بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات، والأرض، والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي عَلَى خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إليَّ منهم، ولمن تولّاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري، فمن ادّعى منزلتهم مني، ومحلَّهم من عظمتي، عذبتُه عذاباً أليماً لا أعذبه أحداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل دَرْكٍ من ناري، ومن أقر

---

(١) طبع دار الفكر ـ بيروت.

(٢) قال الحافظ أبو العُلى صاحب تحفة الأحوذي: «وأخرجه أحمد» راجع التحفة، الحديث «٣٨٠٦».

بولايتهم، ولم يَدَّعِ منزلتهم مني، ومكانهم من عظمتي جعلتُه معهم في روضات جناتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم دارَ كرامتي، وأحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمانتي عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدَّعيها لنفسه دونَ خيرتي؟؟ فأبتِ السماواتُ والأرض والجبال أن يحملنها، وأشْفَقْنَ من ادعاء منزلتها، وتمني محلها من عظمة ربها.. الحديث»

وعنه قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بسنده عن الحسين بن خالد، قال: سألتُ أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن قول الله عز وجل ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ الآية فقال: «الأمانة: الولاية، من ادَّعاها بغير حق كفر» اهـ.

وعنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها الآية﴾ فقال: الأمانة: الولاية، من ادَّعاها بغير حق كفر» اهـ.

وعنه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ قال: «الأمانة: الولاية؛ والإنسان هو: أبو الشرور المنافق» اهـ.

شرف الدين النجفي قال: في تأويل إنا عرضنا، أي عرضنا وقابلنا، والأمانة هنا: الولاية، وقوله: على السماوات والأرض والجبال، فيه قولان:

الأول، العرض على (أهْلِ) السماوات والأرض من الملائكة، والجن، والإنس، فحذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه.

والثاني قول ابن عباس، أنه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال، فامتنعت من حملها، وأشفقن منها، ولأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة،

والأنبياء، والمؤمنون، وقاموا بها » اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٥/ روى بسنده عن عمار بن ياسر؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): « يا عليّ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك » (يقول الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

أبو نُعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الأصبهاني: حلية الأولياء، مطبعة السعادة، مصر، سنة (١٣٥١ هـ) الجزء الأول صفحة /٨٦/ روى بسنده عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: « من سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصبة ـ الياقوتة التي خلقها الله بيده، ثم قال لها: كوني فكانت ـ فليتولَّ علي بن أبي طالب من بعدي » قال أبو نُعيم: ورواه أبو الطفيل، والسدي، عن زيد بن أرقم أيضاً » اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٠١/ قال: « قل لمن أحَبَّ عليًّا تَهَيَّأْ لدخول الجنة، قال المناوي: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله ﷺ » اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد [1] ـ الجزء الرابع، صفحة /١٠٢/ روى بسنده عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): حسبك ما لمحبك حسرةٌ عند موته، ولا وحشةٌ في قبره، ولا فزع يوم القيامة ».

الحافظ أبو جعفر أحمد بن عبدالله المعروف بالمحب الطبري الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ [2]، قال: « وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: حُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » قال الطبري: « أخرجه الملَّا ـ يُريد في سيرته ».

(١) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر (١٣٦٠ هـ).

(٢) مطبعة الاتحاد المصري، طبعة أولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة سبأ

قال تعالى: ﴿ولقد صَدَّقَ عليهم إبليسُ ظَنَّه فتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين﴾ (٢٠).

على بن ابراهيم بسنده عن قتادة بن دعامة، عن أبي جعفر، أنه دخل عليه وسأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولقد صَدَّق عليهم إبليسُ ظَنَّهُ فاتَّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين﴾ قال: لَمّا أمر اللهُ نبيَّه أن ينصبَ أميرَ المؤمنين للناس وهو قوله: يا أيها الرسولُ بَلِّغ ما أُنزل إليك في علي وإن لم تَفْعَلْ فما بلغت رسالته» أخذ رسول الله بيد علي (ع) يوم «غدير خم» وقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» حَثَتِ الأبالسة الترابَ على رؤوسها.

فقال لهم إبليس الأكبر مالكم؟؟

قالوا: «قد عقد هذا الرجل عقدةً لا يحلها إنسيٌّ إلى يوم القيامة».

فقال لهم إبليس: «كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عِدَةً ولنْ يخلفوني» فأنزل الله سبحانه هذه الآية: ﴿ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنه فاتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين» يعني: شيعة أمير المؤمنين علي» ١ هـ.

الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي [١]: أسباب النزول ـ طبع الهند ـ غيط النوبي، (١٣١٥ هـ) قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفَّار بسنده

(١) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متُّويه أبو الحسن المعروف بالواحدي، ولد في نيسابور (س)، مفسر، عالم باللغة والأدب، نعته الحافظ أبو عبدالله الذهبي بإمام علماء التأويل ـ شافعي، كان من أولاد التُّجار، أصله من «ساوة» بلدة بين الري وهمذان، توفي في نيسابور سنة (٤٦٨) هـ. من كتبه: أسباب النزول، والوجيز في التفسير (انظر: منجد الأعلام والأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /٢٥٥/.

عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب (ع) ١ هـ.

الإمام محمد الرّازي فخر الدين: التفسير الكبير في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾ الآية[1]

قال ـ بعد أن نقل تسعة وجوه في تفسير الآية ـ والعاشر: «نزلت الآيةُ في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، فلقيه عمر، فقال: هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحتَ مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

قال الرازي: «هو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي عليه السلام (أي أن ما أورده هو قولُهم).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٤٣١) صفحة /٣٨٢/ قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن ابن عباس، قال: «نظر النبيُّ ﷺ إلى علي فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا سَيِّدٌ في الآخرة، عَدُوُّكَ عدوي وعدوي عدوُّ الله، ومبغضك مبغضي، ومبغضي مُبْغِضُ الله، ويْلٌ لمن أبغضك من بعدي» ا هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ قال: «وعن الحسن مرفوعاً: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب، فأرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على إن ما تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا؟؟

قالوا: بلى.

قال: هذا عليٌّ فأحبوه، وأكرموه، واتّبعوه، إنه مع القرآن، والقرآن معه، وانه يهديكم إلى الهدى، ولا يدلكم على الردى، فإن جبريل أخبرني بالذي قلته لكم عن الله عز وجل» قال: «رواه الإمام علي الرضا» ا هـ[2].

---

(١) (المائدة: ٧٠).

(٢) نقلاً عن الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي الشافعي المذهب، وهو خاتمة حُفاظ مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فاطر

قال تعالى: «وما يستوي الأعمى والبصير * ولا الظلماتُ ولا النور * ولا الظل ولا الحَرور * وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يُسْمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور﴾ (١٩ ـ ٢٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآيات: «عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله: عز وجل: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ قال: الأعمى: أبو جهل؛ والبصير: عليٌّ أمير المؤمنين؛ ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾، فالظلمات أبوجَهْل والنور أمير المؤمنين، ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾، الظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة، والحرور: يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعًا فقال: ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات» فالأحياء عليٌّ، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة عليهم السلام، والأموات: كفار مكة» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الثاني ـ الحديث /٧٨١/ صفحة /١٠١/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وما يستوي الأعمى﴾: أبو جهل بن هشام ﴿والبصير﴾ قال: علي بن أبي طالب، ثم قال: ﴿ولا الظلمات﴾، يعني أبو جهل المظلم قلبه بالشرك ﴿ولا النور﴾ يعني: قلب علي المملوء من النور، ثم قال: ﴿ولا الظل﴾ يعني بذلك مستقر علي في الجنة ﴿ولا الحرور﴾ يعني به مستقر أبي جهل

في جهنم، ثم جمعهم فقال: ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾، كفار مكة» اهـ.

قال تعالى: ﴿... إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ﴾ (٢٨).

محمد بن يعقوب بسنده عن الحارث بن المغيرة البصري، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجلَّ: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم» اهـ

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (بابُ الخاء من البطون والتأويلات) صفحة /١٤٥ و١٤٦/: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ علي، والأئمة عليهم السلام.. الخ».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٧٧٩/ صفحة /١٠٠/ قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني عليا، كان يخشى الله ويراقبه﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة (الجزء الأول ـ الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٠/ قال: «أخرج أبو المؤيد ـ أخطب الخطباء مُوَفَّقُ بنُ أحمد الخوارزمي المكي، عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر بقدرة الله: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقُلت فيك مقالًا لا تمر على ملأ من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

«يا علي!! أنت تؤدِّي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقربُ

الناس مني، وإنّك غدًا على الحوض خليفتي، وأنت أول من يرد عليَّ الحوض، وأنت تذود المنافقين عن حوضي، وأنت أول داخلٍ في الجنة من أمتي، وإن محبّيك وأتباعك على منابر من نور، رواء مرويين، مبيضة وُجوهُهُمْ، حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً جيراني، وإن أعداءك غداً ظماءٌ مُظَمَّؤُون، مسودة وجوههم، يضربون بالمقامع، وهي سياط من نار ـ مُقْمَحين، وحربك حربي، وسلمك سلمي، وسرك سري، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك سريرة صدري، وأنت بابُ علمي. وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنَّ الحقَّ معك، والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن اللهَ أمرني أن أبشرك أنَّكَ وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوُّك في النار، لا يردُ علي الحوضَ مبغضُك، ولا يغيب عنه محبُّك».

قال عليٌّ: فخررتْ ساجدًا لله تبارك وتعالى، وحمدتُه على ما أنعم به من الإسلام والقرآن، وحبَّبَني إلى خاتم النبيين، وسيد المرسلين ﷺ.

قال العلامة القندوزي: أيضاً أخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله.

«وفي مسند أحمد بسنده عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول فيك طوائفُ من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين، إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة».

أيضاً أخرج هذا الحديث أحمد في مسنده بلفظه عن ابن مسعود» انتهى ما أورده القندوزي.

قال تعالى: ﴿ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم: ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير» (٣٢).

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر ـ محمد بن علي الباقر قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ ؛ فقال: الظّالم لنفسه: من لا يعرف حَقَّ الإمام، والمقتصد: العارف بِحَقِّ الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله هو: الإمام «جنات عدن يدخلونها، يعني: المقتصد والسابق» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثالث، ص/٣٦٨/ باب (حديث شريف في صفات الإمام) قال: عن طارق بن شهاب، عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال: يا طارق!! الإمام كلمةُ الله، وحُجَّةُ الله، ووجه الله، ونور الله، وحجاب الله، وآيةُ الله. يختاره الله، ويجعل فيه ما يشاء، ويوجبُ له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه، فهو وليُّه في سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء، وإذا شاء الله شاء، ويكتب على عضده: «وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلا» فهو الصدقُ والعدل، وينصب له عمودٌ من نور من الأرض إلى السماء، يرى فيه أعمال العباد، ويلبس الهيبة، وعلم الضمير، ويطلع على الغيب، ويرى ما بين المشرق والمغرب، فلا يخفى عليه شيءٌ من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته... إلى قوله: الإمام دليل للقاصدين، ومنار للمهتدين، وسبيل للسالكين، وشمسٌ مشرقةٌ في قلوب العارفين، ولايتُه سببٌ للنجاةوطاعته مفروضةٌ في الحياة، وعدة بعد المات، وعز المؤمنين، وشفاعة المذنبين، ونجاة المحبين، وَفَوْزُ التابعين، لأنها رأس الإسلام، وكمال الإيمان، ومعرفة الحدود والأحكام (الحديث طويل، ولنا إليه عودة في الوقت المناسب).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث /١٠٨/ ص /٧٣/ قال: «وبإسناده (اي عن محمد بن القاسم)، قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو عبدالله اليمامي الضرير،

حدثنا عبيد الله بن عائشة، قال: حدثني أبي، قال: «كان عليٌّ بن أبي طالب مَبَثَّة رسول الله وموضع أسراره» ا هـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس [1] أخرجه بطريقين:

الأول في الصفحة /١٥٧/ قال فيه: «لما عُرج بي إلى السماء، انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ من ذهب يتلألأ، فأوحى إليَّ ربي في علي ثلاث خصال: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين» أخرجه: الباردوي، وابن نافع، والبزار، والحاكم، وأبو نُعيم».

الثاني وقال فيه (أي الرسول ﷺ): ليلة أسرى بي، أتيتُ على ربي عَزَّ وجَلَّ، فأوحى إليَّ في عليٍّ بثلاث: أنه سَيِّدُ المسلمين، ووليُّ المتقين، وقائد الغر المحجلين» أخرجه ابن النجار، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة» ا هـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/، روى بسنده عن الشعبي شيخ المحدثين بالعراق قال: قال عليٌّ عليه السلام: قال لي رسول الله ﷺ: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين».

فقيل لعلي: فأيُّ شيء كان من شكرك؟؟

قال حمدتُ الله تعالى على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني» ا هـ.

---

(١) طبع دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ دكن، سنة ١٣١٢ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يٓس

قال تعالى: ﴿إنا نحن نُحيي الموتى ونكتبُ ما قَدَّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ (١٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية: «وعن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين في بعض غزواته، فمررنا بوادٍ مَمْلُوءٍ نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟؟

قال: نعم يا عمار، أنا أعرف رَجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى؟؟

فقلت: يا مولاي!! من ذلك الرجل؟؟

فقال: يا عمار!! أما قرأت في سورة يٓس: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾؟؟

فقلت: بلى يا مولاي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين».

وعن ابن بابويه بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (ع) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾، قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله!! هو التوراة؟؟

قال: لا.

قالا: هو الإنجيل؟؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن.

قال: فأقبل أميرُ المؤمنين، فقال رسول الله ﷺ: هو هذا الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه كل شيء».

وإن السعيد كل السعيد مَنْ أحَبَّ عليًّا في حياته، وبعد وفاته، وإن الشقيَّ كل الشقي من أَبْغَضَ هذا في حياته وبعد وفاته» اهـ.

وعن علي بن ابراهيم، قال: «وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين أنه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبَيِّنُ الحق من الباطل ورثته من رسول الله ﷺ.

وعن الشيخ في مصابيح الأنوار بسنده إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق ذات يوم، فقال لي: يا مفضل!! عَرَفْتَ محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟؟

قلت: يا سيدي!! ماكُنْـهُ معرفتهم؟؟

قال: يا مفضل تعلم أنهم في حَيْزٍ عن الخلائق بجنب الروضةِ الخضراء، فمن عرفهم كُنْهَ معرفتهم، كان معنا في السنام الأعلى(★).

قال: قلت: عرفني ذلك يا سيّدي!!

قال: يا مفضل!! تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه، وبرأه، وأنهم كلمة التقوى، وخُزّانُ السماوات والأرضين والجبال، والرمال، والبحار، وعرفوا

(★) الحيز الحمى، والحائر المكان المطمئن الوسط المرتفع الأطراف ـ والبستان: والمراد أنهم في درجة عُليا تُقَصِّر عنها الخلائق...

كم في السماء نجم وَمَلَك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار، وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقةٍ إلا علموها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتابٍ مبين، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيدي!! قد علمت ذلك، وأقررتُ به وآمنت.

قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبوب، طبت، وطابت لك الجنة ولكل مؤمن» انتهى ما أورده البحراني.

الشيخ علي اليزدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الاول من صفحة /٣٠ ـ ٣٦/ [١] (باب) «الثمرة الخامسة» في معرفة الإمام [٢].

قال: في البحار عن محمد بن صَدَقَة، سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي، وقال: يا أبا عبد الله ما معرفةُ أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟؟

قال جندب (أبو ذر): فامْضِ بنا حتّى نسأله.

قال: فأتيناه، فلم نجده، فانتظرناه حتى جاء، قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟؟

قلنا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنوارنية.

قال عليه السلام: مَرْحَباً بكما من وليين متعاهدين لدينه، لستما بمقصرين، لعمري أن ذلك لواجبٌ على كل مؤمنٍ ومؤمنة.

ثم قال: يا سلمان ويا جندب!!

---

(١) مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، طبعة خامسة سنة/١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م/.

(٢) الشيخ علي اليزدي الحائري، ولد في ـ الحائر ـ كربلاء المقدسة وأقام فيها (٦٥) سنة، وفيها توفي سنة (١٣٣٣) هـ، ودفن عند رجلي العباس بن علي بن أبي طالب (ع). وَصفَتْهُ مقدمة الطبعة الأولى لكتابه: إلزام الناصب ـ ج ـ ١ ـ ص /١٦/ بأنه شيخ الفقهاء والمجتهدين، وَحُجَّةُ الإسلام والمسلمين، وانه إليه انتهت الرئاسة العلمية، والقضاوة الشرعية، صنف كتباً كثيرة منها: إلزام الناصب في مجلدين، والسعادة الأبدية...

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

قال: إنه لا يستكمل أحَدٌ الإيمان حتى يعرفني كُنْهَ معرفتي بالنورانيّة، فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً مستبصراً، وَمَنْ قَصَّرَ عن معرفة ذلك، فهو شاكٌّ ومرتاب.

يا سلمان!! ويا جندب!![1].

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

قال (ع): معرفتي بالنورانية، معرفة الله عز وجل، ومعرفة الله معرفتي بالنورانيّة، وهو الدينُ الخالص الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ يقول: ما أمروا إلا بنبوة محمد ﷺ وهو الدين الحنيفيّة ـ المحمدية، السمحة. وقوله: ويقيموا الصلاة، فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، وإقامة ولايتي صعبٌ مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبيٌّ مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمـان، فالملك إذا لم يكن مقرباً لم يحتمله، والنبيُّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله، والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.

---

(١) هو: أبو ذر الغفاري ـ جندب بن جنادة، بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، امتاز بفضله وغزارة علمه، وسمو مداركه، وحاله في: الجلالة والثقة والورع والزهد كالشمس في رابعة النهار، كان يتأله في الجاهلية، رابع الناس إسلاماً، قال رسول الله: «ما أظَلَّتِ الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر، سئل عنه الإمام علي فقال: «ذاك رجل وعى علماً عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه ولم يخرج منه شيئاً» أحد الأركان الأربعة (سلمان ـ المقداد ـ حذيفة ـ أبو ذر) الذين لم يرتدوا، آخى الرسول بينه وبين سلمان الفارسي. كان من شيعة علي المخلصين بالولاية له ولأهل البيت. نفاه عثمان من المدينة المنورة إلى الشام بسبب دعوته لإنصـاف الفقراء والمساكين... ثم نفاه الى (الربذة) وفيها مات منفيّاً محروماً، جاء في الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص /١٤٠/ : لما مات لم يكن عنده ما يكفن به، ولعله أوَّلُ اشتراكـي طاردته الحكومات» (راجع أي كتاب من تاريخ الإسلام. واقرأ كتابنا: هل قرأت أبا ذر؟

قال سلمان: يا أمير المؤمنين!! مـن المؤمـن، ومـا نهايتُـه، ومـا حـده حتى أعرفه؟؟

قال: يا أبا عبدالله!!

قلت: لبيك يا أخا رسول الله!!

قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شي إلا شرح صدره لقبوله، ولم يشك، ولم يرتدَّ».

(ثم وَجَّهَ خطابه إلى أبي ذر فقال): اعلم يا أبا ذر، أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده، لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لم تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته، فإن الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم، أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا، فأنتم المؤمنون».

فقال سلمان: يا أخا رسول الله!! ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟؟

قال: نعم يا سلمان، تصديقُ ذلك قوله في الكتاب العزيز: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾، فالصبرُ رسول الله ﷺ، والصلاة إقامة ولايتي، فمنها قال الله تعالى، وإنها لكبيرة، ولم يقل، وإنهما لكبيرة، لأنَّ الولاية، كبيرةٌ حَمْلُها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم: الشيعة المستبصرون بفضلي؛ لأن أهل الأقاويل من: المرجئة والقدريَّة والخوارج وغيرهم من الناصبية، يُقرُّون لمحمد ﷺ ليس بينهم خلاف، وهم مختلفون في ولايتي، منكرون لذلك، جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله بقوله: ﴿وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾.

وقال الله تعالى في مـوضـع آخـر في كتـابـه العـزيـز، في نبـوة محمد ﷺ وفي ولايتي: ﴿وبئر معطلة، وقصر مشيد﴾ فالقصر محمد ﷺ، والبئر المعطلة ولايتي، عطَّلوها وجحدوها، ومن لم يَقُرَّ بولايتي، لم ينفعْهُ الإقرارُ بنبوَّة محمد، لأنهما مقرونان، وذلك أن النبيَّ نبيٌّ مرسل وهو إمام الخلق، وأنـا وصي محمد، كما

قال النبي ﷺ ، «أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ مرسل بعدي».

وأولنا محمد، وأوسطنا محمد، وآخرنا محمد، فمن استكمل معرفتي، فهو على الدين القيِّم، كما قال الله تعالى: ﴿ذلك دين القيمة﴾، وسأبيِّنُ ذلك بعون الله وتوفيقه».

يا سلمان!! ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلواتُ الله عليك.

قال: كنت أنا ومحمد نورًا واحدًا من نور الله عز وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يَنْشَقَّ فقال للنصف: كن محمداً، وقال للنصف: كُنْ علياً، فمنها قال رسول الله ﷺ : عليٌّ مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي، وقد وَجَّهَ أبا بكر ببراءة إلى مكة، فنزل جبريل فقال: يا محمد!!

قال: لبيك.

قال: إن الله يأمرك أن تؤديها أنت أو رجلٌ منك، فوجَّهني في استرداد أبي بكر، فرددتُه، فوجد في نفسه، وقال: يا رسول الله!! أنزل فيَّ قرآن؟؟

قال: لا، ولكن لا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي»

يا سلمان!! ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أخا رسول الله!!

قال: مَنْ لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله، كيف يصلحُ للإمامة؟؟؟

يا سلمان، ويا جندب!! فأنا ورسول اللهِ نورٌ واحد، صار رسول الله محمد المصطفى، وصرتُ أنا وصيه المرتضى؛ وصار محمد الناطق، وصرتُ أنا الصامت، وإنه لا بُدَّ في كل عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطقٌ وصامت»

يا سلمان!! صار محمد المنذر، وصرتُ أنا الهادي، وذلك قوله عز وجل: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ﴾، فرسول الله المنذر، وأنا الهادي - الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيضُ الأرحام وما تزداد وكل شيءٍ عنده بمقدار * عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * سواء منكم من أسَرَّ القول ومن جَهَرَ به ومن هو مستخفٍ بالليل وسارب بالنهار * له معقباتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله »[1]

قال سلمان: (ثم) ضرب بيده على الأخرى، وقال: صار محمد صاحب الجمع، وصرتُ أنا صاحب النشر، وصار محمد صاحب الجنة، وَصِرْتُ أنا صاحب النار، أقول لها: خذي هذا، وذري هذا، وصار محمد صاحب الرجفة، وصرتُ أنا صاحب الهدّة[2] وأنا صاحبُ اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزَّ وجلَّ ما فيه.

نعم يا سلمان، ويا جندب، صار محمد: يس والقرآن الحكيم، وصار محمد: ن والقلم، وصار محمد: طه وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وصار محمد: صاحب الدلالات، وصرتُ أنا صاحب المعجزات والآيات، وصار محمد خاتم النبيين، وصرتُ أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، ولا أحد اختلف إلا في ولايتي. وصار محمد صاحب الدعوة، وصرتُ أنا صاحب السيف، وصار محمد نبيًّا مرسلا، وصرتُ أنا صاحب أمر النبي، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده، وهو روح الله، لا يعطيه، ولا يُلقى هذا الروح إلا على ملك مقرب، أو نبي مُرْسَل، أو وصيٍّ منتجب، فمن أعطاه الله هذا الروح، فقد أبانه من الناس، وفَوَّضَ إليه القُدرة، وأحْيي الموتى، وعلم بما كان وما يكون، وسار من المشرق إلى المغرب،

(١) سورة الرعد من الآية (٨-١١) ﴿ومن أمر الله﴾ بمعنى: بأمر الله « من » بمعنى « الباء ».
(٢) هَدَّ البناء: هدمه شديدًا وكسره بشدة صوت.

ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين، وعلم ما في الضمائر والقلوب، وعلم ما في السماوات والأرض﴾.

يا سلمان!! ويا جندب!! وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً ★ رسولاً يتلو عليكم آيات الله﴾[1] وإني أعطيت علم: المنايا والبلايا وفصل الخطاب، واستُودِعْتُ علم القرآن، وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة».

ومحمد ﷺ أقام الحجة للناس، وصرت أنا حجة الله عز وجل جَعَلَ اللهُ لي ما لم يجعل لأحدٍ من الأولين والآخرين، لا لنَبِيٍّ مرسَل، ولا لملك مقرب»

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

قال: أنا الذي حَمَلْتُ نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي أخرجتُ يونسَ من بطن الحوت بإذن ربي، وأنا الذي جاوزتُ بموسى بن عمران البحْرَ بإذن ربي، وأنا الذي أخرجتُ ابراهيم من النار بإذن ربي، وأنا الذي أخرجتُ أنهارها، وفجرتُ عيونها، وغرستُ أشجارها بإذن ربي، وأنا عذاب يوم الظلة، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان: الجن والإنس وفهمه قوم، إني لأسمع كل قول الجبارين والمنافقين بلغاتهم، وأنا الخضر معلم موسى، وأنا معلم سليمان بن داؤود، وأنا ذو القرنين، وأنا قدرة الله عز وجل».

يا سلمان ويا جندب!! أنا محمد، ومحمد أنا، وأنا من محمد، ومحمد مني، قال الله: ﴿مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾.

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين!!

(١) سوة الطلاق: (١٠ و١١).

قال: إن ميتنا لم يَمُتْ، وغائبُنا لم يغبْ، وإن قتلانا لم يُقتلوا ».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك.

قال: أنا أمير كل مؤمنٍ ومؤمنة ممن مضى، وممن بَقيَ، وأيدتُ بروح العظمة، وإنما أنا عبد من عبيد الله، لا تسمونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم، فإنكم لم تبلغوا من فضلنا كُنْهَ ما جعله الله لنا، ولا معشار العشر، لأنا آياتُ الله ودلائله، وحجج الله وخلفاؤه، وأمناء الله وأئمته، ووجه الله، وعين الله، ولسان الله، بنا يعذب الله عباده، وبنا يثيب، ومن بين خلقه طَهَّرَنا، واختارنا، واصطفانا، ولو قال قائل: لم؟ وكيف؟ وفيم؟ كفر وأشرك، لأنه « لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون ».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلواتُ الله عليك.

قال عليه السلام: مَنْ آمن بما قلت، وصَدَّقَ بما بَيَّنْتُ، وفسرت، وشرحت، وأوضحتُ، ونورتُ، وبَرْهَنْتُ، فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وهو عارف مستبصر، قد انتهى، وبلغ، وكمل، ومن شَكَّ، وعَنَدَ، وجحد، ووقف، وتحيَّر، وارتاب، فهو مُقصِّر، وناصب ».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك!!

قال: « أنا أحيي وأميتُ بإذن ربي، وأنبئكم بما تأكلون وتدخرون في بيوتكم بإذن ربي، وأنا عالم بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون، ويفعلون هذا إذا أحبوا، وأرادوا، إنا كلنا واحد، أولنا محمد وآخرنا محمد، وأوسطنا محمد، وكلنا محمد، فلا تُفرِّقوا بيننا ».

ونحن إذا شئنا، شاء الله، وإذا كرهنا، كره الله. الويلُ كُلَّ الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا، لأنَّ من أنكر شيئاً مما أعطانا الله، فقد أنكر قدرة الله عز وجل، ومشيئته فينا».

يا سلمان ويا جندب!!

قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك!!

قال: لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم، وأعلى وأكبر من هذا كله».

قالا: يا أمير المؤمنين!! ما الذي أعطاكم ما هو أجلّ وأعظم من هذا كله؟؟

قال: قد أعطانا ربنا عز وجل ـ علمنا الاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقنا السماوات والأرض، والجنة والنار، ونعرج به السماء، ونهبط به الأرض، ونغربُ، ونشرق، وننتهي به إلى العرش، فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل، ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، والدواب، والبحار، والجنة، والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا، وخصنا به، ومع ذلك كله نأكل، ونشرب، ونمشي في الأسواق، **نعمل هذه الأشياء بأمر ربِّنا**، ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وجعلنا معصومين، مطهَّرين، وفضَّلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وحَقَّتَ كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان».

يا سلمان ويا جندب!! فهذا معرفتي بالنورانيَّة فتمسَّكا بها راشدين، مهديين، فإنه لا يبلغُ أحدٌ من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية، فإذا عرفني بها كان مستبصراً، بالغاً، كاملاً، قد خاض بحراً من العلم، وارتقى دَرَجَةً من الفضل، واطّلع على سرٍّ من أسرار الله ومكنون خزائنه» اهـ[1].

(١) وراجع مشارق أنوار اليقين صفحة /١٦٠ و١٦٢/ طبعة عاشرة. وتفسير: مرآة الانوار (المقدمة) صفحة /٢٤/ فقد نقل عن تفسير الإمام العسكري شطراً من هذا الحديث.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول صفحة /٥٠/ (الباب السابع في بيان: أن علياً نَفْسُ رسول الله).

قال: أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق (ع)، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، أن الحسن بن علي عليهم السلام قال في خطبته: قال الله تعالى لجدّي حين جحده كفرةُ أهل نجران، وحاجوه «فَقُلْ تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسَنا وأنفسكم ثم نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لعْنَةَ الله على الكاذبين».

فأخرج جدّي رسولُ الله ﷺ من الأنفس: أبي، ومن البنين: أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمي، فنحن أهله، ولحمُه، ودمُه، ونفسُه، ونحن منه، وهو منّا».

وفي «عيون الأخبار عن الريّان بن الصلت، قال الرضا (ع): عنى اللهُ من أنفسنا نفس علي، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ: لينتهينَّ بنو وليعة، أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي، يعني: علي بن أبي طالب، فهذه خصوصيَّة لا يلحقه فيها بشر».

وفي الصفحة /٥١/ قال القندوزي: «أخرج أحمد بن حنبل في المسند، وفي المناقب أن رسول الله ﷺ قال: لَتَنْتَهُنَّ يا بني وليعة أو لأبعثنَّ إليكم رجُلاً كنفسي يُمضي فيكم أمري ـ يَقْتُلُ المقاتلة، ويسبي الذريَّة، فالتفت إلى علي، فأخذ بيده وقال: هو هذا مرتين».

أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بلفظه.

وفي الصفحة /٥٣/ قال: وفي المناقب عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني وأنا منه، قال جبريل: وأنا منكما» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٠/ قال: «عن عمرو بن العاص، قال: لما قدمتُ من غزوة ذات السلاسل، وكنتُ أظنُّ أَنْ لَيْسَ

أحدٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مني، فقلت: يا رسول الله!! أيُّ الناس أحب إليك؟؟

فذكر أناساً[1]... قال عمرو بن العاص، قلت: يا رسول الله فأين علي؟؟

فالتفت إلى أصحابه فقال: إن هذا يسألني عن النفس. قال المتقي: «أخرجه ابن النجار».

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٩٢/، قال: عليٌّ خير البشر، من شَكَّ فيه كفر» قال: «أخرجه أبو يَعْلَى» اهـ[2].

المحب الطبري: الرياض النضرة: الجزء الثاني، صفحة /٢١٩/، طبعة أولى ـ مصر، قال: «وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي (ع): عُدْ عمران بن الحصين فإنه مريض، فأتاه معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يُحِدُّ النظر إلى علي (ع).

فقال له معاذ: لم تُحِدُّ النظر إليه؟؟

فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى علي عبادة، قال معاذ: وأنا سمعته من رسول الله، وقال أبو هريرة وأنا سمعتُه من رسول الله» قال: «أخرجه ابن أبي الفرات» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند: الجزء الأول، صفحة /١٩٩/ قال: «حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي اسحق، عن هبيرة، قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول الله ﷺ يبعثه بالراية جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح الله عليه» اهـ.

---

(١) راجع الكنز.

(٢) كنوز الحقائق طبع إسلامبول سنة /١٢٨٥/ بتحرير حافظ حسين الحلمي.

قال تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ (٣٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن جابر، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال الله عز وجل لمحمد ﷺ: قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقُضيَ الأمر بيني وبينكم، قال: لو أني أُمرتُ أن أُعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تُضيءُ الشَّمْسُ، فضَربَ اللهُ مثل محمد ﷺ الشمس، ومَثل الوصي القمر، وهو قوله عز وجلّ: ﴿وهو الذي جَعَلَ الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾.

وقوله: «وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون». وقوله عز وجلّ: ﴿ذَهَبَ اللهُ بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون﴾، يعني قبض محمداً ﷺ فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل البيت، وهو قوله عز وجلّ: ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ اهـ.

الحافظ أبو عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مُستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٤٠/ [1] روى بسنده عن أبي إدريس الأودي عن علي عليه السلام أنه قال: «إن مما عهد إليَّ النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده» قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٨ [2]، قال: عن علي (ع): «بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، فمررنا بحديقةٍ، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!!

---

(١) طبع حيدر آباد ـ دكن، عام (١٣٢٤ هـ).

(٢) طبع دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ دكن، عام (١٣١٢ هـ).

قال: لك في الجنة أحسنُ منها، حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسنُ منها، فلما خلاله الطريق، اعتنقني ثم أجهشُ باكياً؛ قلت: يا رسول الله!! ما يُبكيك؟؟

قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدي».

قلت: يا رسول الله!! في سلامةٍ من ديني.

قال: في سلامةٍ من دينك قال المتقي: أخرجه البزار، وأبو يَعْلَى، وأبو الشيخ في كتاب: القطعة والسرقة؛ وابن الجوزي، وابن النجار» اهـ [1].

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور [2] في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا: ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا: حطة نغفر لكم خطاياكم﴾ (البقرة: ٥٨)، قال: «وأخرج بن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطة».

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٠/، قال: عن عباد بن عبدالله الأسدي، قال: بينا أنا عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة إذ أتاه رَجُلٌ فسأله عن هذه الآية: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾، فقال: «ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي، إلا قد نزلت فيه طائفةٌ من القرآن، والله، لأن يكونوا يعلمون ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إليَّ من أن يكون لي مِلْءُ هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح؛ وإن مثلنا في هذه الأمة

---

(١) وذكره المحب الطبري في «الرياض النضرة» ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٠/ مختصراً، وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

(٢) المطبعة الميمنية ـ مصر ١٣١٤ هـ.

كمثل باب حطة في بني اسرائيل» قال المتقي: «أخرجه أبو سهيل القطان في أماليه، وابن مردويه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الجزء الثاني (باب المناقب السبعون في فضائل أهل البيت)، صفحة /٦١/ «الحديث التاسع والثلاثون» قال: وعنه (أي عن علي) قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني مثل رأسي من بدني» «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٧٩ و٧٠/ ـ الحديث «١٠٠»، قال: أخبرنا أبو القاسم واصل بن حمزة البخاري بسنده عن سماك، عن النعمان بن بشير [1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل علي في هذه الأمة، مثل قل هو أحد في القرآن» انتهى.

الشيخ القندوزي أيضاً: ـ الجزء الأول (الباب الثامن والأربعون) صفحة /١٣٩/ قال: «وفي المناقب، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: قلت لمولاي جعفر الصادق: لِمَ لَمْ يُطِقْ عليٌّ حمل رسول الله ﷺ عند حط الصنم من سطح الكعبة مع قوته، وقلعه بابَ خيبر، ورميه على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً، وأن النبي ﷺ يركبُ بغلةً، أو حماراً. فيحمله، فكيف لا يحمله علي؟؟

قال: إن النبيَّ ﷺ حينئذٍ يعلم ضعف عليٍّ لصباوته، ولكنَّ وضع قدميه على كتفي علي إشارةً إلى خَلْقِهما من نورٍ واحد، يحمل الجزء من النور الجزءُ الآخر،

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد، بن ثعلبة بن خلاس الخزرجي الأنصاري، كنيته: أبو عبدالله، ولد في المدينة سنة (٢) هـ. له ولأبويه صحبة، خطيب، شاعر، التزم جانب معاوية، وأعانه بصفين... ولاّه معاوية الكوفة.. ثم ولاه يزيد حمص... ولما مات يزيد دعا إلى بيعة عبدالله بن الزبير، فخالفه أهل حمص، فخرج منها، فاتبعوه وقتلوه سنة (٦٥) هـ.
راجع: أسد الغابة ـ الجزء الرابع ـ صفحة /٥٥٢/ (ت: ٥٢٣٠) + الأعلام: المجلد ـ ٨ ـ ص /٣٦/ + منجد الأعلام: مادة: نعم.

كما قال علي: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء؛ وأنهما كانا نوراً واحداً قبل خَلْقِ الخلق، وأنَّ الملائكة لما رأتِ النور، قد تلألأ، قالوا: إلهنا ما هذا النور؟؟

قال تعالى: ﴿هذا نورٌ من نوري، لولاه لما خَلَقْتُ الخلق﴾.

«ثم قال جعفر: أما علمتَ أنه ﷺ رفع يَدَ عليٍّ «بغديرخم» حتى نظر الناس بياضَ إبطيه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بني النجّار وكانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما؛ وأنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بأصحابه فأطال سجدته، وأنه لما سئل قال: إن ابني ركبني فكرهتُ أن أرفع رأسي حتى ينزل باختياره؛ فعل ذلك إظهاراً لشرفهم، وعظيم قدرهم عند الله عز وجل، وحمل عليٌّ على ظهره إشارةٌ إلى أنه أبو ولده، وأن الأئمة من صلبه، كما حوَّل رداءه في الاستسقاء إعلاماً أنه تَحوَّلَ الجدبُ خصباً، وإعلاماً أنَّ ما حمل المعصوم معصوم».

«**وقال: يا عليُّ!! إن الله حَمَّلَني ذنوبَ أتباعك ومحبيك، ثم غفرها لي، وذلك** قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾؛ وإعلاماً أنه صلى الله عليه وآله وسلم: أصل الشجرة، وعليٌّ، والحسن والحسين أغصانها».

ثم قال جعفر: بهذا السر، قال ﷺ: «عليٌّ نفسي وأخي فأطيعوه» اهـ.

وإلامامُ الشافعي[1] رحمه الله أنشأ هذه الأبيات:

---

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي ـ المطلبي ـ أبو عبدالله إمام ومؤسسُ المذهب المعروف باسمه، ولد في غزة هاشم بفلسطين سنة (١٥٠) هـ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين. درس على الإمام مالك في المدينة. كان ذكياً مفرطاً، وقد برع في: الفقه والحديث والشعر واللغة وأيام العرب. له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب ـ الأم ـ في الفقه، والمسند في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة في أصول الفقه. رحل الى مصر سنة (١٩٩) هـ. وفيها توفي سنة (٢٠٤) هـ. وقبره معروف فيها. قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس، وآدبهم، وأعرفهم بالفقه والقراءات».
راجع الأعلام: المجلد السادس ـ من صفحة /٢٦/ ومنجد الأعلام، وغيرهما..

قيـل لي: قـل في عليٍّ مـدحـاً ذكـره يُخمـد نـار مُـؤْصَـدَهْ
قُلْتُ: ما أَصْنَـعُ في مـدح امـريءٍ ضـلَّ ذو اللُّـبِّ، إلى أن عَبَـدَهْ
والنبيُّ المصطفـى قـال لنـا: ليلـة المعـراج، لـمـا أَصْعَـدَهْ
وَضَـعَ اللهُ بظهـري يَـدَهُ فَـأُحِسُّ القلبَ: أن قـد بَـرَدَهُ
وَعَـلِيٌّ واضـعٌ أقـدامَـهُ في محـلٍّ وَضَـعَ اللهُ يَـدَهْ

(انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصّافّات

قال تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ (٢٤).

أبو الحسن الشاذاني، عن أبي سعيد الخدري[1]، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر اللهُ ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوزُ أحدٌ إلا ببراءة أمير المؤمنين، ومن لم تكن معه براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾.

قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما معنى براءة أمير المؤمنين؟؟

قال: مكتوب لا إله الا الله، محمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وصيّ رسول الله» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم)، صفحة /١٤٩/ الآية الرابعة؛ قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال:

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخُدري (نسبة الى خُدرة بطن من الأنصار) - الخزرجي الأنصاري، ولد في المدينة سنة (١٠) ق. هـ. صحابي من الحفاظ لحديث رسول الله المكثرين - ومن العلماء الفضلاء، العقلاء. كان من ملازمي النبي /ص/: غزا اثنتي عشرة غزوة، وله /١١٧٠/ حديثاً. توفي في المدينة سنة ،/٧٤/ هـ.
(راجع ابن الأثير: أسد الغابة - ج - ٥ - الكنى - ص /١٤٢/ (ت: ٥٩٥٤/ والأعلام - م - ٣ - ص /٨٧/ وغيرهما.

« وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية عليٍّ وأهل البيت » لأن الله أمر نبيّهُ أن يُعَرِّفَ الخلق أن لا يسألُهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى، أنهم يُسْألون: هل والوهُمْ حَقَّ الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة » انتهى ما أورده ابن حجر.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٦/ الحديث (٧٨٥): « أبو النضر العياشي بسنده (في تفسيره) عن مندل العنزي يرفعه إلى النبي ﷺ في قوله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: « عن ولاية علي » ا هـ.

المصدر السابق ـ صفحة /١٠٧/ ـ الحديث (٧٨٨) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ وآله: « إذا كان يوم القيامة، أُوقفُ أنا وعليٌّ على الصراط، فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه، وإلا ألقيناه في النار، وذلك قوله: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ [1] ا هـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون)، صفحة /١١١ ـ ١١٢/، قال: وتفسير: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ قال: أخرج الديلمي في كتابه « الفردوس » بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، قال في هذه الآية: « ﴿إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب ».

أيضاً أبو نعيم أخرجه بسنده عن الشعبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في هذه الآية، قال: « عن ولاية علي بن أبي طالب ».

أيضاً محمد بن اسحق المطلبي كتاب « المغازي »، والأعمش، والحاكم، وجماعة

(١) قال محقق كتاب شواهد التنزيل في الهامش: « ورواه في الباب (٦٢) من كفاية الطالب، ص /٢٤٧/ عن ابن جرير والحافظ أبي العلاء الهمداني، والخوارزمي » ا هـ، وراجع شواهد التنزيل ففيه أربعة أحاديث أخر بأسانيدها.

أهل البيت قالوا: إنهم مسؤولون عن حب أهل البيت».

الحمويني بسنده عن مالك بن أنس، وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع) عن النبي قال: إذا جَمَعَ الله الأولين والآخرين يوم القيامة، نُصبَ الصراطُ على جهنم، لم يَجُزْ عنه أحد إلا من كانت معه براءةٌ بولاية علي بن أبي طالب.

أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود».

أيضا أخرجه موفّق بسنده عن مجاهد [1]، عن ابن عباس».

أيضا ابن المغازلي، أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وعن طاووس، عن ابن عباس، أيضاً بسنده عن أنس بن مالك، وبسنده عن أبي سعيد الخدري» انتهى ما أورده الشيخ القندوزي.

قال تعالى: ﴿وإن من شيعة لإبراهيم﴾ (٨٣).

العلَّامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في شرح هذه الآية: «قال شرف الدين النجفي: رُوِيَ عن مولانا الصادق أنه قال: قوله عز وجل: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾، أي ابراهيم (ع) من شيعة علي (ع)، قال: ويؤيد هذا التأويل: أن إبراهيم من شيعة أمير المؤمنين، ما رواه الشيخ محمد بن الحسن، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن

(١) هو ابو الحجاج مجاهد بن جُبير ـ المكّي المخزومي مولى عبدالله بن السائب المخزومي، تابعي، ولد في مكة سنة (٢١) هـ. يقول أبو زكريا النّووي (ت: ٦٧٦) هـ في الجزء الثاني ـ ص /٨٣/ من كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»: «واتفق العلماء على إمامته وجلالته وتوثيقه وهو إمام في: الفقه والتفسير والحديث» اهـ. وجاء في الأعلام ـ ج ـ ٥ ـ ص /٢٧٨/ قال الذهبي عنه: شيخ المفسرين والقراء أخذ التفسير عن ابن عباس وقرأه عليه ثلاث مرات، تنقل في الأشعار واستقر في الكوفة وفيها توفي سنة (١٠٤) اهـ.

محمد ؛ قال : حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم ، قال : سأل جابر بن يزيد الجعفي ، جعفر بن محمد الصادق (ع) عن تفسير هذه الآية ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ فقال عليه السلام : « إن الله سبحانه لما خلق ابراهيم ، كشف له عن بصره ، فنظر ، فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي !! ما هذا النور ؟ ؟

فقيل له : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، ورأى نوراً إلى جنبه ، فقال : إلهي !! وما هذا النور ؟ ؟

فقيل له : هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني ؛ ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار ، فقال : إلهي !! وما هذه الأنوار ؟ ؟

فقيل : هذه نور فاطمة فَطَمْتُ محبيها عن النار ، ونور ولديها : الحسن والحسين ؛ فقال : إلهي !! وأرى تسعة أنوارٍ قد حَفُّوا بهم ؟ ؟

قيل : « يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد عليٍّ وفاطمة » .

فقال إبراهيم : إلهي بحقِّ هؤلاء الخمسة إلا ما عرفتني من التسعة ؟ ؟

فقيل : يا إبراهيم !! أولهم علي بن الحسين ، وابنه محمد ، وابنه جعفر ، وابنه موسى ، وابنه علي ، وابنه محمد ، وابنه علي ، وابنه الحسن والحجة القائم ابنه .

فقال إبراهيم : إلهي ، وسيدي !! أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت ؟ ؟

قال : « يا إبراهيم !! هؤلاء شيعتهم ـ شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » .

فقال ابراهيم : وَبِمَ تُعْرَفُ شيعته ؟ ؟

فقال : بصلاة إحدى وخمسين ، والجهر بِـ بسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، والتختُّم في اليمين .

فعند ذلك قال إبراهيم : « اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين » .

قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾.

ثم قال شرف الدين: «ومما يدلُّ على أن إبراهيم، وجميع الأنبياء والمرسلين من شيعة أهل البيت عليهم السلام، ما روي عن الصادق أنه قال: «ليس إلا الله ورسوله، ونحن وشيعتنا، والباقي في النار»[1] اهـ.

وعنه من حديث للإمام العسكري أن رسول الله ﷺ سُئل: هل يدخل جهنم أحد من محبيك ومُحبّي علي؟؟

قال: من قَذَّرَ نَفْسَهُ بمخالفة محمد وعلي، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رُسم له من الشرعيات، جاء يوم القيامة قَذِراً، طَفِساً، يقول له محمد وعلي عليهما السلام: يا فلان!! أنت قَذِرٌ، طَفِسٌ(★)، لا تصلحُ لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة الله المقربين، لا تصلُ إلى ما هناكَ إلا أن يَطْهُرَ منك ما هناك، يعني ما عليك من الذنوب، فتدخل إلى الطبق الأعلى من نار جهنم فَتُعَذَّب بذنوبك... إلى قوله: قال رجل لرسول الله ﷺ: فلانٌ ينظر إلى حرم جاره، وإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه، فغضب رسول الله، وقال: ايتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول الله!! إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي، ويتبرأ من أعدائكما.

فقال رسول الله ﷺ: لا تَقُلْ إنه من شيعتنا، فإنه كَذَّابٌ، إن شيعتنا من شايعنا وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا» إلى قوله:

---

(١) سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في تعليقه على تفسير «وإن من شيعته لابراهيم»: «اعلم أن جميع الأنبياء والمرسلين وجميع الأوصياء والصالحين من جملة شيعة أمير المؤمنين».

(★) الطَفِسُ: الشديد القذارة.

وقال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فاسأليها عني: أنا من شيعتكم أولست من شيعتكم؟؟

فسألتها، فقالت: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك، فأنت من شيعتنا، وإلا، فلا».

قالت: فرجعتُ، فأخبرته، فقال: «يا ويلي!! ومن يفكني من الذنوب والخطايا، فأنا إذاً خالدٌ في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار».

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها، فقالت فاطمة: ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل مُحِبّينا، وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات، وهو مع ذلك في الجنة بعدما يُطَهَّرون، ولكن، إنما يُطَهَّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا في عرصات القيامة بأنواع شدائدها، وفي الطبق الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها، وننقلهم إلى حضرتنا» اهـ.

وعن السيد البحراني في شرح الآية: «وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم الخُلّص».

فقال له: يا عبدالله!! إذاً فأنت كإبراهيم الخليل (ع) إذ قال الله تعالى: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾.

فإن كان قلبُك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهرٌ من الغش والغل، وإلا فإنك إن عُرفت أنك كاذب بقولك فإنك مُبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جُذام ليكونَ كفارةً لذنبك هذا».

وقال رجل للحسين بن علي (ع): يا بن رسول الله!! أنا من شيعتكم.

قال: اتّقِ الله، ولا تدعينَّ شيئاً يقول لك الله: كذبت وفجرتَ في دعواك،

إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غِشٍّ ودَغَل، ولكن، قل: إني من مواليكم ومحبيكم».

وفي حديث طويل أورده السيد البحراني عن (أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار» قالا: حضرنا ليلة في غرفة الحسن بن علي بن محمد[1] (ع)، وقد كان ملك الزمان له معظماً، وحاشيته له مُجلّين، إذ مَرَّ علينا والي البلد، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي مشرفٌ من روزنة، فلما رآه الوالي ترجَّلَ عن دابته إجلالًا له... ثم قال: يا بن رسول الله: أخذتُ هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي؛ فاتهمته بأنه يُريد نقبه والسرقة منه، فاغْتَظْتُ منه فلما هَمَمْتُ بأن أضربه... قال لي: اتَّقِ الله، ولا تَتَعَرَّض لسخط الله، فإني من شيعة أمير المؤمنين علي وشيعة هذا الإمام القائم بأمر الله... إلى قوله: خلِّ عنه، فإنهُ من موالينا ومحبينا، وليس من شيعتنا».

فقال الوالي: ما كان هذا كُـلُّهُ عندنا إلا سواء، فما الفرق؟؟

قال الإمام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعوننا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ما فرضنا، مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا»....

ثم قال الإمام الحسن بن علي (الهادي) للرجل الذي قال للوالي: أنا من شيعة علي: يا عبدالله لست من شيعة علي، إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾.

وهم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونـزهـوه عـن خلاف صفـاتـه، وصدَّقوا محمداً في أقواله، وصوَّبوه في كُلِّ أفعاله، وقالوا: «إن عليًّا بعده سَيِّدٌ

(١) الإمام الحسن العسكري (ع).

إمام، وَقَوَّامٌ هُمام، لا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يزنون بوزنه، بل يَرْجحُ عليهم كما تَرْجَحُ السماء والأرضُ على الذرَّة».

وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله، وقع الموتُ عليهم، أو وقعوا عليه».

وشيعة علي هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة.

وهمْ الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم».

وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين».

ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد ﷺ، فذلك قوله: ﴿وعملوا الصالحات﴾، قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد، واعتقاد النبوة، والإمامة، وأعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان في الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله» اهـ.

وفي حديث عن الإمام علي الرضا [1]، قال: «ولما جُعل إلى علي بن موسى (ع)

(١) في الأعلام المجلد ـ ٥ ـ ص /٢٦/: (الإمام) علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ـ أبو الحسن الملقب بالرضاثامن الأئمة الاثني عشر عند الإماميَّة، من أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم» ولد في المدينة سنة (١٥٣) هـ، أحبه الخليفة العباسي المأمون لعلمه وفضله، فعهد إليه بالخلافة من بعده وزوجه ابنته أم حبيب، مات الإمام الرضا مسموماً في حياة المأمون في طوس سنة ـ ٢٠٣ ـ هـ، وفيها مشهده، وصفه ابن حجر في الصواعق المحرقة ـ ص ـ ٢٠٤ ـ (الفصل الثالث) فقال: «علي الرضا أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً» وقال عنه الجويني في فرائد السِّمْطَيْن ـ ج ـ ص /١٨٧/ ـ (الباب: ٣٩): مظهر خفيات الأسرار، ومنبع المكارم والميامن... وفي كشف الغمة ـ الجزء الثالث ـ ص /١٠٦/ طبع بيروت سنة (١٤٠١) هـ قال أبو الفتح الإربلي: «وما رَدَّ احداً عن حاجة قدر عليها. وكان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ما يكون منه ذلك في الليالي المظلمة. ونقل عن ابراهيم بن عباس الصولي قوله: «ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلا علمه. وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء، فيجيب عنه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات عن القرآن المجيد». وكان يجلس على حصير في الصيف، وعلى بساط في الشتاء» (راجع كشف الغمة ـ ج ـ ٣ ـ من ص /٨٧/ إلى ص /١٣٢/.

ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال: « إن قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي.

فقال: « أنا مشغول، فاصرفهم » وبعدما حجبهم شهرين سمح لهم بالدخول، فقالوا: « يا بن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم » والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟؟

أيُّ باقيةٍ تُبقي منا بعد هذا؟؟

فقال الرضا (ع): اقرؤوا « وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ». ما اقتديتُ إلا بربي عز وجلَّ، وبرسول الله، وبأمير المؤمنين، ومن بعده من أبنائه الطاهرين عليهم السلام، لقد عتبوا عليكم..

قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟؟!!

قال: لدعوتكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ويحكم إنَّ شيعةَ علي: الحسن والحسين (ع) وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره؛ فأما أنتم إذا قلتم: إنكم شيعتُهُ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مُقَصِّرون في كثير من الفرائض، وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقيَّة، وتتركون التقية حيث لا بُدَّ من تقية، ولو قلتم: إنكم مواليه ومحبِّيه، الموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، ولكن: هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا ان يتداركَكم رحمةٌ من ربكم قالوا: يا بن رسول الله، فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم، ومحبو أوليائكم، ومعادو أعدائكم ».

قال الإمام الرضا: فمرحبا بكم.. الحديث.

ودخل رجل على محمد (الجواد) بن علي بن موسى عليهم السلام وهو مسرور، فقال له: مالي أراك مسرورا؟؟

قال: يا بن رسول الله سمعت أباك يقول: أحق يوم بأن يُسَرَّ العبد فيه، يوم رزقه الله صدقات، ومبرات، ومُدَّخلات من إخوانٍ له مؤمنين، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء لهم عيلات ـ قصدوني من بلد كذا وكذا فأعطيتُ كُلَّ واحد فلهذا سروري».

فقال محمد بن علي: لعمري أنك بأن تُسَرَّ أولى إن لم تكن أحبطته، أو لم تحبطه فيما بعد.

فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص؟؟

قال: ها قد أبطلت برك بإخوانك وأصدقائك...

قال: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟؟!!

قال له محمد بن علي: اقرأ قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنِّ ولأذى﴾.

قال الرجل: يا بن رسول الله ما مننتُ على القوم الذين تصدقتُ عليهم، ولا آذيتُهم..

قال له محمد بن علي: إن الله إنما قال: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، ولم يقل: لا تبطلوا بالمن على مَنْ تتصدقون عليه وبالأذى لمن تتصدقون عليه، وهو كل أذًى، أفترى أذاك القوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك، وملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا؟؟

فقال الرجل: كيف هذا يا بن رسول الله؟؟

فقال: «قد آذيتني، وآذيتهم، وأبطلت صدقتك».

قال: لماذا؟؟

قال: لقولك، وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُلَّص، ويحك. أتدري من شيعتُنا الخلص.

قال: لا .

قال: شيعتنا الخلّص: حزقيل المؤمن ـ مؤمن آل فرعون، وصاحب «يٓس» الذي قال الله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى﴾، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وساويتَ بنفسك بهؤلاء، أما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا؟؟

فقال الرجل: استغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟؟

قال: قُل: أنا من مواليك، ومحبيك، ومعادي أعدائك، وموالي أوليائك.

فقال: «كذلك أقول، وكذلك أنا يا بن رسول الله، وقد تبتُ من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، وما أنكرتم ذلك لإنكار الله عز وجل».

فقال محمد بن علي بن موسى (ع): «الآن قد عادت إليك مثوباتُ صدقاتك، وزال عنك الإحباط» انتهى.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣١/ [1]، قال: عن الطبراني بسنده أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنت وشيعتك تردون على الحوض رواةً مرويين، مُبْيَضَّةً وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماءً مُقْمَحين» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق [2]، ولفظه: «يا عليُّ!! أنت وشيعتك تردون عليَّ الحوض وروداً» قال المناوي: للديلمي ـ أي أن الديلمي أخرجه عن النبي ﷺ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع

---

(١) الناشر مكتبة حسام الدين القدسي ـ مصر، سنة (١٣٥٢).

(٢) طبع اسلامبول عام (١٢٨٥)، بتحرير حافظ حسين حلمي.

عشر، صفحة /٩٨/ [1] روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمعه: يا أبا برزة!! إن رب العالمين تعالى عهد إليَّ في علي بن أبي طالب عهداً فقال: «عليٌّ رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونور جميع من أعطاني».

يا أبا برزة!! عليٌّ بن أبي طالب معي غداً في القيامة على حوضي، وصاحبُ لوائي، ومعي غداً على مفاتيح خزائن جنة ربي» اهـ.

قال تعالى: ﴿سلامٌ على آل ياسين﴾ (١٣٠).

السيد البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية [2]: وعن ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور بسندهما عن الريان بن الصلت في حديث مجلس الرضا مع المأمون والعلماء، قال الرضا في الآيات الدالّة على الاصطفاء: وأما الآية السابقة فقوله تبارك وتعالى: ﴿إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [3]، وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية؛ قيل: يا رسول الله!! قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟؟

فقال: «تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد، كما صَلَّيْتَ على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد». فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟؟

فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا ما لا خلافَ عليه أصلًا، وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيءٌ أوضحُ من هذا في القرآن؟؟

فقال أبو الحسن: نعم. أخبروني عن قول الله: يٓس؟؟

(١) مطبعة السعادة ـ مصر ـ بجوار محافظة مصر، عام (١٣٦٠).

(٢) المجلد الرابع، ص /٣٤/ طبعة ثانية.

(٣) سورة الأحزاب: (٥٦).

قال العلماء: ياسين محمد لم يشكَّ فيه أحد.

قال أبو الحسن: فإن اللهَ أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلًا عظيماً لا يبلغ أحَدٌ كُنْهَ وصفه إلا من عَقِلَهُ، وذلك أنَّ الله لم يُسلم على أحدٍ إلا على الأنبياء صلواتُ الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوحٍ في العالمين﴾ وسلام على إبراهيم وقال: «سلام على موسى وهرون»، ولم يَقُلْ: سلامٌ على آل نوح، ولا على آل موسى، ولا على آل ابراهيم، وقال: «سلام على آل يّس: يعني آل محمد ﷺ» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ - الحديث (٧٩١) قال: أخبرني أبو بكر المعمري بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿سلامٌ على آل يّس﴾، فقال: «على آلِ محمد» اهـ.

المصدر السابق، الحديث (٧٩٧) قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن السدي، عن أبي مالك في قوله: «سلام على آل ياسين» قال: هو: محمد وآله أهل بيته»[1] اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم)، صفحة /١٤٨/ «الآية الثالثة».

قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل يّس﴾، فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس، أن المراد بذلك: سلامٌ على آل محمد، وكذا قاله الكلبي» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - المقدمة - صفحة /٦/ قال: «وفي عيون الأخبار عن الريان بن الصلت، قال: «إن الإمام علي بن موسى الكاظم كان في مجلس المأمون، وقد سأله عن تفسير قوله تعالى: ﴿سلامٌ على آل

(١) وقد أورد أربعة أحاديث أخرى بأسانيدها فراجع.

ياسين﴾، قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي، عليهم السلام، قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين».

فقالت العلماء الذين حوله: «ياسين محمد ﷺ لم يَشُكَّ فيهُ أحد».

ثم قال الإمام: إن الله أعطى محمَدا صلى الله عليه وآله فضلًا عظيماً، وذلك أنه لم يسلم على آل أحدٍ من الأنبياء إلا على آل محمد، فقال: سلامٌ على آل ياسين؛ إن الله تبارك وتعالى قال في قصة الياس النبي عليه السلام: «سلامٌ على آل ياسين»، ولو كان تعالى مراده هذا النبي لقال: «سلام على الياس، وإن قيل: إنه تعالى سلم على جمع الياس، قلنا: إن الياس واحد لا متعدد، مع أنه لو كان الياس ثلاثة أو أكثر لقال سلام على الإلياسين المعرف باللام، لأن قاعدة الجمع التعريف باللام» اهـ.

سلطان محمد الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في ذيل تفسير هذه الآية: «ولما كان محمد وأهل بيته ﷺ شرف كل ذي شرف، وفخر كل ذي فخر، ومقام كل ذي مقام، كان السلام على آل محمد سلاماً على ذي سلام، وشرفاً لكل ذي شرف، ولسان صدقٍ لكل صادق، فَصَحَّ أن يقالَ: تركنا على إلياس في الآخرين لسان صدق هو: سلامٌ على آل محمد[1].

(١) الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الآية الثالثة) صفحة /١٢٠/ قال: «فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك: سلام على آل محمد، وذكر فخر الدين الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام، قال السلام عليك أيّها النبي، وقال: سلامٌ على آل ياسين، وفي الصَّلاة عليه وعليهم في التشهد؛ وفي الطهارة، قال تعالى: طه، يا طاهر. وقال: ويطهركم تطهيرا، وفي تحريم الصدقة، وفي المحبة قال: قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ وقال: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ اهـ.

وراجع: إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: صفحة /١٢٦ و١٢٧/ ونور الأبصار، صفحة /١٢٧/، وكلاهما صاحب إسعاف الراغبين، ونور الأبصار شافعي كما رأينا في ترجمتَيهما.

أبو جعفر الصدّوق: معاني الأخبار[1]، صفحة /١٢٣/ (باب معنى آل ياسين) ـ الحديث الخامس، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلامٌ على آل ياسين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: آل ياسين: آل محمد ﷺ» اهـ.

العلامة محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن ـ المجلد السابع عشر، طبعة ثانية ـ بيروت، صفحة /١٥٩/ قال: «في ختام تفسير هذه الآية: وهو مبنيٌّ على قراءة (آل يَس) كما قرأ: نافع، وابن عامر، ويعقوب، وزيد» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون﴾ (١٦٥-١٦٦).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيي بسنده عن الربيع بن عبدالله الهاشم، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب (ع) قالوا: «قال عليٌّ في بعض خطبته: إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا وسَبَّحَتِ الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبحنا، وسَبَّحَ أهل الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحن الصافون. وإنا لنحن المسبحون».

وقال: ورويَ مرفوعاً إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبدالله بن عباس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافون. وإنا لنحن المسبحون﴾. فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليٌّ بن أبي طالب. فلما رآه النبي ﷺ تَبَسَّمَ في وجهه، وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام».

فقلت: يا رسول الله!! أكان الابن قبل الأب؟؟

قال: نعم. إن الله تعالى خلقني وخلق عليًّا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه، وخلق عليا من النصف الآخر، قبل

(١) طبع بيروت (١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) ـ الناشر دار المعرفة.

الأشياء، ثم خلق الأشياء فكانت مُظلمة، فنورُها من نوري ونور علي، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة، فسبحنا وسَبَّحَتِ الملائكة، وهللنا، وهللت الملائكة، وكبرنا وكبَّرتِ الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم السابق أن لا يدخل النار محبٌّ لي ولعلي. ألا وإن الله عز وجل، خلق ملائكة بأيديهم أباريقُ اللُّجَين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما من أحدٍ من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين، تقي، نقي، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبُ واحدهم أن يواقع أهله، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة، فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشربُ منها، فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمانُ في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم، ومن نبيهم، ومن وصيه، ومن ابنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين».

فقلت: يا رسول الله!! ومن هم الأئمة؟؟

قال أحد عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب».

ثم قال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين. يعني سبباً لدخول الجنة، وسبباً للفوز من النار» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٠/ـ الحديث (١٣٣) قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن عبدالله الطحان بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: «بينما رسول الله ذات يوم بعرفات وعليٌّ تجاهه، إذ قال له رسول الله: أُدْنُ مني يا علي، خُلقت أنا وأنت من شجرة، صُنع جسْمُكَ من جسمي، خلقتُ أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها، وأنت فرعُها، والحسن، والحسين أغصانها، فمن تَعَلَّقَ بغصن منها أدخله الله الجنة» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٥٥/ قال: «الناس من شجر شتّى، وأنا وعلي من شجرة واحدة» قال المناوي: «أخرجه الطبراني» اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول. صفحة /١٠/ قال: أخرج موفَّق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، عطس، فقال: «الحمد لله».

فأوحى الله إليه: إنك حمدتني، وعزتي وجلالي لولا العبدان اللذان أريد أن أخلقهما، ما خلَقْتُكَ.

قال: إلهي!! أيكونان مني؟؟

قال: نعم يا آدم، ارفع بصرك، وانظر، فنظر، فإذا مكتوبٌ على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله هو نبيُّ الرحمة، وعليٌّ مُقيم الحجة».

العلاَّمة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ ص /٢٤٥/ قال: «وسُئل النبي /ص/ عن شجرة طوبى فقال: أصلها في داري».

ثم سُئل عنها ثانياً فقال: أصلها في دار علي».

فقيل له: إنك قلت أولاً: أصلها في دارك. ثم ثانياً: أصلها في دار علي فقال: داري ودار علي في الجنة في مكان واحد» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة: ص

قال تعالى: ﴿قال: رَبِّ هَبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي إنك أنت الوهّاب﴾ (٣٥).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال: «وروي عن سلمان الفارسي، قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب. قال: كنت أنا والحسن والحسين (ع)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، قال له ابنه الحسن: يا أمير المؤمنين!! إن سليمان سأل ربَّه ملكا لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داؤود؟؟

فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنَّ سليمان بن داؤود، سأل الله عزّ وجل المُلْكَ، وأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله ﷺ أحَدٌ قبله، ولا يملكه أحد بعده».

فقال الحسن: «نريد أن تُرينا مما فَضَّلَكَ الله تعالى به من الكرامة».

فقال: أفعل، إن شاء الله، وساق الحديث بما فضله الله تعالى به. وفي الحديث: فقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن سليمان بن داؤود كان مُطاعاً بخاتمة، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟؟

فقال عليه السلام: أنا عين الله في أرضه، أنا لِسان الله الناطق في خلقه، أنا

نور الله الذي لا يُطفأ، أنا بابُ الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده، ثم قال: أتحبون أن أريكم خاتَمَ سليمان بن داؤود ؟؟

فقلنا نعم.

فأدخل يده في جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فصُّه من ياقوتَةٍ حمراء، عليه مكتوب: محمد، وعلي. فقال (ع) أتُريدون أن أريكم سليمان بن داؤود ؟؟

فقلنا نعم.

فقام ونحن معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعناب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوبْنَ على الأشجار، فحين رأته الأطيار، جاءته تُرفرف حوله، حتى توسطنا البستان، فإذا سريرٌ عليه شابٌّ مُلْقى على ظهره، واضعٌ يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سُليمان، فنهض قائماً وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصيَّ رسول ربِّ العالمين؛ أنتَ والله الصِّدِّيقُ الأكبر، والفاروقُ الأعظم، قد أفلح مَنْ تمسَّكَ بك، وقد خاب وخسر مَنْ تَخَلَّفَ عنك، وإني سألتُ الله تعالى بكم أهل البيت، فأُعْطيتُ ذلك الملك.

قال سلمان: فلما سمعتُ كلامَ سليمان بن داؤود، لم أتمالكْ نفسي، حتى وقعتُ على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أُقَبِّلُها، وحمدتُ الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايته، وولاية أهل البيت الذين أذْهَبَ الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي ءما فعلت »، والحديث طويل تقدم بتمامه في « يأجوج وماجوج » من آخر سورة الكهف، وتَقَدَّمتِ الروايات أن خاتم سليمان بن داؤود، وعصا موسى عند الأئمة في قوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ من سورة طه » انتهى.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٦/ ـ الحديث (١٤٠) قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن فاطمة بنت

الحسين، عن أسماء بنت عميس [1]، قالت: كان رسول الله ﷺ يُوحى إليه، ورأسُهُ في حجر علي، فلم يُصَلِّ العصر حتى غَرَبَتْ الشمْسُ، فقال رسول الله: صَلَّيْتَ يا عليُّ؟؟!!

قال: لا.

فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنَّ عليًّا كان على طاعتك وطاعةِ رسولك، فارْدُدْ عليه الشمس؛ فَرَأَيْتُها غَرَبَتْ، ثم رأيتُها طَلَعَتْ بعد ما غَرَبَتْ» اهـ.

العلَّامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والأربعون في رَدِّ الشَّمْسِ بعد غروبها) صفحة /١٣٨/ قال: وفي المناقب عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين عليهم السلام، قال: لما رجع أبي ﷺ من قتال النهروان، سار في أرض بابل، وحضرت صلاةُ العصر، فقال: هذه أرضٌ مخسوفة، وقد خسفها اللهُ ثلاثاً، ولا يحل لوصيٍّ نَبِيٍّ أن يصلِّي فيها»

قال جويرية بن مُسهر العبدي: صلَّى القوم هنا، وَتَبِعْتُ بمئة فارسٍ أمير المؤمنين (ع)، إلى أن قَطَعْنا أَرْضَ بابلَ والشمسُ غَرَبَتْ، فَنَزَلَ وقال: آتِنِ بماء؛ فأتيتُه به فتوضَّأ، وقال: يا جويْريَّة أَذِّنْ للعصر» فقلت في نفسي: كيف نصلي العصر، وقد غربت الشمس، فَأَذَّنْتُ.

---

(١) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي ـ صحابية جليلة، أسلمت قديماً قبل دخول النبي /ص/ دار الأرقم بمكة، تزوجها جعفر بن أبي طالب، وهاجرت معه الى الحبشة، فولدت هناك: عبدالله ومحمداً وعوناً. وبعد استشهاد جعفر في وقعة مؤتة عام (٨) هـ تزوجها أبو بكر فولدت له «محمداً» وبعد وفاة أبي بكر تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له: يحي وعوناً ماتت بعد علي حوالي سنة (٤٠) هـ. وصفها أبو نعيم في الحلية، ج ـ ٢ ـ ص /٧٤/، فقال: هاجرت الهجرتين، وصلت القبلتين، أليفة النجائب، كريمة الحبائب... ومات عنها الوصي علي سيد الأبرار.

(راجع: الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /٣٠٦/ اسد الغابة: ج ـ ٦ ـ النساء ص ـ ١٤ ـ وفدائيون في تاريخ الإسلام ص /٢٢٣/ طبع بيروت ـ ١٩٧٠ ـ م، وغيرهم.

وقال لي: أقِمْ. فَأَقَمْتُ، وإذْ أنا في الإقامةِ تَحَرَّكَتْ شَفَتاه، وإذا الشَّمْسُ قد رَجَعَتْ، وَصَلَّينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة، غابَتْ بسرعة كأنها سِرَاجٌ وقع في طشتِ ماء، واشتبكتِ النجوم، فالتفت إليَّ وقال: أَذِّنْ للمغرب يا ضَعيفَ اليقين» اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة (الفصل الرابع في نُبَذٍ من كرامات علي (ع))، صفحة /١٢٨/ قال: «ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه، لما كان رأس النبي ﷺ في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليٌّ لم يُصَلِّ العصر، فما سُرِّيَ عنه إلا وقد غربت الشمسَ، فقال النبي ﷺ: اللهم!! إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فارددْ عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت»، وحديث رَدِّها صححه الطحاوي، والقاضي في الشفاء، وحَسَّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع[1]، وزعم فوات الوقت بغروبها، فلا فائدة لردِّها في محل المنع؛ بل نقول: كما أن رَدَّها خصوصيّة، كذلك إدارك العصر الآن أداء خصوصيّة وكرامة، على أن في ذلك، أعني أن الشَّمْسَ إذا غربت ثم عادت هَلْ يعود الوقت بعودها تردداً حكيته مع بيان الـمُتَّجَهِ منه في شرح العباب، في أوائل كتاب الصلاة، قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعةٌ من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أبا منصور المظَفَّر بن ازدشير القباوي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فَغَطَّت سحابَةٌ الشمس، حتى ظنَّ الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشدها:

(١) قال محقق كتاب الصواعق المحرقة عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ والمساعد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر «وللسيوطي جزءٌ في تتبع طُرُق هذا الحديث سماه «كشف اللبس في حديث رد الشمس» وختمه بقوله: ومما يشهد لصحة ذلك قول الشافعي وغيره: ما أوتي نبيٌّ معجزة، إلا أوتي نبينا نظيرها، أو أبلغ منها، وقد صَحَّ أن الشمسَ حبست ليوشع ليالي قاتل الجبارين، فلا بُدَّ أن يكون لنبينا نظير ذلك، والقول مَبْسوطٌ في ابن كثير، وتنزيه الشريعة» اهـ.

لا تغـربي يــا شمسُ حتى ينتهــي مـدحـي لآل المصطفــى ولنجلــه
واثني عنــانــك إن اردت ثنــاءهــم أنسيت إذ كــان الوقــوف لأجلـه؟
إن كان للمولى وقـوفـك، فليكــن هــذا الوقــوف لخيلــه ولــرجلــه

قالوا« فانجاب السَّحَابُ عن الشمْسِ » انتهى.

قال تعالى: « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربَّه أني مَسَّنيَ الشيطانُ بنُصْبٍ وعذاب * أرْكُضْ برجلك هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشراب * ووهبنا له أهلَهُ ومثلهم معهم رحمةً منا وذكرى لأولي الألباب» (٤١ـ٤٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في ا لحديث الثاني عشر من شرح هذه الآيات: (١٢ ـ شرف الدين النجفي: مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله من كتاب « مسائل البلدان » رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يَرْفَعُهُ إلى جابر بن يزيد الجُعفي، عن رجُل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال: دخل سلمان الفارسي على أمير المؤمنين، فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان!! أنا الذي دعوتُ الأمم كلها إلى طاعتي، فكفرت، فَعُذِّبَت بالنار، وأنا خازنها؛ حَقًّا أقول يا سلمان: إنه لا يعرفني أحد حَقَّ معرفتي في الملأ الأعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين فقال: يا سلمان هذان شِنْفا عرش رب العالمين، بهما تُشرقُ الجنان، وأُمُّهما خيرةُ النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فَصَدَّقَ مَنْ صدَّقَ، وكذب من كذب، ومن كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة، والكلمةُ الباقية، وأنا سِفْرُ السفراء ».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين!! لقد وَجَدْتُك في التوارة كذلك، وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن تقول الناس: رحم الله قاتل سلمان، لقلتُ فيك مقالاً تَسْتَبْشِرُ بِهِ النفوس، لأنك حجة الله الذي به تاب الله على آدم، وبه نَجّى يوسُف من الجب، وأنت قصة أيوب، وسبَبُ تغيير نعمة الله تعالى عليه ».

فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصَّةُ أيوب، وسبب تغيير نعمة الله عليه؟؟

قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين!!

قال: «لما كان عند الانبعاث للنطق شَكَّ أيوب وبكى، فقال: هذا خطبٌ جليل، وأمر جسيم».

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يا أيوب!! أتشك في صورةٍ أَقَمْتُها أنا﴾؟؟

قد ابتليتُ آدم بالبلاء فوهبتُه له، وصفحتُ عنه بالتسليم بإمرة المؤمنين، فأنت تقول: خطبٌ جليل، وأمر جسيم؟؟

فوعزتي وجلالي لأذيقنَّك من عذابي، أو تتوبَ إليَّ بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تاب إلى الله، وأذعن بالطَّاعةِ لأمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ الجليل الصَّدوق: أمالي الصدوق (المجلس العاشر) صفحة /٤١/ قال: حدثنا الحسين بن ابراهيم المؤدب بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): أنا خليفة رسول الله، ووزيره، ووارثه. أنا أخو رسول الله، ووصيُّه، وحبيبه. أنا صفيُّ رسول الله وصاحبه؛ أنا ابن عَمِّ رسول الله وزوج ابنته، وأبو ولده، وأنا سيد الوصيّين، ووصيُّ سيد النبيين؛ أنا الحُجَّةُ العظمى، والآية الكبرى، والمثلُ الأعلى، وبابُ النبي المصطفى، أنا العُروة الوثقى، وكلمَةُ التقوى، وأمينُ الله تعالى ذكره على أهل الدنيا» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٣/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: «كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيتُ من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ في آل الخطاب أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله فانتهيت إلى باب أم سلمة، وعليٌّ قائمٌ على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ.

فقال: يخرج إليكم، فخرج رسول الله، فسرنا إليه، فاتكأ على علي بن أبي طالب، ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال: إنك مخاصم تخاصم؛ أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسَمُهُمْ بالسّويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي» اهـ.

الحافظ الهيثمي: مجمع الزوائد [1] ـ الجزء التاسع، صفحة /١٨٤/ قال: وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلّقين؛ وأنَّ النبيَّ قال: إذا استقرَّ أهل الجنة في الجنة قالت الجنة: يا رب!! وعدتني أن تزينني بِرُكْنَيْنِ من أركانك.

قال: ألم أزينك بالحسن والحسين؟؟

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء الثالث، صفحة /٤١٥/: «الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين» [2] قال المناوي: أخرجه الطبراني في الأوسط عن عقبة بن عامر ـ عن النبي صلّى الله عليه وآله.

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٧/ [3] روى بسنده عن عمران بن حُصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم

(١) قال صاحب الأعلام: المجلد الرابع ـ صفحة /٢٦٦/: هو: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي أبو الحسن نورالدين ـ المصري ـ القاهري. حافظ، له كتب وتخاريج في الحديث، منها: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ عشرة أجزاء. وترتيب الثقات لابن حبان؛ أقول: وله غيرهما، ولد في القاهرة سنة (٧٣٥) هـ، وفيها توفي سنة (٨٠٧) هـ. شافعي المذهب.

(٢) أورد في الشرح عن الديلمي أنه قال: يعني بمنزلة الشّنْفَيْنِ من الوجه، والشنف القرط المعلق في الوجه أي الأذن، والمراد، أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يساره» اهـ.

(٣) مطبعة بولاق ـ مصر عام (١٢٩٢ هـ).

عليَّ بن أبي طالب (ع)، فمضى في السريَّة، فأصاب جاريةً، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله، فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله، فسلَّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمتِ السريَّة، سلّموا على النبيِّ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله!! ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟؟

فأعرض عنه رسول الله ﷺ. ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله، والغضبُ يُعْرَفُ في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟؟ ما تُريدون من علي؟؟ ما تريدون من علي؟؟.

إن عليًّا مني وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع) صفحة /٧١/)، قال: «حذيفة قال: علي خير البشر، ومن أبى فقد كفر».

«جابر رفعه، علي خير البشر من شَكَّ فيه فقد كفر» اهـ.

قال تعالى: ﴿قُلْ هو نبأٌ عظيم * أنتم عنه معرضون﴾ (٦٧ و ٦٨).

الفيض الكاشاني: الصافي، قال في شرح الآيتين: ﴿قُلْ هو نبأ عظيم. أنتم عنه معرضون﴾ قيل: أي ما أنبأكم به، وقيل: ما بعده من نبأ آدم؛ والقمي: يعني أميرَ المؤمنين عليه السلام. وفي البصائر عن الباقر عليه السلام: هو والله أمير المؤمنين. وعن الصادق، النبأ: الإمامة» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: الروضة المختارة، (القصائد السبع العلويات)، طبعة أولى /١٩٧٢ م/، صفحة /١٥٥/ قال مخاطباً أمير المؤمنين عليًّا (ع):

يا أيُّها النبأ العظيمُ فمهتدٍ ... في حُبِّه، وغواةُ قومٍ ضُلَّلُ

يـا أيُّهـا النـارُ التي شَـبَّ السَّنـاً ... منهـا لموسى، والظلامُ مُجَلَّـلُ[1]
يا فلك نوحٍ، حَيْثُ كـلِ بسيطـةٍ ... بحرٌ يمورُ، وكـلُ بحرٍ جـدولُ
يـا وارث التـوراة والإنجيـل والـ ... ـفُرقان، والحِكَمَ الَّتي لا تُعْقـل[2]
لولاك مـا خُلَـقَ الزَّمـانُ ولا دجـا ... غَبَّ ابتلاج الفجر لَيْـلٌ أَلْيَـلُ

... الخ

قال تعالى: ﴿قال: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ استكبرت أم كنت من العالين﴾ (٧٥).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، في تفسير هذه الآية، قال: «ابن بابويه بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: كناجلوساً عِنْدَ رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله!! أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ لإبليس: ﴿استكبرت أم كنت من العالين﴾، من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا، قبل أن يخلقَ الله آدم بألفي عام، فلما خلق الله عزَّ وجلَّ آدم، أمر الملائكةَ أن يَسْجُدُوا لـه، ولم يـؤمـروا بالسجود إلا لأجلنا فَسَجَدَ الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس، أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿يا ابليس!! ما منعك أن تسجد لما خلقتُ بيديَّ، استكبرتَ أم كنتَ من العالين﴾؟؟.

قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش؟؟

فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبَّه الله

---

(١) مُجَلَّلٌ: يُغَطِّي بِظُلْمَتِهِ الكون.

(٢) الحكمة ما أخذه عن رسول الله من علوم لا يعقلها أي لا يعرفها سواه.

وأسكنه جنته، ومن أَبْغَضَنا أبغضه الله، وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا مَنْ طابَ مولده».

قال البحراني: «روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب «بشارات الشيعة» بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ الحديث بعينه».

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٢٠٤/، نَقَلَ بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مَدينَـةُ الحكمة، وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فَلْيَأْتِ الباب» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الثالث (الباب المكمل للمائة) صفحة /٢٠٣/ قال: ومن خطبته عليه السلام (أي من خُطْبَـةٍ لأمير المؤمنين علي): «نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبـواب، ولا تـؤتـى البيـوت إلا مـن أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمِّي سارقا» اهـ.

المصدر السابق: الجزء الأول (الباب الثالث)، صفحة /٢١/ «وقال علي بن الحسين: «نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، وتراجمة وحْيِهِ، ونحن أركان توحيده وموضع سره» اهـ.

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبي (باب) «ذكر مـا جـاء في الحث على حُبِّهـمْ والزجر عن بغضهم» صفحة /١٨/، قال: «وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ البيت فهو منافقٌ» أخرجه أحمد في المناقب»

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يبغضنا إلا منافقٌ شقي، أخرجه الملا» اهـ.

أمير المؤمنين علي: نهج البلاغة ـ الجزء الثاني ـ الخطبة ـ ١٢٦ ـ ص /٩ و١٠/ قال يخاطب الأحنف بن قيس، ويذكر ما سوف ينزل بالبصرة من الدمار

في ثورة العبيد: يا أحنف كأني به[1] وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبارٌ، ولا لجَبٌ، ولا قَعْقَعَةُ لُجُم، ولا حَمْحَمَةُ خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.. وَيْلٌ لِسِكَكِكُمُ العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النُّسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يُنْدبُ قَتْلُهُم، ولا يُفْتَقَدُ غائبهُمْ، أنا كابُّ الدنيا لوجْهها، وقادِرُها بِقَدْرِها وفاطرُها بعيْنها » الخطبة...

(١) قاد ثورة العبيد الكبرى ضد الظلم والاستغلال علي بن محمد سنة (٢٥٥) هـ، وظلت نار الثورة ملتهبة حتى عام (٢٧٠) هـ، حيث قتل قائدها، وبمقتله على يد الموفَّق العباسي شقيق الخليفة المعتمد تناثرت الثورة...

وبين كلام أمير المؤمنين عن البصرة وخرابها على أيدي العبيد مئتا عام.

(اقرأ ثورة العبيد في الإسلام ـ طبع دار الآداب ـ بيروت).

بسم الله الرحمن الرحيم



سورة الزمر

قال تعالى: ﴿قُلْ: هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل: الجزء الثاني - الحديث (٨٠٥) صفحة /١١٦/ قال: أخبرنا أبو بكر الحارثي بسنده عن جابر عن أبي جعفر في قول الله تعالى ﴿هل يستوي الذين يعلمون﴾ -الآية- قال: الذين يعلمون نحن ﴿والذين لا يعلمون﴾ عدونا « إنما يتذكر أولو الألباب: شيعتنا » اهـ.

المصدر السابق - الحديث (٨٠٦) قال: وفي العتيق: أخبرنا سعيد، عن أبي سعيد البلخي بسنده عن مقاتل، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿هل يستوي الذين يعلمون﴾، قال: يعني بالذين يعلمون عليًّا وأهل بيته من بني هاشم، ﴿والذين لا يعلمون﴾ بني أُميَّة، « وأولو الألباب شيعتهم » (أي شيعة أهل البيت) اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الثاني ص /٨٩/ (المودة الرابعة عشرة) قال: « عن أبي عبدالله الحافظ بسنده عن أبي الخير البحتري، قال: رأيت أمير المؤمنين عليًّا (ع) على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ، معتمداً بسيفه، ومعمماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه ﷺ، فقعد على المنبر، وكشف بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح مني علماً جمًّا، هذا سِفْطُ العلم، هذا لُعابُ رسول الله /ص/ في فمي، هذا ما زقَّني رسول الله زَقًّا زقًّا، والله، لو ثُنيتْ ليَ الوسادةُ لأفتَيْتُ أهْلَ التوراة بتوراتهم، وأهْلَ الإنجيل بإنجيلهم حتى

تنطق التوراةُ والإنجيلُ فيقولان: صَدَقَ عليٌّ، قد أفتاكم بما أُنزِلَ فينا، وأنتم تَتْلون الكتابَ أفَلا تَعقلون؟؟» اهـ.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فيه شركاءُ متشاكسون وَرَجُلًا سَلَمًا لرجل هَلْ يَسْتويان مَثَلًا الحمدُ للهِ بل أكثرهم لا يعلمون﴾ (٢٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان. نقل في تفسير هذه الآية عن: «ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أمير المؤمنين في خطبته ذكر فيها أسماء له من القرآن، قال: «وأنا السلم لرسول الله ﷺ، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿رجلًا سلماً لرجل﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار - الناشر: دار المعرفة، لبنان - بيروت، طبع عام ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م صفحة /٥٨-٦٠/ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن إسحق الطالقاني بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع)، قال خطب أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب بالكوفة بعد مُنْصَرفِهِ من النهروان.... فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على الرسول، وذكر ما أنعم الله على نبيِّه وعليه، ثم قال: لولا آيةٌ في كتاب الله ما ذكرتُ ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ (الضحى: (١).

«اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تُحْصَى، وفضلك الذي لا يُنسى. يا أيها الناس!! إنه بلغني ما بلغني[1]، وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإني تاركٌ فِيكم ما تركه رسول الله ﷺ: كتاب الله، وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء، وسيد النجباء، والنبي المصطفى».

(١) بلغه أن معاوية يسبه ويقتل أصحابه.

يا أيها الناس!! لعلكم لا تسمعون قائلًا يقول مثل قولي بعدي إلا مُفْتَرٍ ؛ أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته، وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة، وأضراسُها الطاحنة، أنا مُوتِمُ البنين والبنات، أنا قابضُ الأرواح، وبأسُ الله الذي لا يردُّه عن القوم المجرمين، أنا مُجَدِّلُ الأبطال، وقاتلُ الفرسان، وَمُبيرُ من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام؛ أنا سيد الأوصياء، ووصيُّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم، وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقيَّة النقيَّة، الزكيَّة، الْبَرَّة، المهديَّة حبيبة حبيب الله، وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله، سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟؟.

أنا اسمي في الإنجيل «اليًا»، وفي التوراة «بريء»، وفي الزبور «أري» وعند الهند «كبكر»، وعند الروم «بطريسا»، وعند الفرس «جبتر» وعند الترك «بثير» وعند الزنج «حيتر» وعند الكهنة «بويىء» وعند الحبشة «بثريك» وعند أمي «حيدرة»، وعند ظئري «ميمون» وعند العرب «علي»، وعند الأرمن «فريق» وعند أبي «ظهير»[★]، ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، احذروا أن تُغلبوا عليها، فتضلوا في دينكم، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إن الله مع الصادقين﴾[1] أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين﴾[2] أنا ذلك المؤذن، وقال:

(★) السيد عبد الحسين ابراهيم: وسيلة النجاة – ج -١- ص -٢٤٣- ط -١- ١٩٨٣ - (منشورات دار ومكتبة الهلال - بيروت) قال: «لما برز مرحبُ لعليٍّ سأله عن أسمائه، فقال علي: «اسمي في التوراة «كركيا»، وفي الإنجيل «آليا»، وفي القرآن «عليا»» اهـ.

(١) قال مصحح الكتاب (علي أكبر الغفاري): «كذا، وليست في المصحف هكذا، ولعله مضمون مأخوذ منه».

(٢) الأعراف: ٤٣.

« وأذانٌ من الله ورسوله »[1] فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن، يقول الله عزّوجلّ: ﴿إن الله مع المحسنين﴾[2] وأنا ذو القلبُ، يقول الله: ﴿إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب﴾[3] وأنا الذاكر، يقول الله عزَّ وجل: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعودا وعلى جنوبهم﴾[4]، ونحن أصحاب الأعراف: أنا، وعمي، وأخي، وابن عمي، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾[5] وأنا الصهر: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾[6]، وأنا الأذن الواعية، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾[7] وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ورجُلًا سلماً لرجل﴾[8]، ومن ولدي مهديُّ هذه الأمة، ألا وقد جُعِلْتُ مِحْنَتَكُمْ؛ ببغضي يُعرَفُ المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين؛ هذا عَهْدُ النبي الأمي إليَّ: أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فَرَطي، وأنا فَرَطُ شيعتي، والله لا عطش مُحبّي، ولا خاف وَلِيِّي، وأنا وليُّ المؤمنين، والله وليي، حسب مُحبيَّ أن يُحبُّوا ما أحَبَّ الله، وحَسْبُ مُبغضيَّ أن يبغضوا ما أحَبَّ الله» الخطبة...

قال جابر: سنأتي على تأويل ما ذكر من أسمائه. أما قوله: أنا اسمي في

(١) التوبة: ٣.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) ق: ٣٦.

(٤) آل عمران: ١٨٨

(٥) الأعراف: ٤٤.

(٦) الفرقان: ٥٦.

(٧) الحاقة: ١٢.

(٨) الزمر: ٢٩.

حاشية. قال محقق الكتاب: «جيتر» وفي بعض النسخ «جبير، وجَنْتر، وجيتر»، وفي بعض النسخ «جبتَر وتبْريك» وفي بعض النسخ «تبريك» اهـ.

الإنجيل « اليا » فهو عليٌّ بلسان العرب. وفي التوراة « بريء » قال: بريء من الشرك، وعند الكهنة « بوييء »، هو من تَبَوّأ مكانا عالياً، وَبَوّأ غيره مكانا، وهو الذي يبويء الحق منازله ويبطل الباطل ويفسده، وفي الزبور « أريّ » وهو السبع الذي يدق العظم، ويفرس اللحم، وعند الهند « كبكر »، قال: يقرؤون في كُتُبٍ عندهم فيها ذكر رسول الله، وذكر فيها أن ناصره « كبكر » وهو الذي إذا أراد شيئاً لجَّ فيه، ولم يفارقه حتى يبلغه. وعند الروم « بطريسا »، قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس « جبتر » وهو البازي الذي يصطاد، وعند التُّرْكِ « بثير » قال: هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شيء هتكه. وعند الزنج « حيتر » قال: هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة « بثريك » قال: هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند الأرمن (فريق) وهو الجسور الذي يهابه الناس، وعند أمي « حيدرة » قال: هو الحازم الرأي الخبير، النقَّاب، النظَّار في دقائق الأشياء إلى تمام التفسير » فراجع.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١١٨ و١١٩/ ـ الحديث (٨٠٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي (ع) في قوله تعالى: ﴿ورجلًا سلماً لرجلٍ﴾ قال: أنا ذلك السَّلَم لرسول الله ﷺ » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٠٨) قال: « وبه حدثنا أبو أحمد، قال: محمد بن عبد الرحمن بن بسطام بسنده عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر قال: الرجل السالم (كذا) للرجل: علي وشيعته » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٠٩) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن قتادة، عن عطاء عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء﴾ فالرجل هو: أبو جهل، والشركاء: آلهتم التي يعبدونها، كُلُّهُمْ يَدَّعيها، يزعم أنه أولى بها. « ورجلا » يعني عليًّا (سالماً) يعني: سلماً دينه لله

يعبده وحده، لا يعبد غيره «هل يستويان مثلا» في الطاعة والثواب»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ (٣٣).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦٩/ ـ الحديث (٣١٧)، قال: «أخبرنا علي بن الحسين بسنده عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصَدَّقَ به﴾، قال: جاء به محمد صلّى الله عليه وآله، وَصَدَّقَ به: علي بن أبي طالب (ع)[2] اهـ.

جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، في آخر تفسير الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة، والذي جاء بالصدق، قال: رسول الله ﷺ، وَصَدَّق به، قال: «علي بن أبي طالب» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٢٠/ ـ الحديث (٨١٠) قال: «حدثنا السيد أبو منصور ظفر بن محمد الحسيني بسنده عن علي بن القاسم بن مجاهد عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصَدَّقَ به﴾ قال: ﴿الذي جاء بالصدق رسول الله، والذي صَدَّق به علي﴾ اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٨١٥)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن أبي الطفيل، عن علي، قال: الذي جاء بالصدق رسول الله، وَصَدَّقَ به أنا والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وَغَيْرُهُ»[3].

---

(١) العلامة الفيض الكاشاني: الصافي في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية: «وقريء سالماً». اهـ.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ورواه عن جماعةٍ من أهل التفسير بطرقه كما في كفاية الكنجي صفحة /٢٣٣/، وأورده القرطبي في تفسيره ج ـ١٥ ـ صفحة /٢٥٦/، وأبو حيّان الأندلسي في «البحر المحيط»، ج ـ٧ ـ صفحة /٤٢٨/ عن مجاهد.

(٣) وأورد الحاكم أربعة أحاديث أخرى في هذا السياق، فراجع.

قال تعالى: ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر مَنْ دونه إذا هم يستبشرون (٤٥)﴾.

العلامة البحراني: البرهان، قال: روى محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالًا، قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله عزّ وجل: ﴿وإذا ذكر الله وحده اشْمأزّتْ قلوبُ الذين لا يؤمنون بالآخرة. وإذا ذكر الذين لم يأمر اللهُ بطاعتهم إذا هم يستبشرون﴾ [1].

وعن سعد بن عبد الله بسنده عن حبيب بن معلّى الخثعمي، قال: ذكرتُ لأبي عبد الله ما يقول أبو الخطاب.

فقال: أجل، قُلْ لي ما يقول.

قال: في قول الله عزّ وجلّ: «﴿وإذا ذكر الله وحده﴾ إنه أمير المؤمنين، ﴿وإذا ذكر الذين من دونه﴾: فلان وفلان».

قال أبو عبد الله: من قال هذا فهو مشركٌ بالله عزّ وجل ثلاثاً، إنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً؛ بل عنى الله بذلك نفسه».

قال: فالآية الأخرى التي في «حم» قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذلك بأنه إذا دُعـيَ الله وحده كفرتم﴾، ثم قلت: زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين (ع).

قال أبو عبد الله: من قال هذا فهو مشركٌ بالله ثلاثاً، أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً، بل عنى بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه ثلاثاً».

وعن محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت «صامتاً» بياع الهروي، قال: وسأل أبا جعفر عن المرجئة.

---

(١) اورد بعد يستبشرون، فإنها نزلت في: فلانٌ وفلان وفلان، اهـ.

فقال: « صَلِّ معهم، واشهد جنائزهم، وعُدْ مرضاهم، ولا تستغفر لهم، فإنا إذا ذكرنا عندهم اشمأزَّتْ قلوبهم وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون ».

ويُعلِّق العلَّامة السيد هاشم البحراني على ما أورده عن أبي الخطاب فيقول: « أبو الخطاب غلا في آخر عمره، ولهذا قال ما قال، والصحيح روايته الأولى التي رواها زرارة » انتهى[1].

المحب الطبري (أبو جعفر احمد بن عبد الله) ﷺ: « يا أيها الناس!! أوصيكم بحُبِّ ذي قَرْنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبَّهُ فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني » قال المحب: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٢/ قال: « وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: خرج علينا رسول الله عشيَّةَ عَرَفَة فقال: إن الله تعالى باهى بكم، وغفر لكم عامة، ولعليٍّ خاصَّةً؛ وإني رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي، هذا جبريل يخبرني: أن السعيد حقَّ السعيد من أحَبَّ عليًّا في حياته وبعد موته، وأن الشقيَّ كل الشقي مَنْ أبغض عليًّا في حياته وبعد موته » قال الهيثمي: « رواه الطبراني » اهـ.

العلامة القندوزي ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٤/: « عمر بن الخطاب، رفعه: لو انَّ البحر مداد، والرياض أقلام، والأنس كُتَّاب، والجن حسَّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن، قال لعلي » اهـ.

---

(١) قال الجنابذي في تفسيره « بيان السعادة »، قال القمي: نزلت في « فلان وفلان »، وعن الصادق أنه سئل عنها فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر بطاعته من آل محمد ﷺ اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر بطاعتهم إذا هم يستبشرون » اهـ.

قال تعالى: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ (٥٦).

العلامة البحراني: البرهان ـ الحديث العاشر في تفسير هذه الآية: «ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد بسنده عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة: «أنا الهادي، وأنا المهدي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: «أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله»، وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حِطَّةٍ، مَنْ عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأني وصيٌّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله»[1].

«وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع)» قال: إن أمير المؤمنين (ع) قال: «أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وعين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله» انتهى ما أورده البحراني.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٤٨/ قال: روى علي بن عباس، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال فيما يقول: أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني.

أيها الناس!! أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سره، وحجته على خلقه، وخليفته على عبـادِه، وعينه الناظرة في بريته، ويده المبسوطة بالرأفة

---

(١) وروى هذه الخطبة الشيخ المفيد في «الاختصاص» صفحة /٢٤٨/ وقد نقلناها عنه سابقاً.

والرحمة، ودينه الذي لا يُصَدِّقُني إلا مَنْ مُحِض الإيمان محضاً، ولا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٦٧/ ـ الحديث (٩٧) قال: وبإسناده عن علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنك قسيم النار، وإنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٥١/ روى بسنده عن أبي هريرة قال: رأيتُ معاذ بن جبل يُديم النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: مالك تُديم النظر إلى علي كأنك لم تَرَهُ؟؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر الى وجه عليٍّ عبادة» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥٥/ قال: «وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): «أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل: وفي رواية: وأنت يعسوب الدين» قال الطبري: خرجها الحاكمي» اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين [1]: تفسيره الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ قال الفَخْرُ

(١) عرَّفه صاحب الأعلام: المجلد ـ ٦ ـ ص /٣١٣/ فقال: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَيمي البكري، أبو عبدالله فخرالدين الرازي: الإمام المفسر أوْحَدُ زمانه في: المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ـ قرشي النسب أصله من طبرستان» ولد في الري سنة «٥٤٤» هـ، فنسب إليها، رحل إلى خوارزم، وما وراء النهر وخراسان وتوفي في (هراة) سنة ـ ٦٠٦ ـ هـ. وكان الناس شديدي الإقبال على كتبه يتدارسونها في حياته ـ شافعيُّ المذهب، يتقن الفارسية، تصانيفه تربو على العشرين، من أهمها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البينات في شرح اسماء الله تعالى والصفات.. الخ.
(وراجع: لسان الميزان: ج ـ ٤ ـ ص /٤٢٦/ وغيره..

الرازي: « وأما عليٌّ ـ كرم الله وجهه ـ فيُروى أن واحداً من محبيه سرق، وكان عبداً أسود، فَأُتي به إلى علي عليه السلام، فقال له: أسَرَقْتَ؟؟

قال: نَعَمْ.

فقطع يده، فانصرف من عند علي (ع) فلقيه سلمان الفارسي، وابن الكوا؛ فقال ابن الكوا: من قطع يدك؟؟

فقال: أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وختن الرسول، وزوج البتول».

فقال: قطع يدك وتمدحه؟؟

فقال: «ولم لا أمدحه، وقد قطع يدي بحق، وخلصني من النار»؟؟

فسمع سلمانُ ذلك، فأخبر به عليّاً عليه السلام، فدعا الأسود، ووضع يده على ساعده، وغطاه بمنديل، ودعا بدعوات، فسمعنا صوتاً من السماء: إرفع الرداء عن اليد، فرفعناه، فإذا اليد قَدْ برئت بإذن الله تعالى، وجميل صنعه» اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ الجزء الخامس (ترجمة مروان بن الحكم) صفحة /٤٣/ قال: «وقد قال عليٌّ بن أبي طالب له يوماً، ونظر إليه: «ليحملنَّ رأية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وله إمرةٌ كَلَحْسَةِ الكلبِ أَنْفَه»[1] اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) قال: «في المناقب عن أبي بَصير، عن جعفر الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين علي سلامُ الله عليه في خطبته: «أنا الهادي، وأنا المهتدي» (إلى قوله): «وأنا

---

(١) بويع مروان بالخلافة يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، وكانت في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين وكان يومئذ ابن أربع وستين سنة، ولم تتجاوز ولايته ثمانية أشهر، ويقال: ستة أشهر.

جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿أن تقول نفسٌ ياحسـرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ » الخ.

العلامة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس - ج - ٢ - ص /٢٠٧/ قال: « قال عمر بن الخطاب أشهد على النبي /ص/ أنه قال: لو وُضِعَت السماوات السبع والأرضون السبع في كِفَّةٍ، ووضع إيمان علي في كِفَّةٍ لرجح إيمان علي.

وقال النبي: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في زهده، وإلى محمد في بهائه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب ذكره ابن الجوزي.

وفي حديث آخر ذكره الرازي في تفسيره: من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وابراهيم في خلته، وموسى في قربه، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة غافر

قال تعالى: ﴿الذين يحملون العَرْشَ وَمَنْ حوله يُسَبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وَسِعْتَ كُلَّ شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وَقِهِمْ عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنَّاتِ عدنٍ التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجِهم وذُرِّياتهم إنكَ أنت العزيز الحكيم * وَقِهِمُ السيئاتِ وَمَنْ تقِ السَّيئاتِ يومئذٍ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ (٧ و٩).

محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن: محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول في قول الله عز وجَلَّ ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ قال: يعني: محمداً، وعلياً، والحسن والحسين (ع)، ونوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى. يعني هؤلاء حول العرش.

وعنه: بسنده عن جابر عن أبي جعفر: الذين يحملون العرش ومن حوله: يعني رسول الله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله: يعني الملائكة «يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا» يعني: شيعة آل محمد ـ الحديث.

ابن عساكر (علي بن الحسن ـ شافعي المذهب[1]): تاريخ دمشق الكبير: الجزء

---

(١) ابن عساكر هو: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي، ثقة الدين، مؤرخ، حافظ، رحّالة كان محدث الديار الشامية ولد في دمشق سنة (٤٩٩) هـ، ورافق السمعاني ـ صاحب الأنساب ـ في رحلاته توفي في دمشق عام (٥٧١) هـ، له تاريخ دمشق الكبير المعروف بتاريخ

(٥٣) الصفحة الأولى (ترجمة محمد بن منصور)، قال: أنبأنا أبو الحسن الفرضي بسنده عن أبي ظبيان، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الملائكة صَلَّتْ عليَّ، وعلى عليٍّ سبع سنين قبل أن يُسْلِمَ بَشَرٌ» اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٢٤/ ـ الحديث «٨١٦» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد الصوفي بسنده عن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: قال عليٌّ: لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الآيتان ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ إلى قوله: العزيز الحكيم. فقال قومٌ من المنافقين: من كان آباء عليٍّ وذريته (كذا) الذين أنزلت فيهم هذه الآيات؟؟

فقال علي: سبحان الله!! أما من آبائنا: ابراهيم، واسماعيل، واسحق، ويعقوب؟؟ أليس هؤلاء من آبائنا؟؟ اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٨١٩» قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن اسماعيل المديني بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: صلت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم تُرْفَعْ شهادة أن: لا إله إلا الله، إلا مني ومن علي» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٨٢٠» قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي بسنده عن أبي رافع قال: صلّى النبيُّ أول يوم الاثنين وصلّتْ خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يُصلي مع النبي أحَدٌ سنين وأشهرا»[1] اهـ.

ابن عساكر، وله غيره (راجع طبقات الشافعية ـ ج ـ ٤ ـ ص /٢٧٣/ والأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /٢٧٣/).

(١) وقد أورد الحاكم حديثين آخرين بأسانيدهما أحدهما عن أبي المعتمر عن أبيه، والثاني عن أبي ظبيان، عن أبي ذر ونَقَلَ محقق الكتاب أحاديث متعددة بأسانيدها في الهامش. فراجع.

قال تعالى: ﴿ذلكم بأنه إذا دُعيَ الله وحده كفرتم وإن يُشْرَكْ به تؤمنوا فالحكمُ للهِ العليِّ الكبير﴾ (١٢).

العلامة البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال: قال شرف الدين النجفي: «وروي عن عمرو بن شُمَّر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر: ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم، وإن يُشْرَكْ به» يعني: بعلي، ﴿تؤمنوا﴾ أي إذا ذُكر إمامٌ غيرُه تؤمنوا ﴿فالحكم لله العلي الكبير﴾ ا هـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٤ ـ الحديث «١٤٦» قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البَيِّع البغدادي بسنده عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: «لما كان ليلة أُسْرِيَ بي إلى السماء، إذا قَصْرٌ أحْمَرُ من ياقوتٍ يتلألأ، فأُوحيَ إليَّ في علي: أنه سيد المسلمين، وإمامُ المتقين، وقائدَ الغر المحجلين»[2].

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب العشرون) صفحة /٨٨ و٨٩/ قال: «الحمويني في فرائد السمطين، والسمعاني في الفضائل بسنديهما عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كان رسول الله ﷺ بعرفات فقال: «يا عليُّ!! ضع كفك بكفي، يا علي، خُلِقْتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تَعَلَّقَ بغصنٍ من أغصانها دخل الجنة».

يا علي!! لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى كانوا

---

(١) من ذيل الحديث (١٦) الذي أورده البحراني.

(٢) قال محقق الكتاب أخرجه بهذا السند ابن الأثير الجزري في أسد الغابة، ج ـ ١ ـ صفحة /٦٩/ وج ـ ٣ صفحة /١١٦/، وأخرجه بالإسناد عن عبدالله بن عكيم الجهني الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في تاريخ أصبهان؛ ج ـ ٢ ـ صفحة /٢٢٩/ وأخطب خوارزم في مناقبه، صفحة /٢٢٩/ والهيثمي في مجمع الزوائد ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /١٢١/، وقال: رواه الطبراني في الكبير» اهـ.

كالأوتار، ثُمَّ أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار ».

وعن جمع الفوائد، عن أبي ذر، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ!! من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني، للبزار في الإصابة » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩١/، قال: عن ابن عباس، قال: مشيتُ مع عمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يابن عباس!! أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولّوه أمورهم.

قلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكّة ».

قال لي: الصواب تقول، والله لسمعتُ رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني أَحَبَّ اللهَ، ومن أَحَبَّ الله أدخله الجنَّة » قال: « أخرجه ابن عساكر » اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري (شافعي المذهب): مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٧/ روى بسنده عن ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: يا علي!! أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسَيِّدٌ في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوُّك عدوي، وعدوِّي عدوُّ الله، والويلُ لمن أبغضك بعدي قال الحاكم النيسابوري: « صحيح على شرط الشيخين » اهـ.

الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢٠٧ ـ قال: قال ابن عباس: حُبُّ علي بن ابي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب، ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم » اهـ.

المحدث الثقة محمد بن الحسن الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثامن ـ صفحة ـ ٣٩٧ ـ (باب عند الأئمة أسرار الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر يقول: « أسر الله سره إلى جبرائيل، وأسره جبرائيل، إلى محمد، وأسره محمد إلى علي، وأسره عليٌّ إلى من شاء واحداً بعد واحد » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة فُصِّلَتْ ـ السَّجْدة

قال تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ (٢٦).

العلامة البحراني: البرهان، قال: قال محمد بن العباس حدثني علي بن أسباط بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: قال الله عز وجل: ﴿فلنذيقنَّ الذين كفروا﴾ بتركهم ولاية علي بن أبي طالب ﴿عذاباً شديداً في الدنيا ولنجزينَّهم أسوأ الذي كانوا يعملون﴾ في الآخرة: ـ «ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاءً بما كانوا بآياتنا يجحدون» والآيات: الأئمة عليهم السلام اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٥٠/ قال: روى ابن سنان عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبدالله: «إن الله تبارك وتعالى تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ، فَعَرَّفَ عباده نفسه، ثم فَوَّض إليهم أمره، وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والإنس عَرَّفَهُ ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا».

قال: يا مُفَضَّل!! والله ما استوجب آدمُ أن يخلقه الله بيده، وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي (ع)، وما كَلَّمَ الله موسى تكليماً إلا بولاية علي، ولا أقام عيسى بن مريم آيةً للعالمين إلا بالخضوع لعلي.

ثم قال: مُجْمَلُ الأمر(★): « ما اسْتَأْهَلَ خَلْقٌ من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا » ا هـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٤٣/ ـ الحديث « ١٨٨ »، وهو الحديث المعروف باسم « الأعمش والمنصور » ـ الحديث طويل يقع في خمس عشرة صفحة نأخذ منه موضع الحاجة.

ثم قال (أبو جعفر المنصور): « يا سليمان!! سمعتُ في فضائل علي (ع) أعجب من هذين الحديثين. يا سليمان!! حُبُّ علي إيمانٌ وبغضه نفاق، لا يحب عليًّا إلا مؤمن، ولا يُبغضه إلا كافر » الحديث.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٣/ قال: « حُبُّ علي يأكلُ الذنب كما تأكل النار الحطب » قال المناوي: « أخرجه الديلمي ـ أي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون) صفحة /١٢٦/ قال. « أخرج أبو نُعيم الحافظ، والحمويني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيباً ربي، فَلْيوالِ عليًّا، وَلْيُوالِ وَلِيَّه، وَلْيَقْتَدِ بالأئمة من ولده من بعده، فإنهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ورُزقوا فهماً وعلماً، وَوَيْلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلَتي، لا أنا لهم الله شفاعتي » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٩٥/ قال: « عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما مررتُ بسماء، إلّا وأهلُها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبيٌّ، إلا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب » أخرجه الملّا في سيرته » اهـ.

(★) أَجْمَلَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ أو ذكره من غير تفصيل.

(١) العبودية: الطاعة.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٨٠/ قال: «ولمبالغة الشافعي فيهم صَرَّحَ بأنه من شيعتهم حتى قيل: كيت وكيت؛ فأجاب عن ذلك بما قدمناه من النظم البديع، وله أيضاً:

آلُ النبيِّ ذريعتي وَهُمُ إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

قال تعالى: ﴿إن الذين يُلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أَفَمَنْ يُلْقَى في النار خير أم مَنْ يأتي آمناً يوم القيامة... الآية﴾ (٤٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٢٩/ ـ الحديث «٨٢١» قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين، بسنده عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى في النار خير﴾ ـ يعني الوليد بن المغيرة ـ ﴿أم مَنْ يأتي آمناً يوم القيامة﴾ من عذابِ الله، ومن غضب الله، وهو عليٌّ بن أبي طالب، «اعملوا ما شئتُم» وَعيدٌ لهم» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار (باب معاني أسماء محمد وعلي.. الخ)، صفحة /٥٥ و٥٦/، قال: «حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي بسنده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: «كان رسول الله ذات يوم جالساً وعنده عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض خَلْقٌ أَحَبٌّ إلى الله عَزَّ وجل ولا أكرم عليه منَّا، إن الله تبارك وتعالى شَقَّ لي اسماً من أسمائه، فهو محمود، وأنا محمد؛ وَشَقَّ لك يا عليٌّ اسماً من أسمائه، فهو العليُّ الأعلى وأنت علي، وَشَقَّ لك يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنتَ حسن، وَشَقَّ لك يا حسين اسماً من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين، وَشَقَّ لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت الفاطمة، ثم قال ﷺ: اللّهم إني أشهدك، أني سلمٌ لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، ومحبٌّ لمن أحبهم، ومبغضٌ لمن أبغضهم، وَعَدَوٌّ لمن عاداهم، ووليٌّ لمن

والاهم، لأنهم مني وأنا منهم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ (ذكر أنه مع النبي في قصره في الجنة) قال: «عن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا عليّ!! يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل» قال المحب: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي».

«وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان، وفي رواية «بلال» مكانُ سلمان، وفي رواية والمقداد» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب (بهامش الإصابة) الجزء الرابع ـ الكني ـ، صفحة /٥٠٠/ ـ حرف الميم ـ القسم الأوّلُ: ترجمة «أم مرثد الأسلمية، ويُقال: الغنوية، قال ابن عبد البر: «روت عنها أم خارجة امرأة زيد بن ثابت، أن النبي ﷺ قال يوماً: «يشرف عليكم من هذا الوادي رجل من أهل الجنة» قال: «فأشرف عليهم علي بن أبي طالب» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/ روى: عن علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن أول خَلْق الله يُكسى يوم القيامة أبي ابراهيم عليه السلام فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يُقام عن يمين العرش، ثم أُدعى فأكسى ثوبين أخضرين ثم أقام عن يسار العرش، ثم تُدعى أنت يا علي فتكسى ثوبين أخضرين، ثم تُقام عن يميني، أفما ترضى أن تُدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كُسيت، وأن تشفع إذا شُفعت؟؟

قال المتقي: أخرجه الدار قطني في العلل.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١١/ قال: «وعن علي عليه السلام، قال: لأذودَنَّ بيديَّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الكفار والمنافقين، كما يُذادُ غريبُ الإبل عن حياضها» قال: «أخرجه الإمام أحمد في المناقب» اهـ.

الحافظ أبو بكر (أحمد بن علي) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء العاشر، صفحة /٣٥٦/ روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: لما حضرت وفاة أبي بكر (وسرد الحديث.. إلى أن قال)، قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن على الصراط عَقَبَةً لا يجوزها أحد، إلا بجوازٍ من علي بن أبي طالب الحديث» اهـ.

مؤرخ دمشق ـ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي = الأئمة الاثنا عشر صفحة ـ ٥٦ ـ طبع بيروت سنة (١٣٧٧) هـ (تحقيق الدكتور المنجد) قال: «وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: «كُنَّا نعرف المنافقين ببغضهم علياً» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشورى

قال تعالى: ﴿ولو شاء اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحدةً ولكن يُدْخِلُ من يَشَاءُ في رحمته والظالمونَ ما لهم من وليٍّ ولا نصير﴾ (٨).

محمد بن العباس بسنده عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ قال: «الرحمة: ولاية علي بن أبي طالب (ع) ﴿والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾».

الشيخ الطوسي: الأمالي - الجزء الرابع، صفحة /١٠٢/ قال: وعنه قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله بسنده عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق (ع) عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبيًّا حتى أمره أن يوصيَ إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أُوصي، فقلت: إلى مَنْ يا رب!!؟؟

فقال: أَوْصِ يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أَثْبَتُّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها: «إنه وصيك، وعلى ذلك أخذتُ ميثاقَ الخلائق، ومواثيق أنبيائي ورسلي - أخذتُ مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بالولاية» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (باب) «قوله عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»، صفحة /١٩٠/ - الحديث «٢٢٥» قال: أخبرنا أبو

الحسن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب بسنده عن زرّ بن حُبَيْش، عن علي (ع) قال: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إن في عهد النبي الأمي ﷺ إليَّ: أنه «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» واللفظ لمحمد بن الحسن اهـ [1].

المصدر السابق، صفحة /١٩٥/ ـ الحديث «٢٣٢» ـ قال: أخبرنا علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب بسنده عن ابن عمار قال: قال أبو معاوية: قال لي أمير المؤمنين هرون: أيُّ حديثٍ أصَحُّ في فضائل علي؟؟

قلت: حديث علي: «إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق» اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي)، صفحة /٧٢/: «ابن عباس قال: نظر النبيُّ إلى عليٍّ فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا وسَيِّدٌ في الآخرة، منَ أحبك فقد أحبني، حبيبك حبيبي وحبيبُ الله، وعدوُّك عدوي وعدوُّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي» اهـ.

قال تعالى: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليُّ وهو يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ (٩).

العلّامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، صفحة /١١٨/ في تفسير هذه الآية قال: «ابن شهراشوب من كتاب العلوي البصري: أنَّ جاعةً من اليمن أتوا إلى النبي ﷺ فقالوا: «نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، وكان لنبينا وصيٌّ اسمه سام، وأخبر به في كتابه إن لكل نبي

---

(١) قال محقق الكتاب: «حديث متواتر متفق عليه عند الأئمة الأثبات» رواه عن أم سلمة الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ج ٦ صفحة ٢٩٢، والترمذي في الجامع ـ ج ـ٥ـ ص ـ٢٩٩ـ الباب /٨٤/ من أبواب المناقب، والنسائي في كتاب الإيمان بالرقم /١٢٠/ ورواه بالإسناد عن الأعمش الإمام ابن حنبل في مسنده ج ١ ـ ص /٨٤/ الخ فراجع.

معجزة، وله وصيٌّ يقوم مقامه، فمن وصيُّكَ؟؟

فأشار بيده نحو علي.

فقالوا: يا محمد!! إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟؟

قال: نعم بإذن الله؛ وقال: يا عليُّ!! قُمْ مَعَهُمْ إلى داخل المسجد، فَصَلِّ ركعتين، واضربْ برجلك الأرض عند المحراب، فَذَهَبَ علي وبأيديهم صُحُفٌ، إلى أن بلغ محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض، وظهر لحدٌ وتابوت، فقام من التابوت شيخٌ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب عن رأسه، وله لحيةٌ إلى سرته وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين، وأنك علي وصي محمد سيد الوصيين. أنا سام بن نوح، فنشر أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نُريدُ أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تَمَّمَ السورة، ثم سَلَّمَ على علي ونام كما كان فانضمت الأرض، فقالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام، وآمنوا، فأنزل الله «أم اتخذوا من دونه أولياء فاللهُ هو الولي وهو يحيي الموتى.. إلى قوله: أنيب» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول، صفحة /١٦/ طبعة أولى ـ بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ـ الحديث «٣٠» قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمةٍ صِدِّيقٌ وفاروق وصَدِّيقُ هذه الأُمَّة وفاروقُها علي بن أبي طالب، وإنه سفينة نجاتها، وباب حطتها، وإنه يوشعها، وشمعونها، وذو قرنيها».

معاشر الناس!! إن عليًّا خليفة الله، وخليفتي عليكم بعدي، وإنه لأمير

المؤمنين، وخير الوصيين، من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن بَرَّهُ فقد بَرَّني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك أنه أخي، ووزيري، ومخلوقٌ من طينتي، وكنتُ أنا وهو نوراً واحداً » ا هـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٧/ ، قال: عن بريدة، قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصيٌّ ووارث وعليٌّ وصيّي ووارثي » خَرَّجَهُ البغوي في معجمه » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٧/ قال: عن علي (ع): « لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ على رسول الله ﷺ دعاني... إلى أن قال: إن هذا أخي ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا ».

« فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي » قال المتقي: أخرجه ابن إسحق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نُعيم، والبيهقي معا في « الدلائل » اهـ.

المستشار عبد الحليم الجندي: كتابه المذكور، الإمام جعفر الصادق صفحة /٢٠/ قال: « أما عليٌّ فآخى بينه وبين نفسه صلى الله عليه (وآله) وسلم، بل هو قال له: « أنت أخي وصاحبي، وفي ذلك روايةٌ عن ابن عباس أنَّ عليًّا كان يقول: « واللهِ إني لأخو رسول الله وَوَليُّه »، وهذه هي المؤاخاة الثانية. فالأولى كانت بمكة » ا هـ.

المصدر السابق، صفحة /٢٢٩/ : أثبت الأستاذ الجندي حديث رسول الله /ص/ عنواناً للفصل الثاني من كتابه الإمام الصادق، وهو قَوْلُه « ص »: (لكلّ نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ، وَإِنَّ وَصيّي ووارثي عليٌّ بن أبي طالب » ا هـ.

قال تعالى: ﴿قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾ (٢٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٠/ ـ

الحديث « ٨٢٢ » قال: « حدثني القاضي أبو بكر الحميري بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « لما نزلت: قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى » قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟؟

قال: « عليٌّ، وفاطمة، وولداهما » اهـ.

المصدر السابق: الحديث « ٨٣٧ » صفحة /١٤٠/ قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم المروزي بسنده عن فضال بن جبير، عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخُلقت وعليًّا من شجرةٍ واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا ورقها، فمن تَعَلَّقَ بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، حتى يصير كالشنِّ البالي، ثم لم يدرك محبتنا، أكَبَّهُ الله على منخريه في النار، ثم قرأ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » اهـ[1].

الزمخشري (محمود بن عمر): تفسيره « الكشّاف » عن حقائق غوامض التنزيل[2] في تفسير: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قال: « وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله!! من قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا مودتُهم »؟؟ قال: « علي وفاطمة وابناهما ».

أقول: ويُعَلِّقُ « الفخر الرازي » في تفسيره الكبير على هذا الحديث كاشفاً عن عِلَل فرض محبتهم، بعد نقل رواية الزمخشري فيقول: « فثبت أن هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ » وإذا ثَبَت هذا، وَجَبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم. ثم قال: ويدل عليه وجوه « الأول » قوله تعالى: ﴿إلا المودة في

---

(١) أورد الحاكم الحسكاني في الجزء الثاني من كتابه المذكور واحداً وعشرين حديثاً بأسانيدها في أن الآية في: علي وفاطمة والحسن والحسين من صفحة /١٣٠ - ١٤٦/ واورد محقق الكتاب في الهامش أحاديث أخرى بأسانيدها فراجع.

(٢) الكشاف مطبوع سنة (١٣٥٦) هـ. بالمكتبة التجارية الكبرى - بمصر - صاحبها مصطفى محمد.

القربى﴾، ووجه الاستدلال به ما سبَق[1]؛ فكُلُّ من كان أمرهم إليه أشدُّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شَكّ أن فاطمة، وعليًّا، والحسن والحسين (ع) كان التَّعَلُّقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ أشَدَّ التعلقات، وهذا، كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل».

الثاني: لا شَكَّ أن النبيَّ كان يُحبُّ فاطمة عليها السلام، قال ﷺ: «فاطمة بضعةٌ منّي، يؤذيني ما يؤذيها». وثَبَتَ بالنَّقْل المتواتر عن محمد ﷺ: أنه كان يُحبُّ عليًّا والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا ثَبَتَ ذلك، وَجَبَ على كل الأمَّة مِثْلُه لقوله: ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾[2]، ولقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾[3]، ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[4].

الثالث: إن الدعاء للآل مَنْصِبٌ عظيم، ولذلك جُعلَ هذا الدعاء خاتمة التَشَهُّد في الصلاة، وهو قوله: «اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يُوجد في حَقِّ غير الآل، فكلُّ ذلك يَدُلُّ على أن حُبَّ آل محمد واجبٌ وقال الشافعي:

يا راكباً. قِفْ بالمحصَّب من مِنًى ... واهتُفْ بساكن خيفها والناهض
سَحَراً، إذا فاض الحجيجُ إلى مِنًى ... فيضاً، كما نَظْمِ الفراتِ الفائضِ
إن كان رفضاً حُبُّ آل محمد ... فَلْيَشْهَدِ الثقلانِ إني رافضي[5]»

انتهى ما قاله الرازي

(١) يقصد بذلك ما تقدم من قوله: من أن آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) الأحزاب: ٢١.

(٥) وأبو حيّان الأندلسي في تفسيره: البحر المحيط يقول في شرح «سَنَفْرغ لكم أيها الثقلان» (الرحمن: ٣١): «سُمِّيَ الإنس والجانُّ ثقلان لثقلهما على وجه الأرض، وفي الحديث: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وسُمِّيا بذلك لعظمهما وشرفهما» انتهى.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال السيوطي: «وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قل: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ قرابتُكَ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟؟ قال: علي وفاطمة وولداهما اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والثلاثون) صفحة /١٠٥/ قال: «أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال لما نزلت آية ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم؟؟

قال: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين..

«أيضاً أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المناقب، والواحدي في الوسيط، وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء، والثعلبي في تفسيره، والحمويني في فرائد السمطين».

وفي جواهر العقدين، أخرج أبو الشيخ بن حيان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن علي كرم الله وجهه، قال: في آل حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى».

المصدر السابق: صفحة /١٠٦/ قال: «أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسْأل: عن عمره فيم أفناه؟؟ وعن مالهِ مِمَّ كسبَهُ؟؟ وفيم أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة (٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩) ـ الحديث

« ٣٥٢ »، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « لما نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟؟

قال: عليٌّ، وفاطمة، وولداهما » اهـ[1].

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر أنّهم المشارُ إليهم في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ صفحة /٢٥ و٢٦/ قال: « وروي أنه ﷺ قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم » أخرجه الملّا في سيرته » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦٩/. قال: (الآية الرابعة عشرة): قوله تعالى: ﴿﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى؛ ومن يَقْتَرِفْ حسنة نَزِدْ له فيها حسناً.. إلى قوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون﴾.

قال ابن حجر: « اعلم أن هذه الآية مشتملةً على مقاصد وتوابع « المقصد الأول » في تفسيرها: أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم عن ابن عباس، أن هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين

---

(١) قال محقق الكتاب: « أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المناقب، صفحة /٢١٨/ ـ مخطوط، وَخَرَّجَهُ عنه العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العُقبى، صفحة /٢٥/، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان، والطبري في معجمه الكبير، صفحة /١٣١/ نسخة جامعة طهران، وَخَرَّجه عنه الكنجي في كفايته، باب /١١/ صفحة /٩١، والهيثمي في مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٦٨/ والسابع صفحة /١٠٣/، كلهم بالإسناد إلى الحسين بن الحسن الأشقر بعين السند واللفظ، وأخرجه بعين هذا السند ابن كثير الدمشقي في تفسيره المجلد الرابع، صفحة /١١٢/ من طريق ابن أبي حاتم، وابن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الكشاف، صفحة /١٤٥/ من طريق الطبراني وابن أبي حاتم، والحاكم في مناقب الشافعي » انتهى (راجع الهامش، صفحة /٣٠٩ و٣١٠/ من مناقب ابن المغازلي

وَجَبَتْ عَلينا مودتهم؟؟».

قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما».

يقول ابن حجر: «وفي سنده شيعيٌّ غال، ولكنه صدوق».

ثم قال: «وروى أبو الشيخ وغيره عن عليٍّ كرم الله وجهه: فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾.

وأخرج البزار[1]، والطبراني عن الحسن (ع) من طُرُق بعضها حسان أنه خطب خطبة من جملتها: مَنْ عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحَسنُ بن محمد ﷺ، ثم تلا: «واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي ابراهيم الآية...» ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾».

وفي رواية «الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، وأنزل فيهم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حَسَنَةً نَزِد له فيها حسناً، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت﴾».

«وأخرج الطبراني عن زين العابدين، أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين (ع)، وأقيم على درج دمشق، قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة».

فقال له: أما قرأتَ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾.

قال: وأنتم هم؟؟

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزّار، حافظ من العلماء بالحديث، ولد في البصرة (س) رحل إلى: أصبهان، وبغداد، والشام، وحدث فيها في آخر عمره، مات في الرملة سنة (٢٩٢) هـ، له مسندان: أحدهما كبير سَمّاهُ البحر الزاخر، والثاني صغير. (راجع: تاريخ بغداد - ج - ٤ - ص - ٣٣٤ - والأعلام - م - ١ - ص - ١٨٩.

قال: نعم.

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

رأيتُ ولائي آل طه فريضةً ... على رغم أهل البعد يورثني القرابى

فما طلب المبعوثُ أجراً على الهدى ... بتبليغه إلا المودَّةَ في القُربى

وأخرج أحمد عن ابن عباس في: «ومن يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً». قال: المودة لآل محمد ﷺ. ونقل الثعلبي والبغوي عنه: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

قال قومٌ في نفوسهم: ما يُريد إلا أن يحثنا على قرابته من بعده، فأخبر جبريل النبي أنهم اتَّهموه، فأنزل: ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا..﴾ الآية.

فقال القوم: يا رسول الله!! إنك صادق.

فنزل: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾.

ونقل القُرطبي وغيره عن السُّدِّي أنه قال في قوله تعالى: ﴿إن الله لغفورٌ شكور ـ «غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم» الخ انتهى[1].

التفسير الكاشف ـ المجلد السادس، طبعة ثالثة /١٩٨١/، صفحة «٥٢٢»

قال: «وفي تفسير غرائب القرآن، ورغائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري: «عن سعد بن جبير: لما نزلت هذه الآية. قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أوجب الله علينا مودتهم؟؟

فقال: علي، وفاطمة، وابناهما.

«ولا ريبَ أن هذا فخر عظيمٌ وشرف تامٌّ. ويؤيده ما روي: أن عليًّا شكا

(١) وناقش ابن حجر من قال في الآية غير ما أورده وأظهر بطلان قوله، أو من قال: إن الآية منسوخة، وانتهى إلى القول: وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال: «وكفى قُبحاً بقول مَنْ زعم أن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته منسوخ» انتهى. ثم قال ابن حجر: «ويصح دعوى أنه متصلٌ بخبر الملأ في سيرته: إن الله جعل أَجْريَ عليكم المودة في القربى، وإني سائلكم عنهم غداً». وحينئذ فتسمية ذلك أجراً مجاز» اهـ.

إلى رسول الله ﷺ حسد الناس له، فقال النبي: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا».

«وعن النبي ﷺ: حرمت الجنة على مَنْ ظلم أهل بيتي، وآذاني في عترتي».

«وكان يقول: فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها».

«وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً، وحسناً، وحسيناً، فَوَجَبَ علينا محبتهم».

«وشرفاً لآل الرسول خَتْمُ التشهد بهم، والصلاة عليهم في كل صلاة».

وقال الرسول ﷺ: «مثلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق».

انتهى ما نقله صاحب التفسير الكاشف عن: نظام الدين النيسابوري الشافعي المذهب.

قال تعالى: ﴿ومن يقترف حَسَنَةً نَزِدْ له فيها حسناً﴾ (٢٣).

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف بالحاكم ـ مُسْتَدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٧٢/ روى بسنده عن علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي بالناس حين قتل علي (ع) فحمد الله وأثنى عليه، وسرد الحديث إلى أن قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يَعْرِفْني، فأنا الحسنُ بنُ علي، وأنا ابن النبي ﷺ، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل ينزل إلينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مُسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً﴾

فاقترافُ الحسنة مودتنا أهل البيت » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٣٨/ (ذكر خطبة الحسن يوم قتل أبوه علي بن أبي طالب) قال: «عن زيد بن الحسن قال: خطب الحسنُ الناس، حين قُتل عليُّ بن أبي طالب (ع)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «لقد قُبضَ في هذه الليلة رجُلٌ لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، فيقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه...

ثم قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً﴾،فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت» قال الطبري: « خَرَّجَه الدولابي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون)، صفحة /١١٧/. قال: «تفسير»: ﴿وَمَنْ يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً﴾.

« أخرج الثعلبي بسنده عن ابن مالك، عن ابن عباس، قال: اقترافُ الحسنة: المودة لآل محمد صلى الله عليه (وآله).

وأيضاً روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي (ع) قال في خطبته: اقتراف الحسنة مودتنا كما تقدم » ا هـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة ٣١٦ ـ الحديث «٣٦٠» قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازةً بسنده عن الحكم بن ظهير، عن السُدّي في

قوله عز وجل: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ قال: المودة في آل الرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يُكلِّمَهُ اللهُ إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم﴾ (٥١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في «تفسير القرآن»، قال في شرح هذه الآية: «سعد بن عبدالله بسنده عن محمد بن سنان وغيره، عن عبدالله بن يسار، قال: قال أبو عبدالله (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أسرى بي ربي عز وجلَّ، وأوحى إليَّ من وراء حجاب ماأُوْحَى، وكلمني بما كلَّمني، وكان مما كلمني به، قال: يا محمد!! أنا الله لا إله إلا أنا الخالقُ البارىءُ المصور، ليَ الأسماء الحسنى، يُسَبّحُ لي ما في السماوات وما في الأرض وأنا العزيزُ الحكيم.

يا محمد!! إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء دوني. وأنا اللهُ بكل شيء عليم.

يا محمد!! علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة (ع).

يا محمد!! علي آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تُكَلِّمُ الناس.

يا محمد!! علي أُظْهِرْهُ على جميع ما أوحيه إليك، ليس لك أن تَكْتُمَ منه شيئاً.

يا محمد!! بَطِّنْهُ الذي أسررته إليك، فليس مما بيني وبينك سر دونه.

يا محمد!! عليٌّ ما خلقتُ من حلال وحَرام عليمٌ به» اهـ.

ابن أبي زينب النعماني: الغيبة ص ـ٢٢ـ، طبعة أولى (١٤٠٣) هـ = ١٩٨٣ م، قال: «وحَدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن عبد الأعلى بن أَعْيَنَ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (ع) أنه قال: «ليس هذا الأمر معرفة الولاية، حتى تستره عَمَّنْ ليس من أهله، وبحسبكم أن تقولوا ما قُلنا، وتصمتوا عمَّا صَمَتْنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول، وَسَلَّمْتُمْ لنا فيما سَكَتْنَا عنه، فقد آمنتُم بمثل ما آمنَّا به، قال الله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا﴾.

قال عليٌّ بن الحسين (ع): حَدِّثوا الناس بما يعرفون، ولا تُحَمِّلُوهم ما لا يُطيقون فَتُغْروهُمْ بنا».

المصدر السابق: صفحة - ٢٢ -، قال: «وبه (أي بالإسناد السابق عن أبي حمزة) عن الحسن، عن أبيه عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «سِراً سَرَّهُ اللهُ إلى جبرائيل، وأَسَرَّهُ جبرائيلُ إلى محمد، وأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إلى علي، وأَسَرَّهُ عليٌّ إلى مَنْ شَاءَ واحِداً بعد واحدٍ، وأنتم تَتَكَلَّمونَ به في الطُّرُق».

وقال ابن أبي زينب: حدثنا محمد بن همام بسنده عن إدريس بن زياد الكوفي أن أبا عبدالله (ع) قال للمفضل: «يا مفضل، إن هذا الأمر ليس بالقول فقط، لا واللهِ، حتى يَصُونَه كما صانَهُ اللهُ، ويُشَرِّفَهُ كما شَرَّفَهُ الله، ويُؤَدِّيهِ حَقَّهُ كما أَمَرَهُ الله» انتهى.

المتقي الهندي: كنز العمال - الجزء السادس، صفحة /١٣٥/ قال: «عليٌّ (ع) عَيْبَةُ علمي». قال: أخرجه ابن عدي عن ابن عباس - يعني عن النبي ﷺ[1].

ابن المغازلي: المناقب - الحديث «٣٢٨»، صفحة /٢٨٦ - ٢٨٧/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علقمة، عن عبدالله، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فَسُئل عن علي (ع) فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً» اهـ[2].

---

(١) قال العلامة عبد الرحمن المناوي في كتاب «فيض القدير، ج - ٤ - صفحة /٣٥٦/ في الشرح بعد ما ذكر الحديث: «قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يُسْبَقْ إليه، ضرب المثل به في إرادة اختصاص عليٍّ بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحدٌ غيره، وذلك غايةٌ في مدح علي عليه السلام، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه» اهـ.

(٢) وفي الاستيعاب بهامش الإصابة - المجلد الثالث، صفحة /٤٠/ (باب علي) قال: حدثنا خلف بن قاسم بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شاركَكم في العشر العاشر» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، صفحة /١٥٨/ روى بسنده عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله!! عَمَّنْ نكتب العلم؟؟

قال: عن علي وسلمان اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٤/ قال: وعن ابن عباس ـ وقد سأله الناس ـ أي رجل كان علي (ع)؟؟.

قال: كان ممتلئاً جوفُهُ حكماً وعلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله ﷺ. قال: أخرجه أحمد في المناقب اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾، قال: قال علي عليه السلام: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، واستنبطت من كل باب ألف باب، قال: فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي ﷺ؟؟ اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٣/ قال: عن سعيد بن المسيب، قال: «لم يكن أَحَدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني إلا عليًّا» قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في المعجم، وأبو عمر ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب».

«وعن أبي الطفيل قال: شهدتُ عليًّا يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلمُ أبليلٍ نَزَلت أم بنهار، أم في سَهْل، أم في جبل. أخرجه أبو عمر» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٥٩٦ ـ ٥٩٧/ (ترجمة علي بن أبي طالب)، قال: أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتابةً، قالوا: أنبأنا أبو المنصور زريق بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابُها، فمن أراد العلم فَلْيَأْتِ بابَه» اهـ.

الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين، صفحة /١٦٣/ ط. حادية عشرة، سنة ١٩٧٨/ قال: «ومن خطبة له (ع) بعد انصرافه من قتل الخوارج، قال فيها بعد حمدالله والصلوات على محمد وآله: «أنا أول المسلمين، أنا أول المؤمنين، أنا أول المصلين، أنا أول الصائمين، أنا أول المجاهدين، أنا حبل الله المتين، أنا سيف رسول رب العالمين، أنا الصديق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم، أنا بابُ مدينة العلم، أنا رأس الحلم، أنا راية الهدى، أنا مفتي العدل، أنا سراج الدين، أنا أمير المؤمنين، أنا إمام المتقين، أنا سَيِّدُ الوصيين، أنا يعسوب الدين، أنا شهابُ الله الثاقب، أنا عذاب الله الواصب، أنا البحر الذي لا ينزف، أنا الشرف الذي لا يوصف، أنا قاتل المشركين، أنا مبيد الكافرين، أنا غوثُ المؤمنين، أنا قائد الغر المحجلين، أنا أضراس جهنم القاطعة، أنا رحاها الدائرة، أنا سائق أهلها إليها، أنا مُلْقي حطبها عليها، أنا اسمي في الصحف آلياً، وفي التوراة بريّاً، وعند العرب علياً، وأنا لي في القرآن أسماء عرفها من عرفها.

أنا الصادق الذي أمركم الله باتباعه، فقال: وكونوا مع الصادقين، أنا صالح المؤمنين، أنا المؤذن في الدنيا والآخرة.

أنا المتصدق راكعاً، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى، أنا الممدوح في: هل أتى.

أنا وجه الله. أنا جنب الله، أنا علم الله، أنا عندي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، لا يدَّعي ذلك أحد، ولا يدفعني عنه أحد، جعل الله قلبي مضيئاً، وعملي رضياً.

لقَّنني ربي الحكمة، وغذاني بها، لم أشرك بالله منذ خلقت، ولم أجزع منذ حلمت، قتلت صناديد العرب وفرسانها.

أيها الناس!! سلوني عن علم مخزون، وحكمة مجموعة. اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٦٧/ (الباب الرابع عشر في غزارة علم علي) قال: سُئِلَ عن العالم العلوي فقال: صورةٌ عاريةٌ من المواد، عاليةٌ عن القوة والاستعداد، تجلَّى الله لها، فأشرقت، وطالعها، فتلألأت، وألقى في هويتها مثاله، فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة زكَّاها بالعلم والعمل، فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها، وفارقت الأضداد، فقد شارك بها السبع الشداد » اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٦٨ و٦٩/ قال: « الحمويني بسنده عن شقيق، عن ابن مسعود قال: نزل القرآن على سبعة أحرف، له ظهر وبطن، وإن عند عليٍّ عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه ».

« وعن الكلبي: قال ابن عباس[1]: علم النبي ﷺ من علم الله، وعلم علي من علم النبي ﷺ، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر » اهـ.

المصدر السابق: الجزء الثالث، صفحة /٦٠/ (الباب الثامن والستون) قال: « وقال علي: سلوني عن أسرار الغيوب فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام » اهـ.

قال تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتابُ ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك

---

(١) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس: قال عنه صاحب أعيان الشيعة ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٥٦ ـ «كان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين (ع) وخريجه، مضافاً إلى ما أخذه عن النبي /ص/ »، وفي الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٩٥ ـ: ابن عباس حبر الأمة الصحابي الجليل؛ ولد بمكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولازم الرسول، وشهد مع علي الجمل وصفين، كُفَّ بصره في آخر عمره، وفي الاصابة ـ ج ـ٢ـ ص ـ٣٣٤ـ، ولاه عليٌّ على البصرة، وكان يلقب بترجمان القرآن، مات بالطائف سنة ـ ٦٨ ـ هـ. ينسب إليه كتاب في تفسير القرآن. وراجع: ابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ١٨٦.

لتهدي إلى صراط مستقيم * صراطِ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور﴾ (٥٢ ـ ٥٣). .

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، نقل في تفسير الآيتين عن علي بن ابراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر في قول الله لنبيِّه (ع): ما كنتَ تدري ما الكتابُ ولا الإيمان، ولكن جعلناه نوراً» يعني عليًّا، وعليٌّ هو النور، فقال: «نهدي به من نشاء من عبادنا» يعني عليًّا، هَدَى به مَنْ هَدَى مِنْ خلقه؛ وقال لنبيه: «وإنك لتهدي إلى صراط مُستقيم»، يعني: إنك لتأمر بولاية علي أمير المؤمنين، وتدعو إليها؛ وعليٌّ هو الصراط المستقيم «صراط الله»، يعني عليًّا «الذي له ما في السماوات وما في الأرض»، يعني عليًّا (ع) أن جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض وائتمنه عليه، «ألا إلى الله تصير الأمور».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٢٢٦»، صفحة /١٩١/ قال: أخبرنا أبو نصير أحمد بن موسى الطحَّان في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وأربعمئة بسنده عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبَيش، قال: سمعت علياً (ع) يقول: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتردّى بالعَظَمة إنه لعهدُ النبيِّ الأميِّ ﷺ: «أنه لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». اهـ.

الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ـ الجزء الرابع، صفحة /١٨٥/ أَخْرَجَ هذا الحديث بالإسناد إلى محمد بن يونس بن موسى السلمي، وقال: هذا حديثٌ صحيح مُتَّفَقٌ عليه» ثم ذكر من روى الحديث وهم جُمٌّ غفير؛ فراجع.

المصدر السابق: الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبيُّ ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «يا أبا برزة!! إن ربَّ العالمين عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: «إنه رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونور جميع من أطاعني».

يا أبا برزة!! عليُّ بن أبي طالب أميني غداً في يوم القيامة، وصاحبُ رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/ قال: حدثنا شريك عن أبي اسحق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في عليٍّ خمس خصال لم يُعْطهَا نبيٌّ في أحد قبلي».

أما خصلة فإنه يقضي ديني، ويُواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائدُ عن حوضي، وأما الثالثة فإنه مشكاة لي في طريق المحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائي معه يوم القيامة وتحته آدمُ وما ولد، وأما الخامسة فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان». قال المتقي: أخرجه العقيلي. اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٧/ قال: عن قيس بن حازم، قال: التقى أبو بكر وعلي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحدٌ على الصراط إلا من كتب له علي الجواز» قال المحب الطبري: «خَرَّجه ابن السمان في الموافقة» اهـ.

ابن الأثير: الجزء الثالث، صفحة /٥٨٩/ قال: أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بسنده عن علي بن جزء قال: سمعتُ أبا مريم السلولي يقول: سَمِعْتُ عمار بن ياسر يقول، سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: «يا علي!! إن الله عز وجلَّ قد زيَّنك بزينةٍ لم يتزين العباد بزينةٍ أحب إليه منها: الزهد في الدنيا، فجعلك لا تَنَالُ من الدنيا شيئاً، ولا تَنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حُبَّ المساكين، ورضوا بك إماماً، ورضيتَ بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وَصَدَّقَ فيك، وويلٌ لمن أبغضك وَكَذَبَ عليك».

«فأما الذين أحبوك وَصَدَقوا فيك فهم جيرانُك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فَحَقٌّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف

قال تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ (٤).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، عن علي بن ابراهيم في تفسير آية: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ يعني أمير المؤمنين (ع)، مكتوب في الفاتحة في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، قال أبو عبدالله: هو: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وعن محمد بن العباس أن الإمام الرضا سُئل: أين ذكر علي بن أبي طالب في أم الكتاب؟؟

فقال: «في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وهو علي (ع)» اهـ.

وأرود السيد البحراني في الوجه التاسع لتفسير هذه الآية ما يأتي: «البرسي بإسناده، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنهم أوضحوا ما وجدوا، وبان لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع)، فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾، وقوله: ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾، وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾، وقوله: ﴿إن علـيًّا جمعه وقرآنه﴾، وقوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾، والمنذر رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب: الهادي، وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾،

فالبينة: محمد؛ والشاهد: علي؛ وقوله تعالى: ﴿إن عليـاً للهدى وإن لنا للآخرة والأولى﴾، وقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقوله تعالى: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنتُ لمن الساخرين﴾: جنب الله علي بن أبي طالب (ع). وقوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ معناه: علي؛ وقوله تعالى: ﴿إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾، وقوله تعالى: ﴿لتسئلنَّ يومئذٍ عن النعيم: معناه عن حب علي بن أبي طالب﴾» اهـ.

وعن ابن شهراشوب، قال أبو جعفر الهاروني في قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ وأم الكتاب الفاتحة، يعني: «أن فيها ذكره» انتهى.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني «المودة الثانية في فضائل أهل البيت» صفحة /٦٩/ قال: «علي رفعه: من أحَبَّ أن يتمسَّك بالعروة الوثقى فَلْيَتَمَسَّكْ بحبِّ علي وأهل بيتي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧١/ «المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي» قال: «وعن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام أنه سُئل رسول الله ﷺ عن خير الناس، فقال: «خيرها، وأتقاها، وأفضلها، وأقربها إلى الجنة أقربها مني، ولا أتقى، ولا أقرب إليَّ من علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧٦/ «المودة السادسة»: «ابن عباس: لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق اللهُ النار».

وعن: «محمد بن الحنفيّة، عن جابر، رفعه: إن الله تعالى جعل عليا: قائد المسلمين إلى الجنة، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار، وبه يُعذبون يوم القيامة».

قلنا: وكيف ذلك يا رسول الله؟؟!!

قال: بحبه يدخلون الجنة، وببغضه يدخلون النار ويعذبون.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٥٦/ (ذكر اسمه (ع)) «قال: ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليًّا، وكان يُكَنَّى أبا حسن، وسَمَّاه رسول الله ﷺ صِدِّيقاً.

«وعن معاذة العدويّة [١]، قالت: سمعتُ عليًّا على المنبر ـ منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة».

وعن أبي ذر، قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وأنت يعسوب الدين» [١] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٤ و٩٥/ ـ الحديث (١٣٩) تحت عنوان «السطل» قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار ـ الفقيه الشافعي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله لأبي بكر وعمر: «امْضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته، وأنا على أثركما».

قال أنس: فَمَضَيَا، ومضيت معهم؛ فاستأذن أبو بكر وعمر على علي، فخرج إليهما، فقال: يا أبا بكر!! حدث شيء؟؟

قال: لا، وما حَدَثَ إلا خير، قال لي النبي ﷺ ولعمر: «امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته» «وجاء النبيُّ وقال: «يا علي!! حَدِّثْهُما ما كان منك في ليلتك».

فقال: أَسْتَحي يا رسول الله!!

---

(١) مُعاذة بنت عبدالله العدوية من ذوات الفصاحة والفقه في الدين، والزهد، من البصرة، كنيتها: أم الصهباء، من العالمات بالحديث العابدات. من أقوالها: عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور، ولما مات زوجها لم تتوسد فراشاً حتى ماتت، روت عن: علي، وعائشة وهشام بن عامر، وروى عنها عاصم وجماعة. وصفها يحي بن معين فقال: هي ثقة حجة، وذكرها ابن حبان في الثقات، توفيت في البصرة سنة (٨٣) هـ.

فقال: « حَدِّثْهُما. إن الله لا يستحي من الحق ».

فقال علي: اردتُ الماء للطهارة، وأصبحت، وخفتُ أن تفوتني الصلاة، فَوَجَّهْتُ الحسن في طريق، والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطآ عليَّ، فأحزنني ذلك، فرأيتُ السَّقْفَ قد انشقَّ، ونزل عليَّ منه سَطْلٌ مُغَطًّى بمنديل، فلما صار في الأرض نَحَّيْتُ المنديلَ عنه، وإذا فيه ماء، فَتَطَهَّرْتُ للصلاة، واغْتَسَلْتَ، وصليت، ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف ».

فقال النبيُّ ﷺ لعلي: « أما السطل فمن الجنة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن استبرق الجنَّة؛ مَنْ مِثْلُكَ يا عليُّ في ليلته وجبريلُ يَخْدِمُهُ؟؟؟ ».

قال تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون﴾ (٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد الجعفي بسنده عن سليم بن قيس، قال: « خرج علينا علي بن أبي طالب ونحن في المسجد، فاحتوشنا » (أي جمعنا)، فقال: « سلوني قبل أن تفقدوني: سلوني عن القرآن، فإنَّ في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائلٍ مقالاً « ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم »، وليسوا بواحد، ورسول الله ﷺ كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إياه، وعلمنيه رسول الله ﷺ لا يزال في عَقِبِهِ إلى يوم القيامة، ثم قرأ « وبقية مما ترك آل موسى، وآل هرون تحمله الملائكة ».

« فأنا من رسول الله بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة، والعلمُ في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثُمَّ قرأ: ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه﴾.

ثم قال: « كان رسول الله عقب ابراهيم (ع)، ونحن أهل البيت عقب محمد ﷺ ».

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون)

صفحة /١١٧/ في تفسير قوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ قال: « في المناقب، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي عليهم السلام، قال: فينا نزل قول الله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ أي، جعل الإمامة باقية في عقب الحسين إلى يوم القيامة » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٥١/ قال: « عن موسى بن علي الرضا بن جعفر، قال: سُئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين، فقال: أخبرني أبي أن مَنْ زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له في عليين، وقال: « إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غُبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة » خرجه أبو الحسن العقيقي.. » اهـ.

قال تعالى: ﴿فإمّا نذهَبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون ★ أو نرينَّك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون ★ فاستمسك بالذي أُوحي إليك وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾[1] (٤٣ :٤٥).

علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد بسنده عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: « فإمّا نذهَبَنَّ بك يا محمد من مكة إلى المدينة، فإنا رادّوك إليها، ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب ».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٥١/ - الحديث (٨٥١) قال: « أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد البزّاز، بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنًى، حين قال: « لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايمُ الله لئنَ فعلتموها لتعرفنَّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت

---

(١) قال المحمودي محقق الكتاب: « بين المعقوفين تفصيلٌ لما أوجزه المصنف. وكان في الأصل هكذا: ﴿فإمّا نذهبنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ الآيات.. »

إلى خلفه، فقال: أو علي، أو علي ـ ثلاثاً ـ فرأينا أنَّ جبريل غمزه».

«وأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فإما نذهبَـنَّ بـك فـإنـا منهـم منتقمـون﴾ ـ بعلي بن أبي طالب ـ، ﴿فاستمسك بالذي أُوحيَ إليك﴾ ـ من أمر علي ـ ﴿إنك على صراط مستقيم﴾ وإن عليًا لعلمٌ للساعة، وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون عن محبة علي بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ أبو علي الفضل الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ـ الجزآن ـ ٩ و١٠ ـ صفحة (٤٩) قال في تفسير هذه الآية: (فإمَّا نذهَبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون ★ أو نُرِيَنَّك الذي وعدناهم فإنَّا عليهم مقتدرون» ـ أي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك.

قال الحسن وقتادة: إن الله أكرم نبيَّه /ص/ بأن لم يُرِهِ تلك النّقمة، ولم يَر في أمته إلا ما قَرَّتْ به عينُه، وقد كان بعده نقمةٌ شديدة، وقد روي أنه /ص/ أُرِيَ ما تلقى أُمَّتُهُ بعده، فما زال مُنْقبضاً، ولم يَنْبَسِطْ ضاحكاً حتى لَقِيَ الله تعالى.

«وروى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إني لأدْناهم من رسول الله في حجة الوداع بِمِنًى حتى قال: لا أُلْفِيَنَّكُمْ تَرْجعون بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، وَايْمُ الله لَئِنْ فَعَلْتموها لَتَعْرِفُنَّني في الكتيبة التي تضاربُكم، ثم الْتَفَتَ خَلْفَه فقال: أو عليٌّ أو عليٌّ ثلاث مَرّاتَ، فرأينا أن جبرائيل غَمَزَهُ فأنزل الله على أثر ذلك: «فإمَّا نَذْهَبَنَّ بك فإنَّا منهم منتقمون بعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام» اهـ.

المحدث العلامة الحويزي: نور الثقلين ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٢ ـ ط ـ ٢ ـ قال: «في أصول الكافي إلى أبي جعفر، قال: أوحى الله إلى نبيه /ص/: «واستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم».

قال: «إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو الصراط المستقيم» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٢١)، صفحة /٢٧٤ـ٢٧٥/ قال: «أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن موسى الغُنْدَجانيُّ بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ وإني لأدناهم في حجة الوداع بمنًى، حتى قال: «لا ألفينكم بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، وايمُ الله إن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، ثم قال: أو علي، أو علي، ثلاثاً، فرأينا أن جبريل غمزه؛ وأنزل الله عز وجل على أثر ذلك ﴿فاما نذهبنّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أونُـرينّكَ الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾.

ثم نزلت: ﴿قل ربي إمّا تريني ما يوعدون * ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾.

ثم نزلت: ﴿فاستَمسك بالذي أُوحيَ إليك إنك على صراط مستقيم ★ وإن عليّاً لعلم للساعة وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن أبي طالب﴾ [1].

ورواه ابن المغازلي في الحديث (٣٦٦) بسندٍ آخر فقال: «أخبرنا أحمد بن

---

(١) قال محقق الكتاب: «صدر الحديث مجمع عليه، رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم بالرقم /٤٣/، وفي كتاب الأضاحي بالرقم /٥/، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بالرقم /١١٨ـ١٢٠/ (ص، /٨٣/. ط. محمد فؤاد)، وفي كتاب القسامة بالرقم /٢٩/ (ص، /١٣٠٥/. ط. محمد فؤاد)، وأبو داؤود في كتاب السنة ـ ١٥ ـ والترمذي في «الفتن» ـ ٢٨ ـ، والدارمي في المناسك /٧٦/، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ـ جـ ـ ٢ ـ ص/ ٨٥ و٨٧ و١٠٤ وجـ ـ ٥ ـ ص/ ٣٧ و٣٩، و٤٤ و٤٥ و٤٩ و٦٨. وتراه في مجمع الزوائد ـ الجزء الثالث /٢٦٥ ـ ٢٧٤/ خرّجه من المعاجم الحديثية.

وأما غمز جبريل له عليهما الصلاة والسلام، فقد روى الحاكم في مستدركه ـ جـ ـ ٣ ـ ص /١٢٦/ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع: «لأقاتلنّ العمالقة (يعني المتجبرين من أمته) في كتيبة» فقال له جبريل: أو علي. فقال: أو علي بن أبي طالب. وأما ذيل الحديث فقد أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله، كما اخرجه السيوطي في الدار المنثور، جـ /٦/ ص /١٨/ اهـ.

محمد بسنده عن عمر بن عيسى، عن جابر»، قال: «لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿فإما نذهبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال: «بعليٍّ بن أبي طالب» اهـ.

العلامة القُندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس والعشرون) صفحة /٩٧/ قال: «أبو نعيم الحافظ بسنده عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فإنّا منهم منتقمون﴾ بعلي» اهـ.

قال تعالى: ﴿واسْأَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهةً يعبدون﴾ (٤٥).

العلامة هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن يروي عن الحسن بن أبي الحسن بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرِج بي إلى السماء، انتهى بي المسير مع جبريل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبريل: يا محمد!! هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام، فصل فيه الصلاة».

وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفَّهم جبريل صفًّا، فصليت بهم. فلما سلمتُ أتاني آتٍ من عند ربِّي فقال: يا محمد!! ربك يقرئك السلام، ويقول لك: اسألِ الرسل على ماذا أرسلتُم من قبلي.

فقلتُ: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربكم قبلي؟؟

قالوا: على ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب (ع) وذلك قوله تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾.

وعن محمد بن يعقوب بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ولاية عليٍّ مكتوبة في جميع صُحُفِ الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًّا ولا رسولًا إلَّا بنبوة محمد، ووصيه علي.

وتحت عنوان «لطيفة» نقل السيد البحراني عن شرف الدين النجفي قوله:

والإقرار، ما ورد في أنَّ أمير المؤمنين (ع) أفضل من النبيين، صلوات الله عليهم، رُويَ مسنداً، مرفوعاً، عن جابر بن عبدالله[1] أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا جابر أي الإخوة أفضل؟؟ قلت: البنون من الأب والأم.

فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوة، وأنا أفضلهم، ولأحَبُّ الإخوة إليَّ علي بن أبي طالب، فهو عندي أفضل من الأنبياء، فَمَنْ زعم أن الأنبياء أفضلُ منه، فقد جعلني أقلهم، وَمَنْ جعلني أقَلَّهم فقد كفر، لأني لم أتخذ عليًا أخاً إلا لما علمتُ من فضله. ثم قال: وما في معنى الاخوّة بينهما إلا المماثلة في الفضل إلا النبوة؛ لما رَوَى الفضل بن عمر المهلبي عن رجاله مسنداً عن محمد بن الثابت، قال: حدثني أبو الحسن موسى (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنا رسول الله المبلغ عنه، وأنت وجهُ الله المؤتَمُّ به، فلا نظير لي إلا أنت، ولا مثل لك إلا أنا» انتهى ما أورده البحراني.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٥٦ - ١٥٧/ الحديث (٨٥٧) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لما أسريَ بي إلى السماء، إذا ملكٌ قد أتاني، فقال لي: «سَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟؟

(١) جابر بن عبدالله بن حرام الخزرجي الأنصاري السّلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ولد في المدينة عام (١٦) ق. هـ كان يؤخذ عنه العلم في حلقة في المسجد النبوي - شهد العقبة الثانية مع أبيه - روى له: البخاري ومسلم، غزا مع النبي تسع عشرة غزوة، صحب رسول الله وعليا، والحسن والحسين وعلي زين العابدين، وأدرك محمد الباقر، وهو آخر مَنْ مات من الصحابة في المدينة. من أجلاء المفسرين. كان مُنْقَطِعاً إلى أهل البيت؛ قال ابن عبد البر: انه كان يُفضل عليا على غيره، شهد صفين مع علي. وله مسند (خ) مما رواه أبو عبد الرحمن عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل توفي في المدينة سنة (٧٨) هـ (راجع: أُسُد الغابةـ ج - ١ - ص - ٣٠٧ - وتهذيب الأسماء - ج ١ - ص - ١٤٢ - والأعلام - م - ٢ - ص ١٠٤، وأعيان الشيعة - م - ٤ - ص - ٤٥ - ٤٩، وغيرها.

قلت: معاشر الأنبياء والرسل على ما بعثكم الله؟؟

قالوا: «على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

الخوارزمي: المناقب، الفصل التاسع عشر - الحديث الخامس والثلاثون صفحة /٢٢١/، قال: «أخبرني شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن ابراهيم، عن الأسود، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عبدالله!! أتاني ملك، فقال: يا محمد!! سَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا».

قال: قلت على ما بعثوا؟؟

قال: «على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب»[2] اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) صفحة /٣٠/ نقلًا عن كتاب الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي الشافعي المذهب، قال: «وعن أم سلمة، قالت: أشهدُ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أَحَبَّ الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» قال: أخرجه المخلص الذهبي. وأخرجه غيره عن عمار بن ياسر، وزاد: «من تولّى عليًّا فقد تولاني، وَمَنْ تولّاني فقد تولّى الله عز وجل» اهـ.

قال تعالى: ﴿ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مريمَ مَثَلًا إذا قومُكَ منه يصدون﴾ من آية (٥٧ - ٦٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز يحيى بسنده عن ابن عباس، قال: بينما النبيُّ في نفرٍ من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في

(١) وأخرج الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا السّياق من صفحة /١٥٦ - ١٥٨/ فراجع.

(٢) وراجع ابن عساكر: تاريخ دمشق-الحديث (٥٩٤)-باب ترجمة علي أمير المؤمنين.

أمتي، فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟؟

فقال: لا.

فدخل عمر فقالوا: هو هذا؟؟

فقال: لا.

فدخل علي فقالوا: هو هذا؟

فقال: نعم.

فقال قومٌ: «لعبادةُ اللات والعُزّى أهون من هذا».

فأنزل الله عز وجل: ﴿ولما ضُرِبَ ابْنُ مريم مَثَلًا إذا قومك منه يصدون﴾ وقالوا: آألهتنا خيرٌ الآيات.

وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، بسنده عن أبي سالح، عن ابن عباس، قال: جاء قومٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى.

فقال: ما تُريدون؟؟

قالوا: فلان، وإنه لقريب عهد بموت.

فدعا علي بن أبي طالب، فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم الى الميت فناده باسمه واسم أبيه».

فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحده؛ ثم انصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوه، فأنزل الله عز وجل ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾ أي يضجون» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث (٨٥٩) صفحة /١٥٩ ـ

١٦٠/ قال: أخبرني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ بسنده عن عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: قال لي عليٌّ بن أبي طالب: فيَّ نزلت هذه الآية ﴿ولما ضُرب ابن مريم مثلا﴾.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٦٠) قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي بسنده عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر، بن علي بن أبي طالب أبو بكر بالمدينة في بيته، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: «جئت إلى النبي يوماً فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليَّ ثم قال: «يا عليُّ!! إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قومٌ فأفرطوا فيه وأبغضه قومٌ فأفرطوا فيه. قال: فضحك الملأ الذين عنده، ثم قالوا: انظروا كيف شَبَّهَ ابن عمه بعيسى بن مريم.

قال: «فنزل الوحيُ: ﴿ولما ضربَ ابن مريم مثلًا إذا قومُك منه يصدون﴾ قال أبو بكر عيسى بن عبدالله: يعني يضجون»[1] اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثالث) صفحة /١٤٧/ قال: (وأخرج) ابن عساكر عنه (أي عن ابن عباس) قال: «ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في علي».

(وأخرج) عنه أيضاً، قال: «نزل في علي ثلاثمائة آية».

(وأخرج) أبو يعلى عن أبي جريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: «لقد أُعطي عليٌّ ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلة منها أحبَّ إليَّ من حمر النَّعم، فسئل ما هي؟؟

قال: «تزويجه ابنته؛ وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له؛ والراية يوم خيبر» ثم قال ابن حجر: «وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه» اهـ.

---

(١) راجع شواهد التنزيل فقد أخرج عشرة أحاديث أخر بأسانيدها من صفحة /١٥٩-١٦٧/.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) ـ صفحة /٧/ : الرسول لعلي: «يا عليٌّ!! أنت بمنزلة الكعبة» قال: «للديلمي» اهـ.

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها: «يا علي!! محبك محبي، ومبغضك مبغضي» للديلمي اهـ.

قال تعالى: ﴿لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحقِّ كارهون﴾ (٧٨).

السيد البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية ـ نقلًا عن علي بن ابراهيم ـ: «لقد جئناكم بالحق» يعني بولاية أمير المؤمنين (ع)، ﴿ولكنَّ أكثركم للحق كارهون﴾، يعني لولاية أمير المؤمنين، والدَّليلُ على أن الحق ولاية أمير المؤمنين قوله: ﴿وقل الحق من ربكم﴾ يعني: ولاية علي ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين﴾ آل محمدٍ حقهم «نارا» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣٧١/ قال: حَدَّثنا محمد بن الحسن القطّان بسنده عن علي بن أبي طالب، عن النبي، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن ناري﴾ اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: «عن أَنَس، خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «يا أيها الناس!! قَدِّموا قريشاً ولا تتقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، قوة رجل من قريش قُوَّةُ رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تَعْدِلُ أمانة رجلين من غيرهم».

«يا أيها الناس!! أُوصيكُمْ بحب ذي أَقْرِبها: أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضه إلا منافقٌ، مَنْ أَحَبَّه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذَّبَهُ الله عز وجل» قال المتَّقي:

« أخرجه ابن النجار » اهـ [1].

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن النسائي: الخصائص، صفحة /٢٨/، روى بسنده عن سعيد بن عبيد قال: « جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي (ع)؛ قال: لا أحدثك عنه، ولكن، انظُر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ.

قال: فإني أبغضه.

قال ابن عُمر: « به أبغضك الله » اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٨٧/ قال: (وأخرج) الدارقطني عن ابن المسيب، قال: قال عمر: « تحببوا إلى الأشراف وتودُّدوا؛ واتقوا على أعراضكم من السَّفَلَةِ، واعلموا أنه لا يتمّ شرفٌ إلا بولاية علي » اهـ.

الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٨١/ « المودة التاسعة » قال: « ابن عباس، رفعه، يا بن عباس عليك بعلي، فإن الحق على لسانه وجنانه، وإنه قفلُ الجنة ومفتاحها، وقفلُ النار ومفتاحها، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار » اهـ.

(١) في الأعلام ـ المجلد السادس ـ صفحة ـ ٦ ـ؛ محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار، فقيه حنبلي مصري، من القضاة. قال الشعراني: صحبته أربعين سَنَةً فما رأيت عليه شيئاً يَشينُهُ، وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه، ولا أكثر أدباً مع جليسه، ولد سنة (٨٩٨) هـ، وتوفي سنة (٩٧٢) هـ. له من الكتب ـ مُنتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات.

(وراجع: الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ـ ص ـ ٨٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدخان

قال تعالى: ﴿حم ★ والكتاب المبين ★ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ★ فيها يُفرق كل أمر حكيم﴾ ١ ـ ٤).

محمد بن يعقوب بسنده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم، في حديث طويل أن نصرانيًّا جاء الإمام أبا الحسن موسى (اي الإمام الكاظم) وسأله عن تفسير هذه الآيات في الباطن، فقال: «أما حم، فهو محمد ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف؛ وأما «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين (ع)، «وأما الليلة» ففاطمة عليها السلام؛ وأما قوله: ﴿فيها يُفرقُ كل أمْرٍ حكيم﴾؛ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجُلٌ حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم» الخ.

الحافظ أبو بكر احمد بن الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الخامس، صفحة /٤٣٩/ روى بسنده، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «هبط عليّ جبريلُ» فقال: يا محمد!! إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: «حبيبي. إني كسوتُ حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوتُ وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢٨/ قال: «وعن بُريدة، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ عليًّا أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعا فعليٌّ على الناس؛

فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي (ع) جارية من الخمس؛ فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: اغتنمها، فأخبر النبيَّ ما صنع، فقدمتُ المدينة، ودخلتُ المسجد، ورسول الله ﷺ في منزله، وناسٌ من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟؟!

فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين».

فقالوا: ما أقدمك؟؟

قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس، فجئتُ لأخبر النبي ﷺ، فقالوا: فأخبر النبيَّ، فإنه يسقط من عين النبي ﷺ ورسولُ الله يسمع الكلام؛ فخرج مُغْضَباً فقال: ما بالُ أقوامٍ يتنقصون عليًّا؟؟

«مَنْ تَنَقَّصَ عليًّا فقد تَنَقَّصَني، ومن فارق عليا فقد فارقني؛ إن عليًّا مني وأنا منه، خُلِقَ من طينتي، وَخُلِقْتُ من طينة ابراهيم، وأنا أفضلُ من إبراهيم: «ذرِّيَة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم».

«يا بُريدة!! أما علمتَ أن لعليَ أكثر من الجارية التي أخذها، وأنه وليكم بعدي»؟؟

فقلت: «يا رسول الله!! بالصحبة إلَّا بسطت يَدَكَ فبايعتني على الإسلام جديداً».

قال: «فما فارقته حتى بايعتُهُ علَى الإسلام» ا هـ.

قال الهيثميُّ: «رواه الطبراني في الأوسط»[1].

---

(١) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي ـ أبو القاسم، أصله من طبرية الشام، ونسبتُه إليها (الطبراني) ولد في عكا سنة (٢٦٠) هـ، ورحل إلى: الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق وفارس والجزيرة ـ من كبار المحدثين، توفي باصبهان سنة (٣٦٠) هـ، له ثلاثة معاجم في الحديث، وله كتب في: التفسير، والأوائل، ودلائل النبوة.

(راجع تهذيب ابن عساكر: ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢٤٠ ـ ومناقب الإمام أحمد ـ ص ـ ٥١٣ ـ والأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ١٢١ ـ وغيرها).

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿فتلقّى آدم من ربه كلمات﴾ في سورة البقرة، قال: «وأخرج ابن النجار عن ابن عباس، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدمُ من ربه فتاب عليه».

قال: «سأل بحق: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا تُبْتَ عليَّ، فتاب عليه» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٤/ قال: «أنا وعليٌّ من شجرة واحدة، والناس من أشجار شَتَّى»، قال: «أخرج هذا الحديث الديلمي عن جابر» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، قال: «عن عائشة؛ قالت: قُلْتُ يا رسول الله!! مالك إذا قَبَّلْتَ فاطمة، جَعَلْتَ لسانك في فيها كأنك تُريد أن تُلعقها عسلا؟؟

فقال ﷺ: إنه لما أُسريَ بي أدخلني جبريل الجنة، فناولني تفاحَةً فأكلتها، فصارت نطفةً في ظهري، فلما نزلتُ من السماء واقعتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها. خَرَّجَهُ أبو سعد في شرف النبوة» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء السادس: النساء ترجمة /فاطمة/، صفحة /٢٢٤/ قال: «وكانت فاطمة تكَنَّى أم أبيها، وكانت أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ وآله وسلم» اهـ.

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني: الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٧٧/ ترجمة: فاطمة الزهراء قال: «كانت تُكنى أم أبيها بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة... وتُلقب بالزهراء» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الاصابة، صفحة /٣٧٧/ ترجمة الزهراء روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه

كلاماً وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة. وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها، وَرَحَّبَ بها، كما كانت تصنع هي به صلى الله عليه (وآله) وسلم» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ـ الشهير «بالحاكم»: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٥٦/ روى بسنده عن عبدالله بن عمر: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا سافر، كان آخر الناس به عهداً فاطمة عليها السلام، وإذا قدم من سفر، كان أول الناس به عهداً فاطمة عليها السلام».

ورواه الحاكم بطريق آخر وزاد فيه: فقال لها رسول الله ﷺ: «فداك أبي وأمي» اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعية: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢/ قال الطبري: «روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله ﷺ قال لعلي (ع): أُوتيتَ ثلاثاً لم يُؤْتَهُنَّ أَحَدٌ، ولا أنا ـ صهراً مثلي، ولم أُوْتَ أنا مثلي. وأوتيتَ زوجةً صِدِّيقَة مثل ابنتي، ولم أوتَ مثلها زوجة. وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوتَ من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٩/ روى بسنده عن ابن عباس أنه قال: «قال رسول الله ﷺ ليلة عُرِجَ بي إلى السماء، رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. عَليٌّ حِبُّ الله. والحسن والحسين صفوةُ الله. فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله» اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: الأمالي «المجلس السابع والثمانون» (عن وِلادَةِ فاطمة) قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الخليلي بسنده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق: كيف كانت ولادة فاطمة؟؟

قال: ... فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها[1]، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة

(١) أي على مقاطعة نساء قريش لها لأنها تزوجت محمداً.

تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟؟

قالت: «الجنين الذي في بطني يُحدثني ويؤنسني».

فقال: يا خديجة!! هذا جبريل يبشرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمةً، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه... الى قوله: «فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض، أشرق منها النور، حتى دخل بيوتات مكة، ولم يَبْقَ في شرق الأرض، ولا مغربها، موضعٌ إلا أشرق فيه ذلك النور... ثم استنطقت، فنطقت فاطمة بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط....»

وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (ع)، وَحَدَثَ في السماء نور لم تَرَهُ الملائكة قبل ذلك..الخ [1]

الشيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي: نور الأبصار، صفحة (١٣١) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: قَبِلْتُ فاطمة بالحسن، فلم أرَ لها دماً، فَقُلْتُ: يا رسول الله إني لم أَرَ لفاطمة دماً في حَيْضٍ ولا نفاس» فقال لها عليه السلام: أما عَلِمْتِ أن ابنتي طاهرة مُطَهَّرَة لا يُرَى لها دَمٌ في طَمْثٍ ولا ولادة» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم لا يُغني مولى عن مولًى شيئاً ولا هم ينصرون * إلا مَنْ رحم الله إنه هو العزيزُ الرحيم﴾ (الدخان: ٤١ - ٤٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان، روى - في تفسير الآيتين - عن محمد بن يعقوب بسنده عن أبي عبدالله (ع) في حديث أبي بصير قال: يا أبا محمد!! ما استثنى اللهُ عَزَّ ذكره بأحدٍ من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (ع) وشيعته، فقال في كتابه، وقولُه الحق ﴿يوم لا يُغني مولى عن مولى شيئا إلا من رحم الله﴾ يعني بذلك عليًّا وشيعته» اهـ.

---

(١) راجع المجلس /٨٧/ المذكور عن ولادة السيدة الزهراء.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩٢/ ولفظه «عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» قال المناوي: «أخرجه الديلمي» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣١/ قال: «وعن عبدالله بن أبي نجي، أن عليًّا (ع) أُتِيَ يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: «ابيضّي واصْفَرّي، وغُرّي غيري ـ غُرِّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، فَشَقَّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه، قال: إن خليلي ﷺ قال: «يا علي!! ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه أعداؤك غضاباً مقمحين؛ ثم جمع يده إلى عنقه يريهم الإقماح» قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦١/ تحت عنوان (الآية العاشرة) قال: (وأخرج) أحمد في المناقب أنه ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خَلْفَ ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وعنه: الصفحة نفسها: (وأخرج) الديلمي: «يا علي!! إنَّ الله قد غفر لك، ولذريتك، ولولدك، ولأهلك، ولشيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين»[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٨/ الحديث (٧١) قال: أخبرني أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبدالله البَيِّع البغدادي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: «أنا، وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن، والحسين» اهـ.

---

(١) قال عليٌّ أمير المؤمنين: «إنما شيعتنا من أطاع الله ورسوله، وعمل أعمالنا» اهـ «متفق عليه».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجاثية

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الذين اجترحوا السيئاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٢١).

محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحي بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ الآية، قال: إن هذه الآية نزلت في: علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا. وفي ثلاثة من المشركين: عتبة، وشيبة ابني ربيعة والولَيد بن عتبة وهم الذين اجترحوا السيئات» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٨٧٥) صفحة /١٧٠/ قال: «وروى» سعيد بن أبي سعيد البلخي بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله «أم حسب الذين اجترحوا السيئات» يعني بني أمية ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام»[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٤/ (ذكرأَفْضَلِيَّتِهِمْ) قال: «عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ، قال جبريل: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد ﷺ، وَقَلَّبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم

---

(١) وأورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى بهذا الشأن من صفحة /١٦٨ـ١٧٠/ فراجع.

أجد بني أب أفضل من بني هاشم » قال: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٥/ قال: « عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب ساداتُ أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر بـن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي » قال: « أخرجه ابن السري » اهـ.

أبو جعفر الصفار: بصائر الدَّرَجـات الكبرى: الجزء السابع - ص - ٣٨٥ - قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عيسى بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: خطب أمير المؤمنين (ع) فقال بعدما حمدالله وأثنى عليه: « إن الله اصطفى محمداً بالرسالة، وأنبأه بالوحي، وأنال في الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكمة، وضياء الأمر، فمن يحبنا منكم ينفعه إيمانه، ويُقْبَلُ منه عملُه، وَمَنْ لم يحبنا منكم، لم ينفعه إيمانه، ولا يقبل منه عمله » اهـ.

إحياء الميت بفضائل أهل البيت: الحافظ جلال الدين السيوطي، طبعة ثانية - بيروت (سنة: ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م) قال: « أخرج الترمذي وَحَسَّنَهُ والحاكم عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله - ص -: « إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يَتَفَرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي: انوار التنزيل وأسرار التأويل. قال في شرح آية « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »: « وروي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبت مودَّتُهم علينا ؟؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما ».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحقاف

قال تعالى: ﴿إنّ الذين قالوا: ربُّنا اللهُ ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (١٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن: روى عن علي بن ابراهيم أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين﴾ اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني البابُ السَّادسُ والخمسون في ذكر ولادة علي، وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق.. الخ) صفحة /٤/: «حبُّ عليٍّ براءةٌ من النار. حب عليٍّ يأكل الذنب كما تأكلُ النار الحطب. حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النفاق. حَقُّ عليٍّ على هذه الأمة كَحَقِّ الوالد على الولد» للديلمي» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٢/ ترجمة علي بن أبي طالب. قال ابن الأثير: وحدثنا محمد بن عيسى بسنده عن عدي بن ثابت، عن زرٍّ بن حُبيش، عن علي، قال: لقد عَهِدَ إليَّ النبي ﷺ ـ النبي الأمي ـ: «أن لا يحبك[1] إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[2].

---

(١) قال محققو الكتاب: في الترمذي: «أنه لا يحبك.

(٢) وقالوا: «وفي تحفة الأحوذي» أبواب المناقب. باب مناقب علي ـ الحديث (٣٨١٩) ـ جـ ـ ١٠، صفحة /٢٣٩ـ٢٤٠/. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال =

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ قال: «وعن أنس، قال: دفع عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً.

قال: «فاشتريتُ به، فأخذ بطيخة فقورها، فوجدها مُرَّة، فقال: يا بلال!! رُدَّ هذا إلى صاحبه، وائتني بالدرهم، إن رسول الله ﷺ قال لي: إنَّ الله أخذ حُبَّك على: البشر، والشجر، والثمر، والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يُجب خَبُثَ ومرَّ، وإني أظن هذا مما لم يجب» قال المحب الطبري: «أخرجه الملا» اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: (المجلس السادس والأربعون) صفحة /٢٢٣/، قال: «حدثنا أبي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوَّجه ابنتي فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصيًّا وخليفةً، فعليٌّ مني، وأنا منه، مُحبُّهُ مُحبِّي، ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتتقرَّبُ إلى الله بمحبته» اهـ.

قال تعالى: ﴿وصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أُمُّه كُرهاً ووضعته كُرْهاً وَحَمْلُهُ وفصالُه ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشُدَّهُ وَبَلَغَ أربعين سنة قال: ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنْعَمْتَ عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرِّيَتي إني تُبْتُ إليك وإني من المسلمين﴾ (١٥).

احمد بن هوذة الباهلي، عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي بسنده عن المقيس بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، قال: كان رَجُلٌ من أصحاب رسول الله مع عمر بن الخطاب، فأرسَلَهُ في جيش فغاب ستة أشهر ثم قدم، وكان مع أهله منذ ستة أشهر، فعلقت منه، فجاءت بولدٍ لستة أشهر، فأنكره، فجاء بها إلى عمر،

= الحافظ أبو العلى صاحب تحفة الأحوذي: «أخرجه مسلم» اهـ. أقول راجع صحيح مسلم ـ الجزء الأول، صفحة /٦١/ ط. محمد علي صبيح وأولادهُ ـ مصر.

فقال: يا أمير المؤمنين!! كنت في البعث الذي وجهتني فيه. وتعلم أني قدمتُ منذ ستة أشهر، وكنتُ مع أهلي، وقد جاءت بغلام، وهوذا. وتزعم أنه مني».

قال لها عمر: ما تقولين أيتها المرأة؟؟

قالت: «والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت، وإنه لابنه»، وكان اسم الرجل: الهيثم، فقال لها عمر: أحَقٌّ ما يقولُ زوجك؟؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين».

فأمر بها عمر أن تُرجَم، فحفر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها؛ فبلغ ذلك عليا (ع) فجاء مسرعاً حتى أدركها، وأخذ بيدها فَسَلَّها من الحفيرة، ثم قال لعمر: «اربع على نفسك، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾، وقال في الرضاع: والوالداتُ يُرضعْنَ أولادهنَّ حولين كاملين، فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستة أشهر، فعندها قال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر» اهـ.

الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزيَّة الحنبلي المذهب: الطُّرُقُ الحكميَّة صفحة /٤٧/، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت قال: «أتي عمر بن الخطاب برجل أسود ومعه امرأةٌ سوداء، فقال: «يا أمير المؤمنين!! إني أغرس غَرْساً أسود، وهذه سوداء على ما ترى، فقد أتتني بولد أحمر».

فقالت المرأة: «والله ما خنته، وإنه لولده».

فبقي عمر لا يدري ما يقول: فسأل عن ذلك عليَّ بن أبي طالب، فقال للأسود: إن سألتك عن شيء أتصدقُني؟؟

قال: أجل والله.

قال: هل واقعت امرأتك وهي حائض؟؟

قال: قد كان ذلك.

قال علي: الله أكبر، إن النطفة إذا خلطت بالدم، فَخَلَقَ الله عز وجل منها خَلْقاً كان أحمر، فلا تنكر ولدك، فأنت جنيت على نفسك» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٥٢/ قال: «أُتي عمر بن الخطاب بإنسان له رأسان، وفمان، وأربع أعين، وأربع أَيْدٍ، وأربعُ أرجُلْ واحليلان، ودبران، فقالوا: كيف يرث يا أمير المؤمنين!!».

فدعا بعلي، فقال علي: فيها قضيتان: إحداهما يُنظر، فإن غُطَّ غطيطٌ واحدٌ فَنَفْسٌ واحدة، وإن غُطَّ من كلٍّ منهما، فنفسان. أما القضيةُ الأخرى، فيُطعمان ويُسقيان، فإن بال منهما جميعاً فنفسٌ واحدة، وإن بال من كل واحدٍ منهما على حدة، وتَغَوَّطَ من كُلٍّ واحدٍ من حدة، فنفسان.

فلما كان بعد ذلك طلبا النكاح، فقال علي: «لا يكون فرجٌ في فرج وعين تنظر، ثم قال: أما إذا حدث فيهما الشَّهْوَةُ فإنهما سيموتان جميعاً سريعاً، فما لبثا أن ماتا، وبينهما ساعة أو نحوها» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٥٣/ قال: «ومن ذلك أن عمر بن الخطاب أُتِيَ بامرأةٍ زنت، فَأَقَرَّتْ، فأمر برجمها» فقال علي: لعل بها عذراً، ثم قال لها: ما حملك على الزنى؟؟

قالت: كان لي خليط، وفي إبله ماءٌ ولبن، ولم يكن في إبلي ماءٌ ولا لبن، فظمئت، فاسْتَسْقَيْتُهُ، فأبى أن يسقيني حتى أعطيه نفسي، فَأَبَيْتُ عليه ثلاثاً، فلما ظمئت، وظننت أن نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد، فسقاني».

فقال علي: «الله أكبر. فمن اضْطُرَّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٢/ قال: «وروي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر، فقال علي: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وفصاله ثلاثون شهراً﴾ وقال تعالى: ﴿وفصاله في عامين، فالحمل ستة أشهر

والفصال في عامين﴾، فترك عمر رجمها وقال: «لولا عليٌّ لهلك عمر» قال: «خَرَّجَهُ القلعي واخرجه ابن السمان» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الثالث، صفحة /١٧٩/، قال: «عن ابن عباس، قال: وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد، وتَغَيَّرَ، وتَرَبَّدَ، وجَمَعَ لها أصْحَابَ النبي ﷺ فَعَرَضَها عليهم وقال: أشيروا علي.

فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين!! أنت المفزع، وأنت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا.

فقالوا: «يا أمير المؤمنين!! ما عندنا مما تسأل عنه شيء».

فقال: «أما والله إني لأعرفُ أبا بجدتها وابن بجدتها، وابن مفزعها، وابن منزعها».

فقالوا: «كأنك تعني عليَّ بن أبي طالب».

فقال عمر: «لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه».

فقالوا: «يا أمير المؤمنين!! أتصير إليه؟؟ يأتيك».

فقال: «هيهات هناك شِجْنَةٌ من بني هاشم، وَشُجْنَةٌ من الرسول، وأَثْرَةٍ من علم يؤتى لها، ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم»[1].

فعطفوا نحوه، فألفوه في حائط له وهو يقرأ: «أيحسب الإنسان أن يترك سُدًى»، ويُرَدِّدُها، ويبكي. فقال عمر لشريح: حَدِّثْ أبا حسن بالذي حدثتنا به».

فقال شريح[2]: «كنتُ في مجلس الحكم، فأتى هذا الرجل، فذكر أن رجلًا

(١) جاء في لسان العرب: بيني وبينه شِجْنَةُ رحم، وشُجْنَة رحم: أي قرابةٌ مشتبكة.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات: ج ـ ٦ ـ ص ـ ١٣١ ـ: شريح القاضي ابن الحارث بن قيس بن الجهم... من كندة قدم الكوفة، كان يكنَّى أبا أمية، ثقة في الحديث من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام ـ أصلُهُ من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن: عمر، وعثمان، وعلي، =

أودعه امرأتين: حرة مهيرة، وأم ولد، فقال له: «أنفق عليهما حتى أقدم».

«فلما كان في هذه الليلة، وضعتا جميعاً، إحداهما ابناً، والأخرى بنتاً، وكلتاهما تدعي الابن، وتنفي البنت من أجل الميراث».

فقال له: «بِمَ قضيت بينهما؟؟»

فقال شُرَيح: «لو كان عندي ما أقضي به بينهما لم آتكم بهما».

فأخذ عليٌّ عليه السلام تبنة من الأرض، فرفعها، فقال: «إن القضاء في هذا، أيْسَرُ من هذه، ثم دعا بقدحٍ فقال لأحدى المرأتين: احلبي. فحلبت، فوزنه. ثم قال للأخرى: احلبي، فحلبت، فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذي أنت ابنتك، وقال للأخرى: خذي أنت ابنك؛ ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام؛ وأن ميراثها نصفُ ميراثه، وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن دينها نصفُ دينه، وهي على النصف في كل شيء».

فأعجب به عمر إعجاباً شديداً، ثم قال: «أبا حسن. لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلدٍ لست فيه». قال المتقي: «أخرجه أبو طالب علي بن أحمد الكاتب في جزء من حديثه» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/ قال: «وعن عمر، وقد نازعه رجل في مسألة، فقال: «بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال الرجل: هذا الأبطن؟؟

فنهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثم قال: أتدري من صَغَّرْتَ؟؟

«مولايَ، ومولى كل مسلم» اهـ. قال: «أخرجه ابن السمان».

= ومعاوية. استعفى في أيام الحجاج عام (٧٧) هـ. له باع في الأدب والشعر عاش مئة وثماني سنوات. مات بالكوفة سنة (٧٨) هـ (وراجع الأعلام م - ٣ - ص - ١٦١).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد

قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللهِ أضَلَّ أعمالهم * والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّلَ على محمد وهو الحق من ربهم كفَّرَ عنهم سيِّئاتهم وأصْلَحَ بالَهُمْ﴾ (١ - ٢).

ابن شهراشوب، قال: عن جعفر، وأبي جعفر في قوله تعالى: ﴿الذين كفروا﴾ يعني: بني أمية، ﴿وصدوا عن سبيل الله﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

وعن علي بن ابراهيم: في قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ نزلت في: أبي ذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، لم ينقضوا العهد، وآمنوا بما نزل على محمد، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله، وهو الحق، يعني أمير المؤمنين (ع) من ربّهم كَفَّرَ عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم أي حالهم.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ المقصد الخامس ـ خاتمة، صفحة /١٨١/ قال: «وفي آداب أخرى، قال ﷺ: إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن أشَدَّ قومنا لنا بغضاً: بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم» اهـ.

قال ابن حجر: صححه الحاكم. لكن فيه اسماعيل، والجمهور على أنه ضعيف لسوء حفظه، وممن وَثَّقه البخاري، فقد نقل عنه الترمذي أنه ثقة مقارب الحديث.

قال ابن حجر: «ومن أشد الناس بغضاً لأهل البيت، مروان بن الحكم، وكأن هذا هو سر الحديث الذي صَحَّحَهُ الحاكم، أن عبد الرحمن بن عوف قال: «كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فيدعو له، فأدخل عليه مروانُ بن الحكم، فقال: هذا الوزغ ابنُ الوزغ الملعون ابن الملعون» ا هـ.

ثم يقول ابن حجر: «وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد، قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر».

فقال له مروان: أنت الذي أنزل فيك: «والذي قال لوالديه: أُفٍّ لكما».

فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله، ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه».

ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني ـ وكانت له صحبة ـ أن الحكم بن العاص استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته، فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم، وقليلٌ ما هم، يترفهون في الدنيا، ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق» ا هـ(*).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٧٤»، صفحة /٥٠ ـ ٥١/ قال: «أخبرنا أحمد بن المظفَّر بن أحمد العطَّار الفقيه الشافعي بسنده عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ـ وجده معاوية بن حيدة القُشيري ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا عليُّ!! لا يبالي مَنْ مات وهو يبغضك: مات يهوديًّا أو نصرانياً».

(*) وَضَعَ يضع وَضْعاً: جعله وضيعاً، أذَلَّه، والوضيع: الخسيس الدنيء ومعنى الجملة (يضعون في الآخرة: يكونون أذلاء مَلْعونين لظلمهم آل محمد «ص»).

قال يزيد بن زريع، فقلت لبهز بن حكيم: أَحَدَّثَكَ أبوك عن جدك، عن النبي ﷺ.

قال: الله. حدثني أبي عن جدي، وإلَّا فَأَصَمَّ الله أذنيَّ بصمامٍ من نار» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٤٢/ روى بسنده عن أبي هريرة، قال: «نظر النبيُّ ﷺ إلى علي، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، (باب في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت..) صفحة /٢٣/ قال المحب: «وعن أم سلمة، قالت: كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسَه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها: حسن، وحسين، فقال لها النبي: «أين زوجك؟؟ اذهبي، فادعيه».

فجاءت به، فأكلوا، فأخذ كساءً فأداره عليهم، وأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي، وحامتي[1]، وخاصتي. اللَّهُمَّ!! أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حربٌ لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، عدوٌّ لمن عاداهم» قال: أخرجه ابن القباني في معجمه» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ قال: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فليس مني، ولا أنا منه: بغض علي. ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام» اهـ، قال: أخرجه الديلمي، عن جابر، عن النبي ﷺ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٨٧٦» صفحة /١٧١/ قال: «حدثنا الحكم أبو عبدالله الحافظ إملاءً وقراءةً بسنده عن ربيعة بن ناجذ، عن علي (ع) قال: «سورة محمد آية فينا، وآية في بني أمية» اهـ.

المصدر السابق، الحديث «٨٧٧»، قال: «حدثونا عن أبي العباس بن عقده

---

(١) الحامّة: الخاصة وكرر لاختلاف اللفظ.

بسنده عن عبدالله بن حزن، قال: سمعتُ الحسين بن علي بمكة ـ وذكر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلَّ أعمالهم، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحقُّ من ربهم» قال: نزلت فينا وفي بني أمية» اهـ [1].

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /١٢٢/ «روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة».

فقام عمه العباس فقال له: فداك أبي وأمي، أنت ومن؟؟

قال: أما أنا فعلى دابّة الله البُراق. وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت. وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء. وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقةٍ من نوق الجنة، مدبَّجَةَ الظهر، رحلها من زمرد أخضر، مُصَبَّب بالذهب الأحمر، رأسُها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من اللؤلؤ، وعليها قُبَّةٌ من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمةُ الله، بيده لواء الحمد، فلا يَمُرُّ بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: هذا ملكٌ مقرب، أو نبيٌّ مُرْسَل، أو حامل عرش رب العالمين».

فينادي منادٍ من لدنان العرش ـ أو قال: من بطنان العرش ـ ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبيًّا مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدّقه، وخاب من كذبه، ولو ان عابداً عبدالله بين الركن والمقام ألف عام، وألف عام، حتى يكون كالشّن البالي ولقي الله مُبغضا لآل محمد أكبه الله على منخريه في نار جهنم» اهـ.

(١) وأورد حديثاً آخر عن الحسن بن الحسن بهذا المعنى مع اختلاف في اللفظ.

الشيخ محمد الصبان شافعي المذهب: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، ص ـ١١٤ و١١٥ـ، قال: وقال عزَّ وجَلَّ «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». «أراد بالرجس الذَّنْبَ، وبالتطهير: التطهير من المعاصي كما في البيضاوي. رُوي من طُرُقٍ عديدة صحيحة، أن رسول الله /ص/ جاء ومعه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، قد أخذ كل واحدٍ منهما بيده، حتى دخل، فأدنى عليًّا وفاطمة وأَجْلَسَهُما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ، ثم لفَّ عليهم كساءً، ثم تلا هذه الآية «إنما يُريد الله ليُذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً» وفي رواية: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جَعَلْتها على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد» اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم ★ سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ (٣ ـ ٥).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٨٧٩»، صفحة /١٧٣/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عطاء، عن عبدالله بن عباس، قال في قول الله عَزَّ وجل: ﴿والذين قُتلوا في سبيل الله﴾ هم والله: حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وجعفر الطيار»[1].

«فلن يضل أعمالهم» يقول: لن يُعطل حسناتهم في الجهاد، وثوابُهم الجنة «سيهديهم» يقول: يوفقهم للأعمال الصالحة ﴿ويصلح بالهم﴾ حالهم ونيَّاتهم، «ويدخلهم الجنة عرفها لهم» وهداهم لمنازلهم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧٦/ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائرٍ فأمره

(١) قال محقق الكتاب: «والظاهر أنه سقط منه «وعلي عليه السلام».

ونهاه» خَرَّجه ابن السري. وفي رواية: «حمزة خير الشهداء» اهـ.

وفي الصفحة /١٧٧/ من الذخائر «عن السدي في قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه» قال: نزلت في حمزة بن عبد المطلب» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١٥/ عن جابر قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قَبَّلَ النبي بين عينيه وقال: يا حبيبي!! أنت أشبهُ الناس بخَلْقي وخُلُقي، وَخُلِقْتَ من الطينة التي خُلِقْتُ منها» اهـ

قال تعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾ (١٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٤/ ـ الحديث «٨٨٠» قال: «حدثنا محمد بن حماد الأثرم بالبصرة بسنده عن: قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: «ذلك بأن الله مَوْلَـى الذي آمنوا» يعني ولي: علي، وحمزة، وجعفر، وفاطمة، والحسن، والحسين، وولي محمد ﷺ ينصرهم بالغلبة على عدوهم ﴿وأن الكافـريـن﴾ يعني أبـا سفيـان بـن حـرب وأصحابه ﴿لا مولى لهم﴾ يقول: لا وليّ لهم يمنعهم من العذاب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٠٠ ـ ٤٠١/ ـ الحديث «٤٥٦» قال: «أخبرنا أبو اسحق بن غسان الدقاق البصري، فيما كتب به إليَّ بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ!! إن الله عز وجل غفر لك، ولأهلك، ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين: المنزوع من الشرك، البطين من العلم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (باب وصيةالنبي بهم) صفحة /٢٢٧/ قال ابن حجر: «وفي رواية صحيحة (قال رسول الله): «كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركتُ فيكم الثقلين، أحدهما آكد من الآخر: كتاب الله عز

وجَلَّ وعترتي (أي بالمثناة)، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، وفي رواية: وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، سألتُ ربي ذلك، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ولهذا الحديث طرقٌ كثيرة عن بضعٍ وعشرين صحابيًّا لا حاجة لنا ببسطها» ثم قال ابن حجر: «وفي رواية آخر ما تكلم به النبي ﷺ: أخلفوني في أهلي، وسَمَّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، إذ يقال لكل خطير شريف ثقلاً، أو لأن العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيلٌ جدًّا» اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة /٣٤/: روى بسنده عن أبي هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صبور النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله!! قد شَقَّ علينا، لم نَرَكَ اليوم. قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن اللهَ في زيارتي، فأخبرني، وَبَشَّرَني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي، وأن حَسَناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١١١/ قال: «عن علي عليه السلام أن النبيَّ ﷺ قال لفاطمة (ع) «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيد اشباب أهل الجنة» قال المتقي: «أخرجه البَزّار» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٧/ وعين لفظه: «خير رجالكم علي، وخير شبابكم: الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة» قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧٧/ قال: «وعن بُريدة في قوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾، قال: حمزة بن عبد المطّلب» خَرَّجَهُ السلفي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٢١٥/ (ذكر شبهه بالنبي) قال: «عن البراء بن

عازب، أن النبي ﷺ قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقي، وَخُلُقي»، خرجه الترمذي وقالَ: حسن صحيح، وخرجه أحمد وأبو حاتم» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٠/ قال: «أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تُؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، وَدَمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمامُ أُمتي وَوَصِيِّي، سعد مَنْ أطاعك، وشقيَ من عصاك، وربح مَنْ تولَّاك، وخسر مَنْ عاداك، فاز من لزمك، وهلك مَنْ فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها هلك، ومثلكم مثلُ النجوم، كلما غاب نجم، طلع نجمٌ إلى يوم القيامة» اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق:ـ الأمالي (المجلس الخامس والثمانون)ـ الحديث «٢٦»، صفحة /٤٦٧/ قال: «حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سَرَّهُ أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده، ويكون متمسّكاً به، فَلْيَتَوَلَّ عليًّا والأئمة من ولده، فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنبٍ وخطيئة» اهـ.

«ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم». (محمد: ٩).

الطُّبْرسي: مجمع البيان ـ ج ـ ٩ و١٠ ـ ص ـ ٩٩ ـ قال: قال أبو جعفر (ع): كرهوا ما أنزل الله في حَقِّ عليٍّ (ع) «فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهم»، لأنّها لم تَقَعْ على الوجْهِ المأمورِ بِهِ» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث ـ ٧٠ ـ ص ـ ٤٧ و٤٨ ـ قال: أخبرنا

أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن الطيب إجازةً بسنده عن عيسى بن عبدالله المحمدي، من وُلْد علي بن محمد بن عمر بن علي، قال: حَدَّثني أبي عن أبيه، عن جَدِّه علي (ع) قال، قال رسول الله /ص/: « حَقُّ عليٍّ على المسلمين كحقِّ الوالد على ولده » ا هـ.

وأخرج هذا الحديث بعين السَّند واللَّفْظ: ابنُ حجر العسقلاني في كتابه (لسان الميزان - ج -٤- ص - ٣٩٩؛ والحافظ الذهبي (محمد بن أحمد شمس الدين) في كتابه: ميزان الاعتدال في نقد الرجال) - ج -٢- ص -٣١٣- فراجع.

الشيخ الصَّدوق: عيون أخبار الرضا - ج -١- ص -٦١- ط -١- ١٩٨٤ م قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله /ص/: « أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنه قال: عليُّ بن طالب حُجتي على خلقي، وديَّانُ ديني، أُخْرِجُ من صُلْبه أئمةً يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفَعُ البلاءَ عن عبادي وَإمائي، وبهم أُنْزِلُ من رحمتي » ا هـ(★).

قال تعالى: ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾ (١٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٧٥/ - الحديث « ٨٨١ » قال: « حدثنا أبو عمرو بن السماك بسنده عن مقاتل، عن عطاء، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينةٍ من ربه﴾ يقول: على دين ربه، نزلت في رسول الله وعلي، كانا على شهادة: أن لا إله إلا

(★) من الرقم الذي في أول الكتاب يتبين أنه الجزء الأول، وَحَسَب ترتيب النصوص هو الجزء الثاني فيُرجَى الانتباهُ إلى ذلك فيا نأخذ عن هذا الكتاب القيّم من نصوص..

الله وحده لا شريك له ﴿كمن زُيِّنَ له سوء عمله﴾ أبو جهل بن هشام، وأبو سفيان بن حرب، إذا هويا شيئاً عبداه، فذلك قوله: ﴿وأتبعوا أهواءهم﴾ اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /١١٨/ (باب معنى عقوق الأبوين...) قال: «حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين بسنده عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند علي بن أبي طالب في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن، ثم قال: يا أبا محمد!! اَعْلُ المنبر، فاحمد الله كثيراً، واثن عليه، واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر، وقل: «لعن الله ولداً عَقَّ أباه. لعن الله ولداً عَقَّ أبويه، لَعن الله ولداً عَقَّ أبويه.

لعن الله عبداً أَبِقَ من مواليه، لعن الله غنماً ضَلَّتْ عن الراعي وانزل».

فلما فرغ من خطبته، ونزل، اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا بن أمير المؤمنين، وابن بنت رسول الله نبئنا».

فقال: الجوابُ على أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين: إني كنتُ مع النبي في صلاةٍ صَلاَّها، فضرب بيده اليمنى، إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فَضَمَّها إلى صدره ضَمًّا شديداً، ثم قال لي: يا علي!!

قلت: لبيك يا رسول الله!!

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمَّة فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عقنا. قل: آمين.

قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فَلَعَنَ الله من أَبِقَ عنَّا، قل: آمين.

قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة، فلعن الله من ضَلَّ عنا، قل: آمين.

قلت: آمين.

قال أمير المؤمنين: وسمعت قائلين يقولان معي: آمين. فقلت: يا رسول الله. ومن القائلان معي: آمين.

قال: جبريل وميكائيل عليهما السلام» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٥٠/ ـ الحديث «٧٣» قال: «أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجانيّ بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل بدرنوك من درانيك الجنة، فَجَلَسْتُ عليه، فلما صرت بين يدي ربي، كلمني وناجاني، فما عَلَّمني شيئاً إلا عَلِمَهُ علي، فهو باب مدينة علمي.

دعاه النبي إليه، فقال: يا علي!! سلمك سلمي، وحربُك حربي، وأنت العَلَمُ ما بيني وبين أمتي من بعدي» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ قال: يا علي أنت مني بمنزلة الكعبة»، قال المناوي: أخرجه الديلمي» اهـ.

قال تعالى: ﴿فإذا عزَمَ الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لَهُمْ(*) فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصَمَّهُمْ وأعمى أبصارهم﴾ (٢١ ـ ٢٣).

الحافظ الكبير ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٦/ ـ الحديث «٨٨٢»، قال: «حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «فإذا عزم الأمر» يقول: جَدَّ الأمرُ، وأُمروا بالقتال «فلو صدقوا الله» نزلت في بني أمية، ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم، والمعنى لو سمحوا بالطاعة والإجابة، لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية فهل عسيتم إن توليتم»، فَلَعَلَّكُمْ إن وليتم أمر هذه الأمة، أن تعصوا الله، ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾. قال ابن عباس: فلما وُلُّوا أمر هذه الأمة،

عملوا بالتجبر والمعاصي، وتَقَطَّعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون)، صفحة /١٢٧/ قال: أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش، عن ابراهيم النخعي، عن علقمة والأسود قالا: « أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: يا أبا أيوب!! إن الله أكرمك بنبيه ﷺ، وَصَفَّى لك من فضله، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل أهل: لا إله إلا الله ».

فقال أبو أيوب: أقسم لكما بالله، لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وعليٌّ جالسٌ عن يمينه، وأنا عن يساره، وأنس بين يديه، وما في البيت غيرنا، إذ حُرِّكَ الباب، فقال لأنس: افتح لعمار الباب ».

ودخل عمار، فَسَلَّمَ على النبي، فرد عليه السلام، وَرَحَّبَ به، ثم قال: « يا عمار!! ستكون بعدي في أمتي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضُهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني عليًّا، فإن سلك الناسُ كُلُّهُمْ وادياً، وسلك عليٌّ وادياً، فاسلكْ وادي علي، وَخَلِّ عن الناس ».

يا عمار!! إن عليًّا لا يردك عن هُدًى، ولا يُدخلك على رَدًى. يا عمار. طاعةُ علي طاعتي، وطاعتي طاعةُ الله جَلَّ شأنُه » اهـ.

ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ المجلد الرابع ـ الكنى ـ ترجمة (أبو ليلى الغفاري) رقم « ٩٩٤ » قال أبو ليلى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأولُ مَنْ يصافحني يوم القيامة، وهو الصِّدِّيقُ الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين » اهـ

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الخاتمة) صفحة /٢٢٤/: لما ولي الخلافة معاوية بن يزيد بن معاوية صعد المنبر فقال: « إن هذه الخلافة حبلُ الله،

وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون، حتى أتته منيته، فصار في قبره رهيناً بذنوبه، ثم قلد أبي الأمر، وكان غيرَ أهلٍ له، ونازع ابن بنت رسول الله ﷺ فَقُصِفَ عُمرُهُ، وانبتر عقبُه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه».

ثم بكى وقال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله ﷺ وأباح الخمر، وخَرَّبَ الكعبة، ولم أذق حلاوة الخلافة، فلا أتقلَّد مرارتها، فشأنكم أمركم».

والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حَظًّا، ولئن كانت شرًّا، فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها».

قال ابن حجر: «ثم تغيب في منزله، حتى مات بعد أربعين يوماً، فرحمه الله أنصف من أبيه، وعرف الأمر لأهله» اهـ

الشيخ القندوزي أيضاً ـ الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) الصفحة الثالثة: «أول من يبدل ديني رجل من بني أمية» الديلمي. اهـ.

قال تعالى: ﴿ولتعرفنَّهم في لحن القول﴾ (٣٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن جرير بسنده، عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قوله عز وجل: ﴿ولتعرفنَّهم في لحن القول﴾. قال: بغضهم لعلي» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣١٥/ ـ الحديث «٣٥٩» قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذنا بسنده عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْريَّ في قوله: عز وجل: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾، قال: بغضهم علي بن أبي طالب» اهـ[1].

(١) قال محقق كتاب «المناقب»: أخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب ـ ص ـ ٢٣٥ ـ طبع ـ الأميني بالإسناد إلى الخليل ابن لطيف عن أبي هرون العبدي بعين السند واللفظ، وقال: ذكره =

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع)، صفحة /٧١/: «علي عليه السلام، رفعه لا يُحبُّ عليا إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر» اهـ.

المصدر السابق: (المودة الخامسة)، صفحة /٧٣/ قال: «عن أبي عبد الله الشيباني، قال: بينما أنا جالس عند زيد بن أرقم، إذ جاء رجل فقال: «أيكم زيد بن أرقم؟؟»[1].

فقال القوم: هذا زيد.

فقال: «أنْشِدُك بالذي لا إله إلا هو، أَسَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه؟؟

قال: نعم» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة

= ابن عساكر في ترجمة علي بطرق شتّى كما أخرجناه سواء، وَخَرَّجه السيوطي في الـدُّرِّ المنثور ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٦٦ ـ وقال: أخرجه ابن مردويه وابن‌عساكر. وفي الباب حديث أبي هرون العبدي أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال: «إن كنا لنعرف المنافقين عن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب ـ أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٩٨ بالرقم المسلسل (٣٨٠٠) فراجع.

(١) هو زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، ولد بالمدينة، ونشأ يتيماً في حجر عبدالله بن رواحة الأنصاري. غزا مع النبي سبع عشرة غزوة، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً في كندة، سمع عبدالله بن أبي المنافق يقول في حادثة جرت بعد غزوة المريسيع: ليخرجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَل ـ أي أنه هو القوي وسيخرج الرسول من المدينة ـ فأخبر زيد رسول الله بذلك، فأنكر أبي، فأنزل الله تصديقه، فتبادر أبو بكر وعُمر إلى أبي ليُبَشِّراه.. ثبت ذلك في الصحيحين. شهد صفين مع علي وهو معدود في خاصة أصحابه، روى كثيراً عن النبي /ص/، ومات بالكوفة سنة (٦٨) هـ (راجع الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٦٠ (ت: ٢٨٧٣) + أسد الغابة ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٤ ـ (ت: ١٨١٩) + الاستيعاب ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٥٥٦ ـ (حرف: ز ـ قسم أول بهامش الإصابة).

/٢٨٩/ يروي بسنده عن ابن عباس، قال: «بينا نحن بفناء الكعبة، ورسول الله ﷺ يُحدثنا، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني، شيء عظيم، كأعظم ما يكون من الْفِيَلَةِ، قال: فَتَفَلَ رسولُ الله، وقال: لُعِنْتَ، أو خُزِيتَ، شَكَّ اسحق «أي الراوي»، فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟؟!!

قال: أو ما تعرفُهُ يا عليٌّ؟؟!!

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا إبليس.

فَوَثَبَ إليه فقبض على ناصيته، وَجَذَبَهُ، فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله!! أَقْتُلُهُ؟؟

قال: أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى يوم الوقت المعلوم؟؟

فتركه من يده، فوقف ناحيةً، ثم قال: ما لي ولك يا بن أبي طالب، والله ما أبغضك أحد إلا شاركت أباه فيه، اقرأ قوله تعالى ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ الحديث..

أبو جعفر الصفار: الدرجات الكبرى - صفحة - ٣٨٧ - (آخر الجزء السابع) قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر: أَلَسْتَ حدثتني أن عليًّا كان محدثاً؟؟

قال: بلى.

قلت: من يُحَدِّثُهُ، نبيٌّ أو رسول؟؟

قال: لا. بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين أما بَلَغَكَ أن عليًّا سُئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبيًّا؟؟.

قال: لا، بل كان عبداً أَحَبَّ الله فأحبه، وناصح الله فناصحه «فهذا مثله» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج - الجزء التاسع - صفحة - ١٦٨، قال: الخبر الرابع «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فَلْيَنْظُرْ إلى علي بن أبي طالب».

(قال): رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه أحمد البيهقي في صحيحه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

قال تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يَدُ الله فوق أيديهم﴾ (١٠).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، في تفسير هذه الآية قال: «علي بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبدالله السكيني بسنده عن عبد الملك بن هرون، عن أبي عبدالله (ع)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «أنا الذي ذكر اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله ﷺ، وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة، في قوله: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» اهـ.

صحيح مسلم ـ مسلم ـ الجزء الخامس (باب صلح الحديبية) صفحة /١٧٤ ـ ١٧٥/ قال: حدثنا أبو بكر بن شيبة بسنده عن أنس: أن قريشاً صالحوا النبي ﷺ، فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: اكتب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

قال سُهيل: أما باسم الله فما ندري: ما ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم.

فقال: اكتب من محمد رسول الله.

قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتَّبعناك، ولكن اكتب: اسمك واسم أبيك.

فقال النبي ﷺ: اكتب من محمد بن عبدالله» الحديث.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩١/ قال: « عن ابن عباس، قال: كان كاتب الصلح يوم الحديبية علي بن أبي طالب ».

قال: قال معمر: فسألتُ عنه الزهري، فضحك، أو تَبَسَّمَ، وقال: هو: علي، ولو سألت هؤلاء لقالوا: هو عثمان - يعني بهؤلاء بني أمية ـ قال الطبري: خرجه في المناقب، والغساني » اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٧٧/، روى بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: « سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي عليه السلام - يقول: « هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله، يمد بها صوته. أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأتِ الباب » اهـ.[1]

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الخامسة) صفحة /٧٤/ قال: « وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي: « هذا إمام البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذول من خذله يمد بها صوته » اهـ.

المصدر السابق: الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) صفحة /٥٥/ قال: « قال الإمام علي كرم الله وجهه المكرم: « لو حدثتكم ما سمعت من فم أبي القاسم ﷺ لخرجتم من عندي، وأنتم تقولون: « إن عليًّا من أكذب الكذابين، وأفسق الفاسقين، قال تعالى: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » اهـ.

وفي الصفحة /٦٠/ يقول القندوزي: « واعلم أن جميع أسرار الله تعالى في

(١) كان ذلك في أواخر العام السادس للهجرة، حين منعت قريش الرسول من أداء العمرة، فبايعه أصحابه على الموت، ثم انتهى الأمر بعقد صلح موقت مع قريش المشركة.. فنزل قول الله سبحانه: لقد رضيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (الفتح: ١٨)، وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان، لأن الله رضى عن المؤمنين... وبيعة الشجرة لأنها جرت تحت سَمُرَة (نوع من الشجر).

الكتب السماويّة، وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة، في باء البسملة، وجميع ما في البسملة، في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الإمام علي: «أنا النقطة التي هي تحت الباء» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي - الجزء التاسع، صفحة/٢٣٧ - ٢٣٨/ قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت الذي احتجَّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: «ألستُ بربكم؟؟».

قالوا: بلى.

قال: ومحمد رسولي؟؟

قالوا: بلى.

فقال لهم: وعلي بن أبي طالب وصيي؟؟

فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً عن ولايتك، إلا نفر قليلٌ منهم، وهم أصحاب اليمين» اهـ.

وعنه في الصفحة /٢٦٠/ قال: «أخبرنا أبو عمر بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بفضل الله ورحمته - بفضل الله.

النبي ﷺ، وبرحمته: علي بن أبي طالب (ع).

قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سُجَّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجههم من أثر السجود، ذلك مَثَلُهُمْ في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزَرَهُ فاسْتغلظ فاستوى على سُوقه يُعجبُ الزرَّاع ليغيظَ بهم الكفار وَعَد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مَغْفِرَةً وأجراً عظيماً﴾ (٢٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في الوجه السابع من تفسير هذه الآية: «روى موفَّق بن أحمد (الحنفي المذهب) يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قومٌ النبي ﷺ: فيمن نزلت هذه الآية؟؟

قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقُمْ سيد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد مبعث محمد ﷺ فيقوم عليُّ بن أبي طالب (ع) فَيُعْطَى اللواءَ من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربِّ العزة، ويُعرض الجميعُ عليه رجلاً، رَجُلاً، فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً، يعني: الجنة، فيقوم عليٌّ والقومُ تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعرضُ عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾؛ يعني السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية، «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» يعني: كفروا وكذبوا بالولاية، وبحق علي عليه السلام» اهـ [(١)].

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٦٣/، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عثمان الواسطي بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل صلوات الله عليهم، عن القلم، عن اللوح، عن الله تعالى: ﴿عليٌّ حصني من دخله أمن ناري﴾ اهـ.

---

(١) ورواه الشيخ الطوسي في أماليه في الجزء الثالث عشر صفحة (٣٨٧) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فراجع.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار - (باب معنى حصن الله)، صفحة /٣٧٠-٣٧١/ قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل بسنده عن يوسف بن عقيل، عن اسحق بن راهويه، قال: لما وافى أبو الحسن الرضا (ع) نيسابور، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا: يا بن رسول الله ترحل عنَّا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟؟

وكان قد قعد في العمارِيّة، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول، سمعت أبي جعفر بن محمد يقول، سمعت أبي محمد بن علي يقول، سمعت أبي علي بن الحسين يقول، سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول، سمعت النبي ﷺ يقول، سمعت الله عز وجل يقول: ﴿لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي﴾.

قال: «فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٨١ - ١٨٢/ - الحديث «٨٨٧»، قال: «أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن البزّار بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سُئل عن قول الله: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال: سأل قومٌ النبي ﷺ فقالوا: «فيمن نزلت هذه الآية يا نبيَّ الله؟؟!!

قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواءٌ من نور أبيض، فينادي منادٍ: ليقُمْ سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله فيقوم عليٌّ بن أبي طالب، فيُعطى اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السالفين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربِّ العِزّة، ويُعْرَضُ الجميع عليه رجلاً، رجلاً، فيُعْطَى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة، إن ربكم تعالى يقول لكم: عندي مغفرةٌ وأجرٌ عظيم، يعني الجنة؛ فيقوم علي بن أبي طالب، والقومُ تحت لوائه حتى يُدخلهم الجنة».

ثم يرجع إلى منبره. ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ بنصيبه منهم إلى الجنة. ويترك أقواماً على النار. فذلك قوله: « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم » يعني السالفين الأولين، وأهل الولاية. « وقوله: « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا » يعني بالولاية بحق علي، وحق عليٍّ الواجب على العالمين. « أولئك أصحاب الجحيم » وهم الذين قاسم عليٌّ عليهم النار فاستحقوا الجحيم » اهـ [1].

المحدث الثقة أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات ـ الجزء السادس صفحة ـ ٢٩٣ ـ قال: حدثنا سلمة بن خطاب، عن عبدالله بن القاسم، عن عيسى بن شلقان (وفي البحار زيادة عن: عبدالله بن محمد) قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن أمير المؤمنين علياً له خُؤولة في بني مخزوم، وأن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي. إن أخي وابن أبي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً.

قال: فتشتهي أن تراه؟؟

قال: نَعَمْ.

قال، فأرني قبره، فخرج ومعه بُرْدُ رسول الله السنجاب، فلما انتهى إلى القبر تململت شفتاه، ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: « رميكا »، بلسان الفرس.

فقال له علي: ألم تَمُتْ وأنت رجلٌ من العرب؟؟

قال: بلى. ولكنَّنا متنا على سنة (فلان) فانقلبت ألسنتنا » اهـ [2].

(١) وعن الحسكاني أيضاً ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٨٣ ـ الحديث ـ ٨٨٩ ـ قال: أخبرنا أبو محمد بن ناموية الأصبهاني بسنده عن الحسن في قوله تعالى: ومثلهم في الإنجيل كزرع. قال: الزرع: محمد « أخرج شطأه » أبو بكر، فآزره عمر، فاستغلظ فاستوى على سوقه: علي بن أبي طالب. « يعجب الزراع »: المؤمنين. ليغيظ بهم الكفار قول عمر لأهل مكة: لا يعبد الله سرّاً بعد هذا اليوم » اهـ.

يقول اسماعيل حقي، والحافظ بن أحمد الكلبي في تفسيريهما لهذه الآية ـ في روح البيان والتسهيل ـ يقولان: « نصبه بالحرف » كزرع أخرج شطأه بأبي بكر، فآزره بعمر، فاستغلظ بعثمان، فاستوى على سوقه بعلي » اهـ. أقول: والكلبي وحقي من أعلام إخواننا السنة نراهما استعملا التأويل في هذه الآية كما انفتح عليهما...

(٢) وفي البحار، بزيادة: وفلان.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ (٩).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله، عن أبيه، في حديث الأسياف الخمسة، قال: وأما السّيف المكفوف عن أهل البغي، والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإنّ بغت إحداهما على الأخرى، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ فلما نزلت هذه الآية، قال رسول الله ﷺ: « إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل، كما قاتلتُ على التنزيل » سُئِلَ النبيُّ: من هو؟؟

قال: خاصف النعل يَعْني أمير المؤمنين (ع).

قال عمار بن ياسر: قاتلتُ بهذه الآية، والراية مع رسول الله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سَعَفاتِ، هجر لعلمت أننا على الحق وأنهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ما كانت من رسول الله ﷺ أي أهل مكة في يوم فتح مكة، فإنه لم يَسْبِ لهم ذرية، وقال: من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين يوم البصرة: « فأرى فيهم أن لا تَسْبُوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مُدبراً، ومن أغلق بابه، وألقى سلاحه فهو آمن » اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة

/٤٠/ ، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً نَنْتَظِرُ رسول الله ﷺ ، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله ، فرمى به إلى علي ، فقال: إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله ».

قال أبو بكر : أنا ؟ ؟

قال : لا .

قال عمر : أنا ؟ ؟

قال : لا . ولكن خاصف النعل » اهـ .

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٢/ ، روى بطريقين عن أبي سعيد الخدري ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ، فانقطعت نعله ، فتخلّف عليٌّ يخصفها ، فمشى قليلاً ثم قال: « إن منكم مَنْ يقاتلُ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم ، وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو ؟ ؟

قال : لا .

قال عمر : أنا هو ؟ ؟

قال : لا ، ولكن خاصف النَّعل يعني عليًّا .

فأتيناه ، فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه ، كأنه كان قد سمعه من رسول الله ﷺ . قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين » اهـ .

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩١/ ، قال: « عن أبي سعيد الخدري ، قال: « كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ ، فجلس إلينا ، ولكأنَّ على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد ، قال: « إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتكم على تنزيله » فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله ؟ ؟

قال: لا .

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟؟!!

قال: لا، ولكنه خاصفُ النعل في الحجرة، فخرج علينا علي، ومعه نعل رسول الله ﷺ يُصْلِحُها. قال المتقي: أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو يَعْلَى في مسنده، وابن حيان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وأبو نُعيم في حليته، وسعيد بن منصور في سُننه» اهـ.

الحافظ أبو عمر ابن عبد البر القرطبي ـ بهامش الإصابة ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٧٩ و٤٨٠/ «ترجمة عمار بن ياسر» قال: وروى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا مع علي (ع) صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحيةٍ ولا وادٍ من أودية صفين، إلّا رأيتُ أصحابَ محمد ﷺ يتبعونه كأنه علمٌ لهم، وسمعتُ عمار يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم!! تقدمْ، إن الجنَّة تحت الأبارقة:

اليـــوم ألقـــي الأحبَّـــهْ   محمـــداً وحـــزبَـــهْ

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمنا أنَّا على الحق، وأنهم على الباطل، ثم قال:

نحن ضربنـــاكم على تنـــزيلـــه   فـاليـوم نضربكـم على تـأويلـه
ضربـاً يـزيـلُ الهامَ عـن مقيلـه   ويـذهـل الخليـل عـن خليلـه
او يـرجـعَ الحـقُّ إلى سبيلـه

قال: فلم أرَ أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطنٍ ما قتلوا يومئذ»

ثم قاتل حتى قتل... (اهـ).

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٤/ [1] روى بسنده

(١) مسند الإمام أحمد طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ـ ١٣١٣ هـ.

عن حنظلة بن خويلد العنبري، قال: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كُلٌّ واحدٍ منهما: أنا قتلته.

فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: ليطبْ به أحدكما نَفْساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال معاوية: فما بالك معنا؟؟

قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله، فقال: أطِعْ أباك ما دام حيًّا ولا تعصه، فأنا معكم، ولست أقاتل» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة //١٨٦/ روى بسنده عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من «صفين» فقلنا له: يا أبا أيوب!! إنَّ الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضُّلاً من الله، وإكراماً لك، حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل: لا إله إلا الله».

فقال: يا هذا. إن الرَّائد لا يكذبُ أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي (ع): أمرنا بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ فأما الناكثون فقد قاتلناهم ـ أهل الجمل: طلحة والزبير. وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم: يعني معاوية وعمراً ـ وأما المارقون، فهم أهل الطرقات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله لا أدري أين هم، ولكن لا بُدَّ من قتالهم إن شاء الله».

قال: «وسمعتُ رسول الله يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق، والحق معك».

يا عمار بن ياسر!! إن رأيتَ عليًّا قد سلك وادياً، وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يُدليك في ردي، ولن يُخرجك من هدى».

«يا عَمَّارُ!! مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أعان به عليًا على عدوه، قَلَّدَهُ اللهُ يوم القيامة وشاحين من در. وَمَنْ تقلد سيفاً أعان به عدوَّ عليٍّ عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار».

«قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله. حسبك رحمك الله» اهـ.

قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون﴾ (١٠).

الشيخ الطوسي: **الأمالي** - مجلس يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول عام (٤٥٧) صفحة -٥٩٧- قال: **«وعنه[1] أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل بسنده عن عبدالله بن العباس، قال: «لما نزلت» إنما المؤمنون إخوة﴾ آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين فلان وفلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلي بن أبي طالب: «أنت أخي، وأنا أخوك».**

وعنه أيضاً عن أبي المفضل بسنده عن سعد بن حذيفة بن اليمان عن أبيه، قال: آخى رسول الله ﷺ بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمَّ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنام شبهٌ ولا نظيرٌ، وعليٌّ بن أبي طالب أخوه» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - الحديث «٦٦» صفحة /٤٤/، قال: أخبرنا عليُّ بن الحسين بن الطيب إذنا بسنده عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشَر أبي ابراهيم وعلي، وينادي منادٍ: يا محمد!! نعم الأبُ أبوك، ونعم الأخ أخوك» اهـ.

---

(١) وعنه، أي عن الشيخ: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر إخائه للنبي ﷺ) قال: وعن علي عليه السلام، قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم. فوالله لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شَمْسٌ أو غربت» خرجه أحمد» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٢/ ـ الحديث السابع، قال «أخرج الترمذي عن ابن عمر: آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله!! آخيتَ بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة (الجزء الثاني (المودة السادسة)، روى عن «جابر، رفعه (أي الى النبي ﷺ) رأيتُ على باب الجنَّة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، وأخو رسول الله» اهـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء [1] ـ الجزء السابع، صفحة /٢٥٦/، روى بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند [2] ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٠/، روى بسنده عن ابن عباس، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة، خرج عليٌّ بابنة

---

(١) طَبْعُ مطبعة السعادة ـ مصر، سنة /١٣٥١ هـ/.

(٢) طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة /١٣١٣ هـ/.

عمه حمزة، فاختصم فيها علي (ع) وجعفر، وزيد إلى النبي ﷺ، فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرجتها. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي؛ وقال زيد: ابنة أخي، وكان زيد مؤاخياً لحمزة، آخى بينهما رسول الله. فقال رسول الله لزيد: أنت مولايَ ومولاها. وقال لعلي: أنت أخي وصاحبي، وقال لجعفر: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقي، وهي إلى خالتها» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال[1] ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١/ قال: عن ابن عمر، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ في حجة الوداع ـ وهو على ناقته، فضرب على منكب علي وهو يقول: اللهم اشْهدْ، اللهم قد بَلَّغْتُ. هذا أَخي، وابن عمي، وصهري، وأبو ولدي، اللهم!! كبَّ من عاداه في النار»، قال: أخرجه ابن النجار» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة (ترجمة حياة علي (ع)) ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٠/، قال: «أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الزرزاري بإسناده إلى أبي اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر، قال: قرأتُ في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خَلَّفَ عليَّ بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه، وَرَدِّ الودائع التي كانت عنده، وَأَمَرَهُ ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينامَ على فراشه، وقال له: اتَّشحْ ببُرْدي الحَضْرميِّ الأخضر، فإنه لا يخلص اليك منهُمْ مكروه إن شاء الله تعالى» ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريلَ وميكائيل عليهما السلام: إني آخيتُ بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيُّكما يؤثر صاحبَه بالحياة؟؟

فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟؟

«آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثره

(٣) طبع مطبعة دائرة المعارف النظامية سنة /١٣١٢ هـ/ بحيدر آباد دكن.

بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه».

«فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بَخٍ، بَخٍ، من مثلك يا بن أبي طالب، يباهي الله عز وجل بك الملائكة؟؟

فأنزل الله على رسوله وهو متوجِّهٌ إلى المدينة في شأن علي: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»[1].

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٢٧/: «أما ترضى أنك أخي، وأنا أخوك، قاله النبي ﷺ لعلي (ع) ـ للطبراني» اهـ.

قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ (١٥).

علي بن ابراهيم قال: «نزلت في أمير المؤمنين (ع)».

ومحمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عز وجل ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ قال ابن عباس: ذهب عليٌّ بشرفها وفضلها» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٨٩٣» صفحة /١٨٦ ـ ١٨٧/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا﴾ قال: يعني صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في إيمانهم: نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر الطيار، ثم قال ﴿وجاهدوا الأعداء، في سبيل الله: في طاعته، بأموالهم وأنفسهم

---

(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

أولئك هم الصادقون﴾ يعني: في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ (ذِكْرُ أنه من سادات أهل الجنة) قال: « عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي » اهـ.

أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى، صفحة -٤٨ و٤٩-، قال: ورُويَ عن أبان بن عثمان، قال: قال أبو عبدالله (ع): إن أمرنا هذا مستورٌ، مقنع بالميثاق، ومن هتكه أذله الله ».

وعنه، قال: ورُوي عن ابن محبوب، عن مرازم، قال: قال أبو عبدالله: إنَّ أمرنا هو الحق، وحق الحق، وهو الظاهر، وباطنُ الباطن، وهو السر، وسرٌّ السر، وسرُّ المستسر، وسرٌّ مُقَنَّعٌ بالسر » اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس - الجزء الثاني صفحة - ٢٠٩ - قال: « رأيت في شوارد الملح، قال رَجُلٌ لعلي: إني أريد السفر وأخافُ من السبع، فدفع إليه خاتمه وقال: قل له إذا جاءك: هذا خاتم علي بن أبي طالب.

فسافر الرجل، فلقيه السبع في طريقه، فقال له: يا سبع. هذا خاتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فلما رأى خاتم علي بن أبي طالب، رَفَعَ السَّبُعُ رأسه إلى السماء وَهْمَهَم، ثم إلى الأرض كذلك، ثم إلى المشرق كذلك، ثم إلى المغرب كذلك، ثم ذَهَبَ مُهَرْولاً.

فلما رَجَعْتُ من السفر أخبرتُ عليًّا بذلك.

فقال: إنه يقول لك، وَحَقِّ مَنْ رَفَعَها، وَحَقِّ من وَضَعها، وَحَقِّ من أَطْلَعَها، وَحَقِّ من غَيَّبها لا أسكن ببلادٍ يشكونني فيها لعلي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قٓ

قال تعالى: ﴿ق. والقرآن المجيد﴾ (١).

قال العلامة السيد هاشم البحراني، في البرهان، في تفسير هذه الآية: «وفي كتاب» منهج التحقيق إلى سواء الطريق» لبعض الإمامية في حديثٍ طويل، في سؤال الحسن أباه عليهما السلام، أن يريه ما فضله الله تعالى به من الكرامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (ع) أمر ا لريح فطارتْ بنا إلى جبل ﴿ق﴾، فانتهينا إليه، فإذا هو من زمردة خضراء، وعليها ملكٌ على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين، قال الملك: السلامُ عليك يا وصيَّ رسول رب العالمين وخليفته، أتأذنُ لي في الرد؟؟

فرَدَّ عليه وقال: إن شئت تكلم، وإن شئتُ أخبرتُك عما تسألني عنه.

فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين.

قال: تُريد أن آذن لك أن تزور الخضر (ع).

قال: نعم.

قال: قد أذنتُ لك.

فأسرع الملك، بعد أن قال: .

ثم تمشينا على الجبل هنيهة، فإذا أنا بالملك، قد عاد إلى مكانه بعد زيارة

الخضر ، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين!! رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ أذنك.

فقال عليه السلام: والذي رفع السماء بغير عمد ، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد ، لما زال حتى آذن له ، وكذا يصير حال ولدي الحسن ، وبعده الحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمُهُمْ ».

فقلنا : ما اسم الملك الموكل « بقاف » ؟؟

قال عليه السلام : ترحائيل .

فقال : يا أمير المؤمنين!! كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود ؟؟

قال : كما أتيتُ بكم : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إني لأملكُ ملكوت السماوات والأرض ، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم ؛ إن اسْمَ الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً ، وعند آصف بن برخيا حرفٌ واحد ، فتكلم به ، فخسف الله تعالى الأرض ، ما بينه وبين عرش بلقيس ، حتى تناول السرير ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر ؛ وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً ، وحرفٌ واحدٌ عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، عرّفنا من عرفنا ، وأنكرنا من أنكرنا ».

ثم قال البحراني : « والحديث بطوله تقدم في باب يأجوج ومأجوج من آخر سورة الكهف » ا هـ[1] .

الفقيه ابن المغازلي : المناقب ، صفحة /٢٣٢/ ـ الحديث « ٢٨٠ » ، تحت عنوان ـ حديث البساط ـ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن البيّع البغدادي بسنده عن أبان ، عن أنس بن مالك ، قال : أهدي إلى رسول الله ﷺ بساطٌ من

---

(١) قال سلطان محمد بن حيدر محمد الجنابذي في تفسيره « قٓ » . قال : ق : اسم لله ، أو للنبي ، أو للقرآن ، أو للجبل ، أو للجبل ، المحيط بالدنيا ، وهو من جبال عالم البرزخ أو المثال ، أو نفس عالم البرزخ ، لأن خلفه عالم المثال » اهـ .

« بَهَنْدِف »[1]، فقال لي: يا أنس!! ابْسِطْهُ، فبسطته، ثم قال: ادعُ العشرة، فدعوتُهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليًّا، فناجاه طويلاً، ثم رجع عليٌّ فجلس على البساط، ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بنا دفًّا ».

ثم قال: يا ريحُ ضعينا، ثم قال: تدرون في أيِّ مكان أنتم؟؟

قلنا: لا.

قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم».

قال: « فقمنا رجُلاً، رَجُلاً، فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا ».

فقام علي بن أبي طالب، فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء.

قال: فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك، ولم يردوا علينا؟؟

فقال لهم علي: ما بالكم لم تردوا على إخواني؟؟

فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيًّا أو وصيًّا.

قال: يا ريح احملينا.

فحملتنا تدف بنا دفاً، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتهم، فإذا نحن بالحرة».

قال: فقال علي: ندرك النبي في آخر ركعة، فطوينا، وأتينا، وإذا النبيُّ ﷺ يقرأ في آخر ركعة: « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً »؟ اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع

(١) بهندف قال في المراصد: بهندف: بُليد في آخر النهر وان بين « بادرايا وواسط » من أعمال « كسكر ».

والأربعون) صفحة /١٤٠/ قال: « أخرج الثعلبي عن أبان، عن أنس، وأيضاً عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أهدي لرسول الله بساط من « خندق »[1]، فقال: يا أنس!! ابْسِطْهُ، فَبَسَطْتُهُ، ثم قال: ادعُ لي العشرة من الأصحاب، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليًّا فناجاه طويلاً، ثم أمره بالجلوس على وسط البساط، فجلس عليٌّ على وسطه، فقال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح؛ قال أنس: فإذا البساط يدف بنا دفًّا؛ ثم قال: يا ريح ضعينا. فوضعتنا في موضع: وقال علي: هل تدرون في أي مكان أنتم؟؟

قلنا: لا ندري.

قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم.

فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا السلام.

فقام علي وقال: السلام عليكم أيها الصديقون!!

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته».

قال أنس: قال لهم علي: ما بالكم لم تردوا السلام على إخواني؟؟

قالوا: نحن مَعْشَر الصديقين لا نكلم إلا نبيًّا ووصيًّا؛ فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدي عليه السلام فيحييهم الله تعالى عند خروجه».

ثم جلسنا على البساط، وقال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا، يدف بنا دفًّا دفًّا. ثم قال: يا ريح ضعينا. فوضعتنا في الحرة فقال علي: ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة، وأتينا، ولحقناه، في آخر ركعة» اهـ.

قال القندوزي: « أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن ثابت، عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن أنس، وأيضاً عن قتادة البصري، عن أنس» اهـ.

---

(١) لعلها مصحفة عن « بهندف ».

الشيخ المفيد : الاختصاص (كتاب محنة أمير المؤمنين علي (ع))، صفحة /١٦٣/ قال: «روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه، كان قاعداً في المسجد، وعنده جماعة، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين!!

فقال لهم: «ويحكم. إن كلامي صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لا يَعْقِلُهُ إلا العالمون.

قالوا: لا بد من أن تحدثنا».

قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: «أنا الذي علوتُ فقهرتُ، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر، والظاهر، والباطن».

فغضبوا، وقالوا: كفر، وقاموا.

فقال عليٌّ صلواتُ الله عليه وآله للباب: يا باب!! استمسك عليهم، فاستمسك عليهم.

فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، تعالوا أفسر لكم:

أما قولي: أنا الذي علوتُ فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف، فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله.

وأما قولي: أنا أحيي وأميت، فأنا أحيي السنة، وأميت البدعة.

وأما قولي: أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله وأسلم.

وأما قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سَجَّى على النبي ثوبه ودفنه.

وأما قولي: أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن».

قالوا: «فَرَّجْتَ عنا، فَرَّجَ الله عنك» اهـ.

قال تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل جبار عنيد﴾ (٢٤).

محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي

عبدالله، قال: قال كان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين: الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٩ - ١٩٠/ ـ الحديث « ٨٩٥ » قال: أخبرنا أبو الفضل جهور بن حيدر القرشي بسنده عن شريك بن عبدالله، قال: كنت عند الأعمش، وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد!! إنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث فَتُبْ إلى الله منها ».

فقال: أسندوني. أسندوني، فَأُسْنِدَ، قال: حدثنا أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي: ﴿ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾.

فقال أبو حنيفة للقوم: « قوموا بنا لا يجيء بشيء أشد من هذا » اهـ[1].

قال الحاكم: ورواه الحماني عن شريك.

المصدر السابق: الحديث « ٨٩٧ » صفحة /١٩١/ قال: « فرات بن ابراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن مروان، بسنده عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي في قوله: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناسَ يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: « قوما: فألقيا من أبغضكما، وخالفكما، وكذبكما في النار » اهـ[2].

---

(١) وراجع: ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٢٧/ باب « مناقب: علي بن أبي طالب: الحديث الثالث ».

(٢) وراجع من شواهد التنزيل ايضاً الحديث /٨٩٦/ و/٨٩٨/ صفحة /١٩٠ - ١٩١/.

العلامة الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة /٦٧/ ، قال القندوزي: وقال (ع) للحارثِ الهمداني لما رآه حزيناً من كبر سنه من خَوْفِهِ في آخرته:

يَـا حَـارِ همـدان مـن يمت يـرني ... مـن مـؤمـن أو منـافـقٍ قبلا
يعـرفني طـرفـه، وأعـرفـه ... بنعتـه، واسمـه، ومـا فعلا
وأنـت عنـد الصراط مُعْتَرِضي ... فلا تخـف عثـرة ولا زَلَـلا
أقول للنار ـ حين توقف لِلْعَـرْضِ ... ذَريـهِ، لا تقـربي الرجـلا
ذَريـه، لا تقـربيـه، إن لـه ... حَبلاً، بحبـل الوصـيّ مُتصِلا
أسقيـك مـن بـارد على ظمإٍ ... تخالـه في الحـلاوة العسلا »[1]

المصدر السابق، صفحة /٨١/ (الباب السادس عشر في بيان كون علي (ع) قسيم الجنة والنار)، قال: أخرج أحمد بن موفق الخوارزمي المكي ـ (الحنفي) بسنده عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا كان يوم القيامة، يؤتى بك يا علي، بسرير من نور، وعلى رأسك تاجٌ قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين وصيٌّ محمد رسول الله؟؟

فتقول: « ها أنا ذا ».

فينادي المنادي: أدخل من أحبك الجنة، وَأَدْخِلْ مَنْ عاداك في النار، فانت قسيم الجنة والنار » اهـ.

وفي صفحة /٨٢/ قال: « وعن أبي بصير، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف بك يا عليٌّ، إذا وَقَفْتَ على شفير جهنم، وَقَدْ مُدَّ الصراطُ، وقلت للناس: جوزوا. وقلت لجهنم:

(١) قال القندوزي: « هذا النظم ليس لحضرته. وإنما هو للسيد الحميري رحمه الله تعالى: نظم كلامه كرم الله وجهه » اهـ.

هذا لي وهذا لك » اهـ.

الطبرسي: مجمع البيان ج -٩ و١٠- ص -١٤٧- قال: وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش، أنه قال: حدثنا أبو المتوكل النادجي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله /ص/ إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي: أَلْقيا في النار من أبغضكما وأدخلا الجنَّةَ مَنْ أحبكما وذلك قوله: « ألقيا في جهنم كل كفارٍ عنيدٍ والعنيد: الذاهب عن الحق وسبيل الرشد » ا هـ.

قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قَلْبٌ، أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (٣٧).

ابن شهراشوب، من تفسير ابن وكيع، والسدي، وعطا، أنه قال ابن عباس: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ ناقتين عظيمتين، سَمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم أحدٌ يصلي ركعتين بقيامها، وركوعها، وسجودها، ووضوءها، وخشوعها، لا يهم معها من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدثُ نفسه بذكر الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟؟

قال: مَرَّةً، ومرتين، وثلاثة فلم يجبه أحد من الصحابة، فقام أمير المؤمنين (ع) فقال: أنا يا رسول الله، أصلِّي ركعتين أكبر التكبيرةَ الأولى، وإلى أن أسلم منها لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا ».

فقال: يا علي!! صلِّ، صلى الله عليك ».

فكبَّر أمير المؤمنين، ودخل في الصلاة، فلما فرغ من الركعتين هبط جبريل على النبي ﷺ فقال: يا محمد!! إن الله يقرئُك السلام ويقول لك: أَعطِهِ إحدى الناقتين ».

فقال رسول الله ﷺ: إني شارطته أن يصلي ركعتين، لا يُحَدِّثُ نفسه فيهما بشيء من أمر الدنيا، أعطيه إحدى الناقتين إن صلاَّهما، وإنه جلس في التشهد، فتفكر في نفسه أيها يأخذ؟؟

فقال جبريل: يا محمد: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: تفكر أيها يأخذ، أسمنها، وأعظمها، فينحرها، ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكيره لله عز وجل لا لنفسه، ولا للدنيا».

فبكى رسول الله ﷺ، وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله عز وجل: «إن في ذلك لذكرى»: عِظَة «لمن كان له قلبٌ» عقل «أو ألقى السمع» يعني: استمع أمير المؤمنين بأذنيه، إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله «وهو شهيد»، يعني: وأمير المؤمنين حاضر القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٢/ الحديث «٨٩٩» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بسنده عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي، في قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾، قال: أنا ذو القلب الذي عنى الله بهذا.

وبه (أي بالسند السابق)، عن علي قال: أنا تلك الذكرى» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩٠٠» قال: «حدثنا أبو الحسن بن ماهان الخوزي، بخور، بسنده عن عطاء، عن ابن عباس قال: «أُهدي إلى رسول الله ﷺ ناقتين عظيمتين، فنظر إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحدٌ يُصلِّي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ولا يحدث قلبه بفكرِ الدنيا كي أعطيه إحدى الناقتين؟؟

فقام عليٌّ ودخل في الصلاة، فلما سلم هبط جبريل فقال: أَعْطِهِ إحداهما.

فقال رسول الله: إنه جلس في التشهُّد، فتفكر أيها يأخذ؟؟

فقال جبريل: تفكر أن يأخذ أسمنها فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله، لا لنفسه، ولا للدنيا.

فأعطاه رسول الله كلتيهما، وأنزل الله: ﴿إن في ذلك﴾ أي في صلاة علي

لَعِظَةً ﴿لمن كان له قلب﴾ أي عقل. ﴿أو ألقى السمع﴾ يعني استمع بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه، ﴿وهو شهيد﴾، يعني حاضر القلب لله عز وجل.

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد صلى لله ركعتين، لا يتفكر فيهما من أمور الدنيا بشيء، إلا رضي الله عنه، وغفر له ذنوبه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون): «النظر إلى وجه علي عبادة» قال: «للطبراني، والحاكم، وابن عساكر» اهـ.

العلّامة الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني صفحة ـ ٢٠٥ ـ قال: وعن ابن عباس، قال: سمعتُ النبي /ص/ يقول لعلي: «أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل» اهـ.

العلامة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الرابع صفحة ـ ٢٢٠ و ٢٢١ ـ قال حدثنا أحمد بن محمد وعبدالله عامر عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال سمعت أبا عبدالله يقول: فَضْلُ أمير المؤمنين ما جاء به النبي /ص/ أخذ به، وما نهي عنه انتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقِّبُ عليه في شيء من أحكامه، كالمتعقّب على الله ورسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة، على حَدِّ الشرك بالله. كان أميرُ المؤمنين بابَ الله الذي لا يُؤْتَى إلا منهُ، وسبيلَه الذي من سَلَكَ بغيره هلك، وكذلك جرى على أئمة الهدى، واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميدَ بأهلها، والـحُجَّةَ البالغةَ على مَنْ فوقَ الأرض، وما تحت الثرى.

وقال (ع): كان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا قسيمُ الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقَرَّتْ لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا لمحمد /ص/، ولقد حملت على مثل حمولته،

وهي حمولة الرب تبارك وتعالى وإن رسول الله يُدْعى فَيُكْسَى، ويُسْتَنْطَقُ فينطق، ثم أدعى فأكسى، وأستنطق، فأنطق على حَدّ منطقه، ولقد أعطيتُ خصالاً سَبْعاً ما سبقني إليها أحد قبلي: علم المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، فلم يَفُتْني ما سَبَقني، ولم يَعْزُبْ عني ما غاب عَنّي، أنشر بإذن الله، وأؤدي عنه كل ذلكَ منًّا من الله مَكّنني فيه بعلمه » اهـ.

يتحدَّثُ أمير المؤمنين عن الإمام ومكانته فيقول: (١)

« الإمامُ الماءُ العَذْبُ على الظَّمأ، والدالُّ على الهدى. الإمام المُطهَّرُ من الذنوب، المطلعُ على الغيوب. الإمامُ هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تنالُهُ الأيدي والأبصار، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى: فللّه العِزّة ولرسوله وللمؤمنين، والمؤمنون عليٌّ وعِتْرَتُهُ.. فهم رأسُ دائرة الإيمان، وقُطْبُ الوجود... الإمام هو السِّراجُ الوهّاج... والبدرُ الكامل... مُهَيْمنُ الله على الخلائق، وأمينُه على الحقائق حُجَّةُ الله على عباده... مُبَرّأٌ من العيوب... ظاهرُهُ أمْرٌ لا يُملكُ، وباطنه غيبٌ لا يُدْركُ... لا يوجدُ له مثيل... فمن ذا ينال معرفتنا، أو يعرفُ درجتنا... حارتِ الألبابُ، وتاهت الأفهام فيما أقول.... وهل يوصف أو يُعرَفُ أو يُعْلَمُ أو يُفْهَمُ أو يُدْرَكُ أو يُمْلَكُ من هو شعاعُ جلال الكبرياء، وشَرَفُ الأرض والسَّماء، جلَّ مقام آل محمد عن وصف الواصفين.... كيف وهم الكلمةُ العليـاء... والوحـدانيَّـةُ الكـــبرى... وحجـابُ الله الأعظـمُ الأعلى..؟ ؟والإمامُ يجبُ أن يكونَ عالماً لا يَجْهَلُ، وشُجاعاً لا ينكل، لا يعلو عليه حَسَبٌ، ولا يُدانيه نسَبٌ، فهو في الذروة من قريش، والشَّرف من هاشم، والبقية من ابراهيم... والنَّفْسُ من الرسول، والرضى من الله، والقول عن الله... مُفْتَرَضُ الطاعة إلى يوم الساعة، أودعَ الله قَلبَهُ سِرّه، وأطلقَ به لسانَهُ فهو معصوم...

والإمام بَشَرٌ ملكيٌّ، وجَسَدٌ سماويٌّ، وأمرٌ إلهيٌّ، وروحٌ قُدْسيٌّ، ومقامٌ عليٌّ، ونورٌ جليٌّ وسرٌ خفيٌّ، فهو ملكيُّ الذات، إلهيُّ الصفات... خصًّا من ربِّ العالمين، ونصًّا من الصَّادق الأمين، وهذا كُلُّهُ لآل محمد، لا يشاركُهُمْ فيه مُشارك، لأنهم

(١) راجع صفحة ـ ١٩١ ـ من هذا الكتاب.

مَعْدِنُ التَّنزيل، ومَعْنى التأويل وخاصّةُ الربِّ الجليل، ومَهْبطُ الأمين جبرائيل، صُفْوَةُ الله وسرُّه... وَمُحكم الرسالة، ونورُ الجلالة، وجَنْبُ الله ووديعتُه، وموضعُ كلمة الله، ومفتاح حكمته، ومصابيحُ رَحْمته، وينابيعُ نِعمته، السبيلُ إلى الله والسلسبيل، والقسطاسُ المستقيم، والمنهاج القويم، والذكر الحكيم،... والوجهُ الكريم، والنُّورُ القديم... مَنْ عَرَفَهُمْ وأَخذَ عنهم فَهُوَ منهم... خَلَقَهُمُ الله من نور عظمته، وولّاهم أمْرَ مملكته، فهم سِرُّ الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمْرُهُ بينَ الكاف والنون... عِلْمُ الأنبياء في علمهم، وسِرُّ الأوصياء في سِرِّهم، وعزُّ الأولياء في عِزِّهم كالقطرة في البحر.... والسماواتُ والأرض عند الإمام، كيده من راحته، يعرفُ ظاهرها من باطنها، وبَرَّها من فاجرها... لأنَّ الله عَلَّمَ نبيه علم ما كان وما يكون، ووَرثَ ذلك السِرَّ المصونَ الأوصياء المنتجَبون... وكيف يفرض الله على العباد طاعةَ من يحجبُ عنه ملكوتَ السماوات والأرض...؟؟...

وكل ما في الذكر الحكيم، والكلام القديم، من آية تُذكر فيها: العين، والوجْهُ، واليد، والجنب، فالمراد منها الولي، لأنه جنْبُ الله، وَوَجْهُ الله الغَنيّ، وحقُّ الله، وعلْمُ الله، وعَيْنُ الله، ويدُ الله، فهم الجنبُ العليُّ، والوجهُ الرضيُّ... سِرُّ الواحد والأحد، فلا يُقاسُ بهم أحَدٌ من الخلق... فهم سِرُّ الديَّان وكلمتُهُ، وباب الإيمان وكعبَتُه... وعَيْنُ اليقين وحَقيقتُهُ، وصراطُ الحقِّ وعِصْمَتُه مَبْدأ الوجود وغايتُهُ، وقُدْرَةُ الرَبِّ ومشيئَتُهُ، وأُمُّ الكتاب وخاتَمتُهُ... وخزينَةُ الوحْيِ وحَفَظَتُهُ... فهم الكواكبُ العُلويَّة، والأنوارُ العَلويَّةُ المُشْرِقَةُ من شَمْسِ العِصْمَةِ الفاطميَّةِ، في سَمَاء العَظَمةِ المحمديَّة... والأسْرار الإلهيَّة المودَعَةُ في الهياكل البشريَّة... أولئك هم خَيْرُ البَريَّة، فهُمُ الأئمةُ الطاهرون، والخلفاءُ الراشدون... والهُداةُ المهديُّون... حُجَجُ الله على الأولين والآخرين، وأسماؤُهم مكتوبةٌ... على أبواب الجنَّة والنار... وعلى العرش والأفلاك... وعلى حُجُب الجلال، وسُرادقاتِ العِزِّ والجمال، وباسْمِهِمْ تُسَبِّحُ الأطيار... وإن الله لم يخْلقْ أحداً إلا وأخذ عليه الإقرارَ بالوحدانيَّة، والولاية للذُرِّيَّة الزكيَّة، والبراءةَ من أعدائهم، وإنَّ العرشَ لم يَسْتَقِرَّ حتى كُتبَ عليه بالنور: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسولُ الله، عليٌّ وليُّ الله» انتهى باختصار...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الذاريات

قال تعالى: ﴿إنما توعدون لصادق. وإن الدين لواقع﴾ (٥ ـ ٦).

علي بن ابراهيم قال في تفسيره: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر يقول في قول الله عز وجل: ﴿إن ما توعدون لصادق﴾ يعني في علي ﴿وإن الدين لواقع﴾ يعني عليًّا، وعليٌّ هو الدين» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١١٩/ ـ الحديث «١٥٦» قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني، بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجوازٍ من علي بن أبي طالب» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ قال (أي الرسول ﷺ): «يا عليٌّ!! أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيد في الآخرة؛ أخرجه الديلمي» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف «بالحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٣٥/، يروي بسنده عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: أيكم يتولّاني في الدنيا والآخرة؟؟

قال لكل رجل منهم: أتتولاني في الدنيا والآخرة؟؟

قال: لا ، حتى مَرّ على أكثرهم، فقال علي عليه السلام: أنا أتولّاك في الدنيا والآخرة».

قال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة» اهـ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد».

الحافظ المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢/ قال: «أخرج الملا في سيرته». قيل: يا رسول لله! كيف يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد ؟؟

قال: وكيف لا يستطيع ذلك، وقد أعطي خصالاً شتّى: صبراً كصبري، وحسناً كحسن يوسف، وقوة كقوة جبريل ؟؟» اهـ.

الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الأربعون) صفحة /١٢١/، قال: «أخرج موفق بن أحمد لخوارزمي عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو ان الأشجار أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والأنس كتاب، لما أحصوا فضائل على بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٢١ و١٢٢/ قال الشيخ القندوزي: «وفي المناقب، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير [1]، قال: فقلت لابن عباس:

(١) سعيد بن جبير، كنيته: أبو عبدالله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خُزيمة، ولد سنة (٤٥) هـ، كوفي تابعي، كان أعلمهم جميعاً ـ حبشي الأصل، أخذ عن: عبدالله بن عباس، وابن عمر، قال له ابن عباس: انظر كيف تحدث عني فقد حفظت كثيراً، وكان ابن عباس إذا جاءه أحد من أهل الكوفة يسأله يقول: أتسألني، وعندكم سعيد بن جبير؟؟ خرج مع عبدالرحمن بن الأشعث على عبدالملك بن مروان، فلما قُتل ابن الأشعث، التحق سعيد بمكة، فقبض عليه واليها خالد القسري، وأرسل إلى الحجاج فقتلة في واسط سنة (٩٥) هـ. وفي أعيان الشيعة المجلد ـ ٧ ـ ص ـ ٢٣٤ ـ «انه كان يأتم بعلي بن الحسين، وما قتل الحجاج له إلا على هذا».

وفي الأعلام المجلد الثالث صفحة (٩٣): قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحدٌ إلا وهو مفتقر لعلمه» وراجع ابن سعد: الطبقات ـ ج ـ ٦ ـ ص ٢٥٦ ـ ٢٦٧.

أسألك عن اختلاف الناس في علي.

فقال: يا بن جبير!! تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي: ليلة القربة في «قليب بدر» سَلَّمَ عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم».

وتَسْألُني عن وصيّ رسول الله ﷺ، وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر، والذي نَفْسُ عبدالله بن عباس في يده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها» اهـ.

قال تعالى: «والسماء ذات الحبك * إنكم لفي قولٍ مختلف * يؤفك عنه من أفك﴾ (٧ ـ ٩).

السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: وقال علي بن ابراهيم، ﴿والسماء ذات الحبك﴾، قال: السماء: رسول الله ﷺ وعليٌّ ذات الحبك، قوله: ﴿إنكم لفي قول مختلف﴾، يعني: مختلف في علي، اخْتَلَفَتْ هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي دخل الجنّة، ومن خالف ولاية علي دخل النار، قوله: ﴿يؤفك عنه من أفك﴾، فإنه يعني: علياً من أفك عن ولايته، أفك عن الجنة» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى: صفحة /٦٨/ (ذِكْرُ أنه من النبي وأنه وليُّ كل مؤمنٍ من بعده)، قال: وعن بُريدة، أنه كان يبغض عليًّا، فقال له النبي ﷺ تبغُض عليًّا؟؟

قال: نعم.

قال: لا تبغضه، وإن كنت تُحبه فازدد له حبًّا».

قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله أحب إليَّ من علي».

«وفي رواية: أنه قال له النبي ﷺ: «لا تقع في علي، فإنه مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي» قال: خرجها أحمد» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٦٨ - ١٦٩/ الحديث « ٢٠٠ » قال: أخبرنا الحسن بن موسى، بسنده عن أبي جعفر السباك، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله ﷺ طائر مشوي، أهدته له امرأةٌ من الأنصار، فدخل رسول الله فوضعت ذلك بين يديه، فقال: اللهم أدخلْ عليَّ أحبَّ خلقك إليك من الأولين والآخرين، ليأكل معي من هذا الطائر ».

قال أنس: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، من قومي ». فجاء عليٌّ، فطرق الباب، فرددته وقلت: رسول الله متشاغل، ولم يعلم رسول الله بذلك.

فقال: اللهم أدخل علي أحبَّ خلقك إليك من الأولين والآخرين، يأكل معي من هذا الطائر ».

قلت: اللهم اجعله رجلاً من قومي الأنصار، فجاء عليٌّ فرددته ».

فلما جاء الثالثة، قال لي رسول الله: قم، فافتح الباب لعلي، فقمت، ففتحت الباب، فكانت الدعوة له » اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول (الباب السادس عشر) صفحة /٨٢/ قال: « وفي المناقب عن محمد بن حمدان، عن جعفر الصادق، في تفسير « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد »، قال: إذا كان يوم القيامة، وقف محمد ﷺ، وعلي (ع) على الصراط، ويُنادَى: ألقيا في جهنم كل كفارٍ بنبوتك يا محمد، وعنيد بولايتك يا علي » ا هـ.

---

(١) أخرج ابن المغازلي /٢٣/ حديثاً، تحت عنوان « حديث الطائر وطرقه »، من صفحة /١٥٦ - ١٧٥/، وذكر محقق الكتاب كتب الصحاح التي خَرَّجَتِ الحديث، وكلها متفقة على أن عليًّا هو الذي حضر، وأكل الطائر المشوي مع رسول الله وفي ذيل الحديث « ٢١٢ » يروي ابن المغازلي عن عمر بن عبدالله، عن أنس ان الرسول قال: اللهم أدخل عليَّ من تحبه وأحبه، فجاء علي » فراجع.

الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، صفحة /١٩٤/ يروي بسنده، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب» ا هـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: «كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق» صفحة /٥٣/، قال: «بغض عليٍّ سَيِّئة لا تنفع معها حسنة» اهـ، قال المناوي: أخرجه الديلمي: أي عن رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (٤٠: ١٧ ـ ١٨).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٤/ ـ الحديث «٩٠١»: «أبو بكر بن مؤمن بسنده عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس في قوله: «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون»، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، وكان علي يُصلي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأوّلِ، وكان وِرْدُهُ في كل ليلة سبعين ركعة يَخْتِمُ فيها القرآن» ا هـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٢/ قال: وعن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة (وسرد الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرينا عن علي.

قالت: عن أيِّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ؟؟

عن رجل وضع من رسول الله موضعاً، فَسَالَتْ نَفْسُهُ في يده، فَمَسَحَ بها وَجْهَهُ؟؟.

واختلفوا في دفنه، فقال: إنَّ أحبَّ البقاعِ إلى الله مكانٌ قُبضَ فيه نَبيُّهُ.

قالتا: فلم خَرَجْتِ عليه؟؟

قالت: أَمْرٌ قُضي، وَوَدَدْتُ أن أفديه ما على الأرض من شيء» اهـ. قال الهيثمي: رواه أبو يَعْلَى.

محمد بن عيسى الترمذي: الصحيح[1] الجزء الثاني (باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام) صفحة /٣٠٦/، روى بسنده عن حذيفة، قال: سألتني أمي: متى عهدك؟؟[2].

فقلت: ما لي به عَهْدٌ منذ كذا وكذا.

فقالت: مَتَى؟؟

فقلت لها: دعيني آت النبي ﷺ، فَأُصلِّيَ معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك.

فأتيت النبيَّ. فصليت معه المغرب، فصلى، حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعتُه، فسمع صوتي، فقال: من هذا حُذيفة؟؟

قلت: نعم.

قال: وما حاجتُكَ غفر الله لك ولأمك؟؟

(ثم) قال: «إن هذا ملك، لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يُسلِّمَ عليَّ، ويبشرني: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء التاسع، صفحة /٢١٦/ وعين لفظه: «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم خُلقوا من طينتي، وَيْلٌ للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبَّ الله، ومن

(١) مطبوع في مطبعة بولاق عام (١٢٩٢ هـ).
(٢) أي بالنبي ﷺ، ومعنى سؤالها: منذ متى لم تَزُرِ النبي؟؟

أبغضهم أبغضه الله »، قال المتقي: أخرجه ابن عساكر، عن جابر » اهـ [١].

مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠ ـ ١٤١/ [٢] قال: « حدثني أبو معمر اسماعيلُ بن ابراهيم الهُذَلي بسنده عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: فاطمة بَضْعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها » اهـ الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء السابع (كتاب النكاح) [٣] صفحة /٤٧/ (باب ذب الرجل عن ابنته) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن ابن أبي مُليكة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، قال سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: وساق الحديث إلى قوله ﷺ: « فإنما هي (أي فاطمة) بَضْعَةٌ مني، يُريبُني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها هكذا قال » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ النساء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٢٤/ [٤]، قال: « وأخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده عن ابن أبي عاصم بسنده عن حسين بن علي، عن علي، أن النبي ﷺ قال لفاطمة: إن الله يغضبُ لغضبك، ويرضى لرضاك » اهـ.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف « بالذهبي »: ميزان الاعتدال [٥] ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٢/، نقل عن الطبراني حديثاً مسندا عن علي (ع) اعترف بصحته وقال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة سلام الله عليها: « إن الربَّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » اهـ [٦].

---

(١) يعني أن جابراً أخرجه عن رسول الله ﷺ.

(٢) مطبوعات مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ـ مصر.

(٣) طبع مطابع الشعب سنة « ١٣٧٨ هـ ».

(٤) طبع دار الفكر ـ بيروت.

(٥) ط. مطبعة السعادة سنة (١٣٢٥) بجوار محافظة مصر.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ـ شمس الدين أبو عبدالله، حافظ، مؤرخ محدث من الأئمة ـ تركماني الأصل، من أهل (ميافارقين)، ولد في دمشق سنة (٦٧٣) هـ رحل إلى: القاهرةً وطاف كثيراً من البلدان طلباً للعلم، وكف بصره سنة (٧٤١) هـ وتوفي في دمشق سنة =

الفقيه أبو محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة: الإمامة والسياسة ـ الجزء الأول، طبعة ثالثة عام (١٤٠١ هـ) صفحة /١٤/ روى ـ في معرض حديثه عن أبي بكر وعمر لما حجبا «فدكا» عن السيّدة الزهراء، فآذاها ذلك وأغضبها، فجاءا يسترضيانها ـ أنها قالت لهما: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه، وتفعلان به؟؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمة من رضايَ، وسخط فاطمة من سُخطي، فمن أَحَبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟؟

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت: فإني أشهدُ الله وملائكته أنكما أَسْخَطْتُماني، وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيَّ لأشكونَّكما إليه».

فقال أبو بكر: أنا عَائذٌ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: «والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها».

ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجلٍ منكم معانقا حَليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في تبعتكم، أقيلوني بيعتي» الخ، فراجع.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم أيضاً ـ الجزء الخامس، صفحة ١٥٣ ـ ١٥٤/، قال: حدثني محمد بن رافع بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها

= (٧٤٨) هـ من مصنفاته الكثيرة التي تقارب المئة: دول الإسلام ـ تذكرة الحفاظ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ تاريخ الإسلام الكبير (راجع منجد الأعلام مادة: ذهبي. والأعلام: المجلد ـ ٥ ـ ص ـ ٣٢٦.

أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تطلب ميراثها من رسول الله مما أفَاءَ الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر (وساقَتِ الحديث إلى أن قالت: «فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي» اهـ.

البخاري: صحيح البخاري أيضاً ـ المجلد الثاني ـ الجزء الخامس، صفحة /١٧٧/ (أواخر باب غزوة خيبر)، قال: حدثنا يحيى بن بكير بسنده، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: «أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ (وسرد الحديث إلى قوله: «فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجَدت فاطمة عَلَى أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت» (فراجع).

والبخاري أيضاً: صحيح البخاري ـ الجزء الثامن (كتاب الفرائض)، صفحة /١٨٥/ قال: فهجرته (أي أبا بكر) فاطمةُ فلم تكلمه حتى ماتت».

الذهبي: ميزان الاعتدال أيضاً ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣١/ روى حديثاً مسنداً بعد اعترافه بصحته عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول شخصٍ يدخل الجنة فاطمة عليها السلام، قال الذهبي: خرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطور

قال تعالى: ﴿إن المتقين في جناتٍ ونعيم﴾ (١٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٦/ ـ الحديث «٩٠٢» قال: حدثنا المنتصرُبن نصر بواسط بسنده عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿إن المتقين﴾ قال: نزلت خاصَّةً في: علي، وحمزة، وجعفر، وفاطمة عليهم السلام، يقول: إن المتقين في الدنيا من الشرك والفواحش، والكبائر، ﴿في جنات﴾ يعني: البساتين، ﴿ونعيم﴾ في أبواب الجنان، قال ابن عباس: «لكل واحدٍ منهم بستانٌ في الجنة العليا، في وسط خيمة مِنْ لؤلؤة، في كل خيمةٍ سريرٌ من الذهب واللؤلؤ، على كل سرير سبعون فراشاً» اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٢١١/، يروي بسنده عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وعلي، وجعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، والمهدي» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت) ـ الحديث التاسع عشر، صفحة /١٨٧/ قال: أخرج ابن ماجه، والحاكم، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: «أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء التاسع، صفحة /٤٣٤/ يروي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعلي أخي، وعمي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي » اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما أَلَتْناهُمْ من عملهم من شيء﴾ (٢٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٧/ ـ الحديث « ٩٠٣ » قال: « أخبرنا محمد بن عبدالله، بسنده عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ الآية، قال: نزلت في: النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام » ا هـ.

المصدر السابق: الحديث « ٩٠٤ » قال: قال أبو النَّصْر محمد بن مسعود بن محمد العياشي في كتابه، قال: حدثنا الفتح بن محمد بسنده عن الوليد محمد بن زيد بن جذعان، عن عمه، قال: قال ابن عمر، إنا إذا عددنا قلنا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن!! فعلي؟؟

قال ابن عمر: ويحك. عليٌّ من أهل البيت لا يقاس بهم أَحَدٌ، عليٌّ مع رسول الله في درجته، إن الله يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾، ففاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته، وعليٌّ معهما اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦١/ ـ الحديث « ٣٠٩ » قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المُظَفَّر، بن أحمد العَطَّار الفقيه الشافعي بسنده عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله؟؟ قال: ما أنت وذاك، لا أم لك؟؟

ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له، ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟؟

قال: علي. سَدَّ أبواب المسجد، وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد مالي، وعليك فيه ما عليَّ، وأنت وارثي ووصيي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (آخر الباب الرابع والخمسون) صفحة /١٦٦/ قال: «وفي الشفاء، وقد قال النبي ﷺ في الحسن والحسين: اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما».

«وقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضهما فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله».

«وقال في فاطمة: إنها بضعةٌ مني، يُغضبني مَنْ يغضبها» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٥/، قال: عن علي (ع) «إن النبي ﷺ قال لفاطمة: «إني وإياك، وهذين يعني: حسناً، وحسيناً، وهذا الراقد يعني عليًّا في مكان واحد يوم القيامة» قال الطبري: أخرجه أحمد» اه.

أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى، الجزء الرابع صفحة ٢١٩ و ٢٢٠. قال: حَدَّثنا عليُّ بن حسان بسَنَده عن أبي الصامت الحلوائي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «وقال أمير المؤمنين: أنا قسيمُ الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمامُ لَمنْ بعدي، والمؤَدِّي عَمَّنْ كان قبلي، ولا يتقدمني أحَدٌ إلا أحمد /ص/، وأنا وإياه لعلى سبيلٍ واحد، إلا أنه هو المدعوُّ باسمه، ولقد أُعْطيتُ السِّتَّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنساب، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرَّات، ودولة الدُّول، وإني لصاحب: العصا، والميسم، والدابة التي تُكَلِّمُ الناس» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النجم

قال تعالى: ﴿والنجم إذا هوى * ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾ (١ ـ ٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٩١٠» صفحة /٢٠١/ قال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بقراءتي عليه في الجامع، وأبو بكر أحمد بن علي الحافظ قراءة بسنديهما عن ثابت، عن أنس، قال: «انقضَّ كوكبٌ على عهد رسول الله، فقال النبيُّ ﷺ: «انظروا إلى هذا الكوكب، فمَن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدي».

«فنظرنا، فإذا هو انقض في منزل علي بن أبي طالب، فقال جماعةٌ من الناس: قد غوى محمد في حب علي، فأنزل الله: «والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحيٌ يوحى».

[وساقا الحديث] لفظاً واحداً، زاد أحمد من الناس» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩١٢»، صفحة /٢٠٣/، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد الشروطي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كنتُ جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقَضَّ كوكب، فقال رسول الله: «من انقضَّ هذا النَّجْمُ في منزله فهو الوصيُّ من بعدي».

فقام فِتْيَةٌ من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقَضَّ في منزل علي،

قالوا: يا رسول الله، غويتَ في حب علي. فأنزل الله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ - إلى قوله: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ اهـ.

المصدر السابق أيضاً: الحديث «٩١٤» صفحة /٢٠٤/ قال: «حدثني أبو محمد المصباحي بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هبط نجمٌ من السماء في دار رَجُلٍ من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمري».

«فلما كان من الغد، انقض نجمٌ من السماء، قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا، حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب، فهاج القوم وقالوا: والله. لقد ضَلَّ هذا الرجل وغوى».

فأنزل الله: ﴿والنجم إذا هوى. - ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - الحديث «٣٥٣»، صفحة /٣١٠/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ، إذا انقضَّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: «من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي»، فقام فِتْيَةٌ من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكبُ قد انقضَّ في منزل علي (ع)، قالوا: يا رسول الله!! قد غويتَ في حب علي»، فأنزل الله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ إلى قوله: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ اهـ[1].

قال تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ (٤٣).

ابن شهراشوب، عن شعبة، وقتادة، وعطا، وابن عباس، في قوله تعالى:

---

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه من طريق مؤلفنا ابن المغازلي عبدالله الشافعي في مناقبه - ص - ٧٦ - وأخرجه الكنجي الشافعي في كفايته - ص - ٢٦٠ - بالإسناد إلى أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه بعين السند واللفظ، ثم قال: ذكره مُحَدِّثُ الشام في ترجمة علي عليه السلام» اهـ. فراجع.

﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾، أضحك أمير المؤمنين وحمزة، وعبيدة، والمسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث «٩١٧» صفحة /١٠٥/، قال: حدثنا محمد بن عبيد بسنده عن ابن عباس قال: «أضحك عليًّا، وحمزة، يوم بدر من الكفار بقتلهم آباءهم، وأبكى كفار مكة في النار حين قتلوا» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر

قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنَّاتٍ ونَهرَ * في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر﴾ (٥٤ - ٥٥).

العلامة هاشم البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٢٦٢/ يروي عن محمد بن العباس بسنده عن عاصم بن ضُمرة قال: إن جابر بن عبدالله قال: « كنا عند رسول الله ﷺ في المسجد، فذكر بعض أصحاب النبيِّ الجنة، فقال النبيُّ: « إن أول اهل الجنة دخولاً علي بن أبي طالب ».

فقال أبو دجانة الأنصاري: « يا رسول الله!! أخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك ».

فقال ﷺ: « بلى يا أبا دجانة، أما علمتَ أن لله لواءً من نور، وعموداً من نور، خلقهما الله تعالى، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوبٌ على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله خير البريّة آل محمد، صاحب اللواء علي وهو إمام القوم ».

فقال علي (ع): « الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله، وشرفنا بك ».

فقال ﷺ: « أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك، إلا بعثه الله معنا يوم القيامة ».

وجاء في رواية أخرى: « يا عليُّ!! أما علمتَ أنه من أحبنا، وانتحل محبتنا

أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله: ﴿إن المتقين في جناتٍ ونهر في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر﴾ اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٥/ (ذِكْرُ اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش) قال: عن مخدوع الذهلي، أن النبي ﷺ قال لعلي: أما علمت يا علي أني أول من يُدْعَى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء، من حلل الجنة. ثم يُدعى بالنبيين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين[1] عن يمين العرش، ويُكسون حُلَلاً خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي، إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة. ثم أبشر، إنك أولُ من يُدعى بك لقرابتك مني، وميزتك، ومنزلتك عندي، فَيُدْفَعُ إليك لوائي، وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله مستظلون بظل لوائي يوم القيامة، فتسير باللواء، الحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة من الجنة، ثم ينادي منادٍ تحت العرش: نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»، أبشر يا علي أنك تُكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت» اهـ.

الشيخ محمد بن علي الصبّان ـ شافعي المذهب: إسعاف الراغبين صفحة /١٧٦/، قال: «وروى ابن سماك أن أبا بكر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يجوز على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز» اهـ[2].

محمود بن عُمَرَ الزمخشري معتزلي المذهب: كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ـ سورة الشورى، قاله: «وقال رسول الله: مَنْ مات على حُبِّ آل محمد

(١) السماطان: الجانبان (الصفّان).

(٢) مطبوع بهامش نور الأبصار، طبع دار الفكر للطباعة..

(٣) ط. المكتبة التجارية مصر عام ١٣٥٦ هـ.

مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا وَمَنْ مات على حُبِّ آل محمد بَشَّرَهُ ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا وَمَنْ مات على حب آل محمد يُزَفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمن، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة» اهـ.

الإمام محمد فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، قال في تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال بعد نقل ما أورده الزمخشري: «آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن: فاطمة، وعلياً، والحسن، والحسين، كان التعلُّقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ أشَدَّ التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥٥/ قال: «وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل».

«قال: وفي رواية، وأنت يعسوب الدين». خَرّجها الحاكمي» اهـ.

المحدث الثقة محمد بنُ الحسن الصفار: بصائر الدرجات الكبرى (الجزء الثامن ـ صفحة /٤٣٥/ = الباب: ١٨ = الحديث السادس من الباب) قال: حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبدالله (ع): «إذا كان يوم القيامة، وُضِعَ مِنْبَرٌ يراه الخلائق يصعده رَجُلٌ، يقوم مَلَكٌ عن يمينه، وَمَلَكٌ عن شماله، يُنادي الذي على يمينه: يا معشر الخلائق!! هذا علي بن أبي طالب (ع) صاحبُ الجنة يُدْخلُها مَنْ يشاء. وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق!! هذا عليٌّ بن أبي طالب صاحب النار يُدْخلها مَنْ يشاء» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرحمن

قال تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن ★ خلق الإنسان ★ علمه البيان ★ الشمس والقمر بِحُسْبان ★ والنجم والشجر يسجدان ★ والسماء رفعها ووضع الميزان ★ ألاَّ تَطْغَوْا في الميزان ★ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان﴾ (١-٨).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: «محمد بن العباس، عن أحمد بن ادريس بسنده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ قال: الله عَلَّمَ القرآن، قلت: فقوله ﴿خلق الإنسان علمه البيان﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (ع) علمه الله سبحانه بيان كل شيء يحتاج إليه الإنسان»(★).

وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن داؤود الرقي، قال: سألتُ أبا عبدالله (ع)، ﴿الشمس والقمر بحُسْبان﴾ قال: «يا داؤود!! سألتَ عن أمر فاكْتَفِ بما يرد عليك، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلاً لمن وَثَبَ علينا، وهتكَ حرمتنا، وظلمنا حقنا، فقال: هما بحُسْبان» قال: هما في عذابي» قال: قلت: ﴿والنجم والشجر يَسْجدان﴾ قال: النجم رسول الله، والشجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين».

(★) قال الطبرسي في شرح: علمه البيان، قال الصادق (ع) البيان: الاسم الأعظم الذي به علم كل شيء» اهـ.

« قلت: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان؟؟﴾.

قال: السماء رسول الله ﷺ قبضه الله، ثم رفعه إليه، ﴿وَوَضَعَ الميزان﴾، والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده».

قلت: ﴿لا تطغوا في الميزان﴾، قال: «لا تَطْغَوْا في الإمام بالعصيان والخلاف».

قلت: ﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان﴾.

قال: «أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه في حقه».

وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، بسنده عن داؤود الرقي، عن أبي عبدالله، قال: قوله تعالى: ﴿فبأيِّ آلاء ربكما تكذبان﴾، أي، بأي نعمتي تكذبان؟؟. بمحمد أم بعلي؟؟ فيهما أنعمتُ على العباد» ا هـ ما اورده البحراني[1].

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر في غزارةِ علم علي)، صفحة /٦٤/ قال: «وفي الدر المنتظم لأبي طلحة الشافعي قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد حزتُ علم الأولين وإنني ... ضنينٌ بعلم الآخرين كتومُ

وكاشف اسرار الغيوب بأسرها ... وعندي حديثٌ حادثٌ وقديمُ

وإني لقيومٌ على كل قيِّم ... محيطٌ بكل العالمين عليمُ

ثم قال عليه السلام: «لو شئت لأَوْقَرْتُ من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً».

قال النبي صلى الله عليه وآل وسلم: «أنا مدينةُ العلم وعلي بابُها».

---

(١) وجاء عن الرضا: «فبأي آلاء ربكما تكذبان»، قال: في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن: فلان، وفلان راجع البحراني المجلد الرابع، صفحة /٢٦٤/. شرح سورة الرحمن.

قال الله تعالى: ﴿ وأتوا البيوتَ من أبوابها، فمن أراد العلم فليأته من الباب﴾ انتهى ما نقله عن أبي طلحة الشافعي.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث «١٢٠»، صفحة /٨٠/، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر، بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: أخذ النبيُّ بعضد علي فقال: هذا أمير البررة، وقاتلُ الكفرة، منصورٌ من نصره، مَخْذولٌ من خَذَلَهُ، ثم مَدَّ بها صوته فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب» اهـ.

وأخرج هذا الحديث بطريق آخر ـ الحديث «١٢٥» قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى بسنده عن عبدالله بن عثمان، عن عبد الرحمن، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول يوم الحديبية ـ وهو آخذ بِضَبْعِ علي بن أبي طالب (ع): «هذا أمير البررة.. الحديث».

احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي: قصص الأنبياء (عرائس التيجان)[1] صفحة /١٤/ قال: «وروى يزيد الرقاشيُّ عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: معاشر المسلمين!! من افتقد الشمس فَلْيَسْتَمْسِكْ بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسكْ بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين».

فقيل: يا رسول الله!! ما الشمسُ؟؟ وما القمر؟؟ وما الزهرة؟؟ وما الفرقدان؟؟

فقال: أنا الشمسُ، وعليٌّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين: الفرقدان، في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» اهـ[2].

---

(١) مطبعة الحيدري في بمباي عام ١٢٩٤ هـ.

(٢) صوابها: هم مع كتاب الله.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٥/ قال: «عن ابن عباس، قال: «إن عليًا (ع) خطب الناس فقال: يا أيها الناس!! ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟؟

«والله لتقتلُنَّ طلحة والزبير، ولتفتَحُنَّ البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمئة وستين، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين».

قال ابن عباس، فقلت: الحربُ خدعة؛ قال: فخرجتُ، فأقبلْتُ أسألُ الناس: كم أنتم؟؟

فقالوا: كما قال.

فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله ﷺ، إنه علمه ألف ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة» اهـ، قال المتقي الهندي: أخرجه الإسماعيلي في معجمه».

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧/ (ذِكْرُ أن أهل البيت أمان لأمّة محمد ﷺ)، قال: وعن علي: قال: قال رسول الله ﷺ: «النجومُ أمانٌ لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم، ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، قال: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

قال تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ (١٩ ـ ٢١).

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة /١١٧/، قال: أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي، والمالكي، بأسانيدهم، وروى سفيان الثوري، هم جميعاً عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق (ع) في تفسير هذه الآية، قالوا: علي وفاطمة بحران عميقان لا يَبْغي أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخ هو رسول الله ﷺ، «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» هما:

الحسن والحسين (عليهما السلام)[1].

وفي المناقب عن جعفر الصادق، قال: كان أبو ذر يقول: « إن هذه الآيـة: ﴿مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخٌ لا يبغيان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان»: نزلت في: النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام، فلا يحبهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم، ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون في النار » اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال السيوطي: « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: النبي ﷺ ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين (ع) اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي: نور الأبصار صفحة /١٢٤/، ط (دار الفكر) قال: « وعن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: علي وفاطمة عليهما السلام ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، قال: الحسن والحسين قال الشبلنجي: رواه صاحب كتاب الدرر.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٣٩٠ » ـ صفحة /٣٣٩/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله إذناً بسنده عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله عز وجل ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: محمد ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث « ٩١٨ »، صفحة /٢٠٨/ قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده، عن جويبر، عن

(١) في رواية ابن بابويه، عن أبيه بسنده عن يحيى بن سعيد العطار، عن أبي عبدالله، قال: علي وفاطمة بحران عميقان من العلم».

الضحاك، في قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: النبي ﷺ، ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، قال: الحسن والحسين» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٩٢١»، صفحة /٢١٠/ قال: حدثنيه أبو عمر والزّزْجاهي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: عليٌّ وفاطمة ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: حُبٌّ لا ينقطع ولا ينفدُ أبداً، ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين».

ثم قال الحاكم الحسكاني: ويشهد له الخبر المسند (وهو).

الحديث «٩٢٢»، أخبرنا أبو سعيد السعدي في فوائده بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فَقَدْتُمُ الشمس فَأتوا القمر، وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة، فإذا فقدتُمُ الزهرة فأتوا الفرقدين».

قيل: يا رسول الله!! ما الشمس؟؟ قال: أنا؛ فقيل: ما القمر؟؟ قال: علي. قيل: ما الزهرة؟؟ قال: فاطمة، قيل: ما الفرقدان؟؟ قال: الحسن والحسين» اهـ.

العلامة الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء العاشر، ص /٥١٦ و٥١٧/ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين، فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين!! الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم؟؟

فقال له علي: نحن الأعراف، نحن نعرف انصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعْرَفُ الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنّة إلا مَنْ عَرَفَنَا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء لَعَرَّفَ الناس حتى يعرفوه، ويوحّدوه، ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه وسبيله وبابه الذي يُؤْتَى منه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الواقعة

قال تعالى: ﴿والسابقون السابقون. أولئك المقربون﴾ (١٠ ـ ١١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٢٨)، صفحة /٢١٦/ قال: أخبرنا أبو سعد بن علي، بسنده عن السدي في قوله تعالى: ﴿السابقون السابقون﴾، قال: نزلت في علي.

المصدر السابق: الحديث (٩٣١)، قال: «حدثنا ابراهيم بن محمد الكوفي بسنده عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس (في قوله تعالى): ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: يوشع بن نون إلى موسى، وشمعون بن يوحنا إلى عيسى(★)، وعليٌّ بن أبي طالب إلى النبي» قال الحاكم: «ورواه أيضاً» في العتيق» ا هـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٦٥)، صفحة /٣٢٠/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس،

(★) هكذا جاء اسمه في شواهد التنزيل «شمعون بن يوحنا»، وأرى أنها مُحَرَّفة عن «حمون»، فهو شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم كما جاء في صفحة /١١٩/ من بصائر الدرجات الكبرى، في حديث الرسول مع (الهام بن هيم) أحد المعمرين من الجن، والذي جاء ليتعلم شيئاً من القرآن فضمه الرسول إلى علي. فقال الهام: من هذا الذي ضَمَمْتني إليه؟؟
فسأله الرسول /ص/ فيما سأله: من وجدتم في الكتاب وصيَّ محمد؟؟ قال: هو في التوراة اليا. قال الرسول: هذا آليَّا، هو عليٌّ وصيّي قال (الهام): فله اسم غير هذا؟؟ قال: نعم، هو: حيدرة. قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل «هيدارا». قال: هو: حيدرة ـ الحديث ـ فراجع.

في قول الله تعالى: ﴿السابقون السابقون﴾ قال: « سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي إلى محمد ﷺ » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ (الفصل الثاني في فضائل علي كرم الله وجهه) صفحة /١٢٤ ـ ١٢٥/ (الحديث التاسع والعشرون)، قال: أخرج الديلميّ أيضا عن عائشة، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: « السبق ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب » اهـ.

قال تعالى: ﴿ثُلة من الأولين. وقليلٌ من الآخرين﴾ (١٢-١٣).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الجرير بسنده عن محمد بن الغراب، عن جعفر بن محمد (ع) في قوله عز وجل: ﴿ثُلَّةٌ من الأولين. وقليلٌ من الآخرين﴾، قال: « ثلة الأولين ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النَجّار صاحب يّس، وقليلٌ من الآخرين: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام » اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٣٢)، صفحة /٢١٨/، قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بقراءتى عليه في داره من أصل سماعه بسنده عن محمد بن فرات، قال: « سمعت جعفر بن محمد، وسأله رجلٌ عن هذه الآية: ﴿ثلة من الأولين. وقليل من الآخرين﴾، قال: الثلة من الأولين: ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون. وصاحب ياسين، وقليلٌ من الآخرين: علي بن أبي طالب ».

المصدر السابق: ـ الحديث (٩٣٤)، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد، بسنده عن محمد بن سهل، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ثلة من الأولين﴾، قال: ابن آدم الذي قتله أخوه، ﴿وقليلٌ من الآخرين﴾: عليٌّ بن أبي طالب » اهـ[1].

(١) وأورد الحاكم الحسكاني حديثين آخرين بهذا المعنى، فراجع.

قال تعالى: ﴿وأصحاب اليمين، ما أصحابُ اليمين﴾ (٢٨).

علي بن ابراهيم في تفسيره قال: «اليمين: علي أمير المؤمنين، وأصحابه: شيعته» اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٠/ ـ الحديث (٩٣٦) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر بن علي، قال: قال عليٌّ بن أبي طالب: «أنزلت النبوة على النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلمت غَداةَ يوم الثلاثاء، فكان النبيُّ يصلّي، وأنا أصلي عن يمينه، وما معه أحَدٌ من الرجال غيري»، فأنزل الله ﴿وأصحاب اليمين﴾ إلى آخر الآية.

المصدر السابق: الحديث (٩٣٧) قال: أخبرناه أبو بكر بن فنجويه الإصبهاني بقراءتي عليه بسنده عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، قال: «أول شيء علمته من أمر رسول الله: قدمتُ مكة في عمومةٍ لي، وأناس من قومي، نبتاع منها متاعاً، وكان في أنفسنا شراء عطر، فأرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالسٌ إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجلٌ من باب الصفا، أبيض يعلوه حُمرة، وعليه ثوبان أبيضان، يمشي عن يمينه غلامٌ أمرد، حَسَنُ الوجه، مراهق، تقفوهما امرأةٌ، ثم استقبل الركن، ورفع يديه وكبَّر، فقام الغلام على يمينه ورفع يديه ثم كبَّر، وقامت المرأة خلفهما، فرفعت يديها وكبرت، وأطال القنوت، وذكر (الحديث) إلى قول العباس: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله، والغلام عليٌّ بن أبي طالب، والمرأة امرأتُه خديجة، ما على وجه الأرض (أحد) يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة»[1] اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الثالث عشر صفحة

---

(١) وراجع موفق ابن احمد الخوارزمي الحنفي المذهب: المناقب، الفصل الرابع ـ الحديث الثامن، صفحة /٢٠/، وراجع الطبراني: مسند عبدالله بن مسعود ـ المعجم الكبير ـ الجزء الثالث، صفحة /٧٦/.

/٢٢٦ ـ ٢٢٧/ ، طبعة ثانية (١٩٦٧) قال: ومن حديث موسى بن داوود عن خالد بن نافع بسنده عن يحيى بن عُفَيف، عن أبيه، قال: كنتُ في الجاهليّة عطاراً، فقدمتُ مكة، فنزلتُ على العباس بن عبد المطلب، فبينا أنا جالسٌ عنده أنظر إلى الكعبة، وقد تَحَلَّقَتِ الشمس في السماء، أقبل شابٌّ كأن في وجهه القمر، حتى رمى ببصره إلى السماء، فنظر إلى الشمس ساعةً، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة، فَصَفَّ قدميه يُصَلِّي، فخرج على أثره فتًى كأنَّ وجهه صفحةٌ يمانية، فقام عن يمينه، فجاءت امرأةٌ متَلفِّفَةٌ في ثيابها فقامت خلفهما، فأهوى الشاب راكعاً، فركعا معه، ثم أهوى إلى الأرض ساجداً، فسجدا معه، فقلت للعباس: يا أبا الفضل!! أمرٌ عظيم.

فقال: أمر والله عظيم، أتدري من هذا الشاب؟؟

قلت: لا.

قال: هذا ابن أخي، هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب.

أتدري من هذا الفتى؟؟

قلت: لا.

قال: هذا ابن أخي، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

أتدري من المرأة؟؟

قلت: لا.

قال: هذه ابنةُ خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى ـ هذه زوج محمد هذا، وإن محمداً هذا يذكر أن إلهه إله السماء والأرض، أمَـرَهُ بهذا الدين، فهو عليه كما ترى، ويزعم أنه نبيٌّ. وقد صَدَّقه على قوله: عليٌّ بن عمه هذا الفتى، وزوجته خديجة، هذه المرأة؛ والله ما أعلم على وجه الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف: فقلت له: فما تقولون أنتم؟؟

قال: «ننظر الشيخ ما يصنع، يعني أبا طالب أخاه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

قال تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ (٣).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير هذه الآية: «محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: لقيتُ عماراً في بعض سِكَكِ المدينة، فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه، وأنه لما صلى الغداة، أقبل علي (ع) علينا، وقد بزغت الشمس، فقام إليه النبي ﷺ، وقبَّلَ بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مَسَّتَ ركبتاه ركبتيه، ثم قال: يا علي. قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك».

فقام أهل المسجد فقالوا: «أتُرى الشمس تكلمُ عليًّا»؟؟

وقال بعضٌ: «لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه، وينوه باسمه»، إذ خرج علي (ع) فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟؟!!

فقالت: «بخير يا أخا رسول الله، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم».

فرجع عليٌّ إلى النبي، فقال: «يا علي. تخبرني، أو أخبرك».

فقال: «منك أحسنُ يا رسول الله!!»

فقال رسول الله ﷺ: «أما قولها لك: يا أول، فأنت أوَّلُ من آمن بالله،

وقولها لك : يا آخر ، فأنت آخر من تعاينني على مغتسلي. وقولها : يا ظاهر ، فأنت أولُ من يظهر على مخزون سري. وقولها : يا باطن ، فأنت المستبطن لعلمي ، وأما العليم بكل شيء ، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام ، والفرائض والأحكام. والتنزيل والتأويل ، والناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم؛ ولولا أن تقول فيك طائفةٌ من أمتي، ما قالت النصارى في عيسى ، لقلتُ فيك مقالًا ، لا تمر بملأ ، إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يَسْتَشْفُون به ».

قال جابر : « فلما فرغ عمار من حديثه ، أقبل سلمان، فقال عمار : « وهذا سلمان كان معنا » فحدثني سلمان كما حدثني عمار » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي : ينابيع المودة ـ الجزء الأول صفحة /١٣٧/ (الباب السابع والأربعون في رد الشمس) قال: « وفي كتاب الإرشاد ، أن أم سَلَمة ، وأسماء بنت عميس ، وجابر بن عبدالله ، وأبا سعيد الخدري ، وغيرهم من جماعة الصحابة ، قالوا : « إن رسول الله كان في منزل، فلما تَغَشَّاهُ الوحي، تَوَسَّدَ فخذ علي ، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى عليٌّ صلاة العصر بالإيماء ، فلما أفاق الرسول ﷺ قال: « اللهم اردد الشمس لعلي، فَرَدَّتْ عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر ، فصلى عليٌّ العصر ، ثم غربت ، فأنشأ حسان بن ثابت.

يا قوم!! مَنْ مثلُ علي وقد ... ردت عليه الشمسُ من غائب
أخو رسول الله، بل صهره ... والأخ لا يعدل بالصاحب

المصدر السابق ، صفحة /١٣٨/ ، قال: « أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن مجاهد ، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في شأن علي بن أبي طالب ؟؟؟

قال: « هو والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وبايع

البيعتين، وهو أبو السبطين: الحسن والحسين، وَرَدَّتْ عليه الشمس مرتين، فمثله في الأئمة مثل ذي القرنين، وهو مولايَ ومولى الثقلين» ا هـ.

قال تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشراكم اليوم جنات﴾ الآية (١٢).

قال ابن بابويه: «حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل بوجهه على عليٍّ بن أبي طالب (ع) فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟؟!!

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هذا جبريل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم» ا هـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم) الآية العاشرة، صفحة /١٦١/ قال: «وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي: أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» ا هـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٧٣/ قال: وعن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يا رسول الله!! أيما أحبُّ إليك، أنا، أم فاطمة؟؟

قال: فاطمة أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني، وأنت، والحسن والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر، في الجنة، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «إخواناً على سُرُرٍ متقابلين» لا ينظر

أحد في قفا صاحبه » اهـ.

قال: رواه الطبراني.

الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني: حلية الاولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/ قال: « عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد قال: شيعة علي (ع) الحلماء، الذبل الشفاه، الأخيار، الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة » اهـ.

قال تعالى: ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ (١٣).

العلّامة الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في تفسير هذه الآية: « السور هو الحجاب الحاجز بين الملكوت السفلى، والملكوت العليا، وباطنه إلى الملكوت العليا، وفيها الرحمة والرضوان، وظاهره إلى الملكوت السفلى، وفيها الجحيم ونيرانها وأنواع عذابها » الخ.

محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة بسنده عن سعيد بن جبير، قال: سأل رسولَ الله عن قول الله عز وجل: ﴿فَضُرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾، فقال: « أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب والرحمة: الجنّة » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٢٧) صفحة /٨٦/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتِها من بابها » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون)، صفحة /١٣٢/ قال: « أخرج موفق الخوارزمي عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: « يا علي. إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا »، ثم تلا: « إن المتقين في جناتٍ ونهر. في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر » اهـ.

العلاّمة محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء السابع ـ (صفحة /٢٢٧ و ٢٣٠/ ـ طبع طهران) قال في شرح هذه الآية: « محمد بن العباس بسنده عن

سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ﴾ الآية. قال: أما إنها نزلت فينا، وفي شيعتنا، وفي المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة، وحُبِسَ الخلائقُ في طريق المحشر، ضَرَب الله سوراً من ظلمة، فيه بابٌ فيه الرحمة - يعني النور، وظاهره من قبله العذاب - يعني: الظلمة، فيُصَيِّرُنا الله وشيعتَنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدوَّنا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره، ألم نكُنْ معكم في الدنيا؟؟ نبينا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم، وصومنا وصومكم، وحجنا وحجكم واحد».

قال: فيناديهم الملك من عند الله: بلى. ولكنكم فَتَنْتُم أنفسكم بعد نبيكم، ثم تولَّيْتُمْ، وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم، وتَرَبَّصْتُمْ به الدوائر، وارْتَبْتُمْ فيما قال فيه نبيكم، وغرتكم الأماني، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، وغَرَّكُمْ حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق، ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب، ومن ظهر من الأئمة بعده بالحق. وقوله: «وغركم بالله الغرور» يعني الشيطان «فاليوم لا يؤخذ منكم فديةٌ ولا من الذين كفروا» أي: لا تؤخذ منكم حسنة تفدون بها أنفسكم «مأواكم النار هي ملاكم وبئس المصير».

وروي أيضاً في تأويل آخر عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألتُ رسول الله /ص/ عن هذه الآية فقال: أنا السور، وعليٌّ الباب، أي من دخل الباب بإطاعة عليٍّ وموالاته فهو الرحمة، ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا، والظلمة والعذاب في الآخرة».

ويُعَلِّق العلامة المجلسي على ما تقدم فيقول: «ولا ينافي التفسير الأول، لأن السور المضروب وبابه هما: ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما، ومثلا للناس».

وجميع الأحوال والأفعال في الدنيا تتجسَّم وتتمثلُ في النشأة الأخرى، إما بخَلْق الأمثلة الشبيهة بها بآزائها، أو بتحول الأعراض هناك جواهر، والأول

أَوْفَقُ لحكم الحق، ولا ينافيه صريحُ ما ورد في النقل».

قال الشيخ البهائي ـ رح ـ: «تَجَسُّمَ الأعمال في النشأة الأخرويّة قد ورد في أحاديث متكثرة من طُرق المخالف والمؤالف..

قال قيس بن عاصم: قال بعضُ أصحاب القلوب: إن الحيَّاتِ والعقاربَ، بل والنيران التي تظهر في القبر والقيامة هي بعينها الأعمال القبيحة والأخلاق الذميمة، والعقائد الباطلة التي ظهَرَتْ في هذه النشأة بهذه الصورة، وتَجَلْبَبَتْ بهذه الجلابيب، كما أن الروحَ والريحان، والحور، والثمار هي: الأخلاقُ الزكيَّةُ، والأعمال الصالحة، والاعتقادات الحقَّة التي بَرَزَتْ بهذا الزِّيِّ، وتَسَمَّتْ بهذا الأسم، إذ الحقيقةُ الواحدةُ تختلف صورها باختلاف الأماكن، فتَحَلَّى في كل موطن بحلية، وتَزَيَّى في كل منشأة بزي» الخ.. فراجع[1].

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (١٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير هذه الآية: «موفق بن أحمد يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبي ﷺ: فيمن نزلت هذه الآية؟؟

قال: إذا كان يوم القيامة، عُقدَ لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقم سيد الوصيين، ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب (ع)،

(١) آية الله الإمام الخميني: الآداب المعنوية للصلاة ـ ط ـ ١ ـ ١٩٨٤ ـ ص ـ ٢٤ ـ قال: «والروايات الدّالة على تَجَسُّم الأعمال وأن لها صوراً ملكوتية كثيرة جداً» اهـ، ثم ذكر نماذج منها، فراجع؛ ووَرَدَ له مثل ذلك في كتابه: سرُّ الصلاة ـ ص ـ ١٣٢ ـ فراجع. وفي التفسير الكاشف ـ م ـ ٧ ـ ط ـ ٣ ـ ص ـ ٦٨ ـ يفسر العلامة محمد جواد مُغنية الآية ـ ١٥ ـ من سورة محمد: «مثل الجنة التي وُعد المتقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبن لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُه وأنهار من خمر لذة لشاربين وأنهارٌ من عسل مُصَفًّى.. الآية، ثم يُعقبُ على التفسير فيقول: وفي بعض كتب الصوفية أن المراد بالماء هنا العلم، وباللبن العمل، وبالخمر المحبَّة، وبالعسل حلاوة المعرفة والقرب من الله» فراجع.

فيعطى اللّواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه، رَجُلًا، رَجُلًا، فيعطيه أجره ونوره. فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: «قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً»، يعني: الجنة.

فيقومُ عليٌّ والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنَّة، ثم يُرفع إلى منبره، فلا يزال يُعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصِّدِّيقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ يعني: السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية، والذين كفروا او كذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام» اهـ.

ابن عساكر (علي بن الحسن)، شافعي المذهب: تاريخ دمشق ـ الجزء (٣٨)، صفحة /٣٥/ ـ الحديث (٨٠٥) (ترجمة علي أمير المؤمنين) قال: أنبأنا أبو سعيد المطرز، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالا: أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون[1]، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٥/ ـ الحديث (٩٣٩) قال: أخبرنا الجماعة، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الريونجي بسنده عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: «يا قوم اتبعوا المرسلين»، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وهو الذي قال: «أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم» وعلي بن أبي طالب الثالث

(١) وفي رواية «حزقيل» كما جاء في المشيخة البغدادية للسِّلفي.

وهو أفضلهم »[٢] اهـ.

القاضي ابن أبي يعلى الحنفي المذهب: طبقات الحنابلة ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٠/ قال: « سمعتُ محمد بن منصور يقول: كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبدالله!! ما تقولُ في هذا الحديث الذي يروى أن عليا قال: « أنا قسيم النار »؟؟

فقال: وما تنكرون من ذا؟؟

أليس روينا أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « لا يحبك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق؟؟ »

قلنا: بلى.

قال: فأين المؤمن؟؟

قلنا: في الجنة.

قال: وأين المنافق؟؟

قلنا: في النار.

قال: « فعليٌّ قسيم النار »[١] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس عشر في بيان كون علي قسيم الجنة والنار) صفحة /٨٣/ قال: « وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا جُمعَ الناس في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يا عليُّ يومئذٍ عن يمين العرش، ثم يقول ربنا لي ولك: « ألقيا في جهنم من أبغضكما وكذبكما » اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٨٤/ قال: ومما ينسب إلى الإمام الشافعي:

(٢) وقد أورد الحاكم أربعة أحاديث بأسانيدها بهذا الصدد، فراجع من صفحة /٢٢٣ ـ ٢٢٦/.

(١) وراجع: لسان الميزان ـ جـ ـ ٣ صفحة /٢٤٧/ وغيره...

عليٌّ حُبُّهُ جُنَّهْ قسيمُ النارِ والجنَّهْ
وصيُّ المصطفى حَقًّا إمامُ الإنْسِ والجنَّهْ

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلينَ من رحمته ويجعَلْ لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم، والله غفور رحيم﴾ (٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن كعب بن عياش ـ قال: «ضغنت عليًا بين يدي رسول الله ﷺ فوكزني في صدري، ثم قال: يا كعب!! إن لعلي نورين، نوراً في السماء، ونوراً في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله الجنة، ومن أخطأه أدخله النار، فبشر الناس عني بذلك» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ـ الحديث (٩٤٣) قال: «فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري بسنده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾، قال: «الحسن، والحسين»، ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «علي بن أبي طالب عليهم السلام» اهـ.

المصدر السابق: الحديث /٩٤٤/، قال الحاكم: «وبه حدثنا عبد العزيز، قال: حدثني محمد بن زكريا، بسنده عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، في قول الله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال: «الحسن والحسين، ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «علي بن أبي طالب عليهم السلام»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٢/، قال: «أخرج أبو نُعيم الحافظ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت يا عليُّ على حوضي، تذود عنه المنافقين، وإن أباريقه عدد نجوم السماء ـ أنت، والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سُرُرٍ متقابلين، وأنت وأتباعك معي، ـ الحديث ـ.

(١) أورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى، فراجع من، صفحة /٢٢٧ـ٢٢٩/.

وفي مسند أحمد، عن الحسن بن علي، قال: نزلت فينا هذه الآية.

أيضاً أخرجه ابن المغازلي» اهـ.

العلاَّمة المحدِّث الفيض الكاشاني: قرة العيون ـ ص ـ٣٣٦ـ، وقال أمير المؤمنين: «انْدَمَجْتُ على مكنون عِلْمٍ لو بُحْتُ به لاضْطَرَبْتُمْ اضْطَرابَ الأَرْشية في الطَّوِى الْبعيدة».

وقال مشيراً إلى صدره: «إن ههنا لَعِلْماً جمًّا لو أصَبْتُ له حَمَلَةَ» اهـ.

الإمام الخميني: شرح دعاء السحر ـ ص ـ ٨٧ ـ قال: وفي بعض خطب أمير المؤمنين، ومولى الموحدين، سيِّدنا ومولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: «أنا اللوح، وأنا القلم، وأنا الكرسي، أنا السماوات السبع، وأنا نقطة باء: بسم الله» اهـ[1].

(١) طبع مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ طبعة ثانية ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المجادلة

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فَقَدِّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرٌ لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ★ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبيرٌ بما تعملون﴾ (١٣ـ١٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (٩٥١)، صفحة /٢٣١/، قال: أخبرني أحمد بن يونس، بسنده عن ليث، عن مجاهد، إن عليًّا قال: «إن في القرآن لآية، ما عمل بها غيري قبلي ولا بعدي، وهي آية النجوى، قال: «كان لي دينار فبعتُه بعشرة دراهم، فكلما أردت أن أناجيَ النبيَّ تصدقت بدرهم ثم نسخت»[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٧٢)، صفحة /٣٢٥/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول، فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾، قال لي رسول الله ﷺ: كم ترى؟؟ ديناراً؟؟

قلت: لا يطيقون.

---

(١) أورد الحسكاني ثمانية عشر حديثاً بطرق متعددة من صفحة /٢٣٠ـ٢٤٣/ وأورد محقق الكتاب (كتاب شواهد التنزيل) أحاديث كثيرة بأسانيدها في الهامش، فراجع.

قال: فكم ترى؟؟

قلت: شعيرة[1].

قال: إنك لزهيد[2].

قال: « فنزلت: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ الآية، قال: فَبِي خَفَّفَ الله عن الأمة » اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسيره « جامع البيان » روى في تفسير هذه الآية ـ (الجزء الثامن والعشرون صفحة /١٤/)[3] بسنده، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: « إن في كتاب الله عز وجل لآية، ما عمل بها أَحَدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي » ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: « فُرضت ثم نسخت » اهـ.

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد السابع، صفحة /٢٧٣/، قال في تفسير آية النجوي هذه: « لا أجد تفسيراً لهذه الآية أحسن من تفسير مقاتل بن حيان لها، قال: إن الأغنياء غلبوا الفقراء على مجلس رسول الله ﷺ وأكثروا من مناجاته، حتى كره النبيُّ طول جلوسهم، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة، فأما الأغنياء فامتنعوا، وأما الفقراء فلم يجدوا شيئاً، واشتاقوا إلى مجلس رسول الله ﷺ، فتمنوا لو كانوا يملكون شيئاً ينفقونه ويصلون إلى مجلس رسول الله، وعند هذا ازدادت درجة الفقراء عند الله، وانحطت درجة الأغنياء » اهـ.

ثم قال: « وفي العديد من التفاسير، منها تفسير الطبري والرازي، أن هذه الآية ما عمل بها أحدٌ إلا علي بن أبي طالب، كان معه دينار فصرفه بعشرة دراهم، فكان كلما أراد مناجاة رسول الله ﷺ تصدق بدرهم، ثم نُسخت الآية

(١) شعيرة يعني وزن شعيرة من ذهب.

(٢) إنك لزهيد: أي إنك قليل المال.

(٣) طبع مصر ـ المطبعة الكبرى بولاق عام ١٣٢٣ هـ.

قبل أن يعمل بها أحد غير علي » اهـ.

محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، قال في تفسير آية النجوي: عن ابن عمر، كان لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن، كانت أحبَّ إليَّ من حُمْرِ النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى » اهـ.

الشيخ اسماعيل حقي[1]: روح البيان في تفسير القرآن، قال: « روي عن عبدالله بن عمر أنه قال: كان لعليٍّ ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن، كانت أَحَبَّ إليَّ من حُمْرِ النَّعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والعشرون) صفحة /٩٩/: « موفق بن أحمد، عن علي (ع) أنه قال: « إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي وهي: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ ثم نسخت » اهـ.

(١) قال صاحب الأعلام ـ المجلد الأول ـ صفحة /٣١٣/: « اسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي ـ الحنفي ـ الخلوتي، المولى أبو الفداء: مُتَصَوِّف، مُفَسِّر؛ تركي، مُستعرب ولد في (آيدوس) سنة (س)، وسكن القسطنطينية، وانتقل إلى بروسة. كان من أتباع الطريقة ـ الخلوتية ـ فَنُفي إلى: تكفور طاغ، وأوذيّ، وعاد إلى بروسة فمات فيها سنة (١١٢٧) هـ، له كتب عربية وتركية، فمن العربية: روح البيان في تفسير القرآن والرسالة الخليلية ـ تصوّف، والأربعون حديثاً.. الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحشر

قال تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكينِ وابن السبيل﴾ (٧).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، بسنده عن سُليم بن قيس، قال: سمعتُ أمير المؤمنين يقول: « نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم بنفسه، ونبيه، فقال: « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه والرسول، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل » منا خاصّةً، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبينا وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس » اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسيره « جامع البيان »، وأبو حيان الأندلسي في تفسيره « البحر المحيط » - كلاهما جاء في تفسيره: « قال علي بن أبي طالب عليه السلام: اليتامى والمساكين أيتامنا ومساكيننا ».

وقال صاحب التفسير الكاشف في شرح آية: « ما أفاء الله على رسوله.. » الآية: « ... واتفقوا قولًا واحداً إلّا مَنْ شَذَّ - على أن المراد بذي القربى، قُربى رسول الله من بني هاشم. أما اليتامى، والمساكين، وابن السبيل فقال الإماميّة: « المراد بهم أيتامُ بني هاشم ومساكينهم، وابن السبيل منهم خاصّةً ».

وقال غيرهم: « بل كُلُّ يتيمٍ ومسكين، وابن السبيل من المسلمين، هاشميا كان أم غير هاشمي » اهـ.

قال تعالى: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٧).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان قال: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن أبي اسحق النحوي، قال: دخلتُ على أبي عبدالله (ع) فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدَّبَ نبيه على محبته فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ثم فوَّض إليه فقال عز وجل: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال عز وجل: ﴿من يُطعِ الرسول فقد أطاع الله﴾، ثم قال: وإن نبيَّ الله فوض إلى علي وائتمنه، فسلمتم، وجحد الناس، فوالله لَنُحِبُّكُمْ أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لأحدٍ خيراً في خلاف أمرنا» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٥/، ونصه الحرفي: «يا عليّ!! أنت تغسل جثتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حُفرتي، وتفي بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» قال المتقي: «أخرجه الديلمي، عن أبي سعيد ـ عن النبي ﷺ» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٠١)، صفحة /٧٠/ قال: «أخبرنا ابراهيم بن غسان البصري إجازةً بسنده عن الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٢/، قال: وعن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبيّ ﷺ، فرأى عليا مقبلا، فقال: يا أنس!!

قلت: لبّيك.

قال: «هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة» اهـ.

الحافظ الأصبهاني أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى عهد إليَّ عهداً في علي، فقلت: يا رب. بينه لي».

فقال: اسمعْ.

فقلت: سمعتُ.

فقال: «إن عليًّا رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزمتُها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك» - الحديث.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد - الجزء السابع، صفحة /٢٣٥/ قال: وعن محمد بن ابراهيم التيمي أن فلانا «معاوية» دخل المدينة حاجًّا، فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد، فسلم، فقال: «وهذا لم يُعِنَّا على حقنا، على باطل غيرنا»(١).

قال: فسكت عنه.

فقال: ما لك لا تتكلم؟؟

فقال: هاجت ظلمة وفتنة، فقال (أي الله) لبعيري: إخ إخ، فأنختُ حتى انجلت.

فقال رجل: إني قرأتُ كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أرَ فيه: إخ إخ(٢).

فقال: أما إذ قُلت، فإني سمعتُ رسول الله يقول: «عليٌّ مع الحق، أو الحقُّ مع علي، حيث كان».

قال: مَنْ سمع ذلك؟؟

قال: قاله في بيت أم سلمة.

قال: «فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: «قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي».

(١) كان سعد مُنعزلاً عن أمير المؤمنين علي (ع) في حرب صفين والجمل.

(٢) إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة: ما يقال للجمل ليبرك على الأرض.

فقال الرجل لسعد: « ما كنت عندي قط ألومَ منك الآن ».

فقال: وَلِمَ؟؟

قال: « لو سمعت هذا من النبي لم أزل خادماً لعلي حتى أموت » قال الهيثمي: رواه البزّار.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة ـ ٢٨٦ و٢٨٧ ـ قال: « أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن حمران قال: قال لي أبو جعفر (ع) « إن عليًّا كان مُحَدَّثاً »، فخرجتُ إلى أصحابي، فقلت: جِئْتُكم بعجيبة، قالوا: ما هي؟؟

قلت: سمعت أبا جعفر يقولُ: كان عليٌّ مُحَدَّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سأَلْتَهُ من يُحَدِّثُهُ؟؟

فرجعتُ إليه فقلت له: إنني حَدَّثتُ أصحابي بما حَدَّثْتَني، فقالوا: ما صَنَعْتَ شيئاً، ألا سألتَهُ من يُحدثه؟؟

فقال لي: يُحَدِّثُهُ ملك »...

قلت: فتقول نبيٌّ؟؟ فحَرَّك يَدَهُ هكذا (أي نفى أن يكون نبيًّا)، فقال: أو كصاحب سليمان (آصف)، أو كصاحب موسى (يوشع)، أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: « فيكم مثله » (يعني مثل ذي القرنين، يُريدُ نَفْسَه (ع)).

قال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٧٠)، صفحة /٢٤٦/ قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن أبي هريرة: « إن رَجُلًا جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: مَنْ لهذا الليلة؟؟

فقال علي: « أنا يا رسول الله ».

فأتى فاطمة فأعلمها، فقالت: « ما عندنا إلا قوتُ الصِّبْيَة، ولكنا نؤثر به ضَيْفَنا ».

فقال علي: نَوِّمي الصِّبْيَة، وأنا أُطْفِئُ للضيف السراج، ففعلت، وعَشَّى الضيف، فلما أصبح، أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٩٧١)، صفحة /٢٤٧/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ قال: نزلت في علي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا، رَبَّنا إنك رؤوفٌ رحيم﴾ (١٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فَرَضَ اللهُ الاستغفار لعلي (ع) في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ وهو سابقُ الأمة» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٧٤)، صفحة /٢٤٩/، قال: حدثني أبو زكريا بن أبي إسحق المزكيان بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب، فمَرَّ بقومٍ يدعون؛ فقال: ادعوا لي فإنه أمرتم بالدعاء لي، قال الله عز وجل: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾، وأنا أول المؤمنين إيماناً»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الواحد والخمسون) صفحة /١٥٠/ قال: قال علي عليه السلام: لقد عبدت الله قبل الأمة سبع

(١) أورد الحسكاني حديثين آخرين بأسانيدهما أن عليا أول الناس إيمانا. فراجع من صفحة /٢٤٨-٢٥٠/.

سنين؛ وقال: كنت أسمع الصوت، وأبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ والإنذار» ا هـ.

قال القندوزي تعقيباً على كلمات علي (ع): «وذلك لأنه كان سنّه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله ﷺ من أبيه، وهو ابن ستٍّ، فقد صَحَّ أنه عبدالله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين» ا هـ.

قال تعالى: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحابُ الجنة هم الفائزون﴾ (٢٠).

قال ابن بابويه: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة بسنده عن الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، قال: «إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحابُ الجنة هم الفائزون﴾، فقال: «أصحاب الجنة من أطاعني، وسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب بعدي، وأَقَرَّ بولايته».

فقيل: وأصحاب النار؟؟

قال ﷺ: «من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي» ا هـ[1].

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٥/ ـ الحديث الثالث والثلاثون، قال: أخرج الحاكم عن جابر أن النبي ﷺ قال: «عليٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله» ا هـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٤٧)، صفحة /١٠٥/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «انتهيتُ ليلة أسريَ بي إلى سدرة المنتهى،

---

(١) راجع: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول ـ ص ـ ٢٥٢ و٢٥٣ ـ الحديث ـ ٢٢ ـ (منشورات الأعلمي ـ بيروت).

فَأوحيَ إليَّ في علي ثلاث: «إنه إمام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعم» اهـ[1].

ابن الأثير الجزري: أسد الغابة ـ الجزء الأول، صفحة /٨٤/ (ترجمة أسد بن زرارة) قال: أخبرنا أبو موسى إجازةً بسنده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء، انتهيَ بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشُه من ذهبٍ يتلألأ، فأوحى الله إليَّ، أو قال: فأخبرني في عليٍّ بثلاث خلال: «أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول آخر (الباب السادس عشر) صفحة /٨٤/ قال: «وفي المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفًّا، وأنت إمام أمتي، وقسيم الجنة والنار؛ بمحبتك يُعرفُ الأبرار من الفجّار، ويُمَيَّزُ بين المؤمنين والمنافقين والكفار» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/، وعين لفظه: «من أَحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» اهـ، قال المتقي: «أخرجه الطبراني عن أم سلمة

الشيخ الجليل الصدوق: **عيون أخبار الرضا، ص ـ ٢٦٤ ـ الحديث ـ ٢٢٢ ـ**

---

(١) الغُرَّة: بياض في جبهة الفرس، معنى الحديث: أنه يوم القيامة يظهر نور على مواضع وضوء المؤمنين وبذلك النور يقطعون ظلمات القيامة، وعليٌّ عليه السلام قائدهم وإمامهم إلى جنات النعيم.

قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي بسنده عن عليٍّ بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله /ص/ في قول الله عز وجل « وقفوهم إنهم مسؤولون »، قال: عن ولاية علي عليه السلام » ا هـ.

الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار، ص -٨٧- قال: ونقل الواحديُّ في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال: « كان عليٌّ يملكُ أربعة دراهم، لا يملك غيرها؛ فَتَصَدَّقَ بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرًّا، وبدرهم علانية فأنزل الله تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سِرًّا وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم، ولا هم يحزنون » ا هـ.

العلاَّمة الشيخ عبدالرحمن الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس - الجزء الثاني - ص /٢٠٧ و٢٠٨/ قال: وقال ابن عباس: كنا عند النبي /ص/، وإذا بطائر في فمه لوزةٌ خضراء، فألقاها، فأخذها النبي، فوجد فيها دُرَّةً خضراء مكتوباً عليها بالأصفر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، نصرته بعلي » اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصَّفَّار: بصائر الدرجات الكبرى - الجزء الثاني صفحة /٩١ و٩٢/ قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: أوحى الله إلى نبيه: « فاستمسك بالذي أوحي إليك إنَّك على صراط مستقيم (الزخرف: ٤٣).

قال: إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو الصراط المستقيم » اهـ.

العلامة محمد باقر - المجلسي: بحار الأنوار - الجزء السابع - صفحة /٢٧٣/: « عن الحسين بن علي عن أبيه (ع) أنه قال: قال رسول الله /ص/: يا عليٌّ!! إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وليُّ المؤمنين بما جَعَلَهُ اللهُ وجعَلْتُهُ لك، فمَنْ أَقَرَّ بذلك، وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له.. » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصف

قال تعالى: ﴿إن الله يُحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص﴾ (٤).

محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حجاج بن يوسف بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إن الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص﴾، قال: قلت: من هؤلاء؟؟

قال: علي بن أبي طالب، وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وعبيدة بن الحارث» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /٢٥٢/ - الحديث «٩٧٦» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بسنده عن ابن عباس، قال: كان علي إذا صف في القتال كأنه بُنيان مرصوص، فأنزل الله هذه الآية» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩٧٧»، قال: وحدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿إن الله يحب الذي يقاتلون في سبيله صفًّا﴾، قال: نزل في: علي، وحمزة، وعبيدة، وسهل بن حنيف، والحرث بن الصمة، وأبي دجانة»[1].

وفي تحفة الإخوان عن محمد بن العباس بحذف الإسناد عن أبي عبدالله، زيادة

(١) وفي شواهد التنزيل المذكور حديث آخر رقمه /٩٧٥/ فراجع.

والمقداد بن الأسود الكندي ».

الحافظ أبو عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٣٧ ـ (مطبعة حيدر آباد دكن عام ـ ١٣٢٤ ـ)، روى بسنده عن مالك بن دينار، قال: سألتُ سعيد بن جبير، فقلت: يا أبا عبدالله!! من كان حاملُ راية رسول الله /ص/ ؟؟

قال: فنظر إليَّ وقال: إنَّكَ لرخيُّ البال».

فغضبتُ، وشكوتُه إلى إخوانه من القُرّاء، فَقُلْتُ: ألا تعجبون من سعيد، سألته: من كان حامل راية رسول الله /ص/، فنظر إليَّ وقال: إنَّكَ لرخيٌّ البال».

قالوا: إنك سَأَلْتَهُ وهو خائفٌ من الحجاج، وقد لاذَ بالبيت، فَسَلْهُ الآن.

فسألتُه، فقال: كان حاملها علي بن أبي طالب (ع)، هكذا سمعته من عبدالله بن العباس قال الحاكم: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد » اهـ.

قال تعالى: ﴿يُريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (٨ ـ ٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٢٩/ قال في تفسير هذه: « علي بن الحسين، عن محمد بن وهبان بسنده عن علي (ع)، قال: « صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة ثانية فاختار علياً ـ أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، من تولّاه تولى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر، وهو نور الأرض بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ ويأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره

ولو كره الكافرون».

يا أيها الناس!! ليبلّغْ مقالتي هذه شاهدُكُمْ غـائبكَـمْ. اللهـم إني أشهـدك عليهم».

أيها الناس!! وإنّ الله نظر ثالثة، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحدٌ قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم، طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، وخذلان من خذلهم، حجةُ الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، وَمَنْ عصاهم عصى الله، هم مع القرآن، والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض» اهـ[1].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /١١/، ولفظه: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه مـن ذُرِّيَّتـه» اهـ، قـال: «أخـرجـه الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان».

المصدر السابق: الجزء السادس، صفحة /٢١٦/ ولفظه: «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة، فأنا وليُّهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي خُلقوا من طينتي، ويلٌ للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم

---

(١) ونقل السيد هاشم البحراني، عن محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن، قال: سألته عن قول الله «يريدُون ليطفئوا نور الله بأفواههم». قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم». قلت: «والله متم نوره». قال: والله متم الإمامة، لقول الله: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» فالنور هو: الإمام»، فقلت: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق». قال: هو أمر رسوله محمداً بالولاية لوصيه، والولاية دين الحق». قلت: ليظهره على الدين كله»، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (ع)، قال: يقول الله: والله متم نوره» بولاية القائم، ولو كره المشركون بولاية علي». قلت: هذا تنزيل؟؟ قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل» اهـ.

أبغضه الله » اهـ. قال المتقي: « أخرجه ابن عساكر عن جابر ».

الشيـخ سليمان القنـدوزي: اليـنـابيـع ـ الجزء الأول، آخـر (البـاب الرابع والأربعون)، صفحة /١٣٣/ قال القندوزي: « أخرج الحمويني عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « طوبى لمن أحبك وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوك معروفون بين أهل السماوات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحَسَن والتواضع، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم، قد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك، وعلى الأئمة من وُلْدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه، وبما أمرتهم أنا، وبما تأمرهم أنت، وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون متحابّون، وإن الملائكة لتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم » اهـ

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (المقصد الثالث)، صفحة /١٧٤/، قال: « وأخرج الطبراني: « يا علي معك يوم القيامة عصا من عصيِّ الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض ».

(وأخرج) أحمد: أُعْطيتُ في علي خمساً هُنَّ أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. أما واحدةٌ فهو بين يدي الله حتى يفرغَ من الحساب، وأما الثانية فلواءُ الحمد بيده، آدمُ وَمَنْ وَلَدَه تحته. وأما الثالثة فواقفٌ على حوضي يَسْقي مَنْ عَرَفَ من أُمتي ـ الحديث. وَمَرَّ خبرٌ أنه ﷺ قال لعلي: إن عَدَوَّك يردون على الحوض ظماءً مُقْمَحين » انتهى ما أورده ابن حجر.

المتقي الهندي: كنز العمال أيضاً ـ الجزء السادس، صفحة /٢٠١/ وعين لفظه: « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة قَيِّماً، لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش » اهـ، قال المتقي: أخرجه الطبراني عن جابر.

والهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء الخامس، صفحة /١٩٠/، وقال: « لا يضرهم عداوة من عاداهم»، فالتفتُّ خلفي، فإذا عمر بن الخطاب في أناس، فأثبتوا لي الحديث كما سمعت» قال: رواه الطبراني اهـ.

الحافظ النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٤/، روى بسنده عن أبي سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفةً، دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ ذهبتُ إلى المدينة، فأتيت ام سلمة فقلت: « إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكني مولًى لأبي ذر».

فقالت: مرحباً.

فقصصت عليها قصتي.

فقالت: أين كنت حين طارتِ القلوبُ مطائرها؟؟

فقلت: إلى حيث كَشَفَ الله ذلك عني عند زوال الشمس».

فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « علي مع القرآن، والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض» اهـ. ويعلِّق الحاكم على هذا الحديث فيقول: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ (٤).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٣٣/، قال: «(عن) محمد بن يعقوب، عن وابل، عن نافع، عن أم سلمة أم المؤمنين، قالت: سمعت رسول الله يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي بن أبي طالب، وأهل بيته إلا وهبطت ملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عَرَجَتِ الملائكةُ إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحةً ما شممناها، ولا رائحة أطيب منها».

فيقولون: إنا كنا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد، فعبق بنا من ريحهم.

فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه.

فيقولون: إنهم تفرقوا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٠/ (المودة الثانية في فضائل أهل البيت)، قال: وعن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «من أحبنا أَهْلَ البيت فليحمد الله على أولى النعم. قيل: وما أولى النعم؟؟

قال: طيب الولادة، ولا يُحبنا إلا من طابت ولادته» اهـ.

وعن جابر رفعه: « الزموا مودتنا أهل البيت، فإن من اتقى الله وهو يودنا، دخل الجنة معنا؛ والذي نفسُ محمدٍ بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٤١/ (ذكر كشفه وكراماته)، قال: « وعن عمر مرفوعاً: لو ان السماوات السبع والأرضين وضعت في كِفَّةٍ، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي » اهـ، قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة، والحافظ السلفي ».

وعنه، صفحة /٦٥/ (الحديث الموفي للسبعين) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « لو ان الرياض أقلام والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب » اهـ، قال: رواه صاحب الفردوس» .

الحافظ الحاكم الحسكاني: الجزء الثاني، صفحة /٢٥٣/ ـ الحديث « ٩٧٨ » قال: « فرات ابن ابراهيم الكوفي بسنده عن ابن عباس في قوله: هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة » الآية، قال: الكتاب: القرآن، والحكمة ولاية علي بن أبي طالب » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٠٦/ ـ الحديث « ٢٤٣ »، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بسنده عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ ذكر علي عبادة » اهـ

المصدر السابق ـ الحديث « ٢٤٤ »، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار بسنده عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: « النظر إلى وجه علي عبادة » اهـ.

الإمام الحافظ أبو بكر السيوطي: **تاريخ الخلفاء المذكور ص ـ ١٧٢ ـ قال:**

وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبيَّ /ص/ قال: «النظر إلى عليّ عبادة» إسناده حسن وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفّان، ومعاذ بن جبل، وأنس، وثوبان، وجابر بن عبدالله، وعائشة وأخرجه الطبراني والحاكم أيضاً من حديث عُمران بن حُصين» ا هـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٧٨/ ولفظه: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩٣/ قال: عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب» اهـ. قال المناوي: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الشيخ مؤمن بن حَسَن الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار، صفحة ـ ٩٠ ـ قال: «وعن عمار بن ياسر ان النبي ﷺ (وآله) قال لعلي: طوبى لمن أَحَبَّكَ وَصَدَقَ فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك».

الشيخ المفيد: الاختصاص ـ ص ـ ١٢٩ ـ: سأل أبو جعفر جابر بن يزيد الجُعفي فقال: يا جابر!! لـمَ سُمِّي يوم الجمعة جمعة؟؟

قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك.

قال: أفلا أخْبِرُك بتأويله الأعظم؟؟ قلت: بلى، جعلني الله فداك.

قال: يا جابر سَمَّى الله يوم الجمعة جُمُعة، لأن الله عز وجَلَّ، جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من: الجن والإنس، وكل شيءٍ خلق ربنا، والسماوات والأرضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيَّة، ولمحمد ـ ص ـ بالنبوة، ولعلي ـ ع ـ بالولاية» ـ الحديث.

العلامة الطريحي: مجمع البحرين ـ كتاب العين ـ ص ـ ٣٧٣ ـ قال: وفي

الحديث سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيِّـــه في الميثاق، فسماه: يوم الجمعة» اهـ.

آيةُ الله العُظمى الإمام الخميني: سِرُّ الصلاة - صفحة - ١٤٣ - ١٤٤ - قال: «كان شيخنا العارف الكامل روحي فداه يقول: الشهادة بولاية وليٍّ الله مُضَمَّنة بالشَّهادة بالرسالة، لأنَّ الولاية باطن الرسالة، فالمقام المقدس الولويّ أيضاً مُصاحبٌ هذا السلوك.

وفي الحديث: «بعلي قامت الصلاة»

وفي الحديث: «أنا صلاة المؤمنين وصيامهم» انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التحريم

قال تعالى: ﴿فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ (٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٦/ ـ الحديث «٩٨٢»، قال: حدثنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بسنده عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٦٢/ ـ الحديث «٩٩٥» قال: «أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإن تَظاهرا عليه﴾ (قال): نزلت في: عائشة وحفصة».

(وقوله) ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل نزلت في رسول الله خاصّةً﴾.

(وقوله) ﴿وصالح المؤمنين﴾، نزلت في علي خاصّة» اهـ [1].

جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال في شرح الآية الكريمة: ﴿وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس، سمعت رسول الله يقول: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام» اهـ

(١) وقد أورد الحسكاني سبعة عشر حديثاً بأسانيدها بأن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، فراجع من، صفحة (٢٥٤-٢٦٣) وأورد محقق الكتاب في الهامش أحاديث كثيرة بأسانيدها فراجع.

وقال: « وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب (ع).

الحافظ شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر: فتح الباري في شرح البخاري، الجزء الثالث عشر صفحة /٢٧/ قال: « وأخرج الطبري عن مجاهد أن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

وقال العسقلاني أيضاً: « وذكر النقاش عن ابن عباس، ومحمد بن علي الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق، أن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب »[١].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٧/ قال: « عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾، قال: هو علي بن أبي طالب »، قال المتقي: أخرجه ابن أبي حاتم ».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٦/ ـ الحديث « ٣١٦ » قال: « أخبرنا علي بن الحسين بن الطيب إذناً بسنده عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾، قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والعشرون)، صفحة /٩١/ قال: « أبو نعيم الحافظ والثعلبي، اخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: « لما نزل قوله تعالى: « فإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » قال النبي ﷺ لعلي: « ألا أبشرك؟؟ إنك قرنتَ بجبريل، ثم قرأ هذه الآية، وقال: « وأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون » اهـ.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء السادس صفحة /١٩٥ ـ ١٩٧/ (كتاب التفسير) ـ سورة التحريم، قال: حدثنا عليٌّ حدّثنا سفيان، حدثنا

---

(١) طبع مصر عام ١٣٧٨ هـ.

يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: أردتُ أن أسأل عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين!! من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله، فما أتممت كلامي حتى قال: «عائشة وحفصة» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: قال ابن بابويه بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس!! مَنْ أَحْسَنُ من الله قيلا؟؟ ومن أَصْدَقُ من الله حديثا؟؟

معاشر الناس!! إن رَبَّكم الله جل جلاله أمرني أن أُقيمَ عليًّا علماً، وإماماً، وخليفةً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً».

معاشر الناس!! إن عليًّا بابُ الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين وَمَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله، وقال: إنني من المسلمين».

معاشر الناس!! إن عليًّا مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيُه نَهْيي».

أيها الناس!! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

معاشر الناس!! إن عليًّا صِدِّيقُ هذه الأمة، وفاروقها، وهرونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها؛ إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، إنَّهُ طالوتُها وذو قرنيها».

معاشر الناس!! إنه محنةُ الورى، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمامُ الهدى، والعُروةُ الوثقى».

معاشر الناس!! إن عليًّا قسيمُ النار، لا يدخل النار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له؛ إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدوٌّ له، ولا يتزحزح منها وليٌّ له».

معاشر الناس!! قد نصحت لكم، وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملك

قال تعالى: ﴿أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى، أمَّنَ يمشي سويًّا على صراط مستقيم﴾ (٢٢).

محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (ع) قال: قلت: «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمَّـنْ يمشي سوياً على صراط مستقيم».

قال: إن الله ضرب مثلاً: من حاد عن ولاية علي (ع) كمن يمشي على وجهه، لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم: أمير المؤمنين» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة /١٩/، روى بسنده عن زر، عن عبدالله، عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ لم يقل عليٌّ خير الناس فقد كفر» اهـ[١].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: «عن أنس، خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا أيها الناس!! قدموا قريشاً ولا تَتَقَدَّموها، وتعلموا منها ولا تعلموها؛ قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

---

(١) وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه: تهذيب التهذيب، راجع الجزء التاسع، صفحة /٤١٩.

يا أيها الناس!! أوصيكم بحب ذي أقربها: أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبه إلا مؤمن ولا يُبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل» اهـ، قال المتقي: «أخرجه ابن النجار».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون)، صفحة /١٢٧/ قال: «أخرج الحمويني، وموفق بن أحمد عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحَبَّ أن يحيا حياتي، ويموتُ مماتي، ويسكنُ جنة الخلد التي وعدني ربي، وغرس فيها قضيباً بيده، فَلْيَتَوَلَّ عليًّا، فإنه لن يخرجكم من هُدى، ولن يدخلكم في ردى» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوهُ الذين كفروا﴾ (٢٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦٤ ـ ٢٦٥/ ـ الحديث «٩٩٧»، قال: أخبرنا ابن فنجويه بسنده عن الأعمش في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾، قال: ﴿لَمّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا﴾.

وقال سهل (اي ابن عامر): نزلت في علي بن أبي طالب» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والعشرون، صفحة /١٠٠/ قال: «الحاكم، بسنده عن الأعمش، عن محمد الباقر، وجعفر الصادق، قالا: «لما رأى المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه ما له عند اللهِ من الزُّلفى سيئت وجوهُ الذين كفروا ـ أي كفروا نعمةَ الله التي هي: إمامةُ علي (وقيل: هذا الذي كنتم به تدَّعون)، إن مخالفة علي، ومحاربته، وقتاله أمر لا ذنب له.

---

(١) وأورد الحاكم الحسكاني ثلاثة أحاديث أخرى بأسانيدها بهذا القصد، فراجع من صفحة /٢٦٤ ـ ٢٦٦/.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، قال: عن محمد بن العباس بسنده عن شريك، عن الأعمش.

في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفةً سيئت وجوهُ الذين كفروا وقيل: هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني من الباب التاسع)، صفحة /١٢٦/ ـ الحديث الأربعون ـ قال ابن حجر: وأخرج أحمد في المناقب، عن علي، قال: طلبني النبيُّ ﷺ في حائطٍ، فضربني برجله وقال: قُمْ فوالله لأرضينَّكَ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتلُ على سُنَّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يُحِبُّكَ بعد موتك، ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شمسٌ أو غربتْ » اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء العاشر ـ ص /٥٣٢/ قال: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى بن جعفر البغدادي بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (ع): « هذا صراطٌ علي مستقيم » (الحجر: ٤١)، قال: هو والله علي، هو والله علي الميزان والصراط » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القلم

قال تعالى: ﴿فستبصر وتبصرون بأيكم المفتون﴾ (٤).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، قال: «محمد بن العباس بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ عليًّا (ع)، وإعظامَهُ له، نالوا من علي، وقالوا: قد افتتن به محمد: فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نٓ، والقلم وما يسطرون﴾ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ به ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإن لك لأجراً غير ممنون * وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم * فستبصر ويُبصرون * بأيكم المفتون * إنَّ ربك هو أعلمُ بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾، وسبيلُه: علي بن أبي طالب» اهـ[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٠٢» قال: قرأتُ في التفسير العتيق، قال: حدثنا محمد بن شجاع بسنده عن كعب بن عجرة، وعبدالله بن مسعود، قالا: قال النبي ﷺ، وسُئِل عن علي، فقال: عليٌّ أقدمُكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم في الله غَضباً، عَلّمتهُ علمي، واستودعتُه سِرّي، وَوَكَّلْتُهُ بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي».

---

(١) سأل محمد بن الفضيل أبا الحسن موسى عن قول الله ﴿نٓ. والقلم وما يسطرون﴾ قال: نٓ، اسم رسول الله ﷺ والقلم اسم لأمير المؤمنين» ولها تفاسير أخر، راجع «بيان السعادة» والصافي، والبرهان...

فقال بعض قريش: «لقد فَتَنَ عليٌّ رسول الله، حتى ما يرى به شيئاً».

فأنزل الله: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾ اهـ.

وفي الحديث «١٠٠٣» الذي يرويه الحاكم عن ابن مسعود مثله، وفيه زيادة: «وأشدكم نكايةً في العدو، فهو عبدالله، وأخو رسول الله.

المصدر السابق: الحديث «١٠٠٤»، صفحة /٢٦٨/ «أبو النصر في تفسيره عن جعفر بن أحمد، بسنده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه، قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: نزل ﴿وإن لك لأجراً غير ممنون﴾ في تبليغك في عليٍّ ما بلّغْتَ.

المصدر السابق ـ الحديث «١٠٠٥»، صفحة /٢٦٨/ قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله ﷺ: «كذب يا عليُّ مَنْ زَعَمَ أنه يُحبُّني ويُبْغِضُك».

فقال رَجُلٌ من المنافقين: «لقد فُتِنَ رسول الله بهذا الغُلام».

فأنزل الله: ﴿فَسَتُبْصِر وَيُبْصرونَ بأيكم المفتون﴾ اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني صفحة /٢١٨/، قال: «وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظُرْ إلى علي بن أبي طالب» قال الطبري: خَرَّجه المَلا في سيرته.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي ـ المجلس الثالث والثمانون، ص ـ٤٥٣ـ، قال: حَدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله /ص/ عن قول اللهَ عزَّ وجَلَّ: «قال الذي عنده علم من الكتاب».

قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داؤود.

فقلت: يا رسول الله!! فقول الله جَلَّ شَأْنُه: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.

قال: ذاك أخي: علي بن أبي طالب» ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ (١٢).

محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد بسنده عن سالم بن طريف، عن أبي جعفر في قوله عز وجل: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ قال: الأذن الواعية أذن عليّ (ع)، وعى قول رسول الله ﷺ، وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله » اهـ.

محمد بن جرير الطبري: تفسيره « جامع البيان ـ الجزء التاسع والعشرون » صفحة /٣٥/ روى بسنده عن بريدة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): يا علي إن الله أمرني أن أُدْنيَكَ ولا أُقْصيك، وأن أُعلمك، وأن تعيَ، وحقٌّ لك أن تعي » قال: فنزلت ﴿وتعيها أذُنٌ واعية﴾.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور، قال: « وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدي، وابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أُدنيك، ولا أُقْصيك وأن أعلمك، وأن تَعِيَ، وحَقٌّ لك أن تعي، فنزلت هذه الآية ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾ اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: مناقب الإمام علي بن أبي طالب ـ الحديث « ٣١٢ »، صفحة /٢٦٥/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهيل النحوي بسنده

عن علي بن حوشب، عن مكحول، قال: «لما نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾، قال النبي ﷺ: اللهم اجعلها أذن علي».

قال علي: «فما سمعتُ بأذني شيئاً فنسيته» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول آخر (الباب التاسع والثلاثين)، صفحة /١٢٠/ قال: «وفي شرح المواقف، قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي - كرم الله وجهه - لو كُسِرَتْ لي الوسادة. ثم جَلَسْتُ عليها، لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهلِ القرآن بقرآنهم».

وقوله: والله ما من آيةٍ نَزَلَتْ في بَرٍّ أَوْ سَهْلٍ أو جبل، في ليلٍ أو نهار، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيءٍ نَزَلَتْ.

وفي المناقب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما قدم علي عليه السلام الكوفة. صلى بالناس أربعين صباحاً، يَقْرَأُ: «سبح اسم ربك الأعلى»، فعابَهُ البعضُ. فقال: إني لأعرفُ ناسِخَهُ ومنسوخَهُ، ومحكَمَهُ ومتشابَهَهُ، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أُنْزِلَ، وفي أي يوم، وفي أي موضع أُنْزِلَ، أما تقرؤون: «إنَّ هذا لفي الصُّحُفِ الأولى، صُحُفِ ابراهيم وموسى»، والله، هي عندي، ورثْتُها من حبيبي رسول الله ﷺ، ومن إبراهيم وموسى، واللهَ انا الذي أنزل اللهُ فيَّ: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾، فإنا كنا عند رسول الله، فيخبرنا بالْوَحْي. فأعيه، ويفوتُهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث «١٠٠٩»، صفحة /٢٧٣ - ٢٧٤/، قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: إنَّ الله أمرني أن أُدْنيك ولا أقصيك، «يا عليُّ!! وأنا المدينة وأنت الباب، ولا تُؤتى المدينة إلا من بابها»[1].

(١) وأورد الحاكم الحسكاني اثنين وعشرين حديثاً بأسانيدها من صفحة /٢٧١ - ٢٨٦/ وكلها =

الشيخ محمد بن علي الصبان[1]: إسعاف الراغبين ـ بهامش نور الأبصار ـ ص ـ ١١٨ ـ قال: وأخرج السلفي عن محمد بن الحنفيَّة في قوله عز وجل: ﴿ **إن الذين** آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا ﴾.

قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته وذكر **النقّاش أنها نزلت** في علي » اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي الشافعي: نور الأبصار، ص ـ ٩٠ ـ قال: وأخرج الشيخان عن سهل أن النبيّ /ص/ وجد علياً مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي يمسح عنه، ويقول: قُمْ أبا تراب، وكانت هذه الكنية أحب الكنى إليه.

وعن ابن عباس أن النبيَّ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سَيِّدٌ في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيضُ الله، فالويل كل الويل لمن أبغضك » اهـ.

= تؤكد أن الآية نزلت في علي، وقد نقل محقق الكتاب « شواهد التنزيل » أحاديث كثيرة أيضاً بأسانيدها تثبت صحة الحديث ـ فالحديث متواتر، ومتفقٌ عليه فراجع.

(١) هو محمد بن علي الصبان أبو العرفان عالم باللغة والأدب ـ مصري، ولد في القاهرة سنة (س) وتوفي فيها سنة (١٢٠٦) هـ، له عدة مؤلفات في العروض، والبيان، والمنطق، منها: إسعاف الراغبين، ومنظومة الكافية في علم العروض والقافية (راجع منجد الأعلام. والأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص ـ ٢٩٧) وهو شافعيُّ المذهب.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المعارج

قال تعالى: ﴿سأل سَائِـلٌ بعـذابٍ واقـع * للكـافـريـن ليس لـه دافـع﴾ (١ - ٢).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٣٠»، صفحة /٢٨٦/، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي: «لمّا نصب رسول الله عليًّا يوم «غدير خُمٍّ» فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد: أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد، والحج، والصلاة، والزكاة، والصوم، فقبلناها منك، ثم لم تَرْضَ حتى نصبت هـذا الغلام، فقلـت: «مَـنْ كُنْـتُ مـولاه فهـذا مـولاه فهذا شيءٌ منك، أَوْ أَمْرٌ من عند الله؟؟

قال: «الله الذي لا إله إلا هو إنَّ هذا من الله»

قال: فَوَلّى النعمان وهو يقول: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو أْتِنا بعذابٍ أليم».

فرماه الله بحجر على رأسه، فقتله، فأنزل الله ﴿سأل سائل﴾.. اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١٠٣٤»، قال: وأخبرنـا عثمان عـن فـرات بـن ابراهيم الكوفي بسنده عن سعيد بن أبي سعيد المقري، عن أبي هريرة، قال:

« أخذ رسول الله بعَضُد علي بن أبي طالب يوم غدير خُم، ثم قال: « من كنتُ مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابيٌّ فقال: دعوتنا أن نَشْهَدَ: أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فصدقنا، وأمرتنا بالصلاة والصيام، فَصَلَّينا وصُمنا، وبالزكاة فأدَّينا، فلم تُقْنِعْكَ إلا أن تفعل هذا، فهذا عن الله أم عنك؟؟

قال: « عن الله لا عني ».

قال: « والله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟؟

قال: نعم ثلاثاً.

فقام الأعرابيٌّ مُسْرعاً وهو يقول: « اللهم!! إن كان هذا هو الحق من عندك » الآية..

فما استتم الكلمات حتى نزل نار من السماء، فأحرقه، وأنزل الله في عقب ذلك سأل سائلٌ الى: دافع.. [1].

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، قال: « وروى الثعالبي بإسناده، قال: وَسُئِلَ سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع﴾ فيمن نزل؟؟

قال: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحدٌ قبلك. حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: « لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم، نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فشاع ذلك في أقطار البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقته، حتى أتى الأبطح،

(١) أورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى من صفحة /٢٨٦ ـ ٢٨٩/ فراجعها، وينتهي الحديث رقم « ١٠٣٢ » بقوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي: ثم يقول: وورد أيضاً في الباب عن: حذيفة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وابن عباس » اهـ.

محمد!! أمرتنا أن نشهد: أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم تَرْضَ بهذا، حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلتَهُ علينا وقلت «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟؟

فقال: والذي لا إله إلا هو إنه من أمر الله».

فولى الحارث بن النعمان يُريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقًّا فأمطر علينا حجارةً من السماء أَوِ أْتِنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من دُبُره فقتله، وأنزل الله: ﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ اهـ.

الدكتور أحمد الشرباصي: يسألونك في الدين والحياة، صفحة /٣٩٥/، سُئِل: ما معنى قوله تعالى: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع﴾ فأجاب: روى المفسرون أقوالاً في المراد بالسائل هنا، فقيل: إنه النَّضْرُبْنُ الحارث، لأنه قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم»، وقد قُتل هو وعقبة بن أبي معيط يوم بدر.

«وقيل: إن السائلَ هو الحارثُ بن النعمان الفهريّ، وذلك أنه حينما بلغه أَنَّ رسول الله ﷺ **قال في شأن عليٍّ (ع): «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» تَعَجَّبَ واستَاءَ، فركب ناقته حتى أنا خها بالأبطح، ثم قال للرسول ﷺ: يا محمد!!** أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأن نُصَلِّيَ خَمْساً، فقبلناه منك، ونزكي أموالنا، فقبلناه منك، وأن نصومَ شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك، وأن نحجَّ البيت فقبلناه منك، ثم لم تَرْضَ بهذا حتى فَضَّلْتَ ابن عمك علينا، أفهذا شيٌّ منك، أم من الله؟؟

قال رسول الله ﷺ: «والذي لا إله إلا هو ما هو إلاَّ من الله».

فَأَعْرَضَ الحارث وهو يقول: «اللهم!! إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا

حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فوقع حَجَرٌ على دماغه فقضى عليه » اهـ.

العلاَّمة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون) صفحة /٩٩/ ، قال: « وروى الإمام الثعلبي في تفسيره أن سفيانَ بن عُيينة سُئِلَ عن قول الله عز وجل ﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع للكافرين﴾ فيمن نَزَلَتْ؟؟

فقال: حدثني أبي عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ لما كان « غدير خُم » نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال: « من كنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه » فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقةٍ له، فنزل بالأبطح عن ناقته، وأناخها، فقال: يا محمد!! أمَرْتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نُصَلِّيَ خَمْساً وبالزكاة، والصوم، والحج فقبلناها، ثُمَّ لم تَرْضَ بهذا حتى رَفَعْتَ ضَبْعَيْ ابن عمك تُفَضِّلُهُ علينا، وقلت: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شَيْءٌ منك أَمْ من الله؟؟

فقال النبي: « والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل ».

فولَّى الحارث، وهو يُريدُ أن يركبَ ناقَتَه، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقًّا فَأَمْطِرْ علينا بحجارةٍ من السماء، أو ائْتِنا بعذاب أليم ».

فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عَزَّ وجل بحجر من السماء، فسقط على رأسه، وخرج من دبره فقتله، فنزلت هذه الآية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (باب مناقب علي بن أبي طالب « اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب المُسْند » ـ الحديث ـ ٣١ ـ صفحة (٤٤٣)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمَّارة العطَّار في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة للهجرة بسنده عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رسول الله « ص » يقول: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجِن

قال تعالى: ﴿وأنَّا لَمَّا سمعنا الهدى آمَنَّا به فمن يؤمن بربه فلا يخافُ بخساً ولا رهقاً﴾ (١٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٢/ قال: «محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي، قال: قلت له: قوله: أنا لما سمعنا الهدى آمنَّا به».

قال: الهدى: الولاية، آمنَّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه، فلا يَخافُ بَخْساً ولا رهقاً».

قلت: تنزيل؟؟

قال: لا، تأويل اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (آخر الفصل الثاني ـ الحديث الأربعون) صفحة /١٢٦/ قال: «وأخرج الدار قطني أن عليًّا قال للستة الذي جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا عليُّ أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري»؟؟

قالوا: اللهم، لا».

ويُـعَلِّقُ ابن حجر على هذا الحديث فيقول: «ومعناه ما رواه عنترةُ عن علي الرضا أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال له: «أنت قسيمُ الجنة والنار، فيوم

القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك» اهـ.

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٠/ (ذِكْرُ اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين) قال: «عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي انتهيتُ إلى ربي عز وجل، فأوحى إليّ، أو أمرني ـ شَكَّ الراوي في أيِّهما ـ في عليٍّ ثلاثاً: أنه سَيِّدُ المسلمين، ووليُّ المتقين، وقائد الغر المحجلين» قال المحب: أخرجه المحاملي، وأخرجه الإمام علي بن موسى الرضا من حديث علي وزاد: ويعسوب الدين» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٣٧/ ولفظه: إن عليًّا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن للطبراني اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الثاني ـ صفحة /٣٨/ (ذكر ما نزل في علي من الآيات)، قال: «وعن مطلب بن عبد الله بن حنطب، مرفوعاً. أيها الناس!! أوصيكم بحب أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» قال القندوزي: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

قال تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ (١٥).

الشيخ اسماعيل حقي: تفسيره «روح البيان»، قال في تفسير هذه الآية: «القاسط هو الجائرُ العادلُ عن الحق، والمقسط: هو العادل إلى الحق، يُقالُ: قسط إذا جار، وأقسط إذا عدل، وقد غلب اسم القاسط على فرقة معاوية، ومنه الحديث خطاباً لعلي بن أبي طالب: «تقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» فالناكثون أصحاب عائشة الذينْ نكثوا البيعة، والقاسطون أصحاب معاوية لأنهم جاروا حين حاربوا الإمام الحق، والمارقون: الخوارج لأنهم خرجوا من دين الله، واستحلوا قتال خليفة رسول الله ﷺ» اهـ.

ابن الأثير: اسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١١/ (ترجمة علي بن أبي طالب)، قال: انبأنا أرسلان بن بعان الصوفي بسنده عن أبي هرون العبدي، عن

أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. فقلنا: يا رسول الله!! أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟؟ اهـ.

فقال: مع علي بن أبي طالب، معه يُقتل عمار بن يسر».

المصدر السابق، صفحة /٦١١ و٦١٢/ قال: وأخبر الحاكم، أنبأنا أبو الحسن علي بن حمشاد العدل بسنده عن مِخْنَق بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين؟؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٧٢/ قال: عن على عليه السلام، قال: أمرتُ بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان» قال المتقي: أخرجه الحاكم في الأربعين، وابن عساكر» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٩/، روى بسنده عن عقاب بن شعبة، (قال): حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (ع) بقتال: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ.

الحافظ ابن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٣٨/ قال: «وعن أبي سعيد عقيصاء، قال: سمعتُ عماراً ـ ونحن نريد صفين ـ يقول: أمرني رسول الله ﷺ بقتال: الناكثين، والقاسطين، والمارقني» اهـ رواه الطبراني.

الشيخ محمد الصبان: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ـ بهامش نور الأبصار صفحة /١٧٣ و١٧٤/ قال: «وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سَلَمَة قالت: سمعت رسول الله /ص/ يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي

لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض » ا هـ.

وعنه، ص ـ ١٧٠ ـ قال: « وأخرج مسلم عن علي قال: « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لَعَهْدُ النبي الأمي أنه لا يُحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق » ا هـ.

قال تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقاً﴾ (١٦).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٢/، نقل عن: محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي بسنده عن سماعة، قال: سمعت أبا عبدالله يقول في قول الله عز وجل ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً * لنفتنهم فيه﴾ قال: يعني: استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلَّة حين أخذ الله الميثاق على ذريَّةِ آدم، لأسقيناهم ماءً غَدَقا: يعني: لكنَّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب » اهـ.

وعنه في رواية ثانية عن بريد العجلي، عن أبي عبدالله (ع) في هذه الآية: « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا » قال الإمام: « لأذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام(★).

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٧ قال رسول الله ﷺ لعلي: « مُحِبُّك مُحِبِّي، ومبغضُك مُبْغضي » اهـ.

قال المتقي: أخرجه الطبراني عن سلمان.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٤٢/، قال الحاكم: عن حيان الأسدي، سَمِعْتُ عليًّا عليه السلام يقول: « قال لي رسول الله ﷺ: « إنَّ الأمَّةَ ستغدر بك بعدي، وأنت تعيشُ على ملتي، وتُقْتَلُ على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه

(★) الماء: العلم.

سَتُخْضَبُ من هذا »[1] قال الحاكم: صحيح.

الشيخ الجليل الطوسي: الأمالي - الجزء العاشر - ص - ٢٨٩ - قال (وبالإسناد) عن علي بن الحسن بسنده عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي /ص/ إذ أقبل عليٌّ بن أبي طالب (ع)، فناوله النبيُّ حَصَاةً، فما اسْتَقَرَّتِ الحصاة في كف عليٍّ حتى نطقت وهي تقول: « لا إله إلا الله محمد رسول الله، رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمد نبيًّا، وبعلي بن أبي طالب وليًّا ».

ثم قال النبيُّ /ص/: مَنْ أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب، فقد أمن خوفَ الله وعقابه » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٨/ - الحديث « ٢٤ »، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان بسنده عن: شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثماني عشرة خلت من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم « غدير خم » لما أخذ النبيُّ بيد علي بن أبي طالب، فقال: أَلَسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟ قالوا: بلى يا رسول الله!!

قال: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه »

فقال عمر بن الخطاب: بَخٍ بَخٍ لك يا عليُّ بنُ أبي طالب، أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلى كل مُؤْمن ».

فأنزل الله تعالى: ﴿اليوم أكملْتُ لكم دينكم » اهـ.

الشيخ الجليل الطوسي أيضاً: الأمالي - الجزء الثامن عشر - ص - ٥١٧ - قال النبيُّ /ص/: ما اسْتَعْصَى عليَّ أهل مكة ولا أمة إلا رميتُهم بسهم الله عز وجل ».

قالوا: يا رسول الله!! وما سَهْمُ الله؟؟

قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سريَّة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه،

---

(١) يريد الرسول ﷺ بهذه لحيته، وبهذا رأسه عليه السلام.

وميكائيل عن يساره وملكان أمامه، وسحابةٌ تُظِلّه حتى يُعطي الله حبيبي النصر والظفر».

وفي آخر الصفحة نفسها قالت ميمونة بنت الحارث زوجةُ النبي لصُفير بن شجرة العامري لَمّا سألها عن علي: «نعم سمعتُ رسول الله يقول: عليٌّ آيةُ الحق، راية الهدى، عليٌّ سيفُ الله يَسُلُّهُ على الكفار والمنافقين فَمَنْ أحبه أَحبَّني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أبغضني أو أبغض عليًّا لقي الله عَزَّ وَجَلَّ ولا حُجَّة له» اهـ.

قال تعالى: لتفتنهم فيه، ومن يُعْرِضُ عن ذكر ربه يُسْلِكْهُ عَذاباً صَعَدا﴾ (١٦).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٤/، يروي عن محمد بن العباس أنه قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، قال: سألتُ أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل «وَمَنْ يعرض عن ذكر ربه يُسْلِكْهُ عذاباً صَعَداً، قال: مَنْ أعرض عن علي يسلكه العذابَ الصَّعَدَ، وهو أَشَدَّ العذاب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٥/ ـ الحديث «٦٧» قال: أخبرنا أبو نصير بن الطحّان بسنده عن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ، فرأى عليًّا مقبلاً، فقال: «أنا وهذا حجَّةٌ على أمتي يوم القيامة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: عن أنس: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «يا أيها الناس!! قدموا قريشاً ولا تؤخِّروها، وتعلَّموا منها ولا تعلموها، قوة الرجل من قريش قوة رجلين من غيرهم، وأمانة الرجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

يا أيها الناس!! أوصيكم بحب ذي أقربها ـ أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبُّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، ومن أحبه فقد أحبني،

ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل» قال المتقي: أخرجه ابن النجار.

الحافظ الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٠/ ـ الحديث «١٠٣٥» قال: «فراتُ بن ابراهيم، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري بسنده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ومن يُعرض عن ذكر ربه﴾ قال: «ذكر ربه ولايةُ علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده السلام» اهـ.

أمالي الصدوق: الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المجلس السادس والثلاثون) ـ الحديث الثاني صفحة /١٦٥/ قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يا حذيفة!! إن حجة اللهِ عليكم بعدي عليٌّ بن أبي طالب، فالكفر به كفر بالله، والشركُ به شركٌ بالله، والشك فيه شَكٌّ بالله، والإلحادُ فيه إلْحادٌ بالله وهو حبل الله المتين، وعُروتُه الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنانٍ، ولا ذنب له، مُحِبٌّ غالٍ، ومقصر».

يا حذيفة!! لا تفارقَنَّ عليًّا فتفارقني، ولا تخالفَنَّ عليًّا فتخالفني، إن عليًّا مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني» اهـ.

أبو الحسن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى: مرآة الأنوار (المقدمة الأولى ـ الفصل الأول، صفحة /٨/، قال: «وقد روى العياشي عن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: «من دفع فضل أمير المؤمنين فقد كذب بالتوراة، والإنجيل والزبور، وصحف ابراهيم، وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نَزَّلَ شيئاً منها، إلا وأَهَمُّ ما فيه ـ بعد الإقرار بتوحيد الله عز وجل، والاقرار بالنبوة ـ الاعتراف بولاية علي، والطيبين من آله عليهم السلام» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ المزَّمل

قال تعالى: ﴿وَذَرْني والمكذبين أولي النعمة وَمَهِّلْهُمْ قليلاً﴾ (١١).

ابن شهراشوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر في قوله: ﴿وذرني والمكذبين﴾ الآية، قال: هو وعيدٌ يُوعِدُ الله عزّ وجلّ: «من كذَّبَ بولاية عليٍّ أمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون ـ المناقب السبعون) صفحة /٦٣/ ـ (الحديث الرابع والخمسون)، وقال: «عن جابر، قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرائيل بورقة خضراء من عند الله عزَّ وجلَّ، مكتوبٌ فيها ببياض: إني افترضتُ حُبَّ عليٍّ بن أبي طالب على خلقي، فبلِّغْهم ذلك» قال القندوزيُّ: رواه صاحبُ «الفردوس».

المتقي الهندي: كنزُ العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/، قال: حدثنا شريك عن أبي اسحق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، سمعتُ رسولَ الله ﷺ وآله وسلم يقول: «أُعطيتُ في عليٍّ خمسَ خِصال، لم يُعْطها نبيٌّ في أحد قبلي».

«أما خِصْلَةً فإنَّهُ يَقْضي دَيْني ويُواري عَوْرتي، وأمَّا الثانية فإنه الذائد عن حَوْضي (أي المنافقين يوم القيامة)؛ وأمَّا الثالثة فإنَّه مِشكاةٌ لي في طريق المحشر يوم القيامةِ، وأما الرابعةُ فإنَّ لوائي معه يومَ القيامة، وتحته آدمُ وَمَا وَلَدَ. وأمَّا

الخامسة فَإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافرًا بعد إيمان » قال المتقي: أخرجه العقيلي.

المحب الطبري: الرياضُ النَّضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٠/ قال: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما مَرَرْتُ بسماء إلا وأهلُها يشتاقون إلى عليٍّ بن أبي طالب، وما في الجنة نبي إلا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب »، قال الطبري: أخرجه الملا في سيرته.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء العاشر، صفحة /٢٨٨/، قال: وبالإسناد عن سيدنا الصادق، عن أبيه عن جابر، قال: أبو محمد الفحام، وَحَدَّثني عَمِّي عمر بن يحيى، عن ابراهيم بن عبد الله البلخي، قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: سَمِعْتُ الصادق عيه السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت أنا عند النبي من جانب، وعليٌّ أمير المؤمنين من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطَّاب، ومعه رجلٌ قد تَلَبَّبَ به، فقال: ما بالُهُ؟؟

قال: حَكَى عنك يا رسول الله أنك قُلت: من قال: « لا إله إلا الله محمد رسول الله » دخل الجنة، وهذا إذا سمعه الناس، فَرَّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟؟!!

قال: نعم، إذا تَمَسَّكَ بمحبَّةِ هَذَا وولايته » اهـ.

قال تعالى: ﴿إن رَبَّكَ يعلم أنك تقومُ أدنى من ثُلُثَي الليل ونصفه وثُلُثَه وطائفةٌ من الذين معك﴾ (٢٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل، صفحة /٢٩١/ ـ الحديث (١٠٣٦) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفَه وَثُلُثَهُ وطائفةٌ من الذين معك﴾ قال: « عليٌّ وأبو ذر » اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٣٧) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن رَبّكَ يعلم أنّكَ ـ يا محمد ـ تقوم: تصلي، أدنى من ثُلُثي الليل ونصفه، وثُلُثه وطائفة من الذين معك﴾.

قال: فأوّلُ مَنْ قامَ الليل معه: علي، وأوّلُ مَنْ بايَعَ مَعَهُ: علي، وأوّلُ مَنْ هاجَرَ مَعَهُ علي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، قال: لو أنّ السماواتِ والأرض موضوعتان في كفة، وإيمان عليٍّ عليه السلام في كفَّة، لرجَحَ إيمانُ علي»، قال المتقي: أخرجه الديلمي عن ابن عمر.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٦/ قال: «وعن عمر بن الخطاب أنه قال: أشْهَدُ على رسول الله ﷺ لسَمِعْتُهُ وهو يقول: «لو أن السماواتِ السّبْعَ وُضِعَتْ في كفَّة، ووُضعَ إيمان عليٍّ في كِفَّةٍ لرجح إيمان علي» قال الطبري: أخرجه ابن السمان، والحافظ السّلَفي في المشيخة البغدادية، والفضائلي.

ابن أبي الحديد المعتزلي[1]: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧/ قال: «وأما العبادة، فكان (أي علي) أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً، ومنه تعلم الناسُ صلاةَ الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة، وما ظنك برجُلٍ يَبْلُغُ من محافظته على وِرْدِهِ، أن يُبْسَطَ له نِطْعٌ بين الصفين ليلة الهرير، فَيُصَلِّي عليه

(١) عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ـ أبو حامد، عز الدين، عالم بالأدب. من أعيان المعتزلة، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ، من جهابذة العلماء. كان فقيهاً أصولياً، وكان متكلماً جدلياً نظاراً على أساس مذهب الاعتزال... ولد في المدائن سنة (٥٨٦) هـ وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، ونال حظوة عند الوزير ابن العلقمي.. توفي في بغداد سنة ـ ٦٥٦ ـ هـ. له مصنفات مشهورة، منها شرح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر والقصائد السبع العلويّات. (راجع منجد الأعلام، مادة ـ حديد ـ والأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٢٨٩ ـ وترجمته في نهج البلاغة الجزء الأول.

وِرْدَهُ، والسهام تقع بين يديه، وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقومُ حتَّى يَفْرُغَ من وَظيفته، وما ظَنُّك برجُلٍ كانت جبهتُه كَثَفِنَةِ البعير لطول سجوده».

وأنْتَ إذا تأمَّلْتَ دَعواتِهِ ومناجاتَه، وَوَقَفْتَ على ما فِيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعِزَّتِهِ، والاستخذاء له، عَرَفْتَ ما ينطوي عليه من الإخلاص، وَفَهِمْتَ من أَيِّ قَلْب خَرَجَتْ، وعلى أيِّ لسانٍ جَرَتْ».

«وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ـ وكان غايةً في العبادة ـ أَيْنَ عبادتِك من عبادة جَدِّكَ؟؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي، كعبادة جَدِّي عند عبادة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله» اهـ.

الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني: الغدير ـ المجلد الخامس، طبعة ثالثة ١٩٦٧، صفحة /٢٥/ قال: «لقد تضافر النقل أن كلًّا من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر علي زين العابدين كان يُصلِّي في اليوم والليلة ألف ركعة»[1] اهـ.

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الأول: كتاب الصلاة (باب إتمام التكبير في الركوع) قال: حدثنا إسحق الواسطي، قال: حدَّثنا خالدٌ عن الجُرَيْرِيِّ، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّفٍ، عن عمران بن حصين، قال: صلَّى مع عليٍّ (ع) بالبصرة، فقال: ذكرنا هذا الرجُلُ صَلَاةً كنا نُصلِّيها مع رسول الله ﷺ، فذكر أنه كان يُكَبِّرُ كلما رفع، وكلما وضع.

المصدر السابق: الصفحة نفسها (باب إتمام التكبير في السجود) قال: حدثنا

---

(١) وراجع تاريخ ابن خلكان ج ـ ١ ـ صفحة / ٣٥٠ + صفوة الصفوة: ابن الجوزي: ج ـ ٢ ـ صفحة /٥٦/ + طبقات الذهبي ج ـ ١ ـ صفحة /٧١/ نقلًا عن الإمام مالك + تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ـ ٧ ـ صفحة /٣٠٦/ نقلاً عن مالك الخ.

أبو النُّعْمان، قال: حَدَّثنا حَمَّادٌ عن غَيْلانَ بن جرير، عن مُطَرِّفِ بْنِ عبد الله، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ عليِّ بنِ أبي طالب أنا وعمران بن حصين، فكان إذا سَجَدَ كَبَّرَ، وإذا رفع رأسَهُ كَبَّرَ، وإذا نَهَضَ من الركعتين كَبَّرَ، فلما قَضى الصلاة، أَخَذَ بيدي عِمْرانُ بن حصين، فقال: قد ذكرني هذا صلاة محمد صلَّى الله عليه (وآله) وسلم، أو قال: لقد صلَّى بنا صلاة محمد ﷺ » اهـ.

ابن أبي زينب: كتاب الغيْبَة، صفحة -٢٦ و٢٧- قال: أخبرنا محمد بن همَّام بن سهيل بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: « كان رسول الله /ص/ ذات يوم جالساً ومعه أصحابُه في المسجد، فقال: يَطْلُعُ عليكم من هذا الباب رَجُلٌ من أهل الْجَنَّة يَسْأَلُ عما يَعْنيه، فَطَلَعَ رجُلٌ طويل يُشْبهُ رجالَ مصر، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ على رسول الله، وجلس، فقال: يا رسول الله!! سَمِعْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، فما هذا الحَبْلُ الذي أمرنا الله بالاعتصام به، وأن لا نَتَفَرَّقَ عنه؟؟؟

فَأَطْرَقَ رسولُ الله مَليًّا، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب وقال: « هذا حَبْلُ الله الذي مَنْ تَمَسَّكَ به عُصِمَ به في دنياه، ولم يَضلَّ به في آخرته » فَوَثَبَ الرجلُ إلى عليٍّ (ع) فاحْتَضَنَهُ مِنْ وراء ظهره وهو يقول: اِعْتَصَمْتُ بحبل الله وَحَبْل رسوله »، ثم قام فوَلّى.

فقام رَجُلٌ من الناس فقال: يا رسول الله!! أَلْحَقُهُ فَأَسْأَلَهُ أن يَسْتَغْفِرَ لي »؟؟

فقال رسول الله: إذاً تَجدُهُ مُوَفَّقاً ».

فَلَحِقَهُ الرجل، فَسَأَله أن يستغفرَ الله له، فقال له: أَفَهِمْتُ ما قال رسول الله وما قلت له؟؟

قال: نعم.

قال: فإن كنتُ مُتَمَسِّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك، وَإلاَّ، فلا يغفر الله لك » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المدَّثر

قال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَّ الذين أوتوا الكتابَ ويـزداد الذيـن آمنـوا إيمانًـا﴾ (٢١).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٠٢/: «محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بسنده عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضي، قال: «قُلْتُ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الذين أوتوا الكتاب﴾.

قال:يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق».

قلت: «ويزداد الذين آمنوا إيمانًا».

قال: «يزدادون بولاية الوصيِّ إيمانًا».

قلت: «ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون».

قال: «بولاية علي».

قُلْتُ: «ما هذا الارتياب»؟؟

قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنون الذين ذكروا الله؛ فقال: ولا يرتابون في الولاية».

قُلْتُ: «وما هي إلا ذكرى للبشر».

قال: نعم، ولاية علي.

قُلت: « إنها لإحدى الكُبر ».

قال: « الولاية ».

قلت: « لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخَّر ».

قال: « مَنْ تَقَدَّم إلى ولايتنا أُخِّرَ عن سَقَر، وَمَنْ تَأَخَّرَ عنها تقدم إلى سَقَر إلا أصحاب اليمين،

قال: والله هم شيعتنا ».

قلت له: « لم نَكُ من المصلين ».

قال: إنا لم نتولَّ وَصِيَّ محمَّدٍ والأوصياء من بعده، ولا يصلون عليهم ».

قلت: « فما لهم عن التَّذكرة معرضين ».

قال: « عن الولاية مُعرضين ».

قلت: « كلا إنها تذكرة ».

قال: « الولاية »[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الخامس عشر في عهد النبي لعلي وجعله وصيًّا) صفحة /٧٧/ قال: « في مسند أحمد بن حَنْبَل بسنده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: « سَلِ النبيَّ عن وَصيِّهِ » فقال سلمان: يا رسول الله!! مَنْ وصيُّك ؟؟

فقال: يا سلمان!! مَنْ وَصِيُّ موسى ؟؟

فقال: يُوشَعُ بْنُ نون.

قال ﷺ: « وصيّي ووارثي، يَقْضي دَيْني، ويُنْجِزْ مَوْعدي عليُّ بن أبي طالب » اهـ.

(١) سأل ابن فضل الإمام عن آيات متفرقة من السورة فأثبتناها كما جاءت.

المصدر السابق: الصفحة /٧٧/: مُوَفَّقُ بن أحمد بِسَنَدِهِ، أخرج حديث الوصيَّة لعليٍّ كرم الله وجهه، عن بريدة، قال: قال النبيُّ ﷺ: إن الله اختار لكل نبيٍّ وَصيًّا، وعليٌّ وصيِّي في عترتي، وأهل بيتي، وأمّتي بعدي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٣/، قال: عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: « يا بني عبد المطلب جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللهُ أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرُني على هذا الأمر، على أن يكون أخي، ووصيِّي، وخليفتي فيكم؟.

قال: فأحجم القَومُ عنها جميعاً، قلت: « أنا يا نَبِيَّ الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: « هذا أخي، ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا » اهـ. قال المتقي: أخرجه ابن جرير.

ابن ماجة « أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني[1]: سنن ابن ماجة (باب في فضائل أصحاب الرسول، صفحة /١٢/، روى بسنده عن ابن سابط (أي عبد الرحمن)، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدِم معاويةُ في بعض حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عليه سَعْدٌ، فذكروا عليًّا عليه السلام، فنال منه، فَغَضِبَ سَعْدٌ وقال: تَقُولُ هذا لرجلٍ سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ».

وسَمِعْتُهُ يقول: « أَنْتَ مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي ».

وَسَمِعْتُهُ يقولُ: « لأُعْطِيَنَّ الراية غدًا رجُلًا يُحبُّ الله ورسوله »؟؟ اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة

(١) محمد بن يزيد الربعي القزويني ـ أبو عبدالله، المعروف (بابن ماجة) أحد الأئمة في علم الحديث، حافظ، مفسر، مؤرخ، من أهل قزوين، ولد سنة (٢٠٩) هـ، ارتحل مطوفاً في بلاد العرب، فأتى: البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز، والري، في طلب الحديث، وَصنَّف كتابه (سنن ابن ماجة)، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة عند السنة، وله تفسير القرآن وتاريخ قزوين. (راجع منجد الأسماء (ابن ماجه) + وفيات الأعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٨٤ + الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ١٤٤).

/٢١٠/ يروي بسنده عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع النبيّ ﷺ من حَجَّةِ الوداع، وَنَزَلَ غدير خم، أمر بدوحاتٍ فَقُمْمنَ، ثم قال: كأنّي دُعيتُ فَأَجَبْتُ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين، أحَدُهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (وتابع ﷺ فقال):

«إن الله مولايَ، وأنا وليُّ كل مؤمن، ثم إنه أخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: «من كُنْتُ وَلِيَّهُ فهذا وَلِيُّهُ، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه».

فقلت لزيدٍ: سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ »».

فقال: وإنه ما كان في الدوحات أَحَدٌ إلا رآه بعينه، وَسَمِعَهُ بأذنه» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء السابع، صفحة /١٩١ـ١٩٢/ قال: أخبرنا محمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خَمْسًا، وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليًّا جوامع العلم، وجعلني نبيًّا، وجعله وصيًّا، وأعطاني الكوثر، وَأَعْطَى عليًّا السَّلْسَبيل، وأعطاني الوحيَ، وأعطى عليًّا الإلهام، وأسرى بي، وفتحت له أبوابُ السماء، حتى رأى ما رأيته، ونظر إلى ما نظرتُ إليه».

«ثم قال: يا بن عباس!! مَنْ خالفَ عليًّا فلا تكونَنَّ له ظهيراً، ولا وليًّا، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أَحَدٌ إلا غَيَّرَ الله ما به من نعمة، وَشَوّه خلقه قبل إدخاله النار».

يا بن عباس!! لا تَشُكَّ في علي، **فإنَّ الشَّكَّ فيه يُخْرِجُ عن الإيمان**، ويوجب الخلود في النار» اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصَّفوري الشافعي: نـزهـة المجـالس ومنتخـب النفائس الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢٠٨ ـ قال: «وقال النبيُّ /ص/ لعلي بن أبي طالب: أنت سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغُر المحجلين» اهـ.

سورة القيامة

قال تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ (١٧).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٠٧/

البرسي قال: بالإسناد.

يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنهم أوضحوا ما وجدوا بانَ لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع) فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالاسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتّاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ وقوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾، وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ وقوله: ﴿إن علـيًّا جمعه وقرآنه﴾ وقوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ﴾، فالمنذر رسول الله ﷺ وعلي ابن أبي طالب الهادي، وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بَيِّنَةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾، فالبينة: محمد، والشاهد علي، وقوله تعالى: ﴿إن علـيًّا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى﴾ وقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾، وقوله: ﴿أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾ جنبُ الله عليُّ بنُ أبي طالب، وقوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمامٍ مبين﴾ معناه: علي، وقوله تعالى: ﴿إنك لمن المرسلين علي صراط مستقيم﴾ وقوله: ﴿لتسئَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ معناه: عن حب عليٍّ بن أبي طالب».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثاني والأربعون)، صفحة /١٢٥ ـ ١٢٦/ قال: «أخرج» الطبراني، وابن أبي حاتم عن الأعمش، عن أصحاب ابن عباس، قال: «ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إلّا وعليّ أميرها، وشريفها﴾».

«ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه» وفي ديوان الشريف قال:

أنـا الديـنُ لا شَـكَّ للمـؤ منينَ، بـإيجابِ وَحْـيٍ وآيـاتهـا

وفي «غُرر الحكم» أن للا إله إلا الله شروطاً: أنا وذريتي من شروطها» انتهى ما نقله القندوزي.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الفصل ـ ١ ـ صفحة /٢١/ ـ الحديث (١٣) قال: حدثني عليّ بن موسى بن إسحق بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها؛ وما من أصحاب محمد رَجُلٌ إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

(ثم) قال عكرمة[1]: إني لأعلم أن لعليّ منقبة لو حَدَّثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض، أو قال: الأرض» اهـ.

---

(١) قال العلامة أبو زكريا النووي في (تهذيب الأسماء واللغات ـ قسم أول (ت: ٤٢١) صفحة ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ) هو أبو عبدالله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني، أصله بربري من أهل المغرب وهو من كبار التابعين. كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، ولد سنة (٢٥) هـ. قال ابن معين: عكرمة ثقة، وقال البخاري ليس أحد من أصحابنا إلا يحتج بعكرمة ـ طاف البلدان وروى عنه زهاء ثلاثمة رجل، وعاد إلى المدينة فمات فيها سنة (١٠٥) هـ. (وراجع الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٢٤٤.

العلامة الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن: نور الأبصار، صفحة /٧٣/ قال: «وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحدٍ في كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام».

(ثم قال): وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: «نزل في علي ثلاثمائة آية»(*) اهـ.

(*) العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، المجلد الربع، صفحة /٤٠٨/، روي عن ابن بابويه، قال: «حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: قلت له: أخبرني عن الله عزَّ وجلَّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة»؟؟

قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.

قلت: متى؟؟

قال: حين قال الله لهم: «أَلَسْتُ بربكم»؟؟ قالوا: بلى.

ثم سكت ساعةً، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة؛ أَلَسْتَ تراه في وقتك هذا؟؟

قال أبو بصير: جُعِلْتُ فداك، فَأُحَدِّثُ بهذا عنك؟؟

فقال: لا، فإنَّك إذا حَدَّثْتَ به، فأنكره منكرٌ جاهلٌ بمعنى ما تقول، ثم قَدَّرَ أن ذلك تشبيهٌ كفر، وليست الرؤيةُ بالقلب، كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفُهُ المشبهون والملحدون» اهـ.

المصدر السابق: الصفحة نفسها، يروي السيد البحراني عن محمد بن العباس بسنده عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله؛ يا هاشم!! حدثني أبي وهو خير مني عن جدي رسول الله ﷺ أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من شيعتنا، إلا وليس عليه تَبِعَةٌ.

قُلْتُ: جعلتُ فداك، وما التبعة؟؟

قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيامٍ من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم، ووجوهُهُم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سَلْ تُعْطَ.

فيقول: أسأل ربيَ النظر إلى وجه محمد»

قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنة أن يزوروا محمداً ﷺ.

قال: فَيُنْصَبُ لرسول الله ﷺ منبرٌ من نور على درنوكٍ من درانيك الجنَّة، له ألف مرقاة، من المرقاة إلى المرقاة رَكْضَةُ الفرس، فيصعد محمدٌ وأمير المؤمنين (ع) فيحف حول ذلك المنبر شيعةُ آل محمد ﷺ فينظر الله إليهم، وهو قوله: «وجوهٌ يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة»

قال: فَيُلْقَى عليهم من النور، حتى أن أحدهم إذا رَجَعَ، لم تَقْدِرِ الحورُ أن تملأ بصرَها منه»

«قال: ثم قال: أبو عبد الله: يا هاشم!! لمثلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العاملون» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ولكن كَذَّبَ وتولَّى﴾ (٣٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢٩٥/ ـ الحديث (١٠٤٠) روى بسنده عن عمار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر، في مجلسٍ لابن عباس، وعليه فسطاط وهو يحدثُ الناس، إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يَعْرِفْني أنبأتُه باسمي، أنا جندب بن جنادة ـ أبو ذر الغفاري، سألتكم بحقِّ الله، وحَقِّ رسوله أما سَمِعْتُمْ رسَول ﷺ يقول: «ما أقلَّتِ الغبراء، ولا أظلَّتِ الخضراء ذا لَهْجَةٍ أصدق من أبي ذر».

قالوا: اللهم!! نعم.

قال: أتعلمون أيها الناس، أن رسول الله جمعنا يوم «غدير خُم» ألف وثلاثمئة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: «اللّهم مَنْ كنت مولاه، فإن عليًّا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاده، فقام عمر، فقال: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتَّكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: لا نَقرُّ لعليٍّ بولايةٍ، ولا نُصَدِّقُ محمداً في مقالة، فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿فلا صَدَّق ولا صَلَّى ولكن كذب وتولَّى، ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى﴾ تَهَدُّدًا من الله وإشهاداً».

فقالوا: «اللهم نعم» اهـ.

المصدر السابق: الحديث(١٠٤١) «فراتٌ قال: حدثني إسحق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي بسنده عن عطيَّة، عن حديفة بن اليمان قال: «كنت واللهِ جالساً بين يدي رسول الله، وقد نزل «بغدير خم»، وقد غصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أيها الناس!! إن اللهُ أمرني بأمرٍ فقال: «يا أيُّها الرسول بَلِّغْ ما أُنزل إليك من ربك»، ثم

نادى عليَّ بن أبي طالب، فأقامه، عن يمينه، ثُمَّ قال: «يا أيُّها الناس، ألم تعلموا أني أولى منكم بأنفُسِكُمْ»؟؟

قالوا: اللهم بلى.

قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانْصُرْ من نصره، واخْذِلْ من خذله».

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيتُ معاويةَ، قام وتَمطَّى وَخَرَجَ مغضبا، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري «أبو موسى»، ويساره علي المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي مُتمطِّياً وهو يقول: «لا نُصَدِّقُ محمداً على مقالتـه، ولا نُقِـرُّ لعليٍّ بولايته، فأنزل الله: ﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى * ولكن كذب وتولَّى * ثم ذهب إلى أهله يتمطَّى﴾ فَهَمَّ به رسول الله أن يَرُدَّهُ فيقتله، فقال له جبرائيل: «لا تُحَرِّكْ به لسانك لِتَعْجَلَ بِهِ»، فسكت عنه» ا هـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٩ـ١٧٠/، قال: وخَرَّج ابن السمَّان عن عمر «من كنت مولا؟ فعليٌّ مولاه».

«وقال: وعن عمر أنه قال: عليٌّ مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه».

«ثم قال: وعن سالم، قيل لعُمر: إنك تصنع بعليٍّ شيئًا ما تصنعه بأحدٍ من أصحاب رسول الله».

«قال: إنه مولاي» اهـ.

أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد المصري الحنفي[1]، مشكل الآثـار ـ الجزء

---

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ـ أبو جعفر فقيه، انتهت إليه رئاسة الأحناف بمصر، ولد في (طحا) من صعيد مصر سنة (٢٣٩) هـ، وتَفَقَّهَ على مذهب الشافعي، ثم تحوَّل حنفيًّا. رحل إلى الشام سنة (٢٦٨) هـ واتصل بأحمد بن طولون، فكان من خاصَّتِهِ، وعاد إلى القاهرة وتوفي فيها سنة (٣٢١) هـ. من مصنفاته: شرح معاني الآثار في الحديث، والمختصر في الفقه، وأحكام القرآن وغيرها (راجع: الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ٢٠٦ + ابن النديم: الفهرست ـ ص ـ ٢٦٠ ـ الفن الثاني).

الثاني، صفحة /٣٠٧/، روى بسنده عن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، عن أبيه علي: إن النبيَّ ﷺ حضر الشجرة « بخم »، فخرج آخذاً بيد علي، فقال: يا أيها الناس، ألستم تشهدون أن الله ربكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: ألستم تشهدون أنَّ رسولَ الله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: « من كنت مولاه فَعَليٌّ مولاه » إنى قد تركْتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله بأيديكم، واهل بيتي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٩/، روى عن علي عليه السلام، أن النبي ﷺ حضر الشجرة « بخم »، ثم خرج آخذاً بيد علي، فقال: أيها الناس!! ألستم تشهدون أن الله ربكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: ألستم تشهدون أن رسول الله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: « فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أَخَذْتُمْ به لن تضلوا بعده: كتاب الله سَبَبُهُ بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي » قال المتقي: أخرجه ابن جرير، وابنُ أبي عاصم، والمحاملي في أماليه، وصحح

ابن الاثير الجزري: أسد الغابة ـ المجلد الأول، صفحة /٣٦٤/ (ترجمة جندع الأنصاري الأوسي)، قال: « وروي أبو أحمد العسكري بسنده عن أبي

عُنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جُنيدة ـ جَنْدَعَ بن عمرو بن مازن، قال: سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول: «من كَذَبَ عليَّ متعمِداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار»، وسمعتُه ـ وإلَّا صُمَّتَا ـ يقول وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل بغدير خم، قام في الناس خطيباً، وأخذ بيد علي، وقال، من كنتُ وَلِيَّهُ، فهذا وليُّهُ، اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه».

قال عبد الله: فقلت للزهري: «لا تُحَدِّثْ بهذا في الشام، وأنت تسمع مِلْءَ أذنيك سَبَّ علي».

فقال: والله، إن عندي من فضائل علي، ما لو تَحَدَّثْتُ به لقُتِلْتُ» اهـ.

قال ا بن الاثير: «أخرجه الثلاثة» اه.

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ ذَكَرَ (أيْ السيوطي)، عن ابن مردويه[1]، وابن عساكر، عن أبي هُريره، قال: لما كان يوم غدير خم، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة، قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ اهـ.

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق صحفة ـ ١٠٧ ـ قال: «كان الشعبيُّ شيخ المحدثين في العراق يقول: «ماذا لقينا من آل علي، إذا أَحْبَبْناهم قُتِلْنا، وإذا أَبْغَضْاهُمْ دَخَلْنا النار» ا هـ.

العلامة الشيخ مؤمن الشبلنجي الشافعي: نور الأبصار ـ ص ـ ٨٨ ـ، قال:

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن مِرْدوية الأصبهاني، كنيته أبو بكر ـ شافعيُّ المذهب، ويقال له: ابن مَرْدوية الكبير، ولد في أصبهان سنة (٣٢٣) هـ ـ حافظ، مؤرخ، مفسِّر، له كتاب: التاريخ، وكتاب في تفسير القرآن، ومسند، ومستخرج في الحديث.. توفي عام (٤١٠) هـ.
(راجع: تذكرة الحفاظ ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٣٨ + الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ٢٦١).

« روي أنَّ رجلاً أُتيَ به إلى عمر بن الخطاب، وكان صدر منه أنه قال لجماعةٍ من الناس وقد سألوه: كيف أصبحت؟؟.

قال: أصبحت أحبُّ الفتنة، وأكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وأومن بما لم أَرَهُ، وأقر بما لم يُخْلَقْ.

فأرسل عمر إلى علي، فلما جاء أخبره بمقالة الرجل، فقال: صدق. يُحِبُّ الفتنة، قال الله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾. ويكره الحق، يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وجاءت سكرةُ الموت بالحق﴾. ويصدق اليهود والنصارى. قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى: ليست اليهود على شيء﴾. ويؤمن بما لم يَرَهُ، يؤمن بالله عز وجل. ويقر بما لم يُخْلَقْ: يعني: الساعة.

فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي بها. قال سعيد بن المسيب: كان عمر يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدهر

قال تعالى: ﴿ إن الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا * عيناً يشربُ بها عباد اللهِ يفجرونها تفجيراً ﴾.

يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شَرُّه مستطيراً * ويُطعمون الطعام على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نُريد منكم جزاءً ولا شكورا * إنا نخافُ من رَبِّنا يوماً عبوساً قمطريرا * فوقاهم الله شَرَّ ذلك اليوم ولقَّاهم نضرةً وسرورا * وجزاهم بما صبروا جَنَّةً وحريرا * متكئين على الأرائكِ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً * ودانية عليهم ظلالُها وَذُلِّلَتْ قطوفها تذليلا * ويُطاف عليهم بآنيةٍ من فضَّةٍ وأكوابٍ كانت قواريرا * قواريرَ من فضة قدروها تقديرا * وَيُسْقَوْن فيها كأساً كان مزاجُها زنجبيلا * عينا فيها تُسَمَّى سلسبيلا * ويطوفُ عليهم ولدانٌ مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا * وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً ومُلْكاً كبيرا * عاليهم ثيابُ سندسٍ خُضْرٌ وإستبرقٌ وَحُلُّوا أساور من فِضَّةٍ وسقاهم رَبُّهُمْ شراباً طهورا * إنَّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا ﴾ (٥ ـ ٢١).

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء السادس ـ النساء ـ صفحة /٢٣٧/ (ترجمة فضة النوبيَّة).

قال: أخبرنا أبو موسى كتابة بسنده عن: ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس،

قال في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شَرُّهُ مستطيرا * ويُطعمون الطَّعامَ على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدُّهما رسولُ الله ﷺ، وعادهما عامَّةُ العرب، فقالوا: يا أبا الحسن!! لو نَذَرْتَ على ولديك نَذْراً.

فقال عليٌّ: « إن بَرِئا مما بهما صُمْتُ لله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثة أيامٍ شكراً، وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برأ سيّد اي صمت لله عز وجل شكراً فأُلْبِسَ الغُلامانَ العافية، وليس عند آل محمد قليلٌ ولا كثير، فانْطَلَقَ علي إلى شمعون الخيبري، فاسْتَقرضَ ثلاثة آصُعٍ من شَعير، فجاء بها، فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاعٍ فطحنته واختبزته، وصلّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ، ثم أتى المنزل، فَوُضعَ الطعام بين يديه، إذْ أتاهم مسكين، فوقَفَ بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم اللهُ عز وجل على موائد الجنَّة ».

فسمعه علي، فأمرهم، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء؛ فلما كان اليوم الثاني، قامت فاطمة إلى صاعٍ وخبزته، وَصَلّى علي مع النبي ﷺ، وَوُضِعَ الطعامُ بين يديه، إذ أتاهم يتيمٌ فوقف بالباب وقال: « السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيمٌ بالباب من أولاد المهاجرين، اسْتُشْهِدَ والدي، أطعموني ».

فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء؛ فلما كان اليومُ الثالثُ، قامَتْ فاطمة إلى الصاع الباقي فَطَحَنَتْهُ واختبزته، فَصَلّى علي مع النبي ﷺ، ووضع الطعامُ بين يديه، إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب، وقال: « السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا، وتشدوننا، ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير ».

فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيامٍ لم يذوقوا إلا الماء، فأتاهم رسولُ الله، فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من

الدهر﴾ ـ إلى قوله: ﴿لا نُريدُ منكم جزاء ولا شكورا﴾.

قال ابن الأثير: «أخرجها أبو موسى» اهـ.

شَمْسُ الدين محمد بن طولون: الأئمة الاثنا عشر، نقل في مقدمة كتابه قصيدة (أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصفكي التي يذكر فيها الأئمة الاثني عشر يقول فيها:

قَوْمٌ أَتى في «هل أتى» مَديحُهُمْ ... هل شَكٌّ في ذلك إلّا مُلْحِدُ[1]
قَوْمٌ لهم في كُلِّ أَرْضٍ مَشْهَدٌ ... لا، بَلْ لهم في كل قَلْبٍ مَشْهَدُ
قوم لهم فَضْلٌ وَمَجْدٌ باذِخٌ ... يَعْرِفُهُ المشركُ والموحِّدُ.. الخ

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /١٠٢/ «ذِكْرُ صدقته (ع)»، قال: وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾، قال: «آجَرَ عليٌّ نَفْسه ليسقي نَخْلاً بشيء من شعير الرملة حتى أصبح، فلما أصبح قبض الشعير، وطحن منه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له: الحريرة ـ دقيق بلا دهن، فلمّا تَمَّ إنضاجُه أتى مسكين فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثاني، فلما تَمَّ إنضاجُهُ أتى يتيمٌ فسأل، فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم انضاجه أتى أسير من المشركين، فأطعموه، وطَوَوا يَوْمَهم فنزلت، وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩ ـ ٣٠٢/ ـ الحديث (١٠٤٢) قال: أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: لما مرض الحسن والحسين، عادهما رسول الله ﷺ فقال لي: «يا أبا الحسن، لو نَذَرْتَ على ولديك نذراً، أرجو أن يَنْفَعَهُما الله به».

---

(١) الملحد: الكافر، معنى البيت: أن سورة ﴿هل أتى﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لا يشك في ذلك إلا كافر.

فقلت: «عليَّ لله نَذْرٌ لئن بريء حبيبايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام»، فقالت فاطمة: «وعليَّ لله نَذْرٌ لئن بريء ولدايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام»، وقالت جاريتهُم فضة: «وعليَّ لله نذر لئن بريء سَيِّدايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام».

فَأَلْبَسَ اللهُ الغلامين العافية، فَأَصْبَحوا وليسَ عند آل محمد قليلٌ ولا كثير، فصاموا يومهم، وخرج عليٌّ إلى السوق، فأتى شمعون بن حانا اليهودي، فاستقرض منه ثلاثة آصع مِنْ شعير، فجاء به، فقامت فاطمة إلى صاعٍ من الشعير، فَطَحَنَتْهُ، وَعَجَنَتْهُ، وَخَبَزَتْ منه خمسة أقراصٍ، وصلَّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل مَنْزِلَهُ ليفطر، فَقَدَّمَتْ إليه فاطمة خبز شعير، وَمِلْحاً جريشاً، وماءً قراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ مسكينٌ على الباب، فقال: «السلامُ عليكم أهْلَ بيت محمد، مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعمونا، أطعمكم الله على موائد الجنة» فقال علي:

فـاطـمَ ذاتَ الرشـد واليقينْ　　يـا بنْـتَ خير النـاس أجمعينْ!!
أمـا تَـرَيْـنَ البـائسَ المسكينْ　　جاء إلينـا، جـائـع حـزيـنْ؟؟
قـد قـام بـالبـاب، لـه حَنين　　يشكـو إلى الله وَيَسْتكيـنْ
كُـلُّ امـريءٍ بكَسْبـه رهينْ[1]

فأجابته فاطمة تقول:

أمرك عنـدي يـابـن عَـمٍّ طاعـهْ　　مـا بِيَ لـؤمٌ، لا، ولا ضراعَـهْ
أعطيـه، ولا نَـدَعُـهُ سـاعَـهْ　　نـرجـو لـه الغيـاثَ في المجـاعَـهْ
وَنَلْحَـقُ الأخيـارَ والجماعَـهْ　　ونـدخـل الجَنَّـةَ بـالشفـاعَـهْ

(١) قال محقق كتاب «شواهد التنزيل»: كذا في هذه الرواية، ومثله في فرائد السمطين، غير أنه زاد قبله: «يشكو إلينا جائع حزين»، وفي رواية الثعلبي عن طريق ابن عباس، وكذلك في رواية الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام، وابن عباس زيادات.

فدفعوا إليه أقراصهم، وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء الْقَراح، فلما أصبحوا، عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر فطحنته، وعجنته، وخبزته خمسة أقراص، وصلّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل منزله ليفطر، فَقَدَّمَتْ إليه فاطمة: خبز شعير، وملحاً جريشاً، وماء قَراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ يتيمٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيمٌ من أولاد المسلمين، اسْتُشْهِدَ والدي مع رسول الله يوم أُحِد، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة» فدفعوا إليه أقراصهم، وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثالث، عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث، وطحنته، وعجنته، وخبزَتْ منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم، وصلى عليٌّ مع النبيِّ المغرب، ثم دخل منزله ليفطر، فَقَدَّمَتْ فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قَراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ أسيرٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أطعمونا أَطْعَمَكُم الله، فأطعموه أقراصَهم، وباتوا ثلاثةَ أيام ولياليهم لم يذوقوا إلا الماءَ القَراح، فلما كان يوم الرابع، عمد عليٌّ ـ والحسن والحسين يرعشان كما يرعشُ الفرخ ـ وفاطمة وفضة مَعَهُمْ، فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله، فقال: «إلٰهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارْحَمْهُمْ يا ربِّ واغفر لهم».

(إلٰهي)!! هؤلاء أَهْلُ بيتي فاحْفَظْهُمْ ولا تَنْسَهُمْ».

فهبط جبرئيل وقال: يا محمد!! إنَّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: قد اسْتَجَبْتُ دعاءَك فيهم، وشكرت لهم، ورضيتُ عنهم، واقرأْ: «إنَّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجُها كافورا ـ إلى قوله: ﴿إنَّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا﴾» اهـ.

قال الحاكم الحسكاني: «والحديث اختصرته في مواضع»[1].

(١) أورد الحاكم الحسكاني سبعة وعشرين حديثاً بأسانيدها بنزول سورة الدهر من آية (٥ ـ ٢١) في =

الشيخ أبو علي الفضل الطبرسي: مجمع البيان، قال في سبب نزول الآيات من «٥ـ١٠» من سورة الدهر: «قد روى الخاصُّ والعامُّ أن الآيات من هذه السورة، وهي قوله: ﴿إن الأبرار يشربون﴾ إلى قوله: ﴿وكان سعيكم مشكورا﴾ نزلت في: عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجارية لهم تُسَمَّى فضة، وهو المروي: عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي صالح».

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد السابع، صفحة /٤٨٣/ قال: «وفي كثير من التفاسير أن هذه الآيات نَزَلَتْ في حَقِّ الإمام علي بن أبي طالب، ونثْبتُ هنا عبارة الرازي بِنَصِّها. (قال): «ذكر الواحديُّ من أصحابنا ـ أي السُّنَّة ـ، وصاحب الكشاف من المعتزلة[1]: أن الحسن والحسين (ع) مرضا، فعادهما الرسول ﷺ في أناس معه، فقالوا: «يا أبا الحسن لو نذرتَ على وَلَدَيْكَ».

فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جاريةٌ لهما إن شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، فاستقرضَ عليٌّ ثلاثة أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمةُ صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، ووضعوها بين أيديهمْ ليفطروا، فوقف عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين، أطعموني، أطعمكم الله من الجنة، فآثروه، ولم يذوقوا إلا الماءَ، وأصبحوا صائمين، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف يتيمٌ فآثروه، وجاءهم أسيرٌ في الليلة الثالثة، ففعلوا مثلَ ذلك، فلما أصبحوا أبصرهم رسول الله يرتعشون كالفراخ فقال: ما أشَدَّ ما يسؤني ما أرى بكم، فنزل جبريل وقال: ﴿خذها يا محمد، هَنَّأَكَ اللهُ في

= علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، من صفحة /٢٩٥ ـ ٣١٥/، فراجع الجزء الثاني من شواهد التنزيل المذكور.

(١) الرازي، هو: الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير مِنَ المعتزلة، والواحدي صاحب كتاب (في أسباب النزول من الأشاعرة وصاحب الكشاف هو: الزمخشري من المعتزلة.

أهل بيتك ، فاقرأ هذه السورة﴾[1] اهـ .

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور ، في تفسير قوله تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ .

قال أبو بكر: « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، في قوله: ﴿ويُطعمون الطعام على حبه﴾ الآية ، قال: نزلت في عليِّ بن أبي طالب ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ[2] .

قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ (٢٤) .

محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفُضيل أنه سأل أبا الحسن الماضي (ع) عن قوله تعالى: ﴿إنا نحن نَزَّلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ .

قال: « بولاية علي تنزيلا » .

قلت: هذا تنزيل؟؟

قال: لا ، تأويل .

---

(١) أقول وبالرغم من كثرة الأحاديث المتواترة عن نزول سورة الدهر في علي وأهل بيته ، فقد قال بعض المفسرين المنحرفين عن أهل البيت: إنَّ السورة مكيّة ، ولَيْسَتْ مَدَنيّة ، ومعنى ذلك أنها لم تنزل فيهم. وقد تولّى الردَّ على هذا البعض ردّاً عِلْميًّا حاسماً السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره « الميزان » (راجع المجلد العشرين ، من صفحة /١٢٠ ـ ١٣٨/ ، طبعة ثانية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤) وراجع مجمع البيان ـ جـ ـ ١٠ ـ من: صفحة /٤٠٤ ـ ٤٠٦/ وإنه لعجبٌ أن ذلك البعض لم يَفْطَنْ إلى أنه لم يكن للإسلام أسرى في مكة المكرمة ، وإنما كان ذلك في المدينة المنورة؛ قال السيوطي في الدر المنثور: « أخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه عن الحسن » ، قال: « كان الأسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ، ويتيماً وأسيراً﴾ .

(٢) وأورد الشبلنجي الشافعي الحادثة بطولها في كتابه « نور الأبصار » صفحة /١٠٢/ ، قال: « وفي مسامرات الشيخ الأكبر أن عبدالله بن العباس ، قال في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا﴾ : « مرض الحسن والحسين وهما صبيان فعادهما رسول الله ، ومعه أبو بكر وعمر .. الخ ، فراجع .

الفقيه ابن المغازلي الشافعي: المناقب، صفحة /١٩٤/ - الحديث (٢٣٠) قال: «حَدَّثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُنْدجاني بسنده عن جابر، عن عبدالله، قال: سَمِعْتُ عليًّا يقول: «صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يُصَلِّيَ معه أَحَدٌ من الناس». وسمعته يقول: «إن مما عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنه «لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن»، أما والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، ولا ضَلِلْتُ، ولا ضُلَّ بي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال - الجزء السادس، صفحة /٢١٧/، قال: «من أَحَبَّ هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، يعني: الحسن، والحسين وفاطمة وعليًّا» قال المتقي: «أخرجه ابن عساكر عن زيد بن أرقم» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع - الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، صفحة /٩٧/ قال: «وأخرج الطبراني عن بُريدة الأسلمي، قال: قال لي خالد بن الوليد: فَأَخْبِر النبي ما صنع علي، فقدمْتُ المدينة ودخلتُ المسجد، ورسولُ الله في منزله، وأصحابُه على بابه، قالوا: ما الخبرُ؟؟

قُلْتُ: خيراً، فَتَحَ اللهُ على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمَك؟؟

قلتُ: «جاريةٌ أخذها عليٌّ من الخُمس، جِئْتُ لأُخْبِرَهُ».

قالوا: «فَأَخْبِرْهُ، فإنه يُسْقِطُ عليًّا من عينه، والنبيُّ يَسْمَعُ الكلام، فخرج مُغْضَباً فقال: ما بالُ أقوامٍ يبغضون عَليًّا، ومن أبغضَ عليًّا فقد أبغضني، ومن فارق عليًّا فقد فارقني، إن عليًّا مني، وأنا منه، طينتُهُ من طينتي، وطينتي من طينة ابراهيم، وأنا أَفْضَلُ من إبراهيم، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُها من بعض».

«يا بريدة!! أما عَلِمْتَ أن لعَليٍّ أكْثَرَ مِنَ الجارية الَّتي أخذها، وأنَّهُ وَليُّكُمْ

من بَعْدي »[1] اهـ.

القاضي ناصر الدين البيضاوي[2] ـ شافعي: تفسيره أنوار التنـزيـل وأسرار التأويل، قال في تفسير سورة « الإنسان »: « وعن ابن عباس، أن الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله ﷺ في ناس، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك فنذر علي وفاطمة (ع) وفضة جارية لهما صوم ثلاثٍ إن برئا فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمةٍ صاعاً، واختبزت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم مسكينٌ فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام، وَقَفَ عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبريل (ع) بهذه السورة، وقال: « خُذْها يا محمد، هَنَّأك الله في أهل بيتك » اهـ.

---

(١) وروى محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفُضيل أنه سأل أبا الحسن الماضي (ع) عن قوله تعالى في الآية (٢٩) من سورة الدهر: ﴿إن هذه تذكرة﴾ قال: الولاية. وسأله عن قوله: ﴿يُدخل من يشاء في رحمته قال: ولايتنا﴾.
وروى ابن شهراشوب عن الإمام الباقر (ع) انه قال في قوله تعالى: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ « الرحمة: علي بن أبي طالب عليه السلام ».

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن عليالشـيرازي ـ أبو الخير، ولد في البيضاء (قرب شيراز) سنة (س) أحد مفسري القرآن، ابن قاضي قضاة فارس، وتولى هو قضاء شيراز مدة، ثم صرف عن القضاء رحل إلى تبريز، وتوفي فيها سنة (٦٨٥) هـ، أهم تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ومنهاج الوصول في علم الأصول..
(راجع: منجد الأعلام + الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ١١٠ ÷ البداية ـ ج ـ ١٣ ـ ص ـ ٣٠٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المرسلات

قال تعالى: ﴿إن المتقين في ظلال وعيون﴾ (٤١ - ٤٤)

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث (١٠٧١) قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن المتقين﴾، قال: يعني الذين اتقوا الشرك، والذنوب، والكبائر، وهم: عليٌّ، والحسن، والحسين»، ﴿في ظلال﴾، يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ ﴿وعيون﴾ يعني ماءً طاهراً يجري: ﴿وفواكه﴾ يعني ألوان الفواكه ﴿مما يشتهون﴾، يقول: مما يتمنون. ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ لا موتَ عليكم في الجنة ولا حساب. ﴿بما كنتم تعملون﴾، يعني: تطيعون الله في الدنيا ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ أهل بيت محمد في الجنة» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع - الجزء الأول (الباب الثاني) صفحة /١٨/ قال: أخْرَجَ أبو نُعيم الحافظ بسنده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي هريرة، وجعفر الصادق، في قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾، أنهم قالوا: إنها نزلت في علي لأنهم قالوا: إن رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ مكتوباً على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أَيَدْتُهُ بعلي، ونصرته بعلي» قال القندوزي: «ورُويَ عن أنس بن مالك مِثْلُهُ» اهـ.

العلّامة الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٢٥/ قال:

« عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين: « أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم » قال: « أخرجه الترمذي، وقال: حديثٌ غريب »[1]، وأخرجه أبو حاتم، وقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم » اهـ.

القاضي عيَّاض: الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١١٣/ قال: « وقال أبو بكر بن عياش، « لو أتاني أبو بكر وعمر، وعلي، لبدأتُ بحاجة عليٍّ قبلهما

---

(١) الحديث الغريب في اصطلاحهم ما انفرد أحد الصحابة بروايته عن رسول الله ﷺ أقولُ: وإنه لغريبٌ أن يصدر مثل هذا القول عن رجل كالترمذي، ذلك لأن زيد بن أرقم لم ينفرد برواية هذا الحديث، بل رواه أبو هريرة أيضا، قال ابن المغازلي الفقيه الشافعي في الحديث (٩٠) من المناقب، صفحة /٦٣/: « أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: « أبصر النبيُّ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، سِلْمٌ لمن سالمكم »، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل بهذا السند واللفظ في الجزء الثاني من مسنده صفحة /٤٤٢/.

وأخرجه صاحب الرياض النضرة في الجزء الثاني، صفحة /١٩٩/ عن أبي بكر، قال: « وعن أبي بكر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ خَيَّمَ خَيْمَةً. وهو مُتَّكيءٌ على قوسٍ عَرَبِيَّةٍ، وفي الخيمة عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: مَعْشَرَ المسلمين!! أنا سلم لمن سالم أهلَ الخيمة، حَرْبٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لا يُحبُّهم إلا سعيدُ الجد طَيِّبُ المولد، ولا يُبْغضهم إلا شقيُّ الجد، رديءُ الولادة » اهـ.

ورواه ابن الأثير في الجزء الثاني من: أسد الغابة، صفحة /٣٩٠/ عن صبيح مولى أم سلمة، قال: « روى ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح، قال: كنت بباب رسول الله ﷺ، فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية، فخرج رسول الله فقال: إنكم على خير، وعليه كساءٌ خيبري فَجَلَّلَهُمْ به وقال: « أنا حربٌ لمن حاربكم سلم لمن سالمكم » اهـ.

وقال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ (الحديث السادس عشر): أخرج الترمذي، وابن ماجه وابن حبَّان، والحاكم أن رسول الله قال عن (علي وفاطمة والحسن والحسين): « أنا حربٌ لمن حاربهم سلم لمن سالمهم » اهـ.

ورواه غيرهم، وإذاً فالحديث متواتر.. وليس غريباً..

لِقَرابتِهِ من رسول الله ﷺ ، وَلِئَنْ أَخُرَّ من السماء إلى الأرض أَحَبُّ إليَّ من أن أُقَدِّمَهُا عليه » اهـ.

أقول: ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة بِعَيْنِ لفظه، صفحة /٢٣٨/ (باب إكرام الصحابة وَمَنْ بَعْدَهُمْ لأهل البيت).

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، صفحة /٦٨١/ «ترجمة وهب بن حمزة»، قال (اسي وهب بن حمزة) «صَحِبْتُ عليًا من المدينةِ إلى مكَّة، فرأيتُ منه بعضَ ما أكره، فقلتُ: لئن رجعتُ إلى رسول الله لأشكونَّك إليه».

فلما قدمتُ لقيتُ رسولَ الله، فَقُلْتُ: «رأيتُ مِنْ عليٍّ كذا وكذا».

فقال: «لا تَقُلْ هذا، فهو أولى الناس بعدي». قال ابن الأثير: «أخرجه ابن منده، وأبو نُعيم» اهـ.

ابن حَجَر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثالث (حرف الواو ـ القسم الأول) صفحة /٦٤١/ أورد عن رُكين عن وهب بن حمزة أنه قال: سافرتُ مع عَليٍّ فرأيتُ منه جفاءً، فقلتُ: لئن رجعتُ لأشكونَّهُ، فرجعتُ، فذكرتُ عليًّا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فَنِلْتُ منه، فقال: «لا تَقُولَنَّ هذا لعليٍّ فإنه وليكم بعدي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٩٦/، قال: عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سَبَبٌ بيد الله، وسَبَبٌ بأيديكم وأهل بيتي»، قال المتقي: «أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار وصححه»[1] اهـ.

(١) قال تعالى: ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ (المرسلات: ٢٩)، روى الشيخ الطوسي بسنده عن أبي عبدالله قال: «إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، يعني: أمير المؤمنين (ع) فإذا أتوه، قيل لهم: «انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، يعني من لهب العطش» اهـ.

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال: «وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة (ع) جاء النبيُّ ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله «إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.. أنا حربٌ لمن حاربتمْ سلم لمن سالمتم» اهـ.

الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي: نور الأبصار، ص -١٢٤- قال: وروى ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وَحَسَّنَهُ، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصَحَّحَهُ، عن أنس، أن رسول الله /ص/ بعد نزول هذه الآية(★) كما في رواية الترمذي، كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة أَهْلَ البيت، «إنما يرُيد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أَهْلَ البيت ويطهركم تطهيراً».

وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، أنه /ص/ جاء أربعين صباحاً إلى دار فاطمة يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

وفي رواية عن ابن عباس سبعة أشهر، وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر» انتهى.

(★) يريد بالآية - آية التطهير، وهي قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النبأ

قال تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون؟؟ عن النبأ العظيم﴾ (١ ـ ٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٠/، قال: «وفي رواية الأصبغ بن نباتة أن عليًّا عليه السلام قال: والله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون» حين أقفُ بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك»[1] اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني الحديث (١٠٧٥)، صفحة /٣١٨/، قال: «وأخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن السُّدي، عن عبد خير عن علي بن أبي طالب قال: أقبل صخر بن حرب[2] حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: «الأمرُ بعدك لمن؟؟»

قال: (صلى الله عليه وآله): لمن هو منّي بمنزلة هرون من موسى، فأنزل الله: ﴿عَمَّ يتساءلون﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي ﴿عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾، فمنهم المصدق، ومنهم المكذب بولايته ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾، وهو رَدٌّ عليهم، سيعرفون خلافته أنها حَقٌّ، إذ يُسألون عنها في قبورهم فلا يبقى مَيْتٌ في شرق ولا غرب، ولا بَرٍّ ولا بحر، إلَّا ومنكر

(١) سئل أبو جعفر عن النبأ العظيم، فقال: هو علي بن أبي طالب، لأن رسول الله ﷺ ليس فيه خلاف، والجواب رَدٌّ على القائلين: ﴿النبأ العظيم﴾ رسول الله.

(٢) صخر بن حرب بن أمية هو أبو سفيان والد معاوية (ت: ٣١ هـ).

ونكير يسألانه: «من ربك؟؟ وما دينك؟؟ ومن نبيُّك؟؟ وَمَنْ إمامُك؟؟» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٧٢) صفحة /٣١٧/ قال: «فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون ★ عن النبأ العظيم﴾؟؟ فقال: كان عليٌّ يقول لأَصْحابه: أنا والله النبأُ العظيم الذي اختلف فيَّ جميع الأمم بألسنتها، والله، مالله نبأٌ أعظم مني، ولا لله آيةٌ أعظم مني.

وفي الحديث (١٠٧٤) قال الحسكاني: «أبو النضر في تفسيره قال: حدثني إسحق بن محمد البصري بسنده عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿عن النبأ العظيم﴾.

قال: «النبأ العظيم: علي، وفيه اختلفوا، لأن رسول الله، ليس فيه اختلاف» اهـ.

أقول: ويقول عمرو بن العاص في قصيدته المعروفة بالجلجلية مخاطباً معاوية:

نصرناك من جهلنا يا بن هندٍ على النبأ الأعظم الأفضل

ويقول أيضا عن علي:

«هو النبأ العظيم، وفلك نوح وباب الله، وانقطع الخطاب»

(راجع هامش صفحة /٣١٨/ من الجزء الثاني من شواهد التنزيل).

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) صفحة /١٧١/ قال: «وعن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾».

وسألته عن قول الله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾.

قال: « ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، كان يقول: ﴿والله مالله نبأ هو أعظمُ منّي، ولا لله آيةٌ أكبر مني﴾.

وعن الباقر والرضا نحوه؛ وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: « يا علي! أنت حجة الله، وأنت بابُ الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين وخيرُ الوصيين، وسيد الصديقين ».

يا عليُّ!! أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وإن حزبَك حزبي، وحزبي حزبُ الله، وإنَّ حزبَ أعدائك حزبُ الشيطان » اهـ.

قال تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا * حدائق وأعنابا * وكواعبَ أترابا * وكأساً دِهاقا * لا يسمعون فيها لَغْواً ولا كِذَّابا * جزاءً من رَبِّك عَطاءً حسابا﴾ (٣١ ـ ٣٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (١٠٧٦) صفحة /٣١٩/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا﴾، قال: « هو علي بن أبي طالب، هو والله سَيِّدُ من اتَّقى الله وخافه، اتَّقاه عن ارتكاب الفواحش، وَخَافَهُ عن اقتراف الكبائر ﴿مفازاً﴾ نجاة من النار والعذاب، وقرباً من الله في منازل الجنة » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ قال: « عن زيد بن أرقم أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا (إخواناً على سرر متقابلين)، قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

المحب الطبري الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/ قال: « وعن عمر ـ وقد نازعه رَجُلٌ في مسألة ـ فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى عليِّ بن أبي طالب (ع).

فقال الرجل: هذا الأبطن؟؟

فنهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثم قال: أتدري من صَغَّرْتَ؟؟

هذا مولايَ، ومولى كُلِّ مُسْلِمٍ قال الطبري: «أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَّان» اهـ.

ابن الأثير الجزري الشافعي: أسد الغابة - الجزء الرابع صفحة /٦٩٦/ قال: «روى هشام بن حسَّان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أحَبَّ عليًّا محياه ومماته، كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت، ومن أبغض عليًّا محياه ومماته، فَمِيتَتُهُ جاهليَّةٌ وحوسبَ بما أَحْدَثَ في الإسلام» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي - المجلس الرابع والتسعون، ص -٢٥٣- قال: حدثنا علي بن عيسى القمي بسنده عن علي (ع) قال: قال رسول الله /ص/: «يا عليُّ!! أنت أخي ووارثي، ووصيِّي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، مُحِبُّك مُحِبِّي، ومُبْغَضُكَ مُبْغضي.

يا علي!! أنا وأنت أبوا هذه الأمة. يا عليُّ أنا وأنت والأئمة من ولدك سادةٌ في الدنيا وملوكٌ في الآخرة، مَنْ عَرَفنا فقد عرف الله، وَمَنْ أنكرنا فقد أنكر الله عَزَّ وجل» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا لا يتكلَّمون إلَّا من أَذِنَ له الرحمن وقال صوابا﴾ (٣٨).

السيد البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٤٢٢/ قال: عن محمد بن العباس بسنده عن أبي خالد القماط، عن أبي عبدالله، عن أبيه، قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأوَّلين والآخرين، في صعيد واحد، خَلَعَ قول: «لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا مَنْ أَقَرَّ بولاية عليٍّ بن أبي طالب (ع) وهو قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروحُ والملائكة صفًّا لا يتكلمون إلَّا من أذِن له الرحمن وقال صوابا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة الجزء الأول آخر (الباب السادس عشر) صفحة /٨٤/ قال: «أخرج موفق بن أحمد عن الحسن البصري، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد عليٌّ على الفردوس، وهو جَبَلٌ قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سَفْحِهِ تتفجّر أنهارُ الجنة وَتَتَفَرَّقُ في الجنان، وعليٌّ جالسٌ على كرسيٍّ من نور، يَجْري بين يديه التسنيم، لا يجوزُ أحد الصراط إلا ومعه سَنَدٌ بولاية علي وولاية أهل بَيْتِهِ، فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة /٦١/ (الحديث الأربعون) عن عليٍّ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ بن أبي طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» قال القندوزي: «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/، روى عن عمر أنه قال: «عليٌّ مَوْلى من كان رسولُ الله صلى الله عليه «وآله» وسلم مولاه»، قال الطبري: «أخرجه ابن السَّمَّان» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم ينظر المرء ما قَدَّمَتْ يداه ويقول الكافر يا ليتني كنتُ تُرابا﴾ (٤٠).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٣/ نقل عن شرف الدين النجفي أنه قال: «وَجَاءَ في باطن تفسير أهل البيت ما يؤيد هذا التأويل[1] في تأويل قوله: «وأما مَنْ ظَلَمَ فسوف يُرَدُّ إلى ربه فَيُعَذِّبُهُ عذاباً نكرا»، قال: هو يُرَدُّ إلى أمير المؤمنين، فيعذبه عذاباً نكراً حتى يقول: يا ليتني

---

(١) التأويل هو ما أورده محمد بن العباس بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: قوله تعالى: ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافرُ يا ليتني كنت ترابا﴾ يعني علويًّا يوالي أبا تراب» انتهى.

كنت ترابا ، أي من شيعة أبي تراب ، ومعنى ربه صاحبه » اهـ .

أبو جعفر بن بابويه القمي : معاني الأخبار ، صفحة /١٢٠/ ، عن ابن بابويه القمي بسنده عن عباية بن ربعي ، قال : قلت لعبدالله بن عباس : لِمَ كنّى رسول الله ﷺ عليًّا أبا تراب ؟؟

قال : لأنه صاحب الأرض ، وحجّةُ الله على أهلها ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونُها ، وقد سمعت رسول الله يقول : إذا كان يوم القيامة ، ورأى الكافر ما أعَدَّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليٍّ من الثواب ، والزلفى ، والكرامة ، قال : ﴿يا ليتني كنت ترابا﴾ أي من شيعة علي ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ويقول الكافرُ يا ليتني كنت ترابا﴾ اهـ .

الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني : حلية الأولياء ـ الجزء الرابع ، صفحة /٣٢٩/ ، يروي بسنده عن الشعبي ، عن علي (ع) قال : قال لي النبيُّ ﷺ : « إنك وشيعتك في الجنَّة » ـ الحديث اهـ .

المتقي الهندي : كنز العمال ـ الجزء الثاني ، صفحة /٢١٨/ ولفظه : « يا عليُّ !! إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا ، وأنت ، والحسن ، والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرارينا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا » قال المتقي : « أخرجه ابن عساكر عن علي ، وأخرجه الطبراني عن أبي رافع » اهـ .

الشيخ الصدوق : عُلل الشرائع (باب ١٢٨) صفحة /١٥٩/ قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن عبايةِ بن ربعي ، قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال له : أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب ، فقد اختلف الناس فيه .

فقال له ابن عباس : أيها الرجل !! والله لقد سألتَ عن رجُل ما وطىء الحصى بعد رسول الله ﷺ أفضلُ منه ، وإنه لأخو رسول الله ، وابن عمه ، ووصيُّه ، وخليفته على أمته ، وإنه لَأنْزَعٌ من الشرك ، بطين من العلم ، ولقد سمعتُ رسول

الله ﷺ يقول: «مَنْ أراد النجاة غداً، فليأخذ بِحُجْزَةِ هذا الأَنْزَع»[1] اهـ.

الشيخ محمد بن علي الصبَّان ـ شافعي: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى، بهامش «نور الأبصار» صفحة /١٧٤ و١٧٥/ قال: «وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي ﷺ قال: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله» اهـ.

وقال: «وأخرج الديلمي عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ مني بمنزلة رأسي من بدني» اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء السادس صفحة ـ ٢٩٥ ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما أُخْرِجَ بعليٍّ (ع) مُلَبّباً، وَقَفَ عند قبر النبي ﷺ وقال: يا بن أمِ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

قال: فخرجت يَدٌ من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يَدُهُ، وصوت يعرفون أنه صوته يقول (لفلان): يا هذا. أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ، ثم من نطفة ثم سَوّاك رجلاً» اهـ.

---

(١) الحجزة: موضع التكة من السراويل (الزنار)، والمعنى: اعتصموا وتمسكوا به.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات

قال تعالى: ﴿تلك إذًا كَرَّةٌ خاسرة﴾ (١١).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٥/ روى عن محمد بن العباس أنه قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: «والكَرَّةُ المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي، واتباعُ أمري، وولاية علي، والأوصياء من بعده، واتباع أمرهم، يُدْخِلُهُمُ الله الجنة بها، ومعي عليٌّ وصيِّي والأوصياء من بعده، والكرَّةُ الخاسرةُ عداوتي، وترك أمري، وعداوة علي والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل سافلين»[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون)، صفحة /٦٢/ (الحديث الثامن والأربعون) قال «عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوصي مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فقد تَوَلَّاني، وَمَنْ تَوَلَّاني فقد تَوَلَّى الله» قال: رواه صاحبُ الفردوس» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٨/ ولفظه: «يا

(١) روى محمد بن العباس بسنده عن سليمان بن خالد أن أبا عبدالله (ع) قال: في قوله: «يوم تَرْجُفُ الراجفةُ. تَتْبَعُها الرادفةُ»، قال: الراجفة: الحسين بن علي. والرادفة: علي بن أبي طالب» الخ.

علي!! إنَّ أول أربعة يدخلون الجنَّة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خَلْفَ ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا، وعن شمائلنا»، قال: أخرجه ابن عساكر عن علي عليه السلام، وأخرجه الطبراني عن أبي رافع» اهـ.

د. أحمد الشرباصي: يسألونك في الدين والحياة، صفحة /٥٢٣ - ٥٢٤/ قال في جواب سؤاله عن السيدة زينب هي: المؤمنة، الطاهرة، المجاهدة، الصابرة، بنت الإمام علي كرم الله وجهه، وأمها هي البتول الزهراء فاطمة بنت رسول الله ﷺ، إلى أن يقول: «تَعَوَّدَ المسلمون منذ عهدٍ قديم على زيارة ضريحها للدعاء والرجاء ووفاء بحق آل البيت النبوي الكريم، متذكرين قول الله عَزَّ وَجَلَّ لرسوله: «قال: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى» ثم قال: «والحديث عن السيدة زينب يذكرنا بقول الرسول - كما روى الإمام مسلم في صحيحه -: «أذكركم الله في أهل بيتي» ولله دَرُّ الذي قال عن آل بيت النبي:

إن عُدَّ أهل التقى، كانوا أئمتهم ... أو قيل: مَنْ خَيْرُ الأرض، قيل هُمُ
لا يستطيع جَوادٌ بُعد غايتهم ... ولا يُدانيهم قومٌ، وإن كرموا[1]

---

(١) أقول هذان البيتان من قصيدة للفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة من بني تميم) يمدح بها الإمام زين العابدين (علي بن الحسين) وكان لها سبب، هو: أن هشام بن عبدالملك (٧١ - ١٢٥) كان في بيت الله الحرام في موسم الحج، ولما تَعَذَّرَ عليه أن يلمس الحجر الأسود، لكثرة الحجاج، وإقبالهم عليه، وَقَفَ مع حاشيته الملكية جانباً ينتظر...

وبينما هو يتقلَّبُ على جمر الانتظار، يدخل بيت الله الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) ولمّا أبصره الناس أفسحوا له حتى لَمَسَ الحجر الأسود.

وَيُثيرُ ذلك أعمق معاني الدهشة في نفوس حاشية هشام الشاميَّة، ويَتَهامسون: من هذا الذي أَفْسَحَ له الناس بحبٍّ وإجلال حين رأوه بينما لم يبالوا بسليل أمية وهو حاكم المسلمين؟؟

ويقبلون على هشام يسألونه بقلق: من هذا؟؟

ويخشى هشام إذا قال لهم: هذا عليُّ بن الحسين بن علي ين أبي طالب أن تهوي قلوبهم إليه، لذلك قال: لا أعرف... وتؤلم مقالةُ هشام الفرزدق الشاعر الذي كان حاضراً، فإذا هو يقف إعصاراً في وجه هشام وبطانته، ويقول: =

وَصَدَق الله العليُّ الكبير إذ يقول في محكم التنزيل: « إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجَس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

قال تعالى: ﴿وأمّا مَنْ خافَ مقامَ ربه ونهى النفس عن الهوى. فإنَّ الجنَّةَ هي الْمَأْوَى﴾ (٤٠ ـ ٤١)

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٧٩) صفحة /٣٢٣/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (في قوله تعالى: ﴿فأمّا مَنْ طغى﴾، يقول: علا وتَكَبّرَ، وهو علقمةُ بنُ الحرث بن عبد الله بن قُصي (وآثر الحياة الدنيا)، وباع الآخرة بالدنيا، فإن الجحيم هي مأوى مَنْ كان هكذا. ﴿وأما مَنْ خاف مقام ربه﴾ يقول: عليٌّ بن أبي طالب خاف مقامَ بين يدي ربه، وحسابه، وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية،

= هـذا الذي تعرف البطحاءُ وَطْـأتَـهُ ... والبيـتُ يعـرفُـهُ، والحـلُّ والحـرمُ
هـذا ابـن خير عبـاد الله كُلّهـم ... هـذا التقيُّ، النقيُّ، الطاهـر، العَلَـمُ
إذا رأتـه قـريشٌ، قـال قـائلُهـا: ... إلى مكـارم هـذا، ينتهـي الكَـرَمُ
يُغضي حيـاءً، ويُغْضَى مـن مهـابتـه ... فمـا يكلـم، إلا حيـن يَبْتَسِـمَ
مَـنْ جَـدُّه دانَ فَضْـلُ الأنبيـاء لـه ... وفضـل أمتـه دانَـتْ لـه الأمـمُ
يَنْشَقُّ نـورُ الهدى مـن نـور غُـرَّتـهِ ... طـابـت عنـاصره والخيـمُ، والشيـمُ
هـذا ابـنُ فـاطمـةٍ إن كُنْـتَ جاهِلَـهُ ... بجَدّه أنبيـاء الله، قـد خُتِمـوا
الله شرفـه قِـدْمًـا وَفَضَّلَـهُ ... جـرى بـذاك لـه في اللـوح والقلـم
وليسَ قـولـك: مَـنْ هـذا بضـائـره ... العُـرْبُ تَعْـرِفُ مَـنْ أنكـرتَ والعجـم
سَهْـلُ الخليقـةِ، لا تُخْشَـى بـوادرُهُ ... يـزينُـهُ اثنـان: حُسْنُ الخلـق والكـرمُ
مـا قـال: لا، قَـطُّ، إلّا في تَشَهُّـدِهِ ... لـولا التشهُّـدُ، كـانـت لاؤه نَعَـمُ
مـن معشر حُبُّهُـمْ ديـنٌ، وبُغْضُهُـمُ ... كفـر، وقـربُهـم منجـى ومعتَصَـمُ
إنْ عُـدَّ أهـل التقى، كـانـوا أئمتهـم ... أو قيل: مَنْ خير أهل الأرض، قيل: هُـمُ
لا يستطيـعُ جـوادٌ بعـد غـايتهـم ... ولا يُـدانيهـم قـومٌ، وإن كَـرُمـوا
يُسْتَـدْفَـعُ الـسُّوء والبلـوى بحبهـم ... ويُسْتَـزادُ بـه الإحسـان والنِّعَـمُ
مُقَـدَّمٌ بعـد ذكـر الله ذكـرُهـم ... في كـل بَـدْءٍ، ومختـومٌ بـه الكَلِـمُ
مَـنْ يَعْـرِفِ الله، يَعْـرِفْ أوليـة ذا ... فالـديـن مـن بيـت هـذا، نـالـه الأُمَـمُ

ونهى نفسه عن الهوى، يعني عن المحارم التي تشتهيها النَّفْسُ، فإنَّ الجنَّةَ مأواه خاصَّةً، ومن كان هكذا عامًّا » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذِكْرُ أن النبيَّ هَدَّدَ قريشاً يوم الحديبية ببعث علي عليهم)، صفحة /٧٦/.

قال: عن علي (ع)، قال: لما كان يوم الحديبية، خرج إلينا ناسٌ من المشركين، منهم سهيل بن عمرو، وأناسٌ من رؤساء المشركين، فقالوا لرسول الله ﷺ: خرج إليك ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنما خَرجوا فراراً من أموالِنا وضياعِنا، فارددْهم إلينا، فإن كان بهم فقه في الدين سنفقههم. فقال النبيُّ ﷺ: يا معشر قريش!! لَتَنْتَهُنَّ، أَوْ ليَبْعَثَنَّ الله عليكم من يَضْرِبُ رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان».

فقالوا: من هو يا رسول الله؟؟!!

وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟؟!!

وقال عمر: من هو يا رسول الله؟؟!!

قال: هو خاصِفُ النَّعْلِ، وكان أعطى عليًّا نَعْلَهُ يخصفُها، ثم التفت عليٌّ إلى من عنده وقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كَذَبَ عَلَيَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» قال المحب: أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح». اهـ

المحب الطبري: الرِياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٣/، قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أُعطيت في علـيٍّ خَمْساً هي أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. أما واحدة فهو تكأتي[1] بين يدي الله عزَّ وجَلَّ حتى يَفْرَغَ من الحساب. وأما الثانية، فلواءُ الحمد بيده، وآدَمُ وَمَنْ وَلَدَهُ تحته.

(١) التُّكَأَةُ: ما يُتَكَأُ عَلَيْه كالعصاة، والقوس، ونحوهما.

وأما الثالثة فواقفٌ على عُقْر [1] حَوْضي [2] يسقي مَنْ عَرَفَ من أمتي « وأما الرابعة فساترُ عورتي، ومُسَلِّمي إلى ربي عَزَّ وجل ». وَأَمَّا الخامسة، فَلَسْتُ أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان » قال: « اخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

العلّامة الشيخ عبد الرحمن الصّفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني - صفحة - ٢٠٨ - قال: « وفي الزهر الفائح، أن النبي ﷺ أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب، فإنه لا يدعو إلى ضلالة، ولا يُبعد عن هُدًى، فَمَنْ أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم ».

قال أنس: فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي، ويقول: يا بُنَيَّ!! أتُحِبُّ هذا؟؟

فإن قال: نعم، قَبلَهُ.

وإن قال: لا، طَلَّقَ أُمَّهُ وتركه معها » اهـ.

(١) العُقر: مقام الشارب من الحوض.

(٢) الحوض: مجتمع الماء، والمروي عن أبي عبد الله (ع) أنه نَهرٌ في الجنَّة أعطاه الله نبيه صلَّى الله عليه وآله وسلم.

وفي إيضاح المصباح: الكوثر: علم الحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة عبس

قال تعالى: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مسفرة * ضاحكةٌ مستبشرة﴾ (٣٩ ـ ٤٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٠) صفحة /٣٢٤/ قال: أخبرنا عقيلُ بن الحسين بسنده عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مسفرة﴾.

قال: يا أنس!! هي وجوهنا بني عبد المطلب: أنا، وعلي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، نخرج من قبورنا ووجوهُنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة، ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بثواب الله الذي وعدنا »[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٨٩) صفحة /٦٣/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: سُئل النبيُّ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: « سأله بحقِّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبتَ عليَّ، فتاب عليه »[2] اهـ.

---

(١) وعن علي بن ابراهيم في قوله: « وجوه يومئذ مسفرة ضاحِكَةٌ مستبشرة » أنهم الذين تولوا أمير المؤمنين (ع) وتبرؤوا من أعدائه، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة، قال: هم أعداء آل الرسول.

(٢) وأخرجه العلامة أبو بكر السيوطي في تفسيره الدر المنثور ـ الجزء الأول، صفحة /٦٠/ وقال: أخرجه ابن النجار » اهـ.

العلامة القندوزي، الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الرابع والعشرون)، صفحة /٩٥/: قال: «قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري في تفسيره، قال عليٌّ بن الحسين، حدثني أبي عن أبيه علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ انه قال: «يا عباد الله!! إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان الله تعالى نقل أشباحنا من ذِرْوَة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الأشباح، فقال: يارب ما هذه الأنوار!!؟؟

قال: أنوار أشباح نقلتُهم من أشرف بقاع العرش إلى ظهرك، ولذلك أمرتُ الملائكة؛ بالسجود لك، إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح».

فقال آدم (ع): يا رب!! لو بَيَّنْتَها لي.

فقال الله عَزَّ وجلَّ: اُنْظُرْ يا آدم إلى ذروة العرش».

فنظر آدم، وواقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟؟!!

قال الله تعالى:«يا آدم!! هذه الأشباح أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي ـ هذا محمد، وأنا المحمود في أفعالي، شَقَقْتُ له اسماً من اسمي، وهذا عليٌّ، وأنا العليُّ العظيم شَقَقت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي مما يبيرهم ويشينهم، شققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن، وهذا الحسين، وأنا المحسن المجمل، ومني الإحسان شققت اسميهما من اسمي وهؤلاء خيارُ خلقي، وكرائم بريتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقبُ وبهم أثيبُ، فتوسَّلْ بهم إليَّ يا آدم، وإذا دَهَتْكَ داهيةٌ، فاجعلهم شفعاءك، فإني آليت على نفسي قَسَماً حقًّا، لا أُخَيِّبُ لهم آملا، ولا أرد لهم سائلًا ،فذلك حين صدرت منه الخطيئة دعا الله عزَّ وجلَّ، فتاب عليه، وغفر له» اهـ.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم ـ مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٤٦/ روى بسنده عن عبد الله بن عباس،

أن رسول الله ﷺ قال: يا بني عبد المطلب!! إني سألتُ الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يَهْدِيَ ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألتُ الله أن يجعلكم جُوَدَاءَ نجداء، رحماء، فلو أن رجلًا صَفَنَ، فصلّى وصام، ثم لقيَ الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد، دخل النار ويُعَلِّقُ الحاكم على هذا الحديث فيقول: هذا حديث حَسَنٌ صحيح، على شرط مسلم»[1] اهـ.

أمير المؤمنين علي: نهج البلاغة ـ الجزء الثالث ـ صفحة ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ كَتَبَ إلى معاوية بن أبي سفيان يقول: وإنك لَذَهَّابٌ في التِّيهِ، رَوَّاغٌ عن القَصْد، ألا ترى ـ غَيْرُ مُخْبِرٍ لك ولكن بنعمة الله أُحَدِّثُ ـ أن قوماً اسْتُشْهِدوا في سبيل الله من المهاجرين والأنصار»، ولكلٍّ فَضْلٌ، حتى إذا اسْتُشْهِدَ شهيدُنا، قيل: سَيِّدُ الشُّهداء، وَخصَّهُ رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عَلَيْه[2].

أَلَا ترى أَنَّ قوماً قُطِعَتْ أيديْهم في سبل الله ـ ولكُلٍّ فَضْلٌ ـ حتى إذا فُعِلَ بواحدنا ما فُعِلَ بواحدهم، قيل: الطيّارُ في الجَنَّةِ، وذو الجناحين[3].

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نَفْسَهُ لذكر ذاكرٌ فضائل جَمَّةً[4] تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تَمُجُّها آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرَّمِيَّة، فإنا صنائع رَبِّنا، والناس بعد صنائع لنا» الكتاب[5].

---

(١) وفي تاريخ بغداد للخطيب ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٢/ جاء في آخر حديث رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ قوله ﷺ: «ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام، ألف عام، وألف عام، حتى يكون كالشَّنِّ البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم» اهـ، فراجع.

(٢) قال الإمام الشيخ محمد عبده شارح النهج: هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في (غزوة) أحد، والقائل رسول الله ﷺ.

(٣) وأحدنا هو: جعفر بن أبي طالب أخو الإمام، أقول: وقد استشهد في غزوة مؤتة سنة (٦٢٩) م والقائل: رسول الله أيضاً.

(٤) قال الشيخ محمد عبده: ذاكر هو الإمام نفسه.

(٥) وقال الشيخ في شرح إنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا «آل النبي أسـراء إحسان الله اليهم والناس أسراء فضلهم بعد ذلك».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

قال تعالى: ﴿فأين تذهبون * إن هو إلا ذكرٌ للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (٢٦ ـ ٢٨).

علي بن ابراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، أنه سُئل عن قوله تعالى: «فاين تذهبون؟؟ إن هو إلا ذكر للعالمين.

فقال: أين تذهبون في علي (ع) يعني: ولايته، أي تفرون منها، إن هو إلا ذكر للعالمين «لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته»؛ وسئل عن قوله: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾، قال: في طاعة علي والأئمة من بعده»[1].

الشيخ الجليل الصدوق الشهير بابن بابويه القمي: التوحيد، صفحة /١٦٤/ (باب معنى: جنب الله)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق،، وعين الله، وجنبُ الله، وأنا يد الله» اهـ.

قال الصدوق: معنى قوله: وأنا قلب الله الواعي، أي القلب الذي جعله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عزّ وجلّ، كما هو عبد الله عزّ وجلّ؛ ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله، وبيت الله، وجنة الله، ونار الله».

---

(١) انظر البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع ـ صفحة ـ ٤٣٤ ـ.

وأما قوله: عين الله، فإنه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: « تجري بأعيننا » أي: بحِفْظِنا، وكذلك قوله: « ولتصنع على عيني »، معناه: على حفظي.

المصدر السابق، صفحة /١٦٤ و ١٦٥/ قال: « حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله، قال: قال أمير المؤمنين في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأٌ كل ضعيف، ومأمنُ كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عِروةُ الله الوثقى، وكلمة التقوى؛ وأنا عين الله، ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: « أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله »[1] وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة مَنْ عرفني وَعَرَفَ حَقِّي فقد عرف رَبَّهُ، لأني وصيٌّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله » اهـ.

ويشرح الصدوق قول أمير المؤمنين فيقول: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يُقال: هذا صغيرٌ في جنب الله، أي في طاعة الله عَزَّ وجل، فمعنى قول أمير المؤمنين: « أنا جنب الله، أي أنا الذي ولايتي طاعةٌ لله، قال الله عزّ وجلّ: أن تقول نفسي: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، أي في طاعة الله عزّ وجلّ » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة /٥٧/ (الحديث الثاني عشر) عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: « سيكون من بعدي فتنة، فإن كان ذلك، فالزموا عليَّ بن أبي طالب فإنه الفاروقُ بين الحقِّ والباطل »، قال: رواه صاحب الفردوس » اهـ.

---

(١) سورة الزمر: ٥٦.

المصدر السابق (الحديث الثالث عشر) عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله بعث بعثين، وبعث على أحدهما عليًّا وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس إمام، وإذا افترقتم فكُلٌّ على جنده، فلقينا بني زبيدة، فاقتتلنا وظفرنا عليهم وسبيناهم، فاصطفى عليٌّ من السَّبي واحدًا لنفسه، فبعثني خالد إلى النبيِّ حتى أخبره ذلك، فلما أتيتُ وأخبرته، فقلت: يا رسول الله!! بَلَّغْتُ ما أُرْسِلْتُ به.

فقال: لا تقعوا في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيّي من بعدي» قال: رواه الإمام أحمد في مسنده» اهـ.

الصفَّار شيخ القميين: بصائر الدرجات الكبرى - ص -٨١- قال: حدثنا أحمد بن موسى بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: «نحن ولاة أمر الله، وَخَزَنَةُ علم الله، وَعَيْبَةُ وَحْي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبِدَ الله، ولولانا ما عُرِفَ الله، ونحن ورثة نبي الله وعترته» اهـ.

وفي صفحة (٨٤) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بسنده عن بريد، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر يقول: بنا عبُدالله، وبنا عُرِفَ الله، وبنا وَعَدَ الله، ومحمد /ص/ حجابُ الله» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار

قال تعالى: ﴿كَلَّا بل تكذبون بالدين﴾ (٩).

العلامة هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٣٦/ نقل عن علي بن إبراهيم في قوله: كلا بل تكذبون بالدين «أنه قال: «برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين (ع) اهـ.

وروى شرف الدين النجفي، قال: ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره: ﴿بل تكذبون بالدين﴾ أي بالولاية والدين هو الولاية» اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٧/ [1]، قال: «وأخرج الخطيب في المتفق وابن عساكر عن أبي صادق، قال: قال علي: حسبي حسبُ رسول الله، وديني دينُه، فَمَنْ تناول مني شيئاً، فإنما تناوله من رسول الله ﷺ، قال الكاندهلوي: كذا في المنتخب ـ الجزء الخامس، صفحة /٤٦/.

أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى العاملي: مرآة الأنوار (باب الدال من البطون والتأويلات) صفحة /١٤٨/ قال: «إن النبيَّ ﷺ والأئمة (ع) الدين، ودين الله، لأن الدينَ لا يتحقَّقُ إلا بمعرفتهم، ومن لم يعرفهم فقد جَهِلَ دين الله، فهم أصل الدين، وهو لا يُعرفُ إلا بهم، كما لا يصح

---

(١) طبع دار المعرفة: بيروت ـ لبنان.

عبادة إلا بمعرفتهم » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (المودة الثامنة)، صفحة /٨٠/ قال: « عثمان رفعه: خُلِقْتُ أنا وعلي من نور واحد، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم، رَكَّبَ ذلك النور في صُلْبِهِ، فلم يَزَلْ شيئاً واحداً حتى افترقنا في صُلْب عبد المطلب، ففيَّ النبوة، وفي عليٍّ الوصية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٢٦٧)، صفحة /٢٢١-٢٢٢/ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزّار بسنده عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: عليٌّ مني، وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي »[1] اهـ.

---

(١) أخرج ابن المغازلي هذا الحديث من تسعة طرق من صفحة /٢٢١ـ٢٣٠/ وقال محقق الكتاب في الهامش: قال (أي الرسول) ذلك في مواطن مختلفة، ثم أورد الحديث من طرق أخرى كثيرة، فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المطففين

قال تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون * تَعْرِفُ في وجوههم نضرة النعيم * إلى قوله: عينًا يشرب بها المقربون﴾ (٢٢-٢٨).

قال علي بن ابراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسني بسنده عن السدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد، قال: هم رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة عليهم السلام».

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، ـ ص ـ /٩٤/، قال: «وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله لعلي: «أما ترضى أنك معي تدخل الجنة، والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا» قال: أخرجه الطبراني في الكبير» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٣٩/ قال: قال ابن بابويهِ في كتاب المعراج عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يُخاطبُ عليًّا (ع) يقول: يا عليُّ!! إن الله تبارك وتعالى، كان، ولا شيءَ معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنا أمام عرش رب العالمين، نُسَبِّحُ الله ونقدسه، ونحمده، ونُهَلِّلُهُ، وذلك قبل خَلْقِ السماوات والأرضين، فلمَّا أراد أن يَخْلُقَ آدم، خلقني وإياك من طينة واحدة ـ من طينة عليين، وعجننا بذلك النور، وغمسنا في جميع الأنوار، وأنهار الجنة، ثم خَلَقَ آدم واستودع صُلْبَهُ تلك الطينة والنور، فلما خَلَقَهُ استخرج ذريته

من صلبه، فاستنطقهم، وقررهم بربوبيته، فأول خَلْقٍ أقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزَّ وجلَّ، فقال الله تعالى: صدقتما وأقررتُما يا محمد ويا علي، وَسَبَقْتُما خَلْقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خَلْقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم..

ثم قال النبي ﷺ يا علي!! وكانت الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك بين عينيهِ، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين والـمُنْتَجبين حتى وصل النورُ والطينةُ إلى صلب عبد المطلب، فافْتَرَقَتْ نِصْفَيْنِ، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيًّا ورسولاً، وخَلَقَكَ من النصف الآخر، فاتخذك خليفةً وَوَصيًّا ووليًّا، فَلَمَّا كنتُ من عَظَمَةِ ربي كقابِ قوسين أو أدنى، قال لي: يا محمد!! مَنْ أطْوَعُ خَلْقي لك؟؟.

فقلت: علي بن أبي طالب، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿فاتخذه خليفة ووصيًّا، فقد اتَّخَذْتُه وليًّا وصفيا﴾. يا محمد!! كَتَبْتُ اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلقَ مَحَبَّةً مني لكما ولمن أحبكما وتولّاكما وأطاعكما، فَمَنْ أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما، وَعَدَلَ عنكما كان عندي من الكافرين الضالين. ثم قال النبيَّ ﷺ: يا علي!! فَمَنْ ذا الذي يلج بيني وبينك، وأنا وأنت من نور واحدٍ، وطينةٍ واحدة، فأنت أَحَقُّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتُك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غدًا في الجنة» اهـ.

الحافظ أبو عبد الله النيسابوري (الحاكم): مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٥٣/ يروي بسنده عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام، قال: أخبرني رسول الله ﷺ أنَّ أول من يدخل الجنة: أنا وأنتَ وفاطمة والحسن، والحسين».

قلت: يا رسول الله فمحبّونا.

قال: « من ورائكم »، قال الحاكم: « صحيح الإسناد » اهـ.

العلّامة أبو الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد العاملي: مرآة الأنوار (آخر الفصل الثالث) صفحة /٢٤ و ٢٥/ قال: وفي تفسير الإمام أنه قال: « إنه لا يكون مسلماً من قال: إن محمداً رسول الله، فاعترف به، ولم يعترفْ أن عليّاً وصيه وخليفته وخير أمته ».

« وقال: إن تمام الإسلام الاعتقاد بولاية علي، ولا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي، كما لا ينفع الإقرارُ بالتوحيد من جحد النبوّة ».

« وفي كتاب فضائل أمير المؤمنين، عن محمد بن صدقة أن سلمان الفارسي وأباذر الغفاري، سألا عليّاً عن معرفة الإمام بالنورانية، فقال عليه السلام، وساق الكلام إلى أن قال: « وَمَنْ لم يقرَّ بولايتي، لم ينفعه الإقرارُ بنبوة محمد ﷺ لأنهما مقرونان، وذلك أنَّ النبيَّ نبيٌّ مُرْسل، وهو إمام الخلق، وعليٌّ من بعده إمام الخلْق ووصي محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيِّم كما قال الله تعالى: ﴿وذلك دينُ القيمة﴾[1].

ثم قال بعد كلام: كنت أنا ومحمداً نوراً واحداً من نور الله، فأمر اللهُ ذلك النور أن يَنْشَقَّ، فقال للنصف: كُنْ محمدًا،

وقال للنصف: كُنْ عليًّا، فمنها قال رسول الله: عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدِّي عَنِّي إلا علي ».

« ثم قال بعد كلام طويل: يا سلمان ويا جندب، أنا محمد، ومحمد أنا، وأنا من محمد، ومحمد مني ».

« ثم قال أيضاً بعد كلامٍ: يا سلمان[2]، ويا جندب!! أنا أمير كل مؤمنٍ

(١) سورة البيّنة: ٥.

(٢) سلمان الفارسي = سلمان المحمدي، أبو عبدالله، مولى رسول الله، صحابيٌّ، من خواصِّ الصحابة ومقدميهم، ولد في قرية – جي – من أعمال أصفهان، رحل في طلب العلم والدين من =

ومؤمنة، مِمَّنْ مضى، وممن بقيَ».

«وقال أيضاً بعد كلام: «يا سلمان ويا جندب!! أنا أُحْيي وأميت بإذن ربِّي، وأنا عالمٌ بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون، ويفعلون هذا، إذا أحبّوا وأرادوا، لأنَّا كلنا واحد، أولنا محمد، وآخرنا محمد، وأَوْسَطُنا محمد، وكلنا محمد، فلا تُفرِّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويلُ كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا، لأنَّ مَنْ أنكر شيئاً مما أعطانا الله، فقد أنكر قدرة الله ومشيته ـ الخبر» انتهى.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (أواخر الباب السادس والستون)، صفحة /٤٨/ قال: عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: «إن الله تعالى أَخَذَ ميثاقَ مَنْ يُحبُّنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلايقدرون على ترك ولايتنا، لأن الله جبلهم على ذلك، قال: أخرجه الملا، وذكره المحب الطبري» اهـ.

قال تعالى: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه من تسنيم * عيناً

= فارس المجوسيَّة إلى الشام.. ثم إلى انطاكية... وأخيراً استقر في المدينة المنورة، آمن بالنبي.. وعرفه بالصفة والنعت لما لقيه في المدينة، شهد الخندق وما بعدها من غزوات مع الرسول وهو الذي أشار عليه بحفر الخندق. كان قويَّ الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها.. قال الزركلي في الأعلام: سُئل علي عن سلمان فقال: امرؤ منا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحراً لا ينزف». وأطبق الجميع أن الرسول قال: سلمان منا أهل البيت. توفي أميراً على المدائن عام ـ ٣٥ أو ٣٦ ـ هـ. عمر طويلاً، حتى قيل: إنه أدرك وصيّ عيسى بن مريم.. كان يتصدق بعطائه. وينسجُ الخوصَ، وهو أمير المدائن ويأكل من كسب يده، ويتصدق بما يزيد عنه، ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان يُسَمَّى: سلمان الخير، وسلمان المحمدي، ويقول عن نفسه: «أنا ابن الإسلام» ـ اقرأ كتابنا: سلمان المحمدي.

(راجع: رجال السيد بحر العلوم، المجلد الثالث من ـ ص ـ ١٦ ـ ٢٠ ـ منشورات مكتبة الصادق ـ طهران + خير الدين الزركلي: الأعلام المجلد الثالث ـ ص ـ ١١١ و١١٢ + ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ ج ـ ٤ ـ ص ١٣٧ + منجد الأعلام، مادة ـ سلمان ـ وغيرها.

يشرب بها المقربون﴾ (٢٦-٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: قوله المقربون السابقون: رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، والأئمة، وفاطمة، وخديجة، وذريتهم الذين اتَّبعوهم بإيمان، تَسَنَّمُ من أعالي دورهم» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - الحديث (٣٤٩)، صفحة /٣٠٤/ قال: أخبرنا القاضي أبو تمّام علي بن محمد بن الحسين بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُريد الله لِيذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في نبيِّ اللهِ، وعليٍّ، وفاطمة، وحسن، وحسين، قال: فَجَلَّلَهُمْ رسول الله بكساءٍ وقال: «اللَّهم هؤلاء أهلُ بيتي فأذْهبْ عنهم الرجْس وَطَهِّرْهُمْ تطهيرا».

قال: وأُمُّ سَلَمَة[1] على باب البيت، فقالت: يا رسول الله!! وأنا؟؟.

(١) أم المؤمنين أم سَلَمَة اسمها هند بنت أبي أمية، واسمه: سهيل زاد الركب (لكرمه) بن المغيرة المخزومي، ولدت سنة (٢٨) ق.هـ في مكة المكرمة. تزوجها عبدالله بن عبد الأسد المخزومي، وهاجر بها بعد إسلامها إلى الحبشة.. ثم رجعا إلى مكة. وهاجرا إلى المدينة. جُرح عبدالله في وقعة أحد فبرئ، ثم انتقض جرحه فمات. ولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب. تزوجها النبي ﷺ في السنة الرابعة للهجرة، كانت أكمل النساء عقلاً وخُلقاً، كما كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية. قال ابن الأثير - ج - ٦ - النساء - ص - ٣٤٠ - ٣٤٣: أخبرنا أرسلان بن يغان أبو محمد الصوفي بسنده عن عطاء بن يسّار، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلت (إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي، قالت: فقلت: يا رسول الله. أنا من أهل البيت؟؟ قال: بلى إن شاء الله (انظر سورة الأحزاب: تفسير ابن كثير) كانت تكتب، توفيت سنة (٦٢) هـ في المدينة ودُفنت بالبقيع.
وراجع: ابن سعد: الطبقات - المجلد الثامن (النساء) من - ص - ٨٦ - ٩٦. وأعيان الشيعة: المجلد العاشر صفحة - ٢٧٢. والأعلام: المجلد الثامن - صفحة /٩٧/، والإصابة: الجزء الرابع: الكنى والنساء (ت: ١٣٠٩) ص /٤٥٨/٤٦٠. وغيرها.

قال: إنك لبخيرٍ، أو على خير » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث(٣٦٢)، صفحة /٣١٨/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إنَّ الله كان بكم رحيما﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيِّكم، إن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: « تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ».

قال: كان أبناء هذه الأمة: الحسن والحسين، وكان نساؤها فاطمة، وأنفسهم: النبي وعلي » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /١٨/ قال: وعن عبد العزيز بإسناده ان النبي ﷺ قال: « من حفظني في أهلي بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا » قال: أخرجه أبو سعيد والملاّ.

وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكُنْ خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار » قال: أخرجه: أبو سعيد، والملا » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب المكمل للمئة في فضائل الأئمة من أهل البيت) صفحة /٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤/ قال: « ومن خطبة لأمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين، ويعسوب الدين، مولانا ومولى الإنس والجن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع) » قال: « وإنما الأئمة قوام الله على خَلْقه، وعرفاؤُه على عباده، لا يدخل الجنة إلَّا مَنْ عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرهم وأنكروه ».

ومن خِطبته (ع): « فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكونُ عواريَ في القلوب، ومنه ما يكون عواريَ بين القلوب والصدور إلى

أجَلٍ معلوم، فإذا كانت لكم براءةٌ من أحَد فقِفوه حتى يحضر الموت، فعند ذلك لا يقع حَدُّ البراءة والهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وَأَقَرَّ بها فهو مهاجر، ولا يقع اسمُ الاستضعاف على مَنْ بلغته الحجة، فسمعتها أذنه، ووعاها قلبه، إنَّ أمرنا صَعْبٌ مستصعب لا يحملُهُ إلَّا عَبْدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدورٌ أمينة وأحلام رزينة».

أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلمُ مني بطُرُقِ الأرض، قبل أن تَشْغَرَ برجلها فتنة تَطَأُ في خطامها، وتذهب بأحلام قومها».

ومن خطبته (ع) يذكر فيها آل محمد ﷺ: «هم عَيْشُ العلم، وموتُ الجهل، يُخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم مَنْطِقِهِمْ، لا يُخالفون الحقَّ ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقُّ في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعايةٍ ورعاية، لا عقل سماع ورواية، وإنَّ رواة العلم كثير، ورعاتُهُ قليل» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨) قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن جابر أن النبيَّ ﷺ في غـزوة الطائف دعا عليًّا فانتجاه، ثم قال: أيُّها الناس!! إنكم تقولون: إني انْتَجَيْتُ عليًّا، ما أنا انتجيتُه، إنَّ الله انتجاه، وفي ذلك فليتنافسِ المتنافسون» ا هـ.

الحاكم الحسكاني أيضاً: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٢) صفحة /٣٢٦/ قال: حدثنا الحاكم الوالد أبو محمد بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ومزاجه من تسْنيم﴾ قال: هو أشرفُ شراب يشربه آل محمد، وهم المقربون السابقون: رسول الله، وعليُّ بن أبي طالب، وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦٥/ روى عن

جابر أنه قال: « دعا النبي ﷺ عليًّا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه ».

فقال ﷺ: « ما انْتَجَيْتُهُ، ولكـنَّ الله انتجـاه ». قـال الطبري: « أخـرجـه الترمذي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٩/ قال: عن جندب بن ناجية، أو ناجية بن جندب ـ لما كان يوم غزوة الطائف، قام النبي ﷺ مع علي (ع) مليًّا ثم مَرَّ، فقال له أبو بكر: يا رسول الله!! لقد طالت مناجاتك عليًّا منذ اليوم ».

فقال: « ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه » قال المتقي: « أخرجه الطبراني » اهـ.

ابن الاثير الجزري الشافعي: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، (ترجمة علي) صفحة /٦٠٣ـ٦٠٤/ قال: أنبأنا أبو بكر مسمار بن عمر بسنده عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ عليًّا فناجاه طويلًا، فقال بعض أصحابه: لقد أطال نجوى ابن عمه ». قال ـ يعني رسول الله ﷺ: « ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه » اهـ.

شيخ القميين أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى، قال: حدثنا أبو فضل العلوي بسنده عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (ع) قال: سَمِعْتُهُ يقولُ: « عندي علم المنايا والبلايا، والوصايا، والأنسـاب، والأسبـاب، وفَصْـلُ الخطاب، ومولدُ الإسلام، ومولد الكفر، وأنا صاحبُ الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحبُ الكرات، ودولة الدول، فاسألوني عمَّا يكون إلى يوم القيامة، وعمَّا كان على عهد كُلِّ نبيٍّ بعثه الله » ا هـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا بهم يَتَغامزون﴾ (٢٩ـ٣٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي بإسناده إلى أبي مجاهد، قوله تعالى: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ قال: «إن نفراً من قريش، كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله ﷺ ويسخرون منهم، فَمَرَّ بهم يوماً عليٌّ بن أبي طالب (ع) في نفر من أصحاب رسول الله، فضحكوا منهم، وتَغامزوا عليهم وقالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾، فإذا كان يوم القيامة، أدخل عليٌّ مَنْ كان معه الجنة، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، ونظروا إليهم، فسخروا، وضحكوا عليهم، وذلك قوله: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٤) قال: حدثني أبو القاسم الهاشمي بسنده عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: «إن الذين أجرموا....﴾ إلى آخر السورة، قال: نزلت في عليٍّ والذين استهزؤوا به من بني أُمَيَّة؛ إن عليًّا مَرَّ على نفر من بني أميَّة وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلا نزل به كتاب، فلما رأوا ذلك مَطّوا بحواجبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٨٥)، قال: «حدثونا عن أبي بكر محمد بن صالح السبيعي بسنده عن ابن عباس، في قوله: إنَّ الذين أجرموا إلى آخر السورة؛ فالذين آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه، «والذين أجرموا» منافقو قريش»[1].

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٧/ قال: «ونقل الطبري في تفسير هذه الآية أن عمر بن الخطاب قال: «الذين بَدَّلوا نعمةَ

(١) وأخرج الحسكاني أربعة أحاديث أخرى بأسانيدها من صفحة /٣٢٧ـ٣٢٩/ في هذا الصَّدَدِ، فراجع.

الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أميَّة، فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأما بنو أميَّة فمتعوا إلى حين » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثالث عشر، صفحـة /٢٢٠/ قال: « روى محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك، عن محمد بن إسحق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم »(★).

قلت: فما بالكم تسبـونه على المنابر؟؟

قال: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

وقال: « روى مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي، عن أبي سيف، قال: خطب مروان، والحسنُ عليه السلام جالس فنال من علي (ع)، فقال الحسن: ويلك يا مروان!! أهذا الذي تشتم شَرُّ الناس؟؟

قال: لا، ولكنه خير الناس ».

وقال: « وروى أبو غسان أيضاً، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب، فلا يزال مستمرًّا في خطبته، حتى إذا صار إلى ذكر علي وسَبِّه تَقَطَّعَ لسانه، واصْفَرَّ وجهه، وتغيَّرَتْ حاله، فقلت له في ذلك ».

فقال: أو قد فطنت لذلك؟؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك، ما تبعنا منهم رجل » اهـ.

أقول: فتأمَّلْ... واعجب...

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الأول، صفحة (٢٢١)، روى بسنده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دَخَلَتْ عليَّ أم سَلَمَة فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله فيكم؟؟.

(★) أي أن الإمام علي بن أبي طالب كان أكثر الناس دفاعاً عن صاحبهم عثمان بن عفان عندما حاصَرَهُ الثوار...

فقلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها.

فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني».

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد»[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٢٢٩) صفحة /١٩٣/ قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهّاب الطحّان بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: «عهد إليَّ النبيُّ الأميُّ ﷺ أنه «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[2] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي (ذكر أن عليًّا أحبَّ الخلق إلى الله بعد رسوله)، صفحة /٦١/ قال: عن أنس قال: «كان عند النبي طير، فقال: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك ليأكل معي هذا الطائر، فجاء عليٌّ بن أبي طالب فأكل معه» قال: خَرَّجه الترمذي والبغوي في المصابيح الحسان، وأخرجه الحربي وقال: «أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ طير، وكان مما يعجبه أكله، وذكر الحديث.

«وخَرَّجَهُ الإمام أبو بكر محمد بن بكير النجار، وقال: عن أنس بن مالك، قَدَّمْتُ لرسول الله طيراً، فَسَمَّى وأكل لقمة، ثم قال: اللهم ائتِني بأحبِّ الخلق إليك وإليَّ، فأتى عليٌّ، فضرب الباب، فقلتُ: مَنْ أنت؟؟

قال: علي.

قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة»، ثم أَكَلَ لقمة، وقال مثل الأولى، فَضَرَبَ عليٌّ، فقلت: من أنت؟؟

(١) قال السيد مرتضى الحسيني «الفيروزابادي»: هذه الرواية المذكورة قد رواها أحمد بن حنبل أيضا في مسنده؛ ج ـ٦ـ صفحة /٣٢٣/ والنسائي أيضا في خصائصه، صفحة /٢٤/، (راجع فضائل الخمسة، باب من سَبَّ عليًّا فقد سَبَّ الله، صفحة /٢٤٧/ طبعة رابعة ١٩٨٢.

(٢) هذا الحديث متفق عليه.

قال علي: .

قلت: إن رسول الله على حاجة ».

ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، فَضَرَبَ عليٌّ ورفع صوته، فقال رسول الله: يا أنس!! افتح الباب قال: فدخل ».

فلما رآه النبيُّ تَبَسَّمَ ثم قال: الحمد لله الذي جعلك، فإني أدعـو اللهَ في كل لقمة أن يأتيني بأحَبِّ الخلق إليه، وإليَّ، فكنت أنت ».

قال: والذي بعثك، إني لأضربُ البابَ ثلاثَ مَرَّاتٍ وَيَرُدُّني أنس ».

قال: فقال رسول الله: لَمَ رَدَدْتَهُ؟؟

قلت: كنت أُحِبُّ معه رجلًا من الأنصار ».

فَتَبَسَّمَ رسولَ الله وقال: ما يلام الرجُلُ على قومه » اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٧/ قال: « وأخرج أبو يَعْلَى، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة، أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سَبِّ عليٍّ بالكوفة، فهل سَبَبْتَهُ؟؟

قال: معاذ الله، والذي نَفْسُ سعد بيده، لقد سمعتُ رسول الله يقول في عليٍّ شيئاً لو وُضِعَ المنشارُ على مفرقي ما سَبَبْتُهُ »، قال الكاندهلوي: رواه الهيثمي، الجزء التاسع، صفحة /١٣٠/ إسناده حسن » اهـ.

الشيخ مؤمن الشَبَلَنجي ـ شافعي: نور الأبصار، صفحة /٨٩/، قال: « وأخرج الطبراني والحاكم بإسناد حسَن عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: النَّظَرُ إلى علي عبادة ».

وأخرج أبو يعلى[1] والبزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله

(1) قال ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثاني (ت: ٣٨٤٧) ـ ص ـ ١٣٩ ـ (هو): شدّاد بن أوس بن ثابت الخزرجي ـ أبـو يعلى ولد في المدينة سنة (س). قال عنه عبادة بن الصامت: =

ﷺ « من آذى عليًّا فقد آذاني ».

وأخرج الطبراني بسند عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ، قال: من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أَحَبَّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله ».

وأخرج الإمام أحمدُ والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سَبَّ عليا فقد سَبَّني » ا هـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار - ص -٣٧٢-، قال: حَدَّثنا أبي -رضي الله عنه- بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/: « لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أُوفِ بَعَهْدِكم﴾، والله لقد خرج آدم من الدنيا، وقد عاهد قَوْمُه على الوفاء لولده شيث، فما وُفيَ له. ولقد خرج نوح من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيِّه سام، فما وَفَتْ أمتُه. ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد قومُه على الوفاء لوصيه اسماعيل، فما وَفَتْ أمته. ولقد خرج موسى من الدنيا، وعاهَدَ قومه على الوفاء لوصيِّه يوشع بن نون، فما وفت أمته. ولقد رُفعَ عيسى بن مريم إلى السماء، وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيِّه شمعون بن حمون الصَّفا، فما وَفَتْ أمته، وإني مفارقُكم عن قريب، وخارجٌ من بين أَظْهُرِكُمْ، وقد عَهِدْتُ إلى أمتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبَةٌ سُنَنَ من قبلها من الأمم في مخالفة وصيِّ وعصيانِهِ، إلا وإني مُجَدِّدٌ عليكم عهدي في علي، « فَمَنْ نكثَ فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجْراً عظيماً.

= شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم. وجاء في الأعلام - م - ٣ - ص - ١٥٨ - أبو يعلى صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، وعكف على العبادة. قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس. توفي في القدس سنة - ٥٨ - هـ، عن (٧٥) سنة.

أيها الناس!! إن عليًّا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري، وأخي، وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولـدي، وصـاحـبُ شفـاعتي وحوضي ولوائي، مَنْ أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجلَ، وَمَنْ أَقَرَّ بإمامته فَقَدْ أَقَرَّ بنبوتي، وَمَنْ أَقَرَّ بنبوتي فقد أَقَرَّ بوحدانية الله عز وجل.

أيها الناس!! مَنْ عصى عليًّا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليًّا فقد أطاعني ومَنْ أطاعني فقد أطاع الله.

أيها الناسُ!! مَنْ رَدَّ على عليٍّ في قولٍ أو فعل، فقد رَدَّ علي، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ فقد رَدَّ على الله فوق عرشه.

أيها الناس!! مَنِ اختار منكم على عليٍّ إماماً، فقد اختار عليَّ نبيًّا، ومن اختار عليَّ نبيًّا فقد اختار على الله عز وجل ربًّا.

أيها الناس!! إن عليًّا سيد الوصيين، وقائد الْغُر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليُّه وليِّي، ووليي وليُّ الله، وعدوُّه عَدوِّي، وعدوي عدوُّ الله.

أيها الناس!! أوفوا بعهد الله في علي يوفِ لكم في الجنة يوم القيامة» اهـ.

العلامة الصَّفُّوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢١٢ ـ

قال: قال أنس: قدمت للنبي /ص/ طعاماً، فَسَمَّى وأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ باحبِّ الخلق إليك وإليَّ» فطرق عليٌّ الباب، فقلت: من؟؟

قال: علي.

فقلت: إن رسول الله مشغول.

فأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ بأحـبِّ الخلق إليك وإليَّ، فَطَرَقَ عليٌّ الباب.

فقلت: من؟؟.

قال: علي.

قلت: إن رسول الله مشغول.

فأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ بأحبِّ الخلق إليك وإليَّ، فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي /ص/ : افْتَح الباب يا أنس، ففتحت، فدخل علي، فلما رآه النبيُّ تَبَسَّمَ وقال: الحمدلله، فإني أدْعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحبِّ الخلق إليه وإليَّ.

فقال: والذي بعثك بالحق إني لأضربُ البابَ ثلاث مرات، ويردني أنس.

فقال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ يا أنس؟؟

قال: رَجَوْتُ يا نبيَّ الله أن يكونَ رجلاً من الأنصار.

فقال: أوفي الأنصار خيرٌ من عليّ وأفضل.

وقال عمار بن ياسر، قال النبيُّ /ص/ : حَقُّ عليٍّ على المسلمين حَقُّ الوالد على الولد» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانشقاق

قال تعالى: ﴿فأمَّا مَنْ أُوتيَ كتابه بيمينه * فسوف يحاسبُ حساباً يسيراً * وينقلب إلى أهله مسروراً * إلى قوله: إنه ظَنَّ أنْ لن يحور﴾ (٧ ـ ١٤).

محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قوله تعالى: وأما مَنْ أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسَبُ حساباً يسيراً، وينقلب إلى أهله مسروراً»، هو عليٌّ وشيعته يؤتون كتبهم بإيمانهم» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٥٨/، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة، قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ، فأتته فاطمة عليها السلام، ومعها عليٌّ (ع)، فقال له النبيُّ: «أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة ـ الحديث» اهـ[1].

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٦١/ (الحديث الخامس والأربعون)، قال: «وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» قال: «رواه صاحبُ الفردوس» اهـ.

قال تعالى: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾ (١٩).

---

(١) قال الفيروز ابادي في الجزء الثالث من فضائل الخمسة، صفحة /١٤٧/: «وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج ـ ١٠ ـ ص، ٢١). وقال: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٤/ قال: قال الطبرسي في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين (ع) في قوله: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾ أي لَتَسْلُكُنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٧/، قال الهيثمي: وعن ثعلبة أن عليًّا قال على المنبر: «والله، إنه لعهد النبيِّ ﷺ إليَّ أن الأمة ستغدر بي» قال: رواه البزّار» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٩٨/، روى بسنده عن عبدالله بن أحمد بن كثير، وأحمد بن زهير، بسنديهما، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن ابي طالب (ع)، قال: مررتُ مع رسول الله ﷺ بحديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها!!

قال: لك في الجنَّة خير منها، حتى مررتُ بسبع حدائق»، وقال أحمد بن زهير بتسع حدائق، كل ذلك أقول له ويقول: «لك في الجنَّة خيرٌ منها».

«ثم جاءني رسول الله وبكى.

فقلت: يا رسول الله!! ما يبكيك؟؟

قال: ضغائن في صدور رجالٍ عليك، لن يبدو هالك إلاَّ من بعدي».

«فقلت: بسلامة من ديني؟؟

قال: نعم. بسلامةٍ من دينك» اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٥٩/ ـ الحديث (الرابع والعشرون)، قال: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فإمَّا نَذْهَبَنَّ بكَ فإنَّا منهم منتقمون﴾ نزلت في علي بن أبي طالب، إنه ينتقمُ من الناكثين، والمارقين، والقاسطين بعدي»، قال: «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١٢/ : ترجمة علي: قال: « وأنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بإسناده عن علي بن ربيعة، قال: سمعتُ عليّاً على منبركم هذا يقول: عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ : أن أقاتلَ الناكثين، والقاسطين، والمارقين » اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٤/ قال: « وأخرج أحمد، والطبراني، عن رباح بن الحارث، قال: جاء رَهْطٌ إلى عليٍّ بالرحبة؛ قالوا: السلام عليك يا مولانا!!

فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عرب؟؟

قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: « من كنت مولاه فهذا مولاه ».

قال رباح: فلما مضوا تَبِعْتُهُم، فقلت: مَنْ هؤلاء؟؟

قالوا: نَفَرٌ من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري [1] قال الكاندهلوي: أورده الهيثمي في الجزء التاسع، صفحة /١٠٤/ رجال أحمد ثقات » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٨٢/ ـ الحديث « ٤٣٧ » قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة بسنده عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: نظر النبيُّ إلى عليٍّ فقال: « أنت سَيِّدٌ في الدنيا، سَيِّدٌ في الآخرة، عدوّك

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن مالك بن النجار الأنصار الخزرجي، ولد في المدينة سنة (س) ـ صحابي شجاع، صابر، تقي، محب للغزو، نَزَلَ عليه رسولُ الله لما قدم المدينة مهاجراً حتى بنى مسجده ومساكنه، شهد بيعة العقبة، وبدراً وأُحُداً، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله، شهد مع علي (ع) النهروان. غزا أيام معاوية أرض الروم سنة (٥١) هـ، وتوفي عند مدينة القسطنطينية ودفن هناك سنة (٥٢) هـ. قال مجاهد « كانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا ». (راجع: أسد الغابة ـ ج ـ ٥ ـ الكنى (ت: ٥٧٠٧) + الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص ـ ٩٥ و٩٦ + الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٠٥ ـ (ت: ٢١٦٣ + الاستيعاب بهامش الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٠٣ بهامش الإصابة).

عدوي، وعدوي عدوالله، ومبغضك مغضبي، ومبغضي مُبْغِضُ الله، وَيْلٌ لمن أبغضك من بعدي» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٠/ (ذكر أنهم كسفينة نوح) قال: وعن علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بها فاز، ومن تَخَلَّفَ عنها زُجَّ في النار» قال المحب: «أخرجه ابن السرِّي» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ البُروج

قال تعالى: ﴿والسماء ذات البروج﴾ (١).

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٢٣ و٢٢٤/ (حديث في الأئمة عليهم السلام)، قال: «عنه: أي الصدوق: قال: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذِكْرُ الله عز وجل عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، إنَّ وصيِّي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجَّةُ الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يُمْسِكُ الجبال أن تميدَ بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يُخْرِجُ النبات، أولئك أولياء الله حقاً، وخلفائي صدقا، عُدَّتهُم عدة الشهور وهي: اثنا عشر شهراً، وعدتُهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية: ﴿والسماء ذات البروج﴾، ثم قال: أتُقَدِّرُ يا بن عباس أنه يُقْسِمُ بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟؟

قلت: يا رسول الله!! فما ذاك؟؟

قال: أما السماء فأنا، وأما البروجُ فالأئمةُ من بعدي، أولهم عليٌّ وآخرهم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين» اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة

/٥٠١/ يروي بسنده عن مسروق، قال: كنا جلوساً ليلةً عند عبدالله يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن!! هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟؟

فقال عبدالله: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمتُ العراق قبلك؛ قال: سألناه، فقال: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل» اهـ.

أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /١٠٦/ روى بسنده عن جابر بن سمرة، قال: سمعتُ رسول الله يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» اهـ.

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء التاسع (أواخر كتاب الأحكام) صفحة /١٠١/ قال: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا غُنْدَر، حدثنا شعبة عن عبد الملك، سمعتُ جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش» اهـ.

مسلم: صحيح مسلم ـ الجزء السادس (كتاب الإمارة) «باب الناس تبع قريش والخلافة في قريش» صفحة /٣/ قال: حَدَّثنا ابنُ أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرَة، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً، ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلَّم النبيُّ بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله؟؟

فقال: كلهم من قريش» اهـ[1].

الشيخ القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب السابع والسبعون) في تحقيق بعدي اثنا عشر خليفة، صفحة /١٠٤/ قال: «وفي المودة العاشرة من كتاب

(١) وأخرجه في طريق آخر، عن حصين، عن جابر بن سمرة «يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»، بدل «رجلاً».

« مودة القربى » للسيد علي الهمداني، قال: كنت مع أبي عند النبيِّ ﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثُمَّ أخفى صوته، فقلت لأبي ما الذي أخفى فيه صوته؟؟

قال: قال كلهم من بني هاشم اهـ.

وفي الصفحة /١٠٥/ قال: « وعن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال: دخلتُ على النبي ﷺ فإذا الحسين على فخذيه وهو يُقَبِّلُ خدَّيه ويلثم فاه، ويقول: أنت سَيِّدٌ ابْنُ سيد، أخو سَيِّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابْنُ حجَّة أخو حجة ـ أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي » اهـ قال القندوزي: « أيضاً أخرجه الحمويني، ومُوَفَّق بن أحمد الخوارزمي ».

وقال: « وعن ابن عباس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أنا وعليٌّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهَّرون معصومون »»، قال: أيضاً أخرجه الحمويني.

ويُعلِّقُ القندوزي على حديث (بعدي اثنا عشر خليفة) فيقول: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر قد اشتهرت من طُرُقٍ كثيرة، فبشرح الزمان، وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يُحْمَلَ هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلى عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبيَّ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر، وإخفاء صوته يُرجِّحُ هذه الرواية لأنهم لا يُحبِّون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسيَّة لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً

إلا المودَّة في القُربى﴾، وحديث الكساء، فلا بُدَّ أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وَأَجَـلَّهُمْ، وَأَوْرَعَهُمْ، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسبا، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن آبائهم، مُتَّصِلَةً بجدهم رسول الله ﷺ، وبالوراثة اللدنيَّة، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق».

قال: ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهد له، ويرجِّحُهُ، حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها».

«وأما قوله ﷺ: كلهم يجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سَمُرَة، فمراده ﷺ: أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامتهم كُلِّهم، وقت ظهور قائمهم المهدي» اهـ[1].

قال تعالى: ﴿وشاهدٍ ومشهود﴾ (٣).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٥/ (قال): محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿وشاهد ومشهود﴾، قال: النبي ﷺ، وأمير المؤمنين (ع)» اهـ.

أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد: مرآة الأنوار (باب الشين من البطون والتأويلات) صفحة /١٩٥/، قال: وفي كتاب الكافي عن الرضا (ع) أن عليًّا سُئِلَ عن الآياتِ الّتي نَزَلَتْ فيه، فقال: يقول الله: «أَفَمَنْ كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه، فالذي على بَيِّنَةٍ من ربه محمد ﷺ، والذي يتلوه شاهدٌ منه وهو شاهد، وهو منه، فأنا علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه» قال: وهذا الخبر مروي في مواضع عديدة» اهـ.

(١) راجع الصفحات ـ ١٠٤ ـ إلى ـ ١٠٧ ـ من الينابيع، ج ـ ٣ المذكور، ففيه أحاديث أخرى من الرسول في خلفائه المعصومين من بعده.

الشيخ الجليل: الصدوق ـ معاني الأخبار، صفحة /٢٩٩/ قال: «أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أحمد بن إدريس بسنده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ـ مولى أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي عبدالله، في قول الله عز وجل: ﴿وشاهد ومشهود﴾، قال النبيُّ ﷺ، وأمير المؤمنين (ع) اهـ[١].

العلامـة الشيـخ سليمان القنـدوزي: الينـابيـع ـ الجزء الأول (البـاب الثـاني والأربعون) صفحة /١٢٤/، قال: «وفي المناقب عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، يُحَدِّثُ عن أبيه، عن جده، عن أبي جده عمار، قال: سمعتُ أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليٍّ، فيقول: يا علي!! أنت أخي وصفيِّي، وَوَصيِّي، ووزيري، وأميني، مكانك مني مكان هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي، مَنْ ماتَ وهو يحبّك خَتَمَ الله له عَزَّ وَجَلَّ بالأمن والإيمان، وَمَنْ ماتَ وهو يُبْغِضُكَ لم يكُنْ له نصيبٌ من الإسلام» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٢٤» صفحة /٢٧٨ و٢٧٩/ قال: أخبرنا عليُّ بن الحسين الصوفي بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! مَنْ فارقني فقد فارقك، وَمَنْ فارقك فقد فارقني» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٣/ قال: «وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناسُ!! أوصيكم بحب ذي قرنيها ـ أخي، وابن عمِّي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبه إلا مؤمن، ولا يُبْغضُهُ إلا منافق، مَنْ أَحَبَّهُ فقد أحبني، ومن أبغضه

---

(١) قـال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية بعد ما أورد وجوهاً كثيرة عن معنى: الشاهد والمشهود: وقيل: الشاهد: الله والمشهود لا إله إلا الله، بيانُه قوله: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وقيل: الشاهد الخلق والمشهود: الحق» الخ.

فقد أبغضني »، قال: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير﴾ (١١) [1].

محمد بن العباس، بسنده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول في قول الله عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار﴾، هو: « عليٌّ وشيعته » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٩/ (المودة الثانية) ـ نقلاً عن « كتاب الولي الكامل أمير سيد علي بن شهاب الهمداني »، قال: « عليٌّ رفعه، توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي، وشيعة أهل بيتي، المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: ﴿هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي فقد أوذيتم في الدنيا﴾ اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٨٢/، وعين لفظه: « شيعة علي هم الفائزون »، قال: « أخرجه الديلمي » اهـ [2].

---

(١) ذكر المفسرون عدة روايات في أصحاب الاخدود، منها ما نقله البحراني عن الطبرسي بإسناده عن ميثم التمّار، قال: سمعت أمير المؤمنين، وذكر أصحاب الأخدود. فقال: « كانوا عشرة، وعلى مثالهم عشرة يعبدون في هذا السوق » اهـ.

(٢) هو فيروز الديلمي، أبو الضحاك، أمير، صحابي، يماني، أصله من فارس، من أبناء الأساورة الذين بعثهم كسرى لقتال الحبَشة.. يقال له: الحميري لنزوله بحمير، وفد على النبي وأسلم. وروى عنه أحاديث، قتل الأسود العنسي الكذاب سنة (١١) هـ، وفد على عمر في خلافته رحل إلى مصر وسكن فيها، ثم ولاه معاوية على صنعاء فأقام فيها إلى أن توفي سنة (٥٣) هـ، موصوف بالعقل والحزم.
(راجع: الاستيعاب ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ بهامش الإصابة + الإصابة ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢١٠ + الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ١٦٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الطارق

قال تعالى: ﴿والسماء والطارق﴾ (١).

العلامة البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٨/ روى عن علي بن ابراهيم أنه قال: «حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قوله: ﴿والسماء والطارق﴾، قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين، والطارق ـ أي يطرق الأئمة من عند ربهم مما يَحْدُثُ بالليل والنهار، وهو الروح مع الأئمة يسددهم».

قلت: والنجم الثاقب.

قال: ذاك رسول الله ﷺ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث «٣٥٥»، صفحة /٣١٢/، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحّان بسنده عن محمد بن الحسن عن أبيه، عن جده، عن عليٍّ في قوله عزَّ وجل: ﴿إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾، قال: الله ورسوله، والذين آمنوا عليُّ بن أبي طالب» اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٤/

---

(١) وورد في تفسير القمي عن الباقر (ع) في: والسماء ذات الحبك: السماء رسول الله، وورد تأويل الحبك بعلي. يقول الشيخ العلامة: لعل المعنى أن علياً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريقة، فإن الحبك بمعنى الطريق أو النجوم التي هي زينة السماء وجاء تأويل النجم الثاقب بعلي أيضاً حسب رواية العياشي، والنجومُ الزاهرة: الأئمة من ولد الحسين، ولعل المراد نفوذ علمهم ونورهم.

قال: ومن خطبة لعليٍّ أمير المؤمنين: « فأين تذهبون؟؟.

وأنّى تُؤفكون؟؟

والأعلام قائمة، والآياتُ واضحة، والمنارُ منصوبةٌ، فأين يُتاهُ بكم، بل كيف تَعْمهون، وبينكم عِتْرَةُ نبيّكم وهم أزمَّـةُ الحق، وأعلامُ الديـن، وألسنـة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش».

أيُّها الناس!! خذوها من خاتم النبيين ﷺ أنه يموتُ من مات منّا وليس بميت، ويَبْلى مَنْ بليَ منا، وليس ببالٍ، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر الحقّ فيما تُنكرون، واعذروا من لا حُجَّةَ لكم عليه، وأنا هو».

ألم أعمل فيكم بالثَّقَل الأكبر؟؟ وألم أترك فيكم الثَّقَلَ الأصْغَر؟؟

وَرَكَـزْتُ فيكـم رايـةَ الإيمان، وَوَقَّفتُكـم على حُـدود الحلال والحرام، وألْبَسْتُكُمْ العافيةَ من عدلي، وأَفْرَشْتُكُمْ المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأيَ فيما لا يُدْرِكُ قَعْرَهُ البصر، ولا يَتَغَلْغَلُ إليه الفِكرُ».

ومن كلامه أيضاً: «انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سَمْتَهم، واتَّبعوا أَثَرَهُم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في رَدًى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتَضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا».

ومن خطبته: «نحن شَجَرَةُ النبوَّة، وَمَحَـطُّ الرسـالـة، ومختلـف الملائكـة، وَمَعْدِنُ العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدوُّنا، ومبغضنا ينتظر النقمة» اهـ.

العلامة أبو الحسن محمد بن طاهر: مرآة الأنوار (باب الشين من البطون والتأويلات)، صفحة /١٩٢/ قال: «ففي كتـاب الواحـدة عـن طـارق بـن شهاب، قال: قال عليٌّ في حديثٍ له: «إن الأئمة من آل محمد ﷺ قُدْرَةُ الله ومشيته» الخبر اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الغاشية

قال تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم * ثُمَّ إنَّ علينا حسابهم﴾ (٢٥ - ٢٦).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٤٥٥/ نقل عن محمد بن يعقوب أنه قال: «عن عُدَّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال: يا جابر!! إذا كان يومُ القيامة بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي أمير المؤمنين (ع)، فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تُضيءُ ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليٌّ مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يُدَعى بنا، فيدفع إلينا حسابُ الناس، فنحن والله ندخلُ أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يُدْعى بالنبيين، فيقامون صفين عند عرش الله جَلَّ وَعَزَّ حتى يفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهلُ الجنة الجنة، وأهل النار النار، بَعَثَ الله ربُّ العزة عليًّا فانزلهم منازلهم من الجنة وَزَوَّجَهُمْ، فعليٌّ واللهِ يُزَوِّجُ أهل الجنة في الجنة، وما ذاك لأحد غيرِه كرامةً من الله عز ذكرُه، فَضْلاً فضله الله، وَمَنَّ به عليه، وهو والله يُدخل أهل النار النار، وهو الذي يَغْلَقُ على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبواباً، لأن أبواب الجنة إليه، وأبوابُ النار إليه» اهـ.

أبو جعفر الكليني الرازي: أصول الكافي (باب النوادر) - كتاب التوحيد، صفحة /١٤٥/ قال: «عُدَّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمد بسنده عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن أسأله:

نحن حُجَّةُ الله، ونحن باب الله، ونحن لسانُ الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده » اهـ.

وعنه: « محمد بن يحيى بسنده عن هاشم بن أبي عمارة الجنبي، قال: سَمِعْتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: « أنا عين الله، وأنا يَدُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا بابُ الله » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١/ روى عن مخدوج بن زيد الذهلي أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « أما علمتَ يا عليُّ أنه أول مَنْ يُدْعَى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظله، فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة (الى قوله): ثُمَّ تُكْسَى حلةً من الجنَّة، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. أبشر يا علي إنَّكَ تُكسى إذا كسيتُ، وتُدْعى إذا دعيت، وتُحْبَى إذا حُبيتُ، قال المحب: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /١٢٢/ يروي بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة ».

قال: فقال عمه العباس: فداك أبي وأمي، وَمَنْ هُمْ؟؟

قال: أَمَّـا أنا فعلى دابَّة الله البُراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عُقِرَتْ، وَعَمِّي حمزة أسدُ الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابنُ عمي وصهري عليٌّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نوق الجنة مُدَبَّجَةِ الظهر، رحلها مِن زمردٍ أخضر، مُصَبَّب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وَذَنَبُها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وَعُنُقُها من لؤلؤ، وعليها قُبَّةٌ من نور الله، باطنُها عَفْوُ الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يَمُرُّ بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: هذا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسل، أو حامل عرش رب العالمين ».

فيُنادي منادٍ من لَـدُن العرش ـ أو قال: من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مُقَرَّباً، ولا نبيًّا مُرْسَلا، ولا حامل عرش ربِّ العالمين، هذا عليُّ بنُ أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين إلى جنان ربِّ العالمين، أَفْلَحَ مَنْ صَدّقه، وخاب مَنْ كذبه، ولو أن عابداً عَبَدَ الله بين الركن والمقام ألف عام حتى يكون كالشنِّ البالي، ولقيَ الله مُبغضاً لآل محمد ﷺ أكبَّهُ على منخره في نار جهنم» اهـ.

المحدث الثقة شيخ القميين أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني الصفحة /٩٥/ ـ الحديث الخامس من الباب، قال: حدثنا عبدالله بن عامر بسنده عن أبي حمزةَ قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (المائدة: ٥).

قال: تفسيرها في بطن القرآن، يعني، من يكفر بولاية علي ـ وعليٌّ هو الايمان».

قال: وسألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿وكان الكافِر على ربه ظهيراً﴾ (الفرقان: ٥٥).

قال: تفسيرها في بطن القرآن، يعني: عليٌّ هو ربُّه في الولاية والطاعة، والربُّ هو الخالق الذي لا يوصف».

وقال أبو جعفر: «إن عليًّا آيةٌ لمحمد، وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي، أما بَلَغَكَ قول رسول الله /ﷺ/: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد منْ عاداه، فوالى اللهُ مَنْ والاه، وعَادَى اللهُ مَنْ عاداه».

وأما قوله: ﴿إنكم لفي قولٍ مختلف﴾ (الذاريات: ٨)، فإنه عليٌّ، يعني، إنه لَمُخْتَلَفٌ عليه، وقد اختلفت هذه الأمة في ولايته، فَمَنِ استقام على ولاية علي دَخَلَ الجنَّة ومن خالف ولاية علي، دخل النار.

وأما قوله: ﴿يُؤْفَكُ عنه من أُفِكَ﴾ (الذاريات: ١)، فإنه يعني عليًّا، مَنْ أفك[١].

وأما قوله: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ (الشورى: ٥٢)، إنك لَتَأْمُرُ بولاية علي (ع) وتدعو إليها، وعليٌّ هو الصراط المستقيم.

وأما قوله: ﴿فاستمسك بالـذي أُوحـي اليـك إنـك على صراط مستقيم﴾ (الزخرف: ٤٣).

إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو: «الصراط المستقيم».

وأما قوله: ﴿فلما نَسُوا ما ذُكِّروا به﴾ (الأنعام: ٤٤).

يعني: فلما تركوا ولايةَ علي، وقد أمروا بها «فتحنا عليهم أبواب كل شيء»، يعني: مع دولتهم في الدنيا، وما بَسَطَ إليهم فيها».

وأما قوله: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بَغْتَةً فإذا هُمْ مبلسون﴾[٢] (الأنعام: ٤٤) يعني: قيام القائم. اهـ.

(١) يؤفك عنه من أفك، أي يصرف عنه، وأفك عنه: ضَلَّ، فهو آفكٌ وأفيك.

(٢) إذا هم مُبلسون: متحسرون، آيسون.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الفجر

قال تعالى: ﴿والفَجْر * وليالٍ عَشْرٍ * والشفع والوَتْر * والليل إذا يسري﴾ (١ ـ ٤).

العلامة السيد البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٥٧/، قال: «شرف الدين النجفي روى بالإسناد مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قوله عز وجل:

﴿والفجر، هو القائم. والليالي العشر: الأئمة من الحسن إلى الحسن. والشفع: أمير المؤمنين وفاطمة والوتر: هو الله وحده لا شريك له. والليل إذا يسري: هي دولة حبتر فهي تسري إلى دولة القائم﴾ اهـ.

وعنه، عن علي بن ابراهيم، قال، قال: ليس فيها واو: إنما هو: ﴿الفَجْرُ، وليالٍ عشر﴾ قال: قال: عشر ذي الحجة. والشفع، قال: قال: ركعتان. والوتر ركعة، وفي حديثٍ آخر قال: الشفع: الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري «الحاكم»: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة /٥١٤/، يروي حديثاً عن عبدالله بن عباس قال فيه عن المهدي: «وأما المهدي، فهو الذي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً، وتأمنُ البهائمُ والسباع، وتُلقي الأرضُ أفلاذ كبدها».

قال: قلت: وما أفلاذُ كبدها؟؟

قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة. قال الحاكم النيسابوري: هذا حديثٌ صحيح الإسناد اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما) قال: «عن علي بن الهلالي، عن أبيه، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في الحالة التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارْتَفَعَ صَوْتُها، فرفع صلى الله عليه (وآله) طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة!! ما الذي يُبكيك؟؟

فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي!! ما علمتِ أن الله اطَّلَعَ على أهل الأرض اطِّلاعَةً، فاختار منها أباك فبعثه برسالته؛ ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلاعةً فاختار منها بعلك، وأوحى إليَّ أن أُنكحك إيَّاه.

يا فاطمة!! ونحن أهل بيتٍ، فقد أعطانا الله سَبْعَ خصال، لم تُعْطَ أحداً قبلنا، ولا تُعْطَ أَحَدًا بعدنا، فأنا خاتَمُ النبيين وأكرمهم على الله عز وجل، وأنا أبوك. وَوَصيِّي خيرُ الأوصياء، وأحبُّهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وهو: بَعْلُكِ، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو حمزةُ بن عبد المطلب عَمُّ أبيك، وَعَمُّ بعلك، ومنَّا مَنْ له جناحان أخضران يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء مع الملائكة، وهو ابنُ عَمِّ أبيك وأخو بعلك. ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك: الحسن والحسين، وهما سَيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما، والذي بعثني بالحقِّ خَيْرٌ منهما».

يا فاطمة!! والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأُمَّة، إذا صارت الدنيا هَرْجاً وَمَرْجاً، وتظاهَرت الفتن، وتقطعت السُّبُلُ، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقِّرُ كبيراً، فيبعث الله عَزَّ وجلَّ عند ذلك مَنْ يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلْفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الأرض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جوراً» قال المحب: «خَرَّجَهُ

الحافظ أبو العلاء الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني «المودة الحادية عشرة في فضائل فاطمة عليها السلام» صفحة /٨٤/: «عن رسول الله ﷺ: وإنما سُمِّيَتْ فاطمة البتول لأنَّها تَبَتَّلَتْ من الحيض والنِّفاس، لأن ذلك عَيْبٌ في بناتِ الأنبياء أو قال: نقصان» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٤١٦»، صفحة /٣٦٩/ قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُنْدَجاني بسنده عن أسماء بنت عُميس، قالت: قال النبيُّ ـ وقد كنتُ شهدت فاطمة، وقد ولدت بعض وُلْدِها، فلم يُرَ لها دمٌ ـ فقال النبيُّ ﷺ: «يا أسماء!! إن فاطمة خلقت حوريَّة في صورة إنْسية»[1].

أبو الحسن ابن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الثاني) صفحة /٢١/، قال: «وفي بصائر الدرجات، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حَجَجْنَا مع أبي عبدالله، فَصَعَدَ على جَبل، فأشرف على الناس، فقال: ما أكثر الضجيج، وما أَقَلَّ الحجيج، فقال له داؤود الرقي: هل يستجيبُ الله دعاة هذا الجمع؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنَّ الله لا يغفر أن يُشْرَك به، الجاحد لولاية علي، كعابد الوثن ـ الخبر» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنةُ * ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيَّةً * فادخلي في عبادي * وادخُلي جنتي﴾ (٢٧ ـ ٣٠).

العلامة السيد البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٦٠/: «محمد بن يعقوب بسنده عن سُدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبدالله: جُعِلْتُ فداك يابن

---

(١) قال محقق الكتاب: «وترى هذا الحديث في نزهة المجالس ـ ج ـ٢ ـ ص ـ ٢٢٧ ـ، وفي أرجح المطالب، صفحة /٢٤٧/ وأخرجه ابن عساكر في التاريخ الكبير ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٩١ ـ، والرافعي في التدوين ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٨ ـ، وابن حَجَر في لسان الميزان ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٣٨ ـ في ترجمة عباس بن بكار الضبي» فراجع.

رسول الله، هل يُكْرَهُ المؤمنُ على قبض روحه؟؟

قال: لا والله، إنه إذا أتاه ملكُ الموت لقبض روحه جزعَ عند ذلك، فيقول ملكُ الموت: يا وليَّ الله لا تَجْزَعْ، فوالذي بَعَثَ محمداً لَأَنا أَبَرُّ بك، وأَشْفَقُ عليك من والدٍ رحيم لو حضرك، افتحْ عينيك فانْظُرْ».

«قال: ويُمَثَّلُ له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، والأئمة من ذُرِّيتهم، فيقال له: هذا رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة (ع) رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه، فينظُرُ، فينادى روحه منادٍ مِن قِبَلِ ربِّ العِزَّة فيقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته، ارجعي إلى رَبِّك راضيةً بالولاية، مَرْضِيَّةً بالثواب، فادخلي في عبادي﴾، يعني: محمداً وأهل بيته؛ ﴿وادخلي جنتي﴾ فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٨٩» «فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثني علي بن محمد الزهري بسنده عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، في قوله تعالى: ﴿يا أيتها النَّفْسُ المطمئنَّةُ﴾ إلى آخر السُّورة، قال: «نزلت في علي».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (آية التطهير) الحديث «٣٤٥» صفحة /٣٠١ ـ ٣٠٢/ قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾ في: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٥/، قال: عن أبي سعيد، لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ ـ الآية، دعا رسول الله ﷺ: عليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلي» قال المحب:

أخرجه مسلم والترمذي » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ النساء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٢٣/، قال: أخبرنا إبراهيم وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى بسنده عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ، وفاطمة، والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم، سلم لمن سالمتُم » اهـ [١].

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٠٦/ (باب مناقب الحسن والحسين)، يروي بسنده عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عَهْدُكَ يعني بالنبيّ ﷺ ؟؟

فقلت: ما لي عَهْدٌ به منذ كذا وكذا، فقالت مني؟

فقلت لها: دعيني آتي النبيَّ فَأُصَلِّيَ معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك؛ فأتيت النبيَّ، فصلَّيتُ معه المغرب، فصلَّى حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعته، فسمع صوتي فقال: من هذا ؟؟ حذيفة ؟؟

قلت: نعم.

قال: وما حاجتُك غفر الله لك ولأمك ؟؟

قال: « إن هذا ملك، لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربَّهُ أن يُسلِّمَ عليَّ ويبشرني: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » اهـ [٢].

---

(١) راجع أيضاً تحفة الأحوذي (باب ما جاء في فضل فاطمة) ـ الحديث « ٣٩٦٢ » ـ ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ.

(٢) قال الفيروز ابادي: « ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ١٥١ ـ، وأحمد بن حنبل في مسنده ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٣٩١ ـ وأبو نعيم في حليته ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ١٩٠ ـ، وابن الأثير في أسد الغابة ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٥٧٤ ـ، والمتقي في كنز العمال ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢١٧، وابن حبان في صحيحه عن حذيفة ـ ص ـ ٢١٨ ـ، وقال: أخرجه ابن عساكر عن =

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦ ـ ٢٧/، قال: وعن مُعاذة العدويَّة، قالت: سمعتُ عليًّا على منبر البصرة يقول: «أنا الصديق الأكبر» أخرجه ابن قُتَيْبة.

وعن أبي ذر مرفوعاً: يا عليُّ!! أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروقُ الذي يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وأنت يعسوبُ المؤمنين» ا هـ.

أبو الحسن بن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الرابع) صفحة /٢٦/، قال: وفي البصائر، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: إنَّ الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي، وأخذ عهد النبيين على ولاية علي» ا هـ[1].

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار (محمد بن الحسن): بصائر الدرجات الكبرى الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٩٦ ـ قال: «حَدَّثنا محمد بن الحسين، بسنده عن جعفر بن محمد (ع) قال: إن الله يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرْض والجبال فَأَبَيْنَ أن يحملنها وأَشْفَقْنَ منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا» (الأحزاب: ٧٢) قال: وهي ولاية على بن أبي طالب» ا هـ.

وعنه صفحة ـ ٩٩ ـ قال: علي بن محمد بن سعيد بسنده عن صباح المزني، عن أبي عبدالله قال: عُرِجَ بالنبي ـ ص ـ إلى السماء مئةٌ وعشرون مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبيَّ بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض» ا هـ.

= حذيفة ـ ج ـ ٧ ـ ص ـ ١٠٢ ـ الخ، وبعضهم اقتصر على ذكر فاطمة (راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثالث، صفحة ١٧١).

أقول: وأخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة «الفصل الثالث»، صفحة /١٩١/ تحت عنوان ـ الحديث الثاني عشر وقال: أخرجه أحمد والنسائي، والترمذي وابن حبان عن حذيفة فراجع.

(١) راجع بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٩٣ ـ (طبع ـ الأعلمي ـ طهران) تحقيق الحاج: ميرزا محسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ البَلد

قال تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد * وأنت حِلٌّ بهذا البلد * ووالدٍ وما ولد﴾ (١ ـ ٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٦٢/: «محمد بن عباس، عن أحمد بن هوذة بسنده عن جابر بن يزيد قال: سَأَلْتُ أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾ قال: يعني عليًّا وما ولد من الأئمة عليهم السلام» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعُون) صفحة /١٦٢/ نقل عن فرائد السمطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رفعه: إن أوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي». قيل: يا رسول الله!! مَنْ أخوك؟؟

قال: علي.

قيل: مَنْ ولدك؟؟

قال: المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقِّ بشيراً ونذيراً لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطَوَّل الله ذلك اليوم

(١) في حديث آخر لمحمد بن عباس بسنده عن أبي عبدالله في قول الله: «وأنت حِلٌّ بهذا البلد»، قال: يعني رسول الله.

حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف ولدي، وتُشْرِقُ الأرضُ بنور ربِّها، ويبلغ سلطانه المشرقَ والمغرب» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٩٠» صفحة /٣٣١/، قال: قال أبو النصر بسنده عن حسين بن أبي يعفور، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر في قول الله عز وجل: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾، قال: الوالد: أمير المؤمنين وما ولد: الحسن والحسين» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «١٠٩١»، قال: حدثنا إسحق بن محمد البصري بسنده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾، قال: عليٌّ وما ولد» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٣٢٩/ ـ باب ـ (الأئمة كلهم مفهَّمون محدثون) عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: حَدَّثني اسماعيل بن يسَّار بسنده عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع عليًّا يقول: إني وأوصيائي من ولدي أئمةٌ مهتدون، كُلّنا مُحَدَّثون».

قلت: يا أمير المؤمنين!! من هم؟؟

قال: الحسن والحسين، ثم ابني عليٌّ بن الحسين، قال: وعليٌّ يومئذٍ رضيع ـ ثم ثمانيةٌ من بعده، واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿ووالد وما ولد﴾، أما الوالد فرسول الله ﷺ وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء.

فقلت: يا أمير المؤمنين!! أيجتمع إمامان؟؟

فقال: لا، إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول»[1].

قال سليم: سألتُ محمد بن أبي بكر فقلت: «أكان عليٌّ مُحَدَّثاً؟؟.

فقال: نعم.

قلت: وَيُحَدِّثُ الملائكة الأئمة؟؟

(١) المصمت = الصامت.

فقال: أو ما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولولا نبيٍّ (ولا محدث)».

قلت: فأمير المؤمنين مُحَدَّثٌ؟؟

فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكُنْ نبيّة» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ (١١)[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث «١٠٩٢» صفحة /٣٣٢/، عن فرات بن ابراهيم، قال: حدثني عبيد بن كثير بسنده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر. سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾، فضرب بيده إلى صدره، فقال: «نحن العَقَبَةُ من اقتحمها نجا» اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان: مجلد /٤/ صفحة /٤٦٤/، عن محمد بن يعقوب بسنده عن يونس، قال: أخبرني مَنْ رَفَعَهُ إلى أبي عبدالله (ع) في قوله: «فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكٌّ رقبة» يعني بقول: فكٌّ رقبة: «ولاية أمير المؤمنين فإن ذلك فكٌّ رقبة» اهـ[2].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ ج ـ ٢ ـ (المودة السادسة)، صفحة /٧٦/ عن: ابن عباس، حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النار» اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني الرازي: أصول الكافي ـ الجزء الأول، صفحة /١٤٥/، عن: الحسين بن محمد بسنده عن بُريدُ العجلي قال: «سمعت أبا جعفر يقول: بنا عُبِدَالله، وبنا عُرِفَ الله، وبنا وُحِّدَ الله تبارك وتعالى، ومحمدٌ حجابُ الله تبارك وتعالى» اهـ.

---

(١) في رواية الحسن بن أبي الحسن الديلمي بسنده عن أبي جعفر في قول الله: ألم نَجْعَلْ له عينين، ولساناً وشفتين»، قال: قال: العينان: رسول الله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين، وفي رواية علي بن ابراهيم بسنده عن أبي جعفر «وهديناه النجدين» إلى ولايتها.

(٢) وفي رواية محمد بن يعقوب بسنده عن أبي عبدالله، بقوله «فلا اقتحم العقبة» قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا» الخ.

الشيخ علي اليزدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الأول (الثمرة الخامسة في معرفة الإمام) صفحة ـ ٣٦ ـ نَقْلاً عن بحار الأنوار قال: عن جابر بن يزيد الجُعفي في حديث الخيط، وخلاصته: أن بني أميَّة أكثروا الفساد في الأرض، ففرضوا مَسَبَّة أمير المؤمنين.. ولاحقوا شيعته فَتْكاً.. وتنكيلاً..

فشكا جابر بن يزيد الجعفي إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين ذلك... فدعا ولده محمد الباقر وقال له: خذ الخيط الذي أُنْزِل مع جبرائيل على جدنا رسول الله /ص/، فحركه تحريكاً ليِّناً.

ويأخذ الإمام الباقر الخيط... ويقول لجابر: لولا الوقت المعلوم، لَخَسَفْتُ والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة، «ولكنَّا عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون».

ويمضيان إلى مسجد رسول الله (ص)، ويصلي الإمام الباقر ركعتين، ثم يُخْرِجُ من كُمِّهِ خيطاً دقيقاً تفوح منه رائحةٌ عطرةَ، ويقول لجابر: خُذْ بطرفه.. وحذار أن تحركه..

ويمشي جابر خطواتٍ مُتَأَنِّياً، ويقف، ويُحَرِّكُ الإمام الباقر الخيط تحريكاً لَيِّناً، ويقول لجابر: اخرج وانْظُرْ حالَ الناس..

ويخرج جابر، فإذا الصراخ والبكاء والولولة تنبعث من كل فج... والناس يتراكضون مذعورين، قائلين، رَجْفَةٌ أصابت المدينة، فهدمت البيوت وهلك تحتها خَلْقٌ كثير..

ويأتي الناس مسجد رسول الله باكين، ضارعين.. وهم يلومون أنفسهم على ما يقترفونه من معاص.. ويجتمعون حول الإمام الباقر يقولون ملهوفين: يا بن رسول الله!! هلك أبناء المدينة، فادعُ الله يكشفْ عنا ما نحن فيه من بلاء.. ويجمع الإمام الخيطَ فتسكن الهدَّة، ويقول جابر للإمام: يا بن رسول الله!! فما

هذا الخيط الأعجوبة ؟؟

قال: هذا بقيَّةٌ مما ترك آل موسى، وآل هرون، تحمله الملائكة إلينا ».

« يا جابر!! إن لنا عند الله منزلةً ومكاناً رفيعاً، ولولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءً، ولا جَنَّةً ولا ناراً، ولا شمساً ولا قمراً، ولا برًّا ولا بحراً، ولا سَهْلاً ولا جبلاً، ولا رَطْباً ولا يابساً، ولا حُلْواً ولا مُرًّا، ولا ماءً ولا نباتاً، ولا شجراً، وقد اخترعنا الله من نور ذاته، ولا يُقاس بنا بشر، بنا أنقذكم الله عز وجل، وبنا هداكم، ونحن والله دَلَّلْناكم على ربكم، فَقِفوا عِنْدَ أَمْرِنا وَنَهْينا، ولا تَرُدُّوا كل ما وَرَدَ عليكم منَّا، فإنا أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وأَرْفَعُ من جميع ما يَرِدُ عليكم، مَا فَهِمْتُمُوهُ فاحمدوا الله عليه، وما جَهِلْتُموهُ فَكِلُوا أَمْرَهُ إلينا، وقولوا: أَئِمَّتُنَا أَعْلَمُ بما قالوا ».

ويمضيان إلى الإمام علي بن الحسين، ويخبره جابر بما حدث، ويقول له: « يا سيدي!! لعَجَبٌ أنهم لا يدرون من أين أوتوا ».

« قال: أجل، ثم تلا: فاليوم نَنْسَاهم كما نسوا لقاءَ يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون »، وهي والله آياتُنا، وهذه أحداها، وهي واللهِ ولايَتُنا ».

يا جابر!! ما تقولُ في قومٍ أماتوا سُنَّتَنَا، وتـولـوا أعـداءنـا، فظلمـونـا، وغصبونا، وأحيوا سُنَنَ الظالمين، وساروا بسيرة الفاسقين ».

« قال جابر: الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بمعرفتكم، وألهمني معرفة فضلكم، وَوَفَّقني لطاعتكم، وموالاة مواليكم، ومعاداة أعدائكم ».

« قال صلوات الله عليه: يا جابر!! أتدري ما المعرفة؟

« المعرفةُ إثباتُ التوحيد أولاً، ثم معرفةُ المعاني ثانياً، ثم معرفة الأبواب ثالثاً، ثم معرفة الإمام رابعاً، ثم معرفة الأركان خامسا، ثم معرفة النقباء سادساً، ثم معرفة النجباء سابعاً، وهو قوله تعالى: قل لو كان البحرُ مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تَنْفَذَ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ».

وتلا أيضاً: « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أَبْحُرٍ ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ».

يا جابر!! مَلاَكُ أمركم إثبات التوحيد، ومعرفةُ المعاني ».

أما إثباتُ التوحيد فمعرفةُ الله القديم الغائب الذي لا تُدْرِكه الأبصار، وهو يُدْرِكُ الأبصار وهو اللطيف الخبير» وهو غيبٌ باطنٌ لا يدرك كما وصف نفسه.

أما المعاني، فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وَفَـوَّضَ إلينا أمور عِبادِهِ، فنحن نفعلُ بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاءَ الله، وإذا أردنا أراد الله؛ ونحن أَحَلَّنا اللهُ هذا المحل، واصطفانا من بين عباده، وجعلنا حُجَّة في أرضه، فَمَنْ أنكر شيئاً من ذلك وَرَدَّهُ فقد رَدَّ على الله جَلَّ اسْمُهُ، وكفر بأنبيائه ورسله».

يا جابر!! مَنْ عَرَفَ الله تعالى بهذه الصفات فقد أثبت التوحيد، لأن هذه الصفات موافقةٌ لما في كتاب الله المنزل، وذلك قوله تعالى: لا تُدْرِكه الأبصار وهو يدرك الأبصار» وقوله: «ليس كمثله شيء وهو السميع العليم» وقوله تعالى: « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

قال جابر: يا سيدي ما أَقَلَّ أصحابي.

قـال عليـه السلام: هيهـات، هيهـات، أتـدري كم على وجـه الأرض مـن أصحابك؟؟

قلت: يا بن رسول الله!! كنت أظن أن في كل بلدة ما بين المئة إلى المئتين، وفي كل إقليمٍ منهم ما بين أَلْفٍ إلى ألفين، بل كنتُ أَظُنَّ أكثر من مئة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جـابـر!! خـالفـك ظَنُّـكَ، وَقَصُـرَ رأيُـك؛ أولئـك المقصِّرون، وليسوا لك بأصحاب».

قلت: يا بن رسول الله، وَمَن الـمُقَصِّرُ؟؟

قال عليه السلام: الذين قَصَّرَوا بمعرفة الأئمة، وعن معرفة ما فرضه الله عليهم من أمره وروحه».

قلت: يا سيدي!! وما معرفةُ روحه؟؟

قال عليه السلام: أن يَعْرِفُ أن كُلَّ مَنْ خَصَّهُ الله تعالى بالروح فقد فَوَّضَ إليه أمره، يخلق بإذنه، ويحيي بإذنه، ويعلم ما في الضمائر، ويعلَمْ عِلْمَ ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، ذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فَمَنْ خَصَّهُ الله تعالى بهذا الروح، فهو كاملٌ غير ناقص، يَفْعَلُ ما يشاء بإذن الله، يسير من المغرب إلى المشرق بإذن الله في لحظةٍ واحدة، يعرج به إلى السماء، وينزل به إلى الأرض، يفعل ما شاء وأراد».

قُلْتُ: يا سيدي أوجدني بَيان هذا الروح من كتاب الله تعالى، وأنه من أَمْرٍ خَصَّهُ الله بمحمد وأوصيائه (ع).

قال: نعم، اقرأ هذه الآية: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وكذلك جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا».

وقوله تعالى: أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه».

قلت: فَرَّجَ الله عنـك، كما فَـرَّجْـتَ عنّـي، وأوقفتني على مَعْـرِفَـةِ الروح والأمر».

ثم قلت: يا سيدي صلى الله عليك!! فَأَكْثَرُ الشِّيعةُ مُقَصّرون، وأنا ما أعرَفُ من أصحابي أحَداً على هذه الصِّفة.

قال: يا جابر!! إن لم تعرف منهم أحداً فإني أعرفُ منهم نفراً قلائلَ يأتون ويسلّمون، ويتعلَّمون مني شيئاً ـ مِنْ سِرِّنَا، ومكنوننا، وباطنِ علومنا».

قلت: إن فلاناً بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله، وذلك

أني سمعتُ منهم سرًّا من أسراركم، وباطناً من علومكم، ولا أظن إلا وقد كَمُلوا وبلغوا ».

قال: يا جابر!! ادْعُهُمْ غداً، وأحضرهم معك ».

قال جابر: فأحضرتهم من الغد، فسلموا على الإمام، وبَجَّلوه، وَوَقَّروه، ووقفوا بين يديه ».

فقال: يا جابر!! أما إنهم إخوانُك، وقد بقيت عليهم بقيَّةٌ، أَتُقِرُّون أيها النفر، أن الله تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يُريد، ولا مُعقِّبَ لحكمه، ولا رَادَّ لقضائه، ولا يُسأل عما يفعل وهم يسألون؟؟

قالوا: نعم، إنَّ الله يفعل ما يشاء، ويُحكم ما يُريد »

قال جابر: فقلت: الحمد لله قد اسْتَبْصَرُوا وعَرَفُوا وَبَلَغُوا ».

قال عليه السلام: « يا جابر!! لا تَعْجَلْ بما لا تعلم ».

فَبَقيتُ مُتَحَيِّراً ».

فقال عليه السلام: هل يقدر عليٌّ بن الحسين أن يصير بصورة ابنه محمد، وهل يقدر ابني محمد أن يصير بصورتي؟؟

قال جابر: فَسَأَلْتُهُمْ، فأمسكوا، وسكتوا ».

قال: فَنَظَرَ إليَّ الإمام وقال: يا جابر!! هذا ما أخبرتك به، قد بقي عليهم بَقيَّةٌ ».

فقلت لهم: ما لكم لا تُجيبون إمامكم؟؟

« فسكتوا، وَشَكُّوا ».

فنظر إليهم، وقال: يا جابر!! هذا ما أخبرتُكَ به، قد بقي عليهم بقيَّة، وقال الباقر (ع): ما لكم لا تنطقون؟؟

فنظر بعضهم إلى بعضٍ يتساءلون، وقالوا: يا بن رسول الله!! لا علمَ لنا، فَعلِّمْنا ».

قال: فنظر الإمام سيد العابدين عليٌّ بن الحسين إلى ابنه محمد الباقر، وقال لهم: من هذا؟؟

قالوا: ابنُك.

فقال لهم: من أنا؟؟

قالوا: أبوه علي بن الحسين.

قال: فتكلم بكلامٍ لم نَفْهَمْهُ، فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين، وعلي بصورة ابنه محمد».

قالوا: لا إله إلا الله.

فقال الإمام: لا تعجبوا من قُدْرَةِ الله، أنا محمد، ومحمد أنا».

وقال محمد: لا تعجبوا من أمر الله، أنا عليٌّ، وعليٌّ أنا، وكلنا واحد، من نور واحد، وروحنا من أمر الله، أوَّلُنا محمد، وأوسَطُنا محمد، وآخرنا محمد، وكُلُّنا محمد».

قال: فلما سمعوا ذلك خَرُّوا لوجوههم سُجَّداً، وهم يقولون: آمنا بولايتكم، وَبِسِرِّكُمْ وعلانيتكم، وأَقْرَرْنا بخصائصكم».

فقال الإمام زين العابدين: «ارفعوا رؤوسكم، فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله، الله، لا تطلعوا أَحَداً من المقصِّرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد، فَيُشَنِّعوا عليكم، ويكذبوكم».

قالوا: سمعنا وأطعنا».

قال: وانصرفوا راشدين، كاملين».

قال جابر: قلت: سيدي!! وكُلٌّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صَنَعْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ، إلا أنَّ عنده محبةً لكم، ويقول بفضلكم، ويتبرَّأ من أعدائكم ما يكون حاله؟؟

قال عليه السلام: يكونون في خير إلى أن يبلغوا» ـ الحديث(★).

(★) ويختم جابر الحديث بسؤال الإمام عن حق المؤمن على أخيه المؤمن، فراجع.

الحافظ جلال الدين السيوطي: إحياء الميت بفضائل أهل البيْت ـ الحديث ـ ٥٦ ـ قال: أخرج أحمد والطبراني، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ـ ص ـ « إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » ا هـ.

أقول: وأخرجه الطبراني بعين السند والمتن في الجامع الصغير ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٥٣ ـ.

المصد السابق: الحديث ـ ٤٤ ـ قال: « أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ص ـ: « لا تَزُولُ قدما عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عن أربعٍ ».

عن عمره فيمَ أفناه؟؟؟

وعن جسده فيمَ أبلاه؟؟

وعن ماله فيمَ أنفقه؟؟

وعن حُبِّنا أهل البيت؟؟ » ا هـ.

قال ناشر الكتاب: ذكر الحديث ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين نَقْلاً من القاضي التستري في إحقاق الحق ـ ج ـ ٩ ـ ص ـ ٤٠٩ ـ، ولكن بتغيير بسيط فذكر « حُبِّ أَهْلِ البيت » بَدَلَ « حُبِّنا أَهْلَ البيت ».

وذكره الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد ـ ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٣٤٦ ـ بمثل ما نَقَلَهُ ابن المغازلي.

ونقله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ـ ص ـ ١٨٣ ـ عن أبي ذر؛ والقُندوزي الحنفي في ينابيع المودة باختلافٍ في النص، ولكنه مطابقٌ في جملة « حبنا أهل البيت » ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشَّمس

قال تعالى: ﴿والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * والنهار إذا جلَّاها * والليل إذا يغشاها﴾ (١ - ٤).

السيد البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٤٦٧/: «محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بسنده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿والشمس وضحاها﴾ قال: الشمس رسول الله أوضح للناس دينهم».

قلت: ﴿والقمر إذا تلاها﴾.

قال: ذاك أمير المؤمنين (ع) تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: ﴿والنهار إذا جلَّاها﴾.

قال: ذاك الإمام من ذريَّة فاطمة نسل رسول الله، فيجلي ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه وقال: والنهار إذا جلاَّها يعني به القائم عليه السلام.

قلت: ﴿والليل إذا يغشاها﴾.

قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آلُ الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: والليل إذا يغشاها» اهـ.

وعنه بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي فيكم مثل

الشمس، ومثل عليٍّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث « ١٠٩٤ »، صفحة /٣٣٣/ : « فرات بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن سعيد بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها﴾، قال: رسول الله؛ ﴿والقمر إذا تلاها﴾، قال: علي بن أبي طالب، ﴿والنهار إذا جلاَّها﴾، قال: الحسن والحسين، ﴿والليل إذا يغشاها﴾، قال: بنو أميَّة اهـ.

الإمامُ أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /١٨١/ يروي بطريقين عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: « إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حَبْلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض ـ أو ما بين السماء إلى الأرض ـ وعترتي أهل بيتي، وإنهم لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض » اهـ.

الإمام محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال « روي عن عليٍّ عليه السلام: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوَّلُ مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين، وأزواجُنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خَلْفَ أزواجنا » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٤١٧ »، صفحة /٣٧٠/، قال: أخبرنا أحمد بن المظَفَّر بن أحمد بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: أخذ النبيُّ بيد الحسن والحسين، فقال: مَنْ أحبني وأحَبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ».

المصدر السابق ـ الحديث « ٤٢٠ »، صفحة /٣٧٣/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن أبي هريرة، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يمص لعابَ الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة » اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الخامس، صفحة /٨٧/، يروي بسنده عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول

الله!! ما لك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله، كأنَّك تُريدُ أن تُلعقها عَسَلاً؟؟

قال: نعم يا عائشة، إني لـمّا أُسْرِيَ بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة، فناولني منها تفاحة، فأكلتها، فصارتْ نطفة في صلبي، فلما نزلتُ، واقَعْتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسيَّة، كلما اشتقتُ إلى الجنة قبلتُها.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٣١/ يروي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ابنتي فاطمة حوراء، آدميَّة، لم تحض، ولم تطمث، وإنما سمَّاها فاطمة لأنَّ الله فطمها ومُحبِّيها عن النار» ا هـ[1].

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثامن عشر، صحة /٥٢٨ ـ ٥٢٩/، قال: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريّا أبو سعيد البصري بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يُحَدِّثُنا فقال: أيها الناس!! مَنْ فَقَـدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بالقمر، وَمَنْ فقد القمر فَلْيتمَسَّكْ بالفرقدين؛ قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري، ومعنا أنسُ بن مالك، فقلنا: يا رسول الله!! مَنِ الشمسُ؟؟؟

قال: أنا، فإذا هو ﷺ ضَرَبَ لنا مَثَلاً فقال: إنَّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلما غاب نَجْمٌ طَلَعَ نجم، فأنا الشمسُ، فإذا ذهبت، فتمسكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟؟

قال: أخي، ووصيي، ووزيري، وقاضي ديني، وأبو ولدي، وخليفتي في أهلي عليٌّ بن أبي طالب».

---

(١) قال سيّد قطب في تفسيره «في ظلال القرآن» لقوله عز وجل لم يطمثهن: «فهن عفيفات الشعور والنظر لا تمتد أبصارهن إلى غير أصحابهن، مصونات لم يمسسْهُنَّ إنسٌ ولا جن» اهـ.

قلنا: فمن الفرقدان؟؟؟

قال: الحسن والحسين؛ ثم مكث مليًا وقال: فاطمة هي الزهرة، وأهلُ بيتي هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفترقان حَتَّى يَرِدا عليَّ الحوض» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء التاسع ـ ص ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ

قال: الخبر الثالث عشر: «بعث رسول الله ـ ص ـ خالد بن الوليد في سَرِّية، وبَعَثَ عليا (ع) في سَرِيَّة أخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: «إن اجتمعتُما فعليٌّ على الناس، وإن افترقتما فكُلٌّ واحدٍ منكما على جُنده».

فاجتمعا وأغارا، وسَبَيا نساءً، وقتلا ناساً، وأخذ عليٌّ جاريةً فاخْتَصَّها لنفسه.

فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم: بُريدة الأسلمي: «اسبقوا إلى رسول الله ـ ص ـ فاذكروا له: كذا، واذكروا له كذا، لأمور عَدَّدَها على عليٍّ. فسبقوا إليه، فجاء واحدٌ عن جانبه فقال: إن عليًّا فعل كذا فأعرض عنه.

فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إن عليًّا فعل كذا، فأَعْرَض عنه.

فجاء بُريدة الأسلمي فقال: يا رسول الله!! إنَّ عليًّا فعل ذلك، فأخذ جاريةً لنفسه [1].

فغضب ﷺ حتى احْمَرَّ وَجْهُهُ وقال: «دعوا لي عليًّا» يكررها، «إنَّ عليًّا مني وأنا من علي، وإنَّ حَظَّهُ في الخُمس أكثر مما أخذ؛ وهو وليُّ كل مؤمنٍ من بعدي».

رواه: أبو عبدالله أحمد في «المسند» غير مرة، ورواه في كتاب ـ فضائل علي، ورواه أكثر المحدثين» اهـ.

---

(١) بُريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي شيخ قبيلة: سالم بن أفصى أسلم وقومه عام الهجرة قبل بدر ولم يشهدها، وشهد خيبراً وفتح مكة، استعمله النبي ـ ص ـ على صدقات قومه ـ سكن المدينة.. ثم البصرة.. شارك في فتح خراسان وأقام بمرْو وتوفي فيها سنة ـ ٦٣ ـ هـ، له ـ ١٦٧ ـ حديثاً.

(راجع: الأعلام ـ المجلد الثاني ـ صفحة ـ ٥٠ ـ منجد الأعلام: مادة: بريدة).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الليل

قال تعالى: ﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تَجَلَّى﴾ السورة...

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع صفحة /٤٧١/ عن « شرف الدين النجفي في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿والليل إذا يَغْشَى﴾، قال: دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم (ع). ﴿والنهار إذا تجلّى﴾، وهو القائم إذا قام، وقوله: « فأما مَنْ أعطى واتّقى »، أعطى نفسه الحق، واتّقى الباطل « فسنيسره لليسرى »، أي الجنة؛ « وأما مَنْ بخل واستغنى »، يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق؛ « وكذَّبَ بالحسنى »، بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده؛ « فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى »، يعني: النار؛ وأما قوله: « إنَّ علينا للهدى »، يعني: أن عليًّا هو الهدى؛ « وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى »، قال: القائم (ع) إذا قام للغضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعين؛ « لا يصلاها إلا الأشقى »؛ قال: هو عدوٌّ آل محمد، « وسَيُجَنَّبُها الأتقى »؛ قال: ذاك أميرُ المؤمنين وشيعتُه » اهـ[1].

---

(١) قال السيد هاشم البحراني: وعن محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان بسنده عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله، أنه قرأ: « إن عليًّا للهدى. وإن له الآخرة والأولى، وذلك حيث سُئِلَ عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، وفيه، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي »، وفيه « إن عليا للهدى. وان له الآخرة والأولى ». وعن اسماعيل بن مهران بسنده عن أبي بصير عن أبي =

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت)، صفحة /١٦٣/ قال: «وأخرج أبو داؤود السجستاني أن أبا بكر خطب فاطمة، فَأَعْرَضَ عنه ﷺ، ثم عمر، فأعرض عنه، فأتيا عليًّا فنبهّاه إلى خطبتها، فجاء، فخطبها، فقال: ما معك؟؟

قال: فرسي وَبَدَني[1].

قال: أما فرسُك فلا بُدّ لك منه، وأما بَدَنُكَ فبعها وائتني بها، فباعها بأربعمئة وثمانين، ثم وضعها في حجره، فقبض منها قبضة، وأمر بلالاً أن يشتريَ بها طيباً، ثم أمرهم أن يجهزوها، فعُمِلَ لها سريرٌ مشرط، ووسادةٌ من أدم حشوها ليف، وملأ البيت كثيباً يعني رملاً، وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته، وقال لعلي: لا تعجل حتى آتيك، ثم أتاهم ﷺ فقال لأم أيمن: ههنا أخي؟؟

قالت: أخوك، وتزوِّجُهُ ابنتك؟؟

قال: نعم.

فدخل على فاطمة، ودعا بماءٍ، فأتته بقدحٍ فيه ماء، فَمَجَّ فيه، ثم نضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم».

ثم قال: ادخل بأهلك، على اسم الله تعالى وبركته».

ثم قال ابن حجر: «وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه، وقد ظهرت بركة دعائه ﷺ في نسلها، فكان منه مَنْ مضى، ومن يأتي ولو لم يكن في الآتين إلا الإمام

= وعن اسماعيل بن مهران بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله، وأما قوله: «وَسَيُجَنَّبُها» قال: قال رسول الله ومن تبعه، «والذي يؤتى ماله يتزكى» قال: ذاك أمير المؤمنين، وهو قوله: «ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وقوله: ما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى، فهو رسول الله الذي ليس لأحد عليه من نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق.

(١) البدن: الدرع القصيرة.

المهدي لكفى: وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به».

وتابع ابن حجر يقول: «ومن ذلك ما أخرجه: مسلم، وأبو داؤود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي[1]، وآخرون: «المهدي من عترتي من وُلد فاطمة».

«وأخرج أحمد، وأبو داؤود، والترمذي، وابن ماجه: «لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يوم، لبعث اللهُ فيه رجلاً من عترتي، وفي رواية: رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلا كما مُلِئَتْ جوراً» الخ..

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٦٩»، صفحة /٣٢٢ ـ ٣٢٣/، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجْراً عظيماً﴾ قال: سأل قومٌ النبي ﷺ، فقالوا: فيمن نزلت هذه الآيةُ يا نبيَّ الله؟ ؟!!

قال: «إذا كان يوم القيامة عُقِدَ لواءٌ من نورٍ أبيض، فإذا منادٍ: ليقُمْ سَيِّدُ المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد بَعْثِ محمد ﷺ فيقوم عليٌّ بن أبي طالب، فَيُعْطَى اللواءَ من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلسَ على منبرٍ من نور رب العِزَّة، ويُعْرَضُ الجميع عليه رجلاً رجلاً، فَيُعْطي (أي كُلاًّ منهم) أجرهُ ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة، إن ربكم يقول:

(١) هو أحمد بن الحسين بن علي ـ أبو بكر، ولد في (خسروجود) من قرى «بيهق» سنة (٣٨٤) هـ، ونشأ في بيهق، وإليها ينسب، ورحل في طلب الحديث إلى: بغداد، فالكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، وَمَكَثَ فيها إلى أن مات سنة (٤٥٨) هـ ناصر مذهب الشافعي حتى حسبوا له المنة على الشافعي. كان واسع العلم، صنف زهاء ألف جزء، منها: السنن الكبرى، والصغرى، والمعارف والأسماء فالصفات، والمبسوط.. الخ (راجع: منجد الأعلام: مادة بيهق) + الأعلام، م ـ ١ ـ ص ـ ١١٦ + طبقات الشافعية ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٣ ـ.

عندي مغفرةٌ وأجْرٌ عظيم، يعني: الجنة، فيقوم علي، والقوم تحت لوائه، حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعْرَضُ عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويُنْزِلُ أقواماً إلى النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله وَرُسُلِهِ أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾، يعني: السابقين الأولين من المؤمنين، وأهل الولاية له ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحابُ الجحيم﴾ يعني: «بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٩/ قال: (التاسع) ـ أي الحديث التاسع: «يا أنس!! اسْكُبْ لي وضوءاً، ثم قام فصلّى ركعتين، ثُمَّ قال: أَوَّلُ مَنْ يدخُلُ عليك من هذا الباب إمامُ المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوبُ الدين، وخاتم الوصيين، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلين».

قال أنس: فقلت: اللهم اجْعَلْهُ رُجُلاً من الأنصار فجاء عليٌّ، فقال /ص/: مَنْ جاء يا أنَسُ؟؟

فقلت: علي.

فقام إليه مُسْتَبْشراً، فاعْتَنَقَهُ، ثم جَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وجهه، فقال علي: يا رسول الله!! لقد رأيتُكَ اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعتَهُ بي قبل.

قال: وما يمنعني، وأنت تؤدِّي عني، وتُسْمِعُهُمْ قولي، وتُبيِّنُ لهم ما اختلفوا فيه».

قال القندوزيّ: رواه أبو نُعيم في حلية الأولياء» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضّحى

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٤٧/ ـ الحديث «١١١٤» قال: حدثني أبو بكر النَّجار بسنده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، قال: خُلِقَتِ الأرض لسبعة» الحديث.

المصدر السابق ـ الحديث «١١١٥»، «فراتٌ قال: حدثني عُبَيْد بن كثير بسنده عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده عمر، عن علي بن أبي طالب قال: «خُلقت الأرض لسبعة، بهم يُرْزَقون، وبهم يُنْصرون، وبهم يُمْطرون: (عبدالله بن مسعود)، وأبو ذر، وعمَّار، وسلمان والمقداد، وحذيفة، وأنا إمامُهم السابع، قال الله: «وأما بنعمة ربك فَحَدِّثْ» اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٣٢»، صفحة /٢٩١/، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن ابن بُريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: أمرني ربي بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يُحبُّهم».

---

(١) روى الشيخ الطوسي في «اختيار معرفة الرجال» صفحة /٦/ عن جبريل بن أحمد الفارابي بسنده عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون، منهم سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة، وكان علي يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة».

أقول: أن الإمام (ع). لم يذكر السابع أو أن الاسم سقط اثناء صَفّ الأحرف وقد نقل محقق «شواهد التنزيل» اسم (ابن مسعود) من تفسير (فرات).

قال: قلنا يا رسول الله من هم، فَكُلُّنا يحب أن يكون منهم؟؟

قال: إنك يا عليُّ منهم، إنك يا عليُّ منهم، إنك يا عليُّ منهم، ثلاثاً. وأبو ذر، والمقداد، وسلمان».

المصدر السابق ـ الحديث «٣٣٣» قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان سنة أربعين وأربعمائة بسنده عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عَزَّ وجَلَّ أمرني بِحُبِّ أربعة».

قلنا: سمهم لنا يا رسول الله!!

قال: عليٌّ منهم، عليٌّ منهم، عليٌّ منهم ـ ثلاثاً ـ وأبو ذر، وسلمان، والمقداد، وأخبرني أنه يحبهم، وأمرني بحبهم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الباب التاسع ـ الفصل الثاني في فضائل علي ـ صفحة /١٢٢/ قال «الحديث الخامس» أخرج الترمذي، والحاكم، وَصَحَّحَهُ عن بُرَيْدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم» قيل: يا رسول الله!! سَمِّهِمْ لنا».

قالٌ: عليٌّ منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٧/ قال: وعن أنس، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يُحبُّ ثلاثةً من أصحابك يا محمد؛ ثم أتاه فقال: يا محمد!! إنَّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثةٍ من أصحابك».

قال أنس: فاردتُ أن أسأل رسول الله ﷺ، فَهِبْتُهُ، فَلقيتُ أبا بكرٍ فقلت: يا أبا بكر!! إني كنت ورسول الله وإن جبريل قال: يا محمد، إنَّ الجنَّةَ تشتاقُ إلى ثلاثةٍ من أصحابك، فلعلك أن تكون منهم، ثم لقيت عمر بن الخطاب فقلت له مثل ذلك. ثم لقيت عليَّ بن أبي طالب فقلت له كما قلت لأبي بكرٍ وعمر، فقال علي: «أنا أسألُه، إن كنت منهم حمدتُ الله تبارك وتعالى، وإن لم أكن

منهم حمدت الله تبارك وتعالى ».

فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أنساً حدثني أن جبريل أتاك فقال: « إن الجنَّة تشتاقُ إلى ثلاثةٍ من أصحابك، فإن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى، وإن لم أكن منهم حمدت الله عز وجل ».

فقال رسول الله ﷺ: « أنت منهم، أنت منهم، وعمار بن ياسر، وسيشهد مشاهد، بَيِّنٌ فَضْلُها، عظيمٌ أَجْرُها، وسلمان منا أهل البيت، فاتخذه صاحباً قال الهيثميُّ: رواه البَزَّار » اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النِّسائي: الخصائص يروي بسنده عن جميع بن عمير، قال: دَخَلْتُ مع أبي على عائشة يسألها من وراء الحجاب عن علي عليه السلام.

فقالت: تسألني عن رجل ما أعلم أَحَداً كان أحبَّ إلى رسول الله منه، ولا أحب إليه من امرأته » ا هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٢ - ٦٣/، قال: وعن معاوية بن ثعلبة، قال: جاء رجُلٌ إلى أبي ذر، وهو في مسجد رسول الله، فقال: يا أبا ذر!! ألا تخبرني بأحبِّ الناس إليك، فإني أعرفُ أن أَحَبَّ الناس إليك أحبهم لرسول الله ﷺ.

قال: أي وَرَبِّ الكعبة أَحَبُّهُمْ إليَّ أحبهم لرسول الله، هو، ذاك الشيخ، فأشار إلى علي » قال الطبري: خَرَّجه الملاَّ في سيرته » ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ألم نشرح

قال تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب﴾ (٧ و٨).

علي بن ابراهيم في معنى السورة: «ألم نشرح لك صدرك؟»، قال: قال: بعليٍّ، فجعلناه وصيَّك».

قال: وقال حين فتح مكة وَدَخَلَتْ قريشٌ في الإسلام: شرح الله صدره وَيَسَّرَهُ، «ووضعنا عنك وزرك»، قال: قال: بعلي، ثقل الحرب «الذي أنقض ظهرك»، «ورفعنا لك ذكرك»، قال: قال: تُذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

ثم قال: إنَّ مع العسر يُسْراً، قال: قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، ﴿فإذا فرغت فانصبْ﴾ قال: إذا فَرَغْتَ من حَجَّة الوداع، فانصب أمير المؤمنين (ع)، ﴿وإلى ربك فارغب﴾ (أي في ذلك).

وعن محمد بن العباس بسنده الى المفضل بْـن عمر، عن أبي عبدالله (ع)، قال: فإذا فرغت فانصب علياً بالولاية»[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /٣٤٩/ الحديث «١١١٦» قال: حدثني علي بن موسى بن اسحق بسنده عن أبي بصير:

---

(١) روى محمد بن الحسن الصفار بسنده عن الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله، في قوله تبارك وتعالى «ألم نشرح لك صدرك» قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين.

عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾، يعني (انصب) عليًّا للولاية» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١١١٨» قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاد، قال: حدثني غير واحد عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ قال: «يعني»، فإذا فرغت فانصب عليًّا للناس» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١١١٩» قال: حدثنا علي بن محمد بسنده عن الفضل، عن أبي عبدالله، في قول الله: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ يعني: انصب عليًّا للولاية» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ صـ٢٢ ـ الحديث «٣١» قال: اخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن سويد بن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٣٩» صفحة /٢٧/، قال: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديثٌ صحيح عن رسول الله ﷺ (أي حديث بيعة الغدير) وقد روى حديث «غديرخم» عن رسول الله نحو من مئة نفس منهم العشرة، وهو حديث لا أعرف له عِلة تَفَرَّدَ عليٌّ بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد» اهـ[1].

أبو الحسين عبد الوهاب الكلابي: مسند دمشق ـ ٣٢ ـ حديثاً في مناقب علي بن أبي طالب مطبوعة في آخر المناقب للفقيه ابن المغازلي: صفحة /٤٤٣/ الحديث «٣١»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة بسنده عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله يقول: «من

(١) أخرج ابن المغازلي سبعة عشر حديثاً بأسانيدهما عن بيعة الغدير، من صفحة ـ ١٦ ـ ٢٧ ـ فراجع.

كنتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»(1).

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الرابع، صفحة /٢٧٠/ يروي بسنده عن أبي الطفيل، قال: جمع عليٌّ الناس في الرحبة، ثم قال: أُنْشِدُ كل امرىءٍ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟

قالوا: نعم يا رسول الله!!

قال: مَنْ كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه».

قال: فخرجتُ، وكان في نفسي شيء، فلقيتُ زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليًّا يقول: كذا وكذا.

قال: فما تنكر؟؟ قد سمعت رسول الله يقول ذلك» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٩٠/ يروي بسنده عن أبي هريرة، قال: مَنْ صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كُتب له صيامُ ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبيُّ ﷺ بيد عليٍّ بن أبي طالب

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه الحافظ الدمشقي في البداية والنهاية؛ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢١٤ قال: رواه أبو يَعْلَى، وابن جرير بإسنادهما إلى إدريس وداوود، عن أبيهما يزيد، عن أبي هريرة، فأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعين السند، قال: عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله هل سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه»

قال: إني أشهدُ أني سمعتُ رسول الله يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه. رواه أبو يَعْلَى».

«وأخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب، صفحة /١٣٠/، ومنه يُعْلَمُ أن الشابَّ الذي أنشد أبا هريرة كان الأصبغ بن نباتة، فقال بعد اعتراف أبي هريرة بلفظ الحديث: «فإذن أنتَ والَيْتَ عَدُوَّهُ، وعاديتَ وَليَّه» فَتَنَفَّسَ أبو هريرة الصعداء» اهـ.

(ع)، فقال: أَلَسْتُ وَلِيَّ المؤمنين؟؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولى كل مسلم» فأنزل الله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الحديث.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج - تحقيق (محمد أبو الفضل) - الجزء الثالث عشر، صفحة /٢٣١ - ٢٣٢/ يورد حجة شيخ المعتزلة (أبو جعفر الإسكافي) بأن الرسول ﷺ نصب عليًّا (ع) وصيًّا له.

قال أبو جعفر الإسكافي: «وأما الأشعار المرويَّةُ، فمعروفة، كثيرة، منتشرة، فمنها قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً للوليد بن عقبة بن أبي مُعيط:

وإنَّ وليَّ الأمر بعد محمدٍ ... عليٌّ، وفي كُلِّ المواطن صاحبُهْ
وَصيُّ رسول الله حقًّا وصنوه ... وَأَوَّلُ مَنْ صلى، وَمَنْ لان جانبُهْ

وقال خزيمة بن ثابت في هذا: [1]

وَصيُّ رسول الله من دون أهله ... وفارسُهُ مُذْ كان في سالفِ الزَّمَنْ
وأول من صَلّى من الناس كُلِّهم ... سوى خيرة النسوان، واللهُ ذو منَنْ

وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا عليًّا، وانصروه فإنه ... وَصيٌّ، وفي الإسلام أَوَّلُ أَوَّلُ

(١) هو خُزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين) بن الفاكه، بن ثعلبة الأنصاري - أبو عُمارة، صحابي - من السابقين للإسلام، ومن أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، ومن شجعانهم البارزين، شهد بدراً وما بعدها مع رسول الله - ص -، ولد في المدينة سنة (س)، ويوم فتح مكة حَمَلَ راية بني خطمة (من الأوس)، وعاش إلى خلافة علي (ع)، وشهد معه صفين، واستُشهد فيها، روى له البخاري ومسلم وغيرهما (٣٨) حديثاً (راجع: الإصابة - م - ١ - ص - (٤٧٥ و٤٧٦). (ت: ٢٢٥١) + الأعلام - م - ٢ - ص - ٣٠٥ -).

وإن تخذلـوه، والحوادثُ جَمَّـةٌ   فليس لكم عن أرضكم متحوَّلُ

قال: والأشعار كالأخبار، إذا امتنع في مجيء القبيلين التواطؤ والاتفاق، كان ورودهما حجة» اهـ.

أقول: ويحاول حَمَلَةُ نار التعصب الأموي أن يُقَلِّلوا من شأن علي لأنه أسلم في العاشرة أو ما دونها، فيعرض أبو جعفر الإسكافي لهؤلاء الذين رانت ظلماتُ التعصب الأحمق على قلوبهم، فحرمتهم رؤية نورانية حكمة الله وهداه فيقول: «وقد روي في الخبر الصحيح أن الرسول كَلَّف عليًّا في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام، وانتشارها بمكة، أن يصنع له طعاماً. وأن يدعو له بني عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم /ص/ لكلمةٍ قالها أبو لَهَب، فكلفه في اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانيةً، فصنعه، ودعاهم، فأكلوا، ثم كلَّمهم، فدعاهم إلى الدين ودعاه معهم، لأنه من بني عبد المطلب، ثم ضمن لمن يوازره منهم، وينصره على قوله، أن يجعله أخاه في الدين، ووصيَّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم، وأجابه هو وحده وقال: أنا أنصرك على ما جئت به وأوازرك وأبايعك، فقال لهم، لما رأى منهم الخذلان، ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية، ومنه الطاعة، وعاين منهم الإباء ومنه الإجابة: هذا أخي، ووصيِّي، وخليفتي من بعدي».

فقاموا يسخرون، ويضحكون، ويقولون لأبي طالب: «أطعِ ابنك فقد أَمَّرَهُ عليك».

ثم يتساءل أبو جعفر فيقول: «فهل يُكَلَّفُ عمل الطعام، ودعاء القوم، صغيرٌ غير مميز، وغير عاقل؟؟

وهل يؤتمن على سرِّ النبوَّة طفل ابن خمس سنين، او ابن سبع؟؟

وهل يُدْعى في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقلٌ لبيب؟؟

وهل يضع رسول الله يده في يده، ويعطيه صفقة يمينه: بالإخوة، والوصية،

والخلافة، إلا وهو أهل لذلك، بالغٌ حَدَّ التكليف، محتملٌ لولاية الله، وعداوة أعدائه؟؟

وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه، ولم يَلْصَقْ بأشكاله، ولم يُرَ مع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه، وهو كأحدهم في طبقته، كبعضهم في معرفته؟؟.

ثم يتحدث أبو جعفر الإسكافي طويلاً عن خُلُق علي الرفيع، فيقول: إنه لم ينزع في ساعةٍ من ساعات عمره إلى شهواتِ الدنيا الباطلة، ولا للهوها، وأنه ظَلَّ في صغره، وفي كبره أمين الرسول وأليفَه، وأنه كان يُصَدِّقُهُ تصديقاً قلبيًّا في كل ما يأتي به، ويستخلص من ذلك «أن هذه ألطافاً خَصَّهُ الله بها، وهداية منحه إياها» ولولا ذلك لكان كبعض أقارب محمد ﷺ الذين ما زجوه كما ما زجه، وخالطوه كما خالطه، ومع ذلك فإن منهم مَنْ لم يؤمن كعمه (أبو لهب) وعتبة ابنه صهره، ومنْهم مَنْ تأخَّر في إسلامه كعمه العباس، وأبناء زوجته خديجة الذين كانوا يعيشون معه في دار واحدة، ثم يقول: «وهل يدل تأملُ حال عليٍّ (ع) مع الإنصاف إلا على أنه أسلم، لأنه شاهد الأعلام، ورأى المعجزات، وَشَمَّ ريح النبوة، ورأى نور الرسالة، وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظرٍ صحيح، لا بتقليدٍ ولا حميَّة، ولا رغبة، ولا رهبة، إلا فيما يتعلَّقُ بأمور الآخرة» اهـ[1].

المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٢/ قال المتقي: عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي، ووصيّي وخليفتي فيكم؟؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، قلتُ: «أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه».

فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي، وَوَصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا» قال المتقي: أخرجه ابن جرير» اهـ.

(١) راجع ابن أبي الحديد: شرح النهج المذكور ـ ج ـ ١٣ ـ ص ـ ٢٤٥، و٢٤٦ ـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/، يروي بسنده عن أبي برزة (أي الأسلمي)، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى عَهِدَ إليَّ عَهْداً في علي، فقلتُ: يا ربّ!! بَيِّنْهُ لي»، فقال: اسمع. قلت: سمعت، فقال: «إنَّ عليًّا رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزمتُها المتقين، من أحبه أحبني، وَمَنْ أبغضه أبغضني، فبشره بذلك».

فجاء علي فَبَشَّرْتُه، فقال: يا رسول الله!! أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذبني فَبِذَنْبي، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي».

قال: قلت: اللهم اجل قلبه، واجعلْ ربيعَهُ الإيمان».

فقال الله: قد فَعَلْتُ، ثم رفع إليَّ أنه سَيَخُصُّهُ من البلاء بشيء لم يَخُصَّ بـه أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربِّ!! أخي وصاحبي.

فقال: إن هذا شيء قد سَبَقَ، إنه مبتلى، ومبتلى به» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الخامس عشر)، صفحة /٧٩/، قال: وفي المناقب بالسند عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام، قال: بلغ أم سلمة أن مولًى لها ينتقص علي بن أبي طالب، فأرسلت إليه، فأتَى إليها، وقالت له: يا بُنَيَّ!! أحدثك بحديثٍ سمعته من رسول الله؟؟

قال: ﷺ: يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وحامل لوائي في الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة، وهذا عليٌّ وصيّي، وقاضي عِداتي، والذائدُ عن حوضي المنافقين.

يا أم سلمة!! هذا عليٌّ سَيِّدُ المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين».

قلت: يا رسول الله!! من الناكثون؟؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة، وينكثون بالبصرة».

قلت: مَن القاسطون؟؟

قال : ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام ».

قلت : من المارقون ؟ ؟

قال : أصحاب النهروان ».

قال مولاها : فجزاكِ الله عني خيراً ، لا أسبُّه أبداً » اهـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التين

قال تعالى: ﴿والتين والزيتون * وطورسينين * وهذا البلد الامين * لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثُمَّ رددناه أَسْفَلَ سافلين * إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فَلَهُمْ أَجْرٌ غير ممنون * فما يكذبك بَعْدُ بالدين *أليس الله بأحكام الحاكمين *﴾

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١١٢٣) صفحة /٣٥٢/ فرات قال: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم بسنده عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألتُ موسى بن جعفر عن قول الله: ﴿والتين والزيتون﴾ قال: أمّا التين، فالحسن، وأما الزيتون، فالحسين، و﴿طورسينين﴾: أمير المؤمنين، ﴿وهذا البلد الأمين﴾ رسول الله، هو سبيلٌ آمن به الخلق في سُبُلهم، ومن النار إذا أطاعوه ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ذاك أمير المؤمنين علي وشيعتهم ﴿فلهم أَجْرٌ غير ممنون﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١١٢٤) قال: «وفي رواية عن موسى بن جعفر، في قوله تعالى: ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾.

قال: يعني: «ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٩٧/، يروي الخطيب البغدادي بسنده عن أنس قال: لما نزلت سورة

﴿والتين﴾ على رسول الله ﷺ، فرح لها فرحاً شديداً، حتى بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها، فقال: أما قوله تعالى: والتين: فبلاد الشام، (ثم سرد الحديث إلى أن قال): فما يكذبك بعد بالدين - علي بن أبي طالب عليه السلام» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣٦٤-٣٦٥/، قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يحيى العطار بسنده عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال: ﴿والتين والزيتون، وطورسينين، وهذا البلد الأمين﴾، التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطورسينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون)، صفحة /١٩/ قال: وعن ابن عباس: لما نَزَلَتْ «قل: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟؟

قال: «عليٌّ، وفاطمة، وابناهما، وإن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم».

قال القندوزي: أخرجه الملّا في سيرته اهـ.

العلامة أبو الحسن ابن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الرابع)، صفحة /٢٥/، قال: وعن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تكاملت النبوة لنبيٍّ في الأظلّة حتى عرضت عليه ولايتي، وولاية أهل بيتي، ومثلوا لهم، فأقروا بطاعتهم وولايتهم» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٨ و ٢٩/ قال: «في كتاب رياض الجنان لفضل الله الفارسي بإسناده مرفوعاً إلى جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر (ع): كان الله

ولا شيء غيره، ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه، أن خلقَ محمدًا ﷺ، وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلةً خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض، ولا مكان، ولا ليل، ولا نهار، ولا شمسٌ ولا قمر، نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى، ونقدسه، ونحمده، ونعبده حَقّ عبادته، ثم بـدا للهِ تعالى أن يخلق المكان، فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وصيُّه، به أيدته ونصرته. ثم خلق الله العرش[1]، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك. ثم خلَـقَ

---

(١) الشيخ الصدوق: التوحيد ـ ص ـ ٢٤٨ ـ قال: سئل أبو عبدالله عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (سورة طه: ٥). قال أبو عبدالله بذلك وَصَفَ نفسَه، وكذلك هو مُسْتَولٍ على العرش حاوياً له، لا أنّ العرش محتاز له، وكلنا نقول: هو حامل العرش وممسكٌ العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وسع كرسيُّه السماوات والأرض﴾ (البقرة: ٢٥٥) فَثَبّتْنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له، أو يكون عَزّ وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى أيّ شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه» ا هـ.

المصدر السابق ـ ص ـ ٢٥٠ ـ قال مؤلف كتاب التوحيد شارحاً معنى كلمات الإمام: قوله: إنه على العرش ليست بمعنى التمكن فيه، لكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة» ا هـ وفي الصفحة ـ ٣٥٥ ـ (باب العرش وصفاته) قال أبو عبدالله: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وُضعَ في القرآن صفة على حدة، فقوله: ﴿رَبُّ العرش العظيم﴾ يقول: المُلْكُ العظيم. وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾. يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفيّة في الأشياء، ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسيّ هو: الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع المبدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية، وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات والترك، وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: «رب العرش العظيم» أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان... وصار العرش جاراً للكرسي لأن علم الكيفوفية فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيّتها، (وفي نسخة إنّيتَها) ـ أي ثبوتها ـ، وحد رتقها وفتقها.. الحديث.. (أقول: في الشرح... في العرش علم كل شيء مع إرساله وتعليقه وأما الكرسي فيصل إليه علم كل شيء من العرش بالإرسال.. الخ). وفي الصفحة ـ ٣٢٥ ـ: العرش مربع لأن الكلمات التي بني عليها

الله السماوات، فكتب على أطرافها مثل ذلك. ثم خلق الملائكة، وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى، وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمدٍ بالبنوة، ولعليّ بالولاية، فاضطربت فرائصُ الملائكـة، فسخـط الله على الملائكـة، واحتجـب عنهم، فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون بالله من سخطه، ويُقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضى، فرضي عنهم، بعدما أقروا بذلك، وأسكنهم بذلك السماء، واختصهم لنفسه، واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فَسَبَّحَتْ، فسبحوا بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا، ما دروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقدسونه».

ثم إن الله خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وَصيُّهُ، به أيدتُه ونصرته.

ثم خلق الله الجن، وأسكنهم الهواء، وأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمد بالنبوة، ولعليّ بالولاية، فَأَقَرَّ منهم من أَقَرَّ وجحد من جحد، فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه؛ ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تُسَبّحَ فَسَبَّحَتْ، فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون.

ثم خلق الله الأرض، فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وَصيُّهُ، به أيدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد، وثبتت الأرض».

ثم خلق الله آدم من أديم الأرض، فسوّاه، ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صُلْبِهِ، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعليّ بالولاية، أَقَرَّ منهم مَنْ أَقَرَّ، وجحد من جحد، فكنا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بذلك، ثم

= الإسلام أربع: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» اهـ وفي الصفحة ـ ٣٢٩ ـ «وسع كرسيه السماوات والأرض» قال أبو عبدالله (ع): علمه. وعنه: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.. الخ فراجع فهناك تفصيل أوفى...

قال لمحمد: وعزّتي وجلالي، وعلوشاني، لولاك، ولولا علي، وعترتكما الهادون والمهديّون الراشدون، ما خلقت الجنة ولا النـار ولا المكـان، ولا الأرض، ولا السماء ولا الملائكة، ولا خلقاً يعبدني».

يا محمد!! أنت خليلي، وحبيبي، وصفيي، وخيرتي من خلقي، وأحب الخلق إليَّ، وأول من ابتدأت إخراجه من خلقي، ثم من بعدك الصديق عليٌّ أمير المؤمنين وصيُّك، به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى، ونور أو ليائي، ثم هؤلاء الهداة المهديون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عَمَّنْ سواكم من خلقي، وجعلتكم، أُستقبلُ بكم، وأُسأل بكم، فكل شيء هالكٌ إلا وجهي، وأنتم وجهي لا تهلكون، ولا يهلك مَنْ تولّاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضَلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي، وسادة أهل السماوات والأرض، وساق الحديث إلى أن قال: فلما أراد الله أخرج ذريّة آدم، لأخذ الميثاق، سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبّون، فَسَبَّحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك، ما دروا كيف يسبحون، ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبيَّة، فكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ألستُ بربكم؟؟

ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوَّة لمحمد، ولعلي بالولاية، فَأَقَرَّ مَنْ أَقرَّ، وَجَحَدَ مَنْ جَحَدَ؛ ثم قال أبو جعفر (ع): فنحن أول خَلق الله، وأول خَلْق عبد الله وسَبَّحَهُ، ونحن سبب خَلْق الله الخلق، وَسَبَبُ تسبيحهم وعبادتهم - من الملائكة والآدميين فبنا عُرف الله، وبنا عُبدالله، وبنا وُحِّدَ الله، وبنا أكرم الله مَنْ أكرم من جميع خلقه، وبنا أثابَ من أثاب، وبنا عاقبَ مَنْ عاقب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافّون. وإنا لنحن المسبحون﴾، وقوله تعالى: ﴿قل: إن كان للرحمن وَلَدٌ فأنا أول العابدين﴾، فرسول الله أول من عبد الله، وأول مَنْ أنكر أن يكون له ولد وشريك، ثم نحن بعد رسول الله ﷺ، ثم أودعنا بذلك النور

صلب آدم، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام، حتى صار في عبد المطلب، فافترق النور جزءين ـ جُزْءًا في عبدالله، وجزءًا في أبي طـالـب، فذلك قوله تعالى: « وتقلبك في الساجدين، يعْني في أصلاب النبيين، وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله في الأصلاب والأرحام من لدن آدم عليه السلام » اهـ.

العلامة الطريحي[1]: مجمع البحرين، مادة: حجب، قال: وفي وصفه تعالى، حجابه: النور، يشير بذلك، إلى أن حجابَه خلاف الحُجُب حُجِبَ عن الخلق بأنوار عزّه، وجلاله، وسعة عَظَمَته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهشُ دونه العقول، وتذهب الأبصار، ولو كشف ذلك الحجاب، فَتَجَلّى بما وراءه من حقائق الصفات، وعظمة الذات، لَـمْ يَبْقَ مخلوقٌ إلا احترق، ولا مفطورٌ إلا اضمحلَّ؛ ثم قال: وأصل الحجاب، الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هناك راجعٌ إلى منع الأبصار بالرؤية له بـما ذكر، فقام ذلك المنعُ، مقام الستر الحائل، فَعُبِّرَ به عنه، ومحمد ﷺ حجابُ الله أي ترجمانه » اهـ.

الإمام الْخُمْيني: الآداب المعنوية للصلاة ـ ص ـ ٣٢٠ ـ طـ ـ ١ ـ ١٩٨٤ ـ قال في معرض تحدثه عن جلال القرآن الكريم: « أما عظمة متكلمه، ومُنْشِئِهِ، وَصاحِبِهِ، فهو العظيم الـمُطْلَقُ الذي جَميعُ أنواع العظمة المتصوَّرة في الملك

---

(١) هو فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طُرَيح الأسدي الرَّمَّاحي النَّجفي، ذكره الأعلام في المجلد الخامس صفحة ـ ١٣٨ ـ فقال: « من علماء الإماميّة، وقال الإمام السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن. صفحة ـ ٣٩٤ ـ « كان متقناً في العربية والفقه والرجال، أديباً، شاعراً، تقيًّا، ولد في النجف الأشرف سنة (٩٧٩) هـ وتوفي في الرَّماحيَّة (بلدة عراقية) سنة ـ ١٠٨٥ ـ هـ، ونقل إلى النجف، تصانيفه كثيرة منها، مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث، وكشف غوامض القرآن، ومشارق النور في تفسير القرآن، وجواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب. وغيرها. والحر العاملي: أمل الآمل (ـ قسم ـ ٢ ـ ص ـ ٢١٤ ـ طـ ـ ٢ ـ ١٩٨٣ م) قـال عنـه: فـاضـل، زاهـد، ورع، عـابـد، فقيه.. الخ.

والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رَشْحَةٌ من تجليات عظمةِ فعل تلك الذات المقدسة، ولا يُمكن أن يتجلّى الحقُّ تعالى بالعظمة لأحد، وإنما يتجلّى بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات، كما في الحديث: «إنَّ للهِ تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظُلمة، لو كشفت لأحْرَقَتْ سُبَحاتُ وجهه من دونه».

وفي الصفحة (٣٢١) يتحدث الإمام الخميني عن رسول الله /ص/ وتَجَلّي الحق له فيقول: «وأما عَظَمَةُ المرسل إليه وَمُتَحَمِّلُهُ (أي القرآن) فهو القلبُ النَّقِيُّ الأحدي. الأحدي الجمعي، المحمدي، الذي تَجَلّى له الحقُّ تعالى بجميع الشؤون: الذاتيَّة، والصفاتيَّة، والأسمائيَّة، والأفعاليَّة، وهو صاحب النبوة الختميَّة، والولاية المطلقة، وهو أكرم البريَّة، وأعظمُ الخليقة، وخلاصة الكون، وجوهرةُ الوجود، وعصارة دار التَّحَقُّق، واللبنة الأخيرة، وصاحبُ البرزخية الكبرى، والخلافة العُظمى» اهـ(★).

العلامة المحدث الفيض الكاشاني: قرة العيون - ص - ٣٣٣ - (المقالة الأولى في معرفة الله تعالى)، قال: قال الله سبحانه: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يَتَبَيَّنَ لهم أنه الحق أو لم يكفِ بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ وقال أمير المؤمنين: «إنّ الله تجلّى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن يتجلّى» اهـ.

وفي الصفحة /٣٣٤/: وقال ابنه الحسن (ع) في دعاء عَرَفَة: «كيف يُسْتَدَلُّ عليك بما هو في وجوده مُفْتَقِرٌ إليك؟؟

(★) وفي الصفحة /٣٢٤/ يقول الخميني تحت عنوان (مقاصد الكتاب الشريف الإلهي): «وليعلم أن المعارفَ من معرفة الذات إلى معرفة الأفعال قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الإلهي على نحو تدركه كل طبقة على قدر استعدادها، كما أن علماء الظاهر، والمحدثون، والفقهاء (رضه) يُبيّنون ويفسرون آياتِ التوحيد الشريفة، وخصوصاً توحيد الأفعال، على نحوٍ يُخالفُ ويُباينُ ما يُفَسِّرُها أهل المعرفة، وعلماء الباطن» اهـ.

أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكونَ هو الـمُظْهِرَ لك ؟ ؟
متى غبْتَ حتى تحتاجَ إلى دليل يدل عليك ؟ ؟
ومتى بَعُدْتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك ؟ ؟
عَمِيَتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً ، وَخَسِرَتْ صفقةُ عَبْدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً ».

وقال عليه السلام أيضاً : « لَعَرَّفْتَ لكل شيء ، فما جَهِلَكَ شيء » ا هـ.
وسئل الصادق (ع) عن الله عَزَّ وَجَلَّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ ؟
قال : نعم. وقد رأوه قبل يوم القيامة.
فقيل : متى ؟ ؟
قال : حين قال : أَلَسْتُ بربكم ، قالوا بلى.
ثم سَكَتَ ساعةً ثم قال : « وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ؛ أَلَسْتَ تراه في وقتك هذا ؟ ؟
قيل : فأحدث بهذا عنك ؟ ؟
فقال : لا ، فإنك إذا حَدَّثْتَ به ، فأنكره منكرٌ جاهل بمعنى ما تقول ، ثم قَدَّرَ أن هذا تشبيه كفر ، وليست الرؤية بالقلب ، كالرؤية بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون » ا هـ.

وفي الصفحة (٣٣٦) قال : « وقال أمير المؤمنين (ع) : « اندمجتُ على مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطرابَ الأرشية في الطوى البعيدة ».
وقال (ع) مشيراً إلى صدره : إن ههنا لعلماً جمًّا لو أَصَبْتُ له حَمَلَةً » ا هـ.
وقال سيد العابدين (ع) : « لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لَقَتَلَهُ ».
وقال عليه السلام :

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحقَّ ذو جَهْلٍ فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين ، وَوَصَّى قبله الحسنا

يا ربَّ جوهر علم لو أبوحُ به لقيل لي: أنت ممَّن يَعْبُدُ الوَثَنا
ولاسْتَحَلَّ رجالٌ مسلمون دمي يرون أَقْبَحَ ما يأتونه حسنا[1]

وفي صفحة (٣٣٧) يقول تحت عنوان (كلمة يُجْمَعُ بها بين ظهوره سبحانه وخفائه)، قال بَعْضُ العلماء: «ولا تَتَعَجَّبْ من اختفاء شيء بسبب ظهوره، فإن الأشياءَ إنما تُسْتَبانُ بأضدادها، وما عَمَّ وجودُه حتى لا ضِدَّ له عَسُرَ إدراكُه، فلو اخْتَلَفَتِ الأشياءُ فَدَلَّ بعضُها على الله تعالى دون بعض، أَدْرَكْتَ التفرقة على قرب، وَلـمَّا اشتركتْ في الدلالة لأنه على نَسَقٍ واحد أَشْكَلَ الأمر. ومثالُه نور الشمس المشرق على الأرض، فإنَّا نعلم أنه عَرَضٌ من الأعراض يَحْدُثُ في الأرض، ويزول عند غياب الشمس، فلو كانت الشمسُ دائمة الإشراق لا غروبَ لها، لكنا نظنُّ أن لا هَيْئَةَ في الأجسام إلا ألوانها، وهي: السواد، والبياض، وغيرهما، فإنا لا نشاهد في السواد إلا الأسود، وفي البياض إلا البياض، فأما الضَّوْءُ فلا نُدركُهُ وَحْدَهُ، لكن لما غابت الشمس، وَأَظْلَمَتْ المواضع، أدركنا تَفْرِقَةً بين الحالتين، فعلمنا أن الأَجْسامَ قد استضاءت بضوء، واتَّصَفَتْ بصفة فارَقَتْها عند الغروب، فعرفنا وجودَ النور بعدمه، وما كنا نَطَّلِعُ عليه لولا عدمُه إلا بعُسْرٍ شديد، وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهةً غير مختلفة في الظلام والنور، هذا، مع أن النور أَظْهَرُ المحسوسات، إذْ بِهِ تُدْرَكُ سائر المحسوسات، فما هو ظاهِرٌ في نفسه، وهو مُظْهِرٌ لغيره.. انظر كيف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طَرَيانُ ضده، فإذن، الحقُّ سبحانه هو أَظْهَرُ الأمور، وبه ظهرت الأشياءُ كلها، ولو كان له عدم، أو غيبة، أَوْ تَغَيُّر لا نْهَدَّتِ السماوات والأرض، وبطل الملك والملكوت، ولأدركتَ التفرقة بين الحالتين.

ولو كان بعضُ الأشياء موجوداً به، وبعضُها موجوداً بغيره، لأدركتَ التفرقةَ

---

(١) هذه الأبيات متفق عليها من الفريقين أنها للإمام السجاد (ع).

بين الشيئين في الدلالة، ولكنّ دلالته عامة في الأشياء على نَسَقٍ واحدٍ، وجودُه دائمٌ في الأحوال، يستحيل خلافُه، فلا جرم أورث شدَّةُ الظهورِ خفاءً».

خفيٌّ لإفراطِ الظُّهور تَعَرَّضَتْ لإدراكه أبصارُ قومٍ أخافشِ
وَحَظُّ العيون الزرق من نور وَجْهه لشدَّتِهِ، حَظُّ العيونِ العوامشِ

★ ★ ★

لقد ظَهَرْتَ، ولا تَخْفَى على أحَدٍ إلا على أكْمَهٍ، لا يَعْرِفُ القمرا
لكن بَطَنْتَ بما أظهرت مُحْتَجِباً فكيف يُعْرَفُ من بالعرف إستترا

وقال أمير المؤمنين: لم تُحِطْ به الأوهام، بل تجلّى لها بها، وبها امتنع منها.

وقال: ظاهرٌ في غيب، وغائبٌ في ظهور.

وقال: لا تُجنُّهُ البطون عن الظهور، ولا يقطعُهُ البطونُ عن الظهور، قَرُبَ فَنَأى، وعلا فدنا، وَظَهَرَ فبطن، وبطن فعلن، ودنا ولم يَدْنُ؛ أي ظَهَرَ وَغَلَبَ، ولم يُغْلَبْ، ومن هنا قيل: «عَرَفْتُ الله بجمع الأضداد» اهـ.

العلامة الشهيد مرتضى المطهري: مقالات إسلاميَّة، قال تحت عنوان ـ المحدود واللاّمحدود ـ:

«الموجود على قسمين ـ بحسب الافتراض الأولي العَقْلي ـ: المحدود، واللامحدود؛ وإذا تَعَرَّفْنا على المحدود سيَتَّضِحُ اللامحدود بنفسه».

«أنت تَجْلِسُ هُنا، فَتُشْغِلُ نُقْطَةً مُعَيَّنَةً، ومقداراً مُعَيَّناً من الفضاء، فلا توجَدُ في نُقْطَةٍ أُخْرى، أو في مكانٍ آخر، وإذا رَغبْتَ أن تُوجَدَ في موضعٍ آخر، فَعَلَيْكَ بتَرْكِ هذا الموضع والانتقال، فلا تَسْتَطيعُ في الوقْتِ الواحِدِ أن توجَدَ في مَوْضعين؛ لذلك تكونُ من حَيْثُ المكانُ مَحْدوداً بمكانٍ خاصٍّ، وهكذا الأَمْرُ من جيث الزمان، فنحن موجودون في هذا الزمان، ولكنَّنا غير موجودين في الأَزْمنةِ السابقة، أو اللاحقة».

« ولكن، لو كان هناك موجودٌ غير محدود، من حَيْثُ المكان والزمان؛ أي لا يخلو أيِّ زمانٍ وَمَكانٍ منه، فهو موجودٌ في كُلِّ زمانٍ ومكان، بل هو مُحيطٌ بالزَّمان والمكان، فَمِثْلُ هذا الموجود تكونُ حواسُّنا عاجزةً عن إدراكه، وإنما نرى شيئاً مُعَيَّناً، لأنه مَوْجودٌ، مَحْدودٌ، وله جهةٌ مُعَيَّنَةٌ، ويَقْبَلُ الإشارةَ إليه، وله شَكْلٌ مُعَيَّنٌ ».

وأمَّا لو كان غير مَحْدود، وَلَيْسَ له شَكْلٌ، ولا جِهَةٌ مُعَيَّنَةٌ، فإننا لا نتمكَّنُ أن نراهُ أبداً، وإنما نَسْمَعُ صَوْتاً خاصًّا، لأنَّهُ قد يُوجَدُ، وقد لا يُوجَد.

وأما لو وُجِدَ صَوْتٌ مُمْتَدٌّ، مُسْتَمِرٌّ، لا يَسْكُتُ أبداً، وَيَطْرُقُ أسماعَنا دائماً، فلا يُمْكِنُ لنا أن نَسْمَعَ مِثْلَ هذا الصوت.

يقول الغَزَّاليُّ ما توضيحُه: بأنَّنا نرى النُّورَ ونعرفُهُ، لأنه قد يُوجَدُ، وقد لا يُوجَدُ، هو مَوْجُودٌ في مَكانٍ، وغَيْرُ مَوْجُودٍ في مكانٍ آخر، وأمَّا لو كان النُّورُ شائعاً في العالم كُلِّه، وبصورةٍ دائمةٍ، وَمُسْتَمِرَّةٍ، وشاملةٍ، فلا توجَدُ أيُّ ظلمةٍ، أو أفولٍ أبداً، فحينَئذٍ يكونُ الشَّيْءُ الذي لا نعرفُهُ هو النورُ الذي هو أظْهَرُ الأشياء، والـمُظْهِرُ والمعَرِّفُ لسائر الأشياء الأخْرى، إذَنْ، فإنَّنا نَعْرِفُ النُّورَ بمعونة ضِدِّهِ وهو الظُّلْمَةُ.

يقول محمود شبستري العارفُ المعـروف: إذا كانَت الشَّمْسُ في حالةٍ واحدةٍ، وتُشْرِقُ بصورَةٍ دائمةٍ ومُسْتَمِرَّةٍ، لكان شُعاعُها على منوالٍ واحد، ولم يَعْلَمْ أَحَدٌ بأنَّ هذا شعاعُها، ولم يكنْ هناك تفاوتٌ بين الْجَلَدِ والعقل.

العالم كلُّه فَيْضٌ من فيوضات الحق، ولكنْ لكثرة ظهور الحقِّ مَخفيًّا؛ وبما أن نورَ الحقِّ ليس فيه انتقالٌ وَتَحَوّلٌ، لذلك يَلْزَمُ أن لا يكونَ فيه تغييرٌ وتبديلٌ؛ وهذا ما يَعنيه قَوْلُهُمْ: « تُعْرَفُ الأشياءُ بأضدادها ».

فإنَّ ذلك مُخْتَصٌّ بالأمور الخاضعةِ للحواس، والتي نَتَعَرَّفُ على وجودها بواسطة الحواس.

وأهل العِرْفان يقولون: بأنَّ الله أصبح خفيًّا، لِفَرْطِ وجوده وَكَثْرَته؛ أي أنَّ

حَيْثِيَّةَ الظهور والخفاء واحدةٌ فيه؛ هو خَفيٌّ، لأنه ليس له غيابٌ، وأفولٌ، وغروبٌ؛ ولا يخلو منه أيُّ مكان.

يـا مَـن اخْتَفَــى لفَــرْطِ نــوره   الظـاهـرِ، البـاطــن، في ظُهــوره

أقول: وبعدما وضع أمامنا هذه الصورةَ المشْرِقَـةَ بالصَّفاء، أَنَّ اللهَ ظاهرٌ، موجُوْدٌ... ولكنَّ حواسَّنا عاجزةٌ عن إدراكه، لأنها لا تقتنصُ إلا مالَهُ ضِدٌّ؛ ومثيل... والله لا ضد له، ولا مثيل، يعود، فيقدم مثالاً توضيحيًّا يزيد هذا المعنى القدوسيَّ، الجليلَ، العميق ظهوراً فيقول: «وفي الأدب الفارسيِّ يُمثِّلون لهذه الفكرة بمثال رائع مثال السَّمَكَة وحديثها عن الماء قال:

(كانت سَمَكَةٌ تَسْبَحُ في الماء، وكان فِكْرُها مِثْلي ناقصاً؛ لم تَعْرِفْ يوماً الخوفَ والقلقَ من الصياد، ولم تَمُرَّ بأوجاع الشِّباك وآلامه؛ ولم تَتَألَّمْ روحُها من العطش، ولم يَحْتَرِقْ قَلْبُها من الشَّمْس المحرقةِ.

وفي يوم ما، كانت مُسْتَغْرِقَةً بهذه الفكرة: إنَّ الناسَ يقولون دائماً: الماء، ولكن، أين الماء؟؟

أين ذلك الإكسيرُ الذي يَبْعَثُ الحياةَ في الطَّير والسَّمك؟؟

إذا كانت هذه الجوهرة الفريدةُ هي غذاء الحياة، فلماذا يا ربِّ قد أَخْفَيْتَها عن عَيْنَيَّ؟؟؟.

إنَّ هذه السَّمَكَةَ لا يلوحُ لنظرها غير الماء في عمرها كُلِّه، وتعيشُ بسَلامٍ في أحضانه، ولكن ليس هناك أيُّ خَبَرٍ عن الماء.

فهل إنها كانَتْ غافلةً عن شُكْر النِّعْمَةِ، ليقذفَها الموجُ من البَحَرْ إلى الساحل؟؟

وأخذت الشَّمْسُ تَلْسَعُها، وَأَخَذَ البحر يُمزِّقُها لفراق الماء.

وامْتَدَّ لسانُها إلى شَفَتها من شِدَّةِ العَطَش، وارْتَمَتْ على التُّراب، وَخَطَرَ الماءُ في ذهنها.

وحين سَمِعَتْ من بعيدٍ أصواتَ البحر وهديرَه، ارْتَمَتْ تَتَلَوَّى على التُّراب وتقول: الآن عَرَفْتُ ما هي تلك الكيمياء، وذلك الإكسير السِّحريّ، الذي لا

أملَ لي في الحياة بدونه؛ ولكن ـ للأسف ـ إنني في هذا اليوم فَحَسْبُ، قد أَدْرَكْتُ قيمةَ الماء وأهميَّتَهُ، حيث تُقَصِّرُ عن الوصول إليه).

فهذه السَّمَكَةُ كانت تعيشُ في أحضانِ الماء العمر كُلَّه، ويُحيطُها الماءُ من كل جانب، فالشيء الذي لا تُدركه ولا تعرفُهُ، ولا تراه، هو: الماء، ولكنها في اللَّحْظَةِ التي تَخْرُجُ من الماء، وترى ما هو ضد الماء، وهو الأرض، حينئذٍ تَشْعُرُ بوجود الماء، وأهميته لها.

إذن، فالغَيْبُ إنما كان غيباً بالنسبة لنا، لقصور قُدراتنا الحِسِّيَّةِ والإدراكيَّة، لا لوجودِ حائلٍ وسِتار بَيْن هذه القُدرات وبين الغيب.

وقد كُتبتْ بحوثٌ ودراساتٌ عديدةٌ حول حدودِ الإدراكات وَمَداها، في العَصْر الحديث، وَأَهَمُّها ما كتبه «عمانوئيل كانْت» في كتابيْه: نقد العقل النظري؛ ونقد العقل العملي.

ولكنَّ الفلاسفةَ الإسلاميين، قد بحثوا هذا الموضوعَ بصورة أكمل، ولهذا الحديث موضع آخر، ويضيق المجالُ لو تَعَرَّضْنا له هُنا.

والمولوي، قَبْلَ قرون قد تَعَرَّضَ لهذه الفكرة ـ فكرة قصور الحسِّ البشري ومحدوديتَه، وَضَرَبَ لذلك مثلاً: الفيل، في هذه الأبيات الرائعة:

«جاء الهنود بفيل لعرضه على الناس، وأودعوه غُرْفَةً مظلمةً.

وتهافتَ الناسُ لرؤْيته في ذلك الظلام.

وعندما لم تَمْكُنْ رؤيتُه بالعين؛ كانت الوسيلةُ الوحيدةُ لمعرفته في تلك الظلمة القاتمةِ في اللمس باليد.

فذلك الذي وَقَعَتْ يَدُه على خُرطومه، قال: إنه كالميزاب.

وذلك الذي وَصَلَتْ يَدُه إلى أُذُنه قال: إنه يُشْبِهُ المِرْوحَةَ اليدويَّة.

وذلك الذي لَمَسَ قَدَمَهُ قال: إنه يُشْبِهُ الأُسْطوانةَ.

وذلك الذي وَقَعَتْ يَدُهُ على ظَهْره قال: بأنَّه كالسَّرير.

فَكُلُّ مَنْ وَقَعَتْ يَدُهُ على جُزْءٍ، كان يَتَصَوَّرُهُ بما يتلائَمُ وذلك الجُزْءَ

ولكن، إذا جَعَلْتَ في كفِّ كُلِّ واحدٍ شَمْعَةً يزول هذا الاختلافُ في أقوالهم » اهـ.

فهذه الأبيات وغيرها دراسةٌ حول حدود الحواسّ وفاعليتها؛ فإن الحاسَّةَ اللاَّمسةَ أكْثَرُ محدوديَّةً من الباصرة.

فالباصرة تَتَمَكَّنُ أن ترى وتُدْرك الحجم الكبير كالفيل، بجميع أعضائه وأجزائه، وبصورة موجودٍ واحدٍ يشتملُ على ثلاثة أبعاد، إذن، فَنسْبَةُ اللاَّمسة للباصرة، هي نسْبةُ الحاسَّةِ المحدودة للحاسَّة اللامحدودةِ (وبالطبع اللامحدود النسبي)؛ وهذا بنفسه يأتي في نسبة الحواس جميعها للقوَّة العاقلة »[1].

وفي قرة العيون الصفحة (٣٤٣) قال الكاشاني: « وروى الشيخ الصدوق في كتاب توحيده بإسناده الصحيح عن هشام بن السالم، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال: أَتَنْعِتُ الله؟؟

قلت: نعم.

قال: هات.

فقلت: هو السميع البصير.

قال: هذه صِفةٌ يشتركُ فيها المخلوقون.

(١) راجع: مرتضى المطهري: مقالات إسلاميَّة، من صفحة -٦٢-٦٨- طبع: دار التعارف - بيروت.

والمطهري: هو الأستاذ مرتضى ابن الشيخ حسين المطهري، ولد في - ١٣ - جمادى الأولى عام ١٢٩٨ هـ هجريَّة شمسيَّة في قرية « فريمان » من قُرى محافظة خراسان، شبَّ تواقاً للعلم، هاجر إلى مدينة مشهد المقدسة عام - ١٣١١ هجرية شمسية فدرس مباديء العلوم الدينية.. ثم هاجر إلى - قم - لإتمام دراسته عام -١٣١٦- هجرية شمسيَّة، ودَرَس فيها على علماء أعلام منهم الإمام الأكبر روح الله الخميني... ثم هاجر إلى طهران عام (١٣٣١) هـ. ش ... فدَرَّس في كلية الإلهيات والمعارف الإسلاميَّة.. وكان عضواً فاعلاً في جمعية رجال الدين. زار أستاذه الخميني في منفاه - باريس.. ثم عاد إلى طهران للنضال ضد الشاه.. استشهد في الرابع من جمادي الثاني عام - ١٣٩٩ هـ. ق - له مؤلفات تربو على الثلاثين...

(راجع: مقالات إسلامية من صفحة - ٧ - إلى - ١٧ -)

قلت: فكيف تَنْعَتُهُ؟؟

قال: نُورٌ لا ظلمة فيه، وحياةٌ لا موتَ فيه، وعلم لا جهل فيه، وَحَقٌّ لا باطل فيه»، فخرجتُ من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: التوحيد - ص -١٩٢-، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رحمه الله بسنده عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله (ع) قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وَقَعَ عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأمّا ما عبرته الألسن، أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق، والله غايةٌ من غاياه، والـمُغَيّي غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوفٍ مصنوع، وصانعُ الأشياء غيرُ موصوف بِحَدٍّ مُسَمّى، لم يَتَكَوّنْ فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يَتَنَاهَ إلى غاية، إلا كانت غيره، لا يذلُّ من فهم هذا الحكم أبداً، وهو التوحيدُ الخالص، فادعوه، وَصَدِّقوهُ، وَتَفَهَّمُوهُ بإذن الله».

«مَنْ زعم أنه يعرف الله بحجابٍ أو صورةٍ، أو بمثالٍ، فهو مشرك، لأنَّ الحجابَ، والصورة، والمثال غيره، وإنما هو واحدٌ موحّد، فكيف يُوحّدُ مَنْ زعم أنه عَرَفَهُ بغيره، وإنما عرف الله من عَرَفَهُ بالله، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء، فاللهُ خالقُ الأشياءَ لا من شيءٍ كان، واللهُ يُسَمَّى بأسمائه وهو غير أسمائه، والأسماء غيره».

وفي الصفحة (١٤٠) من التوحيد، قال الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بسنده عن هرون بن عبد الملك، قال: سُئل أبو عبدالله عن التوحيد، فقال: هو عَزَّ وجل مُثْبَتٌ موجود، لا مُبْطَلٌ ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله عز وجَلَّ نعوتٌ وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جاريةٌ على المخلوقين، مثل: السميع، والبصير، والرؤوف، والرحيم، وأشباه ذلك، والنعوت نعوتُ الذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى والله نورٌ لا ظَلام فيه، وحيٌّ لا موتَ له، وعالمٌ لا جهل فيه، وصَمَدٌ لا مَدْخَلَ فيه، ربُّنا نوريُّ الذات، حيُّ الذات، عالم الذات، صمديُّ الذات».

وفي صفحة (٢٢٠ و٢٢١) قال الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكُلينيُّ بسَنَده عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله عن أسماء الله عز وجل واشتقاقها، فقال: اللهُ مُشْتَـقٌّ مـن إلـه، وإلـهٌ يقتضي مـألـوهـا، والاسم غير الـمُسَمّى، فَمَنْ عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، وَمَنْ عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عَبَدَ المعنى دون الاسم، فذاك التوحيد، أفَهِمْتَ يا هشام؟؟!!

قال: قُلْتُ: زِدْني.

قال: لله عَزَّ وَجَلَّ تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسْمُ هو الـمُسَمَّى، لكان كُلُّ اسمٍ منها هُوَ إلهاً، ولكنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ مَعْنًى يُدَلُّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره.

يـا هشـام!! الخبـز اسم للمأكـول، والماء اسْـمٌ للمشروب، والـثَّـوْبُ اسمٌ للملبوس، والنار اسمٌ لِلْـمُحْرِق.

أفهمتَ يا هشام فهماً تدفع به، وتناقر أعداءنا والملحدين في الله، والمشركين مع الله عَزَّ وجَلَّ غيره؟؟

قلت: نعم.

فقال: نفعك الله به، وَثَبَّتَكَ يا هشام».

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد بعدئذ» اهـ(★).

وفي صفحة «٢٥٢» أورد الصدوق أن زنديقاً سأل الإمام الرضا (ع) لِـمَ احتجب الله؟.

فقال أبو الحسن الرضا (ع): إنَّ الاحتجابَ عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما

(★) وفي حديث آخر عن أبي عبدالله رواه الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أبي عبدالله (ع)، قال: «مَنْ عبدالله بالتوهم فقد كفر، وَمَنْ عَبَدَ الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، وَمَنْ عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، وَمَنْ عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه، فَعَقَدَ عليه قَلْبَهُ، ونطق به لسانه في سرائره، وعلانيته، فأولئك أصحابُ أمير المؤمنين. وفي حديثٍ آخر: «أولئك هم المؤمنون حقاً» اهـ.

هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار » ا هـ.

أبو جعفر الكُليني: أصول الكافي ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٨٢ ـ (باب إطلاق القول بأنه شيء). « محمد بن أبي عبدالله، بسنده عن الحسين بن سعيد، قال: سُئل أبو جعفر الثاني (ع): يجوز أن يقال لله: أنه شيء ؟؟

قال: نعم. يُخرجه عن الحَدَّيْن: حَدِّ التعطيل، وَحَدِّ التشبيه »(★).

المصدر السابق: ص ـ ٨٥ ـ « علي بن محمد، عن أبي عبدالله، قال: قال أمير المؤمنين. اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان. معنى قوله: اعرفوا الله بالله يعني أن الله خلق الأشخاص، والأنوار، والجواهر، والأعيان، فالأعيان: الأبدان، والجواهر: الأرواح، وهو جل وعز لا يُشبهُ جسماً، ولا روحاً، وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدرَّاك أمر ولا سبب، هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام، فإذا نفى الشَّبْهَين: شَبْهَ الأبدان، وَشَبْهَ الأرواح، فقد عرف الله بالله، وإذا شَبَّهَهُ بالروح، أو البدن، أو النور، فلم يعرف الله بالله » ا هـ(١).

الشيخ لصدوق: التوحيد (باب أنه تبارك وتعالى شيء)، صفحة ـ ١٠٧ ـ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لي أبو الحسن (ع): ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عَزَّ وَجَلَّ شَيءٌ هو أم لا ؟؟

فقلت له: قد أثبت الله عَزَّ وَجَلَّ نفسه شيئاً حيث يقول: « قل أيُّ شيء

(★) حد التعطيل هو عدم إثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية. والتشبيه معناه الاشتراك مع الممكنات في شيء ما.

(١) قال الشيخ الصدوق: القول الفصل في هذا الباب هو أن يقال: عرفنا الله بالله، لأنَّا إن عرفناه بعقولنا فهو واهبها، وإن عرفناه بأنبيائه ورسله وحججه ـ ع ـ فهو باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حُجَجاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو مُحدثها، فبه عرفناه »، ومثل هذا قول أمير المؤمنين: « يا من دل على ذاته بذاته » أي أنه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى إلا الله، لأن الكل ينتهي إليه..

أكبر شهادةً قل الله شهيدٌ بيني وبينكم »، فأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذْ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيُه ».

قال لي: صَدَقْتَ، وأصبت ».

ثم قال لي الرضا (ع): النّاسُ في التوحيد ثلاثةُ مذاهب.

١ - نفيٌ.

٢ - وتشبيهٌ.

٣ - وإثباتٌ بغير تَشْبيه.

فمذهبُ النَّفْي لا يجوز، ومذهَب التَّشْبيه لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى لا يُشْبِهُهُ شيء، والسبيل في الطريقة الثّالثة - إثباتٌ بلا تشبيه » اهـ.

المصدر السابق: (باب ما جاء في الرؤية) - ص - ١١٥ - قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكُليني، بسنده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله قال، قال: « إن الله عظيمٌ، رفيعٌ، لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنْهَ عَظَمَتِهِ، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا يُوصف بكَيْفَ، ولا أيْنَ، ولا حَيْثُ، فكيف أصفه بكيفَ، وهو الذي كَيَّف الكَيْفَ حتى صار كَيْفاً، فعَرَفْتُ الكَيْفَ بما كَيَّفَ لنا من الكَيْف.

أم كيف أصفه بأيْنَ، وهو الذي أَيَّنَ الأَيْنَ حتى صار أيناً، فعَرَفْتُ الأَيْنَ بما أَيَّنَ لنا من الأين.

أم كيف أصفه بحيثُ، وهو الذي حيَّثَ الحيث حتى صار حَيْثاً، فعَرَفْتُ الحيث بما حَيَّث لنا من الحيْث.

فالله تبارك وتعالى داخِلٌ في كل مكان، وخارجٌ من كل شيء، لا تدركه الأبصار، وهو يُدرك الأبصار، لا إله إلا هو العليُّ العظيم، وهو اللطيف الخبير » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة الجُزْء الثالث، من - ص

ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٨ ـ (الفصل الرابع في نفي التشبيه عنه تعالى) ـ وهو معنى قوله عليه السلام (أي أمير المؤمنين): «بَعُدَ وَقَرُبَ» ـ أي في حال واحدة، وذلك يقتضي نفي كونه تعالى جسْماً وكذلك قوله (ع): «فلا استعلاؤُه باعده، ولا قُرْبُهُ ساواهم في المكان به»، فنقول: «إن مذهب جمهور المتكلمين نفيُ التشبيه وهذا القول يتنوع أنواعاً:

النوع الأول نَفْيُ كونه تعالى جسماً مركباً، أو جوهراً فرداً غير مركب، والمراد بالجوهر ههنا الجِرْمُ والحجم، وهو قول المعتزلة، وأكثر محققي المتكلمين من سائر الفرق وإليه ذهبت الفلاسفة أيضاً.

وقال قوم من مستضعفي المتكلمين خلاف ذلك، فذهب هشام بن الحكم إلى أنه تعالى جِسْمٌ مركب كهذه الأجسام(★)...

إلى قوله: وروي عنه أيضاً أنه قال: إنه ذو صورة، وأصحابُه من الشيعة يدفعون اليوم هذه الحكايات عنه ويزعمون أنه لم يزد على قوله: إنه جسمٌ لا كالأجسام، وإنه إنما أراد بإطلاق هذا اللفظ عليه إثباتُه.

وبعدما يتحدث ابن أبي الحديد عن بقية الفرق يقول: «فأمَّا من قال: إنه جسم لا كالأجسام، على معنى أنه بخلاف العرض الذي يستحيل أن يُتَوَهَّمَ منه فِعْلٌ، ونفوا عنه معنى الجسميَّة، وإنما أطلقوا هذه اللفظة لمعنى: أنه شيءٌ لا كالأشياء، وذاتٌ لا كالذوات؛ فامرهم سَهْلٌ، لأن خلافهم في العبارة وهم: عليٌّ بن منصور، والسكَّاك، ويونس بن عبد الرحمن، والفضل بن شاذان، وكل هؤلاء من قُدَماء رجال الشيعة، وقد قال بهذا القول ابن كَرَّام وأصحابه، قالوا: معنى قولنا فيه سبحانه إنه جسم، إنه قائم بذاته لا بغيره.

والمتعصبون لهشام بن الحكم من الشيعة في وقتنا هذا يزعمون أنه لم يَقُلْ بالتجسيم المعنوي؛ وإنما قال: جسم لا كالأجسام، بالمعنى الذي ذكرناه عن

(★) أقول: أورد ابن أبي الحديد هنا عبارات تفيد التجسيم المحض، صرفنا القلم عن ذكرها، لأنه يستحيل أن يصدر مثل ذلك عن هشام أحد تلاميذ الإمام الصادق المرموقين.

يونس والسكاك وغيرهما، وإن كان الحسن بن موسى النوبختي ـ وهو من فضلاء الشيعة ـ قد روي عنه التجسيم المحض في كتاب «الآراء والديانات» اهـ(★).

الشيخ الصدوق: عيونُ أخبار الرضا ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٨ ـ (باب ماجاء عن الرضا في التوحيد) ـ الحديث ـ ٧ ـ قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني بسنده عن محمد بن عرفة، قال: قلت للرضا (ع): خَلَقَ الله الأشياءَ بالقُدْرَةِ أم بغير القُدْرة؟؟

فقال: لا يجوز أن يكونَ خَلَقَ الأشياءَ بالقدرة، لأنَّك إذا قُلْتَ: خلق الأشياءَ بالقُدْرة، فكأنَّكَ قد جَعَلْتَ القدرةَ شيئاً غيره، وجَعلْتها آلةً له، بها خلق الأشياء، وهذا شِرْكٌ».

وإذا قُلْتَ: خلق الأشياء بغير قُدْرَة، فإنما تصفُه أنه جَعَلَها باقتدارٍ عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيفٍ، ولا عاجز، ولا محتاجٍ إلى غيره، بل هو سبحانه قادرٌ لذاته لا بالقُدْرة».

وعنه. الحديث ـ ١٠ ـ ص ـ ١٠٩ ـ قال: حَدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدَّقَّاق، بسَنده عن الحسين بن خالد، قال: سَمِعْتُ الرضا (ع) يقول: «لم يزلِ اللهُ تعالى عالماً، قادراً، حَيًّا، قديماً، سميعاً، بصيراً».

فقلت له: يا بن رسول الله!! إنَّ قوماً يقولون: لم يَزَلِ اللهُ عالماً بعلم، وقادراً بقُدْرة، وحيًّا بحياة، وقديماً بِقِدَمٍ، وسميعاً بسَمْع، وبصيراً ببصر».

فقال: «مَنْ قال ذلك، وَدَانَ به، فقد اتَّخَذَ مع الله آلهةً أخرى، وليسَ من ولايتنا على شيء، ثم قال: لم يزل الله عَزَّ وَجَلَّ: عليما، قادراً، حَيًّا، قديماً، سميعاً، بصيراً لذاته، تعالى اللهُ عما يقول المشركون والمشبِّهون علوًّا كبيراً».

(★) أقول: ونجزم أيضاً أن تهمة التجسيم التي ألصقها ابن أبي الحديد بالنوبختي باطلة، لأنه لا يمكن أن يوجد شيعي يوالي أهل البيت عليهم السلام يقول بالتجسيم.

وعنه. الحديث -١٧- ص -١١٤- قال: حَدَّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرشيُّ، بسنده عن بُريد بن عُمير بن معاوية الشامي، قال: «دخلتُ على عليِّ بن موسى الرضا (بِمَرْو)، فقلت له: يا بن رسول الله!! رُوي لنا عن الصّادق جعفر بن محمد (ع) أنه قال: «لا جَبْرَ ولا تفويض، بل أَمْرٌ بين أمرين» فما معناه؟؟

قال: مَنْ زعم أنَّ الله قَدَّرَ علينا أفعالنا، ثُمَّ يُعذِّبُنا عليها، فقد قال: بالجبر.

وَمَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ فَوَّضَ أَمْرَ الخلق والرزق إلى حُجَجه عليهم السلام، فقد قال: بالتَّفويض.

والقائل بالجبر كافر، والقائلُ بالتفويض مُشرك».

فقلت له: يا بن رسول الله!! فما أَمْرٌ بين أمرين؟؟

فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به، وتَرْكِ ما نُهوا عنه».

فقلت: فهل لله عَزَّ وَجَلَّ مشيَّةٌ وارادةٌ في ذلك؟؟

فقال: فأما الطَّاعاتُ فإرادةُ الله ومشيَّتُهُ فيها الأمْرُ بها، والرضى لها، والمعاونةُ عليها. وإرادتهُ ومشيتُه في المعاصي، النَّهْيُ عنها، والسُّخْطُ لها، والخذلانُ عليها».

قلت: فهل للهِ فيها القضاء؟؟

قال: نعم. ما من فعل يَفْعَلُهُ العبادُ من خير أَوْ شَرٍّ إلاَّ ولله فيه قضاء؟؟

قلت: ما معنى هذا القضاء؟؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة» اهـ.

وعنه: الحديث -٢٨- ص -١٢٠-، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بسنده عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا (ع)، قال: دخل رجُلٌ من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن: «أرأيتَ إن كان القول قولكم (أي لا يُبْعَثُ الناسُ للحساب)، وليس هو كما تقولون، ألسْنا وإيّاكم شرعاً سواءً، لا يضرنا ما صَلَّينا، وَصُمْنا، وزكَّيْنا وأقررنا».

فَسَكتَ.

فقال أبو الحسن: «وإن يكُن القولُ قولَنا، وهو قولُنا، وكما نقول، أَلَسْتُمْ قد هَلَكْتُمْ ونَجَوْنا؟؟»[1].

قال: رَحِمَكَ اللهُ فأوجدْني كيف هو؟؟ وأين هو؟؟

قال: وَيْلَكَ. إنَّ الذي ذهَبْتَ إليه غَلَطٌ؛ هُوَ أَيَّنَ الأَيْنَ، وكان، ولا أَيْن؛ وَكَيَّفَ الكَيْفَ، وكان، ولا كَيْفَ، فلا يُعْرَفُ بكيفوفيَّة، ولا بأَيْنونيَّة؛ ولا يُدْرَكُ بحاسَّةٍ، ولا يُقاسُ بشَيْءٍ».

فقال الرجل: فإذاً إنَّه لا شيء، إذا لم يُدْرَكْ بحاسَّةٍ من الحواس»...

فقال أبو الحسن: «ويلك. لما عَجِزَتْ حواسُّك عن إدراكه، أنكرتَ ربوبيَّتَهَ، ونحن، إذ عَجِزَتْ حواسُّنا عن إدراكه أَيْقَنَّا أنه رَبُّنا، وأنَّهُ شيءٌ بخلافِ الأشياء».

قال الرجل: فأخبِرْني: متى كان؟؟

قال أبو الحسن (ع): أخبرني متى لم يَكُنْ، فأُخْبِرك متى كان؟؟

قال الرجل: فما الدليلُ عليه؟؟

قال أبو الحسن: إني لما نظرتُ إلى جسدي، فلم يُمكنِّي زيادةٌ ولا نُقصانٌ في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وَجَرِّ المنفعةِ إليه، علمتُ أنَّ لهذا البُنيان بانياً، فأقْرَرْتُ به، مع ما أرى من دوران الفلك بقُدْرته، وإنشاء السَّحاب، وتصريف الرياح، وَمَجْرَى الشَّمسُ والقمر والنُّجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، عَلِمْتُ أنَّ لهذا مُقدِّراً ومُنْشِئاً».

قال الرجل: فلِمَ احْتَجَبَ؟؟

(١) أخذ أبو العلاء المعري هذا المعنى فقال:

زَعَمَ المنجمُ والطبيبُ كلاهما ... لا تُحْشَرُ الأرواحُ، قُلْتُ: إليكما

إنْ صَحَّ قولكما، فلستُ بخاسرٍ ... أوْ صَحَّ قولي، فالخسارُ عليكما

فقال أبو الحسن: إنَّ الحجاب على الْخَلْق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا تَخْفَى عليه خافيةٌ في آناء الليل والنهار».

قال: فَلِمَ لا تُدْرِكُهُ حاسَّةُ الإبصارَ؟

قال: للفَرق بَيْنَهُ وَبَيْنَ خلْقِهِ الذين تُدْرِكهم حاسَّةُ الإبصار منهم ومن غيرهم، ثم هو أَجَلُّ من أن يُدْرِكه بَصَرٌ، أو يُحيط به وَهْمٌ، أَوْ يَضْبِطُه عَقْلٌ».

فقال: حُدَّهُ لي.

قال: لا حَدَّ له.

قال: وَلِـمَ؟؟

قال: لأَنَّ كل مَحْدودٍ مُتَنَاهٍ إلى حَدٍّ، وإذا احْتَمَلَ التَّحديد، احْتَمَلَ الزيادة واحتمل النقصان، فهو غَيْرُ محدودٍ ولا متزايد، ولا مُتناقص، ولا مُتَجزِّيء، ولا مُتوهَّم».

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنه لطيفٌ، وسميعٌ، وحكيمٌ، وبصير، وعليم؛ أيكون السَّمْـعُ إلا بـأُذن، والبصر إلا بـالعين، واللُّطْـفُ إلا بـالعمـل باليدين، والحكيم إلاَّ بالصَّنْعَة؟؟؟

قال أبو الحسن: إنَّ اللطيفَ منَّا على حـد اتِّخاذِ الصَّنْعَةِ؛ أو ما رأَيْتَ الرجل يَتَخِّذُ شيئاً يلطف في اتِّخاذه، فيقال: ما ألطف فلاناً!! فكيف لا يُقالُ للخالق الجليل لَطيف، إذْ خَلَقَ خَلْقاً لطيفاً، وجليلاً، وركَّبَ في الحيوان منه أرواحَها، وَخَلَقَ كُلَّ جنسٍ مُتبايناً من جِنسه في الصورة، لا يُشبه بعضُه بعضاً، فَكُلٌّ له لُطْفٌ من الخالق اللطيف الخبير في تركيبِ صورته؛ ثم نَظَرْنا إلى الأشجار، وَحَمْلِها أطايبَها المأكولة، فَقُلْنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف، لا كَلُطْفِ خَلْقِهِ في صَنْعَتِهِمْ».

وقلنا: إنه سميع لا يخفى عليه أصواتُ خَلْقِهِ ما بين العرش إلى الثَّرى، من الذَّرَّة إلى أكبر منها في بَرِّها وبحرها، ولا يَشْتَبهُ عليه لُغاتُها، فقلنا عند ذلك:

إنه سميع، لا بأذن...

وقلنا: إنه بصيرٌ لا ببصرٍ، لأنه يرى أَثَرَ الذَّرَّة السحماء «السوداء» في الليلة الظلماء، على الصخرة السوداء، ويرى دبيبَ النَّمل في الليلة الدجنة «المظلمة»، ويرى مضارَّها ومنافعها، وأثر سفادها، وفراخها، ونَسْلَها، فقلنا عند ذلك: إنه بصير لا كبصر خَلْقه، قال: فما برح حتى أسلم» اهـ.

وعنه. الحديث -٢٩- ص -١٢٢-، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، بسنده عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن (ع)، قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره، ولا شبيهَ له، ولا نظير له، وأنه مُثبت قديم، موجود غير مقيد، وأنه ليس كمثله شيء».

وسأل الرضا (ع) زنديق: هل يقال لله: إنه شيء؟؟

قال: نعم. وقد سَمَّي نَفْسَه بذلك في كتابه فقال: «قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم»، فهو شيء، ليس كمثله شيء» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول (باب مجلس الرضا لأهل الأديان) (الباب -١٢-) ـ صفحة -١٥٣-١٥٧-.

قال: قال الإمام علي الرضا (ع) لعمران الصابي: سَلْ يا عمران.

قال: ألا تخبرني يا سيدي عن الله عز وجل، هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف؟؟

قال الرضا: «إن الله المبديء الواحد، الكائن الأول، لم يزل واحداً لا شيء معه، فَرْداً لا ثانيَ معه، لا معلوماً، ولا مجهولاً، ولا محكماً ولا متشابهاً، ولا مذكوراً ولا منسيًّا، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان، ولا إلى وقتٍ يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكنَّ، وذلك كُلُّهُ قبل الخلق، إذ لا شيءَ غيره، وما أَوْقَعْتَ عليه من الكل فهي صفاتٌ محدثة، وترجمة يفهم بها من فهم واعلم أن

الإبداع، والمشيئة، والإرادة معناها واحد، وأسماؤها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء، ودليلاً على كل مُدْرك، وفاصلاً لكل مُشْكل، وبتلك الحروف تفريق كل شيء من: إسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنًى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها، تتناهى، ولا وجود لها، لأنها مُبْدَعَةٌ بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها مدارُ الكلام، والعبادات كلها من الله عز وجل علَّمها خلقه، وهي: ثلاثَةٌ وثلاثون حَرْفاً، فمنها ثمانيةٌ وعشرون حرفا تدل على لغات العربيَّة، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات: السِّريانية والعبريَّة، ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات، من العجم والأقاليم واللغات كلها، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة فـ (يتجحخ)، لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها، وأحكام عدتها، فعلاً منه كقوله عَزَّ وَجَلَّ (كن فيكون)، وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع، فالخلقُ الأوّلُ من الله عَزَّ وجل: الإبداع، لا وزنَ له، ولا حركة، ولا سمع، ولا لون، ولا حس. والخلق الثاني الحروف لا وزن لها، ولا لون، وهي مسموعة موصوفَةٌ غير منظور إليها. والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق، منظورٍ إليه. واللهُ تبارك وتعالى سابقٌ للإبداع، لأنه ليس قبله عَزَّ وجَلَّ شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابقٌ للحروف، والحروف لا تدل على غير نفسها، قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟؟

قال الرضا عليه السلام: لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا أَلَّفَ منها أَحْرُفاً أربعة، أو خمسة أو ستة، أو أكثر من ذلك، أو أقل، لم يؤلفها بغير معنىً، ولم يكن إلا لمعنى مُحْدَث لم يكن قبل ذلك شيء.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟؟

قال الرضا ـ ع ـ: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبيانه، أنك تذكر الحروف التي لم تُرد بها غير نفسها ذكرتَها فرداً فقلت: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، حتى تأتِيَ على آخرها، فلم تجد لها معنًى غير أنفسها، وإذا أَلّفْتَها وَجَمَعْتَ منها أَحْرُفاً، وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت، وَوَجْه ما عنيت، كانت دليلةً على معانيها، داعيةً إلى الموصوف بها، أَفَهِمْتَهُ؟؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: «وأعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف، ولا اسمٌ لغير معنى، ولا حَدَّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود، ولا تدل على الإحاطة كما تدل الحدود التي هي: التربيع، والتثليث، والتسديس، لأن الله عز وجل تُدْرَكُ مَعْرِفَتُهُ بالصفات والأسماء، ولا تُدْرَكُ بالتحديد بالطول، والعرض والْقِلَّة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك. وليس يحلّ بالله ـ وَتَقَدَّسَ ـ شيءٌ من ذلك، حتى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا، ولكن يُدَلُّ على الله عَزَّ وَجَلَّ بصفاته وَيُدْرَكُ بأسمائه، وَيُسْتَدَلُ عليه بخلقه، حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية العَيْن، ولا استماع أُذُن، ولا لَمْسِ كفٍّ، ولا إحاطة بقلب، ولو كانت صفاتُه ـ جَلَّ ثناؤه ـ لا تدل عليه، وأسماؤه لا تدعو إليه، والْمَعْلِمة من الخلق لا تُدْرِكه لمعناه، كانت العبادةُ من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلولا أن ذلك كذلك، لكان المعبودُ الموحَّدُ غَيْرَ الله، لأن أسماءه وصفاته غيره؛ أَفَهِمْتَ؟؟

قال: نعم يا سيدي، زِدْني.

قال الرضا عليه السلام: «إياكَ وَقَوْلَ الجُهّال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنَّ الله جَلَّ وَتَقَدَّسَ موجودٌ في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود نَقْصٌ واهتضام لم

يُوجَدْ في الآخرة أبداً، ولكنَّ القومَ تاهوا، وعموا، وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عَزَّ وجل: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وَأَضَلُّ سبيلاً» (الإسراء: ٧٢) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك، لا يكون إلا بما ههنا، وَمَنْ أَخَذَ علم ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يَزْدَدْ من علم ذلك إلا بعداً، لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصَّةً عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون».

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع، أَخَلْقٌ هو أم غير خلق؟؟

قال الرضا ـ ع ـ: بل خَلْقٌ ساكن لا يُدْرَكُ بالسكون، وإنّما صار خَلْقاً، لأنه شيءٌ مُحْدَثٌ، والله تعالى الذي أَحْدَثَهُ فصار خَلْقاً له، وإنما هو الله عز وجَلَّ وَخَلْقَه لا ثالث بينهما، ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عز وجل لم يَعْدُ أن يكون خلقه، وقد يكون الْخَلْقُ ساكناً ومتحركاً، ومختلفاً ومؤتلفاً، ومعلوماً ومتشابهاً، وكل ما وقع عليه حَدٌّ فهو خَلْقُ الله عز وجل.

واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس، فهو معنى مُدْرَكٌ للحواس، وكل حاسَّةٍ تدل على ما جعل الله لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كله».

واعلم أن الواحد الذي هو قائمٌ بغير تقدير ولا تحديد، خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين: التقدير، والمقدر، وليس في كل واحدٍ منهما لونٌ ولا وزن ولا ذوق، فجعل أحدهما يُدْرك بالآخر، وجعلهما مدركين بنفسيهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه، وإثبات وجوده، فاللهُ تبارك وتعالى فَرْدٌ واحدٌ لا ثاني معه يُقيمه، ولا يعضده، ولا يكنه، والخلق يمسكُ بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيَّروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أَنْفُسهم، فازدادوا من الحقِّ بعدا.

ولو وصفوا الله عَزَّ وجَلَّ بصفاته، ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا».. الخ ـ فراجع، فالمناظرة طويلة أخذنا منها ما يسد الحاجة ـ.

أبو جعفر الكليني، الأصول من الكافي ـ المجلد الأول (باب الأنوار)، صفحة /١٤٣ـ١٤٤/، يروي، عن الحسين بن محمد الأشعري بسنده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزَّ وجلَّ: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يَقْبَلُ الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا».

وعن محمد بن أبي عبدالله بسنده عن مروان بن صَبَّاح، قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الله خَلَقَنَا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وخُزَّانه في سمائه وأرضه؛ بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وَجَرَتِ الأنهار، وبنا ينزل غيثُ السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبدالله، ولولا نحنُ ما عُبِدَ الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٥٥)، صفحة /١١٢/ (المناشدة يوم الشورى)، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي بسنده عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعتُ عليًّا يقول لهم: لأحتجَنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يُغَيِّر ذلك؛ ثُمَّ قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أَحَدٌ وَحَّدَ الله قبلي؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له أخٌ مثلُ أخي جعفر الطيار، في الجنة مع الملائكة غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا .

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له عَمٌّ مثل عمي حمزة أَسَدُ رسوله غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا .

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟؟

قالوا: اللهم!! لا .

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان ـ مثل سبطيّ الحسن والحسين ـ سَيِّدا شباب أهل الجنة، غيري؟؟

قالوا: اللهم!! لا .

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقةً قبلي؟؟

قالوا: اللهم!! لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد، قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه، ليُبْلِّغْ الشاهد منكم الغائب» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا .

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليَّ، وأَشَدَّهم حبًّا لك، وَحُبًّا لي، يأكل معي من هذا الطائر فأتاه، فأكل معه غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا .

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يحب اللهَ ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، إذ رجع غيري منهزماً، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال فيه رسول الله لبني وليعة: «لَتَنْتَهُنَّ، أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إليكم رجلًا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال رسول الله فيه: «كذب مَنْ زعم أنه يحبني ويُبغض هذا» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أَحَدٌ سلم عليه في ساعةٍ واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة، فيهم جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القليب غيري؟؟[1]

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبريل: هذه هي المواساة» فقال رسول الله ﷺ: «إنه مني، وأنا منه» فقال جبريل: وأنا منكما، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، نُودي فيه من السماء:

(١) كان ذلك في غزوة بدر، والقليب بئر الماء القديم، سُمّي بذلك لأنه قلب ترابُه تُذكر وتُؤنّث.

لا سيـــف إلا ذو الفقـــا ر، ولا فتـــى، إلا علـــي

غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم مَنْ يقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين، على لسان النبي، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله: إني قاتلتُ على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم مَنْ يقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين، على لسان النبي، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل في شيء؟؟

فقال له: «لا يؤدي عنى إلا علي» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟؟

قالوا : اللهم، لا .

قال : فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه أمر بسَدّ أبوابكم، وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله : ما أنا سَدَدْتُ أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سَدّ أبوابكم، وفتح بابه غيري؟؟

قالوا : اللهم، نعم.

قال : فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم : ناجاه دوننا، فقال : ما أنا انْتَجَيْتُهُ، بل الله انتجاه » غيريْ؟؟

قالوا : اللهم، نعم.

قال : فأنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « الحقُّ مع علي، وعليٌّ مع الحق، يزول الحق مع عليٍّ حيث زال ».

قالوا : اللهم، نعم.

قال : فأنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « إني تاركٌ فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي، لن تضلوا ما استمتسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض »؟؟

قالوا : اللهم، نعم.

قال : فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مُضْطَجَعَهُ غيري؟؟

قالوا : اللهم، لا .

قال : فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود، حيث دعاكم إلى البراز غيري؟؟

قالوا : اللهم، لا .

قال: أنشدكم الله هل فيكم أَحَدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿ إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ غيري ؟؟

قالوا: اللهم: لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله: «ما سألتُ الله شيئاً إلا سألتُ لك مثله» غيري ؟؟

قالوا: اللهم، لا »[1] اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص (فضائل أمير المؤمنين) صفحة - ٢٠٠ -

قال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فُضَال عن المثنّى بن الوليد الحناط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) - ع - قال: إن رسول الله - ص - انتجى عليًّا يوم الطائف فقال أصحابه: يا رسول الله!! انْتَجَيْتَ عليًّا من بيننا وهو أحدثنا سِناً ؟؟

فقال: ما أنا أناجيه، بل الله يناجيه» اهـ.

(١) وراجع: الخوارزمي: المناقب، صفحة /٢٤٦/، والحافظ الذهبي: ميزان الاعتدال -ج-١- صفحة /٢٠٥/، وابن حجر العسقلاني: لسان الميزان -ج-٢- صفحة /٢٥٧/ والحافظ الكنجي، كفاية الطالب، صفحة /٣٨٦/، وانظر هامش المناقب لابن المغازلي، صفحة /١١٢ و ١١٣/

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القَدْر * وما أدراك ما ليلةُ القدر * ليلة القدر خير من ألـف شهـر * تنـزل الملائكـة والروح فيهـا بـإذن ربِّهـم مـن كـل أمر * سلامٌ هي حتى مطلع الفجر *﴾

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٨٣/ قال: «وعن أبي جعفرٍ، قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة: إنا أنزلناه في ليلة القدر» تُفْلِجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله، وإنها لَسَيِّدَةُ دينكم، وإنها لغاية علمنا».

يا معاشر الشيعة!! خاصموا ﴿بحمٓ والكتاب المبين * إنَّا أنزلناه في ليلة مباركةٍ إنا كنا منذرين﴾، فإنها لِـوُلاَةِ الأمر خاصَّةً بعد رسول الله.

يا معاشر الشيعة!! يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن من أمةٍ إلا خلا فيها نذير﴾.

قيل: يا أبا جعفر!! نذيرها رسول الله».

قال: صدقت، فهل كان نذيراً. أو هو خُلِقَ من البعثة في أقطار الأرض؟؟

قال السائل: لا.

قال أبو جعفر: أرأيت بعثه ليس نذيراً، كما أن رسول الله في بعثه من الله نذير؟؟

فقال: بلى.

قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضَيَّعَ رسول الله مَنْ في أصلاب الرجال من أمته».

قال: أوَما يكفيهم القرآن؟؟

قال: بلى، إن وجدوا له مُفَسِّراً،

قال: أوَما فَسَّرَهُ رسول الله؟؟

قال: بلى، قد فسره لرجل واحد، وَفَسَّرَ للأمة شأن ذلك الرجل، هو علي بن أبي طالب».

قال السائل: يا أبا جعفر!! كان هذا أمراً خاصًّا لا يحتمله العامَّة؟؟

قال: أبى الله أن يُعْبَدَ إلا سرًّا حتى يأتي إبَّان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله ﷺ مع خديجة مستتراً حتى أمره الله بالإعلان».

قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟؟

قال: أو ما كتم عليٌّ بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله، حتى أظهر أمره؟؟

قال: بلى.

قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله»[1] اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٤٨٧ و ٤٨٨/، قال: وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي بسنده عن عبدالله بن عجلان السكوني قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت عليٍّ وفاطمة حجرة رسول الله ﷺ، وسَقْفُ بيتهم عرش ربِّ

(١) في مجمع البحرين (كتاب الراء فصل السين) «والسرَّ الذي يُكتم، ومنه، هذا من سر آل محمد، أي من مكتوم آل محمد الذي لا يظهر لكل احد»

وفي مجمع البحرين أيضاً صفحة ـ ٣ ـ عن علي: «أبى الله أن يُعْبَدَ إلا سرًّا..» ا هـ.

ويقول البيضاوي في ذيل تفسير قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك.. (المائدة: ٦٧): «فإن من الأسرار الإلهية ما يُحَرَّمُ إفشاؤه» ا هـ.

العالمين، وفي قعر بيوتهم فُرْجَةً مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تَنَزَّل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وكل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجُهم، فوج ينزل، وفوجٌ يصعد ».

وإن الله تبارك وتعالى، كشف لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قُوَّةِ ناظره؛ وإن الله زاد في قوة ناظر، محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سَقْفاً غير العرش، فبيوتهم مُسَقَّفَةَ بعرش الرحمن، ومعارج الملائكة، والروح فيها، بإذن ربهم من كل أمر سلام ».

قال: قلت: من كل أمر سلام؟؟

قال: بكل أمر.

فقلت: هذا التنزيل؟؟

قال: « نعم »[1] اهـ.

ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن) ـ الحديث (٣١٥)، قال أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بسنده عن يوسف بن مازن، قال: عرض للحسن بن علي رجل فقال: « يا مسودَ وجوه المسلمين »!!

فقال الحسن: لا تعذلني، فإن رسول الله ﷺ رآهم يثبون على منبره رجُلًا

---

(١) في رواية عن شرف الدين النجفي بسنده عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عما يُفرق في ليلة القدرَ هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالى، إلا أنه قال: فيها يفرق كل أمر حكيم، فكيف يكون حكيما إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله: خير من ألف شهر، يعني: فاطمة، في قوله تعالى: تنزل الملائكة والروح فيها، والملائكة في هذا الموضع: المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد، والروح، روح القدس، وهي فاطمة (ع)، من كل أمرٍ سلام، يقول: كل أمر سلّمه، حتى يطلع الفجر: يعني حتى يقوم القائم عليه السلام » اهـ.

رجُلًا، فساءه ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ (نهر في الجنة). و: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر ★ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ يملكون بعدي، يعني بني أمية».

ورواه بطريقٍ آخر في كتاب «معرفة الصحابة، من مستدرك الحاكم، الجزء الثالث، صفحة /١٧١/» اهـ. فراجع.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نَـهْجِ البلاغة ـ الجزء السادس عشر، صفحة (١٦): «قال المدائني: ودخل على الحَسَن سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين!!

فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله ﷺ، رُفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فَشَقَّ ذلك عليهِ، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً، قال له: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرةَ الملعونة في القرآن﴾ (الإسراء: ٦٠).

وسمعت عليًّا أبي يقول: سيلي أَمْرَ هذه الأمة رجلٌ واسعُ البُلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟؟

فقال معاوية.

وقال لي: إن القرآن قد نَطَقَ بملك بني أميَّة ومدتهم، قال تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾، قال أبي، «هذه ملك بني أمية»[1].

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة

(١) روى ابن ابي الحديد عن المدائني أن معاوية خطب أهل الكوفة (أي بعد صلح الحسن) فقال: يا أهل الكوفة!! أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمتُ أنكم تصلون وتزكون وتحجّون، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهـون، ألا إن كل دم أو مال أُصيبَ في هذه الفتنة فمطلول، وكل شرط شرطته (يعني للحسن) فتحت قدميَّ هاتين» راجع، صفحة /١٤ـ١٥/ من الجزء (١٦) المذكور.

(٤٧٩)، يروي بطريقين، عن راشد بن سعد عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغت بنو أميّة أربعين رجلًا اتخذوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا» اهـ[1].

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩/ وَنَصُّهُ: إذا رأيتم معاوية على مِنْبري فاقتلوه. قال: أخرجه الديلمي، أي عن رسول الله ﷺ.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي: ميزان الاعتدال ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٧/، قال: روى عباد بن يعقوب عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» اهـ.

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ ج ـ ٥ ـ صفحة /١١٠/، في ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني، قال: روي عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله مرفوعاً: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير ـ في تفسير سورة القدر، قال: روى القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن، قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين، عمدتَ إلى هذا الرجل، فبايعتَ له ـ يعني معاوية ـ

فقال: إن رسول الله ﷺ رأى في منامه بني أميّة يطأون منبره واحداً بعد واحد، وفي رواية ينزون على منبره نَزْوَ القِرَدَةِ، فَشَقَّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ـ الى قوله: خير من ألف شهر؛ يعني ملك بني أميّة»

(١) وفي رواية ثانية: اتخذوا عباد الله خولا.

قال الفخر الرازي: قال القاسم: فَحَسَبْنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب ـ الجزء الثاني ـ بهامش الإصابة، صفحة /٤٢٤ ـ ٤٢٥/ «ترجمة عبد الرحمن بن غنم الأشعري» قال: «لازم عبد الرحمن معاذ بن جَبَل منذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، إلى أن مات في خلافة عمر، ويعرف بصاحب معاذ لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وهو الذي فَقَّهَ عامَّةَ التابعين في الشام، وكانت له جلالة وقدر، وهو الذي عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء بحمص، إذِ انصرفا من عند علي رسولين لمعاوية، وكان مما قاله لهما: عَجَبًا منكما، كيف جاز عليكما ما جئتما به؟؟

تدعوان عليًّا إلى أن يجعلها شورى، وقد عَلِمْتُما أنه قد بايعه المهاجرون والأنصار، وأهل الحجاز والعراق، وأَنَّ مَنْ رضيَهُ خَيرٌ ممن كرهه، ومن بايعه خَيْرٌ ممن لم يبايعه».

وأيّ مَدْخَلٍ لمعاوية في الشورى، وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب؟؟ فندما على مسيرهما، وتابا منه بين يديه» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجُزْء الرابع آخر «ترجمة معاوية» صفحة /٤٣٦/، قال: وروى عبد الرحمن بن أبزى، عن عمر أنه قال: هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد، ثم في أهل أُحدُ ما بقي منهم أحد، ثم في كذا وكذا، وليس فيها لطليقٍ، ولا لولَدِ طليقٍ، ولا لِمُسْلِمَةِ الْفَتْح شيءٌ» قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة» اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: تفسيره الدُّرّ المنثور، قال في تفسير سورة القدر: «وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال: رأى

رسول الله ﷺ بني أميّة على منبره فساءه ذلك، فأوحَى الله إليه: إنما هو مُلك يصيبونه، ونزلت: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣١٥/، قال: «حَدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي!! أتدري ما معنى ليلة القدر؟؟

فقلت: لا يا رسول الله.

قال: إن الله تبارك وتعالى قَدَّرَ فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قَدَّرَ عزَّ وجلَّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة».

المصدر السابق، صفحة /٣١٥ و ٣١٦/، قال: حدثنا أبي، حدثنا سعد بن عبد الله بسنده عن المفضل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبد الله (ع): إنا أنزلناه في ليلة القدر، قال: ما أبين فضلها على السور».

قال قلت: وأيُّ شيء فضلها؟؟

قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين فيها.

قلت: في ليلة القدر التي نَرْتَجيها في شهر رمضان؟؟

قال: نعم، هي ليلةٌ قُدِّرَتْ فيها السماواتُ والأرض، وَقُدِّرَتْ ولايةُ أمير المؤمنين (ع) فيها» اهـ.

الفيض الكاشاني: الصافي ـ تفسير سورة القدر ـ ص ـ ٨٣٧ ـ قال: سُئِلَ الباقر (ع) أتعرفون ليلة القدر؟؟

فقال: وكيف لا نعرفُها والملائكةُ يطوفون بنا فيها» اهـ.

صحيفة الأبرار ـ الجزء الأول ـ ص ـ ١١٣ ـ ط ـ ٤ ـ ١٩٨٦. عن تفسير فرات: «محمد بن القسم بن عبيد بسنده عن أبي عبد الله ـ ع ـ أنه قال:

« إنا أنزلناه في ليلة القدر » الليلة فاطمة والقدر : الله ، فمن عرف فاطمة حقَّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُمِّيَتْ فاطمة لأن الخَلْقَ فُطموا عن معرفتها » ا هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البيّنة

قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مُخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (٥).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٨٩/، يروي عن شرف الدين النجفي بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله، في قوله عز وجل: ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مُخلصين له الدين حنفاء﴾ والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة؛ وقوله: ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، والصلاة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وذلك دين القيّمة، قال: هي فاطمة عليها السلام» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٩/، قال: «عن عائشة، قالت: رأيتُ أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبت!! رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي».

فقال: يا بنية!! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليٍّ عبادة، قال المحب: «أخرجه ابن السمان في الموافقة» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء الثالث، صفحة /٥٦٥/، قال:

---

(١) وفي رواية ثانية لشرف الدين النجفي، عن أبي عبدالله في «وذلك دين القيمة»، قال: هو ذلك دين القائم (ع).

« ذكر علي عبادة » قال المناوي: أخرجه الديلمي في الفردوس عن عائشة » ا هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٠/ قال: « وعن ابن عباس مرفوعاً (أي إلى النبي ﷺ): « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب » قال: « أخرجه الملا في سيرته » ا هـ.

المصدر السابق الصفحة نفسها، قال: « وعن ابن عباس مرفوعاً: ما مررتُ بسماء، إلا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبيٌّ إلا وهو يشتاق إلى علي ـ أخرجه الملا في سيرته » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧٥/ قال: « وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة، وابن المثنّى أنه ﷺ قال: « يا فاطمة!! إنَّ الله يغضبُ لغضبك، ويرضى لرضاك »، فمن آذى أحداً من ولدها فقد تَعَرَّضَ لهذا الخطر العظيم، لأنه أغضبها، ومن أَحَبَّهُمْ فقد تَعَرَّضَ لرضاها ».

وإذا صَرَّح العلماء بأنه ينبغي إكرامُ سُكَّان بَلَدِهِ ﷺ، وإن تَحَقَّقَ منهم ابتداعٌ أو نحوه، رعايةً لحرمة جواره الشريف، فما بالك بذريته الذين هم بضعةٌ منه، وروِيَ في قوله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾، أنه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء؛ ومن ثَمَّ قال جعفر الصادق: احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين ».

« وما انتقد ذريته ﷺ محب لمحمد صلى الله عليه (وآله) اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٨٨/ ـ الحديث الثالث والعشرون من الفصل الثاني، قال: « أخرج أحمد والحاكم عن المسور أن النبي ﷺ قال: فاطمة بضعة مني، يُغضبني ما يُغضبها، ويبسطني ما يبسطها، وان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير: نسبي، وسببي، وصهري » اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريَّة﴾ (٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ٢ - صفحة /٣٥٩/ - الحديث «١١٣٥»، قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن جابر الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: تلا النبيُّ هذه الآية: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾، فوضع يده على كتف عليٍّ وقال: هو أنت وشيعتك يا علي، ترد أنت وشيعتُك يوم القيامة رواء مَرْوِيّين، ويردُ عدوك عطاشاً مُقْمَحين.

المصدر السابق: الحديث «١١٣٩»، «فرات، قال: «حدثنا أحمد بن عيسى بن هرون بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: وَرَبِّ هذه البنية، إن هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويَّة، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزيَّة، قال جابر: فأنزل الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾.

فكان عليٌّ إذا أقبل، قال أصحاب محمد: ﴿قد أتاكم خير البريَّة بعد رسول الله﴾ اهـ[1].

الإمام أحمد بن حنبل: المسند (باب فضائل علي) - الحديث «٢٦٨»، قال:

---

(١) وأخرج الحسكاني ثلاثة وعشرين حديثاً من حديث «١١٢٥ - ١١٤٨» بأسانيدها، وكلها تثبت أن الآية نزلت في علي وشيعته، وأخرج محقق الكتاب في الهامش أحاديث كثيرة بأسانيدها بهذا الشأن فراجع.

حدثنا عبدالله بسنده عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان عليٌّ فيكم؟؟

قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه» اهـ.

المحدث ابن حَجَر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦١/ (الآية الحادية عشرة)، قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾، قال ابن حجر: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عباس، أن هذه الآية لما نزلت، قال ﷺ لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مَرْضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين».

قال: ومن عدوي؟؟

قال ﷺ: «مَنْ تَبَرَّأَ منك ولعنك» اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ـ الجزء الثلاثون، صفحة /١٧١/، يروي بسنده عن أبي الجارود، عن: محمد بن علي ﴿أولئك هم خير البرية﴾، فقال النبيُّ ﷺ: أنت يا عليُّ وشيعتك» اهـ.

الإمام أبو بكر السيوطي: الدر المنثور، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾، قال السيوطي: «وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأقبل علي (ع)، فقال النبي: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة؛ ونزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فكان أصحاب النبي إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

وعنه، قال: «وأخرج ابن مردويه عن علي، قال: قال لي رسول الله: ألم تسمع قول الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾؟؟

«أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جَثَتِ الأمم للحساب تدعون غرًّا محجلين» اهـ [1].

---

(١) وفي رواية الطبرسي بسنده عن ابن عباس، في قوله: «هم خير البرية»، قال: نزلت في: عليٍّ وأهل بيته» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة

قال تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرضُ أثقالها * وقال الإنسان مالها﴾ (١ ـ ٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٩٣ ـ ٤٩٤/، قال: «ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن فاطمة عليها السلام، قالت: أصاب الناس زلزلةٌ على عهد أبي بكر، وفزعوا إلى أبي بكر وعمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى علي (ع)، فخرج إليهم علي غير مكترث لما هم فيه، فمضى، فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تَلْعَةٍ[1] فقعد عليها، وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة تَرْتَجُّ جائيةً وذاهبة، فقال لهم علي: إنكم قد هالكم ما ترون».

قالوا: وكيف لا يهولنا، ولم نَرَ مثلها قط؟؟

فَحَرَّكَ شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟؟ اسْكُني. فَسَكَنَتْ.

فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً، حيث خرج إليهم، قال: فإنكم قد تعجبتم من صُنعي».

قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها﴾، فأنا الإنسان الذي يقول لها:

(١) التَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرض ـ الوسيط ـ.

مالكِ؟؟ يومئذٍ تُحَدِّثُ أخبارها، إياي تُحَدِّث أخبارها » اهـ.

وعنه، عن أحمد بن محمد بسنده عن تميم بن جذيم، قال: كنا مع علي (ع) حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نزول، إذِ اضطربت الأرض، فضربها عليّ بيده، ثم قال لها: ما لك؟؟

ثم أقبل علينا بوجهه وقال لنا: أما أنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست تلك » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٨٩/، قال: « وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى همدان ـ وهو يومئذٍ غلام حَدَثٌ ـ إلى علي (ع) وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين!! ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة.

فقال علي: إن كنت آثماً فيما قُلْتَ يا غلام، فرماك الله بغلام ثقيف، ثم سكت.

فقام رجال فقالوا: وَمَنْ غلام ثقيف يا أمير المؤمنين!!؟؟

قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمةً إلا انتهكها، يضربُ عُنُقَ هذا الغلام بسيفه ».

فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟؟!!

قال: عشرين إن بلغها.

قالوا: فيقتل قَتْلاً أم يموت موتاً؟؟

قال: بل يموت حَتْفَ أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من بطنه ».

قال اسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى همدان، وقد أحضر في

جملة الأسرى الذين أُسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فَقَرَّعه وَوَبَّخَهُ، واستنشده شعره الذي يُحرضُ فيه عبد الرحمن على الحرب، ثم ضَرَبَ عنقه» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب التاسع والأربعون)، صفحة /١٤٠/ قال: «وأخرج الحمويني في فرائد السمطين وموفق بن أحمد الخوارزمي، عن الإمام الحسن العسكري، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (ع)، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن!! كَلِّم الشَّمْسَ فإنها تُكلِّمُكَ».

قلت: السلام عليك يا أيها العبدُ المطيع لله عَزَّ وَجَلَّ».

قالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين».

قال: فانكببت لله ساجداً شكراً له، فقال لي النبي: قم يا أخي ويا حبيبي، باهى الله بك أهل سماواته» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، صفحة /١٠٠/، قال: «وقد قال السيد أبو الحسن يحيى في كتابه «أخبار المدينة»: حدثنا هرون بن عبد الملك بن الماجشون، قال: لما قدم خالد بن الحارث بن الحكم بن العاص، وهو ابن مطيرة على مَسْجِدِ رسول الله ﷺ ـ يوم جمعة، شتم النبي

---

(١) جاء في المجلد الخامس من الأغاني ـ القسم الأول، طبع بيروت /١٩٥٥/، صفحة /٢٩٩/: قالوا: ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف (غلام ثقيف) حَشَدَ معه أهل الكوفة، فلم يَبْقَ من وجوههم وقرائهم أَحَدٌ له نباهة إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم، فكان عامر الشعبيّ وأعشى همدان فيمَنْ خرج معه.. ثم يقول: وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه، ويحرضُه ويُحَرِّضُ أهل الكوفة بأشعاره على قتال الحجاج بن يوسف.. ويقول صاحب الأغاني أن الأعشى حين وقع في الأسرى مدح الحجاج بقصيدة طويلة.. ولكن مديحه لم يشفع له عند الحجاج الثقفي، فقتله (راجع الأغاني ـ المجلد المذكور من صفحة /٣١٢ ـ ٣١٦/.

ﷺ، وشتم عليًّا (ع)، وقال: اسْتَعْمَلَ محمد عليًّا وهو يعلم أن عليًّا خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة؟

«وداؤود بن قيس كان في الروضة المطهَّرَة قام، فقال: أيها الناس!! ادفعوا هذا الكذاب الكافر عن المنبر، فَمَزَّقَ الناس قميصه وأنزلوه عن المنبر، وقال داؤد: «رأيتُ كفًّا خرجت من القبر وهي تقول: كذبت يا عدو الله!! كذبت يا كافر مراراً» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٢٨٥»، صفحة /٢٣٧/، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن القصَّاب البيّع بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: لما قدم عليٌّ بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي ﷺ: «يا عليُّ!! لولا أن تقول طائفةٌ من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً؛ لا تمر بملإٍ من المسلمين إلا أخذوا الترابَ من تحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بها، ولكن، حسبك أن تكون مني، وأنا منك، ترثني، وأرثك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي، وأنت تبرىء ذمتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سُنَّتي، وأنت غداً في الآخرة أقربُ الخلق مني، وأنت على الحوض خليفتي، وإن شيعتك على منابر من نور، مبيضة وجوهُهم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنَّةِ جيراني، وإن حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي».

وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تُنْجزُ وعدي، وإن الحقَّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان مخالطٌ لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليَّ الحوض مبغضٌ لك، ولا يغيب عنه مُحِبٌّ لك».

فَخَرَّ عليٌّ ساجداً او قال: الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وَحَبَّبَني إلى خير البرية، وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على رَبِّه،

وخاتم النبيين، وَسَيِّد المرسلين، وصُفْوَةِ الله في جميع العالمين، إحساناً من الله العليِّ إليَّ، وتفضُّلاً منه عليَّ».

فقال له النبي: «لولا أنت يا عليُّ ما عُرِفَ المؤمنون بعدي، لقد جعل الله جَلَّ وَعَزَّ نَسْلَ كُلِّ نبيٍّ من صُلبه، وجعل نسلي من صُلْبك».

«يا علي!! فأنت أعَزُّ الخلق وأكرمُهم عليَّ، وأعَزُّهُمْ عندي، وَمُحِبُّكَ أكرمُ من يَرِدُ عليَّ من أُمَّتي» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص: صفحة /٢١٢/، قال: حدثنا محمد بن علي عن أبيه، بسنده عن: أبان الأحمر، قال: قال الصادق: يا أبان!! كيف ينكر الناسُ قول أمير المؤمنين (ع) لما قال: لو شئتُ لرفعتُ رجلي هذه فضربتُ بها صدر ابْنَ أبي سفيان بالشام فنكستُهُ عن سريره»، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرشَ بلقيس، وإتيانه سليمان به، قبل أن يَرْتَدَّ إليه طرفُه، أَلَيْسَ نبيُّنا أفضل الأنبياء، ووصيُّه أفضل الأوصياء؟؟

«أفلا جعلوه كوصيِّ سليمان؟؟

وحكم الله بيننا وبين مَنْ جحد حقنا، وأنكر فضلنا» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١٣/: «أحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد العبسي، قال: أخبرني حماد بن سلمة بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: «أتيتُ فاطمة صلواتُ الله عليها، فقلت لها: أين بَعْلُكِ؟؟

فقالت: عَرَجَ به جبرئيل (ع) إلى السّماء».

فقلت: في ماذا؟؟

فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حَكَماً من الآدميين، فأوحى الله تعالى إليهم: أن تَخَيَّروا، فاختاروا عليَّ بن أبي طالب» اهـ.

وعنه، صفحة /٢٧٤ ـ ٢٧٥/: «أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن

الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لما أُخْرِجَ عليٌّ ملبَّباً، وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: يابن أُمِّ!! إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» قال: فخرجت يَدٌ من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يَدُهُ، وصوتٌ يعرفون أنه صوتُه نحو «فلان»: «يا هذا!! أكفرتَ بالذي خلقك من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم سَوَّاك رجلاً» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٢/، قال المحب: عن الأصبغ، قال: أتينا مع علي (ع) فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال عليٌّ: «ههنا مناخ ركابهم، ههنا موضع رحالهم، ههنا مهراق دمائهم، فتيةٌ من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٩٣/، قال: «وروى الملّا أن عليًّا مَرَّ بقبر الحسين، فقال: ههنا مناخُ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: علل الشرائع، صفحة /٣٥١/، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن محمد بن أبي عمير، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): ما العلة في ترك أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر، وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر، فأخّرها؟؟؟

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جُمجمة ملقاة، فكلّمها أمير المؤمنين، فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟؟

فقالت: أنا فلان بن فلان، مَلِكُ بلاد آل فلان».

فقال لها أمير المؤمنين: فَقُصّيً عليَّ الخبر، وما كنت، وما كان عصرك؟؟

---

(١) قال محقق الكتاب: «علي أكبر الغفاريّ»: «رواه الصفّار في البصائر، ونقله المجلسي في البحار، ج ـ ٨ ـ صفحة /٤٤/ منه ومن الاختصاص» اهـ.

فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها، وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس، فَكَلَّمَها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العربُ كلامها، فلما فرغ من حكاية الجمجمة، قال للشمس: ارجعي. قالت: لا أرجع وقد أَفِلْتُ.

فدعا الله فأعادها بيضاء نقيَّةً، حَتَّى صلَّى أميرُ المؤمنين، ثم هَوَتْ كهُويِّ الكوكب، فهذه العِلَّةُ في تأخير العصر » اهـ.

العلامة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢١٠ ـ قال: أرسل النبيُّ ـ ص ـ عليًّا إلى قومٍ كفار لهم نَحْلٌ كـثير فكذبوه، فقال: يا نحل. اخرج عنهم فقد طغَوْا، فطار النحل، فافتقر القومُ واشتدت بهم الحاجة إلى النحل لأنّ رزقهم كان منه، فأرسلوا إلى النبي ـ ص ـ أن: أرسل إلينا رسولك، فأرسله إليهم فأسلموا. فقال: يا نحل. أَقْبِلْ بحقِّ مَنْ أرسلني إليك، فرَجَعَ كلُّه » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العاديات

قال تعالى: ﴿والعاديات ضَبْحاً ★ فالموريات قَدْحاً ★ فالمغيرات صُبْحاً ★ فَأَثَرْن به نقعاً ★ فوسطن به جمعاً ★ إنَّ الإنسان لربه لكنود ★ وإنه على ذلك لشهيد ★ وإنه لحبِّ الخير لشديد ★ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ★ وَحُصِّل ما في الصدور ★ إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير ★﴾.

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن ـ المجلد العشرون ـ ص ـ ٣٤٧ و٣٤٨ ـ، قال: «نزلت السورة لـمَّا بَعَثَ النبيُّ عليًّا إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة، فرجع كُلٌّ منهم إلى رسول الله /ص/، وهو المروي عن أبي عبدالله في حديث طويل».

قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل، لأنه أسر منهم وقتل، وسبى، وُشُدَّ أُسَراؤهم في الحبال مكتفين، كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة، خَرَجَ رسول الله /ص/ إلى الناس، فَصَلَّى بهم الغداة، وقرأ فيها: والعاديات»، فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورةٌ لم نعرفها».

فقال رسول الله: نعم، إن عليًّا ظفر بأعداء الله، وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة، فقدم عليٌّ بعد أيام بالغنائم والأسرى» ا هـ.

أقول: وقد روى الفيض الكاشاني في تفسيره (كتاب الصافي) غزوة ذات السلاسل بالتفصيل، فراجع.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٤/، يروي بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن أول مَنْ شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله عليٌّ بن أبي طالب، وقال عليٌّ (ع) عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وَقَيْتُ بنفسي خَيْرَ مَنْ وطيءَ الحصَى ... وَمَنْ طافَ بالبيت العتيق وبالْحِجْرِ
رسول إلـهٍ، خـاف أن يمكـروا بـه ... فنجّاه ذو الطـول الإلـه مـن المكـر
وبـات رسـول الله في الغـار آمنـاً ... مُوَقًّى، وفي حِفْظِ الإلـهِ، وفي ستر
وَبِـتُّ أُراعيهـم، ومـا يتهمـونني ... وقـد وُطِّنَـتْ نَفسي على القتـل والأسر » اهـ

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبى (ذكر إسلام همدان على يدي علي) صفحة /١٠٩ و١١٠/، قال: « عن البراء بن عازب قال: بَعَثَ رسول الله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، وكنت فيمن سار معهم، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء، فبعث النبي ﷺ عليَّ بن أبي طالب، وأمره أن يُرسل خالداً او من معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، قال البراء: وكنتُ فيمن عَقَّبَ مع علي، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القومَ الخبر، فجمعوا له، فصلى عليٌّ بنا الفجر، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله، فأسلمت همدانُ كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله، فلما قرأ كتابه خَرَّ ساجداً وقال: السلام على همدان» قال: أخرجه أبو عمر اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٨/ يروي بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: « خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته، فلما دنا من الحصن (حصن خيبر) خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رَجُلٌ

من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فتَرّس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذاك الباب فما نقلبه» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣٢٤/ يروي بسنده عن جابر بن عبدالله أن عليًّا (ع) حمل باب خيبر يوم افتتحها، وأنهم جربوه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلاً» اهـ [١].

الحافظ نور الدين بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٢/، قال: وعن ابن عباس، أن عليَّ بن أبي طالب، ناول رسول الله التراب، فرَمَى به وُجُوهَ المشركين يومَ حُنَيْن، قال الهيثمي: رواه البزّار» اهـ [٢].

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١١١/، يروي بسنده عن ابن عباس قال: لعليٍّ أربعُ خصال ليست لأحد، هو أول عربيٍّ وأعجميٍّ صلّى مع رسول الله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ

---

(١) وفي شرح المرقاة لعلي بن سلطان، ج ـ ٥ ـ صفحة /٥٦٧/، وفي الرياض النضرة للطبري، ج ـ ٢ ـ صفحة /١٨٨/ قالا نقلاً عن الحاكم في الأربعين: «ثم اجتمع عليه سبعون رجُلاً، فكان جهدهم أن أعادوا الباب» اهـ.

(٢) وفي تفسير الكشاف للزمخشري، في قوله تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميتَ إذ رَمَيْتَ ولكن الله رمى﴾، قال قبل الآية بلا فَصْلٍ: «ولما طلعت قريش، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه قُريش قد جاءت بخُيلائها، وفخرها، يكذبون رسولك، اللهم إني أسألك ما وعدتني، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فقال ـ لما التقى الجمعان ـ لعلي: أعطني قَبْضَةً من حصباء الوادي، فرمى بها في وجوههم، وقال: شاهت الوجوه، فلم يَبْقَ مشرك إلا شُغِلَ بعينيه فانهزموا، وردفهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم» اهـ، وراجع السيوطي: الدر المنثور آخر تفسير آية «وما رميت» فقد ذكر الحديث وقال: أخرجه الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس.

زَحْفٍ، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره » ا هـ [1].

ابن قتيبة: تاريخ الخلفاء ـ الجزء الأول، صفحة /١١٤/ [2]، قال:
« وذكروا أن عبدالله بن أبي محجن الثَّقَفي قَدِمَ على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين!! إني أتيتُك من عند الغبيِّ الجبان، البخيل ابن أبي طالب ».

فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قُلْتَ؟؟

« أما قولك الغبيُّ، فوالله لو أن ألْسُنَ الناس جُمِعَتْ، فَجُعِلَتْ لساناً واحداً لكفاها لسانُ عليّ ».

وأما قولك: إنه جبان، فثكلتك أُمُّكَ، هل رأيتَ أحَداً قَطُّ بارَزَهُ إلا قتله؟؟

وأما قولك: إنه بخيل، فوالله لو كان له بيتان: بيتٌ من تبر، والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ».

فقال الثقفيُّ: فعلام تُقاتِلُهُ إذاً؟؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي مَنْ جعله في يده، جازَتْ طينته، وأطعم عياله، وادَّخَرَ لأهله. فضحك الثقفيُّ ثم لحق بعليٍّ، فقال: يا أمير المؤمنين: هَبْ لي يدي بجرمي، لا دُنيا أصبتُ ولا آخرة ».

فضحك عليٌّ ثم قال: أنت منها على رأس أمرك، وإنما يأخذ الله العباد بأحد الأمرين » ا هـ [3].

(١) قال الحاكم في الهامش « يوم المهراس » يوم أحدُ وفي الحديث أنه عطش ـ ص ـ يوم أحد فجاءه عليٌّ بماء من المهراس، فعافه وغسل به الدم عن وجهه.
والمهراس في هذا الحديث: اسم ماءٍ بأحد (لسان العرب).

(٢) طبع مؤسسة الوفاء، طبعة ثالثة (١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م).

(٣) وفي صفحة /٩٧/ من تاريخ الخلفاء يقول ابن قتيبة تحت عنوان (مشورةُ معاوية عمراً):
« وذكروا أن معاوية قال لعمرو: يا أبا عبدالله!! طَرَقَتْني في ليلتي هذه ثلاثة أخبار، ليس فيها وِرْدٌ، ولا صَدَر: منها أن ابن أبي حذيفة كسر سجن مصر، ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم ليغلبَ على الشام، ومنها أنَّ عليّاً قد تهيأ للمجيء إلينا، فما عندك؟؟ =

....

= قال عمرو: كل هذا عظيم، أما ابن أبي حذيفة فخرج في أشباهه من الناس، فإن تبعثْ إليه رجُلا يقتله، وإن يقتل فلا يضرك».

وأما قيصر فأهْد له من وصائف الروم، ومن الذهب والفضة، واطلب إليه الموادعة، تَجِدْهُ إليها سريعا وأما عليٌّ فوالله إن له في الحرب لحظاً ما هو لأحَدٍ من الناس، وإنه لصاحب الأمر».

قال معاوية: صدقْتَ، ولكني أقاتله على ما بأيدينا، ونُلزمُهُ دَمَ عثمان».

فقال عمرو: واسوأتاه!! إنَّ أحَقَّ الناس أن لا يذكر عثمان لأنا ولأنت».

قال معاوية: ولِمَ؟؟

فقال عمرو: أما أنت فخذلتَه ومعك أهْلُ الشام، واستغاثك، فأبطأتَ عنه، وأما أنا فتركتُه عياناً وَهَرَبْتُ إلى فلسطين».

قال معاوية: دعني من هذا، هَلُمَّ، فبايعني.

فقال عمرو: لا والله، لا أعطيك من ديني، حتى آخذ من دنياك.

قال معاوية: صدقت، سَلْ تُعْطَ.

قال عمرو: مصر طُعْمَة.

فغضب مروان بن الحكم، وقال: ما بالي لا أُشْتَرى؟؟

فقال معاوية: اسْكُتْ يا بن عمّ!! فإنما يُشْتَرى لك الرجال، فكتب معاويةُ لعمرو مصرَ طُعْمَةً.

وقد أورد ابن أبي الحديد في شرح النهج ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٦٤/ ما ذكره ابن قتيبة مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، وراجع عن عمرو من صفحة /٦١ ـ ٧٣/ من شرح النهج المذكور.

وفي صفحة (١٠٩) قال ابن قتيبة في تاريخ الخلفاء تحت عنوان (وقوع عمرو بن العاص في علي): «وذكروا أن رجلاً من همدان يُقال له «بُرْد» قدم على معاوية، فسمع عَمْراً يَقَعُ في علي، فقال له: يا عمرو!! إنَّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فَحَقٌّ ذلك أم باطل؟؟

فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس أحَدٌ من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع الفتى، فقال عمرو: إنه أفسدها بأمره في عثمان. فقال برد: هل أمرأ وقتل؟؟ قال: لا، ولكنه آوى ومنع. قال: فهل بايعه الناس عليها؟؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟؟ قال: اتّهامي إياه في عثمان. قال له: وأنت أيضاً قد اتُّهِمْتَ. قال: صَدَقْتَ فيها، خَرَجْتُ إلى فلسطين». فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنا أتينا قوماً أخذنا عليهم الحجة من أفواههم عليٌّ على الحق فاتَّبِعوهُ» اهـ.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ـ الجزء الخامس ـ ص ـ ١٨٠ ـ تحت عنوان (من أخبار يوم صفين) قال: قال نصر: «وخرج في ذلك اليوم شَمِر بن أبرهة بن الصباح الحميري، فلحق =

= بعليٍّ عليه السلام في ناس من قُرَّاء أهل الشام، فَفَتّ ذلك في عَضُد معاوية وعمرو بن العاص، وقال عمرو: إنك تُريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد /ص/ قرابةٌ قريبة، ورحمٌ ماسّة، وَقَدَمٌ في الإسلام لا يعتد أحد بمثله، وَحِدَّةٌ في الحرب لم تكن لأحدٍ من أصحاب محمد، وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين، وفرسانهم، وقُرَّائهم، وأشرافهم، وقدمائهم في الإسلامَ ولهم في النفوس مهابة، فبادر بأهل الشام مخاشن الأوعار، ومضايق العياض، واحْمِلْهُمْ على الْجَهْد، وَأْتِهِمْ مِن باب الطمع قبل أن تُرَفِّهَهُمْ، فَيُحْدِثُ عندهم طولُ المقام مَلَلاً، فـظهر فيهم كآبة الخذلان، ومهما نسيت فَلاَ تَنْسَ أنك على باطل، وأن عليًّا على حق» الخ... فراجع.

وفي الجزء الثامن من شرح النهج المذكور، صفحة - ١٨ - وما بعدها يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: قال نصر: فحدثنا عمر بن سعد، قال: فبينا عليٌّ (ع) واقفٌ بين جماعةٍ من همدان وحمير وغيرهم من أفناء قحطان إذ نادى رجل من أهل الشام: «مَنْ دَلّ على أبي نوح الحميري؟؟ فقيل له: قد وجدته فماذا تريد؟؟ قال: فحسَرَ عن لثامه فإذا هو ذو الكلاع الحميري ومعه جماعةٌ من أهله ورهطه». ويطلب إلى أبي نوح أن يخرج معه من الصف، فيخرج وبعدما خرجا، قال له ذو الكلاع (من حزب معاوية): «إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدّثناه عمرو بن العاص قديماً في خلافة عمر بن الخطاب، ثم أذْكرناهُ الآن به، فأعاده، إنه يزعم أنه سمع رسول الله /ص/ قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق، وفي إحدى الكتيبتَيْن الحقُّ وإمامُ الهدى، ومعه عمار بن ياسر». فقال أبو نوح: نعم والله إنه لفينا. قال: نَشَدْتُكَ الله أجادٌّ هو على قتالنا؟؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة، لهو أشدُّ على قتالكم مني...» ويسأله ذو الكلاع أن يمضي معه.. ويخبر عمرو بن العاص بذلك «لعله أن يكون صلح بين هذين الجندين». ويعلق ابن أبي الحديد على مقالة (ذو الكلاع الحميري) فيقول: «واعجباه من قوم يعتريهم الشكُّ في أمرهم لمكانة عمار، ولا يعتريهم الشكُّ لمكان علي (ع) ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم، ولا يعبأون بمكان علي، ويحذرون من قول النبي - ص - لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، ولا يرتاعون لقوله - ص - في علي (ع): «اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»، ولا لقوله لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وهذا يدلك على أن عليًّا اجتهدت قُريشٌ كلها من مبدإ الأمر في إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية خصائصه، حتى مُحِيَ فَضْلُهُ ومرتبته من صدور الناس كافة إلا قليلاً منهم». ثم يخبرنا أن أبا نوح ذهب مع نسيبه (ذو الكلاع) إلى عمرو بن العاص..

فيقول له عمرو: يا أبا نوح!! أذكّرك بالله إلا ما صدقتنا، ولم تكذّبنا، أفيكم عمار بن ياسر؟؟ فقال: ما أنا بمخبرك حتى تخبرني لم تسأل عنه؟؟ =

....

= فقال عمرو: «سمعت رسول الله يقول: «إن عماراً تقتله الفئة الباغية، وإنه ليس لعمار أن يفارق الحق، ولن تأكل النار من عمار شيئاً».

فقال أبو نوح: لا إله إلا الله، والله أكبر، والله إنه لفينا جادٌّ على قتالكم. فقال عمرو: الله الذي لا إله إلا هو جادٌّ على قتالنا؟؟

قال: نعم والله الذي لا إله إلا هو، ولقد حدثني يوم الجمل أنّا سنظهر على أهل البصرة، ولقد قال لي أمس: إنكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفات هَجَر لعلمنا أنا على الحق، وأنكم على الباطل، ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار»، ويطلب عمرو منه أن يجمعه بعمار... فيجمعه به... ويقول له عمار: إن رسول الله /ص/ أمرني أن أقاتل الناكثين وقد فعلت، وأمرني أن اقاتل القاسطين، وأنتم هم، وأما المارقون فلا أدري أدركهم أولا. أيها الأبتر ألست تعلم أن رسول الله قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» فأنا مولى الله ورسوله، وعليٌّ مولاي بعدهما»... ويلجأ ابن العاص إلى المراوغة ويتهم عماراً بالمشاركة في قتل عثمان... وينتهي الاجتماع.. (فراجع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القارعة

قال تعالى: ﴿فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ موازينُه فهو في عيشةٍ راضية * وَأَمّا مَنْ خَفَّتْ موازينُه * فَأُمُّهُ هاويةٌ * وما أدركَ ماهَيْه؟؟ * نارٌ حامية﴾ (٦-١١).

ابن شهراشوب، قال: «قال الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فأمّا مَنْ ثَقُلَتْ موازينُه﴾ فهو: أمير المؤمنين (ع)، ﴿فهو في عيشةٍ راضية، وأمّا مَنْ خَفَّتْ موازينُه﴾، وأنكر ولاية علي، ﴿فأُمُّهُ هاوية﴾، فهي النارُ جعلها الله أُمَّهُ ومأواه»[1] اهـ.

ابن عبد البر القُرطبي: الاستيعاب بهامش الإصابة ـ الجزء الثالث (باب علي)، صفحة /٢٨/ قال: «وروى أبو داؤود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بَلَج، عن عمرو بن ميمون، عن أبن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ بن أبي طالب: «أنت وليُّ كل مؤمنٍ بعدي».

ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثاني، صفحة /٥٠٩/ رقم (٥٦٨٨ ـ علي بن أبي طالب) قال: وقال: (أي الرسول) لبني عمه: «أيُّكُم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. فقال علي: أنا».

(١) وروى السيد هاشم البحراني ـ م ـ ٤ ـ صفحة /٤٩٩/ عن محمد بن العباس بسنده عن «أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم، في قوله عزَّ وجلَّ ﴿فأما مَنْ ثقلتْ موازينه فهو في عيشةٍ راضيةٍ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب».

فقال: « إنه وليّي في الدنيا والآخرة » اهـ.

وقال ابن حجر في الصفحة المذكورة: « وأخرج الترمذي بإسنادٍ قويٍّ عن عمران بن حصين في قصّةٍ قال فيها رسول الله ﷺ: « ما تُريدون من علي، إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعيّة: ذخائر العقبى، صفحة /٧١/ (ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحَدٌ على الصراط إلا مَنْ كَتَبَ له عليٌّ الجواز)، قال: « عن قيس بن أبي حازم، قال: التقى أبو بكر وعليٌّ بن أبي طالب، فَتَبَسَّمَ أبو بكر في وَجْه عليٍّ، فقال له: مالك تَبَسَّمْتَ؟؟؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يجوزُ أحَدٌ الصّراطَ إلّا مَنْ كَتَبَ له عليٌّ الجواز »، قال المحبُّ الطبري: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة » اهـ.

وفي صفحة /٨٨/ من الذخائر (باب: ذكر ما نزل في علي من الآي) قال: ومنها قوله تعالى: ﴿إنما وليّكُم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ نزلت فيه ـ أي في علي ـ قال: أخرجه الواحدي »[1] اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٦٧/ ـ الحديث (١١٤٩) قال: عن ابن مؤمن بإسناده، عن ابن عباس، قال: « أوَّلُ مَنْ يرجح كفَّةُ حسناته في الميزان يوم القيامة عليُّ بنُ أبي طالب، وذلك أن ميزانَهُ لا يكون فيه إلا الحسنات، ويبقى كفَّةُ السيِّئاتِ فارغةً لا سيِّئَةَ فيها، لأنه لم يَعْصِ الله طرفةَ عين، فذلك قوله: ﴿فأما من ثَقُلَتْ موازينُه فَهُوَ في عيشَةٍ راضية﴾ أي

(١) الفقيه ابن المغازلي، المناقب ـ الحديث (٣٥٤)، صفحة /٣١١/، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ قال: نزلت في علي (ع). وأخرجه: الطبراني في تفسيره ـ ج ـ ٦ ـ صفحة /١٦٥/، وابن كثير الدمشقي في تفسيره؛ ج ـ ٢ ـ صفحة /٧١/، والواحدي في أسباب النزول، صفحة /١٤٨/ والسيوطي في الدر المنثور ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٢٩٥/ وأخرجه السيوطي في: « لُباب النقول في أسباب النزول ـ ص ـ ٩٣ ـ والبيضاوي الشافعي في تفسيره (أنوار التنزيل...) ـ ص ـ ١٣٣ ـ.

في جنةٍ قد رضيَ عَيْشَهُ فيها » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الرابع في نبذ من كرامات علي)، صفحة (١٣٣) قال: « ومن كلام الشافعي:

قالوا: تَرَفَّضْتَ، قُلْتُ: كَلَّا ما الرَّفْضُ ديني، ولا اعْتقادي
لكن تولَّيْتُ غَيْرَ شَكٍّ خيرَ إمامٍ، وخَيْرَ هادي
إن كان حُبُّ الوليِّ رفضاً فإنني أَرْفَضُ العِباد[1]

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون) ـ الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في فاطمة وولديها ـ صفحة /١٣٨/ الحديث الخامس: « قال رسول الله: « مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويَتَمَسَّكَ بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده، ثم قال لها: كوني، فكانت فَلْيَتَمَسَّكْ بِوَلاءِ عليٍّ بن أبي طالب ». قال القندوزي: ذكره أبو نُعيم الحافظ في كتاب « حلية الأولياء ». ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند، وفي فضائل علي بن أبي طالب، وحكاية لفظ: رواية مَنْ أَحَبَّ أن يتمسَّكَ بالقضيب الأحمر الذي غرسه اللهُ في جَنَّةِ عَدْنٍ بيمينه، فَلْيَتَمَسَّكْ بحُبِّ علي بن أبي طالب » اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٥/، قال: « أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بسنده عن زاذان، عن سلمان، قال: « بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين، والإئتمام بعلي بن أبي طالب، والموالاة له » اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٣٠٣/: « الحسن بن موسى الخشّاب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حَجَجْتُ مع أبي عبد الله (ع) فإني معه في بعض الطريق، إذ صَعَدَ على جبل، فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج!!

(١) وفي بعض النسخ إن كان حُبُّ الوصيِّ رفضاً...

فقال له داؤود بن كثير الرقيّ: يا بن رسول الله!! هل يستجيب اللهُ دُعَاءَ الجمع الذي أرى؟؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إن الله لا يغفر أَنْ يُشْرَكَ به، إن الجاحدَ لولاية علي (ع) كعابد وثن».

فقلت له: جُعِلْتُ فداك، هل تعرفون مُحبيكم من مُبْغضيكم؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنه ليس من عَبْدٍ يُولَدُ إلا كُتِبَ بين عَيْنيه: مؤمن، أو كافر، وإن الرجل ليدخُلُ إلينا يتولّانا، ويتبرأ من عدونا، فيرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن، قال الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾ فنحن نعرف عدونا من ولينا» اهـ.

محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق: خُطَطُ الشام ـ الجزء السادس صفحة (٢٥١) ـ طبع دمشق، سنة (١٣٤٧) هـ، قال: وعرف جماعةٌ من كبار الصحابة بموالاة علي بن أبي طالب في عصر رسول الله ﷺ، مثل: سلمان الفارسي، القائل: «بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين، والإئتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له، ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول: أُمِرَ الناسُ بخَمْسٍ، فعملوا أربعة وتركوا واحدة.

ولما سُئِلَ عن الأربع قال: الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج.

قيل: فما الواحدةُ التي تركوها؟؟

قال: ولايةُ عليّ بن أبي طالب.

قيل له: وإنها لمفروضةٌ مُعَهُنَّ؟؟

قال: نعم، هي مفروضةٌ مَعَهُنَّ.

ومثل أبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وحُذيفة بن اليمان، وذي الشهادتين: خزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص، وقيس بن سعد بن عبادة، وكثيراً أمثالهم، ومن أرادهم فليراجع كتاب «الدرجات الرفيعة» لابن معصوم.. الخ.. فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر

قال تعالى: ﴿ثم لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ (٨).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٥٠٣/: «ابن شهراشوب، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾، يعني: الأمن، والصحة، وولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق: ابن بابويه، قال: حَدَّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريَّا القاسم بن اسماعيل «بِسُرِّ من رأى» سنة خمسٍ وثمانين ومائتين، قال: حدثني ابراهيم بن العباس الصّولي الكاتب بالأهواز، سنةَ سبع وتسعين (ومائة)[1]، قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (ع) وقال: ليس في الدنيا نعيمٌ حقيقيٌّ، فقال بعضُ الفقهاء مِمَّنْ بحضرته، قولُ الله عَزَّ وجل: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ أمّا هذا النعيم في الدنيا، فهو الماء البارد.

فقال له الرضا: ـوعلا صوتهـ: كذا فَسَّرْتموه أنتم على ضروب، فقال طائفةٌ: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو: الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيبَ، ولقد حَدَّثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، في قول الله تعالى: ﴿ثم لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾، فغضب، فقال: إن

---

(١) في ينابيع المودة (سنة سبع وعشرين ومائتين) وهو خطأ... فالإمام الرضا ـ ع ـ ولد عام ١٤٨ هـ وتوفي عام ـ ٢٠٣ ـ هـ.

الله تعالى لا يسأل عباده عما تَفَضَّلَ عليهم به، ولا يَمْتَنُّ عليهم، والامتنانُ مُسْتَقْبَحٌ من المخلوقين، فكيف يُضافُ إلى الخالق عَزَّ وَجَلَّ ما لا يرضى به للمخلوقين؟؟

ولكنَّ النعيم حُبُّنا أهل البيت، وموالاتنا يسأل اللهُ عنه بعد التوحيد والنبوّة، لأنَّ العبد إذا وافى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول».

ولقد حَدَّثني أبي، عن أبيه ـ جعفر بن محمد ـ عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه حسين بن علي، عن أبيه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! إنَّ أوّلَ ما يُسْأَلُ عنه العبدُ بعد موته لشهادةُ أن: لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وَلِيُّ المؤمنين، بما جعله الله وجَعَلْتُهُ لك، فمن أَقَرَّ بذلك وكان يَعْتَقِدُهُ صارَ إلى النَّعيم الذي لا زوال له» الحديث[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (١١٥٠)، صفحة /٣٦٨/، قال: حدثونا عن أبي بكر السَّبيعي بإسناده عن أبي حَفْص الصائغ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾.

قال: نحن النعيم، وقرأ: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ اهـ. (الأحزاب: ٣٣).

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث)، صفحة /٢٠/، قال: «أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (ع)، قال: «نحن أئمة المسلمين، وحُجَجُ الله على العالمين، وسادةُ المؤمنين، وقادة الغر المحجّلين، وموالي المسلمين، ونحن أمانٌ لأهل الأرض، كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء، ونحن الذين بنا تُمْسَكُ السماءُ

---

(١) وأخرج هذا الحديث الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الثاني من ينابيع المودة (الباب السابع والثلاثون، صفحة /١١١/ فراجع.

أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيثُ، وتُنْشَرُ الرحمة، وتَخْرُجُ بركاتُ الأرض، ولولا ما على الارض منّا لانساخَتْ بأهْلها».

ثم قال: ولم تَخْلُ الأرضُ منذ خلق الله آدم (ع) من حُجَّة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائبٍ مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يُعْبَدِ الله» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٢/، قال: وفي المناقب بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سَمِعْتُ جعفر الصادق (ع) يقول: «قد ولدني رسول الله ﷺ، وأنا أعلم كتابَ الله، وفيه بَدْءُ الخلق وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، وفيه خَبَرُ السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة، وخبر النار، وخبر ما كان، وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله، كأنما أنظر إلى كفّي، وإنَّ الله يقول: ﴿فيه تَبيانُ كل شيء﴾، ويقول تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا﴾، فنحن الذين اصطفانا الله جَلَّ شأنه، وأورثنا هذا الكتاب، فيه تبيان كل شيء» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧/ (باب في فضل أهل البيت)، قال: «عن أنس، قال: قال رسول الله: نحن أهل بيتٍ لا يقاس بنا أحد» اهـ، قال: أخرجه الملا» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١/ (باب: في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

قال: وعن أم سَلَمَةَ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «ائتني بزوجك وابنيك، فجاءتْ بهم، وأَكْفَأَ عليهم كسَاءً فدكيًّا، ثم وضَعَ يَدَهُ عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميدٌ مجيد، قالت أم سَلَمَةَ: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ

وقال: إنك على خير »، قال: « خَرَّجَهُ الدولابي في الذريَّة الطاهرة » [1] اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٤/، قال: وعن عائشة، قالت: خرج النبيُّ ذاتَ يومٍ وعليه مرطٌ مرحَّل من شعر، فجاء الحسن بن علي فأدخله فيه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثم قال: « إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »، قال: أخرجه مسلم، ثم قال: وأخرج أحمد في معناه عن واثلة، وزاد في آخره: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق » اهـ.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٠٨/، يروي بسنده عن عامر بن سعد، فيقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟؟

قال: فقال: لا أَسُبُّ ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبَّ إليَّ من حمر النَّعم قال له معاوية: ما هُنَّ يا أبا إسحق؟؟!!

قال: لا أَسُبُّهُ ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحيُ، فأخذ عليًّا وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: ربِّ إن هؤلاء أهل بيتي ».

ولا أَسُبُّهُ ما ذكرتُ حين خَلَّفَهُ في غزوة « تبوك » غزاها رسول الله ﷺ فقال له عليٌّ: خَلَّفْتني مع النِّسَاء والصبيان؟؟

---

(١) وفي صفحة /٢٢ و٢٣/ من الذخائر يروي الطبري عن أم سلمة أيضاً: « أن رسول الله ﷺ لَفَّ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين بكساء خيبري وأَخَذَ بطرفي الكساء « وأومأ بيده اليُمنى إلى ربه عزَّ وجلَّ، وقال: اللهم أهل بيتي أذْهِبْ عنهم الرجْس وطهرهم تطهيراً. اللهم أهب بيتي أذهب عنهم الرجَس وطهرهم تطهيراً. اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » الحديث..

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، إلّا أنه لا نُبُوَّةَ بعدي »؟؟

ولا أسبه ما ذكرتُ يوم خيبر، قال رسول الله: لأعطينَّ هذه الراية رجلا يُحبُّ الله ورسوله، ويفتح الله على يديه، فتطاولنا لرسول الله ﷺ، فقال: أين علي؟؟

قالوا: هو أرْمَدُ.

فقال: ادْعوه، فدعوه، فَبَصَقَ في عينيه، ثم أعطاه الرايةَ. ففتح اللهُ عليه.

قال: فلا واللهِ ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة ».

قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين » اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: أمالي الصدوق (المجلس التاسع والثلاثون) صفحة /١٨١/، قال: حَدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه بسنده عن مُعمَّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (ع) يقول: أتي يهوديٌّ النبيَّ ﷺ، فقام بين يديه يُحِدُّ النظر إليه، فقال: يا يهوديٌّ ما حاجتك؟؟

قال: « أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيُّ الذي كَلَّمَهُ الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وَفَلَقَ له البحر، وَأَظَلَّهُ بالغَمام؟؟

فقال له النبي: « إنه يكره لعبده أن يُزَكِّيَ نَفْسَه، ولكنِّي أقول: إنَّ آدمَ (ع) لمّا أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحَقِّ محمد وآل محمد، لما غفرت لي، فغفرها الله له.

وأنَّ نوحاً لما ركب في السفينة، وخاف الغرقَ قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله منه. وأن إبراهيم لما أُلْقيَ في النار، قال: اللهم إني أسألك بحق محمدُ وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه

بَرْداً وسلاما. وأن موسى لما أَلْقَى عصاه، وأوجَسَ في نفسه خيفةً قال: اللهم إني أسألك بحقِّ محمد وآل محمد لما أمَّنتني، فقال اللهُ جَلَّ جلاله: لا تَخَفْ إنك أنت الأعلى».

يا يهودي!! إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوَّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة.

يا يهودي!! ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فَقَدَّمَهُ وصَلَّى خلفه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي أيضا (الباب السابع والثلاثون) ـ الجزء الأول، صفحة /١١١/، قال: «وفي تفسير لتسألن يومئذٍ عن النعيم» (روى) أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر بن محمد الصادق في هذه الآية، قال: النعيم: ولا يةُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» اهـ.

القاضي ناصر الدين البيضاوي: تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) قال في التعقيب على الآية ـ ٣٧ ـ من سورة مريم «وروي أنَّ فاطمة ـ ع ـ أهدَتْ لرسول الله ـ ﷺ ـ رغيفين وبضعة لحم، فرجع بها إليها وقال: هَلُمِّي يا بنية. فكشفت عن الطَّبق، فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً، فقال لها: أَنَّى لك هذا؟؟.

فقالت: هو من عند الله إنَّ الله يرْزِق مَنْ يشاءُ بغير حساب.

فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيِّدة بني اسرائيل، ثمَّ جَمَعَ عليًّا والحسن والحسين، وجمع أهل بيته عليه حتَّى شبعوا، وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها» ١ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العصر

قال تعالى: ﴿والعَصْرِ * إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصـوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ (١)

محمد بن العباس بسَنده عن محمد بن علي، عن أَبي عبد الله في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصـوا بالصبر﴾، قال: استَثْنَى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: إن الإنسان لفي خُسْرٍ إلّا الذيـن آمنـوا بـولايـة أمير المؤمنين علي (ع)، وعملـوا الصـالحاتِ، أيْ أدّوا الفرائضَ، ﴿وتواصوا بالحق﴾ أي بالولاية ﴿وتواصوا بالصبر﴾، أي وَصُّوا ذراريّهم، وَمَنْ خَلَّفوا من بعدهم بها، والصَّبْر عليها » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والثلاثون) صفحة /١١٤/ قال: « الحمويني الشافعي بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: « رأيتُ عليًّا في مسجد المدينة في خلافه عثمان، وإن جماعةَ المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم، وعليٌّ ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن!! تَكَلَّمْ.

---

(١) أخرج الحاكم الحسكاني في الحديث (١١٥٥) عن إبراهيم بن العباس الوركي بسنده عن أبي بن كعب، أن أبيًّا سأل رسول الله ﷺ عن « الإنسان الخاسر » فقال: « أبو جهل ».

فقال: يا معشر قريش والأنصار، أسألكم: ممَّنْ أعطاكم الله هذا الفضل، أبأنفسكم أو بغيركم؟؟

قالوا: أعطانا الله ومَنَّ علينا بمحمد ﷺ:

قال: ألَسْتُمْ تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني وأهلِ بيتي كنَّا نوراً نَسْعَى بين يَدَي الله تعالى، قبل أن يَخْلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خَلَقَ الله آدم (ع) وَضَعَ ذلك النورَ في صُلْبِهِ، وأهبطه إلى الأرض، ثُمَّ حمله في السفينة في صلب نوح (ع)، ثم قَذَفَ به في النار في صلب ابراهيم (ع)، ثم لم يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منا على سفاحٍ قط.

فقال أَهْلُ بَدْرٍ وأُحدُ: نعم قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنَّ الله عَزَّ وجل فَضَّلَ في كتابه السَّابقَ على المسبوق، في غير آية، ولم يَسْبَقني أَحَدٌ من الأمة في الإسلام؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون حيث نَزَلَتْ: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾، سُئِلَ عنها رسول الله ﷺ.

قال: أنزلها الله عزَّ وجلَّ في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضلُ أنبياء الله وَرُسُله، وعليٌّ وصيّي أفضل الأوصياء؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم﴾.

وحيث نزلت: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

وحيث نزلت: ﴿لم يتخذوا من دون الله، ولا رسوله، ولا المؤمنين وليجةً﴾.

وأمر الله عزَّ وجَلَّ نبيَّه أنْ يعلمهم وُلاة أمرهم، وأن يُفَسِّرَ لهم الولاية، كما فَسَّرَ لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم، فنصبني للناس «بغدير خم»، فقال: أيها الناس!! إن اللهَ جَلَّ جلالُهُ أرسلني برسالةٍ ضاق بها صدري، وظننتُ أن الناس يكذبونني، فأوعدني ربي، ثم قال: أتعلمون أن الله عَزَّ وجلَّ مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال ـ آخذاً بيدي ـ: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»

فقام سلمان، وقال: يا رسول الله!! ولاءُ عليٍّ ماذا؟؟

قال: ولاؤه كولائي، مَنْ كنت أولى به من نَفْسِهِ، فعليٌّ أولى به من نفسه».

فنزلت: «اليوم أكملتُ لكم دينكم، وأتْمَمْتُ عليكم نَعمتي، ورضيتُ لكم الإسلام دينا»

فقال ﷺ: الله أكبرُ بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى رَبِّي برسالتي، وولاية عليٍّ بعدي».

قالوا: يا رسول الله!! هذه الآيات في عليٍّ خاصَّة»؟؟

قال: «بلى، فيه، وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالوا: «بَيِّنْهُمْ لنا».

قال: عليٌّ أخي ووارثي ووصيِّي وَوَلِيُّ كل مؤمنٍ بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم التِّسْعَةُ من وُلْدِ الحسين، القرآن معهم، وهم مع القرآن لا يُفارقونه ولا يفارقُهم حتى يردوا عليَّ الحوض».

قالَ بَعْضُهم: قد سمعنا ذلك وَشَهِدْنا به، وقال: بعضهم: قد حفظنا جُلَّ ما قلت، ولم نَحْفَظْ كُلَّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارُنا وأفاضلنا».

ثم قال: «أتعلمون أنَّ اللهَ أنزل ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أَهْلَ البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فجمعني وفاطمة، وابنيَّ: حسناً وحسيناً، ثم ألقى علينا كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويَجْرَحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، فقالت أم سَلَمَة: وأنا يا رسول الله!!

فقال: أنتِ إلى خير».

فقالوا: نشهد أنَّ أم سَلَمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أُنشدكم الله، أتعلمون أنَّ الله أنزل: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتقوا الله، وكونوا مع الصادقين﴾.

فقال سلمان: يا رسول الله!! هذا عامَّة أم خاصَّة؟؟.

قال: أما المأمورون فعامَّةُ المؤمنين، وأما الصادقون، فخاصَّةً أخي علي، وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة».

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أني قلت لرسول الله ﷺ في غَزْوَةِ «تبوك»: خلفتني على النساء والصبيان»»

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن اللهَ أنزل في سورة الحج: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا، واعبدوا ربكم وافعلوا الخير» إلى آخر السورة، فقام سلمان،

فقال: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على النـاس الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم من حرج مِلّة ابراهيم»؟؟

قال: عَنَى بذلك ثلاثة عشر رجلًا خاصّةً.

قال سلمان: بَيِّنْهُمْ لنا يا رسول الله!!

قال: «أنا وأخي علي بن أبي طالب، وأحد عشر من ولدي».

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ، قال في خطبه في مواضع متعددة، وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها: أيها الناس!! إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعِتْرَتي أَهْلَ بيتي، فتمسكوا بهما، فَلَنْ تضلّوا، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ أخبرني وعهد إليَّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١١٦/ قال: وفي المناقب بالسَّند عن عيسى بن السري، قال: قلت لجعفر الصـادق (ع): «حَـدِّثْني عما ثَبَتَـتْ عليـه دعـائـم الإسلام، إذا أخذتُ بهازكاعملي، ولم يَضُرَّني جَهْلُ ما جهلت».

قال: شهادة أن: لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وَحَقٌّ في الأموالَ في الزكاة، والإقرارُ بالولاية التي أمر الله بها ـ ولاية آل محمد ﷺ، قال رسول الله: «مَنْ مات لا يعرف إمامه، مات مِيْتةً جاهليّة»، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، وأولي الأمر منكم﴾، فكان عليٌّ صلواتُ الله عليه، ثم صار من بعده حَسن، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمـر؛ إن الأرض لا تَصْلُحُ إلا بإمام، وَمَنْ ماتَ لا يعرفُ إمامه، مات ميتةً جاهليةً، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بَلَغَتْ نَفْسُهُ ههنا، وأهوى إلى صدره، يقول حينئذٍ، لقد كان على أمر حسن» اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الـدُّرُّ المنثور، في تفسير سورة «العصر»، قال: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ يعني: أبا جهل بن هشام: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ذكر عليًّا عليه السلام، وسلمان» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٧٢/ الحديث (١١٥٤)، قال: حَدَّثنيه أبو الحسن الفارسي بسنده عن أبي أمامة، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: قرأتُ على النبي ﷺ: «والعصر إنَّ الإنسان لفي خسر»، أبو جهل ابن هشام، ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ، ونواصـوا بالحقِّ وتواصـوا بالصبر﴾، عليُّ بن أبي طالب» ا هـ.

الشيخ الجليل الصـدوق: أمـالي الصـدوق (المجلس الحادي والأربعـون)، صفحة /١٩٥/ الحديث (٨) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن إسحق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا (ع) نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحابُ الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، تَرْحَلُ عنا ولا تُحَدِّثُنا بحديثٍ فنستعيدَه منك، وقد كان قعد في العمارية، فأطلع رأسه وقال: سمعتُ أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله عَزَّ وجَلَّ يقول: ﴿لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أَمِنَ عذابي﴾، فلما مَرَّتِ الراحلة نادانا: «وأنا من شروطها» ا هـ[1].

المصدر السابق، الصفحة نفسها ـ الحديث (٩) قال: حَدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن الحسن بن محمد بن جهور، قال: حدثني عليُّ بن بلال، عن

(١) وفي رواية ثانية: «فرفع سِجَافَ القُبة». وأما قوله: «وأَنا من شروطها» فمعناه: أن الولايةَ مقرونةٌ بالشهادة، ولا تُقْبَلُ الشّهادةُ إلا بالولاية...

علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: «ولايةُ عليٍّ بن أبي طالب حصني، فَمَنْ دَخَلَ حصني، أمِنَ ناري» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقةِ (المقصد الخامس) صفحة /١٧٨/، قال (وأخرج) أيضا (أي الدارقطني) عن ابن ا لمسيب، قال: قال عمر: «تَحَبَّبوا إلى الأشرافَ وَتَوَدَّدوا، واتَّقوا على أعْراضِكم من السَّفَلَة، واعلموا أنه لا يتم شَرَفٌ إلا بولاية عليٍّ بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ الطوسي: أمالي الطوسي - الجزء الثامن عشر، صفحة /٥٢٥/، قال: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضَّل بسنده عن بُرَيدة بن حُصيب الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: عهد إليَّ ربِّي تعالى عهداً، قلت: يارِبِّ!! بَيِّنْهُ لي. قال: يا محمد!! اسْمَعْ؛ عليٌّ راية الهُدَى، وإمامُ أوْليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألْزَمْتُها المتَّقين، فمن أحَبَّهُ فقد أحَبَّني، وَمَنْ أبْغَضَهُ فقد أبْغَضَني، فبشِّرْهُ بذلك.

قال: قُلْتُ: أجَلْ.

قُلْتُ: واجْعَلْ دينه الإيمانَ في قلبه.

قال: قد فعلت.

ثم قال: إني مُسْتَخِصَّهُ ببلاءِ لم يُصَبْ به أحَدٌ من خَلْقي.

قال: قُلْتُ: أخي وصاحبي.

قال: ذلك مما قد سَبَقَ مني، إنه مُبْتَلَى، ومُبْتَلَى به».

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج - الجزء الثالث [1]، صفحة /٢٠٨/ طبعة

(١) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

ثانية، قال، قال إبراهيم في الكتاب المذكور[1]: وَحَدَّثنا يحيى بن سليمان بسنده عن رباح بن الحارث النخعي، قال: كنتُ جالساً عند عليٍّ عليه السلام إذ قدم عليه قومٌ متلثمون، فقالوا: السَّلامُ عليك يا مولانا.

فقال لهم: أولستم قوماً عرباً؟؟

قالوا: بلى، ولكنا سمعنا رسول الله صَلّى الله عليه وآله يقول يوم «غدير خُم»: «من كُنْتُ مولاه فَعَليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخذلْ مَنْ خذله».

قال: فلقد رأيتُ عليًّا عليه السلام ضَحِكَ حَتّى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال: اشهدوا.

ثم إن القوم مَضَوْا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجُلٍ منهم: مَنِ القومُ؟؟

قال: نحن رهطٌ من الأنصار، وذاك ـ يعنون رَجُلًا منهم ـ أبو أيوب الأنصاري صاحبُ منزل رسول الله ﷺ قال: فَأَتَيْتُهُ فَصافَحْتُهُ» اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصَّفَّار: بصائر الدرجات الكبرى (ـ الجزء الرابع ـ صفحة ـ ١٩٨ ـ الحديث ـ ١٢ ـ من الباب: ٤) قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «خرج أمير المؤمنين ذات ليلةٍ على أصحابه بعد عَتْمَة وهم في الرحبة وهو يقول: هَمْهَمَةٌ، وَلَيْلَة مُظلمة، خرج عليكم الإمامُ وعليه قميصُ آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى (ع) اهـ.

أقول: وأخرج هذا الحديث في الصفحة ـ ٢٠٨ ـ برقم ـ ٥٢ ـ عن محمد بن عبد الجبار بسنده عن أبي جعفر (ع) بعين لفظه.

أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ـ ج ـ ١ ـ ص

(١) ابراهيم هو: ابراهيم الهَجَري، والكتاب هو: كتاب «صفين» لنصر بن مزاحم.

ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ (تحقيق السيد محمد باقر الخرسان طبع مؤسسة النعمان ـ بيروت) قال: قال علي أمير المؤمنين: «والله لو ثُنيت لي الوسادة لَقَضَيْتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى (ع).

وافترقت النصارى على اثْنَتَيْن وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتَّبَعَتْ شمعون الصفا وصيَّ عيسى (ع) وتفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي تتبع وصيَّ محمد ـ ص ـ وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحلُ مودتي وحبي، واحدةٌ منها في الجنة، وهي: النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النار» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الماعون

قال تعالى: ﴿أرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدين﴾ (١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن[1]، روى في تفسير هذه الآية عن محمد بن العباس أنه قال: حَدَّثنا الحسن بن علي بن زكريَّا بن عاصم بسنده عن: عليٍّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جَدِّه صلواتُ الله عليهم أجمعين في قوله عزّ وجلّ: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ بولاية أمير المؤمنين علي (ع) اهـ.

المصدر السابق: قال: «وعن محمد بن جمهور بسنده عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله في قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أرأيت الذي يُكذب بالدين﴾، قال: «بالولاية» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٣١/ قال: عن جابر مرفوعاً، مكتوبٌ على باب الجنَّة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله؛ وفي رواية زيادة: قبل أن يَخْلُقَ السماواتِ بألفي عام» قال القندوزي: أخرجه أحمد في المناقب»[2] اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة

(١) المجلد الرابع، صفحة /٥١٠/، طبع طهران.

(٢) أحمد، هو الإمام: أحمد بن حنبل، ألّفَ أحمد بن حنبل كتاباً في مناقب أهل البيت سمّاه كتاب «المناقب...».

/٩٧/، يروي بسنده عن أنس أن ابن عباس سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾؟؟

فقال: الدين علي بن أبي طالب عليه السلام» انتهى باختصار.

المتقي الهندي: كنز العمال: الجزء السادس، صفحة /١٥٣/، وعين لفظه: علي بن أبي طالب يُزهر في الجنَّة ككوكب الصُّبح لأهل الدنيا»، قال المتقي: أخرجه البيهقيُّ في فضائل الصَّحابة، والديلميُّ في الفردوس عن أنس ـ عن رسول الله ﷺ ـ وقد ذكره المتقي في صفحة /١٥٥/ مرة ثانية، وقال: أخرجه الحاكم في التاريخ، والبيهقي في فضائل الصحابة، والديلمي، وابن الجوزي، عن أنس» اهـ.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٣٠)، صفحة /٢٨٩/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان بسنده عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: أتى عُمَرَ رجلان فسألاه عن طلاق العبد، فانتهى إلى حَلْقَةٍ فيها رجُلٌ أصلع، فقال: يا أصلع!! كم طلاق العبد؟؟

فقال له بإصبعه هكذا، وحَرَّكَ السَّبَّابة والتي تليها؛ فالتفت إليه فقال: اثنتين.

فقال أحدهما: سبحان الله. جئناك، وأنت أمير المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل، والله ما كَلَّمَكَ.

قال: ويلك. تدري من هذا؟؟

هذا عليُّ بن أبي طالب، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لو انَّ السماوات والأرضين وُضِعَتا في كفة، وَوُضِعَ إيمانُ علي في كفة لرجح إيمانُ علي»[1] اهـ.

(١) أخرج هذا الحديث الحافظ الكنجي في كتابه: كفاية الطالب، صفحة /٢٥٨/، وقال: هذا =

أبو الحسن بن محمد طاهر بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٧/، قال: «وفي كنز الفوائد نَقْلًا عن خَطِّ الشيخ الطّوسي، عن كتاب «مسائل البلدان» عن جابر الجعفي، عن رَجُل من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، قال: دخل سلمان على عليٍّ فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان!! أنا الذي دعوتُ الأمم كلها إلى طاعتي، فكفرت، فَعُذِّبَتْ في النار، وأنا خازنها عليهم، حَقًّا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حَقَّ معرفتي إلا كان معي، أَخَذَ الله على الناس الميثاقَ لي، فَصَدَّقَ مَنْ صَدَّقَ، وَكَذَّبَ مَنْ كَذَّبَ».

قال سلمان: لقد وجدتك يا أمير المؤمنين في التوراة كذلك، وفي الانجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، أنت حُجَّةُ الله الذي به تابَ على آدم، وبك أَنْجَى يوسفَ من الجب، وأنت قصة أيوب، وَسَبَبُ تَغَيُّرِ نعمة الله عليه».

فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصة أيوب؟؟؟

قال: الله أعلمُ وأنت يا أمير المؤمنين

قال: لمّا كان عند الانبعاث للمنطق شَكَّ أيوبُ في ملكي، فقال: هذا خَطْبٌ جليل، وأَمْرٌ جسيم».

فقال الله: يا أيوب!! أتَشُكُّ في صُورة أَقَمْتُهُ أنا، إني ابتليتُ آدم بالبلاء فوهبتُه له، وَصَفَحْتُ عنه بالتسليم عليهِ بإمْرةِ المؤمنين، فأنت تقول: خطبٌ جليل، وأمرٌ جسيم، فوعزتي لأذيقَنّكَ من عذابي أو تتوبَ إليَّ بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم أدركته السّعادة بي، يعني أنه تابَ، وَأَذْعَنَ بالطاعة لعلي (ع) انتهى[1].

= حديث حَسَن ثابت، أخرجه الجوهري في كتاب (فضائل علي) نقلاً عن شيخ أهل الحديث ـ الدارقطني ـ، وأخرجه أخطب خوارزم ـ ص ـ ٧٨ ـ من طريق الدارقطني، وابن السمان والمتقي الهندي في كنز العمال ج ـ ٦ ـ ص ـ ١٥٦ ـ وأخرجه في مُنتخبه ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٣٤ ـ وقال خرَّجَهَ الديلمي عن ابن عمر، فراجع..

(١) أورد الطبرسي في الجزء الأول من كتابه = الاحتجاج ـ الجزء الأول = صفحة (٣٠٧ و٣٠٨) =

الإصابة في التمييز بين الصحابة: ابن حَجَر العسقلاني ـ المجلد الثاني ـ ترجمة علي بن أبي طالب، صفحة /٥٠٩/ قال: وأخرج الترمذي بإسناد قويٍّ عن عمران بن حصين في قصَّة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسَلَّمَ: « ما تُريدون من علي، إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة المذكور ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٧/، قال: « قد ثَبَتَ عنه (أي عن الرسول) في الأخبار الصحيحة أنه قال: « عليٌّ مع الحق، والحقُّ مع عليٍّ يدور حيثما دار ».

وقال له غير مرة: « حَرْبُكَ حَرْبِي، وسِلْمُكَ سِلْمي »(٢).

= حديثاً خلاصته: أن وفداً من نصارى روما، جاء المدينة ومعه مالٌ كثير، وذلك في أيام خلافة أبي بكر؛ وفي مجلسٍ جمع: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وسلمان الفارسي، ولفيفاً من المسلمين أخذ الراهبُ رئيسُ الوفد يُوَجِّهُ أسْئلةً إلى: أبي بكر، فعمر، فعثمان، فلم يُعْطِهِ أحَدٌ منهم جواباً على ما سأله، فَأَوْجَعَ ذلك سلمان، فانطلق إلى علي بن أبي طالب يقص عليه ما حدث..

ويمضي عليٌّ إلى المجلس، فلما رآه القوم فرحوا، وكبرَّوا الله، وحمدوه، وقاموا إليه بأجْمعهم، وما يكاد عليٌّ يَسْتَقر في مجلسه، حتى يقول أبو بكر للراهب: « أيُّها الراهبُ!! سَلْهُ فإنَّه يُجيبُكَ ».

ويُقبلُ الراهب بوجهه على عليٍّ ثم يقول: يا فتى ما اسْمُكَ!!؟؟

قال: « اسمي عند اليهود (آليا)، وعند النصارى (إيليا)، وعند والدي (علي)، وعند أمي (حيدرة).

ـ ما محلُّكِ من نبيكم؟؟

ـ أخي. وصِهْري. وابْنُ عمي لَحًا.

ـ أنت صاحبي وَرَبِّ عيسى. أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله ».

ـ على الخبير سَقَطْتَ. أما قَوْلُكَ ما ليسَ لله. فإن الله تعالى أحد ليسَ له صاحبةٌ ولا ولد.

وأما قولُكَ: « ولا من عند الله ». فليسَ من عند الله ظُلْمٌ لأحد. وأما قولك: لا يعلمه الله » فإنَّ الله لا يَعْلَمُ له شريكاً في الملك ».

فَقام الراهب، وقَطَعَ زُنَّارَهُ، وأخذ رَأسَ عَليٍّ وَقَبَّلَ ما بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك أنت الخليفة، وأمين هذه الأمة، وَمَعْدنُ الدين =

ابن الاثير الجزري: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، صفحة /٣٧/ (ترجمة غَرَفَةُ الأزدي) ـ رقم «٤١٦٧» قال ابن الأثير في تعريفه: روى عنه أبو صادق ـ قال:: وكان من أصحاب النبي ﷺ، وهو من أصحاب الصُّفَّة، وهو الذي دعا له النبيُّ أن يبارك في صَفْقَته؛ قال أبو غَرَفَة الأزدي: «دخلني شَكٌّ من شأن علي، فخرجت معه على شاطىء الفرات، فعدل عن الطريق، ووقف، ووقفنا حوله، فقالَ بيده (أي أشار): «هذا موضعُ رواحلهم، و مُناخُ ركابهم، ومُهْراقُ دمائهم، بأبي مَنْ لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله، فلما قُتِلَ الحسين، خرجت حتى أَتَيْتُ المكان الذي قتلوه فيه، فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً؛ قال: فاستغفرتُ الله مما كان مني من الشَّك وعلمتُ أن عليًّا لم يقدمْ إلا بما عهد إليه فيه» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ قال: «حُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب كما تأكُلُ النَّارُ الحطب» قال المتقي: أخرجه: تَمَّامٌ، وابن عساكر، عن أُبَيٍّ (عن رسول الله ﷺ).

المحدِّثُ الثقة أبو جعفر الصَّفّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني ـ ص ـ ٩٢ و٩٣ ـ (الباب: ٨) قال: حدثنا يعقوب بن يزيد بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: «ولاية عليٍّ مكتوبةٌ في جميع صُحُفِ الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًّا إلا بنبوة محمد ـ ص ـ وولاية وصيِّه علي (ع).

وعنه الصفحة نفسها قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي سعيد

= والحكمة، وَمَنْبَعُ عَيْن الحُجة».

لقد قرأتُ اسمك في التوراة «آليا»، وفي الإنجيل «إيليا»، وفي القرآن «عليًّا»، وفي الكتب السابقة «حيدرة»، وَوَجَدْتُكَ بعد النبيِّ «وصيا»، وللإمارة وليًّا، وأنت أحَقُّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني، ما شَأْنُكَ وشأن القوم؟؟

فأجابه عليٌّ بشيء، فَسَلَّمَهُ المال، فَوَزَّعَهُ عَلِيٌّ جميعَهُ في مساكين أهل المدينة، وانصرفَ الراهبُ إلى قومه مُسْلِماً» اهـ.

الخدري، قال: رأيت رسول الله وسمعته يقول: يا علي!! ما بعث الله نبيًّا إلا وقد دعاه لولايتك طائعاً أو كارهاً» وعنه ـ ص ـ ٩٣ ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي عبدالله (ع) في قول الله «﴿ألم نشرح لك صدرك﴾. فقال بولاية علي أمير المؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكوثر

قال تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ السورة.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري: صحيح مسلم ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ١٢ و١٣ ـ (كتاب الصلاة) ـ باب: حجة من قال البسملة آية » قال: حَدَّثنا عليٌّ بن حُجْر السعديُّ بسنده عن المختار، عن أنس، قال: بينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ بين أَظْهُرنا، إذ أَغْفَى إغْفَاءَةً، ثمَّ رَفَعَ رأسه متبسِّماً، فقلنا: ما أَضحككَ يا رسول الله؟؟!!

قال: أُنزلتْ عليَّ آنِفاً سورةٌ، فقرأ: ﷽ ﴿إنا أعطيناك الكوثر * فَصَلِّ لربِّك وانْحَرْ * إن شانئك هو الأبتر﴾.

ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟؟

فقلنا: اللهُ ورسولُه أَعْلَمُ.

قال: فإنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنيه رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عليه خَيْرٌ كثير ـ هو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة، آنيتُهُ عَدَدُ النجوم، فَيُخْتَلَجُ[1] العبد منهم، فأقول: رَبِّ!! إنه من أمتي ».

فيقول: « ما تدري ما أَحْدَثَتْ بعدك »، زاد ابن حُجْرٍ في حديثه بين أظهرنا

---

(١) اختلج الشيء: انتزعه وجذبه. بين أظهرنا: بيننا. أغفى إغْفَـاءَةً: نام نومةً خفيفة. آنفاً: قريباً.

في المسجد، وقال: « ما أحدث بعدك » انتهى[1].

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٥/ قال: « وعن عبد الله بن إجارة بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب يقول وهو على المنبر: « أنا أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيديَّ هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السُّقاةُ غريبةَ الإبل عن حياضهم » قال: رواهُ الطبراني في الأوسط.

المصدر السابق: الجزء العاشر، صفحة /٣٦٧/ قال: « وعن أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ بن أبي طالب صاحبُ حوضي يوم القيامة، فيه أكوابٌ كعدد نجوم السماء، وَسَعَةُ حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء »، قال: رواه الطبراني في الأوسط.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٣/ قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: « أُعطيتُ في عليٍّ خمسًا هي أحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها؛ أما واحدة فهي تُكأتي بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ حتى يُفْرَغَ من الحساب. وأما الثانية فلواء الحمد بيده، وآدم وَمَنْ وَلَدَهُ تحته؛ وأما الثالثة فواقفٌ على عقر حوضي يسقي مَنْ عَرَفَ من أمتي؛ وأما الرابعة فساتر عَوْرتي،

(١) صحيح البخاري ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٦٩ و٧٠ ـ مطابع الشعب ـ ١٣٧٨ ـ هـ، قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شُعبةُ، أخبرنا المغيرةُ بن النُّعمان، قال: سمعتُ سعيد بن جُبير عن ابن عباس، قال: خطب رسول الله ـ ص ـ فقال: « يا أيها الناس. إنكم محشورون إلى الله حُفاةً عراةً غُرْلاً، ثم قال: كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إن كنا فاعلين إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يُكسي ابراهيم. ألا وإنه يُجَاءُ برجالٍ من أمتي فيُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أُصيحابي. فيُقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح « وكنت عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ». فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتَدِّينَ على أعقابهم منذ فارقتهم. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، وأخرجه ثانية عن محمد بن كثير بسنده عن ابن عباس.. وأخرجه في ـ ج ـ ٩ ـ ص ـ ٥٨ و٥٩ ـ (كتاب الفتن) فراجع..

ومُسَلِّمي إلى ربي عزّ وجَلّ؛ وأما الخامسة فَلَسْتُ أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصانٍ ولا كافراً بعد إيمان» قال المحب الطبري: أخرجه أحمد في المناقب.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعون)، صفحة /١٦٩/، قال: وفي المناقب حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ عَليًّا إمامُ أُمَّتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرضَ عدلًا وقسطاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إن الثابتين على القول بإمامته، في زمان غيبته لَأعَزُّ من الكبريت الأحمر» فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله!! لولدك القائم غيبة؟؟

قال: إي وربي، ليمحصنَّ اللهُ الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر!! إنَّ هذا الأمر من أَمْرِ الله، وسرٌّ من سِرِّ الله مَطْويٌّ عن عباد الله، فإياك والشَّكَّ فيه، فإنَّ الشَّكَّ في أمر الله عَزَّ وجلَّ كفر»[1] اهـ.

الشيخ الجليل الصَّدْوق: عيون أخبار الرضا - الجزء الأول - الحديث (١٩١)، صفحة /٥٣/، قال: حَدَّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة بسنده عن علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيِّ ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله تعالى جَلَّ جلالُه أنه قال: «أنا اللهُ لا إله إلا أنا، خَلَقْتُ الخلْقَ بقدرتي، فاخترتُ منهم مَنْ شئتُ من

(١) الشيخ المفيد في الاختصاص، صفحة /٢١٨/، قال: وقال أمير المؤمنين (ع): جميع خير الدنيا والآخرة في كتمان السِّر ومصادقة الأخيار، وجميع الشر في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار» وفي صفحة /٢٥٤/ يروي الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: سِرُّ الله أَسَرَّهُ إلى جبريل، وأَسَرَّهُ جبريل إلى محمد، وأَسَرَّهُ محمدٌ إلى علي، وأَسَرَّهُ عليٌّ (ع) إلى مَنْ شاء الله واحداً بعد واحد» اهـ.

أنبيائي، واخترتُ من جميعهم مُحَمَّدًا حبيباً وخليلًا وصفيًّا، فبعثتُه رسولًا إلى خلقي، واصطفيتُ له عليًّا، فجعلته له أخاً ووصيًّا ووزيرا ومؤدِّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي إلى عبادي، يُبَيِّنْ لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلتُه العلمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتَى منه، وبيتي الذي مَنْ دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي مَـنْ لجأ إليه حَصَّنْتُهُ من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهيَ الذي مَنْ تَوَجَّهَ إليه لم أَصْرِفَ وجهيَ عنه، وحُجَّتي في السماوات والأرض على جميع مَنْ فيهنَّ من خلقي، لا أقْبلُ عمل عاملٍ منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نُبُوَّةِ محمد رسولي».

وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمتُها على مَنْ أَحْبَبْتُهُ من عبادي، فمن أحببتُه من عبادي وتوليتُه، عَرَّفتُه ولايتَه ومعرفتَه، وَمَنْ أبغضتُه من عبادي أبغضتُه لعدوله عن معرفته وولايته، فبعزتي حلفتُ، وبجلالي أَقْسَمْتُ أنه لا يتولى عليًّا عَبْدٌ من عبادي إلا زحزحتُهُ عن النار، وأدخلته الجنة، ولا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ من عبادي إلا أبغضتُه، وأدخلتُه النارَ وبِئس المصير» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (آخر المجلس الثالث والخمسون)، صفحة /٢٧٢/ ـ الحديث (١٣)، قال: حَدَّثنا محمد بن أحمد السناني بسنده عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سَيِّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحِبُ التنزيل، وأنت صاحبُ التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة».

يا عليُّ!! أنت وَصيي وخليفتي ووزيري ووارثي، وأبو ولدي»

شيعتُك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي»

يا عليُّ!! أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحبُ لوائي في الآخرة، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا»

لقد سَعِدَ مَنْ تولاّك، وَشَقِيَ مَنْ عاداك، وإن الملائكة لَتَتَقَرَّبُ إلى الله ـ تَقَدَّسَ ذكره ـ بمحبتك وولايتك».

والله. إنّ أهلَ مَوَدَّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض».

يا عليٌّ!! أنت أمينُ أُمَّتي، وَحُجَّةُ الله عليها بعدي، قولُك قولي، وأمرك أمري، وطاعتُك طاعتي، وَزَجْرُكَ زجري، وَنَهْيُكَ نَهْي، ومَعْصِيَتُك مَعْصيتي، وحزبُك حزبي، وحزبي حزبُ الله، ومن يَتولَّ اللهَ ورسوله والذين آمنوا، فإن حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالبون» اهـ.

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢٤٠/ يروي بسنده عن أنس بن مالك ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، إن النبيَّ ﷺ قال: هو نهرٌ في الجنَّة، حافتاه قبابُ اللؤلؤ، قُلت: ما هذا يا جبريل؟؟

قال: هذا الكوثر الذي قد أعطاكه الله»[1] اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، جاء في تفسيره سورة الكوثر: «أنَّ رجلًا قام إلى الحسن بن علي عليه السلام وقال: «سَوَّدْتَ وجوه المؤمنين بأن تركت الإمامة لمعاوية».

فقال: لا تؤذني يرحمك الله، فإن رسول الله ﷺ رأي بني أُمَيَّةَ في المنام يصعدون منبره رَجُلًا، فَرَجُلًا، فساءهُ ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ و﴿إنا أنزلناهُ في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾، فكان ملك بني أميّة كذلك. ثم انقطعوا وصاروا مبتورين»[2] اهـ.

(١) وأخرج الترمذي حديثين آخرين في الجزء والصفحة المذكورين، الأول بسنده عن أنس، والثاني بسنده عن عبد الله بن عمر، مع زيادة طفيفة فراجع.

(٢) وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان»، ج ـ٣٠ـ صفحة /١٦٧/ بسنده عن القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، والحاكم في المستدرك، ج ـ٣ـ صفحة /١٧٠/، والترمذي ج ـ٢ـ أبواب تفسير القرآن فراجع.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٩١/، قال: «عن حمران بن جابر الحنفي ـ وكان أحد الوفد ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «وَيْلٌ لبني أميَّة ثلاث مرات» قال: أخرجه ابن منده(★)، وأبو نُعيم.

الإمام محمود بن عمر الزمخشري... تفسيره «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل» في تفسير قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين بَدَّلوا نعمة الله كفراً﴾[1]، قال: عن عمر، هم الأفجران من قريش، بنو المغيرة، وبنو أميَّة، فأما بنو المغيرة فكُفيتموهم يوم بَدْر، وأما بنو أميَّة فَمُتِّعوا حتى حين» اهـ.

وقد أورده السيوطي في الدُّرِّ المنثور، وقال: أخرجه البخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب»[2].

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٥١٢/ في تفسير ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ نقل عن الشيخ في أماليه[3] أنه قال: أخبرنا محمد بن محمد بسنده عن عبدالله بن العباس، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني اللهُ تعالى خمساً وأعطى عليًّا خَمْساً».

(★) هو محمد بن يحيى بن ابراهيم بن منده بن الوليد... العبدي مولاهم الأصبهاني، أبو عبدالله، مؤرخ، من حُفّاظ الحديث الثقات (شافعي المذهب). ومنده لقب جده، ولد في أصبهان سنة (س)، وسمي العبدي نسبة إلى (عبدياليل) كانت أمه منهم فنسب إلى أخواله، وهو جد محمد بن إسحق حَدَّثَ عنه الطبراني. له تاريخ أصبهان، توفي فيها سنة (٣٠١) هـ (راجع مقدمة: أسدُ الغابة ـ ص ـ ٥ ـ + الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ١٣٥).

(١) وراجع الفخر الرازي «التفسير الكبير» في ذيل تفسير الآية «وما جعلنا الرؤيا» فقد أخرج عن سعيد بن المسيب عن النبي أنه رأى بَني أميّة ينزون على منبره نزو القردة: وأخرجه السيوطي في الدر المنثور في آخر تفسير الآية المذكورة ـ أخرجه من أربع طرق فراجع.

(٢) راجع العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثالث صفحة /٣٧٨/.

(٣) راجع أمالي شيخ الطائفة = الطوسي ـ الجزء الرابع ـ صفحة ـ ١٠٢ ـ ١٠٥ ـ.

أعطاني جوامعَ الكلِم، وأعطى عليًّا جوامع العلم. وجعلني نبيًّا، وجعله وصيًّا. وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلبيل. وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلْهام. وأسري بي، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نَظَرَ إليَّ، ونظرت إليه؛ ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له: ما يُبكيك فِداك أبي وأمي؟؟.

قال: يا بن عباس!! إن أول ما كلمني به «ربي» أنْ قال: يا محمد!! أنْظُرْ تَحْتَكَ، فنظرتُ إلى الحُجُب قد انْخَرَقَتْ، وإلى السَّماء قد انفتحت، ونظرتُ إلى عليٍّ وهو رافعٌ رأسَهُ إليَّ، فَكَلَّمني، وَكَلَّمني ربي عزَّ وجلَّ» فقلت: يا رسول الله!! بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ؟؟

قال: قال لي: «يا محمد!! إني جَعَلْتُ عليًّا وَصيَّك، ووزيرك، وخليفَتَكَ من بعدك، فَأَعْلِمْهُ، فهـاهو يَسْمُع كلامَك فَأَعْلَمْتُه وأنا بين يدي ربي عزَّ وجلَّ».

فقال لي: قد قَبلتُ، وأَطَعْتُ».

فَأَمَرَ اللهُ الملائكةَ أن تُسَلِّمَ عليه، فَفَعَلَتْ، فَرَدَّ عليها السَّلام، ورأيتُ الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكة من ملائكة السماء إلا هنَّؤوني، وقالوا: يا محمد!! والذي بَعَثَكَ بالحق لقد دخل السرورُ على جميع الملائكة باستخلاف اللهِ عزّ وجلَّ لك ابْنَ عَمك. ورأيتُ حَمَلَةَ العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبريل!! لِمَ نَكَّسَ حَمَلَةُ العرشِ رُؤوسِهُمْ؟؟

فقال: يا محمد!! ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نَظَرَ إلى وَجْهِ عليٍّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حَمَلَة العرش فإنهم استأذنوا الله عَزَّ وَجَلَّ السَّاعة، فأَذِنَ لَهُمْ أن ينظِروا إلى عليٍّ بن أبي طالب، فهم ينظرون إليه» فلما هَبَطْتُ، جَعَلْتُ أُخبره بذلك، وهو يخبرني به، فعلمتُ أني لم أطأْ مَوْطِئًا إلا وقد كُشِفَ لعليٍّ عنه، حتى ينظر إليه» قال ابن عباس: فقلت يا رسول الله أوْصِني».

فقال: عليك بِمَوَدَّةِ عليٍّ بن أبي طالب، والذي بَعَثَني بالحقِّ نبيًّا لا يَقْبَلُ اللهُ من عَبْدٍ حَسَنَةً حتى يسألَهُ عن حُبِّ علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء

بولايته قُبلَ عَمَلُهُ، وإن لم يَأْتِ بولايته لم يَسْأَلْهُ اللهُ ثم يأمر به إلى النار.

يا بن عباس!! والذي بعثني بالحق نبيًّا، إنَّ النَّارَ لأَشَدُّ غضباً على مُبْغِضِ علي منها على مَنْ زَعَم أن لله وَلَداً».

يا بنَ عباس!! لو أنَّ الملائكةَ المقربين، والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذّبهم الله بالنار».

قلت: يا رسول الله!! وهل يُبغِضُهُ أحد؟؟.

قال: يا بن عباس؛ نعم، يَبْغِضُهُ قَوْمٌ يُذْكرون أنهم من أُمَّتي، لم يَجْعَلِ اللهُ لهم في الإسلام نصيباً».

يا بن عباس!! إنّ من علامة بُغضِهم له تَفْضِيلَهُمْ مَنْ هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ نبيّا، ما بَعَثَ الله نبيًّا أكرمَ عليه مني، ولا وصيًّا أكرمَ عليه من وَصيّي».

قال ابن عباس: فَلَمْ أزل له كما أمرني رسول الله، ووصَّاني بمودَّتِهِ، ولأنه لَأَكْبَرُ عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، وحَضَرَتْ رسول الله الوَفَاةُ، حَضَرْتُهُ، فقلت له: فداؤكَ أبي وأمي يا رسول الله، قددنا أَجَلُكَ، فما تأمرني؟؟.

فقال: يا بْنَ عباس!! خالف مَنْ خالفَ عليًّا، ولا تكونَنَّ له وليًّا، ولا ظهيراً، ولا وليًّا».

قلت: يا رسول الله!! فَلِمَ لا تَأْمُرُ الناسَ بترك مخالفته؟؟

قال: فبكى حتى أُغْمِيَ عليه، ثم قال: يا بن عباس!! سَبَقَ فيهم علمُ رَبِّي، والذي بعثني بالحقِّ نبيًّا لا يخرج أَحَدٌ مِمَّنْ خالفه من الدنيا، وأنكر حَقَّهُ، حتى يُغيّرَ اللهُ تعالى ما به من نعمة».

يا بن عباس!! إذا أردتَ أن تلقى اللهَ وهو عنك راضٍ، فاسْلُكْ طريقة عليِّ بن أبي طالب، وَمِلْ معه حيثُ مال، وارْضَ به إماماً وعادِ مَنْ عاداه، ووالِ

مَنْ والاه».

يا بْنَ عَبّاس!! اِحْذَرْ أن يَدْخُلَكَ شَيْءٌ (أيْ شَكٌّ) فيه، فإنَّ الشَّكَّ في عليٍّ كُفْرٌ بالله عَزَّ وجل»[1] اهـ.

(١) العلامة الطبرسي: مجمع البيان الجزء (٩ و ١٠) صفحة /٥٥٠/ في تفسير قوله: ﴿فَصَلِّ لربك وانحر﴾ قال: «ورويَ عن مقاتل بن حيّان عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (ع)، قال: لما نزلتِ هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل (ع) ما هذه النَّحيرةُ التي أمرني بها ربي؟؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تَحَرَّمْتَ للصلاة أنْ تَرْفَعَ يديك إذا كبَّرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة وإن زينَةَ الصلاة رفعُ الأيدي عند كل تكبيره» قال النبي ﷺ رَفْعُ الأيدي من الاستكانة، قلت: وما الاستكانة؟؟ قال: الا تقرأ هذه الآية: «فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾ قال: أورده: الثعلبي والواحدي في تفسيريها» اهـ.

﴿إن شانئك هو الأبتر﴾: الشانيء: المبغض، والأبتر: من لا ولد له. قال الشيخ محمد عبده: «إن شانِيءَ الرسول لم يكن يشنؤه لشَخْصِهِ، لأن شَخْصَهُ كان مُحَبّباً إلى النفوس، وإنما كان الشّانئون يشنئون ويمقتون ما جاء به من الهدى... وممن يَشْنَأُ ما جاء به الرسول ﷺ، ويدخل فيما يضمه معنى: الأبتر أولئك الذين يتركون كتاب الله، ويتمسكون بالظنون وأقوال غير المعصومين... ويُلصقون البدعَ بالدين، فإذا ذُكِّروا بالقرآن لوَّوْا رُؤُوسَهُمْ.. فلا عَجَبَ أن تَرَى الْغَضَبَ الإلهيَّ يَتْبَعُهُمْ في كل مكان، ويقذفُ بهم من ذلة إلى ذلة وهم لا يشعرون» اهـ.
(انظر التفسير الكاشف ـ الجزء الثلاثون، صفحة /٦١٧/..

والراغب الأصفهاني «المفردات في غريب القرآن»، صفحة /٤٨٥/ (طبع دار المعرفة ـ بيروت) قال: ﴿فَصَلِّ لربك وانحر﴾ هو حَثٌّ على مراعاة هذين الركنين وهما: الصلاة، ونحرُ الهدي، وأنه لا بُدَّ من تعاطيهما، فذلك واجبٌ في كل دين وكل مِلَّة، وقيل: حَثٌّ على قتل النفس بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء السادس صفحة ـ ٣٢ ـ طبعة ثانية ـ ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م ـ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم المصري الشافعي المذهب، قال: «جاء النعمان بن بشير الأنصاري في جماعةٍ من الأنصار إلى معاوية فشكوا إليه فقرهم وقالوا: لقد صدق رسول الله ﷺ في قوله لنا «ستلقون بعدي أثَرَةً»، فقد لقيناها.

قال معاوية: فماذا قال لكم؟؟

قالوا: قال لنا: «فاصبروا حتّى تردوا عليَّ الحوض».

قال: «فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غداً عند الحوض كما أخبركم» وَحَرَمَهُمْ ولم يُعْطهم شيئاً».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الإخلاص

﴿قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.

السيد هاشم البحراني: البرهان، م ـ ٤ ـ صفحة /٥٢٢/، يروي عن ابن بابويه أنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيي العطار بسنده عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق (ع) جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟؟

فقال سلمان: أنا يا رسول الله!!

قال: فأيكم يحيي الليل؟؟

قال سلمان: أنا يا رسولُ الله!!

قال: فأيُّكم يختمُ القرآنَ في كل يوم؟؟

فقال: أنا يا رسول الله.

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله!! إن سلمانَ رجُلٌ من الفرس، يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: فأيكم يصومُ الدهر؟؟ قال: أنا، وهو أكثر أيامه يأكل. قلت: أيكم يُحيي الليل؟؟ قال: أنا، وهو أكثرُ ليله نائم. قلت: وأيكم يختم القرآن في كل يوم؟؟ قال: أنا، وهو أكثر يومه صامت.

فقال النبيّ ﷺ: يا فلان!! وأين لك بمثل لُقْمان الحكيم؟؟ سَلْهُ فإنه ينبئك.

فقال: نعم.

قال: رأيتُك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب، إني أصوم الثلاثة في الشهر، وكما قال الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأصل شهر شعبان بشهر رمضان، فذلك صومُ الدهر﴾.

فقال: أليس زَعَمْتَ أنك تُحيي الليل؟؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَنْ باتَ على طُهْر، فكأنما أحيي الليل كله، وأنا أبيتُ على طهر.

فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟؟

قال: نعم.

قال: فإنك أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيثُ تذهبُ، ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقولُ لعلي: يا أبا الحسن!! مَثَلُكَ في أمتي مَثَلُ: قل هو الله أحد، فَمَنْ قرأها مَرَّة، فقد قرأ ثُلُثَ القرآن، ومن قَرَأَهَا مرتين، فقد قرأ ثلثي القرآن، وَمَنْ قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فَمَنْ أحبك بلسانه فقد كَمُلَ له ثُلُثُ الإيمان، وَمَنْ أَحَبَّكَ بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أَحَبَّكَ بلسانه وقلبه، ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان».

والذي بعثني بالحقّ يا علي، لو أَحَبَّكَ أهل الأرض كمحبَّةِ أهل السماء لما

عَذَّبَ اللهُ أحَداً بالنار؛ وأنا أقْرَأُ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم ثلاث مَرَّاتٍ. فقام، وكأنه قد ألقم القوم حجراً» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والأربعون)، صفحة /١٢٥/ قال: أَخْرَجَ موفق الخوارزمي، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع الناسُ على حُبِّ علي بن أبي طالب، لما خَلَقَ الله النار».

«أيضاً، أخرج مُوَفّق عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! ما مَثَلُكَ في الناس، إلَّا كمثلِ سورة: قل هو أحد في القرآن، مَنْ قرأها مَرَّةً فكأنما قرأ ثُلُثَ القرآن، وَمَنْ قَرأها مَرَّتين فكأنما قَرَأَ ثُلُثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كُلَّه. وكذا أنت يا علي، مَنْ أَحَبَّكَ بقلبه فقد أخذ ثُلُثَ الإيمان، وَمَنْ أَحَبَّكَ بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، وَمَنْ أحبك بقلبه، ولسانه، ويده، فقد جمع الإيمان كله».

«والذي بعثني بالحقِّ نبيًّا، لَوْ أَحَبَّكَ أهل الأرض، كما يُحِبُّكَ أهل السماء، لما عَذَّب الله أحَداً منهم بالنار» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١٣٩/ الباب «٤٨»، قال: «وفي المناقب، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: قلت لمولايَ جعفر الصادق: لمَ لمْ يُطِقْ عليٌّ حمل رسول الله ﷺ عند حَطِّ الصنم من سطح الكعبة مَعَ قوته، وقلعه بابَ خيبر، ورميه على الخندق، ولا يطيقُ حَمْلَ البابِ أربعونَ رَجُلاً، وإن النبيَّ يركبُ بَغْلَةً أو حماراً فيحمله، فكيف لا يحمله علي[1] ؟؟؟

(١) الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين ـ ص ـ ١٧ ـ ط ـ ١٠ ـ: «وقال رجل للصادق (ع): أخبرني لماذا رفع النبيُّ عليًّا على كتفه؟؟ فقال: ليعرف الناس مقامه ورفعته». فقال: زدني يا بن رسول الله. فقال: ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله. فقال: زدني. فقال: ليعلم الناس أنه الامام بعده والعلم المرفوع. فقال: زدني. قال: هيهات، والله لو أخبرتُك بكُنْه ذلك، لقمت عني وأنت تقول: إن جعفر بن محمد كاذبٌ في قوله أو مجنونٌ» اهـ.

قال: إن النبيَّ ﷺ حينئذٍ يعلم ضَعف عليٍّ لصباوته، ولكنّ وَضْعَ قدمه على كتفي الرسول إشارةٌ إلى خَلْـقِهما من نورٍ واحد، يحملُ الجزءُ من النور الجُزْءَ الآخر، كما قال عليٌّ: أنا من أحمد كالكفِّ من اليد، وكالذراعِ من العضُد وكالضوء من الضوء، وأنهما كانا نوراً واحداً قبل خَلْق الخلق، وأن الملائكة لما رأتِ النور قد تلألأ قالوا: إلهنا ما هذا النور؟؟

قال تعالى: ﴿هذا نورٌ من نوري لولاه لما خَلَقْتُ الخلق﴾.

ثم قال جعفر: أما علمت أنه صلى الله عليه وآله وسلم رَفَعَ يَدَ عليٍّ بـ «غدير خم» حتّى نظر الناس بياضَ إبطيه، فجعله مولى المسلمين» الحديث[1].

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) - الحديث «٣٤»، صفحة /١٢٥/ قال: «أخرج الدار قطني في «الأفراد» عن ابن عباس أن النبيَّ صلى الله عليه (وآله) قال: «عليٌّ بابُ حَطّةٍ مَنْ دَخَلَ منه كانَ مُؤْمناً، وَمَنْ خرج منه كان كافراً».

«الحديث الخامس والثلاثون: أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي عن ابن عبّاس، أن النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ مني بمنزلة رأسي من بدني» انتهى.

---

(١) قال القندوزي ج - ١ - ص - ١٣٨ - الباب - ٤٨ -: «في جمع الفوائد، قال علي: انطلقتُ والنبيَّ حتى أتينا الكعبة، فقال لي: اجلسْ، وصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، فنهض بي، فإنه يُخَيَّلُ لي أني لو شئت لنلتُ أُفُقَ السماء، حتى صعدتُ على البيت، وعليه تمثالٌ أصفر من نحاس، فجعلت أُزاوله عن يمينه وعن شماله، ومن بين يديه، ومن خلفه، حتى استمكنتُ منه، فقال لي رسول الله ﷺ اقذفْ به، فَقَذَفْتُ به، فَتَكَسَّرَ كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسولُ الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشيةَ أن يلقانا أَحْدٌ من الناس» لأحمد، والبزار، والموصلي» اهـ. (أي أن كلاً منهم أخرج الحديث).

أقول وحدث ذلك مرة ثانيةً يوم فتح مكة، يقول ابن المغازلي في المناقب - الحديث «٢٤٠» صفحة/٢٠٢/: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان بسنده إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم فَتْحِ مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟؟ قال: بلى يا رسول الله!! فأحملك، فتناولْهُ. الحديث، وفيه زيادات عن الحديث السابق، فراجع - والحديث متفق عليه». انظر: الأميني: الغدير، ج - ٧ - صفحة /٩ - ١٣/.

المحب الطبري: ذخائر العقبى صفحة /٦٣/ قال: «عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني بمنزلة رأسي من جسدي»، قال المحب الطبري: أخرجه الملا في سيرته اهـ.

أقول: وأخرجه القندوزي في الجزء الثاني من ينابيع المودة، صفحة /٢٩/ نقلاً عن الجامع الصغير للسيوطي الشافعي بعين السند واللفظ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث «١٣٦»، صفحة /٩٢ و٩٣/، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان أبو بكر بسنده عن: مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ منِّي كرأسي من بدني» اهـ.

أقول: وأخرج الحديث الخطيب في الجزء السابع والصفحة /١٢/ من تاريخه؛ وأخرجه المتقي الهندي في منتخب: كنز العمال - الجزء الخامس والصفحة الثلاثون نقلاً عن الخطيب.

الفقيه ابن المغازلي أيضاً - الحديث «١٤٩»، صفحة /١٠٦ و١٠٧/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: مَثَلُ عليٍّ فيكم -أو قال في هذه الأمة- كمثل الكعبة المستورة، أو المشهورة - النظر إليها عبادة، والحجُّ إليها فريضة، اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة - الجزء الثالث (ترجمة علي بن أبي طالب)، صفحة /٦٠٩/ قال: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عبد القاهر بسنده عن: سلمَة، عن الصُّنابجي، عن علي، قال رسول الله ﷺ «أنت بمنزلة الكعبة، تُؤْتَى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك -يعني الخلافة- فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تَأتِهم حتى يأتوك» اهـ[1].

(١) عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ (قال رسول الله لعلي): «يا عليٌّ!! أنت مني بمنزلة الكعبة، قال المناوي: أخرجه الديلمي».

والحاكم: مستدرك الصحيحين -الجزء الثالث، صفحة /٤٨٣/، قال: فقد تواترت الأخبار أنه=

أقول: وأخرجه السيوطي في «ذيل اللآلىء»، صفحة /٦٢/، وقال: رواه الديلمي، وأخرجه الشيخ عبيدالله الحنفي في كتابه «أرجح المطالب»، صفحة /٤٨٠/ فراجع.

الحافظ جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء (فصل في الأحاديث الواردة في فضل علي) قال: وأخرج الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا من علي» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١٧٣/ قال: «وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أم سلمة قالت: سمعت النبيَّ عليه الصلاة والسلام يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» اهـ.

أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي: الاحتجاج ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٠/ قال: «وروى القاسم بن معاوية (أي العجلي)، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أُسْرِيَ برسول الله رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق».

فقال: سبحان الله غيّروا كُلَّ شيء حتى هذا.

قلت: نعم.

قال: إنَّ اللهَ عز وجل لما خَلَقَ العرشَ كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة، والشبلنجي: نور الأبصار ص ـ ٨٥ ـ قال: وُلد عليٌّ بمكة داخل البيت الحرام، يوم الجمعة «١٣» رجب سنة /٣٠/ من عام الفيل، وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة، وقيل بعشر سنوات، ولم يُولد في البيت الحرام أحد قبله سواه، قال: قاله ابن الصبَّاغ.

ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

وَلَمّا خلق اللهُ جبرائيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكنافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خَلَقَ الله عَزَّ وجل الجبال كتب في رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق اللهُ عَزَّ وجل الشمس كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وَجَلَّ القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فَلْيَقُلْ: عليٌّ أمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ الصدوق: علل الشرائع، صفحة /١٦٠/ قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق، ومحمد بن محمد بن عصام بسندهما عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يابن رسول الله!! لِمَ سُمِّيَ عليٌّ

عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله، ولا يحل لأحد بعده؟؟

قال: لأنه ميرة العلم، يُمتارُ منه، ولا يمتارُ من أحد غيره» الحديث[1].

الشيخ سليمان القندوزي أيضاً - الجزء الثاني (المودة الرابعة)، صفحة /٧٢/، قال: «حُذيفة، رفعه، لو علم الناس أن عليًّا متى سُمِّيَ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، وسُمِّيَ أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلسُ الثامن والثمانون) الحديث - ٤ - صفحة /٤٨٣/ قال: حدثنا محمد بن يحيي العطار بسنده عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله الصادق (ع) قال: قال: إنا أول أهل بيت نَوَّهَ الله بأسمائنا؛ إنَّه لما خلق اللهُ السماوات والأرض، أمر منادياً فنادى: أشهد أن: لا إلهَ إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن عليًّا أمير المؤمنين حَقًّا ثلاثاً» اهـ.

المصدر السابق (المجلس الثامن والخمسون) - الحديث - ١٧ - صفحة /٣٠١/ قال: حَدَّثنا أحمد بن هرون الفامي، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله لعلي: «يا عليُّ!! أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكاسماعيل من ابراهيم، وكيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى».

يا عليُّ!! أنت وصيي، ووارثي، وغاسلُ جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي، وتؤدِّي ديني، وتُنجزُ عِداتي.

يا عليُّ!! أنت أمير المؤمنين، وإمامُ المسلمين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، ويعسوب المتّقين.

---

(١) الميرَةُ: الطعام الذي يدخره الإنسان لوقت الحاجة. امتار لعياله أو لنفسه: جمع الطعام والمونة (أي الميرة).

يا عليٌّ!! أنت زوجُ سيدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطيَّ: الحسن والحسين.

يا عليُّ!! إن الله تبارك وتعالى جعل ذرِيَّةَ كُلِّ نبيٍّ من صُلبه، وجعل ذريتي من صُلبك.

يا عليُّ!! مَنْ أَحَبَّكَ ووالاك أحببتُه وواليتُهُ، وَمَنْ أبغضك وعاداك، أَبْغَضْتُهُ وعاديته، لأنك مني وأنا منك.

يا عليُّ!! إن اللهَ طَهَّرنا واصطفانا، لم يَلْتَقِ أبوان لنا على سفاح قط من لَدُنْ آدم، فلا يحبنا إلا مَنْ طابَتْ ولادته.

يا عليُّ!! أبشر بالشهادة فإنك مظلومٌ بعدي ومقتول.

فقال علي: يا رسول الله!! وذلك في سلامةٍ من ديني؟؟

قال: في سلامةٍ من دينك. يا عليُّ!! إنك لن تضل، ولم تَزِلْ، ولولاك لم يُعرف حزبُ الله بعدي» اهـ.

الثقة أبو جعفر محمد بن الحسن = الصَّفَّار = بصائر الدرجات[1]، صفحة /٨٤/ قال: «حَدَّثنا عبدالله بن محمد بسنده عن عبد المزاحم بن كثير، عن أبي عبدالله (ع)، قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنا علم الله. وأنا قلبُ الله الواعي.

ولسان الله الناطق. وعين الله الناظرة. وأنا جنب الله. وأنا يد الله» ا هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٠٠/ قال: «وعن عمر بن الخطاب، أنه قال: أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع، وُضِعَتْ في كفة، وَوُضِعَ إيمانُ عليٍّ في كفة لرجح إيمان علي». قال المحبُّ الطبري: خَرَّجه ابن السمّان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية.

(١) تحقيق الحاج ميرزا محسن منشورات الأعلمي - طهران.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الرابع، صفحة /١٠٧/ قال: قال أبو جعفر الاسكافي شيخ المعتزلة «وروى الناسُ كافَّةً: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له (أي لعلي): «هذا وليي وأنا وليُّهُ، عاديْتُ مَنْ عاداه، وسالمت من سالمه» أو نحو هذا اللفظ.

وروى أيضاً محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «عَدُوُّكَ عدوي، وعدوي عدوُّ الله عز وجل» انتهى[1].

المصدر السابق: الجزء نفسه، صفحة /٩٦/ قال: «وروى أبانُ بنُ عياش قال: سألتُ الحسن البصريَّ عن عليّ عليه السلام، فقال: ما أقولُ فيه؟؟

«كانت له السابقة، والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة.

إنّ عليًّا كان في أمره عليًّا، رحم الله عليًّا وصلى عليه.

فقلت: يا أبا سعيد!! أتقول: صلى الله عليه، لغير النبي؟؟

فقال: تَرَحَّمْ على المسلمين إذا ذكروا، وَصَلِّ على النبيِّ وآله، وَعَلِيٌّ خير آله.

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر؟؟

قال: نعم.

(١) ابن أبي الحديد شرح النهج ـ الجزء الثالث صفحة /٢٠٧ و٢٠٨/ قال ابن أبي الحديد: «وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب (كتاب صفين) عن يحيى، عن يَعْلى بن عُبيد الحنفي، عن اسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة يوحى إليه، ونحن ننتظره حتى اشتد الحر، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة، وحسن وحسين عليهم السلام، فقعدوا في ظل حائطٍ ينتظرونه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، رآهم، فأتاهم، ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهو يُظلهم بثوبه، مُمْسِكاً بطرف الثوبِ، وعليٌّ مُمْسِكٌ بطرفه الآخر وهو يقول: «اللهم إني أحبُّهم فَأَحِبَّهُمْ. اللهم إني سلم لمن سالمهم، وحربٌ لَمنْ حاربهم»، قال: فقال ذلك ثلاث مرات.

قلت: وخيرٌ من فاطمة وابنيها؟؟

قال: نعم، والله إنه خير آل محمد كلهم، ومن يشك أنه خير منهم، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «وأبوهما خيرٌ منهما».

«ولم يَجْرِ عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زَوَّجْتُكِ خير أمتي» فلو كان في أمته خير منه لاستثناه».

ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فآخى بين عليٍّ ونفسه»[1].

---

(١) الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٩ ـ ٣٢١/، قال: حدثنا محمد بن علي بن خُشيش بسنده عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس!! خُذ البغلةَ وانْطلِقْ إلى موضع كذا وكذا تجد عليًّا جالساً يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة، وآتِ به إليَّ».
قال أنس: فذهبت فوجدت عليًّا (ع) كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة، فأتيتُ به إليه، فلما أن بَصُرَ به رسول الله، قال: السلامُ عليك يا رسول الله!!
قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيًّا مُرْسَلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خيرٌ منه، وقد جلس في موضع كل نبيٍّ أخٌ له، ما جلس من الإخوة أحَدٌ، إلا وأنت خيرٌ منه».
قال أنس: فنظرتُ إلى سحابةٍ قد أظلّتْهما وَدَنَتْ من رؤوسهما، فَمَدَّ النبيُّ يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليٍّ فقال: كُلْ يا أخي، فهذه هديَّةٌ من الله تعالى إليَّ، ثم إليك».
قال أنس: فقلت: يا رسول الله!! عليٌّ أخوك؟؟
قال: نعم عليٌّ أخي.
فقلت: يا رسول الله صِفْ لي كيف عليٌّ أخوك.
قال: إن الله عزَّ وجل خَلَقَ ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤةٍ خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نَقَلَ ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صُلب آدم إلى أن قبضه الله، ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقلُ من ظهرٍ إلى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شَقَّهُ الله عزَّ وجَلَّ نصفين، فصار نصفه في =

فرسول الله خير النّاس نفساً، وخيرُهم أخاً».

فقلت: يا أبا سعيد!! فما هذا الذي يُقالُ عنك إنك قُلْتَهُ في علي؟؟

فقال: يابْنَ أخي!! أَحْقِنُ دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشَالَتْ بِيَ الخُشُب» اهـ[1].

ابن الغوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب - الجزء الرابع - القسم الثالث (كتاب الفاء)، صفحة /٢١/ قال: «الفاروق الأكبر أبو الحسن عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي - الخليفة المرتضى: أمير المؤمنين» اهـ.

الإمام الخميني: الآداب المعنوية للصلاة - ص - ٣٥٤ - (طـ - ١ - ١٩٨٤) قال: وفي الحديث الصحيح «لا يزال يتقربُ إليَّ عبدي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أَحبَبْتُهُ، كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ولسانه الذي ينطقُ به، ويده التي يأخذ بها».

وفي الحديث: عليٌّ عين الله، ويَدُ الله» إلى غير ذلك.

وفي الحديث: «نحن أسماؤه الحُسْنَى»، والشواهد العقليّة والنقلية في هذا بخصوصه كثيرة» ا هـ.

الإمام الخميني: سِرُّ الصلاة - ص - ١٩٥ - (طـ. مؤسسة الإعلام الإسلامي - بيروت)، قال: «قل هو، وهو إشارة إلى مقام الذات، أو غيب الهويَّة، أو

= أبي: عبدالله بن عبد المطلب، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليٌّ من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرة».

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربُّك قديراً» اهـ.

(١) اشتهر بين الناس أن الحسن البصري لا يوالي عليًّا، وروى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان عليٌّ يأكل الحشف (التمر) بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه، وروى عنه أنه كان مِنَ المخذّلين عن نصرته. وفي هذا الحديث يذكر البصري بعض فضائل علي، ولما سأله أبان عن تصريحاته ضد علي. قال: لو قلت غير ذلك لقتلني حكام بني أمية الجبابرة.

للأسماء الذاتيَّة، وهو ـ مع أنه الغيب المطلق ـ هو الله، مقام جميع الأسماء، وحضرة الواحديَّة، ولا تُنافي هذه الكثرة الأسمائيَّة الوحدة والبساطة المطلقة، فهو أحد، ومع أنَّ هذه الكثرة الكماليَّة تتطرق فيه، بل هي مبدأ تلك الكثرة، فهو الصمد، والـمُنَزَّهُ عن مُطْلَقِ النقائص، فليس له ماهيَّة، وإمكان، وجوف، فلا ينفصل منه شيء، ولا ينفصل هو من شيء، وإليه ينتهي جميع أدوار التحقق ظهوراً وتجليًّا، وهي فانيةٌ في: ذاته، وأسمائه، وصفاته، وجوداً، وصفةً، وفعلاً، وليس له مثلٌ ومثال، وكفو، وشريك، فهو إشارةٌ إلى مقام الغيب، كما ورد في الحديث أيضاً».

والله إشارة إلى مقام الأسماء الكماليَّة والواحديَّة، وهو مقام الاسم الأعظم، ومن أحد إلى آخر السورة الأسماء التنزيهيَّة، فالسورة الشريفة هي نسبة الحق بجميع المقامات، ويمكن أن يكون هو إشارةٌ إلى الذات من حيث هي و(أحد) إشارة إلى الأسماء الذاتية للحق جَلَّ وعلا، والعلم عنده» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١١٨ ـ (باب ما جاء عن الرضا في التوحيد)، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، بسنده عن محمد بن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع): هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق؟؟

قال: نعم.

قلت: يراها، ويسمعها؟؟

قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها، ولا يطلب منها، هو نفسه، ونَفْسُهُ هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يُسَمِّيَ نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يُدْعَ باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه (العلي العظيم)، لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه: الله، واسمه: العليُّ العظيم، هو أول أسمائه، لأنه عليٌّ على كل شيء».

وبالإسناد السابق، عن محمد بن سنان، قال: سألته ـ يعني الرضا (ع)، عن الاسم: ما هو؟؟

قال: صفة لموصوف» اهـ.

المصدر السابق: صفحة ـ ١٢٤ ـ سأل المأمون الخليفة العباسي أبا الحسن الرضا عن قول الله تعالى: ﴿الذين كان أعينهم في غطاء عن ذكري فكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾.

فقال عليه السلام: «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكنَّ الله عَزَّ وجلَّ شَبَّهَ الكافرين بولاية علي بن أبي طالب (ع) بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه، فلا يستطيعون له سمعاً».

فقال المأمون: فرجت عني فَرَّج الله عنك» اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات ـ ص ـ ٢٨١ ـ قال: حَدَّثنا يعقوب بن يزيد، بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قُلْتُ له: ما لنا من يُحَدِّثُنا بما يكون كما كان عليٌّ يُحَدِّثُ أصحابه.

قال: بلى والله، وإن ذاك لكم، ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكم به فكتمتم».

فَسَكَتُّ، ما حَدَّثني بحديث إلاَّ وقد وَجَدْتُهُ حَدَّثْتُ به» اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكُليني: أصول الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ٤٤٢ ـ قال: «الحسين، عن محمد بن عبدالله عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر: «يا جابر!! إن أول ما خَلَقَ الله، خلق محمداً وَعِتْرَتَهُ الهداةَ المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله».

قلت: وما الأشباحُ؟؟

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيَّداً بروح واحدة، وهي

روح القدس، فبه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررةً، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات، ويحجون، ويصومون » ا هـ(★).

المصدر السابق: صفحة ـ ٤٥٠ ـ: « محمد بن الحسين بسنده عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي؟؟

قال: لما غَسَّلَهُ أمير المؤمنين، وكفنه، سجّاه، ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله، ثم وقف أمر المؤمنين (ع) في وسطهم فقال: « إن الله وملائكته يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً ».

فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي ».

وعنه ـ ص ـ ٤٥٠ ـ « محمد بن يحيى بسنده عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبيُّ /ص/ لعلي (ع): «يا عليُّ!! ادْفِنِّي في هذا المكان، وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه الماء ».

وعنه ـ ص ـ ٤٥١ ـ عن محمد بن يحيى، بسنده إلى جابر، عن أبي جعفر، قال: « لما قبض النبيُّ صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار، فوجاً، فوجاً ».

قال: وقال أمير المؤمنين: سمعتُ رسول الله يقول في صحته وسلامته: « إنما نزلت هذه الآية عليَّ، في الصلاة عليَّ بعد قَبْضِ الله لي: « إن الله وملائكته

(★) الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات ـ آخر الجزء التاسع، صفحة (٥٥٦ـ٥٥٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن الهيثم التميمي، قال: قال أبو عبدالله: « يا هيثم التميميُّ، إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن، فلم يَنْفَعْهُمْ ذلك شيئاً، وجاء قَوْمٌ من بعدهم، فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن، ولا بباطن إلا بظاهر » ا هـ.
وراجع أبو الحسن محمد بن طاهر بن موسى: مرآة الأنوار (الفصل الرابع) ص ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ (بشأن الظاهر والباطن والعمل). =

قال: «ولْنَذْكُرْ هنا خبر الإمام الصادق، فبه تنكشف خفيات أسرار هذا المقام، وحقائق كلمات الأئمة» (ع).

أقول: وخلاصة الخبر: إنَّ المفضل بن عمر كتب إلى الإمام الصادق يذكر له قوماً يعرف عنهم أموراً كرهها لهم».

وتلك الأمور هي «أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفةُ الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم افْعَلْ ما شئت».

وأنهم يزعمون: «أن الصلاة والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج، والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والشهر الحرام هو رجل».

«وأن الطهر والاغتسال من الجنابة هو: رجل».

وأن كل فريضة افترضها الله على عباده هو: رجل».

«وأن مَنْ عَرَفَ ذلك الرجل، فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، وقد صلّى، وصام، وَحَجَّ، واغتسل، وَعَظَّمَ حُرُمات اللهِ والشهر الحرام».

«وأن مَنْ عَرَفَ ذا بحَدِّه، وثبت في قلبه، جاز له أن يتهاون، وليس له أن يجتهد في العمل».

«وأنهم إذا عرفوا ذلك الرجل، فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، وإن لم يعملوا بها».

«وأنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها من: الخمر، والميسر، والربا، والدم، والميتة، ولحم الخنزير هو: رجل».

وأنهم يزعمون أن لهذا ظهراً وَبَطْناً، فالظاهر ما يتناهون عنه ـ يأخذون به مدافعةً عنهم، والباطن هو الذي يَطْلبونَ، وبه أمروا».

كَتَبَ المفضل إلى أبي عبدالله الصادق عن قولهم هذا يسأله «أحَلالٌ هو أم حرام؟؟ وعن تفسير ذلك» فكتب إليه الإمام: «تسألني عن تفسير ذلك، وانا أُبَيِّنُهُ لك، حتى لا تكون من ذلك في عَمَى ولا شُبْهة، وأَصِفُ لك حلاله، وأنفي عنك حرامه إن شاء الله تعالى، وأُعَرِّفكه، حتى تَعْرِفَهُ فلا تُنكره، ولا قوة إلا بالله».

«أُخبرك أنه مَنْ كان يدينُ بهذه الصِّفةِ التي كتبت فهو عندي مُشْرِكٌ بالله، بَيِّنُ الشِّرك لا شَكَّ فيه».

«وأُخبرك أنَّ هذا القولَ كان من قَوْمٍ سمعوا ما لم يَعْقلوهُ عن أَهْلِه، ولم يُعطَوْا فَهْمَ ذلك، ولم يعرفوا حَدَّ ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مُقايَسَةً برأيهم ومُنْتَهَى عقولهم، ولم يَضَعوها على حدود ما أُمِروا كذباً وافتراءً على الله ورسوله، وَجُرْأَةً على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلاً».

ثم يقول الإمام (ع): «فأخبرك بحقائقها: إن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً، فلم يَقْبَلْ من أَحَدٍ إلاّ به، وبه بَعَثَ أنبياءه ورسله... فأفضل الدين معرفَةُ الرسل وولايتهم».

= وأخبرك أن الله أَحَلَّ حلالاً، وَحَرَّمَ حراماً إلى يوم القيامة، فمعرفةُ الرسل وطاعتُهم وولايتهم هو الحلال، فالمُحَلَّلُ ما أحَلُّوا، والمُحَرَّمُ ما حَرَّموا، وهم أصله، ومنهم الفروع الحلال، وذلك شُعَبُهُمْ، فمن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال من: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والعمرة، وتعظيم حرمات الله، وشعائره، ومشاعره، والطهور، والاغتسال من الجنابة، ومكارم الأخلاق، وجميع البر» ثم يقول الإمام: «وأخبرك أني لو قلت لك: إن الفاحشة، والخمر، والميسر، والزنا، والميتة، والدم، ولحم الخنزير هو: رجل، وأنا أَعْلَمُ أن الله قد حَرَّم هذا الأصل وَحَرَّمَ فرعه، ونهى عنه، وَجَعَلَ ولايته كَمَنْ عبد من دون الله وَثَناً...

«ثم إني أخبرك أن الدين وأصل الدين، هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين والإيمان، وهو إمامُ أمته، أو أهل زمانه، فمن عَرَفَهُ عَرَفَ اللهَ ودينَه، ومن أنكره أنكر الله ودينه، ومن جهله جهل الله ودينه، وحدوده وشرائعه... ثم يقول الإمام (ع): «وأخبرك أني لو قلت: إن الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج، والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والمشعر الحرام، والبيت الحرام، والطهور، والاغتسال من الجنابة، وكل فريضة، كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عبد ربه لَصَدَقْتُ... مَنْ يُطِعِ الرسول فقد أطاع الله.. الآية، فَمَنْ قال لَكَ: إنَّ هذه الفريضةَ كلها إنما هي رجل، وهو يعرف حَدَّ ما يتكلم به فقد صدق، ومن قال على الصفة التي ذكرت أنت بغير الطاعة، فلا يُغني التمسُّكُ في الأصل بترك الفروع، كما لا تُغني شهادة: أن لا إله إلا إلا الله، بترك شهادة أَنَّ محمداً رسول الله».

ولم يبعث الله نبيّاً قط إلا بالبر والعدل، والمكارم، ومحاسن الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والنهي عن الفواحش ما ظهر منا وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيّاً يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أَمْرٍ أو نَهْيٍ، فإنما يقبلُ الله من العباد العمل التي افترضها على حدودها، مع معرفة مَنْ جاءهم بها من عنده، ودعاهم إليه...

وإنه مَنْ عَرَفَ أطاع، وَمَنْ أطاع حَرَّم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريمُ الباطن، لاستحلالِ الظاهر، إنما حرّم الله الظاهر بالباطن، والباطن بالظاهر معاً جميعاً، والأصل والفرع، والباطن الحرام ظاهرهُ حرام، ولا يُحَرِّم الباطن ويُسْتَحَلُّ الظاهر، وكذلك لا يَسْتَقيمُ أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة، ولا الصوم، ولا الحج، ولا العمرة، ولا المسجد الحرام، وجميع حُرُمات الله وشعائره، وأن تترك لمعرفة الباطن، فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عَرَفَ اكتفى بغير طاعة فقد كذب، واشرك، ذلك لم يَعْرِفْ، ولم يُطِعْ، وإنما قيل: «إعْرِفْ واعْمَلْ ما شِئْتَ من الخير، فإنه لا يُقْبَلُ ذلك منك بغير معرفة، فإذا عَرَفْتَ فاعمل لنفسك ما شِئْتَ مِن الطّاعة، قَلَّ أو كثر، فإنه مقبولٌ منك».

أقول: والخبر طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وتجده بطوله في آخر الجزء العاشر من بصائر =

= الدرجات الكبرى) لأبي جعفر الصفّار الذي هو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

كما تجده في المجلد الأول من تفسير البرهان - ط - ٣ - ص - ٢٣ - ٢٤ ٢٥ - ٢٦ - وغيرهما، فراجع.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: نهج البلاغة - الجزء الثاني - ص - ١٧٨ و١٧٩ -، قال: «تعاهدوا أمْرَ الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتَقَرَّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: ما سلككم في سقر؟؟

قالوا: لم نَكُ من المصلين».

وإنها لَتَحُتُّ الذنوبَ حَتَّ الورق، وتطلقها إطلاق الرِّبَق، وَشَبَّهها رسول الله /ص/ بِالْحَمَّةِ، تكونُ على باب الرجل، فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خَمْسَ مرات، فَما عسى أن يبقى عليه من الدرن؟؟

وقد عرف حقها رجالٌ من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينَةُ متاع، ولا قُرَّةُ عينٍ من: ولدٍ، ولا مال، يقول الله سبحانه: «رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بَيْعٌ عن ذكر الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة».

وكان رسول الله /ص/ نَصِباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنَّة لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾، فكان يأمر أهله بالصلاة، ويصبر عليها نفسه» الخ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا - ج - ٢ - ص - ٣٥ - قال: «وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله /ص/: إذا كان يوم القيامة، يدعى العبد، فأوّلُ شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامّة وإلا زُجَّ في النار».

وبالإسناد السابق، قال: قال رسول الله /ص/: «لا تُضَيِّعوا صلاتكم، فإنَّ مَنْ ضَيَّعَ صلاتَه حُشِرَ مع قارون وهامان، وكان حقًّا على الله أن يُدخله النار مع المنافقين، فالويلُ لمن لم يُحافظ على صلاته، وأداء سنة نبيه» اهـ.

الصوفي المكزون السنجاري: تزكية النَّفس، قال: «فرض الله الصلاة ليُزيلِ بها مقت الكبر من رؤوس المتكبرين، في السجود له والخضوع بين يديه؛ وَفَرَضَ الزكاة ليواسيَ الأغنياء الفقراء، مما أفاض الله عليهم من فضله، فتصلح بذلك معائشهم؛ وَفَرَضَ الصيام امتحاناً للنفوس بالصبر عن اللذات الحسيَّة، وتقويةً لاستعدادها لقبول اللذاتِ القدسيَّة وَلتَرِقَّ به القلوب، وينقمع به سلطان الشر، وتلين قلوبُ الأغنياء للفقراء بالآلام الداخلة على أنفسهم من قِبَل الجوع؛ وفرض الحج ابتلاءً للنفوس بالطاعة في التوجُّه إلى البيت الموضوع ببكَّة... كما ابتلى الملائكة بالسُّجود لمثال المثل المضروب من الحمأ المسنون ليميز الطائعين من العاصين، وتنبيهاً على =

يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (الأحزاب: ٥٦).

أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، ص -٥٦- قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بسنده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله /ص/ لعليٍّ بن أبي طالب: لـمَّا خلق الله - عَزَّ وجَلَّ ذكره - آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وَزَوَّجَهُ حواء أَمَتَه، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات، قال آدم يا رب!! مَنْ هؤلاء؟؟

قال الله عز وجل له: هؤلاء الذين إذا تَشَفَّعَ بهم إِلَيَّ خلقي شَفَّعْتُهُمْ».

قال آدم: يا رب!! بقدرهم عندك ما اسمهم؟؟

قال تعالى: «أما الأول، فأنا المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهو علي، والثالث، فأنا الفاطر وهي فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهو الحسن، والخامس، فأنا ذو الإحسان، وهو الحسين، كُلٌّ يَحْمَدُ الله عز وجل».

الشيخ الجليل الصدوق: الخصال - ج - ١ - ص - ٢ - قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بسنده عن المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه قال [1]: إن أعرابيًّا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين!! أتقول: إن والله واحد؟؟

فحمل عليه الناس وقالوا: أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسُّم القلب؟؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يُريده الأعرابي، هو الذي

= مقابلة شعائر العارفين، وليتشبهوا بالطواف حوله بالبيت المعمور من ملائكة ربِّ العالمين في ملكوتِ السَّماء؛ وَفَرَضَ الجهادَ لَقَطْعِ دابِرِ أَهْلِ الفساد من الكافرين» اهـ.

آية الله الخميني: شرح دعاء السحر. قال تحت عنوان «كلمة نوريَّة» صفحة - ٧٢ و٧٣ و٧٤ -: «ولا تتوهَمَنْ أن كتاب الله لا يكون إلا هذا القشر والصورة، فإن الوقوف على الصّورة والعكوف على عالم الظاهر، وعدم التجاوز إلى اللُّبِّ والباطن... إسُّ إنكار النبوّات والولايات، فإن أوّل من وَقَفَ على الظاهر، وَعَمِيَ عن الباطن هو الشيطان اللعين حيث نظر إلى ظاهر آدم -

نريده من القوم، ثم قال:

= ع - وقال: «أنا خير منه خَلَقتني من نار وخلقته من طين»... ولم يَتَفَطَّنْ أن جهله بباطن آدم، والنظر إلى ظاهره وحسب بلا نظر إلى مقام نورانيته وروحانيته خروجٌ على مذهب البرهان...»

وبعد أن يتحدث عن قياس إبليس بين النار والطين... وَنَهْيِ الإمام الصادق أبا حنيفة عن القياس... يقول عن إبليس: «فقاس بين النار والطين... ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار لعرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر...

ثم يقول: «ومن هذا الخطأ والخلط، والنظر إلى الظاهر، وسد أبواب الباطن، إنكار الناس الأنبياء المرسلين، بملاحظة أنهم - ع - يمشون في الأسواق، ويأكلون ويشربون مثلهم...

ثم يقول: «لا يذهبنّ بنور عقلك الشيطان، ولا يلتبس عليك الأمر حتى تقع في الخذلان، فإن الشيطان يوسوس في صدور الناس، باختلاط الحقّ بالباطل، والصحيح بالسقيم، فربما يخرجك عن الطريق المستقيم بصورة صحيحةٍ ومَعْنى سقيم فيقول: إن العلوم الظاهرية، والأخذ بالكتب الظاهرية السّماوية ليس بشيء وخروجٌ عن الحق، والعبارات القالبية، والمناسك الصورية مجعولة للعوام كالأنعام وأهل الصورة أصحاب القشور... وأما أصحاب القلوب والمعارف، فليس لهم إلا الأذكار القلبية، والخواطر السِّرّيّة التي هي بـواطـن المنـاسـك ونهايتهـا، وروح العبـادات وغايتها... إلى غير ذلك من التلبيسات والتسويلات، فاستعذ بالله منه، وقل: أيُّها اللعين!! هذه كلمة حقٌ تريد بها الباطل، فإنَّ الظاهر المطعون، وهو الظاهر المنفصل عن الباطن، والصورة المنعزلة عن المعنى، فإنه ليس بكتاب ولا قرآن.

وأمّا الصورة المربوطة بالمعنى، والعلن الموصول بالسِّرّ، فهو المتّبع على لسان الله ورسوله وأوليائه - ع -؛ كيف وعلم ظواهر الكتاب والسنة من أجَلّ العلوم قدراً، وأرفعها منزلة، وهو أساس الأعمال الظاهرية والتكاليف الإلهية، والنواميس الشرعية، والشرائع الإلهية، والحكمة العملية التي هي الطريق المستقيم إلى الأسرار الربوبيّة، والأنوار الغيبية، والتجليات الإلهية، ولولا الظاهر لما وصل سالك إلى كماله، ولا مجاهد إلى مآله...

فالعارف الكامل من حَفظَ المراتب، وأعطى كل ذي حق حقه، ويكون ذا العينين، وصاحب المقامين والنشأتين، وقرأ ظاهر الكتاب وباطنه، وتدَبّرَ في صورته ومعناه، وتفسيره، وتأويله، فإن الظاهر بلا باطن، والصُورة بلا معنى، كالجسد بلا روح، والدنيا بلا آخرة. كما أنّ الباطن لا يمكن تحصيله الا عن طريق الظاهر، فإنَّ الدنيا مزرعة الآخرة، فمن تمسك بالظاهر ووقف =

يا أعرابي!! إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه..

فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: إنه ثالث ثلاثة. وقول القائل: إنه واحد من الناس، يريد به النوع والجنس، فهذا ما لا يجوز، لأنه تشبيهٌ، وَجَلَّ ربنا عن ذلك.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه، فقولُ القائل: هو واحد، ليس له في الأشياء شبيه، كذلك ربنا.

وقول القائل: إنه عَزَّ وجل أحديُّ المعنى ـ يعني به أنه لا ينقسم في: وجودٍ، ولا عقل، ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل» اهـ.

ويقول الإمام أمير المؤمنين: «معرفته (أي معرفة الله)، عين ذاته، أي إن إثبات وجود الله تعالى ـ وهو وجودٌ غير متناهٍ، وغير محدود، كاف في إثبات وحدانيته، لأن الثاني لا يتصور لغير المتناهي».

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ٧٨ ـ (كتابُ التوحيد)، قال: حَدَّثني جعفر بن محمد الأسدي بسنده عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا (ع)، قال: «دَخَلَ رَجُلٌ من الزنادقة على أبي الحسن الرضا، وعنده جماعة، فقال أبو الحسن: أيها الرجل!! أَرَأَيْتَ إن كان القول قولكم ـ وليس هو كما تقولون ـ أَلَسْنا وإياكم شرعاً سواء، لا يضرنا ما

= على بابه، قصَّر وعطَّل، ويردُّه الآيات والروايات الكثيرة الدَّالة على تحسين التدبُّر في آيات الله، والتفكر في كتبه وكلماته، والتعريض بالمُعْرِضِ عنها، والاعتراض بالواقف على قشرها، ومن سلك طريق الباطن بلا نظر إلى الظاهر ضلَّ وأضلَّ عن الطريق المستقيم، ومَن أخذ الظاهر وتمسك به للوصول إلى الحقائق، ونظر إلى المرآة لرؤية جمال المحبوب فقد هُدِيَ إلى الصِّراط المستقيم، وتلا الكتاب حقَّ تلاوته، وليس ممن أعرض عن ذِكْرِ ربِّه، والله العالم بحقيقة كتابه، وعنده عِلْم الكتاب» اهـ.

صلّينا، وصُمْنا، وزكينا، وأَقْرَرْنا؟؟

فسكت الرجل.

ثم قال أبو الحسن: وإن كان القول قولنا ـ وهو قولنا ـ ألستم قد هلكتم ونجونا؟؟

قال الزنديق: أوجدني كيف هو رحمك الله؟؟

فقال (ع): ويلك. إن الذي ذهبت إليه غلط، هُوَ أَيَّنَ الأين وكان ولا أين، وكَيَّفَ الكيف وكان ولا كيف، فلا يعرف بالكَيْفوفيَّة، ولا بأَيْنونيَّة، ولا يُدْرَكُ بحاسَّة، ولا يقاسُ بشيء».

فقال الرجل: فإذاً، إنه لا شَيْءَ إذا لم يُدْرَكُ بحاسَّةٍ من الحواسِ».

فقال أبو الحسن: ويلك: لما عجزت حواسُّك عن إدراكه أنكرتَ ربوبيَّتَهُ، ونحن إذا عجزت حواسُّنا عن إدراكه أَيْقَنَّا أنه ربُّنا بخلاف شيءٍ من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟؟

قال أبو الحسن: أخبرني متى لم يكن، فَأُخْبِرَكَ متى كان؟؟

قال الرجل: فما الدليلُ عليه؟؟

قال أبو الحسن: إني لما نظرتُ إلى جسدي، ولم يُمْكنِّي فيه زيادةٌ ولا نقصان في العرض والطوُّل، ودفع المكاره، وَجَرِّ المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً، فَأَقْرَرْتُ به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيِّنات، عَلِمْتُ أن لهذا مُقَدِّراً ومُنْشِئاً» ا هـ.

الشيخ الجليل الصدوق: التوحيد (باب القدرة) ـ ص ـ ١٣١ ـ قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوي، بسنده عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله، في قوله عَزَّ وَجَلَّ «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسةٍ إلا هو سادسُهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أينما كانوا».

فقال: «هو واحدٌ أَحِديُّ الذات، بائنٌ من خلقه، وبذاك وَصَفَ نَفْسَهُ، وهو

بكل شيءٍ مُحيط، بالإشرافِ والإحاطة، والقدرة، لا يعزبُ عنه مِثْقالُ ذرَّةٍ في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » بالإحاطة، والعلم، لا بالذات، لأن الأماكنَ محدودةٌ تحويها حدودٌ أربعة، فإذا كان بالذات لزمه الحواية » ا هـ.

المصدر السابق: صفحة ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ (الهامش).

قال السائل للإمام الصادق: هل ينزل الله إلى سماء الدنيا ؟.

قال أبو عبدالله: نقول ذلك لأن الروايات قد صَحَّتْ به والأخبار.

قال السائل: فإذا نزل، أليس قد حال عن العرش وحؤوله عن العرش صفة حَدَثَتْ ؟ ؟

قال أبو عبدالله: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسآمة، وناقل يَنْقُلُهُ ويُحَوِّلُهُ من حالٍ إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يَحْدُثُ عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تَنَحّى عن مكان إلى مكان خلا منه المكانُ الأوَّلُ، ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناةٍ وحركةٍ، فيكون كما هو في السَّماء السابعة على العرش، كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشفُ عن عظمته، ويُري أولياءَهُ نَفْسَهُ حَيْثُ شاء، ويكشف ما شاء من قُدرته ومنظره في القرب والبعد سواء » ا هـ.

المصدر السابق: صفحة (٩٨) ـ كتاب التوحيد ـ قال: « أبي رحمه الله بسنده عن علي بن حمزة، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) سَمِعْتُ هشامَ بن الحكم يروي عنكم: إن اللهَ جَلَّ وَعَزَّ جسمٌ، صمديٌّ، نوريٌّ، معرفتُه ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه ».

فقال: سبحان مَنْ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ كيف هو إلاَّ هُوَ، ليس كمثله شيءٌ، وهو السميع البصير، لا يُحَدُّ، ولا يُحَسُّ، ولا يُجَسُّ، ولا يُمَسُّ، ولا تدركه

الحواس، ولا يُحيطُ به شيء، لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد» اهـ.

وسأل أحد الناس رسول الله - ﷺ - فقال: الله واحد، والإنسان واحد فكيف هذا؟؟

فقال صلى الله عليه وآله: الله واحد حقيقيٌ أحديٌ المعنى، والإنسان واحدٌ ثنائيٌ المعنى مركَّبٌ من روح وبدن» ا هـ.

★ ★ ★

وبعد: فهذا قليلٌ منْ كثير من منْاقب الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام لقد أثْبَتَهَا حُفَّاظُ وعلماء السُّنَّةِ والشِّيعة في كتبهم للناس تُراثاً علميًّا، وروحيًّا وإنسانيًّا وحضاريًّا يتداولونه جيلاً بعد جيل حتى قيام الساعة...

وهكذا يبقى عليه السلام - رغم تَشَنُّج الطُّغيان ضده في شَتَّى العصور - قمراً ساطعاً في سَمَاء الفضائل القرآنية، لا يزيده كَرُّ الجديدين إلا سموًّا، وتلألوءاً، وإشراقاً...

وسوف يظل ذلك الضياء الباهر الذي تَتَوَجَّهُ إليه النفوس الصالحة بالحب والإكبار، والإعجاب، ما دام للقيم الأخلاقية، والنفسيَّة، والإنسانية نَفَسٌ يتردد على سطح هذا الكوكب الأرضي.

وكم يملأني غبطة، وَفَرَحاً، وَبَهْجَةً أن أختم هذا السفر النفيس بقولي:

أُحِبُّ أبا التُّرابِ وَأَصْطَفيهِ إمَاماً لي على مَرِّ الدُّهُورِ
وَأَبْرأُ من أعاديه وَأَهْوى مُحِبِّيهِ، إلى يَوْمِ النُّشُورِ

● محمد علي اسبر ●

سوريا - جبلة - جمعيّةُ البحر السَّكَنيَّة

٢٥ - ذو الحجة - ١٤٠٧ هـ

المراجع

١ ـ محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية.

٢ ـ القاضي البيضاوي: أنوار التنزيلُ أسرار التأويل.

٣ ـ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن.

٤ ـ جامعة بيروت العربية: البيان الشامل.

٥ ـ الشريف الرضي: حقائق التأويل ومتشابه التنزيل.

٦ ـ طه حسين: الفتنة الكبرى عليٌّ وبنوه.

٧ ـ محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف.

٨ ـ دار المعرفة: مقدمة تفسير الجلالين.

٩ ـ الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين ـ المجلد الأول.

١٠ ـ الفيض الكاشاني: الصافي.

١١ ـ المجلسي: بحار الأنوار ـ الأجزاء: الأول والسابع والعاشر، والحادي عشر، والخامس عشر.

١٢ ـ محمد حسين الطباطبائي: الشيعة في الإسلام.

١٣ ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزآن: الأول والثاني.

١٤ ـ الشيخ الصدوق: معاني الأخبار.

١٥ ـ الشرقاوي: عليٌّ إمام المتقين ـ الجزء الأول.

١٦ ـ محمود عمر الزمخشري: الكشاف.

١٧ ـ علي بن ابراهيم: التفسير.

١٨ ـ الإمام الحسن العسكري: تفسيره.

١٩ ـ ابن الأثير الجزري: أُسُدُ الغابة الأجزاء: الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس.

٢٠ ـ محمد بن مسعود العياشي: تفسير العياشي.

٢١ - الشيخ الطوسي: الأمالي.
٢٢ - الطبرسي: الاحتجاج - الجزآن: الأول والثاني.
٢٣ - الطبرسي: الاحتجاج - الجزآن: الأول والثاني.
٢٣ أبو جعفر الصغار: بصائر الدرجات الكبرى.
٢٤ - هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن.
٢٥ - البخاري: صحيح البخاري - الأجزاء: الرابع والخامس، والسادس والثامن والتاسع.
٢٦ - مسلم: صحيح مسلم - الأجزاء: السادس والسابع والثامن.
٢٧ - الشيخ مؤمن الشبلنجي: نور الأبصار.
٢٨ - الشيخ محمد الصبان: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار.
٢٩ - الشيخ سليمان القندروزي: ينابيع المودة - الأجزاء: الأول والثاني والثالث.
٣٠ - المسعودي: مروج الذهب - الجزء الثاني.
٣١ - الكنجي: كناية الطالب.
٣٢ - الخوارزمي: مقتل الإمام الحسين.
٣٣ - الحمويني: فرائد السمطين.
٣٤ - محب الدين الطبري: ذخائر العُقبي.
٣٥ - محمد بن أبي بكر التلمساني: الجوهرة.
٣٦ - ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب - الأجزاء: الثاني والثالث والرابع بهامش الإصابة.
٣٧ - ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة.
٣٨ - جلال الدين السيوطي: الدر المنثور..
٣٩ - الواحدي: أسباب النزول.
٤٠ - المتقي الهندي: كنز العمال - الأجزاء: الأول والثاني والثالث والسادس والسابع والثامن والتاسع.

٤١ ـ الهيثمي ـ علي بن ابي بكر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الأجزاء : الأول والسادس والسابع والتاسع.
٤٢ ـ الشيخ الحر العاملي : وسائل الشيعة ـ المجلد الأول.
٤٣ ـ الشيخ الصدوق : التوحيد.
٤٤ ـ الفقيه ابن المغازلي : مناقب الإمام علي بن أبي طالب.
٤٥ ـ محمد كرد علي : خطط الشام ـ الجزء السادس.
٤٦ ـ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزآن : الثاني والرابع.
٤٧ ـ جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء.
٤٨ ـ أبو نُعيم الحافظ : حلية الأولياء ـ الأجزاء : الأول والثاني والسابع والتاسع.
٤٩ ـ الشيخ الصدوق : الأمالي.
٥٠ ـ ابن أبي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة تحقيق : محمد أبو الفضل ـ الأجزاء : الأول والثالث والرابع والخامس والتاسع والثاني عشر ، والثالث عشر ، والعشرون.
٥١ ـ الديلمي : إرشاد القلوب ـ الجزآن : الأول والثاني.
٥٢ ـ الحافظ الحاكم النيسابوري : مستدرك الصحيحين ـ الأجزاء : الثاني والثالث والرابع.
٥٣ ـ سلطان محمد الخبابذي : بيان السعادة في تفسير القرآن.
٥٤ ـ الشيخ محمد عبده : شرح نهج البلاغة ـ الجزء الأول.
٥٥ ـ محب الدين الطبري : الرياض النضرة ـ الجزء الثاني.
٥٦ ـ الإمام أحمد بن حنبل : المسند ـ الأجزاء : الأول والثاني والخامس والسادس.
٥٧ ـ أحمد زيني دحلان : السيرة النبوية والآثار المحمدية ـ الجزء الأول بهامش السيرة الحلبية.

٥٨ ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان: الجزء الأول والثاني.
٥٩ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ـ المجلدات: الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن.
٦٠ ـ الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثاني والثالث.
٦١ ـ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن.
٦٢ ـ سيِّد قطب: في ظلال القرآن.
٦٣ ـ النسائي «أحمد بن علي بن شعيب»: الخصائص.
٦٤ ـ الترمذي «محمد بن عيسى»: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني.
٦٥ ـ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية ـ الجزء الثاني.
٦٦ ـ جلال الدين السيوطي: لباب النقول وأسباب النزول.
٦٧ ـ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الأجزاء: الثاني والرابع والسابع والثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر.
٦٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد ـ الجزء الخامس ـ تحقيق العريان.
٦٩ ـ الشيخ علي اليزدي: إلزام الناصب ـ الجزء الأول.
٧٠ ـ محمد بن أبي زينب: الغيبة.
٧٢ ـ ياقوت: معجم البلدان.
٧٣ ـ منجد الأعلام: منشورات دار المشرق ـ بيروت.
٧٤ ـ عبد الحسين الأميني: الغدير ـ الأجزاء: الأول، والخامس والسادس.
٧٥ ـ الإمام مالك: الموطأ.
٧٦ ـ الفيض الكاشاني: الحقائق.
٧٧ ـ عبد الكريم الخطيب: الإمام علي بن أبي طالب بقية النبوة.
٧٨ ـ أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار = الجزآن: الأول والثاني.
٧٩ ـ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث والخامس.
٨٠ ـ فخر الدين الرازي: التفسير الكبير.

٨١ ـ الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال.
٨٢ ـ أبو الحسن موسى: مرآة الأنوار.
٨٣ ـ محسن الأمين: أعيان الشيعة ـ المجلدات: السادس والسابع والتاسع.
٨٤ ـ الشيخ الحر العاملي: أمل الآمل ـ الجزء الثاني.
٨٥ ـ شرف الدين النجفي: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.
٨٦ ـ الشيخ الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٧ ـ الإمام الغزّالي: سر العالمين.
٨٨ ـ الزرقانيّ: شرح المواهب.
٨٩ ـ محمد الغروي: الاسم الأعظم.
٩٠ ـ أبو زكريا النووي: تهذيب الأسماء القسم: الأول والثاني.
٩١ ـ ابن قتيبة: تاريخ الخلفاء ـ الجزء الأول.
٩٢ ـ عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق.
٩٣ ـ الشيخ محمد أبو زهرة: الإمام جعفر الصادق.
٩٤ ـ أبو الفداء: تاريخ أبي الفداء ـ الجزء الثاني.
٩٥ ـ محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن.
٩٦ ـ محمد باقر الصدر: فدك في التاريخ.
٩٧ ـ برهان الدين الحلبي: السيرة النبوية ـ الحلبية ـ الجزء الأول.
٩٨ ـ عبد الرحمن المناوي: كنوز الحقائق.
٩٩ ـ علي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس.
١٠٠ ـ السيد العاملي: روح الإيمان في الدين الإسلامي.
١٠١ ـ ابن أبي الحديد. القصائد السبع العلويات.
١٠٢ ـ بولس سلامة: ملحمة الغدير.
١٠٣ ـ ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلدات: الثالث والخامس والثامن.
١٠٤ ـ ابن منظور: لسان العرب.
١٠٥ ـ الزيات ورفاقه: المعجم الوسيط.

١٠٦ ـ الشرقاوي: أهل البيت.
١٠٧ ـ أبو بكر البيهقي: سُنن البيهقي ـ الجزء السابع.
١٠٨ ـ أحمد رضا: الإمام علي بن أبي طالب.
١٠٩ ـ ابن ماجة «محمد بن يزيد القزويني»: سنن ابن ماجة.
١١٠ ـ الإمام جعفر الصادق: مصباح الشريعة.
١١١ ـ الشيخ الصدوق: الخصال ـ الجزء الأول.
١١٢ ـ القاضي عيّاض: الشفا ـ الجزء الثاني.
١١٣ محمد بن العباس: التفسير.
١١٤ ـ عباس محمود العقاد: عبقريّة الإمام علي.
١١٥ ـ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية.
١١٦ ـ الشيخ المفيد: الاختصاص.
١١٧ ـ الشريف الرضي: خصائص علي أمير المؤمنين.
١١٨ ـ الثعالبي: لطائف المعارف.
١١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ومنتخب النفائس.
١٢٠ ـ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ـ الجزآن: الرابع والسادس.
١٢١ ـ سليمان بن داؤود الطيالسي: المسند ـ الجزء الثامن.
١٢٢ ـ الإمام الشافعي: المسند.
١٢٣ ـ أبو الحسن الدارقطني: السُّنن.
١٢٤ ـ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ الجزء الثالث عشر.
١٢٥ ـ أبو الفتح الإربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة ـ الجزء الثالث.
١٢٦ ـ أحمد الشرباصي: فدائيون في تاريخ الإسلام.
١٢٧ ـ ابن عساكر: تاريس ؤمشق الكبير ـ الجزآن: ٣٨ و٥٣.
١٢٨ ـ ابن عساكر: التهذيب ـ الجزء السادس.
١٢٩ ـ محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية: الطرق الحكمية.

١٣٠ ـ شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال ـ الجزء الثاني.
١٣١ ـ الفيض الكاشاني: قرة العيون.
١٣٢ ـ الشيخ اسماعيل حقي: روح البيان في تفسير القرآن.
١٣٣ ـ الشيخ الصدوق: علل الشرائع.
١٣٤ ـ أحمد الشرباصي: يسألونك في الدين والحياة.
١٣٥ ـ محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة: المجلد الثاني.
١٣٦ ـ أبو الحسين الكلاني: المسند. مطبوع في آخر المناقب للفقيه ابن المغازلي.
١٣٧ ـ مرتضى المطهري: مقالات إسلامية.
١٣٨ ـ ابن الغوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ـ الجزء الرابع: القسم الأول.
١٣٩ ـ الإمام الخميني: الآداب المعنويّة للصلاة.
١٤٠ ـ الإمام الخميني: سر الصلاة.
١٤١ ـ جلال الدين السيوطي: إحياء الميت بفضائل أهل البيت.
١٤٢ ـ الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين.

فهرس تراجم الأعلام حسب تسلسلها في الكتاب

صفحة اسم صاحب الترجمة.

١٣٤ ـ محمد باقر المجلسي الثاني.

١٤٤ ـ عبدالله بن مسعود.

١٥٤ ـ ابن قتيبة الدينوري.

١٥٤ ـ محمد بن جرير بن يزيد الطبري.

١٦١ ـ الترمذي: محمد بن عيسى.

١٦٩ ـ السمهودي: علي بن عبدالله الحسني.

١٧٨ ـ الدارقطني: علي بن عمر.

١٨٦ ـ الواحدي: علي بن أحمد.

١٩٦ ـ الشيخ علي اليزدي الحائري.

١٩٧ ـ أبو ذر الغفاري.

٢٠٨ ـ النعمان بن بشير الأنصاري.

٢٠٩ ـ الإمام الشافعي: محمد بن إدريس.

٢١٢ ـ أبو سعيد الخدري.

٢١٤ ـ مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبير.

٢١٩ ـ الإمام علي الرضا.

٢٣٢ ـ أسماء بنت عميس.

٢٣٦ ـ الهيثمي: علي بن أبي بكر.

٢٥١ ـ فخر الدين الرازي: محمد بن عمر.

٢٥٤ ـ ابن عساكر: علي بن الحسن الدمشقي

٢٧٢ ـ البزّار: أحمد بن عمرو.

٢٨٠ ـ عبدالله بن عباس الهاشمي.

٢٨٦ ـ معاذة بنت عبدالله العدويّة.

٢٩٢ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري.

٢٩٧ ـ ابن النجّار: محمد بن أحمد.

٢٩٩ ـ الطبراني: سليمان بن أحمد.

٣١٠ ـ شريح القاضي ابن الحارث.

٣٢٥ ـ زيد بن أرقم الأنصاري.

٣٥٧ ـ سعيد بن جبير.

٣٦٢ ـ الذهبي: محمد بن أحمد.

٤٠٠ ـ اسماعيل حقى الإسلامبولي.

٤٣١ ـ محمد بن علي الصُّبان.

٤٤٧ ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله.

٤٥٣ ـ ابن ماجة: محمد بن يزيد.

٤٥٦ ـ عكرمة مولى ابن عباس.

٤٥٩ ـ الطحاوي: أحمد بن محمد.

٤٦١ ـ ابن مردويه: أحمد بن موسى.

٤٧١ ـ البيضاوي: عبد الله بن عمر.

٥٠٣ ـ سلمان الفارسي.

٥٠٥ ـ أم سلمة: هند بنت ابي أمية.

٥١٢ ـ أبو يعلى: شداد بن أوس.

٥١٨ ـ أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد.

٥٢٥ ـ الديلمي: فيروزالديلمي.

٥٥٤ ـ البيهقي: أبو بكر أحمد.

٥٦٣ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري.

٥٧٣ ـ الطريحي: فخر الدين محمد.

٥٨١ ـ المطهري: مرتضى ابن الشيخ حسين.

٦٦١ ـ ابن منده: محمد بن يحيى..

فهرس السور والآيات والأحاديث...

الناس على حبك لما خلق الله النار.. ولو أحَبَّك أهل
الأرض كما يُحبُّكَ أهل السماء لما عَذَّبَ الله منهم
أحدًا.. لماذا رفع رسول الله عليًّا على كتفيه...
والرسول: عليٌّ بابُ حِطَّة.. وعليٌّ مني بمنزلة رأسي
من بدني.. وعليٌّ كالكعبة.. والرسول لعلي: أنت مني
بمنزلة الكعبة... وعليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي..
لا إله إلا الله. محمد رسول الله. عليٌّ أمير المؤمنين
مكتوبٌ على العرش.. والكرسي..، والشمس والقمر...
وسُمِّي عليٌّ أمير المؤمنين لأنه يَميرهم العلم..
منادٍ ينادي بثلاث شهادات... والرسول لعلي:
أنت مني كشيث من آدم.. ويوشع من موسى..
وشمعون من عيسى.. وأنت أمير المؤمنين..
وَزَوْجُ سَيِّدةِ نساء العالمين... وذرّيتي من
صلبك.. وأنت مظلومٌ ومقتول.. وعليٌّ يقول: أنا
عِلْمُ الله، وأنا قلبُ الله الواعي.. وإيمان علي..
والرسول: عليٌّ وليِّي وأنا وليُّه.. وعليٌّ خير آل الرسول..
وهديَّةٌ من الله للرسول وعلي.. والرسول لفاطمة:
زَوَّجْتُكِ خير أمتي.. والفاروق الأكبر: عليٌّ.. وعليٌّ
عين الله ويَدُ الله... معنى: قُلْ هو الله أحد..
هل كان الله عارفاً بنفسه قبل الخلق...؟ كيف شَبَّهَ الله
الكافرين بولاية علي.. لا يكتمون الأسرار..
أمير المؤمنين يغسل الرسول ويصلِّي عليه..
الظاهر والباطن... تاركو الصلاة... خمسة أسطر
على العرش... عليٌّ: الله واحد على أربعة
أقسام.... الإمام الرضا والزنديق... الله واحد
أحديُّ الذات.. الامام أبو عبد الله: الله لا يَحْدُث
عليه الحال... ولا يَجْري عليه الحُدوثُ... لا يَعْلَمُ

أَحَدٌ كيف هُوَ إلا هُوَ.. لا جِسْمٌ، ولا صُورَةٌ..
ولا تخطيط... ولا تحديد......ليس كمثله شيء...

مصادر الكتاب

المؤلف	الكتاب
١ ـ محمد بن موسى	مرآة الأنوار.
٢ ـ السيد هاشم البحراني	البرهان في تفسير القرآن.
٣ ـ الشيخ سليمان القندوزي	ينابيع المودة ـ الجزء الأول والثاني والثالث.
٤ ـ المحب الطبري	الرياض النضرة ـ الجزء الثاني.
٥ ـ الهيثمي: على بن أبي بكر	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء السابع والتاسع والخامس.
٦ ـ الحاكم الحسكاني	شواهد التنزيل ـ الجزل الأول والثاني.
٧ ـ ابن المغازلي	مناقب الإمام على بن أبي طالب.
٨ ـ جلال الدين السيوطي	الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور.
٩ ـ محب الدين الطبري	ذخائر العُقبى.
١٠ ـ ابن حجر الهيتمي	الصواعق المحرقة.
١١ ـ محمود الشرقاوي	أهل البيت.
١٢ ـ الترمذي (محمد بن عيسى)	صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني.
١٣ ـ الشيخ الصدوق	الأمالي.
١٤ ـ البخاري (محمد بن اسماعيل)	صحيح البخاري ـ الجزء الخامس والثامن والرابع والسادس والسابع والأول والتاسع.
١٥ ـ الشيخ الصدوق	عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول.
١٦ ـ ابن ماجة: محمد بن يزيد	صحيح ابن ماجة (السنن).
١٧ ـ الإمام الصادق	مصباح الشريعة.
١٨ ـ مسلم بن الحجاج	صحيح مسلم ـ الجزء الثامن والسابع والثاني والاول والخامس والسادس.

١٩ ـ جلال الدين السيوطي : لباب النقول في أسباب النزول.

٢٠ ـ محمد عبد الرؤوف المناوي : كنوز الحقائق.

٢١ ـ الحاكم النيسابوري : مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث والرابع والأول.

٢٢ ـ الشيخ حسن بن مؤمن الشبلنجي : نور الأبصار.

٢٣ ـ الشيخ محمد الصَّبَّان : إسعاف الراغبين.

٢٤ ـ الإمام علي بن أبي طالب : نهج البلاغة ـ الجزء الأول والثاني.

٢٥ ـ القاضي عيّاض : الشفا ـ الجزء الثاني.

٢٦ ـ المتقي الهندي (علي بن حسام الدين) : كنز العمال ـ الجزء السادس والسابع والأول والثالث.

٢٧ ـ أبو نعيم: أحمد بن عبد الله : حلية الأولياء ـ الجزء الأول والسابع والرابع.

٢٨ ـ الشيخ الطوسي : ألامالي.

٢٩ ـ الإمام علي الرضا : المسند ـ الجزء الأول.

٣٠ ـ ابن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ـ القسم الأول.

٣١ ـ محمد بن أبي بكر التلمساني : الجوهرة في نسب الإمام علي.

٣٢ ـ ابن عبد البر القرطبي : الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة ـ المجلد الثاني والرابع.

٣٣ ـ ابن حجر العسقلاني : إلاصابة في التمييز بين الصحابة ـ المجلد الثاني والرابع والأول.

٣٤ ـ محمد ابو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلاميّة ـ الجزء الثاني،

٣٥ ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ـ الجزء الأول والثاني والرابع والخامس والسابع والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر والرابع عشر.

٣٦ ـ ابن الأثير : أُسْدُ الغابة ـ الجزء الخامس، والسادس، والثالث، والرابع، والثاني، والأول.

٣٧ ـ عبد الحليم الجندي (المصري) : الإمام جعفر الصادق.

٣٨ ـ البيهقي (احمد بن الحسين) : سنن البيهقي ـ الجزء السابع والثاني.
٣٩ ـ الشيخ علي اليزدي : إلزام الناصب ـ الجزء الثاني.
٤٠ ـ خير الدين الزركلي : الأعلام ـ المجلد السادس، والرابع، والأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسابع.
٤١ ـ الشيخ الصدوق : علل الشرائع.
٤٢ ـ محمد بن ابراهيم النعماني : كتاب الغيبة.
٤٣ ـ الشيخ المفيد : الاختصاص.
٤٤ ـ السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة ـ المجلد التاسع، والرابع، والسادس، والعاشر، والثالث، والسابع.
٤٥ ـ محمد بن الحسن الصفار : بصائر الدرجات الكبرى.
٤٦ ـ ابن ابي الحديد : شرح النهج ـ الجزء الثاني عشر، والثالث عشر، والسادس عشر، والثاني، والخامس، والثامن، والثالث، والرابع.
٤٧ ـ أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني.
٤٨ ـ الشيخ الصدوق : معاني الأخبار.
٤٩ ـ ابن جحر العسقلاني : تهذيب التهذيب ـ الجزء الحادي عشر والثالث.
٥٠ ـ ابن الأثير : الكامل ـ الجزء الثاني.
٥١ ـ محمد علي اسبر : المقداد فارس رسول الله (دار الأصالة).
٥٢ ـ محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ـ المجلد الحادي عشر.
٥٣ ـ الشريف الرضي : خصائص أمير المؤمنين.
٥٤ ـ منجد ألاعلام : دار المشرق.
٥٥ ـ محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ـ المجلد الخامس، والسادس، والثامن.
٥٦ ـ الشيخ عبد الرحمن الصفوري : نزهة المجالس ـ الجزء الثاني.
٥٧ ـ أحمد بن حنبل : المسند ـ الجزء الأول، والسادس، والخامس، والثاني.
٥٨ ـ النسائي : الخصائص ـ الجزء الأول.
٥٩ ـ ابن جرير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن.

٦٠ ـ ابن حجر العسقلاني	:	لسان الميزان ـ الجزء الرابع.
٦١ ـ الحافظ الذهبي	:	ميزان الاعتدال ـ الجزء الثاني.
٦٢ ـ الامام الحسن العسكري	:	تفسيره.
٦٣ ـ النووي (أبو زكريا)	:	تهذيب الأسماء ـ الجزء الثاني والأول.
٦٤ ـ علي بن ابراهيم	:	تفسيره.
٦٥ ـ سلطان محمد الجنابذي	:	تفسيره (بيان السعادة).
٦٦ ـ محمد بن العباس	:	تفسيره.
٦٧ ـ الفيروزابادي	:	فضائل الخمسة ـ الجزء الثاني.
٦٨ ـ الفخر الرازي	:	التفسير الكبير.
٦٩ ـ ابن قتيبة	:	تاريخ الخلفاء ـ الجزء الأول.
٧٠ ـ وفيات الأعيان	:	ابن خلكان ـ الجزء الأول.
٧١ ـ طه حسين	:	الفتنة الكبرى عليٌّ وبنوه.
٧٢ ـ سليمان بن داؤود الطيالسي	:	المسند ـ الجزء الثامن.
٧٣ ـ أبو جعفر الطحاوي	:	مشكل الآثار ـ الجزء الأول والثاني.
٧٤ ـ الامام مالك بن أنس	:	الموطّأ.
٧٥ ـ ابن جحر العسقلاني	:	فتح الباري في شرح البخاري ـ الجزء الثالث عشر.
٧٦ ـ الإمام الشافعي	:	المسند.
٧٧ ـ الحافظ الدارقطني (علي بن عمر)	:	السُّنن.
٧٨ ـ الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد)	:	أسباب النزول.
٧٩ ـ محمد علي اسبر	:	هل قرأت أبا ذر (دار الأصالة).
٨٠ ـ السيد محمد حسين الطباطبائي	:	الميزان في تفسير القرآن.
٨١ ـ د. أحمد الشرباصي	:	فدائيون في الإسلام.
٨٢ ـ عبد الرؤوف المناوي	:	فيض القدير ـ الجزء الثالث.
٨٣ ـ الفيض الكاشاني	:	تفسيره الصافي.
٨٤ ـ ابن أبي الحديد	:	الروضة المختارة.

٨٥ ـ أحمد علبي	:	ثورة العبيد في الإسلام.
٨٦ ـ الحافظ رحب البرسي	:	مشارق أنوار اليقين.
٨٧ ـ محمد بن طولون	:	الأئمة الأثنا عشر.
٨٨ ـ الحويزي	:	نور الثقلين.
٨٩ ـ ابن عساكر	:	تهذيب ابن عساكر ـ الجزء السادس.
٩٠ ـ جلال الدين السيوطي	:	إحياء الميت بفضائل أهل البيت.
٩١ ـ القاضي البيضاوي الشافعي	:	أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
٩٢ ـ ابن القيم الجوزية ـ الحنبلي	:	الطرق الحكميَّة.
٩٣ ـ الإمام أحمد بن حنبل	:	المسند ـ الجزء الثاني.
٩٤ ـ الطبرسي	:	مجمع البيان.
٩٥ ـ ابن قتيبة	:	الإمامة والسياسة ـ الجزء الأول.
٩٦ ـ محمود بن عمر الزمخشري	:	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.
٩٧ ـ ابن عساكر (علي بن الحسن)	:	تاريخ دمشق ـ الجزء الثامن والثلاثون.
٩٨ ـ الأمام الخميني	:	شرح دعاء السحر.
٩٩ ـ السيوطي	:	تاريخ الخلفاء.
١٠٠ ـ أحمد الشرباصي	:	يسألونك في الدين والحياة.
١٠١ ـ الشيخ اسماعيل حقي	:	روح البيان.
١٠٢ ـ الطريحي (فخر الدين)	:	مجمع البحرين.
١٠٣ ـ ابن النديم	:	الفهرست.
١٠٤ ـ السيد بحر العلوم	:	رجال السيد بحر العلوم ـ الجزء الثالث.
١٠٥ ـ الشيخ الحر العاملي	:	امل الآمل ـ القسم الثاني.
١٠٦ ـ الفيض الكاشاني	:	قرة العيون.
١٠٧ ـ مرتضى المطهري	:	مقالات اسلامية.
١٠٨ ـ الإمام حجة الأسلام الخميني	:	الآداب المعنويَّة للصلاة.
١٠٩ ـ أبو الفرج الأصفهاني	:	ألاغاني ـ المجلد الخامس ـ القسم الأول.
١١٠ ـ علي بن سلطان	:	المرقاة ـ الجزء الخامس.
١١١ ـ ابن منظور	:	لسان العرب ـ المجلد الثالث ـ.
١١٢ ـ الفيروزابادي	:	فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثالث.

١١٣ ـ الأميني	:	الغدير ـ الجزء السابع.
١١٤ ـ أحمد بن علي الطبرسي	:	الأحتجاج ـ الجزء الأول.
١١٥ ـ ابن الغوطي	:	مجمع الآداب في معجم الألقاب ـ الجزء الرابع ـ القسم الثالث ـ كتاب الفاء ـ.
١١٦ ـ حجة الإسلام الإمام روح الله الخميني	:	سِرُّ الصلاة.
١١٧ ـ تزكية النفس	:	المكزون السنجاري.
١١٨ ـ الشيخ الطوسي	:	الفهرست.
١١٩ ـ ياقوت	:	معجم البلدان.
١٢٠ ـ أبو منصور الثعالبي	:	لطائف المعارف.
١٢١ ـ أحمد العلبي	:	ثورة العبيد في الإسلام.
١٢٢ ـ	:	كشف الغمة ـ الجزء الثالث.
١٢٣ ـ عبد الحسين ابراهيم	:	وسيلة النجاة ـ الجزء الأول.
١٢٤ ـ سيد قطب	:	في ظلال القرآن.

ومن كلام له عليه السلام

عند عزمه على المسير إلى الشام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ * وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ * اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَباً وَالْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفاً (قال الرضي رحمه الله) وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

(ومن خطبة له عليه السلام)

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ * غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ * مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ * وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ * وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ * وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ * لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَةٍ * وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ * وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ * وَلَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ * وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ * وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ * وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ * وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ * كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ * وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ * أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ وَأَنْتَ الْمُنْتَهَى فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ فَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَةً فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَمَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ

(ومن خطبة له عليه السلام)

(وهي من الخطب التي تشتمل على ذكر الملاحم)

الحَمْدُ لِلهِ الأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ * وَالآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ * وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ أَوَّلَ لَهُ * وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ آخِرَ لَهُ

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ شَهَادَةً يُوافِقُ فِيهَا السِّرُّ الإِعْلاَنَ * وَالقَلْبُ اللِّسَانَ أَيُّهَا النَّاسُ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي * وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي * وَلاَ تَتَرَامَوْا بِالأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي * فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ * وَبَرَأَ النَّسَمَةَ * إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ * وَاللهِ مَا كَذَبَ المُبَلِّغُ وَلاَ جَهِلَ السَّامِعُ * لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ * وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ * فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ * وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ * وَثَقُلَتْ فِي الأَرْضِ وَطْأَتُهُ * عَضَّتِ الفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا * وَمَاجَتِ الحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا * وَبَدَا مِنَ الأَيَّامِ كُلُوحُهَا * وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا * فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ * وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ * وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ * وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ * عُقِدَتْ رَايَاتُ الفِتَنِ المُعْضِلَةِ * وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ المُظْلِمِ * وَالبَحْرِ المُلْتَطِمِ * هَذَا وَكَمْ يَخْرِقُ الكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ * وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ * وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ القُرُونُ بِالقُرُونِ * وَيُحْصَدُ القَائِمُ وَيُحْطَمُ المَحْصُودُ .

ومن خطبة له عليه السلام

علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ * وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ * وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا * شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا * اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ * عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ * وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ * وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ * وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ * وَالدَّامِغِ صَوْلاَتِ الْأَضَالِيلِ * كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ * قَائِماً بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ * غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدُمٍ * وَلاَ وَاهٍ فِي عَزْمٍ * وَاعِياً لِوَحْيِكَ حَافِظاً لِعَهْدِكَ * مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ * حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ * وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ * وَأَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلاَمِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ * وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ * وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ * اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحاً فِي ظِلِّكَ * وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ * اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ * وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ * مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ * ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ * وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ * اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النِّعْمَةِ * وَمُنَى الشَّهَوَاتِ * وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ * وَرَخَاءِ الدَّعَةِ * وَمُنْتَهَى الطُّمَأْنِينَةِ * وَتُحَفِ الْكَرَامَةِ

ومن كلمات كان عليه السلام يدعو بها

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي * فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ * اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي * اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي * اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ * وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ * وَسَهَوَاتِ الْجَنَانِ * وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ

